الكافي

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ او ١٠٨٦ هـ

مع تعاليق علمية للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابو الحسن الشعراني دام ظله

من منشورات

المكتبة الاسلامية

طهران شارع بوذرجمهري

تلفن ٥٢١٩٦٦

الكافي

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

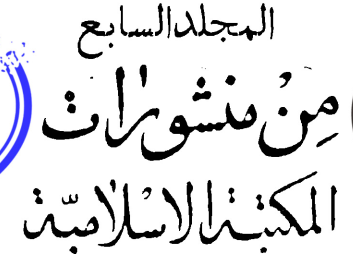
المتوفى ١٠٨١ هـ أو ١٠٨٦ هـ

مع تعاليق علمية ، للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابو الحسن الشعراني دام ظله

عُني بتصحيحه و تخريجه علي أكبر الغفّاري

المجلد السابع





من منشورات

المكتبة الاسلامية

طهران - شارع البوذرجمهري (تلفن ٢١٩٦٦)

١٣٨٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب)

(فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب)

١ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لايؤمن به إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه

قوله (ان حديث آل محمد صعب مستصعب) لعل المراد أن حديثهم و حديث ما هم عليه من شرافة الذات و نورانيتها والكمات الفاضلة والاخلاق الكاملة والاشراق التى تختص بها عقولهم والقدرة على مالايقدر عليه غيرهم من العلم بالامور الغيبية والاسرار الالهية والاخبار الملكوتية والاثار اللاهوتية والاطوار الناسوتية والاوضاع الفلكية والاوصاف الملكية والوقايع الخالية والبدايع الاتية والحالية والاحكام الغريبة والقضاء العجيبة صعب فى نفسه مستصعب فهمه على الخلق لايؤمن به ولايقبله الاملك مقرب أونبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان و أعده بتطهيره وامتحانه وابتلائه بالتكاليف العقلية والنقلية وكيفية سلوك سبيله لحصول الايمان الكامل بالله وبرسوله و بالائمة و باليوم الاخر حتى يتحلى بالكمالات العلمية والعمليـة و

---

(١) قوله «صعب مستصعب» مفاد هذا الباب نهى العوام عن التعرض لما لايفهمون ولا يستعدون لادراكه ونهى الخواص عن القائه على العوام كماقال موسى بن جعفر عليهما السلام ليونس «ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم» وقد نهى الحكماء عن مثل ذلك قال ابن سينا فى أول الاشارات وأنا اعيد وصيتى واكرر التماسى أن يضن بمايشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على من لايوجد فيه مااشترطه فى آخر هذه الاشارات و قال فى آخر الاشارات: فضنه عن الجاهلين والمبتذلين ومن لم يرزق الفطنة الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة، أوكان من ملحدة هؤلاء المتفلسفة انتهى.

وسر ذلك أنه مامن مسئلة من المسائل العقلية والاصولية الا و للوهم فيها معارضة ومكافحة يجب التمرن لدفع وسوسته حتى يؤمن العقل من ابداء الادلة و يخضع النفس له ولابد أن يكون الناظر فى الادلة متمرناً فى تفكيك مدركات الوهم عن مدركات العقل ويرتاض حتى يعتاد ولايحصل ذلك بسهولة لكل أحد، و هذا معنى قوله «ع» «امتحن الله قلبه للايمان» والمثال المعروف أن العقل يركب قياساً من مقدمات بينة يوافقه الوهم فيقول الميت جماد والجماد*

للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه و ما اشمأزّت منه قلوبكم و أنكرتموه فردّوه إلى الله و إلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد وإنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بشيء منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان

الفضايل الخلقية والنفسية ويعرف مبادي كمالاتهم وقدرتهم وكيفية صدور مثل هذه الغرايب و العجائب عنهم فيصدقهم ولا يستنكر ما ذكر من فضائلهم و ما يأتون به من قول وفعل وأمر و نهي واخبار ولا يتلقاهم بالتكذيب كما كان جماعة من أصحاب أمير المؤمنين «ع» يفعلون ذلك معه فيما كان يخبر به من الفتن والوقايع حتى فهم ذلك منهم فقال يقولون يكذب قاتلهم الله فعلى من أكذب أعلى الله وأنا أول من آمن به أو على رسوله و أنا أول من صدقه بل يحمل كل ما يقولون و يفعلون ويأتون به على وجهه وينسبه الى مبدئه ويتلقاه بالقبول عليه ويحمله على الصواب ان عرفه ووجد له محملاً صحيحاً و ان اشمأز قلبه وعجز عن معرفته تثبت فيه و آمن به على سبيل الاجمال وفوض علم كنهه الى الله و الى الرسول والى عالم من آل محمد ولا ينسبهم الى الكذب اذ كما أن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً و مجملا ومفسراً كذلك ما صدر منهم ومن نسبهم الى الكذب فقد كفر بالله العظيم وقد أشار أمير المؤمنين «ع» الى ذلك بقوله «أمرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم أو وضح لكم أمر فاقبلوه والا فأمسكوا تسلموا وردوا علمنا الى الله فانكم في أوسع ما بين السماء والارض».

قوله (فما ورد عليكم من حديث آل محمد (ص) - الى آخره) سواء دل ذلك الحديث على

---

* لا يخاف منه ، فينتج الميت لا يخاف منه فيعترف العقل بهذه النتيجة ولا يعترف الوهم، وكذلك الايمان بالله يعارضه الوهم بأن كل موجود محسوس والله تعالى ليس بمحسوس فهو نعوذ بالله ليس بموجود والايمان بالوحي والنبوة يعارضه الوهم بأن ليس للانسان قوة ادراكية غير هذه الحواس الظاهرة والباطنة فكيف يدرك النبي أو الولي الوقايع الماضية والاتية والامور الحالية الحادثة في الاماكن البعيدة مع وجود الحائل؟ وكيف يسمع الصوت من عالم آخر لا يسمعه غيره؟ ويرى الملك والموجودات الغيبية و ليس لاحد قوة مدركة لذلك وكذلك كل شيء معارض بشبهة ولا يتخلص عنها الا من ارتاض و تمرن بتمييز وساوس الاوهام من مدركات العقول والوهم متقيد بالعادات وانحصار الحقيقة في حدود خاصة استأنسها فاذا فاجأها غير المأنوس أنكره و استوحش منه وعد قائله سفيهاً أو نسبه الى الضلال والكفر اعني بكل ما يراه شر العقائد و من نشأ زمناً طويلا من عمره على تعظيم الخلفاء يستوحش اذا سمع لعنهم قهراً لعادته لا لدليل دل عقله اليه وينسب اللاعن الى أشد ما يراه شراً من العقايد. (ش)

هذا. والله ماكان هذا، والانكار هوالكفر.

٢ ـ أحمدبن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال ذكرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لوعلم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول‌الله صلى الله عليه وآله بينهما. فما

أسرار المبدء والمعاد او على‌الاحكام والاخلاق(١) اوعلى‌احوال القرون‌الماضية والاتية او على صفاتهم وكمالاتهم الفايقة على كمالات غيرهم فماورد عليكم‌من‌هذه‌الاحاديث فان لانت‌له قلوبكم واحتملته ولم‌تستصعبه وعرفت المراد منه‌امالكونه ظاهراً اولكونه‌مأولا بتأويل‌موافق لقوانينهم عقلا ونقلا فاقبلوه و اعملوا به ان‌كان متعلقاً بالعمل وان اشمأزت منه قلوبكم و تقبضت منه و انكرته اى لم تعرف المراد منه ولم تجد له محملا صحيحاً فلاتردوه‌ولاتقولوا هو كاذب بل ردوا علم كنهه و حقيقته الى اهله هذا اذالم تجده مخالفاً للكتاب و السنة النبوية مخالفة لايمكن معها الجمع بينهما والا فلا ضير فى رده لما روى عن ابى عبدالله «ع» من « ان كل حديث لايوافق كتاب الله فهوزخرف» و عنه «ع» «ماجاءكم عنى يخالف كتاب الله فلم اقله» . **قوله** (لايحتمله) لصعوبة فهمه عليه و خروجه عن وسعه اما لقصور فى عقله او لغموض فى المقصود.

قوله (والانكار هو الكفر) اى انكارهم او انكار حديثهم و نسبة الكذب اليه مع العلم او الظن بانه حديثهم سواء سمعه شفاهاً اوبواسطة.

قوله (فقال والله لوعلم ابوذر مافى قلب سلمان لقتله) المراد بما فى قلب سلمان العلوم والاسرار و منشأ القتل هوالحسد(٢) والعنادوفيه مبالغة على‌التقية من‌الاخوان‌فضلا

---

(١) قوله «أو على‌الاحكام والاخلاق» والحق أن ماورد للعمل يجب أن‌يكون مبنياً حتى يمكن أن يعمل به جمع المكلفين والالزم نقض الغرض وأما الاعتقادات كاسرارالمبدء والمعاد ومقامات الائمةوالانبياءفلا، اذيختلف الناس فى‌استعداد فهم الحقائق و منع الفطن المدقق عنه‌ظلم، وتكليف البليد به تكليف‌بمالايطاق، ولايبعد أن يرد فى الادلة مايختص‌بفهمه بعضهم دون بعض ويكون مبيناً لهم دون غيرهم و نحن نرى استعداد الناس يختلف فبعضهم يسهل عليه فهم‌العلوم الرياضية و بعضهم علوم الادب ولايمكن تعليم غيرالمستعد ولا يجوز منع المستعد كذلك‌مسائل الاصول وأما ما يتعلق بالعمل كالفقه‌والاخلاق فيسهل‌فهمه لجميع الناس و جميعهم‌مكلفون به. (ش)

(٢) قوله « و منشأ القتل هو الحسد » بل هو الجهل و استيحاش كل أحد عما لم يستأنسه وخالف مرتكزات ذهنه وعادته ولاريب أن من‌نشأعلى تعظيم معاوية طول عمره *

ظنّكم بسائر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعب، لايحتمله إلاّ نبيّ مرسل أو ملك

عن اهل الظلم والعدوان، فان قلت هل فيه لوم لابيذر قلت لا لان المقصود في مواضع استعمال «لو» هو ان عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط و اما ثبوته فقد يكون محالا لابتنائه على ثبوت الشرط و ثبوت الشرط قد يكون محالا عادة او عقلا كعلم أحدنا بجميع ما في القلب وثبوت حقيقة الملائكة للمتكلم في قوله « لو كنت ملكاً لم اعص» و من هذا القبيل قوله تعالى «ولئن اشركت ليحبطن عملك» على انه يمكن ان يكون المقصود من التعليق هو التعريض بوجوب التقية و كتمان الاسرار على من يخاف منه الضرر كما في قولك « والله لو شتمني الامير لضربته » فانه تعريض بشاتم آخر و تهديد له بالضرب بدليل ان الامير ما شتمك و لو شتمك لما امكنك ضربه فليتأمل. **قوله** (ان علم العلماء) منهم سلمان كما يصرح به.

*استوحش من سماع لعنه ونسب اللاعن الى كل سوء والاسوء من كل سوء في نظر المتدين الكفر فينسبه الى الكفر ويقتله، ومن نشأ على القول بتجسم الواجب تعالى ينسب القائل بتجرده الى الضلال والكفر و بالعكس . ومن نشأ على الاعتقاد بأن الاحتياج الى العلة للحدوث ينسب مخالفه الى انكار الواجب وبالعكس من ذهب الى أن الاحتياج للامكان نسب غيره الى الكفر اذ يقول لوجاز على الواجب العدم لماضر عدمه وجود العالم وهكذا. واصل الاستيحاش من عدم فهم السامع وعدم مبالاة المتكلم بالقاء المطالب العويصة على غير المستعد وممن رمـوه بالكفر والزندقة يونس بن عبدالرحمن مولى آل يقطين الذى أمر الرضا «ع» بأخذ معـالم الدين عنه، وروى الكشي روايات كثيرة في ذلك منها عن أبي جعفر البصري قال«دخلت مع يونس بن عبدالرحمن على الرضا «ع» فشكى مايلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا«ع» دارهم فان عقولهم لايبلغ» وفي رواية عن موسى بن جعفر «ع» قال يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم، قال قلت انهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة وما ينفعك ان يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة» انتهى. وكتب أبوجعفر الجواد «ع» الى رجل في يونس« احبه واترحم عليه وان كان يخالفك أهل بلدك» انتهى. والظاهر أن المقصود من البلد البصرة، وكتب رجل الى الكاظم «ع» يسألـه عن الزكوة: عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فاعطيهم من الزكاة شيئاً قال فكتب اليه: نعـم أعطهم » انتهى. وفي كتاب أعيان الشيعة بعد مانقل عن بعض علمائنا أن أصحاب الائمـة عليهم السلام كانوا يقعون بعضهم في بعض بالانتساب الى الكفر والزندقة والغلو وغير ذلك بل وفي حضورهم عليهم السلام ايضاً وربما كانوا يمنعون وربما كانوا لم يمنعوا المصالح و☆

مقرّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال : وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرءٌ منّا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء.

٣- عليٌ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب، لايحتمله إلاّ صدور منيرة ، أو

قوله (و انما صار سلمان من العلماء لانه) قال القرطبى سلمان يكنى ابا عبدالله و كان ينسب الى الاسلام فيقول انا سلمان بن الاسلام و يعد من موالى رسول الله «ص» لانه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير وقد نسبه رسول الله «ص» الى بيته فقال: «سلمان منا اهل البيت» و اصله فارسى من رامهرمز قرية يقال لها جى وقيل بل من اصبهان وكان ابوه مجوسياً فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه ابوه وقومه وجعل فى قلبه الشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن ارضه فوصل الى المقصود بعد مكابدة عظيم الشعاب والصبر على المكابدة وقال على «ع» «سلمان علم العلم الاول والاخر و هو بحر لاينزف وهو منا اهل البيت» وعنه ايضاً «سلمان مثل لقمان» وله اخبار حسان وفضائل جمة.

قوله (فلذلك نسبته الى العلماء) اراد بالعلماء اهل البيت عليهم السلام.

قوله (لايحتمله الا صدور منيرة)(١) وهى صدور الانبياء شبه نفوسهم القدسية بالشمس

---

*أن هذه النسب كلها لا أصل لها فاذا كانوا فى زمان الحجة بل وفى حضوره يفعلون أمثال هذه فما ظنك بهم فى زمان الغيبة - الى أن قال - انهم لوسمعوا من أحد لفظ الرياضة وأمثال ذلك رموه بالتصوف وجمع منهم يكفرون معظم فقهائنا رضى الله عنهم لاثباتهم اسلام بعض الفرق الاسلامية، ثم قال وبالجملة كل منهم يعتقد امراً انه من أصول الدين بحيث يكفر غير المقر به، بل آل الامر الى ان المسائل الفرعية غير الضرورية ربما يكفرون من جهتها و الاخباريون يطعنون على المجتهدين بتخريب الدين والخروج عن طريق الائمة الطاهرين عليهم السلام انتهى كلام أعيان الشيعة. وأنا أعتقد أن تكفير العقلاء والحكماء هو الذى يريده الملاحدة ويقر أعينهم بهلان مذهبهم أن كل متدين سفيه وكل عاقل كافر وقال قائلهم :

اثنان فى الدنيا فذو عقل بلا　　　دين وآخر دين لاعقل له

فمن يحكم بأن كل حكيم عاقل كافر فهو أقوى معاون للملاحدة وأنفذ مؤيد لهم (ش)

(١) قوله «صدور منيرة هى صدور الانبياء» لاحاجة الى التخصيص أصلا بل الحق تعميمه حتى يشمل أصحاب العقول السليمة والاذهان الصافية والحدس القوى و الذوق السليم من العوام وان لم يمارسوا الكتب ولم يشاركوا فى العلوم الرسمية كما أن كثيراً من الممارسين والمشاركين*

قلوب سليمة أو أخلاق حسنة. إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست بربّكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة و من أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النّار خالداً مخلّداً.

امكان المشابهة بينهما فى اتصافهما بأنوار الكمالات و حصول الهداية عنها مع لطفها و صفائها . **قوله** (و قلوب سليمة) و هى قلوب العلماء لسلامتها من الافات والجهالات فنفى مايلقى اليها من تلك الاسرار ولايحملها سماع تلك الغرايب على الاستنكار .

قوله (او اخلاق حسنة) اى صاحب اخلاق حسنة بحذف المضاف. و يحتمل ان يكون اطلاق الاخلاق مجازا عن اطلاق اسم المتعلق على المتعلق ، و اسم الحال على المحل وهى قلوب اعدها الله تعالى من اجل اتصافها بالاخلاق الحسنة لقبول الصواب والحق من اهل العلم فان عرفوا له محملا صحيحاً حملوه وان عجزوا عن معرفته ردوا علم كنهه و حقيقته الى اهل العلم، والترديد من باب منع الخلو .

قوله (ان الله أخذ) أى ان الله أخذ من شيعتنا فى عالم الارواح الميثاق على ولايتنا كما أخذ من بنى آدم كلهم الميثاق على ربوبيته وفيه دلالة على أن غير الشيعة لم يقروا لهم فى عالم الارواح بالولاية كما لم يقروا لهم بها فى عالم الابدان، يدل على ذلك ماروى عن الباقر «ع» «من أن الله تعالى دعا الخلق فى الظلال الى ولايتنا فأقربها الله من أحب وأنكرها من أبغض و هو قوله «و ماكانوا ليؤمنوا بماكذبوا به من قبل»(١) ثم قال «ع» كان التكذيب ثم».

قوله (فمن وفى لنا) قال الفاضل الاسترابادى قد وقع التصريح فى كلامهم «ع» بأن فعل الارواح فى عالم الابدان موافق لفعلهم يوم الميثاق فالمراد من وفى لنا فى عالم الارواح و عالم الابدان بما كلفه الله تعالى من التسليم وفى الله له بالجنة

قوله (ومن أبغضنا) أى ومن أبغضنا فى عالم الابدان كما أبغضنا فى عالم الارواح و

---

*فى العلوم قاصرون عن فهم الدقائق و بعضهم لايستطيع أن يجاوز ما يقرب الى الحس ولايدرك الا بالسمع والبصر فيقتصر على أمثال علم التاريخ لان نقوش كتابتها تدرك بالبصر وأصوات حروفها بالسمع ولايحتاج الى العقل. (ش)

(١) قوله «وما كانوا ليؤمنوا بماكذبوا به من قبل» ان قيل ظاهر هذه اللفظة يدل على الجبر وأن من لم يقر بولايتهم فى الميثاق فلابد أن لايقر بهم فى الدنيا، قلنا ظاهر الالفاظ حجة فى العمل والفرعيات، وأما فى الاصول الاعتقادية فلا، و لذلك لانلتزم بأن الواجب الاعتقاد بالجبر لمن سمع مثل هذه الرواية الى أن يقوم القرينة على خلافها كما نقول فى العمل الذى لامحيص عن امتثاله بل نقول يجب فيه التوقف حتى يبين وجهه وسيجيء فى محله وقد مضى شيء منه فى أواخر المجلد الرابع وأوائل الخامس. (ش)

٤ـ محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: «حديثنا لايحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولامؤمن امتحن الله قلبه للايمان» فجاء الجواب

لم يرد الينا حقنا الذى هوالولاية و لم يسلم لنا فهو فى النار خالداً مخلداً و لم ينفعه الاقرار بالربوبية كما لا ينفعه مع انكار النبوة لان النافع انما هوالايمان والايمان انماهو الاقرار بالجميع. **قوله** (ما معنى قول الصادق «ع» حديثنا لايحتمله ملك مقرب) لما كان ظاهر هذا الحديث أن حديث فضائلهم عليهم السلام لا يحتمله هؤلاء المقربون ولا يؤمنون به وهو باطل سأله سائل عن محمل صحيح(١) له فأجاب «ع» بأن الغاية محذوفة ومعناه أنهم لايحتملونه حتى يؤدونه ويخرجونه الى غيرهم ممن هو أهل له. أقول وله محمل آخر و هو أن لهم عليهم السلام علوماً و أسراراً مخصوصة بهم لايحتملها ولايعلمها هؤلاء المقربون كما يأتى فى رواية أبى بصير عن أبى عبدالله «ع» ولكن ما أجاب به(ع) وجب التسليم به .

---

(١) قوله «و هو باطل سأله سائل عن محمل صحيح» الكلام ليس خاصاً بفضائلهم عليهم السلام وليس عاماً أيضاً لجميع فضائلهم بل فى كل باب من أبواب الاصول أسرار لايحتملها الا ملك مقرب الخ امامع كلمة الا الاستثنائية بمعنى ان الملك المقرب و النبى المرسل و المؤمن الممتحن يحتملونه. واما بحذف كلمة الا بمعنى أن الملك المقرب أيضاً لايحتمله و الاشكال فيه على الحذف انه اذا لم يحتمله هؤلاء فلايحتمله غيره بالطريق الاولى فما فائدة ذكر هذا الحديث ونقله وروايته اذا لم يحتمله أحد، الجواب عن الا شكال على ما نسب فى هذه الرواية الى الامام «ع» أن المقصود ليس عدم احتمال الملك المقرب و غيره لهذا الحديث مطلقاً بل يحتمله ليوصل الحديث الصعب الى غيره وكان الشارح لم يرض بهذا الجواب وتمسك بالتسليم ورد علمه اليهم والحق أن الرواية ضعيفة والراوى مجهول ولازم هذا الجواب أن الاحتمال بمعنى النقل والرواية مع أن الظاهر بل صريح ما يأتى فى الحديث الخامس أنه بمعنى القبول والادراك فان صح حديث الحذف كان المفاد أن الملك المقرب أيضاً لايدرك ولايفهم حديثهم فالوجه أن يحمل على مالم يظهر منهم عليهم السلام أصلا لا ما نقل واشتهر وتداول من حديثهم ووجد بايدى الناس اذ يخلو حينئذ نقله عن الفائدة

وربما ينصرف ذهن الماديين والملاحدة من هذا الحديث الى أن مسائل الامامة وأمثالها من مسائل ماوراء الطبيعة التى ليس للانسان قوة على دركها ولذلك هى صعب مستصعب وانما الانسان له قوة الحس فقط والحس لايجاوز أجسام هذا العالم المادى. وفيه أن هذا غير مفهوم من هذا الحديث بل المستفاد منه أن بعض المسائل لغموضه مما لا يصل اليه ذهن أكثر أفراد الانسان ولاينافى ذلك وجود قوة على ادراك ماوراء الطبيعة بل تلك القوة*

إنّما معنى قول الصادق عليه السلام «أي لا يحتمله ملك ولا نبيٌّ ولا مؤمن»: أنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجه إلى ملك غيره والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرجه إلى نبيٍّ غيره والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدّي عليه السلام.

٥- أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن منصور بن العبّاس، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن محمّد بن عبدالخالق و أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد إنّ عندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرّب

قوله (والمؤمن لايحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره) انما قال الى مؤمن للتنبيه على ان المؤمن المحتمل لحديث فضائلهم يجب أن يكون امينا يعني مايلقى اليه منه يوصله الى أمين مثله ويحفظ عن الاذاعة الى من لايحتمله ولاينتفع به ولايكون أهلا له وقد دلت الروايات المتكثرة على وجوب كتمان العلم عن غير أهله.

قوله (ان عندنا والله سراً من سر الله) ان كان «من» للتبعيض يستفاد منه ان بعض الاسرار و العلوم مختص به سبحانه وبعضها اظهر لهم عليهم السلام وهو على قسمين قسم يختص بهم وقسم لايختص بهم بل هم مأمورون بتبليغه الى الخلق ولايقبله منهم الامن كان بينه وبينهم مناسبة ذاتية و

*هي الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها و أشفقن منها وحملها الانسان ثم ان هذا المعنى الخبيث الباطل لايصح نسبته الى الانبياء والائمة عليهم السلام مع أن شأنهم صرف الاذهان الى ادراك ماوراء الطبيعة والتفكر فيه وذم الذين يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون، ومنع الناس عن القول بالتقليد ومتابعة الكبراء و امرهم بالتدبر والتعقل في ادلة التوحيد والنبوة والمعاد فلوكان مسائل ما بعد الطبيعة مما لايصل اليه ذهن الانسان بطل هذه كلها والعجز عن البعض لايوجب العجز عن الكل كما ان عجز البصر عن رؤية بعض الاشياء لايوجب عجزه عن رؤيته كلها ولوكان عجز العقل عن ادراك بعض المسائل العويصة الالهية موجباً لانكار قوة للانسان يدرك بها الكليات المعقولة كان عجزه عن ادراك بعض المبصرات موجباً لانكار القوة الباصرة التي يدرك بها الجزئيات المبصرة والحق انه ليس بين مسائل ماوراء المادة والمسائل الطبيعة فرق أصلا والمادي يدق فطنته عن ادراك المسائل المادية العويصة كما يدق عن مسائل ما بعد الطبيعية ولذلك لايعترفون بتناهي الابعاد لضعف عقلهم عن ادراكه ولابوجود الصورة النوعية الذاتية والحيوانية ويتحيرون في سر الحياة ولايعلمون أن المادة أصل للقوى أو القوى أصل للمادة ولايتعقلون أن المادة استعداد محض وأن القوة أعني مبدء التأثير من جانب الصورة الى غير ذلك. (ش)

ولا نبيٌّ مرسل ولامؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا و إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله و علماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه؟ فبلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا

موافقة روحانية ولابد من استثناء نبينا «ع» من قوله «ولانبى مرسل» لانه اولى بالاختصاص بذلك العلم المختص بهم اذ منه وصل اليهم.

قوله (فلم نجدله موضعا ولاأهلا ولاحمالة) الظاهر ان الحمالة بتشديد الميم من صيغ المبالغة والتاء اما للمبالغة كعلامة او للتأنيث بتقدير موصوف مؤنث اى طائفة حمالة، ثم القابل لذلك العلم باعتبار انه يوضع فيه يسمى موضعا وباعتبار انه مستعد لقبوله يسمى اهلا و باعتبار أنه يحتمله يسمى حمالة فهى بالذات واحد وبالاعتبار مختلف.

قوله (حتى خلق الله لذلك اقواما من طينة) لما علم الله تعالى ان اقواما يقبلون حديث محمد وذريته (ص) خلقهم لطفا وتفضلا من طينتهم واصلهم ليكون ذلك معينا لهم فى القبول والتحمل و ليرجعوا فى الدنيا والاخرة الى اصلهم فلايلزم الجبر ولاالظلم فى خلق من عداهم من غيرطينتهم وحينئذ قوله فيما بعد «فلولاأنهم خلقوا من هذا لماكانوا كذلك» معناه أن كونهم كذلك أى قائلين محتملين لحديثهم، لاجل تحقق خلقهم من هذا معين لهم فى القبول والتحمل أولان تحقق المسبب دليل على تحقق السبب وعدم نقيضه وبعبارة اخرى لما خلق الله تعالى طينتهم عليهم السلام و أرواحهم نورانيين وأشرقت أنوارهم على طينة كل من يحتمل حديثهم وسلم لهم فى عالم الاعيان و على أرواحهم بحيث يستضىء بنورهم فى عالم الانوار كل من يستضىء بنورهم فى عالم الابدان على أن يكون ذاك سبباً عن هذا كما أن ظل الشىء مسبب عنه خلقه الله تعالى من نور طينتهم و أرواحهم فهو نورانى فى العالمين كما أن من لم ينتفع بحديثهم و لم يسلم لهم ظلمانى فيهما و هذا الذى ذكرته من باب الاحتمال(١) والله تعالى شأنه عالم بحقيقة الحال.

---

(١) قوله «ذكرته من باب الاحتمال» كان الشارح احس فى توجيهه لنفى لزوم الجبر دغدغة وذلك لان خلق أفراد الانسان من طينتين مختلفتين ان استلزم ترتب ما يترتب عليها من الخير والشر قهراً لزم الجبر وهوظلم، وان لم يستلزم بل اقتضى أقربية من خلقهم الله من الطينة الطيبة الى الخير ومن خلقهم من الطينة الخبيثة الى الشر لزم التبعيض و الظلم و مقتضى العدل أن يخلق جميع الناس من طينة واحدة حتى يتساوى نسبة جميعهم الى الخير والشر و بالجملة يجب تأويل أخبار الطينة بما لايوجب الجبر ولاأقربية بعض الناس الى الشر من بعض. (ش)

حمّالة يحتملونه حتّى خلق الله لذلك ـ اقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد و آله و ذرّيّته، و من نور خلق الله منه محمّداً وذرّيّته، و صنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمّداً و ذرّيّته، فبلّغنا عن الله ما اُمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه] و بلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلولا أنّهم خلقوا من هذا، لما كانوا كذلك، لاوالله مااحتملوه.

ثمّ قال: إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم والنّار، فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم واشمأزّوا من ذلك و نفرت قلوبهم و ردّوه علينا ولم يحتملوه و كذّبوا به وقالوا: ساحر كذاب

قوله (و صنعهم بفضل رحمته) يعنى رحمته تعلقت أولا بصنع محمد وذريته عليهم السلام ولذلك سماه رحمة للعالمين وثانياً بصنع شيعتهم و مواليهم وهم الذين كانوا فى علم الله تعالى تابعين لاقوالهم و أعمالهم قابلين لاشراقاتهم وأنوارهم ثم خلق من عقبه أقواماً كانوا فى علم الله تعالى نافرين من نورهم مائلين الى الظلمة وهو الذى سبقت رحمته غضبه.

قوله (فقبلوه و احتملوا ذلك)(١) لعل المراد بالاحتمال الاذعان بالجنان و بالقبول التصديق باللسان بأن يقول هذا حق ويحتمل العكس كما يحتمل التأكيد.

قوله (فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه) الظاهر أنه تأكيد للاول ويحتمل أن يكون الاول مختصاً بمن سمع مشافهة والثانى بمن سمع بواسطة.

قوله (الى معرفتنا و حديثنا) العطف اما على المضاف أو على المضاف اليه والمراد بالمعرفة التصديق بولايتهم والاذعان بصدق حديثهم.

قوله (ثم قال ان الله خلق اقواما لجهنم والنار) اللام للعاقبة لا للتعليل يعنى انه خلق أقواماً عاقبة عملهم دخول النار لردهم التكليف الاول بالولاية(٢) فى عالم الارواح و التكليف الثانى بها فى عالم الابدان والفائدة فى التكليف الثانى هى التأكيد والزام الحجة والتنبيه عن الغفلة و لجريان الحكمة على عدم التعذيب بدونه كما قال جل شأنه «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا». **قوله** (و اشمأزوا من ذلك الى قوله ساحر كذاب) يريد أنهم أنكروا ذلك ظاهراً أو باطناً، أما باطناً فلانه لم يحصل لهم التصديق. والاذعان به و أما

---

(١) قوله «فقبلوه و احتملوا ذلك» هذا تصريح بان الاحتمال بمعنى الفهم و القبول دون النقل والرواية كما سبق الاشارة اليه. (ش)

(٢) قوله «التكليف الاول بالولاية» تسميته تكليفا لايخلو عن مسامحة بل التكليف انما هو فى دار التكلف أعنى الدنيا. (ش)

فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ، فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه و أهل طاعته، و لولا ذلك ما عبد الله في أرضه؛ فاُمرنا بالكفّ عنهم والستر والكتمان، فاكتموا عمّن اُمر الله بالكفّ عنه و استروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثمّ رفع يده و بكى و قال:

ظاهراً فلانهم نسبوا الكذب والافتراء اليه كل ذلك لمانع اختيارى لهم هو معارضة الحق الصريح والنص الصحيح بمقدمات باطلة خيالية، والقدح فيهما باحتمالات فاسدة وهمية كاحتمال السحر و نحوه.

قوله (فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك) لما أعرضوا عن الحق و أنكروه و أبطلوا استعدادهم الفطرى(١) استحقوا سلب اللطف عنهم، فشبه ذلك بالطبع لانه مانع من دخول الحق فى قلوبهم كالطبع، قال الفاضل الاسترابادى هذا صريح فى أن اضلال الله تعالى بعض عباده من باب المجازات لاالابتداء كما زعمته الاشاعرة.

قوله (ثم اطلق الله لسانهم) أى وفقهم لذلك و هداهم اليه لا لان ينفعهم به بل لان يدفع به ضررهم عن أوليائه.

قوله (فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه) قال الله تعالى فيما ناجى موسى بن عمران «ع» «انى أنا الله فوق العباد والعباد دونى وكل لى داخرون، فاتهم نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك الاأن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين».

---

(١) قوله «و أبطلوا استعدادهم الفطرى» تصريح بأن هؤلاء الاقوام ذووا استعداد فطرى نحو الخير وليس معنى خلقهم من طينة خبيثة قهرهم على الباطل والشر أو تقريبهم اليهما و بالجملة قيد الشارح رحمه الله كل كلمة يتوهم منها الظلم والجبر بقيد يندفع منه احتمال ذلك. وهنا سؤال وهو أنه ما الفرق بين ما تحقق عقلا ونقلا من اختلاف استعداد أفراد الناس فى الفهم والادراك كما مر فى أول الباب وبين اختلاف فطرتهم فى قبول الحق والتوحيد و الولاية؟ قلنا أما الاول فلايوجب ظلماً ولاجبراً وكل من له استعداد لشىء يجزى على قدر استعداده كما لايعد حرمان الحيوان عن علوم الانسان ظلماً ولاحرمان البليد عن فضائل الفطن جبراً بعد أن لكل منهما ثواباً على عمله بقدر استحقاقه و أما محرومية الملحد و الناصب عن التوحيد والولاية بمقتضى الفطرة قهراً ثم عقابه على تلك المحرومية القهرية ظلم ولو فرض محالا أن بعض أفراد الانسان بمنزلة السباع ليس فيهم فطرة نحو الخير بل مجبولون على الشر ومجبورون عليه التزمنا بنفى التكليف عنهم كالمجانين، (ش)

اللهمّ إنّ هؤلاء لشر ذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم و مماتنا مماتهم ولاتسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم، فانّك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم تسليماً.

((باب))

ما امر النبى صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم و من هم؟

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و

قوله (فاجعل محيانا محياهم و مماتنا مماتهم) المحيا مفعل من الحياة و هو ضد الموت أى اجعل حياتهم مثل حياتنا فى صرفها الى طاعاتك والتوصل الى مرضاتك واجعل موتهم مثل موتنا فى الابتهاج بدخول جنانك والسرور بمشاهدة رضوانك، و يحتمل أن يكون المراد اجعل زمان حياتهم وموتهم مثل زمان حياتنا وموتنا فيماذكر.

قوله (ولاتسلط عليهم عدواً لك) طلب دفع قدرته عنهم ورفع امضاء شوكته منهم.

قوله (فتفجعنا بهم) أى فتوجعنا بسبب تسلط العدو عليهم أوفتوجعنا معهم وقد يكنى به عن الهلاك و هو الانسب هنا بالسياق.

قوله (فى مسجد الخيف) بفتح الخاء وسكون الياء ماارتفع عن مجرى السيل و انحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه فى صفح جبلها.

قوله (نضرالله عبداً) نضره و نضره و انضره أى نعمه فنضر ينضر من باب نصروشرف و يتعدى ولايتعدى و فى النهاية روى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهى فى الاصل حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره وفى المغرب عن الازدى ليس هذا من الحسن فى الوجه، وانماهو فى الجاه والقدر، واستدل النافى لنقل الحديث بالمعنى بهذا الحديث، الجواب لايدل هذا على المطلوب لانه دعا لمن نقله بصورته لانه أولى وأحسن ولانزاع فى أن نقله بصورته أولى وقدمرت الروايات الدالة على جواز نقله بالمعنى على أنه يمكن حمل هذا الحديث على مطلق حفظه وتبليغه الشامل لحفظ المعنى وتبليغه فان من سمع الحديث وضبط معناه وبلغه صح أن يقال أداه كما سمعه ولذلك صح أن يقول المترجم أديته كما سمعته.

بلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم. إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين

قوله (فرب حامل فقه)١ تعليل للتبليغ واشارة الى فائدته فان المبلغ اليه قد يكون فقيهاً دون المبلغ وقد يكون أفقه منه فهو ينتفع منه مالا ينتفع به المبلغ و يفهم منه ان نقل بصورته مالا يفهمه الناقل فالاولى أن يكون نقله بصورته لئلا يفوت شيء من الاغراض

قوله (ثلاث لا يغل قلب امرء مسلم) اى يغل فيها وهذا اما نهى او خبر فى معناه و

(٨) قوله «فرب حامل فقه» تصريح بأن قوة الاجتهاد شيء زائد على نقل الروايات وحفظ المسائل و لذلك قد لا يكون حامل الفقه فقيها. (و الفقيه هنا بمعنى المجتهد فى عرف المتأخرين) والسر فيه أن بعض الناس ناقصوا الاستعداد يقرب ذهنهم من اذهان الماديين و نفوسهم متوجهة الى الحواس الخمس و يسهل عليهم ادراك المحسوسات و حفظها دون الكليات والمعقولات فيطالعون الكتب لان نقوش الكتابة تدرك بالبصر و يحفظون ألفاظ المنقولات لان اصوات الحروف تدرك بالسمع ولا يعسر عليهم ذلك أما التنبه للمعانى غير المدركة بالسمع والبصر فمعسور عليهم و خلقهم الله لنقل العلم الى غيرهم الذين يسهل عليهم التنبه للكليات و المعانى ولا يتمحضون كالجماعة الاولى لحفظ المحسوس و المسموع و الجامعة البشرية محتاجة الى وجود كلتا الطائفتين ولم يهمل الحكمة الازلية مصلحتهم وهو مقتضى قاعدة اللطف «وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» وكل ميسر لما خلق له. فان قيل أليس الفقه عندنا مأخوذاً من النصوص دون القياس والاعتبار، أوليس ظواهر الالفاظ حجة؟ أوليس فهم المعنى من اللفظ مشتركاً بين جميع من عرف اللغة العربية؟ و اذا كان هذا حقاً فكيف يعقل أن يكون حامل الالفاظ غير فقيه؟ قلنا الاختلاف فى فهم المراد من القرائن اللفظية و المعنوية الداخلية الخارجية وغير خفى و يتفاضل الناس فى ذلك تفاضلا بيناً جداً، و نضرب لذلك مثالا وهو أن صلوة الاحتياط بعد الشك فى عدد الركعات هل هى صلوة مستقلة يصح أن يؤخر عن الصلوة الاصلية أو يجب فعلها متصلة بها وفهم أكثر العلماء من الروايات الواردة فيها أن فعلها لاجل تتميم الصلوة على فرض نقصها واقعاً ومبناه على الاحتياط بحيث يتيقن المصلى أنه فعل ما أراده الشارع فان كانت أصل الصلوة كاملة فقد أتى بصلوة الاحتياط منفصلة بالتكبير والنية ولم يدخل المشكوك فى المتيقن وان كانت ناقصة كانت جبراً لنقصها و تبادر ذهنهم بالقرينة العقلية واللفظية الى وجوب الاتصال والفور بعد تكميل الاصل وعلم عدم قدح الفاصلة بالتكبير والنية فى تتميم الاصل بصلوة الاحتياط تعبداً و لم يفهم بعضهم ذلك بتلك القرائن. وهذه هى المسئلة التى اختلف فيها نظر الحكيم المتأله المولى على*

والّلزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم

يغل اما بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة فى كل شيء بخلاف الغلول فانه خيانة فى المغنم خاصة أو بفتحها من الغل وهو الحقد والشحناء أى لايدخله حقد يزيله عن الحق أو من الوغول وهو الدخول فى الشر يقال يغل بالتخفيف اذا دخل فيه والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر كما صرح به ابن الاثير.

قوله (والنصيحة لائمة المسلمين) النصيحة ارادة الخير للمنصوح والمراد بها هنا طاعة الائمة واعانتهم على الحق وتأليف القلوب الى انقيادهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم وبالجملة ارادة كل ما هو خير فى الدنيا والاخرة لهم وترك الغش عليهم ويمكن تعميم الائمة بحيث يتناول العلماء أيضاً، ومن النصح لهم قبول رواياتهم والرجوع اليهم فى الاحكام وحسن الظن بهم و الذب عنهم وعن أعراضهم و توقيرهم وجلب المنافع المشروعة اليهم و سد خلتهم و ترك حسدهم و غشهم ودفع الضرر عنهم.

قوله (واللزوم لجماعتهم) أى الحضور فيها و الدوام عليها و الاهتمام بها على قدر الامكان و انما خص الثلاثة المذكورة بالذكر لانها اصول لجميع الخيرات و فروع للايمان الحقيقى بالله وبرسوله و باليوم الاخر.

قوله (فان دعوتهم محيطة من ورائهم) تعليل للزوم الجماعة وترغيب فى حضورها والدعوة أخص من الدعاء لانها للمرة الواحدة ،والمراد أن دعوتهم تحيط بهم أى تحدق بهم من جميع جوانبهم و تحفظهم من جميع جهاتهم يقال حاطه يحوطه حوطاً و حياطة اذا حفظه وذب عنه وأحاط به اذا أحدقه من جميع جوانبه و منه قولك أحطت به علماً أى أحدق علمى به من جميع جهاته وعرفه من كل وجه.

قوله (المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم) أى يتساوى فى القصاص والجنايات و الديات لاتفاوت بين الشريف والوضيع، والكفؤ النظير والمساوى.

---

*النورى وصاحب القوانين-قدس سرهما-فى الرسالة المشهورة التى كتبها اليه وأجاب عنها على ما نقل فى جامع الشتات وذلك ان المولى المذكور رحمه الله استنبط باجتهاده أن صلوة الاحتياط تصح منفصلة عن الصلوة الاصلية وكان بناؤه على اعادة الاحتياطات التى فعلها سابقاً لعله ذكرها، لكن كان فى قلبه دغدغة لاحتمال وجوب اتصال الاحتياط بالاصل كما هو المشهور و رفع صاحب القوانين دغدغته بتصويب الفعل ، ولكن المشهور مخالف لفتوى صاحب القوانين وكانت دغدغة المولى فى محله ، و لعل الله يوفقنا لبيان ذلك تفصيلا فيما يأتى ان شاء الله . (ش)

و يسعى بذمّتهم أدناهم.

ورواه أيضاً عن حمّاد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور، مثله و زاد فيه : وهم يد على من سواهم، و ذكر في حديثه أنّه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

٢- محمّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن حكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابّته ، فقال له سفيان: يا أباعبدالله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي فإنّي قد ركبت فإذا جئت حدّثتك فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حدّثتني . قال : فنزل ، فقال له سفيان : مر لي بدواة و قرطاس حتّى اُثبته، فدعا به ثمّ قال :اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف :

« نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها من لم تبلغه يا أيّها النّاس ليبلّغ الشاهد الغائب، فربّ حامل فقه ليس بفقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين

قوله (و يسعى بذمتهم أدناهم) المراد بالذمة عهد الامان الذى يجعله بعض المسلمين للعدو، يعنى اذا أعطى أحد من المسلمين وان كان أدناهم العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين (١) وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده .

قوله (و رواه أيضاً) فاعل رواه غير معلوم و لعله أحمد بن محمد أبى نصر فهو رواه عن أبان بن عثمان تارة بلا واسطة و تارة بواسطة مع زيادة وهى قوله (وهم يد على من سواهم) أى هم متناصرون على أعدائهم ومجتمعون عليهم وعلى عداوتهم، وهو خبر بمعنى الامر يعنى لا يجوز لهم التخاذل بل يجب عليهم أن يعاون بعضهم بعضاً على جميع الاديان و الملل بحيث يكون أيديهم كيد واحدة وفعلهم كفعل واحد .

قوله (بمنى) منى بكسر الميم اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليه التذكير والصرف و قد يكتب بالالف .

قوله (مرلى بدواة) فى بعض النسخ «من لى بدواة» و هو بضم الميم و شد النون أمر من، المن والاستفهام بعيد .

---

(١) قوله « جاز ذلك على جميع المسلمين» يعنى وجب على جميع المسلمين الوفاء بعهد

والّلزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم» فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه و ركب أبوعبدالله عليه السلام و جئت أنا وسفيان.

فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي: كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث،

قوله (كما أنت) أى قف فى مكانك وألزمه كما أنت فيه.

☆ آحادهم فى الامان فالجواز بمعنى المضى ويصير الحربى بالامان محقون الدم ومصون المال بل شبهة الامان ايضا كذلك وحاصل الكلام أن الكافر الحربى الذى يحل ماله ودمه ولاحرمة له انما هو غير المعاهد وغير صاحب الشبهة فلايجوز قتله غيلة واختلاس أمواله حين يعتقد كونه مصونا ولا يحترز فاذا دخل بلداً بظن الامن واعتقاد أنه لايتعرض له احد من المسلمين ولو لشبهة غلط فيها فهو آمن وانما يجوز قتل من يحتمل القتل ويمكنه التحرز ومع ذلك لايبالى ويلقى بنفسه الى التهلكة حتى يكون عهدة هلكه عليه قال العلامة (ره) فى القواعد كل موضع حكم فيه بانتفاء الامان اما لصغر العاقد أو جنونه أو لغير ذلك فان الحربى لايغتال بل يرد الى مأمنه ثم يصير حربيا وكذا لو دخل بشبهة الامان مثل ان يسمع لفظا فيعتقده امانا او يصحب رفقة او يدخل فى تجارة الى آخره. فعقد الامان اما صحيح واما باطل و للصحيح شرائط مذكورة فى الفقه منها أن آحاد المسلمين يجوز لهم عقد الامان لاحاد الكفار ولايجوز عاماً لجميع الكفار ولا لاهل اقليم ولا لبلد ولا لقرية و حصن و انما ذلك خاص بالامام و من نصبه له و خص بعضهم عقد الاحاد بالعشرة فمادون من الكفار ولايجوز للواحد التجاوز عن العشرة فان كان تخصيصهم مستفاداً من لفظ الاحاد و انه فى مقابل العشرات والمآت فالمستند ضعيف و ان كان لنص فانا لم نره و ان كان لاجماع فلم يثبت لنا والحق أن ذلك غير خاص بعدد نعم نعلم عدم جواز تأمين الاحاد للحصن والقرية وامثالهما بالسيرة والعادة وأنه لوجاز تأمين الاحاد لحصن أو قرية من الكفار لبطل امر الجهاد والحصار و تشوشت عساكر المسلمين وفسد الامر على الامام و اما ان كان عقد الامان فاسداً وصار شبهة للكفار فدخلوا بلاد الاسلام باعتقاد الامن لم يجز سلب مالهم وقتلهم ولا الخيانة فى أماناتهم و ودايعهم كما استفيد من عبارة القواعد بل للامام الحق ان يبلغهم مأمنهم و لساير المسلمين أن لايتعرضوا لهم، ومنه يعلم حكم الكفار الذين يدخلون بلاد الاسلام فى زماننا باعتقاد الامن و شبهة المعاهدات الدولية وضمان الحكومات سواء كانوا تجاراً أو سفراء او عابرى سبيل أو لغير ذلك من الاغراض وان لم يكونوا ذميين ولا معاهدين بعهد صحيح صادر عمن هو أهله والله العالم. (ش)

فقلت له: قدوالله ألزم أبوعبدالله عليه السلام رقبتك شيئاً لايذهب من رقبتك أبداً فقال : و إيُّ شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لايغلُّ عليهنَّ قلب امرىء مسلم إخلاص العمل لله قدعرفناه والنصيحة لأئمّة المسلمين من هؤلاء الأئمّة الّذين تجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي‌سفيان ويزيدبن معاوية و مروان‌بن الحكم و كلُّ من لاتجوزشهادته عندنا ولاتجوز الصّلاة خلفهم؟ وقوله: واللّزوم لجماعتهم فأيُّ الجماعة ؟ مرجئي يقول‌من‌لم‌يصلّ‌ولم يصم‌ولم‌يغتسل‌من‌جنابة وهدم الكعبة و نكح اُمّه فهو على‌إيمان جبرئيل و ميكائيل؟ أو قدريٌّ يقول: لايكون ماشاءالله عزّوجلّ و يكون ماشاء

قوله (مرجئى) المرجئة بالهمزة والمرجية بالياء فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لايضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لاعتقادهم أن‌الله‌أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى‌أخره عنهم‌يقال أرجأت الامر و أرجيته بالهمزة أوالياء اذااخرته و النسبة الى‌المهموز مرجئى بضم الميم و سكون الراءوكسرالجيم و تشديد الياء و الى غيره مرجى بياء مشددة عقيب‌الجيم.

قوله (أو قدرى) قد ذكرنا فى‌باب الجبر والقدر والامر بين الامرين‌أن‌القدرية تطلق على معنيين أحدهما وهو الاشهر أنهم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الافعال‌بقدر الله و ينسبون القبايح كلها اليه وثانيهما المفوضة الذين يقولون فوض‌الله جميع‌أفعال العباد اليهم بحيث يخرجون عن ربقةالانقياد له من غير أن يكون له تصرف و تدبير وارادة فيها والاخير هو الانسب هنا بقرينة قوله لايكون ماشاءالله و يكون ماشاء ابليس فنفى ان يكون له تعالى مشية وارادة و تدبير وتصرف فى أفعال العباد وأثبت ذلك لابليس وقدمرفسادذلك فى ذلك‌الباب **قوله** (أوحرورى)الحرورية فرقة من الخوارج منسوبة الى حروراءبالمد والقصر وفتح الحاء فيهما وهى قرية قريبة من الكوفة كان أول جماعتهم و تحكيمهم فيها و انما سموا بذلك لانهم لما رجعوا عن الصفين و أنكروا التحكيم نزلوا بحروراء و تؤامروا فيها على قتال على(ع)، فسموا حرورية.

قوله(أوجهمى)فى المغرب رجل‌جهم الوجه عبوس وبه سمى جهم‌بن صفوان‌المنسوب اليه الجهمية وهى فرقة شايعته‌على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تفنيان‌وأن‌الايمان‌هو المعرفة فقط دون الاقراردون‌سائر الطاعات وأنه لافعل لاحد على الحقيقة الاالله‌وأن‌العباد فيماينسب اليهم من الافعال كالشجر تحركه الريح فان الانسان‌لايقدرعلى شيء انما هو فى أفعاله لاقدرة له ولاارادة ولا اختيار ، وانما يخلق‌الله الافعال فيه على حسب ما يخلق فى

إبليس، أوحروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول: إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها ؟!! قال: و يحك وأي شيء يقولون ؟ فقلت : يقولون : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته، و لزوم جماعتهم: أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرقه ثم : قال لاتخبر بها أحداً.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مانظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن

الجمادات(١) وتنسب اليه مجازاً كماتنسب اليها ولايجوز الاقتداء بالجهمي.

قوله (انما هي معرفة) الضمير راجع الى الايمان والتأنيث باعتبار الخبر.

قوله (ليس الايمان شيء غيرها)(٢) شيء مرفوع في جميع النسخ التي رأيناها و لعل وجهه أن اسم ليس ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها أو أن خبرها وهو الايمان مقدم على اسمها و هو شيء

قوله (في الرفيق الاعلى) قيل يعني به الملائكة والنبيين الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد و الجمع و منه قوله تعالى «و حسن اولئك رفيقاً» والرفيق المرافق في الطريق وقيل يعني به الله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق وهو الرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل والمراد في قربه.

---

(١) قوله «على حسب مايخلق في الجمادات» و يسمونه الجبرية الخالصة ولا يعترف الاشعرية بانهم مجبرة. وجهم بن صفوان ظهر بمرو أواخر دولة بني امية و قتلوه. (ش)

(٢) قوله «ليس الايمان شيء غيرها» ويدل هذا الحديث على أن أصحاب الائمة عليهم السلام ومعاصريهم كانوا يقيدون ألفاظ الاحاديث بالدليل العقلي والمتواتر من النقلي وهو الذي يأبى عنه الاخباريون المتأخرون فان قوله « النصيحة لائمة المسلمين » الائمة لفظ عام يشمل العادل و الجائر و قيده الراوي بالعادل و اخرج منه معاوية و امثاله و قبل منه سفيان و كذلك قوله «لزم جماعة المسلمين» قيده بغير المرجي و الخارجي والقدري و غيرهم بدليل العقل. (ش)

محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقدخلع ربقة الإسلام من عنقه.

٥- وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الابهام جاء إلى الله عزّ وجلّ أجذم.

قوله (من فارق جماعة المسلمين قيد شبر) يقال بينهما قيد شبر وقادة شبر اى قدره وفيه ترغيب فى الكون معهم ظاهراً أو باطناً والمراد بهم الائمة عليهم السلام أو الاعم منهم بشرط أن لا يكونوا من أهل البدعة و بالمفارقة المفارقة على وجه الاستنكاف والاستكبار والشناعة والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة، والربقة فى الاصل عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها أو رجلها تمسكها واضافتها الى الاسلام من باب اضافة المشبه به الى المشبه والوجه هو الحفظ من الوقوع فى المهالك، وذكر الخلع والعنق ترشيح للتنبيه، أو من باب الاضافة بتقدير اللام بأن يراد بها على سبيل الاستعارة ما يشد به المسلم نفسه من حدود الاسلام وأحكامه و أوامره ونواهيه وتجمع الربقة على ربق كالقحه على لقح وكسرة على كسر، ويقال للحبل الذى فيه الربقة ربق ويجمع على رباق وأرباق مثل قداح على اقداح وحمل على أحمال.

قوله (صفقة الابهام) فى بعض النسخ «صفقة الامام» فى المغرب الصفقة ضرب اليد على اليد فى البيع والبيعة، ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه. وفى النهاية هى أن يعطى الرجل عهده وميثاقه لان المتعاقدين يضع أحدهما يده فى يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهى المرة من التصفيق باليدين والصفق الضرب الذى يسمع له صوت وكذلك التصفيق.

قوله (اجذم) قال فى النهاية وفيه «من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيمة وهو أجذم» أى مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث على «من نكث بيعته لقى الله وهو أجذم ليست له يد» وقال القتيبى الاجذم ليس مخصوصاً بمقطوع اليد بل المراد به كل من ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد أولى بالعقوبة من باقى الاعضاء يقال رجل أجذم ومجذوم اذا تهافتت اطرافه من الجذام وهو الداء المعروف. وقال ابن الانبارى معنى الحديث أنه لقى الله وهو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة فى يده وقول على «ع» «ليست له يد» أى لا حجة له و قيل معناه لقيه منقطع السبب وقال الخطابى معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الانبارى و هو أن من نسى القرآن لقى الله خالى اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما يحويه ويشتمل عليه من الخير اذا عرفت هذا فنقول الاجذم فى حديثنا هذا يحتمل معانى أحدها مقطوع اليد و ثانيها مقطوع الاعضاء كلها وثالثها مقطوع الحجة لا لسان له يتكلم به ورابعها مقطوع السبب لا سبب

((باب))

(ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام)

١ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عثمان عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه السلام ما حقّ الإمام على النّاس؟ قال: حقّه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا، قلت: فما حقّهم عليهم؟ قال: يقسم بينهم بالسويّة و يعدل في الرعيّة، فإذا كان ذلك في النّاس فلايبالي من أخذ ههنا وههنا.

له يتمسك به وخامسها مقطوع الخير كله والاول أرجح لان البيعة تباشر اليد من بين الاعضاء لان المبابع يضع يده في يد الامام عند عقد البيعة و أخذها عليه ثم الثالث لان اللسان يتكلم بالتعاهد و الميثاق.

قوله (قال حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا) أى حقه عليهم أن يسمعوا اقواله وأوامره ونواهيه ومواعظه ونصايحه ونداءه الى الجهاد وأن يطيعوه فى جميع ذلك، لان نظام الكل الجامع لهم معه لايتم بدون ذلك وهذان الحقان وان كانا له عليهم الا أنه يطلبهما منهم لما يعود عليهم من نفع الدنيا والاخرة فان السماع من الداعى الى الله و اطاعته جاذبان للسامع والمطيع فى الدنيا والاخرة الى الخير والكرامة عنده تعالى.

قوله (قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل فى الرعية) أى حق الرعية على الامام أن يقسم الفيىء بينهم بالسوية (١) لايفرق بين الشريف والوضيع كما فعل أمير المؤمنين «ع» فى خلافته على خلاف ما فعله الثلاثة حتى أنه أعطى عماراً وعتيقه وطلحة والزبير على السواء فغضب طلحة والزبير ونكثا البيعة ورجعا عن الحق. وأن يعدل بين الرعية فى التاديب والتعليم والتقسيم والتحديد والنصيحة وفى جميع الامور ولايجور فيهم اذ بذلك يحصل صلاح الدنيا والدين و يتم نظام الالفة والاجتماع والتوددوالعزة وبخلافه يظهر معالم الجور والفساد وينشو أسباب الظلم والعناد و تفترق الكلمة بين العباد والعدل متوقف على العلم و الحكمة والعفة والشجاعة و السخاوة وهذه الامور لاتحصل الا لمن تخلى عن جميع الرذايل و تحلى بجميع الفضائل.

قوله (فاذا كان ذلك فى الناس) أى فاذا كان ذلك المذكور وهو السماع والاطاعة

---

(١) قوله «يقسم الفيىء بينهم بالسوية» قيد الشارح ـ رحمه الله ـ التسوية بالفيىء وهو حق والمراد من الذ ويقان لايرجح أحداً بغير رجحان واقعى شرعى وان كان الرجحان لرجلين بالسوية سوى بينهما فى العطية لأن لايرشح لاحد بفضله وربما يتمسك الجهال بقوله «ع» «يقسم بينهم بالسوية» على أنه يجب على الامام تقسيم جميع الاموال الموجودة فى العالم بين الناس بالسوية على ما عليه الملاحدة الاشتراكية والفوضوية و أمثالهم و هو باطل اذ لم يجوز*

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال : هكذا وهكذا و هكذا [وهكذا] يعني[من] بين يديه و خلفه وعن يمينه وعن شماله.

٣ - محمد بن يحيى العطار، عن بعض أصحابنا، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم

من الرعية والتسوية والعدل من الامام ظاهراً في الناس لايبالي ولايكترث(١) بمن أخذ ههنا و ههنا أي ذهب الى اليمين و الشمال وأي جهات شاء أي بمن ذهب الى مذاهب مختلفة، قال الفاضل الاسترابادي معناه ان صاحب حق اليقين في دينه لايحتاج الى موافقة الناس اياه و انما يحتاج اليه من يكون متزلزلا في دينه.

قوله (الا أنه قال: هكذا وهكذا وهكذا) في أكثر النسخ ثلاث مرات وفي بعضها أربع مرات وهو الانسب بالتفسير والظاهر أن هذا العبارة وقعت موضع ههنا وههنا .

قوله (لاتختانوا ولاتكم) خانه في كذا خوناً و خيانة واختانه اي عده خايناً ونسب الخيانة اليه وهي تدخل في المال و غيره وفي جميع أعضاء الانسان و منه خائنة الاعين أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى مالايحل والخاينة بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل يعني لاتنسبوا الخيانة الى ولاة الحق وأئمة الصدق في الاموال والاحكام والعقايد والاقوال والافعال والحركات والسكنات.

---

*الامام أن يغصب أموال الناس التي بأيديهم ويسلبها منهم ثم يقسمها بين الناس وهذا خلاف الضروري من دين الاسلام بل جميع الاديان و لذلك ينكر أصحاب هذه الاراء الفاسدة وجود الخالق جل شأنه و نبوة الانبياء و الشريعة الالهية لانهم يعلمون أن الاعتقاد بهذه الاشياء يناقض ما يريدون من تقسيم الاموال والاباحة المطلقة. (ش)

(١) قوله «لايبالي ولايكترث »ضمير الفاعل راجع الى الامام يعني أن أكثر الناس اذا اطاعوا و عمل الامام بينهم بالعدل والتسوية فلايجوز له أن يكترث بمخالفة من خالف كطلحة و زبير و عائشة و معاوية لان العمدة هي قبول العامة. و ينبغي أن يتفطن اللبيب هنا لما يشتبه على العامة بانصراف ذهنهم من الكلام الى فروع غير لازمة مثلا من قوله «ع » «حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا» ينصرف ذهنهم الى أن للامير أن يحكم بما أراد و ليس كذلك بل يجب عليه أيضاً التقسيم بالتسوية والعدل و قبول الناس و اطاعتهم مشروط بهما و كذلك اذا قلنا للولي أن يتصرف في مال اليتيم و ليس للصغير الاعتراض عليه بعد البلوغ لا يدل على عدم وجوب مراعاة الغبطة و اذا قلنا يجب على الابن اطاعة والده لايدل على جواز ان يأمره بالمعاصي وهكذا بل كل مقيد في فعله بشيء. (ش)

ولاتغشّوا هداتكم ولاتجهّلوا أئمّتكم ولاتصدّعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس اُمور كم والزموا هذه الطريقة، فانّكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممّن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم و خرجتم و لسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و قريباً ما يطرح الحجاب.

قوله (ولاتغشوا هداتكم) الغش بالكسر خلاف النصح غشه يغشه من باب نصر غشا بالكسر اذالم ينصحه و أظهر عليه شيئاً وأرادغيره ومن الغش أن يريدبهم سوءاً و مكروهاً و أن لايأتمر بأوامرهم ولاينتهي بنواهيهم ولايذب عنهم ولا يتساوى نسبته اليهم في السراء و الضراء **قوله**(ولا تجهلوا ائمتكم)(١)أي لاتنسبوا الجهل بأمر من الامور مطلقاً لامركباً ولا بسيطاً اليهم فانهم حكماء ربانيون و علماء الهيون. خلقوا لبيان الحق وهداية الخلق اليه سبحانه فلايجوز لهم الجهل بشيء والا لفات الغرض.

قوله (ولاتصدعوا عن حبلكم فتفشلوا و تذهب ريحكم) الصدع الشق و منه تصدع الناس اذا تفرقوا والحبل النور و منه كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض أي نور ممدود يعني نور هداه،والعرب شبه النور الممدود بالحبل والخيط والحبل أيضاً العهد و الميثاق والوسيلة والسبب والنصرة والقوة، والفشل الفزع والجبن والضعف، والريح معروف و قديكون بمعنى الغلبة والقوة و تستعمل أيضاً في الدولة مجازاً «و تفشلوا» وما عطف عليه مجزومان على أنهما جواب النهي يعني لاتتفرقوا عن النور الذي هو الامام أو عن السبب الذي جعله الله وسيلة للمتقرب منه والوصول اليه وهو التمسك بذيله أو عن عهده وميثاقه أو عن نصرته و قوته فانكم ان تتفرقوا عنه تفزعوا باستيلاء الاعداء و تضعفوا عن مقاومتهم وتذهب غلبتكم عليهم و قوتكم في دفع صولتهم أو تذهب دولتكم باستعارة الريح لها من حيث أنها في تمشي أمرها و نفاذه مشبهة بالريح في هبوبه و نفوذه أو تذهب ريحكم الطيب وهو نور الايمان، ويحتمل أن يراد بالريح المعنى المعروف فان النصرة لايكون الا بريح يبعثه الله وفي الحديث «نصرت بالصبا وأهلك عاداً بالدبور» وبالجملة التفرق عن الحبل المذكور و عدم التمسك به موجب لغلبة الاشرار و مذلة الابرار .

---

(١) قوله « ولاتجهلوا أئمتكم » ظاهر الحديث يدل على أن كلامه «ع» كان بعد وقعة الصفين و اختلاف الكلمة في أصحابه و انحراف ضعفاء الايمان و مقصوده من أئمتكم نفسه الشريفة و اطلاق الجمع و ارادة الفرد غير عزيز و هو بمنزلة الكلي المنحصر في الفرد كالشمس والقمر و يمكن أن يكون المراد أئمة الحق من ذريته و ان لم يتولوا أمر المسلمين في الحكومة والسياسة وأمور العامة أو مايعم ذلك بفرض ثبوت الولاية الظاهرية و على كل حال فلايعم كلامه «ع» أئمة الجور قطعاً لان الانسان اذ رأى الجهل في أحد كيف ☆

٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عبدالرّحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

قوله (و على هذا فليكن) «على» متعلق بالتأسيس قدم للحصر يقول أسست البناء تأسيساً اذا أحكمته والمقصود اجعلوا بناء اموركم الدنيوية والاخروية على هذا الاساس الذى ذكرته لكم والزموا هذه الطريقة المستقيمة فى السير الى الله تعالى ولاتفارقوها.

قوله (فانكم لوعاينتم) تعليل لما ذكر و ترغيب فيه وحث على قبوله و «ممن خالف» بيان لمن والخطاب لطايفة من عساكره فان أكثرهم لم يعرفوه حق معرفته و يندرج فيه من يحذو حذوهم الى يوم القيامة، يعنى أنكم لوعاينتم و شاهدتم بالمعاينة ماعاين من الاهوال والعقوبات من قدمات منكم وهو من خالف ماقدتدعون اليه(١) من بناء اموركم على ماذكر ولزوم الطريقة المذكورة لبدرتم الى ماتدعون اليه و أسرعتم الى قبوله وخرجتم عن المخالفة الى الموافقة وعن التثاقل من متابعة الهداة الى التبادر فيها ولسمعتم ماأقول لكم و احرضكم ولكن محجوب عنكم ماقد عاينوا لاقتضاء حكمة التكليف ذلك وقريباً ما، وهو وقت الموت أو يوم القيامة، يطرح الحجاب فترون وخامة عاقبتهم وشدة عقوبتهم.

قوله (نعيت الى النبى «ص» نفسه) النعى خبر الموت وهو يتعدى بنفسه يقال نعى

---

*يمكن أن يؤمر بأن لايجهله. (ش)

(١) قوله «خالف ماتدعون اليه» من ولاية أمير المؤمنين «ع» و سيرته وطريقته وهذا أيضاً يدل على أن جماعة من مخالفيه كأصحاب الجمل والصفين كانوا قدمضوا وماتوا حين كان يتكلم «ع» بهذا الكلام وظاهر قوله «ماعاين من قدمات منكم» انهم عاينوا العذاب الالهى بعد الموت من غير ريث لمخالفتهم وكانوا حين تكلم أمير المؤمنين «ع» بهذا الكلام معذبين وأن الاحياء ان كشف لهم الغطاء لابصروا مايلقونه من العذاب فعلاً ولاعتبروا بهم و بدروا الى ترك الخلاف و سارعوا الى اطاعته «ع» والعود الى الجهاد مع أعدائه و يؤيد ذلك قوله «ولكن محجوب عنكم ماقدعاينوا» فانه يدل على وجود العذاب فعلا ولولم يقم القيامة بعد فان العذاب لايتوقف على ذلك وبالجملة فمن كان مائتا من مخالفيه «ع» فى حياته كان معذباً بمخالفته لكن عذابه كان محجوباً عن الاحياء، فاذا طرح الحجاب لرأوا مابهم وتابوا عن التثاقل. و هذا صريح فيمايقول علماؤنا من وجود العذاب والثواب فى عالم البرزخ وان ذلك نشأة من النشآت خفية عن أبصار اهل عالم الملك والشهادة فى الدنيا لكونها من الغيب والملكوت و عالم الاخرة والحاجب بين العالمين هو تعلق الروح بالبدن العنصرى وطرح الحجاب بطرحه و لذلك قرائن كثيرة وأدلة و براهين فى الروايات يعجز عن احصائها المتتبع فكم قدضل من أنكر النشآت وآخر الجزاء وأطال المدى والله الهادى (ش).

نفسه وهو صحيح ليس بهوجع . قال: نزل به الرّوح الأمين، قال: فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة و أمر المهاجرين والأنصار بالسلاح و اجتمع الناس ، فصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثمّ قال: « أُذكّر الله الوالي من بعدي على اُمّتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم و رحم ضعيفهم و وقّر عالمهم و لم يضرّ بهم

الميت ينعاه من باب علم إذا أذاع موته وأخبر به واذا ندبه فتعديته بالى للتأكيد والمبالغة أو لتضمين معنى الالقاء والناعى ههنا هو نفسه المقدسة بالهام ربانى أو بنفخ روح القدس و هو الاظهر لقوله «نزل به الروح الامين».

قوله (و أمر المهاجرين والانصار بالسلاح) السلاح بالكسر آلة الحرب و لعل الغرض من أمرهم بالسلاح هو أن ينظر الى شدة بأسهم واستعدادهم .

قوله (اذكر الله الوالى)(١) تقول أذكرته اذا جعلته على ذكر منه.

قوله (الا يرحم) «الا» حرف التحضيض للتحريض على الرحمة والحث عليها.

قوله (فأجل كبيرهم) عدل عن المضارع الى الماضى لاظهار الحرص على وقوع الفعل، وقد روى عنه «ص» أنه قال «من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم» قيل و سر ذلك أنه أكبر سناً وأعظم تجربة (٢) وأكيس حزماً وأقرب من الرجوع الى الله تعالى.

قوله (و رحم ضعيفهم)(٣) يشتمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة على الترحم

(١) قوله «اذكر الله الوالى» ربما يتوهم الجاهل من هذه العبارة صحة مذهب العامة وأنه «ص» لم يعين الوالى بعده بالنص وانما رشح علياً «ع» ليختاروه ويرجحوا ان أرادوا و لكن المعلوم لا يندفع بالمحتمل والذى يجب أن يقال هنا أن الغرض تنبيه الناس وأعلامهم بما يجب على الوالى حتى يطالبوه ان بخس حقهم وتماطل ويدفعوه ان اصر ويعلموا ان من لا يراعى حقوق الناس فليس والياً حقاً يجب عليهم اطاعته بمقتضى قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فينحصر الولاية الحقة فى أمير المؤمنين «ع». (ش)

(٢) قوله «و أعظم تجربة» تأثير التجربة فى اصلاح أمر الدنيا اكثر واشد من العلم و التفطن والعزم والشجاعة وأمثالها وقوله أكيس لان العقول معارضة بالاوهام والاوهام مستمدة من الشهوة والغضب وباصطلاح اهل زماننا الغرائز والاحساسات والعواطف لا تترك العقل يجزم بالحق الصراح وبعد عهد الشباب يضعف هذه الامور والاوهام الناشئة منها ولذلك يستفاد كل الخير من آراء الشيوخ وان ضعفوا فى البدن ثم ان لم يكن لهم فضل تجربة وحزم فهم مستأهلون للترحم كالصغار لا يجوز للوالى تركهم وما هم فيه من الضعف والهوان والعجز عن طلب الرزق ويجب عليه الانفاق عليهم والمواساة معهم من بيت المال وما جعله الله لهم. (ش)

(٣) قوله «و رحم ضعيفهم» هذا أيضاً من وظائف الوالى لان الضعفاء الذين لا ولى لهم*

. . . .

عليهم والاحسان اليهم والشفقة بهم أكثر من أن تحصى.

قوله (و وقر عالمهم) في بعض النسخ «عاملهم» و في بعضها «عاقلهم بالقاف» وقد دلت الايات المتكثرة والروايات المتظافرة على توقير العالم(١) والعاقل و تعظيمهم و هم المقصودون من ايجاد الانسان. **قوله** (ولم يضر بهم فيذلهم) للاضرار افراد متفاوتة(٢) في الشدة والضعف منها ترك الاجلال والترحم والتوقير المذكورة و منها ايصال السوء والمكروه

*يقوم بامرهم لايجوزان يتركوا و ما هم فيه بل على الوالي أن يتعهدهم كالاب الشفيق بالانفاق والتربية من الاموال التي جعلها الله لهم و بترغيب اهل الخير و تأسيس مجامع الاعانات وغيرها . (ش)

(١) قوله «على توقير العالم» كان ذلك صعباً على الولاة الظلمة بعد رسول الله «ص» لان العلماء كانوا يمنعونهم من تفريط الاموال وصرفها عن مصارفها الى اللهو والمناهي ولكن في توقير العلماء اقامة أمر الله تعالى وتعظيم أحكامه وتقوية قلوب أهل التقوى وجرأتهم على النهي عن المنكر وفي حدتهم فلول حد استبداد الظلمة وتوقيرهم يدل على عدل الوالي وعدم سوء نيته. (ش)

(٢) قوله «للاضرار افراد متفاوتة» و الاصح في تفسير الاضرار ايجاد الضرورة و المعنى انه لايجوز للوالي ايجاد الضرورة والالجاء على الرعية حتى يلتزموا بالطاعة بان يقبض على ضروريات معاشهم كالخبز والماء والملح والمساكن حتى لايتمكنوا من الاعتراض والمخالفة ولايطالبوا من الولاة حقوقهم ان بخسوا وماطلوا والاطاعة من الخوف مذلة و المذلة مانعة من الرقا في كل شيء وذلك لان الرعية اذا رأوا انفسهم عاجزين عن كل فعل وعمل ومحتاجين الى أعاظمهم في حاجاتهم الضرورية كانوا كاسراء أذلاء وعلى خلاف مقتضى الفطرة الانسانية المختارة مجبورة محبوسة آيسة من الحيوة وهذه الصفات تمنعهم من النشاط في كل شيء و يقسرهم على خلاف مقتضى طبايعهم كالجمادات آلات بيد الولاة ولايحصل لهم حظ في العلوم والصناعات وغير ذلك بخلاف ما اذا وجد كل واحد منهم نفسه مالكاً قادراً يفعل مايريد من غير أن يمنعه مانع فينشط للعمل والفكر والاختراع ولايتصور نفسه ذليلا، أما خوف الملوك من ترك الطاعة اذا استغنى الرعية فلا يوجب ارتكاب الافساد وما حكى عن بعض الخلفاء «أجع كلبك يتبعك» كلام لايطابق اصول الاسلام ولا قول أمير المؤمنين «ع» بل يجب أن يكون الاطاعة بالرضا والاختيار لا بالاضرار والالجاء و أي سبب موجب للاطاعة أقوى من العدل و ترك الطمع وترويج أحكام الله تعالى وقد امر بحضور الوالي نفسه في المساجد واقامة الجماعة و منع من المقاصير في محراب المساجد ليكون الولاة مجدين في حفظ رضا الرعية وقد *

فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم فيأ كل قويّهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي ، ثمّ قال : [قد] بلّغتُ و نصحتُ فاشهدوا» . و قال

اليهم و منها عدم و دفع الظلم عنهم و كل هذه و أمثالها ممايوجب لحوق الذل بهم ورفع العز عنهم، و اذلال المؤمن، و فعل ما يوجب اذلاله مذموم قطعاً و موجب لتبدد النظام و انقطاع الالفة المطلوبة شرعاً .

قوله (ولم يفقرهم فيكفرهم)(١) أفقره وأكفره أى جعله فقيراً و كافراً يعنى لم يجعلهم فقراء ذوى الفاقة لاصبر لهم بمنع حقوقهم فيجعلهم كفاراً لانهم ربما ارتدوا اذا منعوا عن الحق و لذلك قال «ص» كما روى عنه« الفقر كاد أن يكون كفراً» وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه قال فى النهاية الكفر صنفان أحدهما بأصل الايمان و هو ضده و الاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلايخرج به عن أصل الايمان. و قيل الكفر على أربعة أنحاء كفر انكار بأن لايعرف الله أصلا ولايعترف به، وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولايقر بلسانه، و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه ولايدين به حسداً و بغياً ككفر أبى - جهل واضرابه. و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه ولايعتقد بقلبه.

قوله (ولم يغلق الباب[كذا] دونهم) تقول أغلقت الباب اغلاقاً فهو مغلق اذا سددته و ما غلقت الباب غلقاً على صيغة المجرد فهى لغة ردية متروكة و اغلاق الباب كناية عن منع الوالى رعيته من الدخول عليه والوصول اليه و عرض الاحوال عليه و عدم تفقده لاحوالهم غفلته عنها فان ذلك يوجب وقوع الهرج والمرج فيهم و أكل قويهم ضعيفهم وتسلط الظلمة و الاعداء عليهم . **قوله** (ولم يخبزهم فى بعوثهم) الخبز بفتح الخاء المعجمة فالباء

✩ حكى أن ولاة بلاد النصارى يحضرون بانفسهم فى المجامع من غير خوف وتحرز مع اطاعة رعاياهم اياهم بالرضا والاختيار (ش)

(١) قوله « ولم يفقرهم فيكفرهم» ايجاد الفقر من الولاة يتصور بأمور منها تثقيل الخراج وتكثيره واختراع الضرائب حتى يقل نفع الزارع والتاجر ويترك عمله ومنها ايجاد الموانع لنقل الامتعة من بلد الى بلد وضرب المكوس والعشور ومنها القبض على المباحات و منع الناس من الحيازة كالصيد والاراضى والمياه الابقيود شديدة ومنها منع الناس من المسافرة ومن الصنائع المشروعة ووضع القيود والشرائط السالبة للحرية والاختيار و أمثال ذلك كثيرة وقد ورد« أن ظلم الولاة يمنع بركات السماء ». (ش)

أبوعبدالله عليه السلام هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

٥- محمّد بن عليّ وغيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل و تين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها و هو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها؟ فقال :

الموحدة الساكنة فالزاى المعجمة السوق الشديد عن أبى زيد وأنشد :

لاتخبزا خبزاً وبسا بسا　　　　ولا تطيلا بمناخ حبسا

و البس السوق اللين والبعوث الجيوش جمع بعث وهو الجيش، تقول كنت فى بعث فلان أى فى جيشه الذى بعثه، وهذا يحتمل وجهين: أحدهما أن الوالى لاينبغى له أن يسوق جيشه الى العدو سوقاً شديداً بل ينبغى أن يسوقهم سوقاً لينا و يطلب الماء والكلاو المرعى فى سيرهم فانه أبقى لقوتهم و قوة دوابهم و بهما يتوقع الغلبة على العدو وثانيهما أنه ينبغى أن لاينهض المسلمين كلهم دفعة فانه قد يوجب قتل جميعهم فينقطع نسل الامة بل ينبغى أن ينهض طائفة منهم كما قال جل شأنه: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة» وفى بعض النسخ ولم يجنزهم بالجيم والنون أن لم يجمعهم و فى بعضها ولم يجمرهم بالجيم و الميم والراء المهملة قال فى النهاية تجمير الجيش جمعهم فى الثغور و حبسهم عن العود الى أهلهم، و منه حديث الهرمزان كسرى جمر بعوث فارس

قوله (قال أبوعبدالله «ع» «هذا آخر الكلام- الخ) الغرض منه اما لبيان الواقع أو للدلالة على أنه «ص» لم يمض الا و قد كان له ولى يقوم مقامه و هو ليس بالاتفاق غير على بن أبى طالب «ع» فبطل قول من زعم بخلافه.

قوله (قال جاء الى أمير المؤمنين «ع» عسل و تين من همدان وحلوان) همدان قبيلة من اليمن و بلد فى العجم و حلوان بالضم اسم قرية قريبة من كردستان(١) والظاهر أن فيه لفاً ونشراً مرتباً وأن اسناد «جاء» الى «عسل و تين» اسناد مجازى

---

(١) قوله «قرية قريبة من كردستان» ويسمى فى زماننا بلزهاب وهى أول الجبل وهمدان الظاهر انها البلد المشهور دون القبيلة اذلا يؤتى بالعسل من القبيلة بل من البلد قد ذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء خراج همدان و دستبى أحد عشر ألف ألف وثمانمائة ألف درهم(١١٨٠٠٠٠٠) و رب ريباس الف من والعسل الاروندى (يعنى جبال الوند) عشرون الف رطل والظاهر ان عسل همدان كان مشهوراً بالجودة و دستبى كورة وقرى واقعة بين الرى وهمدان يشمل قزوين وآوج وأمثالهما. ☆

إنّ الامام أبو اليتامى وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء.

٦ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي ، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن القاسم بن محمّد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه و

قوله (فأمر العرفاء) جمع عريف بمعنى عارف مثل عليم بمعنى عالم والمراد به هنا النقيب و هو دون الرئيس.

قوله (فأمكنهم من رؤوس الازقاق يلعقونها) الازقاق جمع زق بالكسر وهو السقاء و اللعق «ليسيدن» والفعل من باب علم يقال لعقت الشيء العقه لعقاً أي لحسته.

قوله (برعاية الاباء) دل على أنه ينبغي رعاية الاطفال والايتام واحترامهم و أنها الحقيقة رعاية احترام للاباء كما دل عليه أيضاً جفظ موسى و خضر عليهم السلام للطفل الكنز الذى تحت الجدار باقامته لكون أبيه صالحاً وقد نقل أنه كان الاب السابع.

قوله (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) هذا الحديث مع تفسيره الاتى مذكور في كتب العامة أيضاً . روى مسلم باسناده في باب خطبة الجمعة عن جابر بن عبدالله عن النبي «ص» أنه قال في آخرها «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله و من ترك ديناً أوضياعاً فعلي والي» قال الابى و أولى اما من الولى بمعنى القرب أو المالكية كما في قوله تعالى « ثم ردوا الى الله موليهم الحق » أي مالكهم أو من الولاية بالكسر ومنه ولي

---

* ولم يكن الخراج في ذلك العهد خاصا بالدراهم والدنانير ولا بالغلات الاربع بل كان يؤخذ من كل جنس وذكر في خراج خراسان الاهليلج وفي خراج السوادطين الختم و في خراج فارس ماء الورد ثلاثين الف قارورة والانبجات وغيرها وكان ذلك كلها من مال الصلح الذي التزم اهل هذه البلاد أن يدفعوها الى الامام حتى يبقى اراضيهم واملاكهم في ايديهم ولذلك لا يعد أراضي تلك البلاد و أمثالها من املاك عامة المسلمين بل هي ملك لمن هي بيده عليه ان يؤدى الخراج الذى هو مال الصلح وليست من المفتوحة عنوة بالمعنى الاخص فان الاراضى المفتوحة على قسمين الاول ما كافح اهلها وحاربوا المسلمين حتى قهروا و غلب عليهم جنود الاسلام وأراضى هولاء ملك لعامة المسلمين وهذا القسم قليل جداً. والقسم الثاني ما صالح أهلها مع جنود الاسلام قبل أن يستأصلوا و يقهروا على مال يؤدونه و يقرون على املاكهم الخاصة و هكذا غالب البلاد و هذه الاراضى خاصة بأربابها انتقلت منهم يدا بيد وعليهم الخراج. (ش)

عليٌّ أولى به من بعدي، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي صلى الله عليه وآله: من ترك ديناً

اليتيم والقتيل أي من يتولى أمرهما والوالي في البلد أو من الولاية بالفتح بمعنى النصرة و منه قوله تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا » أي ناصرهم و استدل المازري وغيره بقوله «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» على أنه لو اضطر «ص» الى طعام أوغيره وهو بيد ربه و ربه أيضاً مضطر اليه لكان أحق به من ربه ووجب على ربه بذله له وهذا وان جاز لكنه لم يقع و لم ينقل، نقل محيي الدين البغوي عن ابن قتيبة أن الضياع بفتح الضاد العيال و هو مصدر في الاصل يسمى به العيال ضاع ضياعاً كقضى قضاء و أما الضياع بالكسر فجمع ضايع كجياع جمع جايع والضيعة مايكون منه عيش الرجل من حرفة أو تجارة يقال ما ضيعته فيقال كذا. و في الصحاح الضيعة العقار و قوله «فعلي» معناه فعلي قضاء دينه و كفاية ضياعه أي عياله (١) و هذا الحكم عندنا ليس مختصاً به «ص» بل هو جار في أوصيائه من بعده كما دل عليه قوله « و علي و ألي » فعليهم أيضاً انفاق ذرية المسلمين و قضاء ديونهم بل قضا ديون الاحياء اذا عجزوا عن قضائها كما دل عليه حديث آخر هذا الباب. و أما عندهم فقد اختلفوا فيه ، قال المازري الاصح أنه ليس مختصاً به بل يجب ذلك على الائمة من بيت المال ان كان فيه سعة و ليس ثمة ما هو أهم منه وقال بعضهم انه من خصايصه فلا يجب على الائمة عليهم السلام ثم الظاهر من هذا الحديث والصريح من كلام المازري ان ذلك كان واجباً عليه لا ان فعله تكرمة وتفضل، هذا ينافي ما روى في طرقنا و طرقهم من أنه «ص» ترك الصلاة على من توفي و عليه دين و قال « صلوا على صاحبكم» و في طرقنا «حتى ضمنه بعض أصحابه ويمكن الجواب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضيق و عدم حصول الغنائم وذلك كان بعد التوسع في بيت المال والفتوحات والغنائم، ويؤيده ماروى من طرقهم أنه كان يؤتى بالمتوفى و عليه دين فيقول «ص» هل ترك لدينه قضاء فان قيل ترك صلى، فلما فتح الله تعالى الفتوح قال «ص» أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من ترك ديناً فعلي ومن ترك مالا فلورثته و قال المازري تركه الصلوة على من مات ولم يترك وفاء انما كان يفعله لئلا يتسامح الناس في عدم قضاء الدين. و فيه أنه يلزم أن يترك ما هو واجب عليه و هو قول لا يجوز

---

(١) قوله «كفاية ضياعه أي عياله» وزعم بعض الناس أن المراد بالضياع الاراضي و الاملاك غير المنقولة والمراد بالمال المنقول والمعنى ان من مات فماله المنقول لوارثه و أراضيه واملاكه لعامة المسلمين و يتصرف فيها الامام ولاية عن العامة و هذا غلط نـاش من الجهل و مخالف للضرورة من الدين ولايتصـور أن يكون المراد هنا من الضياع الاملاك البتة (ش)

أو ضياعاً فعليّ، و من ترك مالاً فلورثته، فالرّجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنبيُّ و أمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم و ما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلاّ من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّهم أمنوا على أنفسهم و على عيالاتهم.

٧ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مؤمن أو مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إنّ الله تبارك و تعالى يقول: « إنّما الصدقات

القول به فالاولى ما مر أو يقال ان ذلك فى قضية مخصوصة اما لان الدين لم يحصل على وجه مشروع أو لغير ذلك والله أعلم.

قوله (فالرجل ليست له على نفسه ولاية) أي ليست له ولاية فى أداء ديونه اذا عجز عنه ولا له على عياله أمر و نهى فى الانفاق وصرف النفقة وتقدير المعيشة اذا لم يقدر على اجراء النفقة عليهم وانما الولاية فى ذلك للرسول و أوصيائه عليهم السلام.

قوله (والنبى وأمير المؤمنين و من بعدهما) تفسير لقوله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلى أولى به من بعدى و ضمير التثنية راجع الى النبى و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و ضمير الفاعل فى ألزمهم لله تعالى وضمير المفعول للنبى و أمير المؤمنين ومن بعدهما وهذا اشارة الى ماذكر من الولاية المذكورة.

قوله (و ما كان سبب اسلام عامة اليهود) اشارة الى بعض فوائد هذا القول حيث أن عامة اليهود مع تصلبهم فى دينهم آمنوا بعد سماعه طمعاً فى وعده الصادق لان الانسان عبيد الاحسان .

قوله (قال رسول الله «ص» أيما مؤمن أو مسلم) فيه دلالة على أنه لا يقضيه عن الحى بحسب المفهوم الا أنه معارض بما هو أقوى منه فلا عبرة به و على أنه يقضيه عن مسلم غير مؤمن والروايات تنافيه الا أن يكون الترديد من الراوى و يكون المراد بالمسلم المعنى الاخص أو يراد بالمؤمن من علم ايمانه و بالمسلم مجهول الحال و يؤيده ما رواه سدير الصيرفى قال : قلت لابى عبدالله «ع»: أطعم سائلا لا أعرفه مسلماً فقال نعم أعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله يقول « و قولوا للناس حسناً» ولا تطعم من نصب بشيء من الحق أو

للفقراء و المساكين » الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فإثمه عليه.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتصلح الإمامة إلاّ لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، و حلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرّحيم .

وفي رواية اُخرى حتّى يكون للرّعيّة كالأب الرّحيم .

٩- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن معاوية بن حكيم، عن محمّد بن أسلم ، عن رجل من طبرستان يقال له: محمّد قال : قال معاوية : و لقيت الطبريّ محمّداً بعد

دعا الى شيء من الباطل و على أنه لايقضيه ان كان فى فساد و معصية ولا فى اسراف و تبذير هذا ان كان ميتاً و اما اذا كان حيا و تاب ان شرطنا العدالة فيجوز ان يعطى من سهم الفقراء دون الغارمين فيقضى هو، ثم هذا ان علم مصرف ديونه و اما ان جهل فقد جوز بعض الاصحاب اعطاءه من حق الغرماء.

قوله (انما الصدقات للفقراء و المساكين) وهما من قصر ماله و لو بالحرفة اللايقة عن مؤونة السنة له ولعياله على الوجه اللائق به ولا لتحديدهما بما لايملك نصاباً ولاقيمة وقد بسط العلماء الكلام فى أن أيهما أسوء ولايليق ذكره فى هذا المقام.

قوله (فهو من الغارمين) أى من مات وله دين فهو من الغارمين الذين جعل الله تعالى لهم سهماً عند الامام وأوجب عليه أعطاءه فان حبسه مع عدم كون الدين فى فساد واسراف فاثمه عليه والضمير فى اثمه راجع الى الحبس أو الى الدين أو الى الغارم.

قوله (لاتصلح الامامه الا لرجل فيه ثلاث خصال) اذ لو لم يكن فيه تلك الخصال لاحتاج هو الى امام آخر يأمره بالطاعة و ينهاه عن المعصية، فلايكون هو الامام الذى فرض الله تعالى طاعته على الخلق أجمعين والخصلتان الاخيرتان من حق الرعية عليه وأما الاولى فليست من حقه على الرعية ولا من حق الرعية عليه الا بتكلف وهو أن الورع هو لزوم الاعمال الجميلة والكف عن المحارم كلها ومن جملتها حقوق الرعية.

قوله (و حلم يملك به غضبه) الحلم ملكة نفسانية تحت الشجاعة وهى الرزانة عند الغضب بحيث لايستحقه شيء من موجباته ولايستفزه نحو الانتقام.

قوله (و حسن الولاية) من جملته ماذكر من اجلال الكبير وترحم الضعف وتوقير العالم وعدم الاضرار بالرعية وعدم منع حقوقهم والقسمة بينهم بالسوية.

ذلك فأخبرني قال : سمعت عليّ بن موسى عليهما السلام يقول المغرم إذا تديّن أو استدان في حقّ - الوهم من معاوية - اُجّل سنة، فان اتسّع وإلاّ قضى عنه الإمام من بيت المال.

((باب))

(أن الارض كلها للامام عليه السلام)

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين » أنا و أهل بيتي الّذين أورثنا الله الأرض و نحن المتّقون والأرض كلّها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين

قوله (أجل سنة) جوازاً أو وجوباً ان ظن امكان قضائه(١) من فضل المؤونة و لو بالاكتساب **قوله** (أنا وأهل بيتى) أشار الى أن المراد بمن يشاء اهل البيت عليهم السلام ومن فى قوله «من عباده» اما بيان للموصول والاضافة لكمال الاختصاص او ابتدائية و العباد حينئذ تشتمل الخلص و غيرهم و فيه اشارة الى أنهم هم المقصودون من ايجاد الدنيا والاخرة وان كل من له نصيب فيهما فبتوسطهم و احسانهم عليهم السلام.

قوله (والارض كلها لنا) أى الارض معمورها و مواتها كلها لنا ونحن مالكها أما المعمورة فان كان المتصرف فيها كافراًوفاءت اليهم عليهم السلام بحرب و قتال فلهم الخمس والبواقى للمسلمين كافة. وان فاءت اليهم بلاحرب ولاقتال فهى لهم عليهم السلام بلاشركة و

---

(١) قوله «ان ظن امكان قضائه» المقصود من هذه الاحاديث تشريع هذا الحكم فى الجملة ويثبت به وجوب أداء ديون الغارمين من بيت المال فى الجملة كمفاد القضية المهملة مثل مايقال ان مصرف الزكوة الفقراء وأبناء السبيل والغارمون وغير ذلك ومصرف الخراج مصالح الامة كالجهاد وأرزاق القضاة ومعلمى الاداب والمؤذنين وليس المقصود الاطلاق والتعميم وانه يجب على الامام مطلقا وفى كل حال وعلى جميع الشروط ان يعين ابناء السبيل وغيرهم ولاينافى ذلك التقييد بالشروط وأن ينظر الامام الاهم ويقدمه على غير الاهم وأن يكون واجباً بشرط وجود سعة فى بيت المال فلاينافى ماروى أنه «ص» ترك الصلوة على من توفى و عليه دين وقال صلوا على صاحبكم ولو كان قضاء دينه واجباً على رسول الله «ص» لاداه و صلى ولكن كان فى بيت المال ضيق ولم يكن سهم من الزكوة للغارمين حاضراً. (ش)

فليعمرها و ليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها فان تركها أو أخربها و أخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحياها فهو أحقّ بها من الّذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الامام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها، كما حواها رسول الله ﷺ و منعها إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا فانّه يقاطعهم على ما في أيديهم

ان كان المتصرف مسلماً فهي له باذن الامام ولاشيء عليه في حال غيبته سوى الزكاة في حاصلها وعليه في حال حضوره الخراج أيضاً وأما الموات فيجوز للمسلم احياؤها باذنه مع حضوره و عليه طسقها له بدون اذنه مع غيبته ولاطسق عليه بل قد وقع الاذن لشيعته عموماً مع اسقاط الخراج. وانما قلنا يجوز للمسلم فان الكافر لايجوز له احياؤها ولايملكها مع الحضور و الغيبة و مع الاذن و عدمه عند جماعة الاصحاب و جزم المحقق الشيخ علي -ره- بحصول الملك مع حضور الامام باذنه ووجد في بعض كلام الشهيد انه يملك في حال الغيبة أيضاً و الله أعلم.

قوله (فمن أحيا أرضا من المسلمين) هذا حجة لمن خص جواز الاحياء بالمسلم.

قوله (فان تركها أو أخربها) هذا دل باطلاقه على ما ذهب اليه أكثر الاصحاب من أن كل من سبق الى احياء ميتة فهو أحق بها وان كان لها مالك معروف و عليه طسقها و ذهب بعضهم(١) الى أن المالك الاول أحق بها وان له انتزاعها منه و انما قلنا بـا طلاقه لانه يحتمل أن يراد بتركها تركها قبل التعمير.

قوله (الا ماكان في أيدي شيعتنا) دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين اذن لهم احياء الموات أعم من أن يكون شيعته أو غيرهم بدليل انه يمنع غير الشيعة منهـا بعد الظهور و اما قبله فلا.

قوله (فانه يقاطعهم على مافي أيديهم) القطيعة طائفة من ارض الخراج يقطعها السلطان من يريد و هو يتصرف فيها ويعطي خراجها والمقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لايتحقق بدون رضائهما.

---

(١) قوله « وذهب بعضهم » كلام الشارح هنا مجمل و تفصيل الكلام في كتب الفقه وليس ماذكره هنا اطلاقه مراداً اذلم يذهب احد من الاصحاب الى ان ملك المالك المعروف اذا باد وخرب باهماله و تركه جاز لغيره احياؤه و تملكه بالاحياء الا نادراً نعم اذا أحيى رجل أرضاً مما يختص بالامام بغير اذنه كمافي زمن الغيبة فهوأحق بهامن غير أن يملك رقبتها فاذا تركها و عاد الى حالته الاولى جاز لغيره احياؤها لعدم ملك المالك الاول. (ش)

و يترك الأرض في أيديهم.

٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد قال: أخبرني أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عمّن رواه قال : الدّنيا و ما فيها لله تبارك و تعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب على شيء منها فليتّق الله وليؤدّ حقّ الله تبارك و تعالى و ليبرّ إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام تلك السنة مالاً فردّه أبوعبدالله عليه السلام فقلت له : لم ردّ عليك أبوعبدالله عليه السلام المال الذي حملته إليه ؟ قال : فقال : إنّي قلت له حين حملتُ إليه المال : إنّي كنت ولّيت البحرين الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم و كرهت

قوله (فمن غلب على شيء منها فليتق الله) امر أولا بالاتقاء من عقوبة الله تعالى لان الاتقاء سبب الاداء حق الله تعالى مثل الزكاة والخمس والخراج و منشاءالبر بالاخوان و قضاء حوائجهم و سد خلتهم و يمكن ان يكون المراد بالاتقاء الاتقاء فى الغلبة بأن لا يغلب على المتصرف فى التصرف ولايمنع الحق عن ذوى الحق ولايغصبه منه.

قوله (براء منه) البراء بضم الباء و فتح الراء والمد جمع بريء كشرفاء جمع شريف و كرماء جمع كريم و وجه براءتهم منه انتفاء اعتقاده بهم وعدم تدينه بدينهم وفيه دلالة على ان مانع الحقوق المالية كافر بالله العظيم.

قوله (وليت البحرين الغوص) وليت اما بفتح الواو و كسر اللام المخففة يقال ولى الامر يليه بالكسر فيهما ، وتولاه اذا فعله بنفسه من غير ان يوليه احداً و بضم الواو و كسر اللام المشددة من التولية يقال : ولاه الامير عمل كذا فتولاه و تقلده والغوص و هو استخراج اللئالى من تحت الماء على التقديرين اما بدل من البحرين او مفعول و التقدير وليت فى البحرين لغوص.

قوله (وقد جئتك بخمسها بثمانين الف درهم) دل على انه كان المتعارف عندهم نقل جميع الخمس الى الامام فى حال حضوره وقد صرح بوجوب ذلك جماعة من الاصحاب للرواية عن الكاظم «ع» وفى قول المحقق لو أخر المكلف حصة الاصناف أجزأ لايدل على عدم الوجوب وقد صرح بعضهم بأن الخمس كله سهم الامام الا انه مامور بتقسيم سهمه على ستة أقسام ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل، وقول مسمع «وهى حقك» مؤيد لهذا

أن أحبسها عنك و أن أعرض لها وهي حقّك الّذي جعله الله تبارك و تعالى في أموالنا، فقال: أو مالنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلاّ الخمس ؟ ياأبا سيّار إنّ الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهولنا، فقلت له : و أنا أحمل إليك المال كلّه ؟ فقال: ياأباسيّار قد طيّبناه لك، وأحللناك منه فضمّ إليك مالك و كلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محلّلون حتّى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ماكان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم وأمّاماكان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتّى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغرة.

قال عمر بن يزيد: فقال لي أبوسيّار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع و

كتقريره «ع». **قوله** (يا أباسيار ان الارض كلها لنا) فماأخرج الله منهامن شيء فهولنا و ان كان لعمل الغير و اكتسابه، هذا وأمثاله مما ذكر فى هذا الباب من جملة حديثهم الذى مر أنه صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان. **قوله** (ياأباسيار قدطيبناه لك) دل على أن الامام لايجب عليه قبول الخمس وله الابراء كماكان ذلك لكل ذى حق ولماكان الخمس كله للامام وهو يعطى الفرق الثلاثة من نصف ماله على قدر مؤونة سنتهم ولذلك لو نقص النصف عنه أتمه ولوفضل عنه كان الفاضل له جاز له احلال صاحبه من الجميع فلايرد أنه كيف يجوز ذلك وفيه حق الفرق الثلاثة على أن للامام ولاية على الجميع وهو أولى بكل مؤمن من نفسه فيجوز له ذلك كمايجوز لكل ولى مع المصلحة .

قوله (وكل ما فى أيدى شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا «ع») أشار هنا بعد ماذكر أن الارض كلهالهم الى أن شيعتهم فى حل من التصرف فيهاوفى حاصلها و من خراجها حتى يظهر القائم «ع» فيأخذ منهم خراجهاوتركها فى أيديهم واما غير الشيعة فان حاصلها حرام عليهم واذا قام القائم «ع» يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ولامنافاة بين كونهم أولى بالارض التى فى أيديهم فى زمان الغيبة وبين كون حاصلها حراماً عليهم.

قوله (فيجبيهم طسق ماكان فى أيديهم) الجباية الخراج تقول جبيت الخراج جباية اذا أخذته والتقدير فيجبى منهم من باب الحذف والايصال والطسق بالفتح مايوضع من الخراج على الجربان أوشبه ضريبة معلومة وكأنه مولد أوفارسى معرب .

قوله (و يخرجهم صغرة) الصغرة بالتحريك جمع الصاغر الراضى بالذل كالكتبة

ممّن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلّا من طيّبوا له ذلك.

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبدالله الرّازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمّد أما علمت أنّ الدّنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائزٌ له ذلك من الله، إنّ الامام يا أبا محمّد! لا يبيت ليلة أبداً ولله في عنقه حقّ يسأله عنه.

٥- محمّد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمّد بن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن النعمان عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: مالكم من هذه الأرض؟ فتبسّم ثمّ قال: إنّ الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل عليه السلام و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان و هو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش و مهران وهو نهر الهند

جمع الكاتب. **قوله** (من أصحاب الضياع) الضياع بالكسر جمع الضيعة وهي العقار أي الارض و النخل كذا في الصحاح و قال ابن الاثير ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة والزراعة وغير ذلك.

قوله (الا من طيبوا له ذلك) ضمير الجمع راجع الى الائمة (ع) وضمير المجرور للموصول والمراد به الشيعة و «ذلك» اشارة الى الاكل.

قوله (فقال أحلت) أحال الرجل أتى بالمحال وتكلم به وذلك لان وجوب الزكاة على الامام محال والسؤال عن وقوع المحال محال. والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه. **قوله** (جايز له ذلك من الله) كأنه استيناف جواب عما يقال من أين جاز له ذلك.

قوله (ان الامام يا أبا محمد) تعليل لما سبق من عدم وجوب الزكاة على الامام و لذا ترك العاطف توضيحه أن الامام لا يبيت ليلة أبداً ولله في عنقه حق يسأله عنه فلو وجب عليه الزكاة لزم أن يبيت ليلة بل أكثر منها ولله في عنقه حق يسأله عنه و ذلك لان الزكاة في الغلات تجب عند بدو الصلاح وهو انعقاد الحصرم واشتداد الحب واحمرار الثمرة أو اصفرارها ولا تخرج الا عند التصفية فلو وجب الزكاة عليه لزم اشتغال ذمته باخراجها في تلك المدة الطويلة وقس على الغلات الانعام وغيرها فان الانعام مرعاها قد تكون بعيداً عن بلده ولو وجب عليه الزكاة فيها لزم اشتغال ذمته بواجب في مدة هي ما بين وقت الوجوب ووقت الاخراج.

قوله (بابهامه) أي بابهام رجله لما سيأتي.

قوله (منها سيحان وجيحان) لفظة «من» في منها للتبعيض فلا يرد أن الموعود ثمانية

ونيل‌مصر ودجلة والفرات، فما سقت أواستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس

والممدود سبعة وقد فسر جيحان بأنه نهر بلخ وفى النهاية سيحان وجيحان نهران بالعواصم قريباً من المصيصة و طرطوس ،والمصيصة بكسر الصادالمخففة بلدبالشام. وفى الصحاح سيحان نهر بالشام. و فى القاموس على‌مانقل عنه: سيحان نهر بالشأم وآخر بالبصرة، و يقال‌له‌ساحين و سيحان نهر بماوراء النهر ونهر بالهند. و فى المغرب سيحان فعلان نهرمعروف‌بالروم و سيحون نهر الترك. و فى صحيح مسلم فى باب صفة الجنة عن النبى «ص» قال «سيحان‌و جيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة » قال عياض الانهار الاربعة أكبرأنهارالاسلام فالنيل بمصر والفرات‌بالعراق. سيحان و جيحان ـ ويقال‌سيحون وجيحون ـ هما بخراسان و ماوراها، قال المازرى فى كلامه انكار من وجوه منها قوله الفرات بالعراق ليس هذا بالعراق و انما هوفاصل بين العراق والجزيرة، و منها أن قوله و يقال سيحون و جيحون يقتضى أن هذه الاسماء مترادفة و ليس كذلك فان سيحان غير سيحون و جيحان غيرجيحون باتفاق و منها قوله أنهما بخراسان و ليس كذلك فان سيحان و جيحان‌ببلاد الاردن بقرب الشأم فسيحان نهر اردنة و جيحان نهر المصيصة، و اتفقوا على أن جيحون بالواو وراء خراسان عند بلخا ثم قال عياض قوله كل من‌أنهارالجنة، يحتمل‌أنها من‌الجنة حقيقة ويدل عليه حديث الاسرى فانه رآها يخرج تحت سدرة المنتهى و يحتمل انها كناية عن أن الايمان يعم بلادها و أن الاجسام المتغذية بمائها تصير الى الجنة و قال المازرى والاظهر أنها على ظاهرها فى أنها من‌الجنة والجنة مخلوقة‌عند أهل السنة.

قوله (وهو نهر الشاش) نقل عن القاموس ان الشاش بلد بما وراء النهر(١)و موضع بأرض بابل فيها قبرذى الكفل.

قوله (ونيل مصر) فى‌المغرب النيل نهرمصر و بالكوفة نهر يقال له النيل.

قوله (و دجلة) فى‌المغرب دجلة بغير تعريف نهر بغداد و انما سميت بذلك لانها تدجل أرضها أى تغطيها بالماء اذافاضت .

قوله (والفرات)فى‌المغرب الفرات نهر فى‌الكوفة.

قوله (فماسقت أو استقت‌فهو لنا) أى فما سقته تلك الانهار بالافاضة من الزروع و

(١) قوله (بلد بماوراء النهر) وقد يقال له چاچ، و معروف بصنعة القسى و أما نهر الخشوع فلااعرفه والخبرضعيف جداً و اشتماله على امور منكرة غيربعيد، ولا حاجة الى التكلف فى توجيهه و معذلك يكثر فى أسامى المواضع بما وراء النهر الكلمات المبدوة بلفظة خش مثل خشوفغن و خشميثن] ولايبعد أن يكون خشوع مصحفة من مثل هذه الكلمات. (ش)

لعدّونا منه شيء إلاّ ماغصب عليه وإنّ وليّنا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه ـ يعني بين السّماء والأرض ـ ثمّ تلاهذه الآية : «قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيمة » بلاغصب.

٦ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الريّان قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا إلاّ الخمس: فجاء الجواب: أنّ الدّنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله آدم و أقطعه الدّنيا قطيعة ،

غيرها أواستقت بالدولاب وحفر البرء فهولنا، ونسبة الاستقاء الى تلك الانهار مجـاز لان الاستقاء فى الحقيقة فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر أى أخرجت الماء منها و بالجملة يعتبر فى الاستقاء مالايعتبر فى السقى من المبالغة فى الكسب والاعتمال. **قوله** (الا ماغصب عليه) الغصب أخذ مال الغير ظلما وعدواناً وفعله من باب ضرب تقول غصبه منه وغصبه عليه بمعنى وضمير المجرور فى «عليه» هنا راجع الى الموصول بتضمين معنى الاستيلاء أوالتسلط والظاهر أن الاستثناء منقطع الا أن يراد بالشىء النصيب مطلقاً أعم من أن يكون حقاً أو باطلا.

قوله (بين ذه الى ذه) ذه للاشارة الى المؤنث الواحدة و أصلها ذى قلبت الياء هاء.

قوله (ثم تلاهذه الاية «قل هى للذين آمنوا») أى قل يامحمد الزينة والطيبات التى أوجدها الله تعالى للذين آمنوا ظاهراً وباطناً فى الحياة الدنيا وهم الاو صياء و شيعتهـم المغصوبون عليها وليس لغيرهم فيها حظ وتصرف الاأن يغصبوا عليها ويتصرفوا فيها ظلماً و عدواناً والحال أنها خالصة لهم يوم القيامة بلاغصب ولامشاركة لغيرهم لان قوة الاغيار داحضة يوم القيامة وغلبة الكفار ساقطة فيه، و قوله «خالصة» بالنصب على الحال من فاعل الظرف و هو «الذين» عند أكثر القراء و بالرفع على أنها خبر بعد خبر عند نافع، وقوله «فى الحياة الدنيا» ظرف للنسبة بين المبتدء والخبر أومتعلق بآمنوا على احتمال بعيد.

قوله (روى لنا أن ليس لرسول الله «ص» من الدنيا الاالخمس) هذا الحصر باطل أما أولا فلان الدنيا كلها له «ص» وما كان منها فى أيدى الكفار كان بطريق الغصب، وأما ثانياً فلان الانفال له بنص القـرآن و هى غير الخمس نعم لو اريـد بالدنيا الارض المفتوحـة عنوة صح الحصر ولكن لم يرو ذلك.

قوله (خلق الله آدم وأقطعه الدنيا) قد جرت الحكمة على أن يكون الدنيـا

فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله و ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام .

٨ـ محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فماسقت أوسقي منها فللامام والبحر المطيف بالدُّنيا [للامام].

عليّ بن إبراهيم، عن السريّ بن الرّبيع قال: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لايغبّ إتيانه، ثمّ انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك أنّ أبامالك الحضرمي كان أحد رجال هشام ووقع بينه و بين ابن أبي عمير ملاحاة في شيء من الامامة ، قال ابن أبي عمير : الدُّنيا كلّها للامام عليه السلام على جهة الملك و أنّه أولى بها من الّذين هي في أيديهم، وقال أبومالك : كذلك أملاك النّاس لهم إلاّ ما

لاوليائه ليستعينوا بها على أعدائه.

قوله (كرى برجله) تقول كريت النهر بالفتح كرياً أى حفرته.

قوله (فما سقت أو سقى منها) أى فما سقته بالافاضة بنفسها أو سقى منها بالحفر والدولاب و نحوهما .

قوله (والبحر المطيف بالدنيا) بالنصب عطف على خمسة أنهار أو بالرفع على أنه مبتدء خبره محذوف والجملة معطوفة على قوله «ان جبرئيل» أى قال البحر المطيف بالدنيا للامام وفيه مبالغة على أن الدنيا وما فيها له.

قوله (قال لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً) أى لم يسو بينه وبين غيره بل فضله على من سواه، تقول عدلت فلاناً بفلان اذا سويت بينهما .

قوله (وكان لايغب اتيانه) أى كان لايأتيه ولايزوره يوماً دون يوم بل كان يأتيه كل يوم لكمال المحبة والمصاحبة تقول أغببته و غببت عنه اذا جئته يوماً وتركت يوماً .

قوله (ان أبامالك الحضرمى) الظاهر أنه الضحاك الحضرمى المتكلم الثقة.

قوله (ملاحاة) أى منازعة تقول لاحاه ملاحاة اذا نازعه.

قوله (من الذين هى فى أيديهم) من الشيعة وغيرهم الا أنه أذن للشيعة من التصرف فيها. وفى بعض النسخ «هى» بدل «هم» و هو الاظهر.

قوله (و قال أبو مالك كذلك) كذلك اما للانكار و يؤيده أنه فى بعض -

حكم الله به للامام من الفيىء والخمس والمغنم فذلك له وذلك أيضاً قد بيّن الله للامام أين يضعه و كيف يصنع به؛ فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.

(باب)

(سيرة الامام فى نفسه وفى المطعم والملبس اذا ولى الامر)

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حمّاد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء النّاس، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيّ غناه.

النسخ « ليس له » بدل منه أو المراد أنه كما أنها املاك للناس و فى أيديهم بحسب الظاهر أملاك لهم فى الواقع.

قوله (من الفيء والخمس والمغنم) المغنم الغنيمة وهى ماأخذ من اهل الكفر عنوة والمراد بالفيء مارجع اليه بغير قتال بانجلاء اهله او بتسليمهم طوعاً او بانقراضهم ويدخل فيه بطون الاودية ورؤوس الجبال والاجام وما لم يكن عليه يداصلا وبالخمس خمس ماأخذ عن القتال ومافيه الخمس مماعده الفقهاء ودلت عليه الروايات وبالمغنم صفايا الملوك وما اصطفاه من الغنيمة من ثوب وفرس وجارية ونحوها.

قوله (فغضب ابن ابى عمير) الغضب و الهجر من اجل انه حكم بخلاف الواقع و عدل عن منهج الصواب و فيه دلالة على جواز الهجران من العالم و ان كان متديناً اذا حكم بخلاف الحق.

قوله (ففرض على التقدير فى نفسى ومطعمى و مشربى وملبسى)قدر الشيء مبلغه و تقديره وتعيينه والتقدير ايضاً التقتير ومنه قوله تعالى« ومن قدر عليه رزقه» وانما قال فى نفسى للاشارة الى انه لم يفرض ذلك على غيره من الرعية والمشرب الوجه الذى يشرب منه و يكون موضعاً ويكون مصدراً والاخير اظهر هنا وقس عليه جاريه

قوله (كى يقتدى الفقير بفقرى ولايطغى الغنى غناه) يقال اطغاه الغنى اى جعله طاغياً متمرداً وفيه اشارة الى فائدة الفرض المذكور لان الفقير اذا نظر اليه «ع» والى سيرته و طريقته مع علمه بأنه اشرف المخلوقات واقرب من الله جل وعز رضى بفقره ولا يطمع فى الدنيا وما فيها ولايحزن على فواتها، والغنى اذا نظر اليه «ع» علم انه لاعبرة بالغنى فى

٢- عليٌّ بن إبراهيم، عن ابن أبي‌عمير، عن حمّادبن عثمان، عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل‌فلان وما هم فيه من النعيم فقلت: لوكان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يامعلّى أما والله أن لوكان ذاك ماكان إلّا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب، فزوي ذلك عنّا، فهل رأيت ظلامة قطّ صيّرهاالله تعالى نعمة إلّا هذه.

الدنيا و يورثه ذلك ذلا وانكساراً يخرجه من منزل الطغيان ويمنعه عن ارتكاب العصيانو يزجره عن‌التكبر والتفوق على الاخوان.

قوله (لعشنا معكم) اى لوكان هذاالامر مفوضاً اليكم لعشنا معكم لكثرة النعمة و حصول اسباب العيش فقال«ع» هيهات‌هيهات يعنى بعدبعدماتوهمت‌يامعلى من توسعنا فى المعيشة واخذنا فى الانتفاع بزهرات الدنيا لوكان ذلك الامراليناواتى‌به مكرراً للتأكيد ثم اكد مضمون ذلك‌بقوله«اماوالله‌ان‌لوكان‌ذلك ماكان‌حالنا‌الاسياسة‌الليل‌وسياحة‌النهارولبس الخشن واكل‌الجشب» والسياسة مصدر سست الرعية سياسة وهى القيام عليهم بمايصلحهم و التدبير فى امورهم والنظر الى مصالحهم و انما اضافها الى الليل لان اكثر الفساد يقع فيه فهو أولى بأن‌يقع السياسة فيه و لان الامير كثيراً ما يدبر امور الرعية فيه والسياحة مصدر ساح فى الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح و هو الماءالجارى على وجه الارض وانمااضافها الى النهارلان‌الذهاب الى‌الجهادوالجماعة ونحوهما الحركة فى الارض لاجراء الاحكام على الخلق ونحوه يقع فى النهار غالباً وحمل سياحته‌على‌الصوم بعيد فى هذا المقام اذ لامدخل لكثرة النعمة فيه‌الا ان يكون المراد زجرالنفس عنهاوهذا الحمل مع‌قلته منقول عن الشرع، قال ابن الاثير و منه حديث«سياحة‌هذه الامة‌الصيام»قيل للصايم: سائح لان الذى يسيح فى الارض متعبداً يسيح ولازاد معه ولاماء فحين يجد يطعم و الصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب فشبه به، و المراد بلبس الخشن لبس الثوب الذى لا قدر له ولا قيمة يعتد بها و بأكل الجشب اكل طعام غليظ لا يميل اليه طبع اكثر الخلق او اكل مالا ادم معه.

قوله (فزوى ذلك عنا) أى‌فصرف ذلك‌الامر و قبض عنا فهل رأيت يامعلى ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة الا هذه الظلامة فانها جعلت نعمة علينا لسقوط السياسة والسياحة‌ولبس الخشن‌واكل‌الجشب و غيرها من المشقات التى لزم على صاحب هذا الامر التزامها ليقتدى به‌الضعفاء ويهتدى به الاغنياء. والظلامة‌بالضم الحق الذى اخذ من صاحبه‌ظلماً.

٣ـ علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و غيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قدغم أهله و أحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد، فجيىء به فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات و هو يكره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: « والأرض وضعها للأنام؛ فيها فاكهة والنخل ذات ـ

قوله (حين لبس العباء و ترك الملاء) العباء بالفتح والمد جمع العباءة كذلك و هى كساء واسع من صوف، والملاء بالضم والمد جمع الملاءة كذلك و هى الازار و كل ثوب لين رقيق. وفى النهاية قال بعضهم ان الجمع ملا بغير مد والواحد ممدود والاول أثبت.

قوله (انه قدغم اهله وأحزن ولده بذلك) فاعل غم وأحزن ضمير راجع الى عاصم و أهله و ولده مفعولان يقال غمه فاغتم وأحزنه فحزن. والباء فى بذلك للسببية و ذلك اشارة الى المذكور من لبس العباء وترك الملاء .

قوله (على بعاصم بن زياد) أى ايتونى وجيئونى به وهو مثل عليك زيداً أو بزيد أى خذه **قوله** (أترى الله) الاستفهام على حقيقته أو للانكار و«هو» يكره» حال من فاعل أحل أى لاينبغى أن يظن منه ذلك لانه كالجمع بين النقيضين.

قوله (انت أهون على الله من ذلك) كان المراد أنك أهون و أخف من كل شيء خفيف هين على الله من أجل ذلك وهو ان ترى الله يكره أخذك من الطيبات بعد ما أحلها لك أوالمراد أنك أهون على الله من ذلك أى من أن يكره أخذك منها وانما يكره ذلك لولاة الامر ليقتدى بهم الفقراء والله أعلم.

قوله (أوليس الله يقول) الاستفهام لتقريره على الاثبات و اعترافه بان الارض المدحوة و ما فيها من ضروب الفواكه والحبوبات مثل الحنطة والشعير والارز و سائر ما ينتفع به كالخوان الموضوع للانام و انتفاعهم ليعلم أن الاخذ منها أحسن عند الكريم من تركها كما يحكم به التجربة فى ضيافة الكرماء وقد رغب أكرم الاكرمين فى الاخذ والتناول منها بقوله «يا أيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيباً» وقوله « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون» وقوله « و كلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً» وقوله «اليوم أحل لكم الطيبات» و قوله «و مالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه» وقوله

الأكمام» أوليس [الله] يقول: «مرج البحرين يلتقيان ✿ بينهما برزخ لايبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبُّ إليه من ابتذا لها بالمقال، وقد قال الله عزّ وجلّ: «و أمّا بنعمة ربّك فحدّث» فقال

«و هوالذي خلق لكم مافي الارض جميعاً» الى غيرذلك من الايات التي لاتحصى.

قوله (أوليس الله يقول مرج البحرين) المرج الارسال من مرجت الناقة ان ارسلتها و البحران البحر الملح و البحر العذب و البرزخ الحاجز اى ارسل البحرين يلتقيان يتماسان سطوحهما بينهما حاجز من قدرة الله لايبغيان اى لايبغى احدهما على الاخر بالممازجة هكذا ذكره بعض المفسرين و فيه اقوال اخر.

قوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره والخرز الاحمر. قيل الدر يخرج من المالح لامن العذب فما وجه قوله يخرج منهما؟ اجيب بان المراد أنه يخرج من مجتمعها أو من أحدهما و هو الملح الاأنه لما اجتمع مع العذب حتى صار كالشيء الواحد كان المخرج من أحدهما كالمخرج منهما ولايبعد أن يقال أنه يخرج من العذب أيضاً بتأثير المجاور وان كان خروجه منه أقل من خروجه من الملح والغرض من ذكرهما أن الله تعالى أخرجهما لانتفاع الخلق فلاوجه لتحريمهم على أنفسهم ما أحل الله لهم ولالتنزههم عن ذلك مع القدرة و فيه مبالغة عظيم في مدح الدنيا والطلب لحلالها والتوجه الى اكتساب طيباتها و استعمالها سيما لمن له أهل وعيال واتفق عليه علماء العامة والخاصة قال أبوعبدالله الابى ذم رجل الدنيا بحضرة على رضى الله عنه فقال على (ع) مالك ولذمها وهى دار غنى لمن تزود منها ودار عظة لمن فهم عنها، ذكرت بسرورها السرور، و ببلائها البلاء وهى مهبط وحى الله و مصلى ملائكته ومسجد أنبيائه و متجر أوليائه، اكتسبوا فيها الحسنات و أكلوا فيها الطيبات وشكروا لمنعمها» وفي الحديث «اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه» و في آخر «لاتسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هى بها يبلغ الخير و عليها ينجو من الشر».

قوله (فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال) أقسم بالقسم البار على ابتذال نعم الله تعالى و استعمالها يعنى اظهارها و تشهيرها بالفعال و هو الشكر الفعلى أحب الى الله من ابتذالها بالمقال وهو الشكر القولى وقد صرح بعض المحققين ان الشكر الفعلى أقوى دلالة على تعظيم المنعم من الشكر القولى.

قوله (وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث) حال عن فاعل أحب والمقصود أنه تعالى أمر بتحديث نعمته أداء لشكرها فاظهارها بالفعال أولى بالامر به لكونه أحب و أقوى.

عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة؟ فقال : ويحك إنّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة النّاس، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٤- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أباعبدالله عليه السلام وقال له رجلٌ أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن. يلبس القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك و نرى عليك اللّباس الجديد، فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لاينكر [عليه] و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيرة عليّ عليه السلام.

((باب نادر))

١- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن أيّوب

قوله (فقال عاصم ياأمير المؤمنين فعلى مااقتصرت) يعنى اذاكان ابتذال نعم الله و اظهارها بالفعال أحب اليه فعلى أى شىء و أى سبب اقتصرت فى مطعمك على الاطعمة الجشوبة الغليظة وفى لبسك على الثياب الخشونة الخشنة.

قوله (فقال ويحك) فيه جواز ان يقول الرجل لغيره ويحك وقد يقال ويلك قال : عياض «ويلك» كلمة يقال لمن وقع فى هلكة و «ويحك» زجر لمن أشرف على الهلكة وقال الفراء ويح بمعنى ويل وقيل ويح لمن وقع فى هلكة لايستحقها فيرثى له من غير ترحم عليه وويل بضدها و قيل: لايراد بهما حقيقة الدعاء وانما يراد بهما المدح والتعجب.

قوله (أن يقدروا انفسهم بضعفة الناس) قدرت الشىء بالشىء قسته به و جعلته على مثاله و اعتبرته على مقداره.

قوله (كيلا يتبيغ بالفقير فقره) التبيغ بالتاء الفوقانية والباء الموحدة و الياء و التحتانية التهيج ، وقيل أصل يتبيغ يتبغى من البغى مجاوزة الحد فغلب مثل جبذ و جذب و الاول الوجه أى فرض ذلك كيلا يتهيج بالفقير فقره فيهلكه فانه حينئذ يقيس نفسه بامامه و يقتدى به و يرضى بالفقر و يصبر على شدايده.

قوله (شهر به) أى شهر بلبس مثل ذلك الثوب شهرة وفضاحة وشناعة كما يشهد به التجربة فيمن ترك زى أهل زمانه.

ابن نوح قال: عطس يوماً وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك مايقال للامام إذا عطس؟ قال: يقولون: صلّى الله عليك.

٢- محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلّم عليه بامرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسمّ به أحد قبله ولايتسمّى به بعده إلّا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقيّة الله، ثمّ قرأ «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين».

٣- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنّه يميرهم العلم، أما

قوله (عن أيوب بن نوح) وثقه أصحاب الرجال و عدوه من أصحاب الرضا والجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام و نقل أنه كان وكيلا للهادى والعسكرى عليهما السلام وكان عظيم المنزلة عندهما مأمونا شديد الورع كثير العبادة وعلى هذا فاعل عطس يحتمل أن يكون كل واحد من الائمة المذكورين عليهم السلام.

قوله (لم يسم به أحد قبله ولايتسمى به بعده الاكافر) لم ينقل ان أحداً سمى بأمير المؤمنين قبله(؟) وأما بعده فقد سمى به بعض جبابرة هذه الامة و لعل المراد بالكافر هنا ضد المؤمن و هو من لم يؤمن بالله و برسوله فضلا عما جاء به الرسول ان اعتقد جواز ذلك شرعاً أو مطلقاً كمن سمى نفسه باسم الله أو نبى الله أو رسول الله ويحتمل أن يراد بالكفر كفر النعمة بتغيرها و وضعها فى غير موضعها أو تغطية الحق و اصل الكفر هو التغطية والمتصف بهما يسمى كافراً و ان لم يكن خارجاً عن الايمان والله أعلم.

قوله (قال يقولون السلام عليك يا بقية الله) الاضافة فى بقية الله لامية كبيت الله وطاعة الله، و بقية الشيء ما بقى منه والبقية أيضاً ما ينتظر وجوده و يترقب ظهوره من بقيت الرجل أبقيه اذا انتظرته و رقبته، وانما سمى الصاحب «ع» بذلك لانه بقية الانبياء والاوصياء السابقين و ينتظر وجوده و يترقب ظهوره.

قوله (ثم قرأ بقية الله خير لكم) أى خليفة الله الباقى و انتظار ظهوره خير لكم ان كنتم مؤمنين به، وهذا التفسير أحسن مما قيل من ان المراد ببقية الله طاعته وانتظار ثوابه و الحالة الباقية لكم من الخير أو ما بقى لكم من الحلال.

قوله (قال لانه يميرهم العلم) الميرة بكسر الميم و سكون الياء الطعام يمتاره الانسان و يجلبه للبيع و غيره تقول مار أهله يميرهم ميرا اذا اتاهم بالميرة واعطاهم اياها

سمعت في كتاب الله « و نمير أهلنا».

و في رواية اُخرى قال : لأنَّ ميرة المؤمنين من عنده، يميرهم العلم.

٤ -عليُّ بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الرَّبيع القزّاز عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لِمَ سُمّي أمير المؤمنين ؟ قال : الله سمّاه ، و هكذا أنزل في كتابه : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم » و أنَّ محمّداً رسولي و أنَّ عليّاً أمير المؤمنين .

(باب)

(فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية)

١ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض

وقد شبه العلم بالطعام فى الاغتذاء به لان احدهما غذاء روحانى والاخر غذاء جسمانى. قال الفاضل الاسترابادى من المعلوم ان الامير مهموز الفاء (١) وان يمير اجوف ولك ان تقول قصده «ع» ان تسميته بأمير المؤمنين ليس لاجل انه مطاعهم بحسب الدنيا ، بل لاجل انه مطاعهم بحسب العلم اى الاحكام الالهية فعبر «ع» عن هذا المعنى بلفظ مناسب فى الحروف للفظ الامير. **قوله** (اما سمعت فى كتاب الله «و نمير اهلنا») اى نعطيهم الميرة، ولعل الغرض من ذكره هو التنبيه على انه يفهم منه وجه التسمية بأدنى تأمل فليتأمل.

قوله (قال لان ميرة المؤمنين من عنده) اى طعامهم الروحانى و هو العلم من عنده كما اشار اليه بقوله يميرهم العلم.

قوله (عن ابى الربيع القزاز) لم اجده بهذا الوصف فى كتب الرجال وبدونه مجهول.

قوله (قال الله تعالى سماه) السائل سأل عن سبب التسمية و هو «ع» اجاب بها من باب تلقى المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الاهم له ان يعرف التسمية و يصدق بها و الجهل لسببها لا يضره . **قوله** (وان محمداً رسولى) اشارة الى ان هذا كان منزلا حذفه المحرفون (٢) المنافقون حسدا وعناداً.

قوله (باب فيه نكت و نتف من التنزيل) النكت جمع النكتة والمراد بها

(١) قوله « ان الامير مهموز الفاء» والاولى فى توجيه الرواية أن امير صيغة المتكلم من مار يمير أو يقال هى ضعيفة ولا يحتاج الى تكلف التصحيح . (ش)

(٢) قوله « حذفه المحرفون» الخبر ضعيف فى الغاية ولو فرض صحته اسناداً لكان اشتماله متنه على امر محال كافيا فى رده لعدم امكان صدوره من المعصوم «ع». (ش)

أصحابنا عن حنان بن سدير ، عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين » قال : هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام .

٢- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ،

هنا الوجوه الخفية المستنبطة من القرآن الدالة على الولاية، والنتف كصرد جمع النتفة بالضم و السكون و هى هنا عبارة عن وجوه متنزعة من التنزيل دالة على الولاية من قولهم نتف الشعر والريش اذا نزعه .

قوله (قال هى الولاية لامير المؤمنين «ع») اعلم ان فى القرآن ظاهراً و باطناً و مجملا و مأولا و محكماً و متشابها و انهم «ع» اعلم الامة بجميع ذلك و ان ظاهر هذه الاية هو ان الضمير فى «به» راجع الى القرآن وما بعده بيان لمآله و غايته ولكنه «ع» ارجعه الى الولاية باعتبار المنزل و أوله بأن معناه نزل بها الروح الامين و هو جبرئيل «ع» على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين عن مخالفة ولى امرك بلسان عربى مبين واضح الدلالة على المقصود كيلا يقولوا يوم القيامة على سبيل المعذرة ما كنا نفهم لسانك و تبليغك فى وليك و فى رواية على بن ابراهيم ايضاً تصريح بذلك فانه قال فى تفسيره حدثنى ابى عن حنان عن ابى عبدالله «ع» فى قوله تعالى «وانه لتنزيل رب العالمين (١) نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين » قال الولاية نزلت لامير المؤمنين «ع» يوم الغدير .

قوله (قال هى ولاية امير المؤمنين «ع») كان المراد انا عرضنا الامانة التى هى ولاية امير المؤمنين على الاجرام المذكورة بعد خلق الفهم والاختيار فيها او عرضناها على اهلها من الملائكة والحيوانات الانسية والوحشية و اظهرناها عليهم و اقدرناهم على غصبها من على «ع» فأبين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و هو الاول انه كان ظلوماً على

---

(١) قوله « الولاية نزلت لامير المؤمنين » لعل معناه أن ولاية أمير المؤمنين «ع» يدخل فى المراد . (ش)

عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله

نفسه وعلى من تبعه، جهولا بعاقبة أمره وشناعة خيانته، وفي كلام الفاضل الاسترابادي دلالةعليه حيث قال فابين ان يدعينها اويغصبنها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان، الاول انه كان ظلوماً جهولا ويقرب منه كلام علي بن ابراهيم حيث قال في تفسير الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على أن الامانة هي الامامة قوله تعالى «ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها» يعني الامامة والامانة والامامة عرضت على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال أبين أن يدعوها و يغصبوها أهلها وأشفقن منها وحملها الانسان الاول» كذا في تفسير علي بن ابراهيم «أنه كان ظلوماً جهولا»، والمشهور عند المفسرين (٧) أن المراد بالامانة التكليف مطلقاً وأن هذه الاجرام أشفقن من حملها خوفاً من المخالفة واستحقاق العقوبة.

* و قوله «و انه لتنزيل رب العالمين» لان ولايته أيضاً مما نزل في القرآن. (ش)

(٧) قوله «والمشهور عند المفسرين» حكى عنهم في تفسير الامانة امور يرجع جميعها الى وجه واحد وهي الخاصة المميزة للانسان عن ساير الموجودات و هذه الخاصة اصلها ادراك الكليات و التمييز بين الحسن و القبح أعني العقل النظري و العملي و يتفرع على هذا الاصل فروع منها التكليف والامر والنهي و منها خلافة الله في الارض و تفوقه على ساير الموجودات وكونها مسخرة بأمره. و منها اطاعة الله تعالى اختياراً وهي فرع قبول التكليف وغير ذلك، و أما كيفية عرض الامانة على الجمادات و نسبة الاباء والخشية اليها مع عدم شعورها فبعضهم تكلف فيها وقال: المراد من السموات والارض اهلها غير الانسان و هذا غير معقول لان الاهل ان كان المراد منه الحيوان فهو كالجماد في عدم قابلية الخطاب وان كان الملائكة فانهم لايخشون من الخيانة في الامانة و يفعلون ما يؤمرون، ووصف جبرئيل بانه الروح الامين و بعضهم تكلف أشد من هذا والتزم بانه تعالى خلق فيهم الشعور وكلمهم وقال بعضهم ان هذا تمثيل وتعبير عن عظمة أمر الامانة و انه بحيث لايحتملها الجبال كما هو عادة الفصحاء يقال: لوحمل ما بي من الغم على الصخور لاذابها، واحسن الوجوه أنه بيان لاستعداد الانسان لقبول التكاليف و عدم استعداد غيره من هذه الاجسام الكبيرة كما قال تعالى «ائتيا طوعاً أوكرها قالتا اتينا طائعين» وأما تفسير الامانة بالولاية فهي من قبيل بيان أهم المصاديق وأعظم موارد التكاليف لان العقل والتكليف وأي معنى مثلهما لايمكن أن ينفك عن ولايته «ع» والمعرض عنها خائن في أمانة الله قطعاً اذ لم يعمل بعقله و لم يمتثل تكليفه ولافائدة في عقل لايهدي الانسان الى الاعتراف بانه «ع» الغاية القصوى في الكمال الممكن لغير واجب الوجود تعالى.

ووصف الانسان بانه ظلوم جهول ليس ذماً وتنقيصاً بل عطف وترحم والافقد قال الله تعالى☆

عزّوجلّ : « [و] الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو الملبس بالظلم.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نُعيم الصحّاف قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فمنكم مؤمنٌ و منكم كافر » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق

قوله (والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) تقول: لبست الامر بالفتح البسه بالكسر اذا خلطت بعضه ببعض وقوله بما جاء متعلق بآمنوا يعنى الذين آمنوا بما جاء به محمد «ص» من الولاية لعلى ابن أبى طالب «ع» ولم يخلطوا ولايته بولاية فلان وفلان اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى طريق الحق، فقد فسر الظلم فى هذه الاية بظلم مخصوص و معصية معينة و هى الخلط المذكور ، وفسره أكثر المفسرين بالشرك و بعضهم با لمعصية مطلقاً و تفسيرهم شامل لما نحن فيه.

قوله (فهو الملبس بالظلم) ضميرهو راجع الى أمر معلوم و هو الذى خلط الولاية النبوية بالولاية الثنوية، والملبس بكسر الباء المشددة قال الجوهرى التلبيس كالتدليس والتخليط شدد للمبالغة ورجل لباس ولا تقل ملبس ويفهم من هذا الحديث بطلان قوله ولا تقل ملبس و ارجاعه الى الولاية أو الى خلطها وقراءة الملبس بفتح الباء بعيد جداً.

قوله (فمنكم مؤمن ومنكم كافر) فى سورة التغابن هوالذى خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن قدم المؤمن لكونه أكثر، و«عرف» اما من المعرفة أو من التعريف والثانى أنسب و لعل السائل سأل عن وقت الايمان والكفر ،وعن سببهما جميعاً وذلك أجاب «ع» عنها بقوله عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق على ولايتنا فى صلب آدم وهم ذر و الذر واحدتها الذرة وهى تطلق على النملة الصغيره وعلى ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذة وكلاها محتمل، وبناء الاول على التشبيه فى الصغر والدبيب، توضيح ذلك نسل آدم كانوا كامنين فى صلبه فلما أراد الله تعالى أن يأخذ منهم الميثاق على الربوبية والرسالة والولاية تعلق نور ارادته و قدرته بآدم فانتقل كل من كان فيه من حد الكمون الى حد الظهور على مثال الذر مع العقل والفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من أقر بها وآمن ومنهم من أنكرها و كفر فيومئذ كان الايمان والكفر و امتاز المؤمن من الكافر، فان قلت قوله «ع» فى صلب آدم. ينافى قوله «وهم ذر» لانهم ان كانوا ذراً لم يكونوا فى صلب آدم بل كانوا خارجين منه وان كانوا

---

*فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ولو كان وصفه بالجهول الظلوم تنقيصاً لزم تفضيل سائر الخلق على الانسان . (ش)

في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ .

٥ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر » قال : يوفون بالنذر الذي اُخذ عليهم من ولايتنا.

٦ـ محمّدُ بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولو أنّهم أقاموا التورية والانجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم » قال : الولاية.

٧ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن المثنّى، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» قال : هُم الأئمّة عليهم السلام .

فى صلبه لم يكونوا ذرا قلت لاتنافى بينهما لاحتمال كونهم ذراوهم فى صلبه ولا بعد فيه بالنظر الى القدرة القاهرة، فان قلت هذا التوجيه ينافى ما فى بعض الروايات من أنه أخذ منهم الميثاق بعد خروجهم من صلبه وهم ذريدبون، قلت لايبعد أن يقال: ان أخذ الميثاق وقع ثلاث مرات تأكيداً ومبالغة مرة بعد عرك الطين حين خرجوا كالذر يدبون ومرة حين كونهم ذرا فى صلب آدم (ع) بعد تكميل خلقة، وقبل نفخ الروح فيه مرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من صلبه يدبون حتى رآهم آدم «ع» والروايات الاتية فى باب الكفر والايمان ربما تشعر بذلك وهذا الذى ذكرته من باب الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (يوفون بالنذر) النذر التزام الشيء و ايجابه على نفسه و منه العهد الذى أخذه الله تعالى على عباده حين كونهم ذراً من ولاية الائمة عليهم السلام والمراد بالوفاء بها الاقرار بها بعد وجودهم فى الاعيان الى انقضاء العمر.

قوله (قال الولاية) الظاهر أنه بيان لما انزل وانما فسره بالولاية مع أنه اعم منها لانها مقصودة منه اولا واصل للبواقى وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون بياناً للتوراة والانجيل أيضاً لان الولاية مذكورة فيهما أيضاً، والمراد باقامتها اذاعتهما والاقرار بما فيهما مما يجب الاقرار به كالتوحيد والرسالة والولاية و نحوها مما يكون مستمراً فى هذه الشريعة.

قوله (قال هم الائمة)(١) اتفق المفسرون والمحدثون على ان القربى اهل البيت عليهم

---

(١) قوله « هم الائمة» يعنى القربى وهذه الاية فى سورة حم السجدة وذكرها الكميت فى قصيدته البائية المعروفة:

و ان لنا فى آل حم آية تأولها منا تقى و معرب (ش)

٨ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ومن يطع الله ورسوله (في ولاية عليّ وولاية الأئمّة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت.

٩ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّ وجلّ: «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (في عليّ والأئمّة) كالذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا».

١٠ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن السيّاري، عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: «فمن اتّبع هُداي فلا يضلّ ولا يشقى» قال: من قال

السلام وذهب النواصب الى أن هذه الاية منسوخة ورد عليه الثعلبي في تفسيره بأنه لاوجه لنسخها وكيف يكون منسوخة والحال أن محبة أهل البيت من جملة اصول الدين وأركان الاسلام و خلاف ذلك كفر وموجب للخروج من الاسلام والدليل عليه مارواه عبدالله بن حامد الاصفهانى باسناده عن جرير بن عبدالله البجلي عن النبي «ص» قال «من مات على حب آل محمد فهو شهيد تائب مغفور مرحوم كامل الايمان، يبشره ملك الموت بالجنة ويفتح له في قبره باب من الجنة ويزوره ملائكة الرحمة في قبره ويزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ومن مات على بغض آل محمد فهو كافر لايشم رايحة الجنة، مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله». فاذا كان حب آل محمد بهذه المرتبة و كان أجر أداء الرسالة الذى لايوازنه شيء كيف يكون الاية منسوخة وما سبب نسخها.

قوله (هكذا نزلت) ظاهره أن الاية نزلت هكذا لفظاً و تصرفت فيها يد التحريف ويحتمل أنها نزلت هكذا معنى بتفسير الروح الامين وعلى التقديرين علم ولاية علي والائمة من بعده من هذه الاية بالتنزيل لابالتأويل والفرق أن الولاية مقصودة من الاية على الاول و مندرجة فيها باعتبار ملاحظة امر خارج وهو أنه تعالى ورسوله أمر بها على الثاني اذ لولم يعلم ثبوتها بدليل آخر لم يعلم اندراجها في هذه الاية وسيجيء زيادة توضيح لذلك.

قوله (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) أى ماصح أوما جاز لكم أن تؤذوا رسول الله وتفعلوا مايكرهه في علي والائمة من بعده بعداوتهم وبغضهم ومنع حقوقهم من الولاية وغيرها كالذين آذوا موسى واتهموه بقتل هارون فبرأه الله مماقالوا باحيائه واخباره ببراءة موسى. وهذا يحتمل أن يكون تنزيلا وأن يكون تأويلا ومما يدل على أن ايذاء علي ايذاء النبي مارواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في المناقب من عدة طرق أن النبي «ص»

بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

١١ـ الحسينُ بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى: «لا اُقسم بهذا البلد۞ وأنت حلٌّ بهذا البلد۞ ووالد وما ولد» قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام.

١٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اُورمة ومحمّد ابن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى» قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

قال «من آذى علياً فقد آذاني» وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي «ص» «يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني وبعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً فقال جابر بن عبدالله الانصاري يارسول الله وان شهدوا أن لا اله الا الله و أنك رسول الله؟ فقال النبي «ص» ياجابر كلمة يحتجون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون».

قوله (قال من قال بالائمة) تفسير للتابع والمتبوع يعني من اعتقد بالائمة الطاهرين واتبع أمرهم ونهيهم ولم يجز طاعتهم ولم يتركها فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الاخرة باستحقاق العقوبة، وفيه دلالة على أن التابع لهم في جميع الامور ناج في الاخره من جميع المكاره، وأما من اعتقد بهم وترك طاعتهم فهو في خطر والشفاعة تدركه ان شاء الله.

قوله (لا اقسم بهذا البلد وأنت حل) «لا» زايدة أو نافية من باب الانكار والتعجب أي لا أقسم بهذا البلد والحال أنك حال فيه بل أقسم به البتة لحصول مزيد شرف له بحلولك فيه و هذا كما تقول لا احضر في ذلك المجلس والحال أن حبيبي فيه يعني أحضره قطعاً. **قوله** (ووالد ماولد) عطف على «هذا البلد» أي أقسم بوالد وما ولد، الوالد أمير المؤمنين «وما ولد» الائمة من ولده. قيل تنكير والد للتعظيم وايثار «ما» على «من» للتعجب كما في له والله أعلم بما وضعت. والمفسرون من أهل السنة قالوا الوالد آدم أو ابراهيم وما ولد ذريتهما أو محمد «ص» و تفسير الائمة اولى بالاتباع لانهم أعرف بمراد الله تعالى وأعلم بموارد آيات القرآن.

قوله (قال أمير المؤمنين والائمة) قد تقرر عندنا أن ذا القربى الائمة عليهم السلام وأن السهام الثلاثة المذكورة بعد النبي لهم، وأما العامة فقد اختلفوا فقال بعضهم ذوالقربى بنوهاشم وبنو عبدالمطلب وقال بعضهم بنوهاشم وحدهم وقال بعضهم جميع قريش وذهب أبو حنيفة عناداً أو جهلا الى ان تلك السهام تسقط بعد الرسول و يصرف الكل الى الثلاثة الباقية

١٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» قال: هُم الأئمّة.

١٤ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اُورمة عن عليّ ابن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قوله تعالى، «هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكماتٌ هنّ اُمُّ الكتاب» قال: أمير المؤمنين

اليتامى والمساكين و ابن السبيل . و قال بعضهم يصرف سهم الله الى الكعبة ثم يقسم ما بقى على على خمسة اقسام قسمان للسلطان و الثلاثة للثلاثة و قيل سهم الله لبيت‌المال والباقى كماذكر .

قوله (و ممن خلقنا امة) وصف‌الله تعالى امة يعنى طائفة من هذه‌الامة بأنهم يهدون الخلق بالحق الذى هو دين‌الاسلام وحدوده و معارفه و به يعدلون اى بالحق يعدلون و يحكمون حكماً عدلاوقسطاً لاظلماً وجوراً، وقداشار«ع»الى انهم الائمة عليهم‌السلام ولاريب فيه لان تلك الصفات لايتحقق الا فيمن هو امين معصوم عادل عارف عالم بالدين و احكامه و حدوده بأسرها وهم اهل بيت النبى «ص» كمادل عليه قوله المنقول من‌طرق‌العامة‌والخاصة «مثل اهل بيتى كمثل سفينة‌نوح ـ الحديث» و قال القاضى ذكرالله تعالى ذلك بعد مابين انه حلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على انه خلق ايضا للجنة امة هادين بالحق عادلين فى‌الامر. اقول فانظر كيف اجرى‌الله سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه لان هذه الامة وجب ان يكون بهذه الصفة ابداً والالزم اندراجهم فى الامة الاولى فبطل الغرض من خلقهم والمتصف بهذاالصفة ابد لايكون الا معصوماً لايقال لعله يراد بهذه الامة اهل الاجماع وهم معصومون فيما اجمعوا عليه بدليل قوله«لايزال من امتى طائفة على الحق الى ان يأتى امرالله»لانا نقول لادلالة فى الاية على انه تعالى خلق فى‌كل عصرطائفة موصوفين بالصفات المذكورةو على اجتماعهم فى امر واحد لجواز ان يخلق كل‌واحدمنهم فى عصر ولو سلم فنقول اختلاف اهل الاجماع فى الموارد الكلية والجزئية اكثر من اتفاقهم على بعض تلك الموارد فيكون عدولهم عن‌الحق اكثر من قيامهم بالحق وهوينافى دوام القيام بالحق المستفاد من الاية والحديث المذكور كالاية دليل لنا لاعلينا وتمام‌البحث قدذكرناه فى بعض كتبناالاصولية .

قوله (فى قول‌الله تعالى هوالذى انزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات) كما ان فى الكتاب آيات محكمات معراة عن احتمال خلاف المقصود أحكامها لفظاً ومعنى هن ام

عليه السلام والأئمّة « و اُخرُ متشابهات » قال : فلان و فلان « فأمّا الذين في قلوبهم زيغ » أصحابهم و أهل ولايتهم « فيتبّعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم » أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام.

١٥ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن مثنّى ،

الكتاب و اصله يرد اليهاغيرها، و اخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر و بعضها باطن و بعضها حق و بعضها باطل لايعرف الحق من الباطل الا الراسخون فى العلم و اما الذين فى قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق فيتبعون ماتشابه منه و يتلقونه بوجه باطل لابتغاء فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس و ابتغاء تأويله على ما يشتهونه كذلك فى هذه الامة طائفة محكمة فى الظاهر والباطن والعلم والعمل هم بمنزلة الايات وهم أمير المؤمنين و والائمة عليهم السلام و طائفة متشابهة بمنزلة الايات المتشابهات لهم ظاهر وباطن، ظاهرهم الاسلام و باطنهم الكفر والنفاق وهم فلان وفلان وفلان يعنى الثلاثة و ما يعلم تأويل كفرهم وفساد رأيهم وبطلان عقيدتهم الاالله والراسخون فى العلم وهم أمير المؤمنين والائمة من بعده ومن تبعهم فأما الذين فى قلوبهم زيغ وانحراف عن الحق الى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة لابتغاء الفتنة يعنى متاع الدنيا وابتغاء تأويلهم بعد قبايحهم حسنات و بالجملة شبه الائمة بالايات المحكمات(١) والاول والثانى والثالث بالمتشابهات وأصحابهم بالذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون المشابة والله أعلم .

---

(١) قوله « شبه الائمة بالايات المحكمات » التمثل بالقرآن جائز فى كل مورد يناسب معنى الاية ووقع فى أحاديث الائمة عليهم السلام منها كثير والتمثل بالقرآن أحسن و أولى من التمثل باشعار العرب و أقوال الفصحاء، وتمثل أمير المؤمنين عليه السلام بقول الاعشى:

شتان ما يومى على كورها و يوم حيان أخى جابر

و حكى أن نوح بن منصور السامانى خوف بعض قواده الخارج عن طاعته بالعذاب والتنكيل و أرسل اليه كتاباً فى ذلك فكتب فى جوابه كاتب القائد« يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين» و هومن أحسن التمثلات وقدجرت سيرة الادباء بالتمثل بالايات والاحاديث كثيراً وكذلك الائمة عليهم السلام تمثلوا و ربما يتوهم الجاهل أنه من التفسير وان غرض الائمة عليهم السلام بيان مورد الاية و معناها وقول الشارح هنا يشير الى ماذكر يعنى ليس مراد الامام «ع» تفسير المحكمات بأمير المؤمنين «ع» بل المراد التشبيه والتمثيل وان الشيء بالشيء يذكر. (ش)

عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا و لمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام: لم يتّخذوا الولائج من دونهم.

١٦ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها » [قال] قلت : ما السّلم؟ قال: الدّخول في أمرنا.

١٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتركبنّ طبقاً عن طبق » قال: يا زرارة أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.

١٨ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى

قوله (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) الاستفهام للانكار و التوبيخ والجهاد يشمل جهاد النفس وجهاد العدو و«لما» مثل «لم» الا أن في لما توقع الفعل فيما يستقبل بخلاف لم وقد ينزل عدم تحقق المعلوم بعد منزلة عدم تحقق العلم مجازاً أو شبه حاله معهم بحال المختبر مع صاحبه ليعلم ووليجة الرجل خاصته و بطانته و دخلاؤه ومن يتخذه معتمداً عليه. **قوله** (و ان جنحوا للسلم فاجنح لها) الجنوح الميل جنح فلان اذا مال وقد يعدى باللام والى. والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح و الضمير في لها راجع الى السلم و تأنيثه باعتبار أن السلم يذكر و يؤنث كما صرح به في المغرب وقيل تأنيثه بحمل السلم على نقيضها فيه وهو الحرب.

قوله (أولم تركب هذه الامامة بعد نبيها طبقاً عن طبق) الاستفهام للتقرير و الطبق بالتحريك الحال المطابقة بحال اخرى اى قد ركبت هذه الامة بعد نبيها حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة أو في الشناعة أو في العداوة لاهل البيت عليهم السلام في أمر فلان وفلان وفلان. وفي تفسير علي بن ابراهيم(ره) لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل لاتخطئون طريقتهم حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه» والمشهور عند المفسرين أن تلك الطبقات هي الموت ومواطن القيامة و أهوالها أوهي وما قبلها من الدواهي (١).

---

(١) قوله «و ما قبلها من الدواهي » وما روى عن الامام ليس تفسيراً للاية بل تمثلا بها لان الشيء بالشيء يذكر. (ش)

عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون» قال: إمامٌ إلى إمام.

١٩ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا» قال: إنّما عنى بذلك عليّاً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين و جرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام، ثمّ يرجع القول من الله في النّاس فقال: «فان آمنوا (يعني النّاس) بمثل ما آمنتم به (يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولّوا فانّما هم في شقاق».

قوله (ولقد وصلنا لهم القول) وصله توصيلا اذا أكثر من الوصل أى ولقد وصلنا لهم القول فى ولاية الائمة واتبعنا بعضهم بعضاً وجعلنا اماماً الى امام لافصل بينهما ليتصل الحجة بالحجة لعلهم يتذكرون فيؤمنون به ويطيعونه ويهتدون الى ماهو مصالح لهم فى الدنيا و الاخرة يدل على ذلك أيضاً مارواه على بن ابراهيم حيث قال فى تفسيره أخبرنا أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبى عبدالله «ع» فى قوله تبارك وتعالى «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال امام بعد امام، والمفسرون فسروا القول(١) بالمواعظ والنصايح.

قوله (فى قوله تعالى قولوا آمنا بالله) خاطب الله المؤمنين بقوله «قولوا آمنا بالله وما انزل الينا» انما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت الاية بعدهم فى الائمة أيضاً ثم يرجع القول من الله فى الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال فان آمنوا يعنى الناس المذكورين بمثل ما آمنتم به يعنى علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فقد اهتدوا كمااهتديتم وان تولوا وأعرضوا عن الايمان فانماهم فى شقاق الحق وهو المخالفة فان كل واحد من المتخالفين فى شق غير شق الاخر. وقوله بمثل ما آمنتم به من باب التعجيز و التبكيت كقوله «فأتوا بسورة من مثله» اذ لامثل لمن آمن بهم المؤمنون. وبعض المفسرين فسروا ما أنزل الينا بالقرآن و بعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبى «ص» و هو شامل لما نحن فيه على سبيل العموم

---

(١) قوله «والمفسرون فسروا القول» ولامنافاة بين تفسيرهم وماذكره الصادق «ع» و قوله تعالى «وصلنا لهم القول» اى بنصب امام يقول ويعظ وينصح بعد امام وتوصيل الامام بالامام لتوصيل القول بالقول. (ش)

٢٠ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن مثنّى، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا» قال: هم الأئمّة عليهم السلام و من اتّبعهم.

٢١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عزّوجلّ: «واُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مفضّل بن

قوله (ان أولى الناس بابراهيم) أى أخص الناس بابراهيم وأقربهم منه للذين اتبعوه من امته وهذا النبى لموافقته له فى أصول شريعته والذين آمنوا بهذا النبى ايماناً حقيقياً وهم الائمة عليهم السلام ومن اتبعهم من الشيعة وفيه قطع لافتخار كل من نسب نفسه اليه فى النسب، أوالذين مع مخالفته له فى اصول شريعته التى من جملتها تعيين الخليفة، هذا اذا قرأ «والنبى» بالرفع على أنه خبر بعد خبر لان، وأما ان قرىء بالنصب على العطف بالهاء فى «اتبعوه» أو بالجر على العطف بابراهيم فيظهر معناه بأدنى تأمل و يتعين حينئذ تفسير الذين آمنوا بالائمة لابهم و بمن اتبعهم و يفتقر فى قراءة الجر الى تقديـر والسياق قرينة له فليتأمل. **قوله** (فأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ) هذه الاية من جملة المتشابهات(١) التى لايعلم تأويلها الاالله والراسخون فى العلم اذ يحتمل أن يراد بضمير المخاطبين الموجودون فى عصره «ص» و يعطف من بلغ عليه ويراد به من يوجد الى يوم القيامة ويكون المعنى لانذركم به وانذر من بلغه الى يوم القيامة كما ذهب اليه المفسرون وفيه دلالة على انه

---

(١) قوله «هذه الاية من جملة المتشابهات» ليس مفهوم الاية متشابهاً بوجه ومعناه الظاهر ما ذكره المفسرون وأن كل من بلغه دعوة النبى «ص» فهو مكلف بمتابعته، و بالجملة من بلغ عطف على الضمير المنصوب الظاهر فى قوله تعالى «انذركم» وأما احتمال كونه عطفاً على الضمير المستتر المرفوع فى «أنذركم» فبعيد جداً لايجوز أن يدفع به الظاهر. و انما قلنا بعيد لان اطلاق من بلغ وارادة من بلغ الامامة من غير أن يكون فى اللفظ أو العقل قرينة عليه غير صحيح وكان الشارح زعم الحديث صحيحاً من جهة الاسناد يقطع به العذر ويثبت به الحجية ويترك به ظاهر القرآن وليس كذلك لان معلى بن محمد ضعيف ومالك بن أعين مجهـول الحال وقيل انه ليس منا ، و على فرض اعتباره لايجوز حمل ظاهر القرآن على وجه غير بليغ مرغوب عنه عند الفصحاء.(ش)

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال: عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك ولم

لايؤاخذ من لم يبلغه و يحتمل أن يراد بضمير المذكور الموجودون في عصره «ص» ويدخل في حكم الانذار من يوجد بالاجماع أويراد به الجميع على الاختلاف ويعطف من بلغ على الضمير المرفوع المستتر في أنذركم لوقوع الفصل كماأشار اليه «ع» ويكون معناه حينئذ لانذركم به ولينذر من بلغ. ومن البين أن كل من بلغ لايصلح أن يكون منذراً بل هو من كان عالماً بجميع مافيه مثل النبي «ص» لكونه قايماً مقامه فلذلك فسره «ع» بقوله «من بلغ» أن يكون اماماً من آل محمد لاتفاق الائمة على أن غيره لايعلم جميع ما في القرآن.

قوله (قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده) لعل المراد أنه تعالى أخذ الميثاق على النبيين بأن محمداً رسولي وعلياً أمير المؤمنين و أوصياءه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي و أنتقم به من أعدائي فعزموا على الاقرار وقالوا: يارب أقررنا و شهدنا الا أن قوة خمسة منهم كانت أقوى وعزائمهم كانت أوكد لان مراتب القوة في قبول العهد متفاوتة ودرجات العزائم في الاقرار به متصاعدة، فلذلك سموا اولي العزم لتأكد القوة والعزم فيهم، وأما آدم «ع» فهو وان عزم على قبول العهد و أقر به الا أنه لماكان متأسفاً و متحزناً فيمايجري على أولاده من النوايب وما يرد عليهم من القتل والاسر والمصايب بيد الامام المنتظر الصاحب (ع) كأنه لم يعزم على قبول العهد و تركه ولم يقر به لان المتأسف بأمر وان أقر به ظاهراً وباطناً كأنه غير مقر به وليس المراد أنه «ع» لم يقر به حقيقة لان النبي العظيم الشأن لايليق به عدم الاقرار بأمر ربه وعدم الرضا بقضائه، وما ذكرناه من باب الاحتمال(١) والله جل شأنه أعلم بحقيقة الحال.

قوله (فترك) تفسير لقوله «نسي» يعني أن المراد بالنسيان الترك اللازم له لامعناه الحقيقي. ثم المراد بالترك ليس معناه الحقيقي وهو ترك العهد وعدم الاقرار به لماذكرناه بل المراد التأسف به فجعل ماهو من مبادي الترك غالباً بمنزلته مجازاً و قس عليه قوله ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وهكذا اشارة الى مافهم ضمناً ودل عليه صريح بعض الاحاديث

(١) قوله «من باب الاحتمال» يعني أقر به متأسفاً فكانه لم يقر به وهذا التأسف جار في كل من اطلع على حال الكفار والفساق حتى الانبياء اولي العزم فيتاسفون على تـرك جماعة من الناس احكام الله تعالى و على عصيانهم وكفرهم و حمله المجلسي قدس سره على ترك الاولى ولكن الخطب سهل لان مفضل بن صالح راوي هذا الحديث، قال العلامة في الخلاصة ضعيف كذاب يضع الحديث. (ش)

يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته و أجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والاقرار به.

٢٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل» كلمات في محمد وعلي و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمة عليهم السلام من ذريتهم «فنسي» هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله.

٢٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله «فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم» قال: إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم.

٢٥- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام

من قتل بني آدم و أسرهم بين يدى الصاحب.

قوله (والمهدى وسيرته) أى طريقته في القتل والاسر والانتقام وغيرها.

قوله (و اجمع عزمهم) على ذلك من غير تأسف وتحزن(١) وشائبة اكراه بيجعل الاقرار والعزم كلا اقرار ولاعزم.

قوله(ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات) لعل المراد بالكلمات ما أشرنا اليه آنفاً

قوله (فنسى) قد عرفت معنى النسيان.

قوله (هكذا والله نزلت) لعل المراد هكذا نزلت لفظاً في القرآن أو نزلت معنى بتفسير جبرئيل «ع» بأمر ربه وهو على التقديرين تنزيل لا تأويل(٢).

قوله (قال انك على ولاية على وعلى هو الصراط المستقيم) دل على أن فيه مضافاً محذوفاً وانما سمى «ع» صراطاً مستقيماً لانه طريق الحق المستوى الذى لا يضل سالكه ومن

---

(١) بل تاسفوا كما قال تعالى «فلما اسفونا». (٢) قوله «وهو على التقديرين تنزيل لا تأويل» كلام دقيق يليق بالتأمل الصادق لدفع أوهام جماعة يزعمون أن كل ماورد فى الاحاديث أن القرآن نزل هكذا على خلاف ما فى المصحف المعروف لا يدل على التنزيل اللفظى بل يمكن أن يراد تنزيل المعنى وهو حسن جداً ومع ذلك فالحديث ضعيف بمحمد بن سليمان قال النجاشى محمد بن سليمان بن عبدالله الديلمى ضعيف جداً لا يعول عليه فى شىء انتهى. (ش)

بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في عليّ) بغياً».

٢٦ـ و بهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: «و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا (في عليّ) فأتوا بسورة من مثله».

٢٧ـ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: « يا أيّها

تمسك بذيله أبداً و هذا التفسير أحسن مما قيل من أن الصراط المستقيم عبارة عن الدين(١) لانه حينئذ تأكيد لفهم ذلك من الامر بالاستمساك والوحى لان الله لايأمر بالاستمساك ولا يوحى الى نبيه الادينا مستقيماً ، والتأسيس اولى من التأكيد.

قوله (بئس ما اشتروا به أنفسهم) ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن فيه واشتروا به صفته ومعناه باعوا واستبدلوا على سبيل التشبيه والاستعارة و أن يكفروا مخصوص بالذم وبغياً علة ليكفروا أو اشتروا والفصل ليس بأجنبى يعنى بئس شيئاً باعوا به حظ أنفسهم و هو الايمان وذلك الشيء كفرهم بما أنزل الله فى على بغياً وعدوانا لغصبهم حقه حسداً و عناداً و ربما يتوهم أن فى هذا الحديث(٢) دلالة على ان قوله فى على كان فى نظم التنزيل وهم حذفوه اخفاء لامره .

قوله (قال نزل جبرئيل «ع» بهذه الاية هكذا «وان كنتم فى ريب») دل ظاهراً(٣) على أن قوله «فى على» كان فى نظم القرآن و أن بناء كونهم فى ريب مما نزله الله على محمد «ص» فى على «ع» على كونهم فى ريب من النبوة ومن كون القرآن من عندالله و لذلك خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله «فأتوا بسورة من مثله» ليعلموا أن القرآن من قبله تعالى و أن محمداً نبيه وأن كل ماجاء به فى حق على من قبله تعالى.

---

(١) قوله «عبارة عن الدين» وليس الدين الاطريقة أمير المؤمنين «ع» وكل صراط غير صراطه ليس بمستقيم وكل ماليس بمستقيم ليس من الدين فى شيء و لولم يكن هذا الحديث لم يكن لنا شك فى كون الصراط المستقيم صراط على «ع» بما تحقق لنا من سيرته وعمله وعلمه واخلاصه. (ش)

(٢) قوله «و ربما يتوهم الخ» اشارة الى ان هذا توهم باطل بل المراد أنه تنزيل المعنى لاتنزيل اللفظ. (ش)

(٣) قوله «دل ظاهراً» لكن هذا الحديث ضعيف قال الشيخان النجاشى والكشى فى*

الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا (في عليّ) نوراً مبيناً».

٢٨ـ عليُّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس ابن بكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: «ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم».

٢٩ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبين» قال: في ولايتنا.

قوله (فى على نوراً مبيناً) دل ظاهر هذا الحديث على أن قوله «فى على نوراً مبيناً» كان فى نظم القرآن والمنافقون حرفوه و أسقطوه «و نوراً» حال عن «على» وانما سماه نوراً لانه كمايظهر بالنور الاشياء كذلك يظهر بعلى حقايقها فى قلوب المؤمنين، و قوله تعالى بعده «مصدقا لمامعكم» أى لما معكم من القرآن حال بعد حال عنه وقدمر سابقاً أنه يصدق القرآن والقرآن يصدقه و أوضحنا ذلك هنا.

قوله (ولو أنهم فعلوا مايوعظون به فى على لكان خيراً لهم) قوله «فى على» يحتمل التنزيل والتأويل و«خير» هنا مجرد عن معنى الزيادة كما فى قوله تعالى «خير من اللهو و من التجارة». **قوله** (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة)(١) الخطاب للمنافقين المؤمنين ظاهراً، والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام فى الاصل الاستسلام والطاعة و المراد هنا الولاية وكافة، وهى اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق، حال عن الضمير

---

*منخل بن جميل أنه ضعيف فاسد الرواية وكذلك العلامة فى الخلاصة وكل رواية فى اسناده منخل فى هذا الباب حاله كذلك ولا حاجة لنا الى تصحيح رواية ينسب الينا بسببها اللين و التسامح وقلة التدبر مع أن أدلة ولاية أمير المؤمنين «ع» وفضله على الصحابة بل على جميع أفراد البشر بلغت فى الوضوح مرتبة اعترفت بها اليهود والنصارى والمشركون وكل من سمع به واطلع على أخباره وقرء شيئاً من كلامه و معذلك فلا فائدة فى التمسك بروايات ضعيفة الاسناد واهية المعانى منقولة ممن شهد المتبحرون من علماء الرجال بكذبهم ولا يحتمل صدورها من الائمة المعصومين عليهم السلام.(ش)

(١) قوله «فى السلم كافة» لاريب فى أن ولايتهم سبب السلم فى الاخرة والدنيا و أن خطوات الشيطان متابعة أعدائهم وكذلك ولاية أهل الجور من ايثار الحيوة الدنيا واما الاخرة فحاصلة بولاية أئمة الحق. (ش)

٣٠ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله جلّ وعزّ «بل تؤثرون الحياة الدّنيا» قال: ولايتهم «والآخرة خير و أبقى» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إنّ هذا لفي الصحف الأولى ☆ صحف إبراهيم وموسى».

٣١ ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عمّار بن مروان، عن منخّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أفكلّما جاءكم (محمّد) بما لا تهوى أنفسكم (بموالاة عليّ) فاستكبرتم ففريقاً (من آل محمّد) كذّبتم و فريقاً تقتلون».

أو السلم لانها مؤنث كالحرب والخطوات بسكون الطاء وضمها و فتحها جمع الخطوة بالضم في القلة وهي بعد ما بين القدمين في المشي يعني ياأيها الذين آمنوا بولاية علي و طاعته ظاهراً ادخلوا كافة في ولايته وطاعته ظاهراً و باطناً على صميم القلب ولاتتبعوا خطوات الشيطان ووساوسه و أمره بالتفرق والتفريق والكفر «انه لكم عدو مبين» ظاهر العداوة يريد أن يخرجكم عن الدين ويزيلكم عن الحق.

قوله (بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم) ذم الاشقياء وهم أئمة الجور ومن تبعهم بأنهم يؤثرون الحياة الدنيا و زخارفها على الاخرة و عبر بالحياة الدنيا عن ولايتهم لانها سبب لجمعها من كل وجه و صرفها في التوسع والتعيش و بذلها في غير وجوه شرعية و طرق عدلية . وعبر بالاخرة عن ولاية علي «ع» لان ولايته سبب للموصول الى نعيمها و الفوز بسعادتها والنجاة عن شقاوتها ثم رغب في اختيار الاخرة بأنه خير و أبقى من الدنيا و ما فيها لان كل نعيم الاخرة خالص من الكدورات و متصف بالبقاء بخلاف نعيم الدنيا و العاقل لايرجح المكدر المنقطع على الخالص الدائم وفي بعض النسخ بدل قوله «ولايتهم» «ولاية شبوية» شبوة العقرب أبرتها وقد تطلق عليها أيضاً والنسبة شبوية شبه الجاير بالعقرب في الاذى، ثم اشار الى ان كون الاخرة يعني ولاية علي «ع» خير و ابقى مذكور في الصحف الاولى و صحف ابراهيم و موسى للتنبيه على ان ولايته مما جاء به الرسل و اخبروا به و نطقت به كتبهم.

قوله (جاءكم محمد بما لاتهوى أنفسكم) أي بما لاتحبه أنفسكم و قوله بمولاة علي تفسير لقوله بما لاتهوى(١) وقوله فاستكبرتم اشارة الى أن علة عدم المحبة بموالاته الاستكبار عن

---

(١) قوله «تفسير لقوله بما لاتهوى» ولايخفى أن الاية في بني اسرائيل وأنهم كانوا قبل ذلك يقتلون كل نبي يأتي بما يخالف أهواءهم وكان الشارح لم ينظر في الاية بتمامها و الرواية ضعيفه وقلنا في منخل راويها ما سبق. (ش)

٣٢- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «كبر على المشركين (بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه» يا محمّد من ولاية عليّ. هكذا في الكتاب مخطوطة.

٣٣- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن هلال، عن أبيه، عن أبي السّفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: «الحمدلله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله» فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس

الايمان به والاقرار بموالاته ويحتمل أن يكون متفرعا عليه والحديث تفسير للاية لاذكرلها بعبارتها والله أعلم.

قوله) كبر على المشركين بولاية على) بولاية على متعلق بالمشركين وصلة له أى عظم على الذين أشركوا بولاية على ما تدعوهم اليه يامحمد من ولاية على والاقرار بها ظاهراً أو باطناً و «هكذا» يعنى هذه الاية بهذا اللفظ مخطوطة فى الكتاب الذى جمعه أمير المؤمنين «ع» أو اللوح المحفوظ وفى بعض النسخ «فى الكتاب محفوظة» بالهاء و فى بعضها « فى كتاب محفوظ» بلاهاء.

قوله (فقال اذا كان يوم القيامة) قال أمير المؤمنين «ع» فى بعض خطبه أيها الناس أن الله تعالى وعد نبيه محمداً «ص» الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ألا وان الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام ورسول الله «ص» قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد أشرف بنوره المواقف و أنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهى دون درجته ، وعلي ريطتان ريطة من أرجو ان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقى وأعلام الازمنة وحجج الدهور عن أيماننا قد تجللتهم حلل النور والكرامة لايرانا ملك مقرب ولانبى مرسل الابهت بأنوارنا و عجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول «ص» غمامة بسطة البصر يأتى منها النداء ياأهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الامى العربى ومن كفر به فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ظلة يأتى منها النداء ياأهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الامى والذى له الملك الاعلى لافاز أحد ولانال الروح والجنة الا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا ياأهل ولاية الله تبييض و جوهكم و شرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء

فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: « الحمدلله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام.

٣٤- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اُورمة، ومحمّد بن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالله بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « عمّ يتساءلون ۞ عن النبأ العظيم» قال: النبأ العظيم الولاية، و سألته عن قوله: « هنالك

بماكنتم تعلمون، أقول هذامعنى قوله فينصبون للناس فاذارأتهم الشيعة على هذه المنزلة و الكرامة وسمعوا هذه البشارة قالواالحمدلله الذى هدانا بلطفه وتوفيقه لهذاالمقام وهذاالفضل وماكنا لنهتدى اليه بمحض قوتنا لولاأن هدانا الله.

قوله (و محمدبن عبدالله) عطف على «محمدبن اورمة» وسيأتى مايدل عليه.

قوله (عم يتساءلون عن النباء العظيم) قال المفسرون معنى هذا الاستفهام تفخيم شأن مايسأل عنه كأنه لفخامته خفى جنسه. وقوله «عن النباء العظيم» بيان لشأن المفخم أو صلة «يتساءلون» و«عم» متعلق بمضمر مفسر به.

قوله (قال النبأ العظيم الولاية) قال فى الطرايف روى الحافظ محمدبن مؤمن الشيرازى فى كتابه فى تفسير قوله تعالى «عم يتساءلون عن النباء العظيم الذى هم فيه مختلفون كلاسيعلمون ثم كلا سيعلمون» باسناده الى السدى يرفعه قال أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله «ص» فقال يامحمد هذاالامر لنا من بعدك أم لمن؟ قال «ص» يا صخرالامر بعدى لمن هو منى بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام فأنزل الله عزوجل «عم يتساءلون عن النباء العظيم» (١) يعنى يسألك أهل مكة عن خلافة على بن أبى طالب الذى فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب، قال «كلا» وهو ردعليهم «سيعلمون» أى سيعرفون خلافته بعدك أنها حق «ثم كلاسيعلمون» أى سيعرفون خلافته وولايته اذيسئلون عنها فى قبورهم فلايبقى ميت فى شرق ولاغرب ولا فى بر ولا فى بحر الامنكر ونكير يسألانه عن ولاية أميرالمؤمنين على بن أبى طالب «ع» بعدالموت يقولان له من ربك؟ وما دينك ؟ و من نبيك؟ ومن امامك؟.

---

(١) قوله «عن النباءالعظيم» النباءالعظيم بمقتضى ظاهرالاية هو القيامة وكان المراد بهذاالحديثان ولاية على «ع» أيضاً نبأعظيم والشىء بالشىء يذكر ويتبادر الذهن الى معنى بعد خطور ماينا سبه بالبال اذكثرالتمثل بآيات القرآن فى الاحاديث ولكن هذاالحديث ضعيف الاسناد ولاحاجة فى الاحتجاج على مقام اميرالمؤمنين(ع) و فضله مع كثرة البراهين الساطعة الى التمسك بالاحتمالات المشكوكة والدعاوى الراهنة . (ش)

الولاية لله الحق» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥ـ علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفاً» قال: هي الولاية.

٣٦ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «و نضع الموازين القسط ليوم القيمة» قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

قوله (هنالك الولاية لله الحق) الثابت الذى لايغيره شيء ولايعتريه ضعف، فلايقدر أن يشاركه فيها أحد، وفسرها «ع» بانها ولاية أمير المؤمنين «ع» وهو أعلم بمواقع التنزيل و التأويل وانما نسبت الى الله لان مالاوليائه وعليهم ينسب اليه توسعاً كماروى عن زرارة عن أبى جعفر «ع» قال «سألته عن قول الله تعالى «و ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» قال ان الله أعظم و أعز و أجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته حيث يقول «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» يعنى الائمة منا .

قوله (فأقم وجهك للدين حنيفا) الدين الطريق الى الله و المراد به هنا ولاية على «ع» و «حنيفاً» حال عن ضمير الخطاب والخطاب عام ، الحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق ، وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم «ع» حتى نسب اليه من هو على دينه ، يعنى أقم وجهك للولاية الثابتة لعلى «ع» من قبله تعالى ولاتلتفت عنها الى غيرها من الولايات الباطلة الداثرة و هو تمثيل للاقبال عليها والاقرار بها والمتابعة لها والاهتمام بها وعدم الاعراض عنها أصلا.

قوله (و نضع الموازين القسط ليوم القيمة) قيل لجزاء يوم القيامة أو لحسابه اولاهله، أوفيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر أى فى خمس، و افراد القسط وهوالعدل لانه مصدر وصفت به الموازين للمبالغة و اريد بها الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولعل اطلاقها عليهم من باب الحقيقة اللغوية لان الميزان فى الاصل ما يوزن به الشيء و يعرف به قدره، فالشرع ميزان والنبى ميزان اذ بهما تعرف قدر الحق و اشتهار اطلاقه على هذه الالة التى لها لسان و كفتان يفيدانه حقيقة عرفية فيها كاشتهار العام فى بعض أفراده عند أهل العرف ولاينافى ذلك كونه حقيقة لغوية فى المعنى الاعم على أنه لو ثبت أنه حقيقة لغوية فى الالة المذكورة فقط لم يمنع ذلك اطلاقه على من ذكر من باب المجاز والمجاز فى القرآن شايع.

٣٧- عليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «ائت بقرآن غير هذا أو بدّله» قال: قالوا: أو بدّل عليّاً عليه السلام.

٣٨- عليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمّي عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: «ما سلككم في سقر✪قالوا لم نك من المصلّين» قال: عنى بها لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: «والسّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون» أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة مصلّي، فذلك الّذي عنى حيث قال:

قوله (ائت بقرآن غير هذا) صدره «و اذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا لعل المراد بالايات علي وأولاده المعصومون وقد مر باب أن الايات التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الائمة عليهم السلام، أو المراد بها الايات القرآنية المشتملة على ذكرهم وولايتهم، وعلى التقديرين اذا تتلى عليهم تلك الايات قال الذين لا يرجون لقاء الرب وجزاءه، يعني المشركين والمنافقين الذين لم يدخل الايمان في قلوبهم ايت بقرآن غير هذا ليس فيه ما نستكرهه من وصف علي. أو بدله يعني علياً (١) بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية اخرى فقال الله تعالى لرسوله «قل ما يكون لي أن ابدله من تلقاء نفسي ان أتبع الا ما يوحى الي اني أخاف ان عصيت ربي» أي بالتبديل من قبل نفسي «عذاب يوم عظيم» **قوله** (ما سلككم في سقر) قال في النهاية. سقر اسم أعجمي علم لنار الاخرة ولا ينصرف للعجمة والتعريف، و قيل هو من قولهم سقرته الشمس اذا أذابته فلا ينصرف للتأنيث والتعريف.

قوله (عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله تعالى فيهم) الموصول صفة للائمة يعني الا الائمة الذين قال الله تعالى في وصفهم «والسابقون السابقون» أي السابقون الى الطاعة والايمان والاقرار بالله تعالى أو في حيازة الفضائل والكمالات السابقون في الورود على الله والدخول في أعلى درجات الجنان والفوز بجزيل الثواب والرحمة والرضوان، و قيل هم الذين عرفت في السبق حالهم و علمت في التقدم مآلهم فلا يحتاجون الى بيان كمالاتهم و توضيح حالاتهم.
قوله (أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي) الحلبة بفتح الحاء

(١) قوله «او بدله يعني علياً» «اوبدل علياً» هذا أيضاً من باب التمثل بالقرآن وان الشيء يذكر بنظيره. (ش)

«لم نك من المصلّين» لم نك من أتباع السابقين.

٣٩ـ أحمدُ بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان و الطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام.

٤٠ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: «الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» فقال أبو عبدالله عليه السلام: استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحد «تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا

المهملة و تسكين اللام خيل تجمع للسباق من كل أوب لاتخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤوا من كل أوب للنصرة قد أحلبوا و استحلبوا أى اجتمعوا للنصرة و الاعانة. والسابق منها يقال له المجلى أيضا هو الذى يقدم على غيره، والمصلى منها هو الذى يحاذى رأسه صلوى السابق والصلوان عظمان نابتان عن يمين الذنب و شماله.

قوله (لم نك من اتباع السابقين) بيان لقوله «لم نك من المصلين» و تفسير له.

قوله (والطريقة هى ولاية على بن أبى طالب والاوصياء عليهم السلام) و معنى الاية حينئذ ان الخلق لو استقاموا و ثبتوا على ولايتهم لاشربنا قلوبهم ايماناً كاملا ينتفعون به فى الدنيا والاخرة. فقد شبه الايمان بالماء الغدق و هو الكثير النافع فى التسبب للحياة و اطلق الماء عليه على سبيل الاستعارة المصرحة و رشحها بذكر الاسقاء ولو فسر الماء بالرزق كما فسروه به مجازاً من باب اطلاق السبب على المسبب كان المراد بالطريقة ولاية الائمة أيضاً لان ولايتهم سبب لجلب النعم الظاهرة والباطنة كما دلت عليه الايات والروايات.

قوله (فقال أبوعبدالله «ع» استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد) دل عليه أيضاً ما رواه محمد بن فضيل عن الرضا «ع» قال سألته عن معنى قوله «ثم استقاموا» قال هى والله ما أنتم عليه (١) يعنى متابعة أهل البيت عليهم السلام والمعنى أن الذين قالوا ربنا اقرار بربوبيته و

---

(١) قوله «هى والله ما انتم عليه» المتتبع العاقل البصير فى السير والاخبار يعلم ان الاختلاف بين الائمة عليهم السلام و بين مخالفيهم كان استمرارا للاختلاف الذى كان بين مشركى مكة ومسلمى المدينة ولما غلب المسلمون على عهد النبى «ص» على المشركين ولم يجد هؤلاء بدأ من ان يظهروا الاسلام بالسنتهم مكرهين منتهزين فرصة للانتقام فلما انتقل رسول الله «ص» الى جوار ربه ولم يكن لهم مقدرة على هدم اساس الدين لتمكنه فى قلوب الاكثرين توسلوا*

و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون».

٤١ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «قل إنّما أعظكم بواحدة» فقال: إنّما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة الّتي قال الله تبارك وتعالى: «إنّما

وحدانيته ثم استقاموا على ولاية الائمة و ثبتوا فيها الى آخر العمر تتنزل عليهم الملائكة فى وقت الموت أو فى القبر أو فى تلك المواضع كلها ألا تخافوا من لحوق المكروه و والعقاب ولاتحزنوا من خوف فوات المرغوب والثواب و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون فى الدنيا على لسان الرسول والروايات الدالة على سرور المؤمن كل السرور اذا بلغ النفس الحلقوم أكثر من أن تحصى.

قوله (عن محمد بن الفضيل) مشترك بين الغالى و غيره.

قوله (قل انما أعظكم بواحدة) أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة، الوعظ النصح والتذكر بالعواقب وقد فسر المفسرون الواحدة بخصلة واحدة وقالوا هى مادل عليه قوله تعالى «أن تقوموا لله» و فسرها «ع» بولاية على «ع» و ارتباطها حينئذ بما بعدها لايخلو من اشكال (١) اللهم الا ان يكون الباء للقسم و ان تقوموا متعلقا باعظكم بحذف

* بكل وسيلة لسلب الملك عن آل النبى «ص» اذ لم يكونوا يرون نبوته الا ملكا وكان هذا غاية ما امكنهم وكذلك كل عدو مغلوب يجهد حتى يسلب القدرة عن الغالب واهله ولم يكن الحرب بين معاوية وعلى «ع» الا تكملة لغزوات رسول الله «ص» بينه وابى سفيان وكذلك وقعة الطف و قتل الحسين «ع» وقتل الانصار فى المدينة بامر يزيد يوم الحرة كان انتقاماً منه لنصرتهم رسول الله «ص» فى ترويج الاسلام وهكذا جرى الامر فى دولة بنى امية فكل من آمن واستقام على الدين من كل جهة فهو من شيعة اهل البيت وكل من خالفهم فهو من اتباع اعداء الاسلام ومشركى مكة سواء كان شاعراً بذلك اوغير شاعر فرب رجل يتبع طريقة لايعلم مصدرها وعلة وجودها و سر مخالفتها للطريقة الاخرى. (ش)

(١) قوله «لايخلو من اشكال» اذ لايجرى فيه ماذكرنا فى امثاله فى كلامهم من ان الائمة عليهم السلام كثيرا ما كانوا يتمثلون بآيات القرآن كما كانوا يتمثلون باشعار العرب قال على «ع» فى الخطبة الشقشقية

شتان مايومى على كورها ويوم حيان اخى جابر

والشعر للاعشى و لم يكن مراده ذكر تأخير أمير المؤمنين «ع» عن الخلافة ولكن تمثل به «ع» لتشبيه حاله بمدلول الشعر وهنا ليس مثله قول الباقر «ع» الواحدة التى فى القرآن اريد بها ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن الخطب سهل لضعف الحديث. (ش)

أعظكم بواحدة».

٤٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اُورمة، و عليّ بن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ: « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً» «لن تقبل توبتهم» قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في أوّل الأمر و

الباء او يكون الباء للسببية على تقدير أن يكون نسبة الجنون اليه «ص» باعتبار افراطه فى محبة على «ع» و اظهار ولايته فليتأمل.

قوله (فى قول الله تعالى ان الذين آمنوا الاية) فى سورة النساء هكذا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. بشر المنافقين بأن لهم عذاباً اليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا» وليس فيها «لن تقبل توبتهم» نعم هو فى آية فى سورة آل عمران و «هو ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اولئك هم الضالون» ولعله ذكر آية النساء(١) وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد الذم فى الايتين واحد وان كان واحدة منهما مفسرة للاخرى.

قوله (لن تقبل توبتهم) وقع فى موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» لافادته مفاده و النفى المؤبد باعتبار انتفاء الموضوع وهى التوبة لعلمه تعالى أزلا بأن من كانت لهم هذه الخصال الذميمة يستحيل منهم التوبة عن الكفر و التمسك بالايمان و التثبت به لعميان بصائرهم عن الحق و تعود ضمائرهم بالباطل لا باعتبار أنهم لو تابوا و أخلصوا الايمان لن تقبل منهم ولن يغفر لهم والله أعلم. **قوله** (قال: نزلت فى فلان و فلان و فلان) يوافق هذا التفسير ما ذكره بعض المفسرين من أن الاية نزلت فى قوم تكرر منهم الارتداد ثم أصروا على الكفر و ازدادوا تماديا فى الغى والجحود والعناد الا انهم لم يذكروا أن المرتدين من هم و قال

---

(١) قوله «ولعله ذكر آية النساء الخ» أقول واحتمال سهو الرواة فى نقل الاية قريب جدا كما نرى من الناس فى كل زمان وهذه التكلفات التى ارتكبها الشارح مبنية على مذهب الاخباريين مع انه لم يكن منهم يعتقدون أن الرواة معصومون من السهو والنسيان و بعضهم يجوزون السهو على الانبياء بل على نبينا «ص» ولا يجوزونه على الرواة بل يقولون جميع ماروى عنهم ونقلوه فى الكتب صادر من الامام بجميع خصوصيات ألفاظه وهذا اليقين غير ممكن الحصول الامع الاعتقاد بعصمة الرواة جميعاً. (ش)

كفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيءٌ .

٤٣ـ و بهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى» فلانٌ و فلانٌ و فلان، ارتدّوا عن الايمان

بعضهم نزلت فى اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا لعبادة العجل ثم آمنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد «ص». ولايخفى بعده لدلالة الاية على عدم المغايرة فى موضوع هذه الصفات المتضادة و ما ذكره هذا القايل يدل على مغايرته على أن عبدة العجل تابوا وقبلت توبتهم كما هو مذكور فى كتب السير والتفاسير.

قوله (آمنوا بالنبى فى أول الامر) لعل المراد بالايمان فى الموضعين اقرار اللسان وحده(١) و بالكفر انكاره مع مخالفة القلب له فى صورة الاقرار و موافقته فى صورة الانكار. **قوله**(حين قال النبى «ص» من كنت مولاه فهذا على مولاه) روى أن أحدهم عند القول قال للاخر انظر الى عينه تدور كأنها عين مجنون.

قوله (ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين) أى آمنوا باللسان قال على بن ابراهيم فى تفسيره لما نزلت الاية و أخذ رسول الله «ص» الميثاق عليهم لامير المؤمنين صلوات الله عليه آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله « ص » كفروا وازدادوا كفراً «لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم».

قوله (ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) تمام الاية «الشيطان

---

(١) قوله «اقرار اللسان وحده» والمحققون من علمائنا أن الارتداد لايكون بعد الايمان الحق وانما يتفق بعد الاسلام الظاهرى، فرب رجل شاك اوظان يحكم باسلامه ظاهراً كما يحكم باسلام أطفال المسلمين وكفر أطفال الكفار من جهة الاحكام الظاهرية ويسمى كفرهم بعده ارتداداً و هذا اسلام وكفر عند الفقهاء. واما الايمان الواقعى والكفر الواقعى عند الله وفى اصطلاح المتكلمين فلايمكن أن يضل أحد بعد أن هداه الله للايمان اذ لايمكن اجتماع الثواب والعقاب فى الاخرة لابان يقدم ثواب الايمان و يؤخر عقاب الارتداد ولاان يحبط ثواب ايمانه و يعاقبه فى الاخرة محضاً أويثيبه محضاً كمن مات على الايمان تحقيق ذلك فى محل آخر .(ش)

في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر » قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله: « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله (في عليّ عليه السلام) سنطيعكم في بعض الأمر » قال: دعوا بني اُميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً و قالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم،

سول لهم و أملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر و الله يعلم أسرارهم» الهدى الولاية والنص عليها والتسويل تحسين الشىء و تزيينه و تحبيبه الى الانسان ليفعله أو يقوله. والاملاء المد فى الامال والامانى أملى له أى مدله فيهما وذلك اشارة الى التسويل والاملاء والباء فى قوله «بأنهم» للسببية والضمير فيه للمنافقين وهم فلان و فلان وفلان حيث ارتدوا عن الايمان بترك ولاية أمير المؤمنين «ع» وقد روى عن ابن عباس أيضاً أن الاية نزلت فى شأن المنافقين حيث أظهروا الايمان أولا وارتدوا عنه آخراً ، و قال أكثر المفسرين أنها نزلت فى شأن اليهود وفسروا الهدى بالرسالة و معجزاتها و فيه ان الارتداد لايناسبهم. **قوله** (قال نزلت والله فيهما وفى أتباعهما) ما نزل الله تعالى هو الولاية والكارهين لها هم الثلاثة المذكورة وانما خص الاولين بالذكر لانهما أساس الظلم والجور و الذين قالوا لهم سنطيعكم فى بعض الامر أتباعهم من بنى امية وذلك البعض هو منع أهل البيت (ع) من الخمس بعد النبى «ص» وانما خصوا وعد الاطاعة بالبعض لان الاطاعة فى بعض آخر وهو العهد بأن لايصيروا أمر الولاية فى أهل البيت بعد النبى وقع منجزاً فى حال حيوته.

قوله (ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم)(١) هكذا فى أكثر النسخ وفيه دلالة على كمال

---

(١) « ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم» هكذا كان سنخ فكر بنى امية و سائر أهل الدنيا مثلهم يزعمون أن كل من يجهد لشىء فانما غرضه تحصيل المال والتنعم ولم يكونوا يتعقلون للانسان غرضاً آخر فى حركاته و أفعاله غير ذلك حتى ان دعوى النبوة من النبى «ص» كان عندهم لجلب المال و تنعمه به وتنعم أولاده بعده بالخمس وغيره فاذا اعطوا من الخمس رضوا واستراحوا اذ حصل غرضهم ومقصودهم ولم يبالوا بامارة من تامر وكان هذا غلطاً فانهم عليهم السلام ما كان جهدهم الا لترويج دين جدهم و تعليم المعارف الحقيقية واحكام الله وارشاد الناس الى ما فيه صلاحهم يطلبون به رضا خالقهم فلم يكن صرف الخمس والاموال عنهم وايجاب الفقر لهم نقضا لغرض رسول الله «ص» وفى زماننا ظهر*

فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألاّ نعطيهم منه شيئاً وقوله: «كرهوا ما نزّل الله» والّذي نزّل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله «أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون* أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم ـ الآية».

٤٤ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «و من يرد فيه بإلحاد بظلم» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم

عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم كسر قلوبهم لضيق المعيشة و فى بعض النسخ «ولم يبالوا الا أن يكون الامر فيهم» وفيه دلالة على أن الغرض من منع الخمس أن لا يقدروا على دعوى الخلافة و انتزاعها من الغاصبين.

قوله (وكان معهم أبو عبيدة) اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن امية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة وفى فهر يجتمع مع رسول الله «ص» و هو قرشي ومنه تقرشت قريش على الصحيح لا عن النضر بن كنانة و فى فهر يجتمع بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي و بطون قريش خمسة وعشرون.

قوله(فأنزل الله «أم أبرموا أمراً») ذكر الله تعالى ما تعاهدوا عليه فى الكعبة أن لا يردوا الامر والخمس الى أهل البيت عليهم السلام فقال أم أبرموا أمراً أى أحكموا بينهم أمراً من رد الولاية ومنع الخمس فانا مبرمون أمراً وهو مجازاتهم بالعذاب أو اثبات الولاية والخمس لاهل البيت «أم يحسبون انا لا نسمع سرهم» أى حديث نفوسهم «ونجويهم» أى حديثهم فيما بينهم من منع الحق بل نسمعها و رسلنا وهم الحفظة لديهم يكتبون ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيامة ونحن نجازيهم فيه.

قوله (قال نزلت فيهم) يعنى من يرد الكفر بولاية على «ع» وانكارها وغصبها فى

جماعة من الماديين الملحدين يزعمون أن جميع أفعال البشر وحركاتهم وآرائهم وعقايدهم ودينهم وسياستهم وجميع مظاهر اجتماعهم وجماعتهم لاجل المال والمعيشة سواء اعترفوا به أو لا واستشعروا له أو لا وكان رئيس هذه الطائفة و مخترع طريقتهم رجلا من بنى اسرائيل وهذا دأبهم وسجيتهم فى جميع امورهم ومبنى آرائهم على أصالة المال و جميع الامور تدور حول المال و اما نظر غيرهم من المجددين فى اصلاح أمر البشر و رفع الظلم عنهم فمبنى على تساويهم فى الحقوق البشرية والحرية وهؤلاء على التساوى فى الاموال ولا يرون الحقوق و الحرية شيئاً يعتنى به و يستحسنون الاستبداد المحض للولاة بشرط أن يقسموا الاموال بين الناس بالسوية ولو بالقتل والتشريد والتعذيب فان المال هو الاصل والنفس والحياة والحرية

و جحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام: فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول و وليّه فبُعداً للقوم الظالمين.

٤٥ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فستعلمون من هو في ضلال مبين» يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ عليه السلام والأئمّة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا اُنزلت و في قوله تعالى:

بيت الله حال كونه متلبساً بالحاد أى عدول عن الصراط المستقيم وبظلم على الرسول ووليه فهما حالان عن فاعل «يرد» أو الثانى بدل عن الاول باعادة الجار وهو جواب من قوله تعالى «نذقه من عذاب أليم» وعلى هذا مفعول يرد مخصوص، حذف لعلم المخاطب به و قال: أكثر المفسرين حذف مفعوله للدلالة على التعميم و هو على تقدير عمومه يتناول ما نحن فيه أيضاً. **قوله** (فالحدوا فى البيت بظلمهم) أى فعدلوا عن القصد وانحرفوا عن الحق فى بيت الله بسبب ظلمهم فالباء للسببية والبيت ظرف للالحاد.

قوله (يامعشر المكذبين) أى فستعلمون عند الموت اوبعده يامعشر المكذبين لرسالتى من أجل أنى أنبأتكم رسالة ربى فى ولاية على والائمة من بعده من هو فى ضلال مبين منا أو منكم وهم نسبوا الضلالة اليه صلى الله عليه وآله من أجل تبليغ الولاية مراراً و قالوا انما يقول ذلك من قبله حباً لتحقق الرئاسة فى أهل بيته و فيه دلالة على أنهم لم يؤمنوا بالله و برسوله أصلا.

قوله (كذا أنزلت) لايدل هذا على أن ما ذكره «ع» قرآن لان ما أنزل اليه «ص» عند الوحى يجوز أن يكون بعضه قراناً وبعضه تأويلا وتفسيراً وقد أشار صاحب الطرائف الى هذا حيث قال روى الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبدالله الانصارى قال قال رسول الله «ص» بمنى و ذكر حديثاً طويلا الى أن قال: ثم نزل فاستمسك بالذى أوحى اليك فى أمر على انك على صراط المستقيم وان علياً (ع) لعلم للساعة و ذكر لك و لقومك و سوف تسئلون عن على بن أبى طالب» هذا آخر الحديث، و كان اللفظ

---

* ليست بشىء فى مقابل المال. وأما غير هؤلاء فبناؤهم على أصالة العدل فى الحقوق والمساوات فى الحرية و الاختيار و ان لم يوجب التساوى فى المال فان الحق والحرية عندهم أرجح من المال والاستبداد للوالى من أفحش الشرور اذا لم يكن معصوماً و اتفق العقلاء على أن الولاة يجب أن يكونوا مقيدين بقيود وأعمالهم مشروطة بشروط، كما سبق نعم اذا كان معصوما فهو محفوظ من مخالفة أمر الله و ما لايرضى به عمداً وسهواً. (ش)

«إن تلووا أو تعرضوا» فقال: إن تلووا الأمر و تعرضوا عمّا اُمرتم به«فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً» وفي قوله : «فلنذيقنّ الّذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) عذاباً شديداً (في الدّنيا) و لنجزينّهم أسوء الّذي كانوا يعملون».

٤٦ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام «ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده(و أهل الولاية) كفرتم».

المذكور المنزل فى ذلك على النبى «ص» بعضه قرآناً وبعضه تأويلا انتهى كلامه بعبارته.

قوله (فقال أن تلووا الامر) لواه أى أماله و صرفه من جانب الى جانب و قد يجعل كناية عن التأخر والتخلف يعنى ان تصرفوا أمر الخلافة عن موضعها و هو على ابن أبى طالب « ع » أو تعرضوا عما أمرتم به من ولايته و تخلفتم عنه فان الله كان بما تعملون خبيراً فيعاقبكم بذلك.

قوله (فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين «ع» عذاباً شديداً فى الدنيا) بالنوايب والمصائب والقتل والاسر سيما بيد الصاحب و لنجزينهم فى الاخرة أسوء الذى كانوا يعملون أى بأقبح الجزاء على أقبح أعمالهم وهو ترك الولاية، ذلك أى الاسوء الاقبح جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد أى دار الاقامة أبداً جزاء بما كانوا بآياتنا وهو على بن أبى طالب والائمة عليهم السلام يجحدون. وقال الذين كفروا بولاية على «ع» و اتبعوا أئمة الجور حين دخلوا فى النار و ذاقوا حر عذابها ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس أى الشيطان والانسان نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم صرف الكلام الى وصف شيعة على «ع» وقال: ان الذين قالوا ربنا الله اقراراً بالتوحيد والربوبية ثم استقاموا على الولاية تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا الى آخر ماذكر سابقاً .

قوله (ذلك بأنه اذادعى الله وحده واهل الولاية كفرتم) هكذا فى جميع النسخ و القرآن «ذلكم» على خطاب الجمع أى ذلكم الذى أنتم فيه من العذاب بسبب أنه اذادعى الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وأنكرتموها. يدل على ذلك أيضاً مارواه على بن ابراهيم فى تفسيره حيث قال أخبرنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبى عبدالله «ع» فى قوله تبارك وتعالى «اذادعى الله وحده كفرتم وأن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير» يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله تعالى بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية .

٤٧ـ عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سليمان عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع ۞ للكافرين (بولاية عليّ عليه السلام) ليس له دافع» ثمّ قال: هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله.

٤٨ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إنّكم لفي قول مختلف (في أمر الولاية) يؤفك عنه من اُفك» قال: من افك عن الولاية

قوله (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ـ الخ) قال القاضي أى دعا داع به بمعنى استدعاء ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك أو أبوجهل فانه قال: «أسقط علينا كسفاً من السماء» سأله استهزاء أو الرسول «ع» استعجل بعذابهم. و روى عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الكرام عليهم السلام ما يوضح هذا المقام ومضمونه أنه لما نصب رسول الله «ص» علياً «ع» يوم الغدير للخلافة (١) وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه واشتهر ذلك الخبر ركب الحارث بن النعمان الفهرى ناقته حتى لحقه بالمدينة فقال يامحمد أمرتنا بكلمة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج فقبلنا منك فما ترضى بذلك حتى جعلت ابن عمك علياً أميراً علينا أهذا من رأيك أو أمر ربك فقال «ص» بأمر ربى فقام الحارث وقال اللهم ان كان محمد صادقاً فأمطر علينا حجارة فنزل عليه حجارة من السماء فقتل فنزل قوله تعالى «سأل سائل» اى دعا داع بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع يرده من الله لتعلق ارادته بذلك حتما. و قوله «ع» هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد «ص» لايدل على أن قوله «بولاية على» من القرآن لماعرفت سابقاً.

قوله (عن أبى جعفر فى قوله انكم لفى قول مختلف) قال الله تعالى (أن ماتوعدون لصادق وأن الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفى قول مختلف يؤفك عنه من افك» قال على بن ابراهيم فى تفسيره حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبدالكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال سمعت أباجعفر «ع» يقول فى قول الله تبارك وتعالى «انما توعدون لصادق» يعنى فى على «وان الدين لواقع» يعنى فى على (ع) وعلى

(١) قوله «يوم الغدير للخلافة» و هذا ضعيف ونسبته الى الصادق (ع) فرية لان السورة مكية بالاتفاق و لو كانت الرواية صحيحة كانت مدنية من سور أواخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع. (ش)

افك عن الجنّة.

٤٩- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فلا اقتحم العقبة ☆ وما أدراك ما العقبة ☆ فكّ رقبة» يعني بقوله: «فكّ رقبة» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك فكّ رقبة.

٥٠- و بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «بشّر الّذين آمنوا

هو الدين، و قوله « والسماء ذات الحبك » قال السماء رسول الله «ص» و على ذات الحبك، و قوله عزوجل «انكم لفى قول مختلف» يعنى مختلف فى على، اختلفت هذه الامة فى ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة و من خالف ولاية على دخل النار، و قوله عزوجل «يؤفك عنه من أفك» يعنى من افك عن ولايته افك عن الجنة. انتهى.

قوله (من أفك عن الولاية افك عن الجنة) الافك بالكسر الكذب و بالفتح مصدر قولك أفكه يأفكه افكاً اذا قلبه و صرفه عن الشيء و افك فلان فهو مأفوك أى صرف عن الشيء و منع منه.

قوله (فلا اقتحم العقبة) أى لم يرتكبها ولم يدخل فيها، من اقتحم الانسان الامر العظيم اذا رمى نفسه فيه لشدة اعتنائه به. والعقبة الطريق فى الجبل و المراد بها هنا ولاية على بن أبيطالب «ع» على سبيل التشبيه. والاستعارة كما دل عليه قوله تعالى «وما أدريك» أى ما علمك ما العقبة «فك رقبة» يعنى بقوله فك رقبة ولاية أمير المؤمنين «ع» فان ذلك فك رقبة من النار وفى حمله على العقبة بمعنى الولاية مبالغة لان الولاية سبب لفك الرقاب من النار وهى تفكها منها فحمله عليها من باب حمل المسبب على السبب للمبالغة فى السببية أو من باب حمل المصدر على المتصف به كزيد عدل وأما قوله «أو اطعام فى يوم ذى «مسغبة» وهى مفعلة من سغب اذا جاع فحمله عليها كحمل المشبه به على المشبه مثل زيد أسد فان الولاية سبب لحياة النفس كالاطعام فى اليوم المذكور وانما خص يتيماً ذا مقربة و مسكينا ذا متربة بالذكر لان اطعامهما أفضل وأدخل فى التسبب للحياة.

قوله (بشر الذين آمنوا) أى بشر الذين آمنوا بولاية على «ع» بأن لهم قدما صادقة فى مقام المجاهدة مع النفس والاعداء عند ربهم، ويمكن أن تجعل كناية عن أن لهم مرتبة سابقة هى مرتبة الاقرار بالولاية فى الميثاق عند وجودهم الظلى و سميت صادقة لانها موافقة لمرتبتهم فى الوجود العينى، أو كناية عن أن لهم منزلة رفيعة و مرتبة فى الاخرة لان ثبات القدم فى المجاهدة مستلزم لها.

أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥١ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا (بولاية عليّ) قطّعت لهم ثيابٌ من نار».

٥٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرّحمن بن كثير، قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « هنالك الولاية لله الحقّ » قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٣ـ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد- الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «صبغة الله ومن أحسن من

قوله (هذان خصمان) أى هذان فوجان اختصموا، جمعه حملا على المعنى فى ربهم أى فى قوله أو أمره بولاية على «ع» فالذين كفروا بولاية على «ع» «قطعت لهم» أى قدرت لهم على مقادير جثتهم «ثياب من نار» محيطة بهم كاحاطة الثياب «يصب من فوق رؤسهم الحميم» أى الماء الحار وهو خبر بعد خبر أو حال عن الضمير فى «لهم». «يصهر» أى يذاب به لفرط حرارته ما فى بطونهم من الاحشاء والامعاء و يصهر به الجلود فتذاب به الجلود كما تذاب به الاحشاء ولهم مع ذلك مقامع أى سياط من حديد يجلدون بها. قال على بن ابراهيم حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن طيار، عن أبى عبدالله «ع» فى قوله عزوجل «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» قال: نحن و بنو امية قلنا صدق الله ورسوله وقال بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعنى بنى امية قطعت لهم ثياب من نار ـ الى قوله ـ حديد» قال تشويه النار فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها .

قوله (قال سألت أبا عبدالله «ع» عن قول الله تعالى هنالك الولاية) قدمر هذا سنداً و متناً و ذكرنا ما يتعلق به فلا نعيده

قوله (صبغة الله) الصبغة بالكسر ما يصبغ به ونصبها على الاغراء كما قيل أى ألزموها والمراد بها الولاية التى صبغ الله المؤمنين بها فى الميثاق وانما سميت الولاية صبغة لان الولاية حلية المؤمن كما أن الصبغة حلية المصبوغ . وفى تفسير على بن ابراهيم المراد بها الاسلام وقيل هى الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم و قيل هى الهداية او الحجة و قيل هى الايمان بالله و عبر عنه بالصبغة للمشاكلة باعتبار وقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديراً . ولنصبها وجوه

الله صبغة» قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.

٥٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن ابن فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمّدبن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «ربّ اغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً» يعني الولاية، من دخل في الولاية، دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، و قوله: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» يعني الأئمّة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله.

آخر تركناها خوفاً للاطناب.

قوله (و من أحسن من الله صبغة) الاستفهام للانكار يعنى أنه تعالى صبغ عباده المؤمنين بالولاية التى هى أحسن من كل صبغة فلا صبغة أحسن من صبغته.

قوله (رب اغفرلى) طلب مغفرته مع عصمته اما لفتراته و غفلاته أو لاشتغاله ببعض المباحات المانعة من العروج الى أعلى المقامات أو لعدم ايقاعه بعض الطاعات على أفضل الحالات . أولتأثر نفسه النورانية ببعض الكدورات عند التنزل من مقام كمال القرب لنصح العباد، و المعصوم يعدكل ذلك ذنباً و يستغفر منه . وهٰهنا زيادة تفصيل يأتى فى موضعه ان شاءالله تعالى.

قوله (ولمن دخل بيتى مؤمناً يعنى الولاية) البيت المنزل والعيال و الشرف و المراد به هنا الولاية على سبيل الكناية لان الدخول فى الولاية مستلزم للدخول فى بيت الانبياء بالمعانى المذكورة وكذا العكس فأطلق الملزوم واريد اللازم مع مافيه من الايماء الى أن الداخل فى الولاية يصح أن يقال له أهل بيت الانبياء توسعاً.

قوله (يعنى الائمة) يريد أن الخطاب لهم وحدهم لا لهم وللنساء من باب التغليب كما زعمه بعض النواصب وقد ذكرنا سابقاً أن فى رواياتهم أيضاً دلالة صريحة على ذلك وأن عدم العصمة فيهن وانتفاء حقيقة الرجس من كل وجه عنهن مانعان من دخولهن فى الخطاب و أن اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الاية و ما بعدها بهن لايقتضى دخولهن فيها على أن أحداً لم يقل ان هذه الاية نزلت مع ما قبلها وما بعدها دفعة واحدة وانما وضعوها كذلك عند الجمع والتأليف و أمثال ذلك فى القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك ولو ثبت نزول الجميع دفعة ففى اختصاص الخطاب فى هذه الاية بالائمة و فيما قبلها او ما بعدها بالنساء فائدة لطيفة هى أن الله تعالى لما أراد أن يختص الائمة بهذا الوصف الجميل و علم أن بعض النساء يظلمهم خاطبهن ووعظهن بالوعد والوعيد سابقاً ولاحقا فى موافقتهم و مخالفتهم و مما يؤيد ذلك ما

٥٥ـ و بهذا الاسناد، عن أحمدبن محمّد، عن عمربن عبدالعزيز،عن محمّد

رواه على بن ابراهيم قال: حدثنا محمدبن احمد قال حدثنا محمدبن عبدالله بن غالب عن عبدالرحمن بن ابى نجران عن حماد عن حريز قال سألت اباعبدالله «ع» عن قول الله تبارك و تعالى «يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين »قال الفاحشة الخروج بالسيف . و قال حدثنا حميدبن زياد عن محمدبن الحسين عن محمدبن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابى عبدالله «ع» عن ابيه صلوات الله عليه فى هذه الاية « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » قال اى ستكون جاهلية اخرى و يؤيده ايضاً ما نقله القاضى عن بعض المفسرين من ان الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق فى الاسلام هذا حال الاية السابقة و اما الاية اللاحقة وهى قوله تعالى «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة» فلايبعد ان يراد بالايات الائمة عليهم السلام و بالحكمة ساير الشرائع ولوكان المراد بها الايات القرآنية كانت الاية المذكورة قال هذه الاية فى وصف الائمة من جملتها وعلى التقديرين فيها ترغيب لهن فى حفظ حقوق الائمة عليهم السلام قال على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر «ع» فى قوله تبارك وتعالى « انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً» قال نزلت هذه الاية فى رسول الله «ص» وعلى بن ابى طالب و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك فى بيت ام سلمة زوج النبى «ص» دعا رسول الله «ص» علياً وفاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم ثم ألبسهم كساء خيبريا و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى الذين وعدتنى فيهم ما وعدتنى اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم، نزلت هذه الاية فقالت ام سلمة و أنا معهم يا رسول الله فقال أبشرى يا ام سلمة فانك الى خير. قال أبوالجارود وقال زيدبن على بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون أنما أراد الله تبارك و تعالى أزواج النبى «ص» و انما لوعنى أزواج النبى «ص» لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن و لكان الكلام مؤنثا كما قال تبارك وتعالى: «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن» «ولاتبرجن» « ولستن كأحد من النساء »و قال «على بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبى «ص» و خاطب أهل بيت رسول الله «ص» فقال «انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً» ثم عطف على نساء النبى «ص» و قال «واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله و الحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً» ثم عطف على آل محمد فقال «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ـ الى قوله ـ أعدالله لهم مغفرة و أجراً عظيماً».

قوله (وولايتهم) لعل المراد اهل ولايتهم بحذف المضاف و فيه اشعار بأن أهل

ابن الفضيل، عن الرّضا عليه السلام قال: قلت: « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون» قال: بولاية محمّد و آل محمّد عليهم السلام هو خيرٌ ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم.

٥٦ـ أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن عليّ بن أسباط عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن زيد الشحّام قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام ـ و نحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ: اقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: « إنّ يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين۞ يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هم ينصرون۞ إلاّ من رحم الله » فقال أبوعبدالله عليه السلام: نحن والله الّذي رحم الله و نحن والله الّذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم.

ولايتهم من أهل بيت النبي «ص» ولعل السر فيه أن من تشبه بقوم فهو منهم و من أحب رجلا فهو مع من أحب ويمكن أن يراد بالبيت الدين.

قوله (قل بفضل الله) قال الله تعالى « ياأيها الناس قدجاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى و رحمة للمؤمنين قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» قال علي بن ابراهيم حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد ابن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبدالله (ع) قال: سئل عن قول الله تعالى « و اسروا الندامة لما رأوا العذاب » قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء الى أن قال ثم قال: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور و هدى و رحمة للمؤمنين» قال: رسول الله (ص) والقرآن، ثم قال : قل يامحمد بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، قال الفضل رسول الله (ص) و رحمته أمير المؤمنين صلوات الله عليه « فبذلك فليفرحوا» قال : فليفرحوا شيعتنا «هو خير مما » أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضة.

قوله (يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً) أي لايغني ولي عن ولي في ذلك اليوم شيئاً من العذاب والصعوبة الا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فانهم يغنون عن أوليائهم و شيعتهم وأما من والى غير أولياء الله فلايغني بعضهم عن بعض شيئاً.

قوله (نحن والله الذي) الموصول مفرد لفظاً لموافقة المستثنى وجمع معنى فلذلك صح حمله على نحن و عليه فقس ما بعده.

٥٧ أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت: «وتعيها اذنٌ واعية» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي اُذنك يا علي.

٥٨ ـ أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: «فبدّل الّذين ظلموا (آل محمد حقّهم) قولاً غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين

قوله (قال وتعيها اذن واعية) لما أخبر الله تعالى عن اهلاك ثمود وعاد وفرعون و أتباعه وقوم لوط وقوم نوح وانجاء أصحابه بحملهم فى الجارية قال «لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية» أى لنجعل لكم هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين بحملهم فى الجارية واغراق الكافرين أو لنجعل العقوبات المذكورة كلها تذكرة للعقوبة والرحمة بسبب المعصية والطاعة وعبرة لاهل التذكر والتفكر فى عاقبة الامور «وتعيها اذن واعية» أى تحفظها اذن حافظة يحفظ ما يجب حفظه وينبغى ضبطه بتذكيره واشاعته والعمل بموجبه.

قوله (قال رسول الله «ص» هى اذنك ياعلى) قال صاحب الطرائف قدس الله روحه روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى «وتعيها اذن واعية» قال قال رسول الله «ص» سألت الله تعالى أن يجعلها اذنك ياعلى، قال على فما نسيت بعد ذلك شيئاً وما كان لى أن أنساه. وروى نحو ذلك ابن المغازلى فى كتابه باسناده الى النبى «ص» ونقل بعض المفسرين عن أبى الحسن الواحدى وهو من مشاهير علماء أهل السنة أنه قال فى تفسيره المسمى بأسباب النزول: ان هذه الاية نزلت فى على بن أبى طالب «ع» وروى باسناده عن أمير المؤمنين «ع» أنه قال ضمنى رسول الله «ص» الى صدره وقال «يا على أمرنى ربى أن أقربك منى وأعلمك وأن كل ماسمعت منى تحفظه ولاتنساه» و نقل عن الثعلبى أنه روى عن بريدة عنه (ص) «ان هذه الاية نزلت بعد أن أمره الله تعالى بتعليم على «ع» وأخبره بأنه يحفظ كل مايسمعه ولاينساه» و عن الحافظ أبى نعيم الاصبهانى أنه نقل فى حلية الاولياء عن رزين انه قال نزلت هذه الاية فى على بن أبى طالب «ع». وعن الثعلبى أيضاً أنه روى عن عبدالله بن الحسن قال لما نزلت هذه الاية قال النبى «ص» «اللهم اجعلها اذن على، فما سمع شيئاً الاحفظه» وذكره صاحب الكشاف فيه و نقله الطبرسى عن المكحول. وبالجملة روايات العامة والخاصة ناطقة بأن هذه الاية نزلت فى شأن على بن أبى طالب «ع» و اذا كان له من بين الصحابة اختصاص بهذه الفضيلة الشريفة والمرتبة الرفيعة كيف يرضى أحد أن تقدم عليه جماعة من الجهلة، وطايفة من الفسقة والله ولى التوفيق و منه هداية الطريق.

قوله (فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم) و هو الولاية والخمس والطاعة و

ظلموا (آل محمّد حقّهم) رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون».

٥٩ـ و بهذا الاسناد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «إنّ الّذين ظلموا (آل محمّد حقّهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال: «يا أيّها النّاس قد جاءكم الرّسول بالحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية عليّ)

غيرها من حقوقهم على الامة.

قوله (فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم) وضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة فى تقبيح أمرهم والاشعار بأن انزال الرجز وهو العذاب عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه وتبديلهم مايوجب هدايتهم و نجاتهم بمايوجب ضلالتهم وهلاكهم و لعل الغرض من نزول جبرئيل «ع» بالاية هكذا هوالاشعار بأن هذه الامة يخالفون قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية كماخالف بنواسرائيل أمره بان يقولوا حطة عند دخول الباب سجداً و بدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل و الافالظاهر أن الاية نزلت فى ذم بنى اسرائيل بقرينة التفريع وقد صرح على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية بما ذكره «ع» قال قوله تعالى «وقولوا حطة» أى حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى «فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا (آل محمد حقهم) رجزا من السماء بما كانوا يفسقون».

قوله (ان الذين ظلموا) فى سورة النساء «ان الذين كفروا وظلموا» و لعل الاختصار للدلالة على أن العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله، يدل على ماذكره «ع» مارواه على بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبدالله «ع» أنه قرء هذه الاية هكذا «الذين كفروا وظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم» وفيه دلالة على أن ذلك نزل قرآناً و يقرب من الرواية بن ماذهب اليه بعض المفسرين من أن المراد ان الذين كفروا وظلموا الناس بصدهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم لان من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس وهم التابعون له عما فيه صلاحهم وخلاصهم من العذاب.

قوله (وكان ذلك على الله يسيراً) أى و كان ذلك الحكم المذكور و هو عدم غفرانهم و دلالتهم بعد البحث الى طريق جهنم و خلودهم فيها يسيراً على الله لايصعب عليه ولا يستعظمه. **قوله** (فآمنوا خيراً لكم) أى فصدقوا خيراً لكم هوالولاية أو فامنوا ايماناً خيراً لكم و هو الايمان بالولاية.

قوله (وان تكفروا بولاية على فان لله مافى السموات ومافى الارض) يعنى ان يكفروا

فانّ لله ما في السّموات و مافي الأرض» .

٦٠- أحمد بن مهران- رحمه الله - عن عبدالعظيم، عن بكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية: « ولو أنّهم فعلوا مايوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم».

٦١- أحمد، عن عبدالعظيم، عن ابن اُذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٢- أحمد، عن عبدالعظيم، عن الحسين بن ميّاح(١)، عمّن أخبره قال : قرأ رجلٌ عند أبي عبدالله عليه السلام: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: ليس هكذا هي، إنّما هي والمأمونون، فنحن المأمونون.

٦٣- أحمد، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «هذا صراطُ عليّ مستقيم».

فهو غنى عنكم لايتضرر بكفركم كما لاينتفع بايمانكم، والمراد بالموصول السموات و الارض وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وما يطلق عليه اسم شيء من الكاينات.

قوله (ولو أنهم فعلوا) مر هذا الحديث متناً لاسنداً وقد عرفت مايتعلق به

قوله (و أوحى الى) هذا القرآن مرهذا أيضاً مع بيانه.

قوله (انما هي والمأمونون) المأمونون أخص من المؤمنين والمؤمنون أيضاً عبارة عنهم عليهم السلام كما مر في باب عرض الاعمال عن يعقوب بن شعيب قال سألت أباعبدالله «ع» عن قول الله تعالى «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال هم الائمة (ع) .

قوله (قال هذا صراط على مستقيم) لعله اشارة الى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر «هذا صراط على مستقيم» بتنوين صراط وفتح اللام في على تصحيف وأن الحق هو الاضافة وكسر اللام يعنى أن الاخلاص أوطريق المخلصين طريق على مستقيم لا انحراف عنه ولااعوجاج فيه يؤدى سالكه الى المقصود، وقرء على بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاضي وغيره، وفيه خروج عن التصحيف في الجملة واخفاء للحق ولاينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به على ما نقله صاحب الطرائف قال روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى باسناده الى قتادة عن الحسن البصرى قال: كان يقرء هذا الحرف «صراط على مستقيم» فقلت للحسن وما معناه قال: يقول هذا طريق على بن أبي طالب و دينه طريق و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فانه واضح لاعوج فيه.

---

(١) قال ابن الغضائرى انه ضعيف غال. (صه)

٦٤ ـ أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس (بولاية عليّ) إلا كفوراً» قال: و نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «و قل الحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر، إنّا أعتدنا للظالمين (آل محمّد) ناراً».

٦٥ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وأنّ المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحداً» قال: هم الأوصياء.

٦٦ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا

قوله (فأبى أكثر الناس (بولاية على) الاكفوراً) قال الله تعالى «ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الاكفوراً» لعل الضمير فى صرفناه راجع الى على «ع» والغرض من تصريفه بينهم هو أن يتفكروا فيه و يعرفوا علو قدره وحق نعمته «فأبى أكثر الناس الاكفوراً» بولايته و جحوداً لها وفى تفريع الاستثناء مبالغة فى انكارهم لها.

قوله (وقل الحق من ربكم فى ولاية على) قال على بن ابراهيم قال أبو عبدالله «ع» نزلت هذه الاية هكذا «قل الحق من ربكم» يعنى ولاية على (ع) «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين (آل محمد «ص») ناراً أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل» قال المهل الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى «يشوى الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً» ثم ذكر ما أعدالله للمؤمنين فقال «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ الى قوله ـ وحسنت مرتفقاً».

قوله (قال هم الاوصياء) يعنى أن المساجد هم الاوصياء لانهم محال السجود لله تعالى ومواضعها حتى لولم يكونوا لم يتحقق السجود له، و قوله «لله» اشارة الى أنهم منصوبون من قبله مختصون به و قوله «فلا تدعوا مع الله أحداً» اشارة الى أن من عدل عنهم أشرك بالله واتخذ معه الهاً آخر، و مثله فى تفسير على بن ابراهيم باسناد آخر عن أبى الحسن الرضا «ع» قال: «المساجد الائمة صلوات الله عليهم» والمفسرون اختلفوا فى تفسيرها ففسرها بعضهم بهذه المساجد المعروفة، و بعضهم بالمسجد الحرام لانه قبلة لتلك المساجد، وبعضهم بالمساجد السبعة فى الانسان، و بعضهم بالسجود على أنها جمع مسجد بالفتح بمعنى السجود و بعضهم بالارض كلها.

قوله (قل هذه سبيلى) أى هذه الطريقة أو الدعوة الى الله و شرايعه سبيل اليه.

إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني » قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهم.

٦٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنّاط قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « فأخرجنا من من كان فيها من المؤمنين۞ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» فقال أبوجعفر عليه السلام: آل محمّد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل

قوله (قال ذاك رسول الله) قال علي بن ابراهيم و في رواية أبي الجارود عن أبي ـ جعفر (ع) في قوله تعالى « قل هذه سبيلي أدعوا الى الله ـ الى قوله ـ أنا و من اتبعني» يعني نفسه ومن تبعه علي بن أبي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم(١) قال علي بن ابراهيم حدثني أبي عن علي ابن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني صلوات الله عليه ياسيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك، قال: و ما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال لنبيه (ص) «قل هذه سبيلي ادعوا الى الله أنا و من اتبعني» فما تبعه غير علي (ع) وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين. **قوله** (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) أي غير أهل بيت من المسلمين والظاهر أن ضمير فيها في الموضعين راجع الى قرية قوم لوط وان لم يجر لها ذكر لانها معلومة من سياق الكلام واستدل به على أن الاسلام هو الايمان بدليل استثناء المسلم من المؤمن وهو يقتضي تناول المؤمن له وهذا التناول انما يتحقق اذا كان الاسلام عين الايمان اذ لو كان غيره لم يصدق المؤمن على المسلم والجواب لانسلم قوله انما يتحقق وما ذكره لاثباته مدخول لان المفهومين المتغايرين قد يتصادقان كلياً اما من الطرفين كالناطق و الضاحك أو من طرف واحد كالضاحك و الماشي وقد يتصادقان جزئياً كالسواد والكتابة.

قوله (فقال أبوجعفر «ع» آل محمد لم يبق فيها غيرهم) أي في المدينة و لعل المراد حال آل محمد صلوات الله عليهم مع هذه الامة كحال آل لوط (ع) مع امته حيث لم توجد مؤمن غيرهم، و يحتمل أن يكون ضمير فيها في الاية أيضاً راجعاً الى المدينة ويكون الغرض من هذا التأويل هو الاشارة الى حال علي (ع) و أهل بيته عند خروجهم منها والله أعلم.

---

(١) قوله « و من تبعه علي بن أبيطالب وآل محمد «ص» » هذا حديث لايحتاج في تطبيقه عليهم عليهم السلام الى تكلف وأما الحديث التالي والسابق فتمثيل كما قلنا في كثير من أمثالهما لان الشيء بالشيء يذكر. (ش)

عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون» قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم و يقال لهم: «هذا الّذي كنتم به تدّعون» الّذي انتحلتم اسمه.

٦٩ـ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن ابن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «و شاهد ومشهود» قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

قوله (فلما رأوه) أى فلما رأوا عليا «ع» ذا زلفة وهى القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا بولايته وبان عليها أثر الكآبة والحزن والمحنة فى ظاهر وجوههم وانما عدل من الضمير الى الموصول للدلالة بصلته على العلة.

قوله (و قيل هذا الذى كنتم به تدعون) هذا اشارة الى على «ع» والخطاب للكافرين بولايته والقائل المؤمنون او الملائكة والغرض منه هو التعيير والشماتة.

قوله (يرون أمير المؤمنين «ع» فى أغبط الاماكن لهم) أى أفضل الاماكن للمؤمنين و أفضل المراتب لهم وأصل الغبط حسن الحال والمسرة.

قوله (الذى انتحلتم اسمه) بدل من الموصول المتقدم أو بيان له أو خبر بعد خبر و الانتحال ان يدعى الرجل حق الغير لنفسه ظلماً كما انتحل خلفاء الجور اسم أمير المؤمنين والولاية وهما حق على «ع» لانفسهم، قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية اذا كان يوم القيامة و نظر أعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى ما أعطاه الله تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد، وهو على الحوض يسقى ويمنع، يسود وجوه أعدائه فيقال لهم «هذا الذى كنتم به تدعون» أى هذا الذى كنتم به تدعون منزلته و موضعه و اسمه. وقال بعض المفسرين نقل الحاكم أبو القاسم الحسكانى باسنانيده الصحيحة عن شريك عن الاعمش أنه قال لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا. **قوله** (و شاهد ومشهود) اقسم الله تعالى بشاهد ومشهود كما أقسم بالسماء ذات البروج واليوم الموعود أنه قتل أصحاب الاخدود والمراد بها النبى (ص) وأمير المؤمنين (ع) اما باعتبار أن كل واحد منها شاهد على الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلغوا ونصحوا أو بأن يراد بالاول الاول وبالثانى الثانى من باب اللف والنشر المرتب والمفسرون اختلفوا

٧٠- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن اورمة، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وهدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد» قال: ذاك حمزة وجعفر وعُبيدة وسلمان وأبوذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله:

في تفسيرهما اختلافاً كثيراً فقيل الشاهد هو الله والمشهود الخلق، وقيل بالعكس لان الخلق شاهدون على وجوده. وقيل الشاهد النبي (ص) والمشهود الامة، وقيل الشاهد النبي و المشهود يوم القيامة، وفيه أن اليوم الموعود يوم القيامة ففيه تكرار لايدفع الابتكلف، وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، و قيل الشاهد الحجر الاسود والمشهود الحاج، و قيل الشاهد اليوم والليل والمشهود الخلق. وكتاب منهج الصادقين متكفل لذكر أقوالهم تفصيلا.

قوله (عن أحمد بن عمر الحلال) الحلال- بالحاء غير المعجمة واللام- المشددة وكان يبيع الحل وهو الشيرج وضبطه ابن داود بالخاء المعجمة اى يبيع الخل.

قوله (فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) بعده «الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالاخرة هم كافرون. وبينهما حجاب و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم و نادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون. واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين. ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ماأغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون. أهؤلاء الذين أقسمتم لاينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون» والمؤذن أمير المؤمنين «ع» يؤذن بين الفريقين التابعين له الى يوم القيامة والظالمين له، ويخص الظالمين باللعن و البعد عن الرحمة و ينادى التابعين بالسلام والبشارة بالدخول في الجنة، ومما يدل على أن المؤذن هو «ع» مارواه على بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن «ع» قال المؤذن أمير المؤمنين «ع» يؤذن أذاناً يسمع الخلايق، و الدليل على ذلك قول الله عزوجل فى سورة براءة «و أذان من الله و رسوله» فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «كنت أنا الاذان فى الناس».

قوله (قال ذاك حمزة و جعفر و عبيدة) اراد ان صراط الحميد على بن أبى طالب «ع» لانه طريق الحق والمحمود فى نفسه و عاقبته و أن ضمير الجمع لهؤلاء الاكابر وانما

«حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم (يعني أمير المؤمنين) و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان» الأوّل والثاني و الثالث. (١)

٧٢ـ محمّد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم

خصهم بالذكر لانهم كانوا على المودة الخالصة له «ع» و أما غيرهم فلم يخل قلوبهم عن زيغ ماعنه، و لعل المراد بالطيب من القول كلمة التوحيد أو أعم و يحتمل النصيحة له «ع» قال علي بن ابراهيم الطيب من القول التوحيد والاخلاص و صراط الحميد الولاية و عبيدة هوعبيدة بن عمرو و قيل ابن قيس بن عمر والسلماني من بني سلمان بن يشكر بطن من مراد و كان من أولياء علي «ع» و خواص أصحابه و هو مذكور في طرق العامة أيضاً روى مسلم باسناده عن عبيدة: قال القرطبي عبيدة بفتح العين هو عبيدة السلماني.

قوله (يعني أمير المؤمنين) يريد أن الايمان أمير المؤمنين «ع» لانه أصل الايمان و سببه والخطاب حينئذ لشيعته لالجميع الامة. وقد اشار بعض المفسرين الى التخصيص ايضاً حيث قال: «حبب اليكم» اى الى بعضكم.

قوله (قال الاول والثاني والثالث)(١) و انما نسب الاول الى الكفر لانه باني الكفر اصله و بداية الخروج عن الدين منه والثاني الى الفسوق لانه باني الفسوق كلها مع مراعاته لظاهر الشرع في الجملة والثالث الى العصيان لانه باني العصيان وهو الخروج عن الحق بالطغيان وقد بلغ طغيانه الى حيث اجمعت الصحابة على قتله.

قوله (ايتوني بكتاب من قبل هذا) قد اشار جل شأنه الى انه ليس للمشركين دليل عقلي على الشرك و عبادة الاصنام ولا دليل نقلي على ذلك بقوله جل و عز «قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين» أي قل يا محمد للمشركين هل لالهتكم مدخل في خلق شيء من هذه الاجرام و مشاركة فيه حتى تستحق العبادة و فيه الزامهم بعدم ما يقتضي عبادة الاصنام عقلا ثم قال لالزامهم بعدم ما يقتضيها نقلا «ايتوني بكتاب من قبل هذا» اى هذا القرآن الناطق بالتوحيد «او اثاره من علم» اى بقية من علم

---

(١) راوي هذا الخبر عبدالرحمن بن كثير قال فيه النجاشي والعلامة(ره) : أنه كان يضع الحديث، وكذا راوي راويه محمد بن اورمة طعنوا عليه بالغلو والتخليط خصوصا الكتاب الذي فيه هذا الحديث نص عليه النجاشي بانه مختلط وهكذا روايه معلى بن محمد البصري قال مشايخ الشيعة فيه انه مضطرب الحديث و المذهب.

إن كنتم صادقين» قال: عنى بالكتاب التوراة والانجيل . و أثارة من علم فانّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام.

٧٣- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عمّن أخبره، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً و بني اُميّة يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله تبارك و تعالى قرآناً يتأسّى به: «و إذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى» ثمّ أوحى إليه يا محمّد إنّي أمرت فلم اُطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك.

٧٤- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم - الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله: «فمنكم كافر ومنكم مؤمن» فقال : عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم . و سألته عن قوله عزّ وجلّ: « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فان تولّيتم فانّما على رسولنا البلاغ المبين» فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما

العلماء وهم أوصياء الانبياء ان كنتم صادقين فى دعواكم والغرض من هذا التفسير الصادر عن أهل العصمة هو الاشارة الى امرين أحدهما الرد على من قال مضى «ص» بلاوصى بأنه كان له وصى كما كان للانبياء «سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» وثانيهما أن تشريك الثلاثة مع على «ع» فى العبارة ليس له دليل لاعقلا ولا نقلا كتشريك الاصنام مع الله تعالى فى العبادة.

قوله (يقول لمارأى رسول الله «ص» تيماً وعدياً) قال على بن ابراهيم فى تفسير قوله تعالى «و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك» لمارأى النبى «ص» فى نومه كان قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غماً شديداً فأنزل الله تعالى «وماجعلنا الرؤيا التى أريناك الافتنة للناس (ليعمهوا فيها) والشجرة الملعونة فى القرآن» نزلت فى بنى امية ثم حكى الله خبرا بليس فقال «و اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا- الى قوله- لاحتنكن ذريته الا قليلا» أى لافسدنهم الا قليلا فقال الله « اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» وهو محكم .

قوله (قال سألت أبا عبدالله «ع» عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن) قدمر سنداً و متناً بلاتفاوت الا فى تقديم كافر على مؤمن هنا كما فى القرآن و تأخيره سابقاً.

قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم) الاية فى سورة التغابن يعنى أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فى الامر والنهى وجميع ماجاء به الرسول وأعظم ماجاء به الولاية فان توليتم عن الاطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين الواضح الفارق بين الحق والباطل ولايضره

هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا عليه السلام إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا. «وماخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا حتّى ألزم رقاب هذه الاُمّة حقّنا «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم».

٧٥ ـ محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: « وبئر معطّلة و قصر مشيد» قال: البئر المعطّلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق.

ورواه محمّد بن يحيى، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٧٦ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:« ولقد اُوحي إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك» قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره «بل الله فاعبد و كن من

توليكم واعراضكم و انما يعود ضرره اليكم فقال «ع» أما والله ماهلك من كان قبلكم من الامم باستحقاق عقوبة الابد وما هلك من هلك من هذه الامة حتى يقوم قائمنا «ع» الا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا وذلك لما عرفت مراراً من ان الله تعالى أخذ على الخلق الميثاق على ولايتهم فمن قبلها فهو حى ناج ومن أنكرها فهو هالك معذب سواء كان من الامم الماضية أو من هذه الامة ثم قال «ع» وما خرج رسول الله «ص» من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الامة حقنا ولقد أكثر و بالغ فى تبليغ حق على «ع» مالم يكثر ولم يبالغ أحد من الا نبياء فى تبليغ حق وصيه لعلمه بأن الامة يخالفون وينازعونه و يغصبون حقه «والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم» أى الى دينه الحق أوالى على بن أبى طالب «ع».

قوله (قال البئر المعطلة الامام الصامت) البئر المعطلة البئر العامرة التى لايستقى منها والقصر المشيد القصر المحكم المزين بأنحاء الزينة ولعل قصده «ع» أن الاية منطبقة على آل محمد «ص» و مثل لهم، قال على بن ابراهيم بئر معطلة هى التى لايستقى منها و هو الامام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لامير المؤمنين صلوات الله عليه وسبطاه ثم يشرف على الدنيا.

قوله (قال يعنى ان أشركت فى الولاية غيره) أى ان أشرك النبى «ص» على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات فى الولاية غير على «ع» وفيه تعريض على من أشرك فيها غيره بحبط عمله وخسرانه، قال على بن ابراهيم خاطب الله تعالى نبيه «ص» فقال «ولقد أوحى اليك و الى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين»

الشاكرين» يعني بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمّك.

٧٧ - الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: «يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها» قال: لمّا نزلت «إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال: بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها و إن آمنّا فانّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول و لكنّا نتولاّه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية «يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها» يعرفون يعني ولاية [عليّ بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية.

فهذه مخاطبة للنبي «ص» والمعنى لامته وهو ماقال الصادق «ع» ان الله تبارك و تعالى بعث نبيه «ص» باياك أعنى واسمعى ياجاره، و الدليل على ذلك قوله تعالى « فاعبدوكن من الشاكرين» وقدعلم انه تعالى أن نبيه «ص» يعبده و يشكره ولكن استعبد نبيه(ص) بالدعاء اليه تأديباً لامته. وقال أيضاً حدثنا جعفر بن احمد عن عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر(ع) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى لنبيه (ص) « لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين » قال تفسيرها لئن أمرت بولاية غير على (ع) مع ولاية على صلوات الله عليه من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. قوله (بل الله فاعبدوكن من الشاكرين) الظاهر أنه طلب العبادة والشكر على النعمة المذكورة منه (ص) و يحتمل التعريض أيضاً بغيره من الامة بأن يعبدوه و يشكروه على النعمة المذكورة و هى تقوية الله تعالى نبيه باخيه و ابن عمه و هو أنسب بالسابق. **قوله** (و لكنا نتولاه ولانطيع علياً) ضمير «نتولاه» راجع الى محمد (ص) وارجاعه الى على (ع) بعيد لفظاً و معنى.

قوله (يعرفون يعنى ولاية على بن أبى طالب (ع)) اشارة الى أن النعمة هى الولاية يعنى يعرفون الولاية التى أنعم الله بها عليهم لتكميل مصالحهم فى الدنيا والاخرة بالنصوص القرآنية والسنة النبوية والمشاهدات العينية الدالة على نهاية كماله علما وعملا ثم ينكرونها

٧٨ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى: « الذين يمشون على الأرض هوناً » قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم.

٧٩ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد،(١) عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ ابن نباتة أنّه، سأل أميرالمؤمنين عن قوله تعالى: « أن اشكر لي و لوالديك إليّ المصير » فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللّذان ولدا العلم و ورثا الحكم و اُمر الناس بطاعتهما، ثمّ قال الله : « إليّ المصير » فمصير العباد إلى الله و الدّليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه، فقال: في الخاصّ

حسداً و استنكافاً عليهم «وأكثرهم الكافرون» و ذكر الاكثر مع أن العارفين المنكرين كلهم كافرون اما لان الاكثر قام مقام الكل كما صرح به القاضى أو لان الضمير فى أكثرهم راجع الى الامة لافادة أن أكثر هذه الامة كافرون بالولاية والله أعلم، قال على بن ابراهيم فى قوله عزوجل «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها» نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة عليهم السلام نعمة الله جل جلاله قول الله تعالى «الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً» قال الصادق(ع) نحن والله نعمة الله التى أنعم بها على عباده و بنا فاز من فاز.

قوله (قال هم الاوصياء) قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية نزلت فى الائمة صلوات الله عليهم أخبرنا أحمد بن ادريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر (ع) فى قول الله تبارك وتعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً» قال الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هوناً خوفاً من عدوهم، وعنه عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سألت أباالحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك و تعالى «و عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً » قال الائمة صلوات الله عليهم .

قوله (هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم) لعل المراد بهما رسول الله(ص) وأمير المؤمنين (ع) على سبيل التشبيه فى التربية. والقرآن قد يكون ظاهراً فى شىء ويراد به خلاف ظاهره أو يومى به اليه على سبيل الرمز فلا يرد أن هذا التأويل ينافى ما قبل الاية وهو قوله تعالى «ووصينا الانسان بوالديه حملته امه و هنا على وهن وفصاله فى عامين».

قوله (والدليل على ذلك الوالدان) أى الدليل على مصير العباد الى الله الوالدان

---

(١) مرأن معلى بن محمد مضطرب الحديث والمذهب .

و العامّ « و إن جاهداك على أن تشرك بي » يقول: في الوصيّة و تعدل عمّن أُمرت بطاعته فلاتطعهما ولاتسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: «و صاحبهما في الدُّنيا معروفاً » يقول: عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: «و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله ولاتعصوا الوالدين فانّ رضاهما رضى الله و سخطهما سخط الله.

٨٠ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: « كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ و فرعها في السّماء » قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمّة من ذرّيّتهما أغصانها وعلم الأئمّة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون

لدلالتهما العباد الى طريق الحق وكيفية سلوكه وحمل مايحتاجون اليه من الزاد للمعاد.

قوله (ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه) أى صرف الكلام الى ذمهما والتنفير عنهما و حنتمة بفتح الحاء المهملة والنون قبل التاء الفوقانية أم عمر بن الخطاب وهى بنت هشام اخت أبى جهل على ماصرح به صاحب النهاية و نقل عن القاموس أن حنتمة بلا لام بنت ذى الرمحين أم عمر بن الخطاب و ليست اخت أبى جهل بل بنت عمه ونسبته الى امه اما لذمه أو لانه لاأب له.

قوله (فقال فى الخاص والعام) لعل المراد بالخاص و هو ابن حنتمة وصاحبه و بالعام من تبعهما الى يوم القيامة.

قوله (يقول فى الوصية) لان ترك وصية النبى «ص» شرك بالله. **قوله** (ثم عطف القول على الوالدين) أى على مدحهما والامر باتباعهما.

قوله (أصلها ثابت) أى أصلها ثابت فى الارض ضارب بعروقه «وفرعها» أى أعلاها فى السماء «تؤتى أكلها» يعنى تعطى ثمرها «كل حين».

قوله (قال فقال: رسول الله «ص» أصلها) كل ذلك على التشبيه والتمثيل ولايخفى على المتدبر اعتباره. قال بعض المفسرين نقل فى شواهد التنزيل عنه «ص» قال: «خلق الله تعالى الانبياء من أشجار مختلفة و خلقنى و علياً من شجرة واحدة أنا أصلها و على فرعها وفاطمة أكمامها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا أوراقها، و من تمسك بغصن من أغصانها نجى، و من انحرف هلك هلاكاً أبدياً»، و قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن ابى جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابى جعفر «ع» قال

ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال: قلت: لاوالله ، قال : والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها و إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٨١ـ محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليماني ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجل : « لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق)

سألته عن قول الله عزوجل «مثل كلمة طيبة ـ الاية» قال الشجرة رسول الله «ص» و نسبه ثابت فى بنى هاشم و فرع الشجرة على بن أبى طالب صلوات الله عليه وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام و ثمرتها الائمة من ولد على وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين والائمة من اولادها اغصانها و شيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة. قلت ارايت قوله تعالى «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» قال يعنى بذلك ما يعنى به الائمة من شيعتهم فى كل حج وعمرة من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا فقال «و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار» و فى رواية ابى الجارود قال «كذلك الكافر لاتصعد اعمالهم الى السماء و بنو امية لايذكرون الله فى مجلس ولافى مسجد ولاتصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم».

قوله (هل فيها فضل) اى هل فى الشجرة شيء غير ماذكر فكذلك الشجرة الطيبة ليس فيها غيرنا وغير شيعتنا وفى بعض النسخ «هل فيها شوب» قال الجوهرى الشوب الخلط و فى المثل هو يشوب ويروب يضرب لمن يخلط فى القول أو العمل.

قوله (لاينفع نفساً ايمانها) قال الله تعالى «يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها» اى ايمانها بالله والانبياء والاوصياء و لعل المراد ببعض الايات بعض اشراط الساعة وهى على ما نقلوه عن حذيفة عن البراء بن عازب عنه «ص» عشرة الدجال ودابة الارض و خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها و يأجوج و نزول عيسى و نار تخرج من عدن أو المراد به المهدى «ع» لان الائمة آيات الرب و هو بعضهم.

قوله (لم تكن آمنت من قبل) يعنى فى الميثاق اوكسبت فى ايمانها خيراً قال الاقرار بالانبياء (ع) «او كسبت» عطف على «آمنت» يعنى لاينفع نفسا ايمانها فى ذلك اليوم بالله و بالنبى والوصى اذا لم تكن آمنت فى الميثاق بالله أو آمنت» به ولم تكن آمنت فيه بالنبى و الوصى وانما لاينفعها الايمان فى ذلك اليوم لانها سلبت عن الايمان وتذهب من الدنيا بغير ايمان لالان الايمان على تقدير بقائه وعدم زواله لاينفعها، ويفهم منه أن كل من لم يؤمن

أو كسبت في إيمانها خيراً » قال: الاقرار بالانبياء والأوصياء و أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة ، قال : لاينفع إيمانها لانّها سلبت.

٨٢- و بهذا الاسناد ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جلّ و عزّ : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته

بأمير المؤمنين «ع» فى الميثاق لو آمن به فى الدنيا لاينفعه (١) لانه يموت بغير ايمان.

قوله (بلى من كسب سيئة وأحاطت به) السيئة الامر القبيح والخطيئة الذنب و قال القاضي الفرق بينهما أن السيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطاء والمراد باحاطتها بهشمولها له من جميع جوانبه وهذا يقال لمن لايرجع الى خير أصلا، ولعل قوله «ع» اذا جحد امامة أمير المؤمنين «ع» بيان للسيئة فان جحد امامته يجر الجاحد الى جميع المساوى حتى تحيط من جميع جوانبه ومما يناسب هذا التفسير ما نقله بعض المفسرين عن أبى حمزة الثمالى عن السدى أن الحسنة فى قوله تعالى « ومن

---

(١) قوله «لو آمن به فى الدنيا لاينفعه» مبنى هذه التكلفات التى يرتكبها الشارح و ربما يخرج بظاهر كلامه عن مقتضى مذهب أهل العدل التزامه بتصحيح روايات لاحاجة الى الالتزام به، وينبغى الكلام فى موضعين الاول فى الاية الكريمة «لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل» ولا اشكال فى معناها ولايلزم منه مناقضة ولافى الالتزام به خروج عن مقتضى قواعد العدل وأحكام العقل لان الانسان ان لم يؤمن فى الدنيا وهى دار التكليف وهو مختار فلايفيده ايمانه فى الاخرة بعد ذلك عند مشاهدة الثواب والعقاب وملائكة الرحمة والعذاب بسلب الاختيار وعدم توجه التكليف اليه وهذا مفاد الاية و أما عدم الايمان فى الميثاق و ان كل من لم يؤمن فى عالم الذر فلابدان لايؤمن فى الدنيا وان آمن فلابدان يسلب عنه الايمان فشىء يخالف القرآن ان فسر قوله «ألست بربكم» بما فى عالم الذر لان صريح الاية المزبورة أن جميع الناس آمنوا وقالوا بلى ولم يكن هناك كافر أصلا ومع ذلك فيخالف العدل الالهى و هو مذهب أهل البيت ولايزال علماء مذهبنا يطعنون على مخالفيهم بالجبر وبذلك ملئوا كتبهم فى الكلام والتفاسير فكيف يمكن الالتزام بأن من لم يؤمن فى عالم الذر بأمير المؤمنين «ع» فلابد ان لايؤمن به فى الدنيا وهل هذا الاظلم وجبر. واتفق العقلاء ان دار التكليف هى الدنيا لاعالم الذر وان الانبياء والائمة مأمورون بهدايتنا وارشادنا فى الدنيا اذ ليس للانسان الاما سعى فى الدنيا فاذا كان الامر قدحتم فى عالم الذر فلافائدة فى بعثة الانبياء وارسال الرسل فى الدنيا. ومنيع بن الحجاج وعبدالله بن محمد اليمانى كلاهما مجهولان (ش)

قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام «فاُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون»

٨٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الاستطاعة و قول النّاس فقال: و تلا هذه الآية « ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم» يا أبا ـ عبيدة النّاس مختلفون في إصابة القول و كلّهم هالك، قال: قلت: قوله: « إلاّ من

يقترف حسنة نزدله فيها حسناً» عبارة عن مودة أهل البيت عليهم السلام و بما ذكرناه آنفاً من أن القرآن قد يكون ظاهرا فى شيء ويكون ايماء و رمزا الى آخر يندفع أن هذه الاية بالنظر الى ما قبلها ظاهرة فى ذم اليهود.(١)

قوله (عن الاستطاعة و قول الناس) أى عن طاعة الامام أو طلب طاعته وقول الناس فى طاعة غيره ويحتمل أن يراد بالاستطاعة(٢) قدرة العبد على الشيء و بقول الناس قولهم بعدمها والجواب مشتمل على ذمهم باعتبار رجوعهم عن الائمة حتى قالوا ما قالوا بمقتضى عقولهم الناقصة. **قوله** (يا أباعبيدة الناس مختلفون فى اصابة القول وكلهم هالك) أراد بالنـاس غير الشيعة بقرينة قوله وكلهم هالك. قال بعض المفسرين روى زاذان [فضيل بن عبد الملك] قـال كنت جالساً فى مجلس أمير المؤمنين «ع» اذ جاؤا بجاثليق ورأس الجالوت ونظر الى رأس الجالوت وقال أتدرى كم كان عدد فرق امة موسى بعده؟ فقال لا انظر فى الكتاب ثم نظر الى جاثليق وقال له أتعلم كم كان عدد فرقة امة عيسى بعده فقال أربع وأربعون فقال «ع» كذبت

(١) قوله «ظاهرة فى ذم اليهود» أقول أول الاية وان كان فى ذم اليهود بكسب السيئة والخطيئة لكن اسس بعده قاعدة كلية يشمل كل من يكسب خطيئة من اليهود وغيرهم ومن أظهر أفراده وأوضح مصاديقه من أعرض عن أهل الحق والتوحيد وأبغض أمير المؤمنين و ساير أهل بيت الرسول «ص» ومال الى الظلمة والفسقة فالاية يشملهم صريحاً ولكن الشارح وقع فى تفسير هذا الحديث فى عكس ماوقع فيه فى شرح الحديث السابق لانه تكلف فى السابق فى تطبيق الاية على مالا تنطبق عليه وعلى فرض الانطباق يوجب الظلم والجبر، و فـى هذا الحديث تردد فى تطبيق الاية على مبغضى أمير المؤمنين «ع» مع وضوح المطابقة وعدم استلزامه جبراً وظلماً وهو أعلم بماقال هنا وهناك (ش)

(٢) قوله «و يحتمل ان يراد بالاستطاعة» هذا هو المتعين ولكن المراد من قول الناس التفويض على ما يقول به المعتزلة لان مذهبنا الامر بين الامرين ولا نقول بالجبر ولا بالاستطاعة المطلقة والايات التى استشهد الامام بها تدل جميعاً على نفى الا ستطـاعة بهذا المعنى. (ش)

رحم ربّك» قال : هُم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله: « ولذلك خلقهم» يقول: لطاعةالإمام الرحمة الّتي يقول: « و رحمتي وسعت كلّ شيء» يقول: علم الامام ، و وسع علمه الّذي هومن علمه كلّ شيء هم شيعتنا ثمّ قال: « فسأكتبها للّذين يتّقون» يعني ولاية غير الامام و طاعته، ثمّ قال: « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» يعني النبي صلّى الله عليه وآله والوصيّ والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم

والله انا أعلم بالتوراة من رأس الجالوت وبالانجيل من جاثليق صارت امة موسى بعده احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون» وصارت امة عيسى بعده اثنتين وسبعين فرقة وواحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «واذا سمعوا ماأنزل من الحق ـ الاية» وصارت امة خاتم الانبياء بعده ثلاثة وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون » ثم قال: يازاذان الامة فى صاروا اثنتى عشرة فرقة واحدة منهم ناجية والبواقى هالكة.

قوله (قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم) فهم المرحومون وحدهم كما دل عليه الاستثناء والمراد بالشيعة كل من أقر بولايتهم فى الميثاق من الاولين والاخرين وهم المؤمنون فى الدنيا والراجعون الى الله تبارك وتعالى مع الايمان .

قوله (يقول لطاعة الامامة) تفسير لقوله ولذلك خلقهم وبيان للمشار اليه. وفى بعض النسخ «لطاعة الامام» وقال على بن ابراهيم فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر «ع» قال : لايزالون مختلفين فى الدين الامن رحم ربك يعنى آل محمد و أتباعهم لقول الله تبارك و تعالى و لذلك خلقهم يعنى أهل رحمة لايختلفون فى الدين.

قوله (الرحمة التى يقول« ورحمتى وسعت كل شىء» يقول علم الامام) الرحمة المبتداء وعلم الامام خبره واعادة يقول للتأكيد والغرض أن الرحمة هناك علم الامام وقد وسع علمه الذى هو من علم الله تعالى كل شىء والمراد بكل شىء الشيعة، ويحتمل أن يرجع ضمير من علمه الى الامام وهو الاظهر ليوافق الضمير السابق فيفيد أن علمه المحيط بكل شيعة بعض علومه «ع» و احاطة علمه بكل فرد من الشيعة بحيث لايشذ منهم واحد امر دلت عليه روايات متكثرة وانما ترك عطف هذه الجملة على السابقة لانقطاعها عنها أو لانها مستأنفة فكان السائل لماسمع أن الرحمة فى الاية السابقة عبارة عن طاعة الامام سأل عن الرحمة التى فى هذه الاية فاجابه بأن الرحمة فيها عبارة عن علم الامام فليتأمل.

قوله (فسأكتبها) أى فسأثبت الرحمة واقرارها عند ظهور المهدى «ع» للذين يتقون ولاية غير الامام العدل و طاعته «و يؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا» أى بالائمة يؤمنون

عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الامام و جحده «و يحلّ لهم الطيبّات» أخذ العلم من أهله «و يحرّم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف «و يضع عنهم إصرهم» وهي الذّنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «والأغلال الّتي كانت عليهم» والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا اُمروا به من ترك فضل الامام، فلمّا عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثمّ نسبهم فقال: «الّذين آمنوا به (يعني بالإمام) و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النّور الّذي اُنزل

«الذين يتبعون النبى الامى الذين يجدونه (أى النبى والوصى) مكتوباً عندهم فى التورية و الانجيل» اسماوصفة وانما أفرد الضمير لان أمرهما امر واحد و متابعتهما كمتابعة واحد و القائم يأمرهم بالمعروف اذاقام و ظهرو ينهاهم عن المنكر(١) وهو جحد فضل الامام بعد رسول الله (ص) و يحل لهم الطيبات وهى أخذ العلوم والاحكام من أهلها ويحرم عليهم الخبائث وهى قول من خالف الامام وأخذ العلم من غير أهله و يضع عنهم اصرهم بالتوبة والرجوع الى الامام والاصر هى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام و يضع عنهم الاغلال التى كانت عليهم وهى قوله بما لم يؤمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضله ورجعوا عما كانوا عليه وضع عنهم أثام ذلك.

قوله (والاصر الذنب) الاصر فى الاصل الحبس والثقل الذى يأصر حامله أى يحبسه فى مكان لفرط ثقله ثم شاع استعماله فى الوزر و الذنب العظيم فهو أعم من الذنب و التعريف اللفظى بالاعم جايز.

قوله (وهى الاصار) أى الاغلال الاصار وهى جمع اصر كأحمال جمع حمل.

قوله (ثم نسبهم) أى ذكر نسبهم وحليتهم و صفاتهم الكاملة فقال «الذين آمنوا» يعنى بالامام و فى القرآن فالذين آمنوا به وعزروه أى عظموه بالتقوى والكمال و نصروه فى أمر الدنيا والدين باليد واللسان «واتبعوا النور الذى انزل معه» أى واتبعوا مع اتباعه النور الذى انزل فيكون «معه» متعلقاً باتبعوا. ولعل المراد بالنور القرآن سمى به لانه مظهر لحقايق الاشياء كما أن النور مظهر للاشياء وقال على بن ابراهيم هو أمير المؤمنين (ع).

---

(١) قوله «و ينهاهم عن المنكر» قول الشارح وهو جحد فضل الامام يدل على أنه قرأ «منكر» بفتح الكاف بصيغة اسم المفعول و فى متن الرواية «و المنكر من أنكر فضل الامام» يدل على أن «المنكر» بكسر الكاف بصيغة اسم الفاعل و احتمال صدوره من الامام «ع» غير ممكن لانه خلاف الواقع والصحيح حمله على وهم الراوى و أن ما صدر عن الامام «ع» ان كان صدوره منه صحيحاً عبارة مفادها مافهمه الشارح. (ش)

معه أُولئك هم المفلحون» يعني الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها و الجبت والطاغوت فلانٌ وفلان وفلان والعبادة طاعة النّـاس لهم، ثمّ قال: «أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا له» ثمّ جزاهم فقال: «لهم البشرى في الحيوة الدُّنيا و في

قوله (والعبادة طاعة الناس) الطاعة لاحد تسمى عبادة ولذلك قال الله تعالى « الم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان » وقد مر أن المطاع ان كان من أهل الحق كانت الطاعة له طاعة الله تعالى و عبادة له، و ان كان من أهل الجور كانت الطاعة له عبادة له وللشيطان.

قوله (ثم قال أنيبوا الى ربكم وأسلموا)هذه الاية فى القرآن ليست متصلة بماقبلها لانها فى سورة الزمر وما قبلها فى سورة الاعراف والاية هكذا «وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون. و اتبعوا أحسن ماأنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون ، أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله و ان كنت لمن الساخرين. أوتقول لوأن الله هدانى لكنت من المتقين . او تقول حين ترى العذاب لوأن لى كرة فأكون من المحسنين بلى قدجاءتك آياتى فكذبت بها و استكبرت وكنت من الكافرين. و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين. وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لايمسهم السوء ولا هم يحزنون» قال على بن ابراهيم قوله تعالى «و أنيبوا» أى توبوا وقوله -«واتبعوا أحسن ماأنزل اليكم من ربكم» من القرآن وولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى «أن تقول نفس ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله » فانه الامام لقول الصادق (ع) نحن جنب الله و قوله تعالى لرد قولها «لوأن لى كرة الاية بلى قدجاءتك آياتى فكذبت بها و استكبرت» يعنى بالايات أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام و قوله تعالى « ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» فانه حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير عن أبى المغراء عن أبى عبدالله (ع) قال من ادعى أنه امام وليس بامام، قلت وان كان علوياً فاطمياً قال وان كان علوياً فاطمياً. وقوله «أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين » فانه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبدالله بن بكير عن أبى عبدالله (ع) قال ان فى جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله تعالى من شدة حره وسأله أن يتنفس فاذن الله فتنفس فأحرق جهنم.

قوله (ثم جزاهم فقال: لهم البشرى) الاية ليست متصلة بماقبلها فى القرآن لانها فى سورة يونس وماقبلها فى سورة الزمر والاية «الاأن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله

الآخرة» والامام يبشّرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنجاة في الاخرة والورود على محمّد ـ صلى الله على محمّد و آله الصادقين ـ على الحوض .

٨٤ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنّم و بئس المصير ✿ هم درجات عند الله» فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة، وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين و بولايتهم و معرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع [الله] لهم الدّرجات العلى.

٨٥ـ عليّ بن محمّد، و غيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه» ولايتنا أهل البيت ـ و أهوى بيده إلى صدره ـ

ذلك الفوز العظيم» وعدالله تعالى أولياءه الذين يتولونه بطاعة وليه بأنه لاخوف عليهم من لحوق مكروه ولاهم يحزنون بفوات مأمول وهم الذين آمنوا به وبرسوله وولي أمره وكانوا يتقون طاعة غيره و غير أوليائه ثم جزاهم بماصنعوا فقال لهم البشرى بنكال أعدائهم في الحيوة الدنيا وثواب أعمالهم في الاخرة والمبشر بذلك الامام كما أشار اليه (ع).

قوله (أفمن اتبع رضوان الله) أي أفمن اتبع ما يوجب اتباعه رضوان الله «كمن باء» أي رجع الى الله بسخط من الله لاجل اتباعه غيره و الغرض نفي التشبيه بينهما لعدم مساواتهما في امر من الامور.

قوله (هم الائمة) الظاهر أن الضمير راجع الى الذين اتبعوا. ويحتمل أن يكون راجعاً الى رضوان الله و اطلاقه على الائمة مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب لانهم سبب لرضوان الله تعالى.

قوله (وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين) الحمل للمبالغة أو التقدير ذو درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة اليهم في المحبة والطاعة والعلم والعمل.

قوله (يضاعف الله لهم أعمالهم) على حسب أحوالهم فيما ذكر و كذلك قوله «يرفع الله لهم الدرجات العلى».

قوله (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا) كأن قوله ولايتنا تفسير

فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً .

٨٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين « و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال: إمام تأتمّون به.

٨٧ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن بعض

للعمل الصالح فانها من أعظم الاعمال القلبية والمستكن في يرفعه راجع اليه والبارز الى التكلم الطيب. ولعل المراد به كلمة الاخلاص والاذكار كلها، و بصعوده بلوغه الى محل الرضا والقبول يعنى أن العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب و يبلغه حد القبول ولايقبل الله شيئاً بدون ذلك و يحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيب واشارة الى أن المراد به الولاية والاقرار بها، و حكم الضمير حينئذ عكس ما مر وهو الانسب بآخر الحديث(١) و بما ذكره على بن ابراهيم فى تفسير هذه الاية حيث قال قوله تعالى «اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه» كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عندالله من الفرائض و الولاية يرفع العمل الصالح الى الله.

قوله (يؤتكم كفلين من رحمته) قال على بن ابراهيم قوله عزوجل «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» أى نصيبين من رحمته أحديهما ان لايدخل النار والثانية ان يدخل الجنة وقوله عزوجل «ويجعل لكم نوراً تمشون به» يعنى الايمان ثم قال أخبرنى الحسين بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبى عبدالله صلوات الله عليه فى قوله تعالى «يؤتكم كفلين من رحمته» قال الحسن والحسين «و يجعل لكم نورا تمشون به» قال امام تأتمون به. أقول هذا التأويل مع مامر مراد من الاية فان للقرآن ظهراً و بطناً ولكل واحد منهما حداً و مطلعاً ، و ارادة الظاهر مع التأويل جايزة كما صرح به القاضى فى سورة البقرة فى تفسير قوله تعالى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ـ الى قوله ـ وأنتم تعلمون» على أن لنا ان نقول ليس كل ماذكروه فى تفسير هذه الاية بأظهر من هذا التأويل.

---

(١) قوله «وهو الانسب بآخر الحديث» يعنى قوله «ع» فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا » فالكلم الطيب رافع للعمل الصالح لان الكلم الطيب من باب الاعتقادات والعمل الصالح من أفعال الجوارح ولايقبل العمل من غير صاحب الاعتقاد الصالح. (ش)

أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «و يستنبؤنك أحقٌّ هو» قال: هوما تقول في عليٍّ «قل إي وربّي إنّه لحقٌّ وما أنتم بمعجزين».

٨٨ـ عليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: «فلا اقتحم العقبة» فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، و نحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلاّ اُفيدك حرفاً خير (خيراً خ) لك من الدُّنيا ومافيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: «فكُّ رقبة» ثمّ قال: النّاس كلّهم عبيد النار غيرك و أصحابك فإنّ الله فكَّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت.

٨٩ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعة، عن أبي عبدالله

قوله (و يستنبؤك) قال الله تعالى «أثم اذا ماوقع آمنتم به آلئن و قد كنتم به تستعجلون. ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون. و يستنبؤنك احق هو قل اى و ربى انه لحق و ما انتم بمعجزين. ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الارض لافتدت به و أسروا الندامة لما رأوا العذاب و قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون» قال على بن ابراهيم فى قوله تعالى «أثم اذا ماوقع آمنتم به» أى صدقتم فى الرجعة فيقال لهم الان تؤمنون يعنى بأمير المؤمنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا ماكنتم تكسبون، ثم قال عزوجل «و يستنبؤنك» يا محمد أهل مكة فى على «أحق هو» أى امام هو «قل اى و ربى» انه امام، ثم قال تعالى: «ولو أن لكل نفس ظلمت (آل محمد) حقهم ما فى الارض جميعاً لافتدت به» فى ذلك الوقت يعنى الرجعة و قوله عزوجل «و اسروا الندامة» حدثنى محمد ابن جعفر قال حدثنى محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبى حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن أبى عبدالله «ع» قال: سئل عن قول الله تعالى «وأسروا الندامة لما رأوا العذاب» قال قيل لهم ما ينفعهم اسرار الندامة وهم فى العذاب قال شماتة الاعداء.

قوله (هو ما تقول فى على) الموصول مرجع للضمير والاستفهام على أصله لقوله «و يستنبؤنك» أى يستخبرونك، و قيل للانكار و «حق» مبتدأ لوقوعه بعد الاستفهام وهو خبر أو بالعكس. **قوله** (اى و ربى) «اى» مثل نعم للتصديق الا أن «اى» لا يستعمل الا مع القسم.

قوله (و نحن تلك العقبة) قدمر شرحه مفصلا.

عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ: « و أوفوا بعهدي » قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « اُوف بعهدكم » اُوف لكم بالجنّة.

٩٠- محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرّحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خير مقاماً و أحسن نديّاً » قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا: الّذين أقرّوا لأمير المؤمنين و لنا أهل البيت: أيّ الفريقين خير مقاماً و أحسن نديّاً، تعييراً منهم، فقال الله ردّاً

قوله (اوفوا بعهدى(١) قال بولاية أمير المؤمنين «ع») الولاية داخلة فى العهد لانها بعض أفراده وأكملها فهى أولى بالارادة منه ثم انه أخذ العهد عليهم بالولاية فى التوراة حيث ذكرها فيه كما ذكر الرسالة أو فى الذر على احتمال بعيد.

قوله (و اذا تتلى عليهم آياتنا بينات) بنفسها أو ببيان الرسول «ص» اوواضحات الاعجاز و أعظمها الائمة عليهم السلام.

قوله (خير مقاماً وأحسن ندياً) المنصوب تميز أى خير من حيث المكان أو المنزلة و أحسن من حيث المجلس والمجتمع ، والندى على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم ماداموا فيه وان تفرقوا فليس بندى . **قوله** (اقروا لامير المؤمنين) أى أقروا بالولاية له. **قوله** (تعييراً منهم) مفعول له لقال والضمير للذين كفروا وهم عيروا الكاملين

---

(١) قوله «أوفوا بعهدى» ظاهر القرآن أنه خطاب لليهود بعد تذكيرهم بما فى التوراة من البشارة بالنبى الموعود وأن بنى اسرائيل ان آمنوا به أمنوا من عذاب الله وان أنكروه نزل عليهم البوار والهلاك على ماهو موجود فى التوراة التى بأيديهم فى زماننا هذا فى سفر التثنية الفصل الثامن عشر فقال تعالى «أوفوا بعهدى» وهو الايمان بالنبى الموعود « أوف بعهدكم» وهو الامن والخصب والعزة ودفع العذاب، وأما تمثيل حال الامة مع ولاية أمير- المؤمنين «ع» بحال اليهود مع نبوة خاتم النبيين فأمر وقع نظيره مكرراً ومر منا التنبيه عليه ولا اشارة فى الحديث ولا فى الاية الى نهى اليهود عن الاستئثار بالمال و الثروة وأن العهد الذى يجب عليهم الوفاء به هو ترك الاموال الخاصة حتى يقسمها أمير المؤمنين و سائر الائمة عليهم السلام مع ثروة غيرهم بين جميع الناس بالسوية على ما يراه الشيوعيون كما توهم. (ش)

عليهم: « و كم أهلكنا قبلهم من قرن ـ من الاُمم السالفة ـ هم أحسن أثاثاً ورءياً»
قلت: قوله « من كان في الضلالة فليمدد له الرَّحمن مدّاً » قال : كلّهم كانوا في
الضلالة لايؤمنون بولاية أميرالمؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ولا بولايتنا فكانوا ضالّين مضلّين، فيمدُّ
لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً و أضعف جنداً ،
قلت : قوله : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا السّاعة فسيعلمون
من هو شرٌّ مكاناً و أضعف جنداً » ؟ قال : أمّا قوله : « حتّى إذا رأواما يوعدون»

بالفضل والكمال بقلة المال و افتخروا عليهم من كثرته وكثرة زهرات الدنيا و أسباب
العيش و اعتقدوا لقلة عقلهم بزيادة حظهم فيها على فضلهم لانهم كانوا لايعلمون الاظاهراً
من الحياة الدنيا فقال‌الله تعالى رداً عليهم مع التهديد « وكم أهلكنا قبلهم من قرن»من
الامم السالفة «هم أحسن أثاثاًورءياً » والاثاث‌متاع البيت والرءى: من همزه جعله من
المنظرمن‌رأيت‌وهوما رأته العين من حال حسنة أوكسوة ظاهرة، و من لم يهمزه اما أن
يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم و جلودهم ريّاً امتلئت و حسنت، و
قال علي‌بن ابراهيم عنى به الثياب والاكل والشرب و فى رواية أبي‌الجارود عن أبي‌جعفر
«ع» قال الاثاث المتاع وأما رءيا فالجمال‌والمنظر الحسن.

قوله (من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً) قال القاضي فيمده و يمهله
بطول العمر والتمتع به وانما أخرجه على لفظ الامر ايذاناً بأن امهاله ممايتبغى أن‌يفعله
استدراجاً و قطعاً لمعاذيره كقوله تعالى « انما نملى لهم ليزدادوا اثما » وكقوله«أولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير » انتهى ، و انما قال الرحمن للدلالة
على شدة طغيانهم و قوة عصيانهم لان المتصف بالرحمة الكاملة لايعذب الا من اشتد طغيانا
كما قيل مثل ذلك فى غضب الحليم.

قوله (فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف‌جنداً) أى أضعف فئة و أنصاراً قابل‌بالاول
قولهم«خير مقاماً» للتنبيه‌بأنه‌يصيرأمرهم حينئذ الى‌عكس ما قدروه لانفسهم ويعودافتخارهم
و تمتعهم بمتاع الدنيا وبالاعليهم و قابل بالثانى قولهم «و أحسن‌ندياً» للاشعار ببطلان
حسن تأديبهم و تعاونهم و تعاضدهم حينئذ بالكلية فيعودون ضعفاء يتبرء بعضهم‌من بعضهم.

قوله (اما العذاب و اما الساعة) من باب‌منع الخلو فيجوز الجمع فيرون‌الساعة
وهى زمان خروج القائم «ع» و يرون العذاب و هو القتل بأيدى عساكره المنصورة أومن
باب منع الجمع أيضاً بأن يراد بالساعةماذكر وبالعذاب العذاب‌عندالموت قبلها.

فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: « من هو شرٌّ مكاناً (يعنى عند القائم) وأضعف جنداً» قلت: قوله «و يزيد الله الّذين اهتدوا هدىً »؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدىً على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: «لا يملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً »؟ قال: إلاّ من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً» ؟ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى، قلت: «فانّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً» ؟ قال: إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به

قوله (قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى) لان الشهادة العينية تنضم الى الشهادة الغيبية فتصير نوراً على نور و فيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى الايمان لا يزيد ولا ينقص .

قوله (لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عندالرحمن عهداً) ضمير الجمع للعباد كلهم بدليل الاستثناء والمستثنى فى محل الرفع على البدل منه والعهد ولاية امير المؤمنين «ع» قال على بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله «ع» فى قوله تعالى «لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عندالرحمن عهداً» قال لايشفع ولايشفع الامن اتخذ عندالرحمن عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه والائمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عندالله تبارك و تعالى وقد فسر العهد بالوصية عندالموت ودلت عليه ايضاً الرواية عن ابى عبدالله عن ابيه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام و كيفيتها مذكورة فى تفسير على بن ابراهيم ، ولا منافاة بين الروايتين لان القرآن ذو وجوه مختلفة كلها مقصودة .

قوله (قال ولاية امير المؤمنين هى الود) قال على بن ابراهيم فى تفسير قوله «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات - الاية» قال الصادق «ع» كان سبب نزول هذه الاية ان امير- المؤمنين صلوات الله عليه جالساً بين يدى رسول الله «ص» فقال قل يا على اللهم اجعل لى فى قلوب المؤمنين وداً فأنزل الله تعالى « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً. **قوله** (قلت فانما يسرناه بلسانك) مثل هذا السؤال و الجواب رواه على بن ابراهيم باسناده المذكورة فى الحاشية السابقة عن ابى بصير عن ابى عبدالله «ع» بلاتفاوت الا انه قال بدل قوله «ع» « على لسانه حين اقام» « على لسان نبيه حتى اقام».

الكافرين وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه لُدّاً إي كفّاراً، قال: و سألته عن قول الله: «لتنذر قوماً ما اُنذر آباؤهم فهم غافلون» قال: لتنذر القوم الّذين أنت فيهم كما اُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده «لقد حقّ القول على أكثرهم (ممّن لايقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده) فهم لا يؤمنون» بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون» في نار جهنّم، ثمّ قال: «وجعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده هذا في الدّنيا و في الاخرة في نار جهنّم مقمحون ، ثمّ قال: يا محمّد «وسواء

قوله (ما انذر آباؤهم) دل على ان «ما» موصولة لا نافية كما ذهب اليها بعض المفسرين.

قوله (لقد حق القول) و هو الوعيد بالقتل فى الدنيا بيد الصاحب عليه السلام والعقوبة بالنار فى الاخرة.

قوله (فهم مقمحون) لايقدرون على أن يطاطاؤا رؤوسهم من الاقماح و هو رفع الرأس و غض البصر يقال أقمحه الغل اذاترك رأسه مرفوعا من ضيقه.

قوله (وجعلنامن بين أيديهم سداً) لماانكرواولاية الائمة(ع)وضربوا فى الجهالةاخذالله ابصارهم و سمعهم و قلوبهم فصاروا بحيث لايدركون الهدى و طريق الحق فالسدالاول مانع من ابصار الايات والثانى مانع من استماعها والاغشاء مانع من ادراكها والاستدلال بها و المتفرع على جميع ذلك انتفاء الهداية و ادراك الحق. و شبههم بمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لايبصرون قدامهم و لا خلفهم فى انهم محبوسون فى مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر فى الايات والدلائل.

قوله (عقوبة منه لهم حيث انكروا) «عقوبة» تعليل للجعل و«حيث» تعليل للعقوبة او للجعل المعلل بها .

قوله (هذا فى الدنيا) اى الجعل المذكورأوالعقوبة المذكورة والتذكير باعتبار العقاب عقوبة لهم فى الدنيا بسلب اللطف والتوفيق عنهم واما فى الاخرة فهم فى نار جهنم مقمحون.

قوله (ثم قال يا محمد وسواء ـ الخ) لما علم الله تعالى انهم لايؤمنون به و بالولاية اخبر نبيه به قطعاً لطمعه فقال و سواء اى مستو عليهم انذارك وتخويفك اياهم بالمخالفة و العقوبة و عدمه و اداة الاستفهام هنا مجردة عن معناه مستعملة لمجرد تقرير معنى الاستواء

عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون» بالله و بولاية عليّ و من بعده، ثمّ قال: «إنّما تنذر من اتّبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) و خشي الرّحمن بالغيب فبشّره (يا محمّد) بمغفرة و أجر كريم».

٩١- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم» قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: «والله متمّ نوره» قال: والله متمّ الامامة، لقوله عزّ وجلّ: «الّذين آمنوا بالله و رسوله والنور الّذي أنزلنا» فالنور هو الامام، قلت: «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ» قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ، قلت: «ليظهره على الدّين كلّه» قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: «والله متمّ نوره»: ولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية

و تأكيده كما ذكره بعض المفسرين.

قوله (ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر) الذكر اميرالمؤمنين «ع» والموصول من تبعه و اقروا بولايته الى يوم القيامة وانما خص الانذار بهم لانه ينفعهم دون غيرهم فجعل انذارهم الغير لعدم تحقق ثمرته فيهم بمنزلة عدمه.

قوله (و خشي الرحمن بالغيب) قيل خاف عقابه قبل حلوله ومعاينة، اهواله ، او في سره و حال غيبته عن الخلق لافي حضوره فقط كماهو شأن المنافقين .

قوله (يريدون ليطفؤا نورالله بافواههم) قال القاضى اى يريدون أن يطفؤا واللام مزيدة لما فيهامن معنى الارادة تأكيداً لها كمازيدت ـ لمافيهامن معنى الاضافة تأكيداً لها ـ فى لاأبالك، أويريدون الافتراء ليطفؤا نورالله يعنى دينه أوكتابه أو حجته.

قوله (يريدون ليطفئوا ولاية أميرالمؤمنين «ع» بأفواههم) شبه طعنهم فى نـور الولاية و ترغيبهم الخلق فى الاعراض عنه بنفخ الفم على نور الشمس لقصد اطفائه وأن ذلك لمحال كماقال والله متم نوره يعنى بنشره فى قلوب المؤمنين وبسطه فى صدور العارفين.

قوله (أرسل رسوله بالهدى و دين الحق) أى بالقرآن المعجز والولاية لوصيه و هى دين الحق وما سواها من الاديان باطل.

قوله (قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم «ع») بهذا الجواب يندفع ما خلج فى قلب من له زيغ من أن هذا الوعد لم يتحقق لان دينه «ص» ماغلب على جميع الاديان ،

علي" ، قلت: هذا تنزيل ؟ قال: نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل.

قلت: « ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا » قال : إنّ الله تبارك و تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً و أنزل بذلك قرآناً فقال : يا محمّد «إذا جاءك المنافقون (بولاية وصيّك) قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين (بولاية علي") لكاذبون☆ اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله

و أما الجواب بأن دينه قدغلب على جميع الاديان اذ مامن دين الا وهو مقهورلدين الاسلام فهو مدفوع بالضرورة و تحقيق ذلك الجواب انه اذاظهر القائم «ع» رفع عن الخلق جميع الاديان حتى لايبقى فيهم دين الا دين الاسلام، وقد نقل بعض المفسرين عن العياشي باسناده عن عمران بن هيثم عن عباية عن أميرالمؤمنين «ع» مثل ذلك وقال علي بن ابراهيم فى تفسير قوله تعالى «والله متم نوره » يعني بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهرالله الدين حتى لا يعبد غيرالله تعالى وهو قوله «يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً».

قوله (قلت هذا تنزيل قال: نعم) لعل هذا اشارة الى ما ذكره فى تفسير قوله تعالى «ليظهره على الدين كله» وقد عرفت ممانقلناه سابقاً عن صاحب الطرايف أن المراد بالتنزيل ماجاء به جبرئيل «ع» لتبليغ الوحى وأنه أعم من أن يكون قراناً و جزءاً منه وأن لايكون فكل قرآن تنزيل دون العكس فعلى هذا قوله «ع» «و أما غيره فتأويل » يراد به ماذكره فى الايات السابقة والله أعلم.

قوله (وأنزل بذلك قرآناً فقال يامحمد «اذا جاءك المنافقون») هذا وان سلم نزوله فى عبدالله بن أبى وأضرابه لقضية مشهورة لكنه شامل لكل منافق حاله كحالهم وفعله كفعلهم لان خصوص السبب لايخصص عموم الحكم وكذلك كل من ذمه الله تعالى أو مدحه لصفة من الصفات أوأمر من الامور فهو عام يندرج فيه كل من اتصف بتلك الصفة فلايرد أن الاية نزلت فى فرقة من أهل النفاق لامر معلوم فكيف تحمل على غيرهم وينساق حكمها فيه.

قوله (قالوا نشهد) أكدوا كلامهم بتأكيدات لاقتضاء المقام ذلك و تقرير مضمونه فى قلب السامع ورفع توهمه للخلاف و لذلك أيضاً قالوا والله يعلم انك لرسوله مبالغة فى التأكيد فى وقوع المشهود به لان ما علم الله وقوعه فهو واقع قطعاً.

قوله (اتخذوا ايمانهم جنة) أى وقاية لانفسهم و أموالهم و لحوق الضرر واللوم بهم.

قوله (فصدوا) أى فصدوا الناس ممن يقبل قولهم بالقاء الشبهات الباطلة عن سبيل الله واتباع الطريق الموصل اليه والسبيل هو الوصى لانه الهادى والداعى اليه.

(والسبيل هو الوصيّ) إنّهم سآء ما كانوا يعملون۞ ذلك بأنّهم آمنوا (برسالتك) و كفروا (بولاية وصيّك) فطبع (الله) على قلوبهم فهم لايفقهون» قلت : ما معنى لايفقهون؟ قال: يقول: لايعقلون بنبوّتك قلت: «وإذاقيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله» ؟ قال: و إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النّبيّ من ذنوبكم «لوّوا رؤسهم» قال الله: « ورأيتهم يصدّون (عن ولاية عليّ) وهم مستكبرون » عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لايهدي القوم الفاسقين» يقول: الظالمين لوصيّك.

قوله (انهم ساء ماكانوا يعملون) من اظهار الايمان و ابطال الخلاف وصد الناس عن سبيل الله **قوله** (ذلك بأنهم) أى ذلك المذكور من نفاقهم و كذبهم و سوء أعمالهم بسبب أنهم آمنوا برسالتك ظاهراً و كفروا بولاية وصيك باطنا.

قوله (فطبع الله على قلوبهم) قال فى الصحاح الطبع الختم و هو التأثير فى الطين و نحوه يقال طبع الكتاب و على الكتاب اذا ختمه والطابع بالفتح الخاتم و منه طبع الله على قلبه اذا ختمه فلايعى وعظاً ولايوفق لخير ولايعرف معروفاً ولاينكر منكراً ، وقال فيه أيضاً الرين الطبع فالالفاظ الثلاثة متقاربة فى المعنى، وقيل الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الختم والاقفال و تحقيق ذلك أن الله سبحانه خلق القلب نورانياً أبيض بمنزلة المرآة المجلوة الصافية فاذا أذنب العبد جعل الله ذلك الذنب نقطة سوداء فى قلبه فان تاب ذهب ذلك السواد و ان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى النور والبياض فعندذلك لايرجع الى خير أبداً فهذه التغطية صحت نسبتها اليه سبحانه كماصحت نسبتها الى الذنوب كما فى قوله تعالى « بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون » و ما ذكرنا دلت عليه الاخبار الكثيرة المعتبرة و يقرب منه قول بعض المعتزلة أنها علامة يخلقها الله تعالى فى القلب تعرف الملائكة عليهم السلام بها ان من خلقت فيه يذم فيلعنونه، وقال بعضهم هى اعدام اللطف و أسباب الخير، والتمكين من أسباب ضده و قال بعضهم هى الشهادة عليهم و قال محى الدين والابى من علمائهم هى عند أهل السنة خلق الكفر.

قوله (لايعقلون بنبوتك) أى لا يدركون حقيتها و حقيقتها لفرط رسوخ الباطل فى قلوبهم و عدم تفكرهم فى المعجزات الباهرة والايات الظاهرة الدالة على صحة نبوتك.

قوله (سواء عليهم استغفرت لهم) أى الاستغفار و عدمه متساويان فى أنه تعالى لن يغفر لهم أبداً وفيه أخبار بأنهم يموتون بغير ايمان.

قوله (ان الله لايهدى القوم الفاسقين) الى طريق الخير والصلاح، يعنى يسلب

قلتُ: « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أم مَن يمشي سويّاً على صراط مستقيم» قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لايهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: قلت: قوله: « إنّه لقول رسول كريم» ؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام. قال: قلت: «و ما هو بقول شاعر قليلاً ماتؤمنون » ؟ قال: قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ؟ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إنّ ولاية عليّ « تنزيل من ربّ العالمين۞ ولو تقوّل علينا (محمّد) بعض الأقاويل۞

لطفه و توفيقه عنهم لفرط رسوخهم في الكفر و شدة انهماكهم في الشر حتى أبطلوا بذلك استعداد قبول اللطف والتوفيق أو المراد انه لايهديهم في الاخرة الى طريق الجنة.

قوله (قال ان الله ضرب مثل من حاد) أى مال تقول حاد عن الشيء يحيد حيوداً وحيداً و حيدودة اذا مال عنه وعدل يعني من مال عن ولاية على كمن ضل عن الطريق ويمشي على وجهه مثل الحيات والعقارب لايهتدى لامره ويتحير فيه حيث لايبصر الا موضع قدمه فلايقدر على أن يدرك طريق مقصده و جعل من تبع علياً «ع» و اتخذه علماً هادياً ، سوياً قايماً سليماً من العثار، ناظراً الى جميع جوانبه، عارفاً بطريق الخير والشر، يمشي على صراط مستقيم يوصل سالكه الى المقصود والصراط المستقيم أمير المؤمنين «ع».

قوله (يعني جبرئيل عن الله في ولاية على) أشار الى أن الرسول الكريم جبرئيل «ع» و هو مكرم ومعزز من عند الله تعالى يأتي بالوحي من قبله و أن الضمير في قوله «انه» راجع الى ولاية على «ع» و تخصيصه بالقرآن غير موجه نعم يمكن ارجاعه الى المنزل ليعم ما نحن فيه لانه من افراد المنزل و كانه المراد هنا.

قوله (قليلا ما تؤمنون) أى ما تؤمنون بالولاية ايماناً قليلا عند ظهور كونها من قبله تعالى لفرط الحسد والعناد.

قوله (قالوا ان محمداً كذاب) قيل نقل أنه «ص» لما نصب علياً و نزلت آية المودة قال الذين لم يكونوا راسخين في الدين والاعتقاد ان محمداً كذاب مفتر على الله لم يأمره الله بذلك و انما نصبه من عنده لئلا تخرج الحكومة والخلافة من أهل بيته فرد الله قولهم. **قوله** (فقال ان ولاية على تنزيل من رب العالمين) في القرآن : «تنزيل من رب العالمين» والمفسرون قالوا التقدير هو التنزيل بتقدير المبتدأ و ماذكره «ع» اما بيان

لأخذنا منه باليمين۞ثمّ لقطعنا منه الوتين»ثمّ عطف القول فقال : إنّ ولاية عليّ «لتذكرة للمتّقين (للعالمين) و إنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ۞ و (إنّ عليّاً) لحسرة على الكافرين۞ و(إنّ ولايته) لحقّ اليقين فسبّح (يا محمّد) باسم ربّك العظيم» يقول اشكر ربّك العظيم الّذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله:« لمّا سمعنا الهدى آمنّا به»؟ قال: الهدى الولاية، آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه «فلايخاف بخساً ولارهقاً» قلت: تنزيل ؟ قال: لاتأويل،قلت قوله: « لاأملك لكم ضرّاً ولا رشداً » قال: إنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش، فقالوا : يا محمّد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله : «قل إنّي

لمرجع الضمير أو ايماء الى وقوع التحريف فيه والله أعلم.

قوله (ولو تقول علينا) التقول الافتراء لتضمنه معنى التكلف.

قوله (لاخذنا منه باليمين) كناية عن شدة الاخذ، لان الاخذ باليمين أقوى و أشد من الاخذ باليسار . **قوله** (ثم لقطعنا منه الوتين) الوتين عرق فى القلب متصل بالعنق اذا قطع مات صاحبه و هذا كناية عن اهلاكه ، أو تمثيل لغضبه و اهلاكه بغضب الملوك و اهلاكهم. **قوله** (فقال ان ولاية على لتذكرة) كانه اشارة الى أن الضمير فى قوله تعالى« انه لتذكرة » راجع الى الولاية ولما كان الانتفاع بها مختصاً بالمتقين كانت هى تذكرة لهم قوله(وانا لنعلم أن منكم مكذبين) يعنى بالولاية أو بالنبى(ص) فيها والغرض منه هو الوعيد على التكذيب. **قوله** (وان علياً لحسرة على الكافرين) بولايته حين رأوا ثواب المؤمنين بها و كان هذا أيضاً بيان لمرجع الضمير فى قوله « و انه لحسرة».

قوله (وان ولايته لحق اليقين) كان الاضافة بيانية للتأكيد فى حقيقة الولاية لكونها منزلة من عندالله تعالى و يقيناً لاشك فيه.

قوله (فمن آمن بولاية مولاه) اى فمن آمن بولاية مولاه الذى كانت ولايته من امره تعالى « فلايخاف بخساً ولارهقاً» يعنى نقصاً فى الجزاء ولالحوق مكروه و مذلة به.

قوله (لا املك لكم ضراً ولا رشداً) اى الضر ودفعه والرشد والخير والصلاح و الهداية والتوفيق انما هو بيدالله تعالى لااملك لكم شيئاً من ذلك وفيه ترغيب للخلق بالتوسل فى جلب المنافع و دفع المضار الى الله سبحانه.

لأملك لكم ضرّاً ولارشداً ✿ قل إنّي لن يجيرني من الله (إن عصيته) أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ✿ إلاّ بلاغاً من الله و رسالاته (في عليّ)» قلت : هذا تنزيل؟ قال: نعم ، ثمّ قال توكيداً : « و من يعص الله و رسوله (في ولاية عليّ) فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً » قلت: «حتّى إذا رأوا مايوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً » يعني بذلك القائم و أنصاره.

قوله (فاتهموه يعنى) بالكذب والافتراء فى ولاية على « ع» او فى قوله هذا الى الله لا الى و المآل واحد . **قوله**(قل انى لن يجيرنى احد من عقوبة الله ان عصيته بكتمان ما امرت باظهاره و تبليغه من ولاية على «ع» و لن اجد من دونه ملتحداً يعنى ماوى وملجاء يحفظنى من غضب الله و عقوبته ، و فيه تنبيه للعباد بالانابة اليه عندصدور المعصية منهم .

قوله (الا بلاغاً من الله) استثناء من قوله لااملك و ما بينهما اعتراض مؤكد لنفى الاستطاعة او من قوله « ملتحداً» يعنى لن اجد ملتحداً الا تبليغاً من الله ورسالاته من غير زيادة و نقصان، ومنها رسالته فى ولاية على «ع».

قوله (ثم قال توكيداً) اى ثم قال توكيداً لامر الولاية و تقريراً له « ومن يعص الله و رسوله «فى ولاية على» فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً و فيه وعيد شديد للكافرين بولايته وفى مفهوم الشرط دلالة على ان المقربها لايدخل النار اولا يخلدفيها، ولا ريب فى الثانى و اما الاول فالروايات فيه مختلفة والله اعلم .

قوله (يعنى بذلك القائم و انصاره)تفسير لقوله «مايوعدون » روى على بن ابراهيم عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن الرضا «ع» فى قوله عزوجل « حتى اذا رأوا ما يوعدون» قال القائم و اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فى الرجعة و فى قوله « فسيعلمون من اضعف ناصراً و اقل عدداً » قال و هو قول اميرالمؤمنين «ع» لزفر و الله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله «ص» و كتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصراً و اقل عدداً فلما أخبر هم رسول الله « ص » مايكون فى الرجعة قالو امتى يكون هذا ؟ قال الله تعالى قل يا محمد «ان أدرى أقريب أم يجعل له ربى أمداً» وفى قوله تعالى « عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً» قال يخبر الله تعالى رسوله « ص» الذى يرتضيه بما كان قبله من الاخبار و ما يكون بعده من أخبار القايم «ع» والرجعة والقيامة وروى أيضاً باسناده عن أبى عبدالله «ع» فى قوله تعالى « حتى اذا رأوا ما يوعدون » يعنى الموت والقيامة « فسيعلمون من أضعف ناصراً أو أقل عدداً، يعنى فلان و فلان و فلان و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضغاين من

قلت : « فاصبر على ما يقولون » ؟ قال: يقولون فيك .« و اهجرهم هجراً جميلاً ✿ و ذرني (يا محمد) والمكذّبين (بوصيّك) اُولي النعمة و مهّلهم قليـلاً » قلت : إنّ هذا تنزيل؟ قال: نعم قلت: « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » ؟ قال : يستيقنون أنّ الله و رسوله و وصيّه حقٌّ ، قلت: « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً » ؟

قريش من أضعف ناصراً و أقل عدداً ، قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله تعالى لمحمد «قل ان أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمداً » قال أجلا «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الامن ارتضى من رسول » يعنى على المرتضى من الرسول (ص) و هو منه فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً قال فى قلبه العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه و يزقه زقاً و يعلمه الله تعالى الهاماً والرصد التعليم من النبى (ص) ليعلم النبى(ص) أن قد أبلغ رسالات ربه و أحاط على(ع) بما لدى الرسول الله (ص) من العلم وأحصى كل شيء عدداً ما كان أو يكون منذ خلق الله تعالى آدم الى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى، وكم من امام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلا، وكم من امام مخذول لايضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لاينفعه نصر من نصره.

قوله (قال يقولون فيك) مالايليق بذاتك من السحر والكهانة والشعر والجنون و الكذب. **قوله** (و اهجرهم هجراً جميلا) بالمعاداة باطناً والمداراة ظاهراً.

قوله (ومهلهم قليلا) فان وبال أمرهم سيلحقهم عند قيام القايم(ع) والقيامة كما قال «ان لدينا أنكالا و جحيما ✽ و طعاماً ذاغصه وعذاباً أليماً».

قوله (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) لما أخبرهم الله تعالى أن الملائكة الموكلين على النار تسعة عشر أى عدداً أو صنفاً قال «ليستيقن الذين أوتوا الكتاب» يعنى يستيقنون ان الله و رسوله و وصيه حق ، لموافقة هذه الاخبار بما فى كتبهم وتصديقه اياه فيعلمون أن من جاء به ولم يقرأ كتباً ولم يكتسب علماً فهو صادق فى دعوى نبوته ونصب وصيه .

قوله (و يزداد الذين آمنوا ايماناً) «ايماناً» مفعول « يزداد» لاتأكيد لامنوا يعنى و يزداد الذين آمنوا بالنبى ايماناً بولاية الوصى أى يزداد ايمانهم بها، أو يحصل لهـم الايمان بها فيكون ازدياده فى الاول باعتبار الكيفية و فى الثانى باعتبار الكمية و سبب الزيادة على الاحتمالين امور أحدها أن علمهم بأن ماجاء به النبى «ص » كان فى الكتب الماضية يوجب زيادة التصديق بمـاجاء به من ولاية على «ع» لحصول كمال الوثوق به، و ثانيهما أن استيقان أهل الكتاب بالوصى لماذكر يوجب ازدياد ايمان المؤمنين به، وثالثها

قال: و يزدادون بولاية الوصيّ إيماناً ، قلت: ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب و المؤمنون » ؟ قال: بولاية عليّ عليه السلام قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الّذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون في الولاية ، قلت : «و ماهي إلاّ ذكرى للبشر» قال: نعم ولاية عليّ عليه السلام، قلت: « إنّها لإحدى الكبر» ؟قال : الولاية ، قلت: « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » ؟ قال : من تقدّم إلى ولايتنا اُخّر عن سقر و من تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر « إلاّ أصحاب اليمين » ؟ قال: هم

أن الوعيد المذكور لاهل جهنم كان لمن أنكر ولايته «ع» كما يظهر ذلك من رواية علي بن ابراهيم باسناده عن أبى عبدالله «ع» و هو مذكور فى سورة المدثر، وقد جعل أكثر آيات هذه السورة فى ذم منكر الولاية ومن أراد أن يعرف ذلك فليرجع اليه، لايقال الوعيد مذكور فى التوراة أيضاً فكيف نزل فى منكر الولاية لانا نقول هذا الوعيد و نحوه من لدن آدم «ع» الى يوم القيامة ليس الا لمن أنكر ولاية على «ع» لانا قد ذكرنا فى تضاعيف الروايات أنه لايدخل النار الا من أنكر ولايته.

قوله (ولا يرتاب الذين) هذا تأكيد للاستيقان والازدياد، ونفى لارتيابهم بشبهة .

قوله (قلت ماهذا الارتياب) لعل السائل جعل قوله (ع) « بولاية على » متعلقاً بالمؤمنين فلايعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفى ما هو فلذلك سأل عنه فأجاب «ع» بأنه الولاية اى لايرتابون فيها فليتأمل .

قوله (و ماهى الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية على) أراد أن «هى» راجع الى الولاية و لعل هذا أولى من ارجاعه الى سقر أو الى تسعة عشر وهم خزنتها او الى السورة كما قيل لان التذكر بالولاية أقوى و اشد من التذكر بما ذكر.

قوله (قلت انها لاحدى الكبر) قال الولاية أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته لتقرير عظمة الولاية فقال « كلا» وهو ردع لانكار الولاية «والقمر والليل إذ أدبر والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر» اى الولاية احدى النعم الجسام والامور العظام التى لانظير لها وهذا أولى من ارجاع الضمير الى سقر ووصفها بأنها احدى الكبر أى بلية عظيمة كما قيل بقرينة قوله تعالى « نذيراً للبشر» لان نسبة الانذار الى على «ع» أولى من نسبته الى سقر.

قوله (قال من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر) يعنى هو ناج منها لايدخلها أبداً.

قوله (ومن تأخر عنا تقدم الى سقر) يعنى و من تأخر عن ولايتنا و محبتنا تقدم الى سقر وسبق فى الدخول فيها .

قوله (الا اصحاب اليمين) قال الله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين»

والله شيعتنا ، قلت: «لم نك من المصلّين» ؟ قال : إنّا لم نتولّ وصيّ محمّد والاوصياء من بعده ـ ولا يصلّون عليهم ـ قلت: «فمالهم عن التذكرة معرضين» ؟ قال : عن الولاية معرضين، قلت: « كلاّ إنّها تذكرة » ؟ قال : الولاية.

قلت: قوله: « يوفون بالنذر » ؟ قال : يوفون لله بالنذر الّذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا، قلت: « إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً »؟ قال: بولاية عليّ عليه‌السلام تنزيلاً ، قلت :هذا تنزيل؟ قال : نعم ذا تأويل ، قلت : «إنّ هذه تذكرة»؟ قال : الولاية ، قلت : « يدخل من يشاء في رحمته» ؟ قال : في ولايتنا ، قال : « و

قال «ع» هم أى أصحاب اليمين والله شيعتنا وهم الذين فكوا رقابهم عن الرهانة بولاية أميرالمؤمنين «ع». روى على بن ابراهيم باسناده عن أبى عبدالله (ع) قال اليمين أميرالمؤمنين (ع) و أصحابه شيعته.

قوله (قلت لم نك من المصلين قال انا لم نتول) حكى الله تعالى المكالمة بين أصحاب اليمين و غيرهم فقال «الا اصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين ماسلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين» روى على بن ابراهيم باسناده عن أبى عبدالله (ع) قال: « قالوا لم نك من المصلين» أى لم نك من اتباع الائمة صلوات الله عليهم «ولم نك نطعم المسكين» قال حقوق آل محمد «ص» من الخمس لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد صلوات الله عليهم « و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين (أى يوم المجازات)حتى أتانا اليقين (أى الموت)فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو أن كل ملك مقرب و نبى مرسل شفعوا فى ناصب آل محمد صلوات الله عليهم ما شفعوا فيه «فمالهم عن التذكرة معرضين»قال يذكرهم من موالاة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

قوله (يوفون لله بالنذر الذى أخذ عليهم فى الميثاق من ولايتنا) لعل المراد أن عهد الولاية مندرج تحت النذر وان كان الظاهر منه خلافه وقدمر.

قوله (قال نعم ذا تأويل) لعل المراد نعم هذا و هو ما ذكر فى نحن نزلنا تنزيلا و ذا وهو ذكر فى« يوفون بالنذر» تأويل.

قوله (قال الولاية) تفسير لهذه والحمل للمبالغة لان التذكر انما تحصل بالولاية و لهذا هلك كل من تركها و تمسك فى الدين برأيه أو بأحمق آخر مثله.

قوله(قال فى ولايتنا) أطلق الرحمة على الولاية لان الولاية سبب لها اذ كل من أقر بالولاية

الظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً » ألا ترى أنّ الله يقول : « و ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال: إنّ الله أعزّ و أمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم و لكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» ، قلت: هذا تنزيل؟ قال : نعم .

قلت: «ويل يومئذ للمكذّبين» قال : يقول :ويل للمكذّبين يا محمّد بما أوحيت إليك من ولاية [عليّ بن أبي طالب عليه السلام]. « ألم نهلك الأوّلين ✿ ثمّ نتبعهم الاخرين » قال : الأوّلين الّذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء« كذلك نفعل بالمجرمين » قال: مَن أجرم إلى آل محمّد و ركب من وصيّه ما ركب. قلت:

فهو مرحوم و كل من تخلف عنها فهو مغضوب.

قوله (والظالمين) أى أنفسهم أو الائمة عليهم السلام والثانى أنسب بالمقام

قوله (ألا ترى) الغرض منه هو الاشارة الى كل ما نسب الله تعالى المظلومية الى ذاته المقدس عن الانفعال بها و قبولها نفياً او اثباتاً أراد نفيها أو اثباتها للائمة عليهم السلام .

قوله (من أن يظلم او ينسب نفسه الى ظلم) بأن يكون مظلوماً أو ظالماً لتنزه قدسه عن العجز والانفعال والظلم فلابد من صرف نفيهما حيث أمكن الى من هو قابل لهما ليكون له فائدة كما أشار اليه «ع» بقوله ولكن الله خلطنا بنفسه أى ضمنا الى ذاته المقدس و شاركنا فجعل ظلمنا ظلمه فقال « و ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» لرجوع جزاء الظلم اليهم وجعل ولايتنا للمؤمنين ولايته حيث قال « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » يعنى الائمة، ثم أنزل بذلك ـ أى بجعل ظلمنا ظلمه مجازاً أو بضمنا الى نفسه اظهاراً لشرفنا ـ قرآناً على نبيه فقال«وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»و الغرض نفى الظلم عن الائمة الا أنه ضمهم الى نفسه فقال و ما ظلمناهم و انما قلنا حيث أمكن لانه قد يقصد نفى الظلم عنه بحيث لايحتمل غيره كما فى قوله تعالى « وما أنا بظلام للعبيد» و لعل المخاطب أو غيره كان يعتقد ثبوت الظلم له مع زيادة وان لم يكن ذلك معقولا فيكون للنفى فائدة على أنه يمكن أن يكون القصد نفى الظلم عن على بن أبى طالب « ع » حيث أنه قسيم الجنة و النار ولا يدخل أحد فيهما الا بحكمه ولايكون ظالماً فيه و انما نسبه الى ذاته المقدس لانه آمر والله أعلم .

قوله (قال الاولين الذين كذبوا الرسل فى طاعة الاوصياء) لم يذكر الاخرين لانه يعلم حالهم من حال الاولين.

قوله (كذلك نفعل بالمجرمين)أى مثل الفعل المذكور وهو الاهلاك نفعل بالمجرمين

« إنّ المتّقين » ؟ قال: نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا و سائر النّاس منها برآء، قلت: « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لايتكلّمون ـ الاية » قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نمجّد ربّنا و نصلّي على نبيّنا و نشفع لشيعتنا، فلا يردّ نا ربّنا، قلت: « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال: هم الّذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم، قلت: « ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذّبون » ؟ قال: يعني أمير المؤمنين. قلت، تنزيل؟ قال: نعم.

٩٢ـ محمّد بن يحيى. عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرّحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « و

فى الدنيا بيد القائم «ع» و فى الاخرة بعذاب النار

قوله (قلت ان المتقين) قال الله تعالى « ان المتقين فى ظلال و عيون و فواكه و مما يشتهون كلوا و اشربوا هنيئاً بماكنتم تعملون كذلك نجزى المحسنين».

قوله (قلت يوم يقوم الروح) قال الله تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لايتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صواباً» قال على بن ابراهيم: الروح ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله «ص» و هو مع الائمة عليهم السلام، وقال القاضى هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق و أقربهم من الله اذا لم يقدروا أن يتكلموا بمايكون صواباً كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم و«يوم» ظرف للايملكون والروح ملك موكل على الارواح أو منها أو جبرئيل أوخلق اعظم من الملائكة و نقل عن ابن عباس ان الروح اعظم المخلوقات وهو وحده فى صف و باقى الملائكة فى صف.

قوله (قال هم الذين فجروا فى حق الائمة و اعتدوا عليهم) قال على بن ابراهيم فى قوله تعالى «ان كتاب الفجار لفى سجين» ما كتب الله تعالى لهم من العذاب لفى سجين « و ماادراك ما سجين كتاب مرقوم» اى مكتوب «يشهده المقربون» الملائكة الذين كتبوا عملهم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر «ع» قال «السجين الارض السابعة» حدثنا ابوالقاسم الحسينى قال حدثنا فرات بن ابراهيم [عن محمد ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم] عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السدى عن الكلبى عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه فى قوله تعالى «ان كتاب الفجار لفى سجين» قال فلان وفلان و ما ادريك ما سجين» الى قوله تبارك وتعالى «الذين يكذبون بيوم الدين» الاول والثانى «ومايكذب

من أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً » قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « ونحشره يوم القيمة أعمى » ؟ قال: يعني أعمى البصر في الاخرة؛ أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحيّر في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال: الايات الأئمة عليهم السلام « فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم. قلت: « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخرة أشد وأبقى» ؟ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، قلت: «الله لطيف بعباده يرزق من يشاء» قال ولاية : أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: «من كان يريد حرث الآخرة» ؟ قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة «نزد له في حرثه» ؟ قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم « و

بها الاكل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين» وهو الاول و الثانى كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الى قوله تعالى ـ «انهم لصالوا الجحيم » ثم يقال «هذا الذى كنتم به تكذبون».

قوله (يعنى به ولاية اميرالمؤمنين «ع») فمن اتبع هداى فلايضل اى فى الدنيا ولا يشقى اى فى الاخرة و من اعرض عن ذكرى اى هداى اى الذاكر والداعى الى سبيلى و عبادتى و هو اميرالمؤمنين «ع» فان له معيشة ضنكاً.

قوله (يعنى اعمى البصر فى الاخرة)دل على ان المراد به اعمى البصر قوله تعالى : « قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيراً» .

قوله (كذلك) اى مثل ذلك فعلت ثم فسره بقوله «اتتك آياتنا فنسيتها» .

قوله (يعنى من اشرك) تفسير لمن اسرف لان الشرك اقوى افراد الاسراف.

قوله (ترك الائمة معاندة) بيان لقوله « ولم يؤمن بآيات ربه» واشارة الى أن الايات الائمة ، وفى ذكر المعاندة اشعار بأن من تركهم لامعاندة بل لشبهة لايجزى بهذا الجزاء المخصوص و هو حشره اعمى البصر ولابعد فيه والله اعلم.

قوله (الله لطيف بعباده) اى يعلم ظاهرهم و باطنهم و سرائرهم و ضمائرهم يرزق من يشاء منهم ولاية اميرالمؤمنين (ع) باللطف والتوفيق لقبولها لصفاء قلبه ولينة طبعه و حسن استعداده. **قوله**(قال معرفة اميرالمؤمنين(ع)والائمة) المراد بارادة معرفته ارادتها

من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب » ؟ قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب.

مع التصديق والاذعان بولايته و حقوقه و انما شبه معرفته بالحرث و هو القاء البذر في الارض لاستلزامها منافع جليلة و فوائد جزيلة في الاخرة و من ثم قيل الدنيا مزرعة الاخرة .

قوله (نزيده منها) تفسير لقوله« نزد له في حرثه» واشارة الى ان «في» بمعنى من للتعليل وهي قدتجيء له كماصرح بعض المحققين وضمير التأنيث راجع الى الحرث باعتبار انه عبارة عن المعرفة يعني نزيده من اجل تلك المعرفة ثم بين تلك الزيادة بقوله يستوفي نصيبه من دولتهم وهي دولة المنتظر (ع) و فيه دلالة على رجعة الشيعة كلهم مع احتمال تخصيصها بالخلص، او حصول زيادة الفيض حينئذ لارواحهم بدونها والله اعلم.

قوله (و من كان يريد حرث الدنيا) لعل المراد به متاع الدنيا، او معرفة ائمة الجور والاقرار بولايتهم و لعل الاخير اظهر بقرينة المقابلة.

قوله (ليس له في دولة الحق مع القا ئم نصيب)دل بحسب الظاهر على ان المراد بالاخرة ساعة قيام القائم (ع) سميت بالاخرة لانها من علاماتها، ويحتمل ان يراد بالاخرة القيامة و يجعل انتفاء النصيب في دولة الحق دليلا على انتفائه في القيامة لاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم والله اعلم(١).

---

(١) قوله «لاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم» و الاظهر أن هذا تمثيل وتشبيه حال بحال كمامر في أمثاله كثيراً ولايعتبر في التمثيل تطبيق كل كلمة من المثل على الممثل كما لايجب في تمثل أمير المؤمنين «ع» بقول الاعشى:

شتان ما يومي على كورها　　و يوم حيان أخي جابر

ان يتكلف في تطبيق حيان أخي جابر على رجل معين اتفق ملاقاته مع علي «ع» في خلافته ولم يكن يلاقيه أيام قعوده . بل المراد تشبيه اختلاف الحالين باختلاف الحالين ، قط على ماهو مقرر في علم البيان والحاصل من جميع ماذكر في تفسير الايات المذكورة بالولاية أن غير المتدبر في الامور القليل الممارسة لمجاري كلام العرب يتعجب ممار وى عن أئمتنا عليهم السلام في تطبيق آيات القرآن على ولايتهم. مع عدم ارتباطها معها جداً وعدم تناسب سابقتها ولاحقتها معها وربما ينكرها نعوذ بالله. ومخالفونا يطعنون على تلك التفاسير وينسبوننا الى الغباوة والجهل ويضحكون من تمسكنا في أثبات أصل عظيم في اعتقادنا وهو الامامة بأدلة واهية واحتمالات غير مسلمة عند مخالفينا ولاثابتة عند موافقينا ويقال مثلا «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله» هم الائمة الاثنا عشر مع أن الشيعة انفسهم تمسكوا في اثبات الاشهر الحرم بتلك

(باب)

فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

١- محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن الحسن ' و عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ و الاقرار له بالرّبوبيّة و لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة.

٢- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ' عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفري ، عن أبي جعفر عليه السلام . و عن عقبة، عن

قوله (وهم ذر) اى فى صلب آدم او بعد اخراجهم منه و لكل واحد رواية تدل عليه و قال الفاضل الامين الاسترآبادى ان الارواح تعلقت ذلك اليوم بأجساد صغيرة مثل النمل(١) فأخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها، اقول ثم انهم لماغفلوا- الا من شاءالله- عن تذكره فى عالم هذه الابدان اما لعدم شرط التذكر او لوجود مانع منه بعث الله الانبياء تكليفاً لهم ثانياً لدفع الغفلة و تكميل الحجة والغفلة عن التكليف الاول لتعلقهم بالعوايق و تمسكهم بالعلايق المانعة من التذكر لايوجب خلوه عن الفائدة.

قوله (والاقرار له بالربوبية) و هو بالجر عطف على الذر أو على الولاية والاول أولى لانه أعم حيث يشمل الشيعة و غيرهم.

قوله (عن عبدالله بن محمد الجعفرى) كذافى النسخ ولم أره فى الرجال والاولى

---

*الاية فكون المراد بها الائمة غير ثابتة عندهم أنفسهم فكيف عند مخالفيهم ولاوجه لتمسكهم بتلك الاية على اثبات الامامة والجواب عن جميع هذه الشبهات أن مرجع جميع هذه الايات والروايات فى تأويلها بالولاية اما تطبيق الكلى على أظهر الافراد كتأويل الصراط المستقيم بعلى بن أبيطالب «ع» واما من التمثيل كتأويل النباء العظيم بولايته «ع» مع أن لفظ القرآن منطبق على القيامة و قد اتفق فى تضاعيف الروايات ما روى عن الكذابين المشهورين الوضاعين و المجاهيل ولا حاجة الى التكلف فى توجيهها وتصحيحها، و بذلك يندفع الشبهة عن غرائب التفاسير.(ش)

(١) قوله «باجساد صغيرة مثل النمل» يفهم مما يأتى فى كلام الشارح أن هذه الاجساد الصغيرة هى بعينها الظلال التى فسرها فيما بعد واختلاف التعبير وهى بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظل بالنسبة اليها (ش)

أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلق الخلق، فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة و خلق ما أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة-

---

الجعفى و هو من أصحاب أبي جعفر «ع» وسيجيء فى خامس باب مولد الزهراء عليها السلام رواية رجال هذا السند بأعيانهم ع ن عبدالله بن محمد الجعفى عن أبى جعفر «ع» و أبيعبدالله «ع» و هو يؤيد ما قلناه.

قوله (و عن عقبة) كانه عقبة بن قيس بن سمعان وعطف على صالح بن عقبة وهو ابنه لجواز أن يروى عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع كما يروى عن ابنه.

قوله (قال ان الله خلق الخلق فخلق ما أحب مما أحب) قد ذكرنا فى باب خلق أبدان الائمة أنه تعالى لما علم أعمال العباد وعقائدهم فى الاعيان من الخير والشر خلق أبدان اهل الخير من طينة الجنة وخلق أبدان أهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو أهل له ولايق به و أن أعمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس و أن كثيراً من الشبهات يندفع(١) بهذا التقرير وقد وجدت ههنا كلام الفاضل الاسترآبادي موافقاً لما ذكرت و حصل لى وثوق آخر بذلك وكلامه هذا المراد خلق التقدير لاخلق التكوين محصل المقام أنه تعالى قدر أبداناً مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة واذا تأملت فيه وجدت أنه لافرق بينه وبين

---

(١) قوله «و أن كثيراً من الشبهات يندفع» وأصل الشبهات لزوم الجبر والظلم و عدم فائدة فى انزال الكتب وارسال الرسل و ابداع التكاليف وذلك لان الانسان اذا خلق من طينة لزمه أن يعمل على طبق طينته خيراً كانت أو شراً ومحصل كلام الشارح فى الدفع أن الله تعالى خلق أبداناً من الطينة الطيبة وجعل فيها أرواحاً علم أنهم لوكانوا مختارين فى الدنيا لامنوا لامحالة و خلق أيضاً أبداناً من الطينة الخبيثة وجعل فيها أرواحاً علم أنهم لا يؤمنون فى الدنيا باختيارهم ومفاد كلام الاسترآبادي أن تلك الارواح آمنوا فى عالم الذر باختيارهم و بعضهم لم يؤمنوا كذلك وجعل كلا فى بدن يناسبه وشىء من الكلامين لايدفع الشبهة لان الطينة الطيبة أو الخبيثة اما أن تؤثر فى الايمان والكفر أو لاتؤثر فان لم تؤثر لم تصح وصفها بالطيب و الخبيث لان طينة لاتقرب العبد الى الايمان ولاالى الكفر تتساوى فى جميع الناس من هذه الجهة و ليست من حيث كونها طينة متصفة بخير ولاشر، وان اثرت فى تقريب صاحبها الى ايمان او كفر لزم منه سلب الاختيار عن الناس او التبعيض فى القرب الى الخير او الشر فى دار التكليف حين يشرع عليهم الشرائع ويرسل اليهم الرسل وينزل عليهم الكتب وان اختيارهم فى عالم الذر لايدفع محذور لزوم الجبر والتبعيض حين التكليف. والجواب الحق فى ذلك انا نعلم انه تعالى ليس بظلام للعبيد وانه لايسلب الاختيار عن العبد حين يأمره بالتكليف و ما خالف ذلك ظاهراً يجب رده أو تأويله . وقدسبق منا فى حاشية صفحه ٣٧٤ من المجلد الرابع وقبلها و بعدها ما يبين ذلك. (ش)

النّار، ثمّ بعثهم في الظلال : فقلت: و أيُّ شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلّك في

ما ذكرت الا أنه اعتبر أعمالهم فى الوجود الظلى و جعلها سبباً للابدان المخصوصة ونحن اعتبرنا أعمالهم فى الوجود العينى والامر فى ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق فـى أصل المقصود، **قوله** (ثم بعثهم فى الظلال) قال الفاضل الاسترآبادى يفهم من الروايات أن التكليف الاول وقع مرتين مرة فى عالم المجرد الصرف و مرة فى عالم الذربان تعلقت الارواح فيه بجسد صغير مثل النمل ولما لم يكن تصل أذهان أكثر الناس(١) الى ادراك الجوهر

(١) قوله «ولما لم يكن يقبل أذهان أكثر الناس ادراك الجوهر المجرد» مقصوده أن اطلاق هذه الكلمة أعنى الجوهر المجرد على المعنى المصطلح المتداول فى العصر الاخير بين أهل المعقول وهو الموجود المستقل بنفسه غير الجسمانى لم يكن مشهوراً فى عصر الائمة عليهم السلام بحيث يفهمه السامعون كما أن لفظ الواجب والمكروه والحرام فى عصرهم عليهم السلام لم يكن متداولا فى الاطلاق على خصوص المعنى المتداول بين الفقهاء المتأخريـن لا انهم ما كانوا يدركون الجوهر المجرد أصلا بل كانوا يدركون معناه ولا يطلقون عليه هذا اللفظ ولا يتعجب من الفاضل الاسترآبادي وصدور مثل هذا الكلام منه لان توغله فى الاخبارية لا ينافى تبصره فى العقليات ولا يبعد منه اعترافه بأن الائمة والعلماء ربما يعبرون عن المعانى المجردة، بالتعبير الجسمانى لتقريبه الى اذهان الناس كما قال الله تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» اذ يعلم كل أحد أن العمل لا يوزن بالمثاقيل ولا يقاس بالذرة سواء كان المـراد النمل الصغير أو الذرات المنبثة فى الهواء لكن عبر عنه الله تعالى تعبيراً جسمانياً تقريباً الى الذهن وهكذا هنا عبر عن المجرد بالظل لانه أقرب المحسوسات الى المجردات والغبـى يقف على الجسم والبصير يعبر من العبارة الى المعنى وكل مثاب بحسب استعداده مالم يتنافثوا و يتناغضوا والمعهود من اهل الظاهر انهم يحصرون الحقيقة فيما يفهمه العوام او و يتبادر الى ذهنهم من ظواهر الالفاظ بضميمة مرتكزات خاطرهم ولا يقتصرون على حجية الظواهر فقط بل يجعلونها دليلا على الواقع. فان قيل ان فتحنا الباب على الناس لاقتحموا على كل ماورد فى الشريعة و حملوا جميع الجسمانيات على المجردات كالجنة والنار والمعراج والملائكة وغير ذلك. قلنا لا نفتح هذا الباب على الناس ولا نجوز تأويل كل شيء لكل احد و انما ذلك للعلماء المتبحرين العارفين بالقرائن العقلية والنقلية فى غير ضروريات الدين بشرط أن لا يذهب ذهن الناس من التأويل الى غير الحقيقة لان المرتكز فى اذهانهم أن كل شيء غير جسمانى فهو موهوم لا حقيقة له الا فى امور نادرة يعترفون بتحققها من غير تجسم كوجوده تعالـى لظهور الادلة ووجود انفسهم لوجدانها فنجوز التأويل فيها كيد الله بقدرة الله و كمقدار الاعمال فى « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره» بخلاف المعراج فان الروحانى منه عند العامة تخيل رؤيا لا حقيقة له. (ش)

الشمس شيء وليس بشيء ، ثمّ بعث الله فيهم النبيّين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله: « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» ثمّ دعاهم إلى الاقرار بالنبيّين، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ و أنكرها من أبغض وهو قوله: « فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل» ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثَمّ .

المجرد عبروا عليهم السلام عن المجردات بالظلال لتفهيم الناس و قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها فهى شيء و ليست كالاشياء المحسوسة الكثيفة و هذا نظير قولهم عليهم السلام فى معرفة الله تعالى: شيء بخلاف الاشياء الممكنة اه. أقول: يمكن أن يراد بالظلال الاجساد الصغيرة التى كانت فى عالم الذر وهى بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظل بالنسبة اليها فليتأمل.

قوله (ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم الى الاقرار بالله) الظاهر أن يدعوهم حال عن الله والمستكن فيه له والبارز للنبيين و غيرهم من الخلايق جميعاً ، و يحتمل أن يكون علة للبعث والمستكن حينئذ للنبيين والبارز لغيرهم والتقدير لان يدعوهم، ويؤيده يدعونهم بالنون كما فى بعض النسخ وهو على هذه النسخة حال عن النبيين فليتأمل.

قوله (وهو قوله ولئن سالتهم) لعل الاستشهاد به باعتبار ان اقرارهم بأن الله خالقهم اضطراراً من أجل اقرارهم به فى ذلك اليوم حتى لو لم يكن هذا أو باعتبار اقرارهم بذلك عند تحقق هذا السؤال فى أى وقت كان دل على اقرارهم بذلك فى ذلك اليوم، والله أعلم .

قوله (فأقر بها والله من أحب) أى من أحب الاقرار بها أو من أحبها أو من أحبنا أو من أحبه الله ، وكذا قوله من أبغض.

قوله (و هو قوله) أى الانكار أو الاخبار به قوله تعالى فى شأن المنكرين «و ما كانوا ليؤمنوا» أى فى التكليف الثانى «بما كذبوا به» من النبوة والولاية «من قبل» أى من قبل هذا التكليف وهو التكليف الاول فى الميثاق(١) ثم قال أبو جعفر (ع) «كان التكذيب ثم» يعنى فى الميثاق يريد أن من كذب فيه كذب فى التكليف الثانى ومن صدق فيه صدق فيه.

---

(١) قوله«و هو التكليف الاول فى الميثاق» راوى هذا الخبر صالح بن عقبة كذاب غال ملعون باتفاق علماء الرجال ومتنه مخالف لاصول المذهب، وظاهر القرآن يخالفه أيضاً و الاليق عدم التكلف لتوجيهه وتوجيه أمثاله وقد سبق مثل هذا المضمون فى الخبر الحادى والثمانين من باب فيه نكت من التنزيل عن منيع بن الحجاج. واما كلام الشارح ففيه ان التكليف الثانى فى الدنيا يوجب كون المكلف مختاراً يحتمل فى حقه الايمان والانكار و الاسقط فائدة بعثة الانبياء و*

٣- محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبدالرّحمن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بها.

٤- محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من نبيّ جاء قطّ إلاّ بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا.

قوله (قال ولايتنا ولاية الله)(١) أى ولايتنا ولايته تعالى والحمل للمبالغة والاتحاد أو ولايتنا ولاية من قبله تعالى لا من قبل الخلق حتى يكون لهم الخيرة فى ردها و قبولها، و فيه دلالة على أن كل من لم يؤمن بولايتهم لم يؤمن بنبيهم وأن الهالك من لدن آدم «ع» الى قيام الساعة ليس الا من أنكر ولايتهم كما ذكرناه مراراً .

---

* أيضاً التكليف الاول يغنى عن الثانى وأيضاً من أين ثبت عند الشارح أن عرض الايمان على الناس فى عالم الذر كان تكليفاً، وأيضاً ظاهر القرآن أن جميع من فى ذلك العالم آمنوا و قالوا بلى فى جواب «ألست بربكم» الا أنهم اختلفوا لما جاؤا الى الدنيا، وأيضاً ظاهر القرآن فى سورة يونس والاعراف ان قوله تعالى «فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» فى شأن جماعة كانوا قبل موسى بن عمران «ع» «اتتهم رسلهم بالبينات» فكفروا بالرسول السابق، ثم جاءهم رسول بعده فكفروا به وما كانوا ليؤمنوا به بعد ما كذبوا من قبله . وأيضاً هذا يناسب الطريقة الماديين ومذهبهم وكان صالح بن عقبة وأمثاله من الغلاة منهم اتخذوا تظاهرهم بولاية أهل البيت عليهم السلام و غلوهم فيهم جنة يتوقون بها طعن المؤمنين وكانوا يروجون الكفر والفساد والتشكيك فى التوحيد و النبوة وتقرب الناس الى اصول الماديين ضمن اظهارتهالكهم فى حب النبى وأهل بيته، ومن لوازم مذهب الماديين الجبر لان كل شيء عندهم بتأثير الطبيعة والطبيعة مجبورة لاتستطيع النار أن لاتحرق ولا الماء أن لا يبرد وأفعال الانسان وأفكاره من آثار ذرات دماغه أو قلبه وتلك الاثار تترتب على تلك الذرات لامحالة فكما تهضم الكبد الغذاء قهراً اماهضما جيداً أورديا كذلك من ذرات الدماغ ترشح الافكار أياما كان وهو مقتضى طبيعتها ولايستطيع أحد أن يغير مقتضى طبيعة أعضائه و جوارحه و عند الملاحدة لعنهم الله ان اختلاف فهم أفراد البشر متفرع على اختلاف خلايا دماغه، ولا يعترفون بأصالة فى النفس والروح فلا ارادة و اختيار أصلا عندهم . و اذ لانفس و لا اختيار فلا تكليف. (ش)

(١) قوله «ولايتنا ولاية الله» ظاهر الخبر أن كل نبى بعث فانما بعث بـولاية الله لان*

٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنّ في السّماء لسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم، و إنّهم ليدينون بولايتنا.

٦- محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام.

٧- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، قال: حدّثنا يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه و بين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره

قوله (فمن عرفه كان مؤمناً) الخلق بالنسبة اليه «ع» أربعة أقسام القسم الاول مؤمن و هو من عرف حقه وصدق بولايته وتقدمه على جميع الخلق وهو من أهل الجنة قطعاً، القسم الثانى كافر خارج عن الايمان وهو من أنكره وأنكر حقه وولايته وهو من أهل النار قطعاً، القسم الثالث ضال وهو من جهله أى لم يعرف حقه ولم ينكره فهو بمنزلة من لم يسلك طريق الحق ولا طريق الباطل بل هو متحير بينهما والنسبة بينه وبين الكافر كالنسبة بين صاحب الجهل البسيط والجهل المركب وهذا فى مشية الله تعالى. القسم الرابع مشرك منافق و هو من عرف حقه و أشرك معه غيره فهو عارف بحقه من وجه ومنكر له من وجه آخر كأكثر هذه الامة وهذا حكمه حكم الكافر فى أنه من أهل النار (١) قطعاً لا يقال الضال أسوء حالا منه

٭الانبياء يدعون الى معرفته تعالى والتسليم لامره و أنه هو اصل الوجود ومبدؤه ولا حكم تشريعاً ولا تكويناً الا له و أمثال ذلك وهى ولاية الله و ليس ولاية الائمة عليهم السلام الا ذلك بخلاف ولاية مخالفيهم فانها للدنيا و كل حق فهو طريق الائمة عليهم السلام وكل باطل فهو مخالف لطريقهم، فصح ان يقال جميع من مضى من أهل الحق و اتباع الانبياء فهم تابعون لطريق الائمة عليهم السلام و بالجملة ليس معنى الولاية هنا معرفته باسمه وشخصه بل متابعة طريقته (ش)

(١) قوله «حكمه حكم الكافر فى انه من اهل النار» قال المحقق الطوسى فى التجريد محاربوا على كفرة و مخالفوه فسقة، وقال العلامة رحمه الله المحارب لعلى كافر لقول النبى «ص» «يا على حربك حربى» ولاشك فى كفر من حارب النبى «ص» وأما مخالفوه فى الامامة فقد

كان كافراً و من جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة.

٨- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام باب فتحه الله، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الّذين قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة.

٩- محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية

لانه عرفه فى الجملة بخلاف الضال فكيف يكون هذا من أهل النار قطعاً دون الضال؟ لانا نقول انكار الحق بعد المعرفة أشد وأقبح من انكاره قبلها ومن عدم انكاره بالطريق الاولى.

قوله (من جاء بولايته دخل الجنة) دل بمفهومه على أن غير أهل الولاية لايدخل الجنة و بظاهر منطوقه على أن أهل الولاية لا يدخل النار، و الروايات الدالة على الحكمين متظافرة.

قوله (ان علياً «ع» باب فتحه الله) أى باب علم النبى و شرائعه كما قال «ص» « أنا مدينة العلم و على بابها » او باب رحمة الله تعالى او أسراره ومعارفه وتقربه، كل ذلك على سبيل التمثيل والتشبيه.

قوله (فمن دخله كان مؤمناً) قسم الناس بالنسبة اليه «ع» على ثلاثة اقسام و هى

☆ اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ماعلم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلى الدال على امامته مع تواترة وذهب آخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون فى النار لعدم استحقاقهم الجنة، الثانى قال بعضهم: انهم يخرجون من النار الى الجنة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعة من علمائنا انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولايدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب انتهى. لعل الله يوفقنا لتفصيل ذلك فى موضع آخر ان شاء تعالى، فما ذكره الشارح هو قول بعضهم لاجميعهم و قول الامام «ع» فى الخبر الثامن «ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان فى الطبقة الذين قال الله تبارك و تعالى لى فيهم المشيئة» تدل على أوسع مما ذكره الشارح وهو رجاء النجاة فيمن لم يعرض عنه «ع» وان لم يدخل فى ولايته و يؤيده العقل مع ضعف الاسباب وعدم التقصير. (ش)

لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبيّة و لمحمّد ﷺ بالنبوّة ، وعرض الله جلّ و عزّ على محمّد ﷺ اُمّته في الطين وهم أظلّة و خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، و خلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام و عرضهم عليه وعرّفهم رسول الله ﷺ وعرّفهم عليّاً و نحن نعرفهم في لحن القول .

الاقسام المذكورة اولا في الحديث السابق على الترتيب و اما الشرك فهو داخل فى القسم الثانى لانه ايضاً خارج منه.

قوله (و عرض الله تعالى على محمد «ص» امته فى الطين - الى قوله - و عرضهم عليه) يفهم منه أنه وقع عرض الامة المجيبة الناجية على الظاهر مرتين مرة عند كونهم اظلة اى اجساداً صغاراً مثل النمل مستخرجة من الطين الذى هو مادة ابدانهم بعد تعلق الارواح بها و مرة عند كونهم ارواحا مجردة صرفة قبل ابدانهم بالفى عام (١) .

---

(١) قوله «قبل أبدانهم بالفى عام» معناه ان خلق جميع الارواح أوجنس الارواح كان قبل خلق جميع الاجسام بالفى عام والحاصل أن عالم الارواح خلق قبل عالم الاجسام بألفى عام و يحتمل بعيداً أن يكون المراد خلق كل واحد واحد من الارواح قبل كل واحد واحد من الابدان فيكون خلق كل روح قبل بدن نفسه بالفى عام و هذا لايطابق سياق عبارة الحديث و تفريع الامام «ع» عليه اذ ربما يكون تولد ولى من أولياء الامام «ع» بعد عهده «ع» بثلاثة الاف سنة فيكون خلق روحه بعد عصره «ع» بألف سنة ولم يكن رآه الامام «ع» فى عالم الاظلة ولم يعرفه مع انه «ع» جعل خلق الارواح قبل الاجسام مقدمة لعرضهم عليه ومعرفته اياهم فالمقصود ماذكرناه اولا و قبلية الارواح والمجردات على الاجسام والماديات بالعلية والطبع كماسبق مراراً فى مواضعه لانا نرى أن بقاء البدن بسبب الروح لا بالعكس لان الروح يقهر العناصر على الاجتماع على خلاف طبعها مدة طويلة بحيث لو لم يكن الروح لتداعت الى الانفكاك و تفرقت فانه لايبقى البدن على ماهو عليه بعد الموت البتة و العلة للاجتماع لايمكن أن يكون معلولا له والالدار، والروح علة الاجتماع لامعلوله و هذا مذهب الالهيين، و أما الماديون والملاحدة فينكرون ذلك البتة و يجعلون البدن وامتزاج العناصر علة للحياة فان قيل صرح المتكلمون والفلاسفة أيضاً بان خلق النفوس بعد حصول الاستعداد للبدن قلنا التحقيق فى ذلك أن النفوس الانسانية جسمانية الحدوث و روحانية البقاء على ما ثبت فى محله و فى التعبير بالفى عام نكتة ليس هنا بموضع ذكرها فمن قال بحدوثها فانما مقصوده حدوث النفس من حيث تعلقها بالبدن وما ورد فى الروايات من تقدمها فالمراد جهة روحانيتها. (ش)

(باب)

في معرفتهم أولياءهم والتفويض اليهم

١- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن‌محبوب، عن صالح‌بن سهل، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام أنّ رجلاً جاء إلى أميرالمؤمنين عليه‌السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال له: أنا والله اُحبّك و أتولاّك، فقال له أميرالمؤمنين عليه‌السلام : كذبت، قال بلى والله إنّي اُحبّك و أتولاّك، فكرّر ثلاثاً، فقال له أميرالمؤمنين عليه‌السلام: كذبت ماأنت كماقلت ، إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه. وفي رواية اُخرى قال: أبوعبدالله عليه‌السلام: كان في النّار.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون عن عمّاربن مروان، عن جابر، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق.

٣- أحمدبن إدريس. و محمّد بن يحيى، عن الحسن‌بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن‌هشام، عن عبدالله‌بن سليمان، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: سألته عن الامام : فوّض‌الله إليه كمافوّض إلى سليمان بن‌داود؟ فقال: نعم. وذلك أنّ رجلاً سأله

قوله (و نحن نعرفهم فى لحن القول) « لحن القول » أى‌معناه‌و فحواه‌قال‌الله «و لتعرفنهم فى لحن القول» اى معناه و فحواه واللحن ايضاً اللغة والنحو ويمكن ان‌يراد انا نعرفهم فى‌تكلمهم بالكلام وتصوتهم بالاصوات.

قوله (قال انالنعرف الرجل اذا رأيناه) لكل شيء ظاهر و باطن والباطن حقيقته والظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والسكون والهيئة واللون والصوت والكلام ادلة و علامات للباطن وهم عليهم السلام يعرفون من ظاهر كل شيء باطنه كماهو بمجرد المشاهدة و هذا نوع من انواع علومهم.

قوله (قال سألته عن الامام فوض الله) اى فوض الله اليه المنع والاعطاء فى كل شيء حتى فى العلوم.

قوله (و ذلك أن رجلا) هذا كلام عبدالله‌بن سليمان والغرض منه بيان منشاء السؤال المذكور و«ذلك» اشارة اليه وحاصله ان‌ثلاثة رجال سألوا اباعبدالله «ع» عن مسئلة واحدة

عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب» وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم

على سبيل التعاقب وهو اجاب كل واحد بجواب غير جواب الاخرين ثم قرأ آية سليمان «ع» « هذا عطاؤنا فامنن او اعط بغير حساب » فسألته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود «ع» فقال نعم، ثم قلت اصلحك الله فحين اجابهم الامام بهذا الجواب المشتمل على الاختلاف يعرفهم الامام باختلاف حالاتهم و صفاتهم من الايمان والنفاق و غيرهما قال «ع» على سبيل التعجب سبحان الله اما تسمع الله يقول « ان فى ذلك » اى العذاب والنكال الوارد على الامم السالفة خصوصاً على قوم لوط مثل الصيحة و تقليب المدينة و امطار الحجارة و نحوها « لايات للمتوسمين » الذين يتوسمون الاشياء و يتفرسون حقايقها و آثارها و مباديها و عواقبها ويعلمون جميع ذلك وهم الائمة عليهم السلام و انها اى الايات والعلم بها لبسبيل اى مع سبيل مقيم او متلبس به وهو الامام لايخرج ذلك السبيل منها اى من تلك الايات ابداً و لعل فيه قلباً اذ الانسب انها لاتخرج من السبيل والغرض من ذكر الاية ان الامام متوسم يعرف جميع الاشياء بسماتها و علاماتها فكيف لايعرف الرجال بحالاتهم و صفاتهم ، ثم صرح بأن الامام يعرفهم و قال ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه من جهة ذاته و صفاته واعماله وعقائده وعرف لونه الدال على خيره وشره وان سمع كلامه من خلف حائط مثلا عرفه من صوته و ان لم يسمع كلامه قط ولم ير شخصه ابداً وعرف ماهو أمن اهل الايمان او الكفر او النفاق ثم استشهد لعلمه بالرجال كلامهم و الوانهم بقوله تعالى « و من آياته خلق السموات والارض و اختلاف السنتكم » اى لغاتكم والوانكم «ان فى ذلك لايات» دلالة على حالاتكم «للعالمين» وهم العلماء من اهل البيت والائمة من العترة «ع» فليس اى الامام يسمع شيئاً من الامر ينطق به من امر الدين او الدنيا او السؤال الا عرفه اى ذلك الناطق اهو ناج و من اهل ايمان او هو هالك ومن اهل الكفر والنفاق فلذلك يجيبهم على حسب اختلاف حالاتهم بالذى يجيبهم فيجيب اهل الايمان بالحق و اهل الضلالة بالتقية حفظاً لنفسه وعرضه ولشيعته وتابعيه او يجيب كل واحد بماهو الاصلح بحاله (۱).

(۱) قوله «بما هو الاصلح بحاله» و بالجملة نوع الحكم الذى فوض الى الامام فيجيب فيه بالاختلاف مجهول لنا و نعلم بالاجمال أنه ليس من الحكم الواقعى الذى أمر الرسول صلى الله عليه و آله بتبليغه والائمة عليهم السلام بحفظه و بيانه بل من الجزئيات التى يتغير حكمها بالمصالح الوقت كمنع فقير واعطاء آخر وجه ادقوم والصلح مع آخرين. (ش)

بهذا الجواب يعرفهم الامام؟ قال سبحان الله أما تسمع الله يقول: «إنّ في ذلك لايات للمتوسّمين» وهم الأئمّة «و إنّها لبسبيل مقيم» لايخرج منها أبداً، ثمّ قال لي : نعم إنّ الامام إذا أبصر إلى الرّجل عرفه و عرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ماهو، إنّ الله يقول : « و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لايات للعالمين » وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلاّ عرفه ، ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم.

أبواب التاريخ

((باب))

مولد النبي صلى الله عليه و آله و وفاته

ولد النبيّ صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال. وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به اُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطي وكانت في منزل عبدالله بن عبد-

---

قوله (وهكذا هى فى قراءة على «ع») لعل المراد بالمن فى هذه القراءة القطع او النقص و أما القراءة المشهورة وهى « فامنن أو أمسك بغير حساب » فالمراد به الاعطاء و الاحسان.

قوله (ولد النبى لاثنتى عشرة ليلة) ذهب الشيخ والشهيد فى الدروس الى أنه ولد يوم السابع عشر منه(١) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة .

قوله (قبل أن يبعث بأربعين سنة) دل على أنه بعث وقد مضى من عمره الشريف أربعون سنة، و قال عياض لم يختلف أنه ولد عام الفيل، و اختلف فى مبعثه فقيل على رأس أربعين ونقل عن ابن عباس على رأس ثلاث و أربعين سنة

قوله (و حملت به امه فى أيام التشريق) هنا سؤال مشهور و هو أنه يلزم منه مع تاريخ مولده أن يكون مدة حمله ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة اشهر وهذا مخالف لما اتفق الاصحاب عليه من أن مدة الحمل لاتزيد على سنة ولم ينقل أحد أن ذلك من خصايصه، والجواب أن المراد بأيام التشريق الايام المعلومة من شهر جمادى الاول الذى وقع فيه حج المشركين

---

(١) قوله « ولد يوم السابع عشر منه » و هذا قول عند العامة أيضاً وعن زبير بن بكار انه صلى الله عليه وآله ولد فى رمضان قيل وهو مطابق لما روى ان حمل امه به كان فى ايام التشريق.(ش)

. . . .

فى عام الفيل باعتبار النسيء(١) حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذى الحجة فيحجون سنتين فى محرم وسنتين فى صفر وهكذا الى أن يتم الدور ثم يستأنفونه وعلى هذا كانت مدة حمله عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان، بيان ذلك أنه ذكر الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى «انما النسيء زيادة فى الكفر» نقلا عن مجاهد أنه كان المشركون يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى الصفر عامين وكذلك فى الشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع فى ذى القعدة ثم حج النبى «ص» فى العام القابل حجة الوداع فوافقت فى ذى الحجة فلذلك قال «ص» فى خطبته «الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض، السنة اثنى عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان» أراد «ع» بذلك أن الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة و بطل النسيء انتهى. اذا عرفت

(١) قوله «باعتبار النسيء» هذا احتمال ذكره بعض المجازفين فتبعه الشارح من غير تحقيق و اعتبار وكان النسيء متداولا بين الناس قبل الاسلام و لم يرتفع الا بعد حجة الوداع و كان حج الناس و مناسكهم و تشريقهم مطابقا للنسيء قال المسعودى فى مروج الذهب: وقد كانت العرب فى الجاهلية تكبس فى كل ثلاث سنين شهراً و تسميه النسيء وقد ذم الله تبارك وتعالى فعلهم بقوله «انما النسيء زيادة فى الكفر» فان أراد القائل المجازف أن أيام التشريق التى حملت فيها امه «ص» كان فى ذى الحجة لكن لوفرضنا عدم النسيء قبل حجة الوداع و حاسبنا الشهور من غير ملاحظة النسيء كان الشهر الذى سموه ذاالحجة و حجوا فيه مطابقاً لجميدى الاولى الواقعى فى سنة ولادة خاتم الانبياء «ص» وحمله فهذا خطاء لانا أن اسقطنا اعتبار النسيء و حاسبنا السنين والشهور كما نحاسب بعد حجة الوداع على ما نحن عليه الان انطبق ذوالحجة فى سنة حمل خاتم الانبياء «ص» على المحرم لاعلى جمادى على ما سنبين ان شاء الله تعالى.

و كان بناء الناسئين على أن يزيدوا شهراً فى كل ثلاث سنين أو سنتين لئلا يتزايل الشهور القمرية عن الفصول الشمسية فكانت سنتان عندهم اثنى عشر شهراً و السنة الثالثة ثلاثة عشر بزيادة شهر بعد ذى الحجة كما يفعله اليهود حتى الان وكان نتيجة هذا العمل ان يصير المحرم حلالا بعد ذى الحجة وهو الشهر الثالث عشر و يصير شهر صفر مكان المحرم من الاشهر الحرم وقال مجاهد على ما نقله الطبرى ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون رمضان شعبان ثم يسمون شوال رمضان ثم يسمون ذاالقعده شوال ثم يسمون ذاالحجة ذاالقعده ثم يسمون ☆

ـ المطّلب و ولدته في شعب أبي‌طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن

ذلك وعرفت أن النبى «ص» توفى‌وهوابن ثلاث وستين سنةودورة النسىء أربعةوعشرون(١) سنة ضعف عدد الشهور فاذا كانت السنة الثالثة والستون ابتدأ الدور كانت السنة الثانية و الستون نهـايته فاذا بسطنادورين أخذ من الثانية والستين على ماقبلها وأعطينا كل شهـر عامين تصير السنةالخامسة عشرة من‌مولده ابتداء الدور لانه اذانقصنا من‌اثنين وستين‌ثمانية وأربعين‌تبقى أربعةعشر الاثنتان‌الاخيرتان منهاالذى العقدةواثنتان قبلهمالشوال وهكذافيكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان حجهم‌فى‌عام مولد النبى وهو عام الفيل‌فى‌جمادى‌الاولى فاذا فرض أن‌حمله كان فى‌ثانى عشر منه و تولده كان فى‌ثانى عشر من ربيع الاول كانـت مدة الحمل عشرةأشهر بلازيادة ولانقصان . وظهرمما ذكر بطلان ما ذهب اليه‌بعض‌الاصحاب من أن امه حملت به فى‌رجب فانه محض التخمين و ما ذهب اليه ابن طاووس فى الاقبـال من أن امه حملت به فى ثمان عشر مضت من جمادى الاخرة هذا مـا أفاده بعض الافاضل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (فى شعب أبى‌طالب) الشعب بالكسر الطريق فى الجبل والجمع الشعاب.

قوله (فى دار محمدبن يوسف)كانت هذه الدار للنبى «ص» بحسب الارث فوهبها

☆ المحرم ذاالحجة و يحجون فيه و اسمه عندهم ذواالحجة ثم عادوا مثل هذه القصةانتهى. لكن الله تعالى أبطل ذلك بقوله « ان عدة الشهور عندالله اثناعشر شهراً » أى ليس أزيد من ذلك‌ولاتصير أبداً ثلاثة عشر بزيادةالنسىء اى الشهرالزائد . وزيادة الشهور فى مدة ثلاث وستين سنة ثلاثة و عشرون شـهراً على ما يأتى ان شاء الله تعالى. ثم ان المعتاد والمتعارف بين الناس أنهم اذا اطلقوا اسامى الشهور لم يريدواالا المتداول لاالمفروض المتوهم‌ألاترى أن العجم بعدالتاريخ الجلالى المتداول اذا اطلقوا فروردين و اردى‌بهشت و غيرهما لم‌يريدواالا ماتداول بينهم لاما لوفرض عدم جعل التاريخ‌الجلالى و بنى على التاريخ القديم بحذف ايام الكبيسة كان يسمى فروردين وينطبق على ابان مثلاو كذلك المورخ الذى ذكر تاريخ الحمل والولادة فى أيام التشريق أو الربيع الاول لـم يرد الا المتداول‌بينهم وهو مع ملاحظة النسىء فالصحيح ماذكره السهيلى فى‌شرح‌السيرة و غيره من العارفين غيرالمجازفين أن قضية الحمل فى أيام التشريق لاينطبق الامع قول زبيربن بكار أن مولده «ص» كان فى شهررمضان والجمع بين‌الحمل ايام التشريق والولادة فى ربيع الاول غيرممكن، والاصح انكار تاريخ الحمل.(ش)

(١) قوله « دورة النسىء أربع وعشرون »كان هذاالقائل لم يأخذ ماذكره فى باب ☆

يسارك و أنت داخل الدّار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيّرته مسجداً . يصلّي الناس فيه. و بقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة و

عقيل بن أبى طالب ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم من محمد بن يوسف أخى حجاج بن يوسف فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فأدخلها محمد فى قصره الذى يسمونه بالبيضاء ثم بعد انقضاء دولة بنى امية حجت خيزران ام هارون الرشيد فأفرزها عن القصر وجعلها مسجداً .

قوله (فى الزاوية القصوى) هى تأنيث الاقصى وهو الابعد.

---

* النسيء من أهل الفن بل اعتمد على ما تبادر الى ذهنه من مرتكزات خاطره ومن عبارات مجملة لبعض المفسرين، والمستفاد من كلام المتضلعين فى هذه الامور العارفين بأخبار العرب البصراء بالتواريخ والنجوم أن غرضهم من النسيء كان تطبيق السنين الشمسية على القمرية حتى يكون الحج دائماً عند اعتدال الهواء و ادراك الثمار و الغلات بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفى على ما قال النيسابورى فى تفسيره (والخارج من الحساب أن حجة الوداع كان فى الاعتدال الربيعى) و قال النيسابورى أيضاً لذلك كبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة أشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية، فزادوا فى السنة الثانية شهراً، ثم فى الخامسة، ثم فى السابعة ثم فى العاشرة ثم فى الثالثة عشرة فى السادسة عشرة ثم فى الثامنة عشرة، و ذلك ترتيب بهز يجوح عند المنجمين وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبس و سمى بالنسيء لانه المؤخر-الى أن قال- اذا حكموا على بعض السنين بأنها ثلثة عشر شهرا كان مخالفا لحكم الله بان عدة الشهور اثناعشر شهراً أى لا أزيد ولا أنقص، ثم قال و يلزمهم ما لزمهم فى التفسير الاول من تغيير الاشهر الحرم عن أماكنها انتهى. أقول و كلام النيسابورى وان كان مأخوذاً من الامام الرازى لكنه أبين وأقوم و أوفى تحقيقاً و تفصيلا ولذلك اخترنا نقله. وسر عملهم هذا أن السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمس وسدس يوم و مجموع أيام تسع عشرة سنة ٦٧٣٣ يوماً والسنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وربع يوم بالتقريب و مجموع أيام تسع عشرة سنة ٦٩٣٩ تقريباً يزيد على القمرية ٢٠٦ يوما وهى مع كسورها سبعة أشهر قمرية تقريباً اذا زيد على السنين القمرية تساوت الايام فى تسع عشرة سنة اللهم الا فى كسور قليلة لم يعبأوا بها، و عليهذا فاذا لاحظنا النسيء و ما كانوا يعملون كان تأخر الشهور فى سنة حجة الوداع عن سنة مولد النبى «ص» ثلاثة وعشرين شهراً وكان ذوالحجة فى سنة الولادة منطبقاً على المحرم واقعاً لاعلى جميدى الاولى. (ش)

مكث بها عشر سنين، ثمّ قبض عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستّين سنة، و توفّي أبوه عبدالله بن عبدالمطّلب بالمدينة عند أخواله و هو ابن شهرين وماتت اُمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو عليه السلام ابن أربع سنين و مات عبدالمطّلب و للنبيّ صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين و تزوّج خديجة و هو ابن بضع و عشرين سنة ،

قوله (و مكث بها عشر سنين) قال عياض مدة مقامه بالمدينة من قدومه الى وفاته عشر سنين لاتزيد ساعة لانه توفى فى النهار فى الساعة الاولى التى قدم فيها ولم يختلفوا فى ذلك واختلفوا فى اقامته بمكة بعد مبعثه فقيل خمس عشرة سنة، وعن ابن عباس ثلاث عشرة سنة و فى رواية اخرى ثمان سنين انتهى كلامه.

قوله (ثم قبض لاثنتى عشرة ليلة مضت) فى التهذيب قبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة . وفى تفسير الثعلبى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس.

قوله (وهو ابن ثلاث وستين سنة) مثله من طرق العامة عن أنس وعن عائشة وعن ابن عباس فى احدى الروايتين عنه و فى الرواية الاخرى عنه توفاه الله وهو ابن خمس و ستين و فى الاخرى عن أنس توفاه الله على رأس الستين

قوله (و توفى أبوه عبدالله بن عبدالمطلب) قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال و لابد من معرفة نسبه «ص» فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدرك بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف فى صحة هذه السلسلة وانما اختلف النسابون فيما بين عدنان و اسماعيل «ع» وبينهم فى ذلك اختلاف كثير و اختلف من أين تقرشت قريش هل من النضر بن كنانة أومن فهر بن مالك والمشهور أنه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر ولايسمون قريشاً وسبب ذلك أن أولاد النضر كانوا تفرقوا فى البلاد فلما انتقل أمر مكة من خزاعة الى قصى بن كلاب جمع أولاد النضر فى مكة فسموا قريشاً فهم لم يتقرشوا، اى لم يجتمعوا. وقال المازرى غير قريش من العرب ليسوا بكفو لقريش ولاغير بنى هاشم كفوا البنى هاشم الا بنوالمطلب فانهم و بنوهاشم شىء واحد **قوله**(و تزوج خديجة) قال القرطبى هى خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزى ابن قصى وفى قصى يجتمع مع النبى «ص» وقد تزوجها قبل النبوة ثيباً بعد زوجين بعد ابى هالة التميمى و بعد عتيق المخزومى ثم تزوجها النبى «ص» وهى بنت اربعين سنة واقامت

فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقيّة و زينب و اُمُّ كلثوم و ولدله بعد المبعث الطيّب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي أيضاً أنّه لم يولد بعد المبعث إلاّ فاطمة عليها السلام وأنّ الطيّب والطاهر ولدا قبل مبعثه، و ماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا

معه اربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهى بنت اربع وستين سنة وستة اشهر و سن رسول الله «ص» حين تزوجها احدى وعشرين سنة، وقيل خمس و عشرون سنة . وقيل ثلاث و ثلاثون سنة و اجتمع اهل النقل انها ولدت له اربع بنات وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن: زينت و فاطمة و رقية وام كلثوم و أجمعوا انها ولدت ولداً سماه القاسم و به كان يكنى و اختلف هل ولدت له ذكراً غيره فقيل ولدت ثلاثة عبدالله والطيب والطاهر والخلاف فى ذلك كثير و مات القاسم بمكة صغيراً قبل ان يمشى و قيل انه لم يعش الا اياماً يسيره ولم يكن له «ص» من غير خديجة ولد غير ابراهيم «ع» ولدته مارية القبطية بالمدينة و بها توفى و هو رضيع و توفى جميع اولاده فى حياته الا فاطمة رضى الله عنها فانها توفيت بعده لستة اشهر، وكانت خديجة رضى الله عنها عاقلة فاضلة ذات اموال، قيل هى اول من اسلم و بعث «ص» يوم الاثنين فأسلمت هى ذلك اليوم و كانت له عوناً على حاله كله تثبته على امره وتصبره على مايلقى من اذى قومه وكان رسول الله «ص» يحبها و يقول رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين و قيل بخمس و قيل بأربع و قيل بثلاث و هو اصح واشهر وتوفيت هى و ابوطالب فى سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاث ايام. انتهى كلامه.

قوله (و هو ابن بضع وعشرين سنة) قال ابن الاثير: البضع فى العدد بالكسر وقد يفتح ما بين ثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد، وقال الجوهرى يقول بضع سنين و بضع عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر لاتقول بضع وعشرون و هذا يخالف ماجاء فى الحديث. انتهى كلامه.

قوله (القاسم ورقية) قال عياض اختلف فى اصغر بناته قال ابوعمرو: الذى تركن اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة رضى الله عنها .

قوله (وروى ايضا انه لم يولد) تجى هذه الرواية فى كتاب الروضة فى حديث اسلام على «ع» والحديث طويل قال فيه على بن الحسين عليهما السلام ، ولم يولد لرسول الله «ص» من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام.

قوله (حين خرج رسول الله «ص» من الشعب) اشار اميرالمؤمنين «ع» الى ذلك بقوله : «واضطرونا الى جبل وعر (يعنى صعب) وكتبوا علينا بينهم كتاباً » نقل انه لما اسلم حمزة و حامى ابوطالب عن رسول الله «ع» فشا الاسلام فى القبايل فاجتمع المشركون فى

فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله شنأ المقام بمكّة و دخله حزنٌ شديد و شكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه اُخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكّة ناصرٌ بعد أبي طالب و أمره بالهجرة.

١ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن محمّد بن أخي حمّاد الكاتب، عن الحسين بن عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله، و ما برأ الله بريّة خير [أ] من محمّد صلى الله عليه وآله.

اطفاء نورالله و اجتمعت قريش و كتبوا بينهم كتاباً و كتبوا فيه انواعاً من الكفر والضلال وقطع الرحم و تعاهدوا على أن لاينكحوا الى بني‌هاشم و بني عبدالمطلب و لاينكحوهم و لايبيعوهم شيئاً وتقاسموا على ذلك وعلقوها في جوف الكعبة تأكيداً لذلك الامر على أنفسهم وهذا هو الصحيفة المشهورة و أخرجوهم الى الشعب خيف بني كنانة و خرج عنهم من بني هاشم أبولهب. وظاهر المشركين وقطعوا عنهم الميرة والمارة حتى بلغهم الجهد و سمعوا صوت صبيانهم من وراء الشعب من شدة الجوع فأقاموا على ذلك ثلاث سنين وقدكان يسوق لهم القليل من التمر والدقيق ويلقي اليهم حتى أوحى الله تعالى اليه «ص» أن الارضة قد أكلت صحيفتهم ماكان فيها من ظلم وجور وبقي ماكان فيها من ذكر الله فأخبر بذلك عمه أباطالب وأمره أن يأتي قريشاً فيعلمهم بذلك فجاء اليهم وقال ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فان كان صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذباً دفعته اليكم لتقتلوه، فقالوا قد أنصفتنا فأرسلوا الى الصحيفة فوجدوه كما أخبر وعرفوا أنهم بالظلم والقطيعة. والقضية مشهورة.

قوله (شنأ المقام بمكة) المقام بضم الميم الاقامة والشناءة مثل الشناعة البغض، وقد شنئته شناء بحركات الشين وسكون النون في المصدر: أبغضته.

قوله (سيد ولد آدم) السيد المالك والرب والشريف والفاضل والكريم والحليم و متحمل اذى قومه والرئيس والمقدم والمفزع اليه في الشدائد وأصله من ساد يسود فهو سيود قلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت، قال ابن الاثير ومنه في الحديث «أنا سيد ولد آدم ولافخر» قاله اخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد تحدثاً بنعمة الله عنده ، و اعلاماً لامته ليكون ايمانهم به على حسبه و موجبه و لهذا أتبعه بقوله «ولا فخر » أي أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه و آله.

٣- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى و محمّد بن عبدالله عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: يا محمّد إنّي خلقتك وعليّاً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي

قوله (و ما برأ الله برية خير من محمد) «خير» بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو خير وأراد أنه خير من جميع البرية بقرينة ما تقدم فهو تأكيد لمنطوقه ولو أراد نفى الخير عن الغير كان تأكيداً لمفهومه .

قوله (ما برأ الله نسمة) النسمة بالتحريك كل ذى روح وانما خصه بالذكر لانه أشرف من غيره والاشرف من الاشرف من الشيء اشرف من ذلك الشيء أيضاً و بالجملة هو أشرف من جميع المخلوقات حتى من الملائكة عليهم السلام.

قوله (يا محمد انى خلقتك و علياً نوراً) الخطاب وقع بعد الوجود الشهودى والغرض منه مع علمه صلى الله عليه و آله بذلك هو الحث على الشكر لتلك النعمة العظيمة و الفضيلة الجسيمة.

قوله (يعنى روحاً بلا بدن) يعنى روحاً مجرداً صرفاً بلا بدن مطلقاً قبل أن أخلق سمواتى وأرضى وعرشى و بحرى وهو تأكيد لما مر وبيان لتقدمه فى الوجود والشرف فلم تزل مذ خلقتك تهللنى وتمجدنى أى تذكرنى بالعظمة والجلال قضاء لشكر تلك النعمة و هى نعمة الوجود وأداء لحق الثناء بالذات ثم جمعت روحيكما فى مادة بدنية لكما طيبة نورانية كامنة فى صلب آدم فجعلتهما واحدة باعتبار تعلقهما بتلك المادة المركبة كتعلق المجموع بالمجموع على سبيل التوزيع فكانت تمجدنى وتقدسنى وتهللنى لمثل مامر وزيادة الثناء هنا لزيادة النعمة و هكذا كانت تنتقل تلك المادة من أصلاب طاهرة الى عبدالمطلب ثم قسمتها ثنتين فى صلب عبدالله و أبى طالب و تقسيمها باعتبار تقسيم المادة و تعلق كل واحدة بما يخصه من تلك المادة المركبة وقسمت الثنتين ثنتين حيث خلق محمداً مما فى صلب عبدالله و خلق علياً مما فى صلب أبى طالب و خلق الحسن والحسين مما فى صلبهما فصارت أربعة محمد واحد من عبدالله وعلى واحد من أبى طالب والحسن والحسين اثنان منهما ، فقد ظهر من ذلك أن بينهم كمال الاتصال فى الوجودين، و هذا الذى ذكرناه على سبيل

و بحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحيكمـا فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين ثنتين فصارت أربعة: محمّد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

٤ ـ أحمد، عن الحسين، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله: إنّي خلقتك ولم تك شيئاً و نفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله، ممّن اختصصته منهم لنفسي.

٥ ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال:

الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال، هذا و قال الفاضل الامين الاسترآبادى : من الامـور المعلومة أن جعل المجردين واحداً ممتنع و كذلك قسمة المجرد فينبغى حمل الروح هنا على آلة جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية، و قال بعض الافاضل : المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين و بجمعهما و جعلهما واحدة جمعهما فى بدن مثالى نورانى لاهـوتى و بتقسيمهما تفريقهما و جعل كل واحد منهما فى بدن شهودى جسمـانى و استحالة تعلق الروحين ببـدن واحد انما هى فى الابدان الشهودية لا فى الابدان المثالية اللاهوتية. **قوله** (ثم مسحنا بيمينه) كلما نسب من أسماء الجوارح و أفعالهما اليـه سبحانه فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والتمثيل لتنزهه عنها، و لعل المراد بها الافاضة والاعطاء والاحسان لان المحسن منا اذا أحسن أحسن بيمينه والله سبحانه لما أحسن اليهم و أفاض نوره عليهم أضاءه نور وأظهر ، آثار عظمته فيهم لحكمة مقتضية لذلك ومن جملتها ارشاد الخلق و هدايتهم بسببهم الى الخيرات و ما ينجيهم من العقوبات.

قوله (و لم تك شيئاً) أى موصوفا بالانسانية اذ لا يطلق اسم الانسان على مـن لم يكمل صورته و أعضاءه .

قوله (فمن أطاعك فقد أطاعنى) دل على اتحاد طاعتهما و معصيتهما و هو كذلك لتوافقهما فى الاوامر والنواهى .

قوله (فأجريت اختلاف الشيعة) لعل المراد اختلاف مذاهبهم.

يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً و فاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها و فوّض اُمورها إليهم. فهم يحلّون ما يشاؤون و يحرّمون ما يشاؤون و لن يشاؤوا إلاّ أن يشاءالله تبارك و تعالى، ثمّ قال: يا محمد هذه الديانة الّتي من تقدّمها مرق ومن تخلّف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأيّ شيء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم ؟ قال: إنّي كنت أوّل من آمن بربّي و أوّل

قوله (ألف دهر) الدهر اسم للزمان الطويل و مدة حياة الدنيا، و قيل الدهر اذا عرف باللام يراد به الزمان الطويل واذ أنكر يراد به مدة الدنيا.

قوله (فأشهدهم خلقها) فهم كانوا يشاهدون خلقها و انتقالها من طور الى طور و يعظمون الله على كمال قدرته.

قوله (و فوض أمورها اليهم) ضمير التأنيث راجع الى الاشياء فاما أن يراد بها جميعها و بالامور أعم من الاحكام و غيرها من التدبير فى المحركات والساكنات، أو يراد بها المكلفون منها و بالامور الاحكام، زيادةونقصاناً، أمراً و نهياً، و هذا انسب بسياق الكلام **قوله** (هذه الديانة التى من تقدمها مرق) مرق السهم عن الرمية مروقاً اذا خرج من الجانب الاخر، و فيه اشارة الى أن الناس فى حقهم على ثلاثة أصناف الاول من وصفهم فوق وصفهم و جاوز عن حدهم وهم الغلاة. والثانى من تخلف عنهم ولم يصفهم بوصفهم و لم يقر بحقهم و هم النواصب و أضرابهم. والثالث من لزمهم قولا و فعلا و عقداً و تبعهم فى جميع الامور و هم شيعتهم و أهل ديانتهم و الاولان فى طرف الافراط و التفريط و الاخير فى الوسط المسمى بالعدل.

قوله (باى شىء سبقت الانبياء) أى فى الفضل والكمال والقرب بالحق و ليس المراد وجه سبقته فى الوجود الروحانى لان الجواب لايناسبه، لايقال التفضيل ينافى قوله تعالى «لا نفرق بين أحد من رسله» لانا نقول: لعل المقصود من ذلك نفى الفرق فى الرسالة والنبوة و أما تفضيل بعضهم على بعض فخصايص خص الله بها بعضهم قال الله تعالى «تلك الرسل ـ الاية» **قوله** (قال انى كنت أول من آمن بربى) دل على أن للمعلم فضلا على المتعلم، ولمن آمن أولا على من آمن آخراً وهو أمر يثبته العقل والنقل.

من أجاب حين أخذالله ميثاق النبيّين و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٧- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد عن المفضّل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟ فقال: يامفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا ، في ظلّة خضراء ، نسبّحه ونقدّسه و نهلّله و نمجّده و ما من ملك مقرّب و لاذي روح غيرنا حتّى بداله في خلق الأشياء فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة و غيرهم ، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا.

٨- سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان ابن طريف، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: قال : إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا إنّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادي : أشهد أن لا إله إلّا الله -ثلاثاً- أشهد أنّ محمّداً رسول الله- ثلاثاً - أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً -ثلاثاً- .

٩- أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله الصغير، عن محمّد بن إبراهيم الجعفريّ، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله كان إذ لا كان ، فخلق الكان والمكان، و خلق نور

قوله (في ظلة خضراء) قال الفاضل الاسترآبادي أي في نور أخضر والمراد تعلقهم بذلك العالم لا كونهم في مكان ، أقول يحتمل أن يراد بها الرحمة الربانية لان الرحمة توصف بالخضرة كمامر.

قوله (حتى بداله في خلق الاشياء) أي حتى حصل له ارادة في خلقها و ليس المراد بالبداء ظهور شيء بعد الخفاء لتعاليه عنه وقدمر تحقيقه سابقاً.

قوله (ثم أنهى علم ذلك الينا) أي أبلغ العلم بكيفية خلقهم أو العلم بأحوالهم وأعمالهم وصفاتهم وسعادتهم وشقاوتهم أو العلم بأوامرهم و نواهيهم الينا.

قوله (نوه الله بأسمائنا) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات، تقول نوهت باسمه اذا رفعت ذكره ثم أشار الى كيفية التنويه بقوله «انه لما خلق السماوات-الى آخره» وانما اكد الشهادات على امارة علي «ع» بقوله «حقاً » لعلمه بان كثيراً ممن يقر بالرسالة ينكر امارته «ع» فالمقام يقتضي التأكيد.

قوله (قال ان الله كان اذلاكان) أي ان الله كان موجوداً وحده اذلم يكن شيء من الممكنات موجوداً أو لم يوجد شيء منها، أولا وجود لغيره سبحانه، أولا كاين غيره ، فكان

الأنوار، الّذي نوّرت منه الأنوار و أجرى فيه من نوره الّذي نوّرت منه الأنوار و هو النور الّذي خلق منه محمّداً وعليّاً فلم يزالا نورين أوّلين، إذ لاشيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله و أبي طالب عليهما السلام.

١٠- الحسين [عن محمّد] بن عبدالله(١)، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر ابن يزيد قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: يا جابر إنّ الله أوّل ماخلق خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله و عترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانيّة بلاأرواح و كان مؤيّداً بروح واحدة وهي روح القدس

الثاني اما ناقصة أو تامة و«كان» الاول ناقصة قطعاً ، و جعلها تامة بمعنى وجد يوهم الحدوث تعالى الله عنه.

قوله (فخلق الكان والمكان) الكان مصدر مثل القيل والقال و لذلك أدخل عليه الالف واللام أى فخلق الكون والوجود أو الكاين من الممكنات ولادلالة فى الفاء على القدم الزمانى لمدخولها لوقوعه على عقب اخر الاجزاء الموهومة من الزمان الموهوم(٢) المراد من «اذ» ههنا .

قوله (و خلق نور الانوار) لعل المراد به آلة نورانية ومادة روحانية لنبينا «ص» وبالانوار نظائرها للانبياء والاوصياء عليهم السلام و تلك الانوار تستفيض النور من ذلك النور كما أشار اليه بقوله «الذى نورت منه الانوار» فهو نور فوق تلك الانوار كما أن نور الشمس فوق أنوار الكواكب ثم أجرى الله تعالى فى نور الانوار من نوره، وهو الروح النبوى والاضافة لكمال الاختصاص أو العلم، واطلاق النور عليهما شايع، والضمير فى قوله « و هو النور» راجع الى نور الانوار، وهو الذى خلق الله تعالى منه محمداً وعلياً (ع) فلم يز الا نورين أولين اذ لم يكن شيء قبلهما ولا معهما وهذه المناية مطوية ليتم الدليل فلم يزالا من لدن آدم «ع» يجريان طاهرين من الاخباث مطهرين من الذنوب والارجاس فى الاصلاب الطاهرة من السفاح حتى افترقا فى صلب عبدالمطلب ووقعا فى صلب أطهر طاهرين فى عصره فى صلب عبدالله وصلب أبى طالب فخرج من صلب عبدالله سيدالانبياء ومن صلب أبى طالب أشرف الاوصياء صلى الله عليهما، هذا ماخطر بالبال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال ظل النور) الاضافة لامية. والظل الفيىء الحاصل من الحاجز بينك و بين الشمس مثلا والمراد به هنا على سبيل التشبيه أبدان نورانية غيرجسمانية كثيفة بلا أرواح

---

(١) فى بعض النسخ « الحسين بن محمد عن عبدالله».

(٢) الزمان الموهوم يوجب الحدوث الموهوم (ش).

فبه كان يعبدالله و عترته ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة، أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة و الصوم و السجود و التسبيح و التهليل و يصلّون الصلوات و يحجّون و يصومون.

١١- عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبدالسّلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له فيىء وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه، وكان لا يمرّ بحجر ولا بشجر إلاّ سجد له.

١٢– عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: ياجبرئيل تخلّيني على هذه الحالة ؟ فقال :

حيوانية وقوى جسمانية كاينة فى الابدان الحيوانية والنور المضاف اليه اما الروح أو النور المعروف وكان ذلك الظل مؤيداً بروح واحدة وهى روح القدس وقد مر أنه كان مع النبى «ص» وهو أعظم من جبرئيل وغيره فبذلك الروح كان النبى وعترته صلى الله عليهم يعبدون الله تعالى و«لذلك» يعنى لتأييدهم بذلك الروح فى أول الفطرة الروحانية خلقهم فى النشاة الشهودية حلماء علماء بررة أصفياء فى أول الفطرة الشهودية الجسمانية.

قوله (لم يكن له فيىء) لان الفيىء ظل المظلم الكثيف الحاجز بينه وبين النور و النبى «ص» كان نور الانوار وان كان مع لباس فهو يضىء ما يقابله لا يظلمه وان كان جسمه بحسب الظاهر كساير أجسام الناس التى شأنها الاظلام ومنع النور.

قوله (لطيب عرفه) العرف بالفتح والتسكين الريح طيبة كانت أم منتنة وان كان أكثر استعمالها فى الطيبة و لذلك أدرج الطيب لدفع التوهم و للتصريح بالمقصود، ثم المراد بالعرف العرف الذاتى ويحتمل الاعم منه والاول أنسب بالاختصاص .

قوله (وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أى كل واحد و سجوده وخضوعه له وذله لاجل نور النبوة وكمال القرب بصانعه أو حركته و انحنائه تعظيماً له أو لله على كمال نعمته ببعثته وقد كان يرى ذلك بعض المجردين من أهل العرفان.

قوله (الى مكان) التنكير للتعظيم لكونه من أشرف الاماكن و أرفعها بحيث لا يصل اليه عقل البشر.

قوله (تخلينى على هذه الحال) اشارة الى الحال التى عرضت له بسبب القرب

أمضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشرٌ قبلك.

١٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن مّحد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن مّحد الجوهري، عن عليّ بن أبي حمزه قال: سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام و أنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمّد فلقدوقفت موقفاً ما وقفه ملك قطٌ ولانبيٌ إنّ ربّك يصلّي فقال: ياجبرئيل و كيف يصلّي؟ قال: يقول: سبّوح قدّوس أنا ربّ الملائكة

والوصال والمحو في الهوية المطلقة والعظمة والكمال وما يتبعها من الخوف والخشية و الرجاء كماقال الله تعالى «انمايخشى الله من عباده العلماء».

قوله (فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشر) في دلالته على الوجه المتخلف نظر وانما الدال عليه ماوطئه ملك اللهم الا أن يقال عدم وطأ البشر مستلزم لعدم وطأ الملك بناء على أن البشر أفضل منه وفيه دلالة على أن عروجه كان جسمانياً وهو الحق ولاعبرة بانكار من أنكره و خصه بالروحاني وعلى أنه «ص» افضل من الملائكة المقربين و هو كذلك والاخبار في ذلك متظافرة و من أنكر ذلك من العامة استدل بماروى عنه «ص» قال قال الله تعالى « اذكروني في ملائكم أذكركم في ملاء خير ملائكم » يعني في ملاء الملائكة فاذا ذكرناه في ملاء أحدهم النبي لزم بحكم الرواية المذكورة أن يكون ملاء الملائكة خيراً من ملائنا فيلزم أن يكون الملائكة أعظم و أشرف من النبي، و هو أقوى ما استدلوابه. أقول على تقدير بقاء الرواية على عمومها لايلزم من كون المجموع خيراً من مجموع آخر أن يكون كل واحد من أجزاء الاول خيراً من كل واحد من أجزاء الاخر ألايرى أنا اذاقلنا مجموع تلك البيوتات خير من مجموع هذه البيوتات لايلزم من ذلك أن يكون كل واحد من تلك البيوتات خيراً من كل واحد من هذه البيوتات لجواز أن يكون في هذه البيوتات بيت لايوازيه ولايدانيه واحد من تلك البيوتات، و بالجملة حكم الكل غير حكم كل واحد.

قوله (سبوح قدوس) يجوز في السين والقاف الضم، والفتح أقيس والضم أكثر قال المازري نقلا عن ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا سبوحاً و قدوساً فان الضم فيهما أكثر و مثله قال ابن الاثير. هذا حال أولهما و أما حكم آخرهما فقال الابي انهما يرويان بضم آخرهما و فتحه والفتح قياس باضمار فعل أي اسبح سبوحاً والضم و هو أكثر على الخبر أي أنا سبوح ان قاله الباري جل شأنه أو ذكري لمن هو سبوح وقدوس و بناؤهما للمبالغة من التسبيح والتقديس والمعنى أنه تبارك و تعالى طهر عن صفات المخلوقين

والرّوح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللّهمّ عفوك عفوك، قال: و كان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى، فقال له أبوبصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا أعلمه

و منزه عن العيوب و النقايص والاظهر أنهما اسمان بمعنى مسبح ومقدس واماسبوح قدوس فمذكورة في الاسماء و أما سبوح فنص على أنه من الاسماء الزبيدى و ابن فارس، و قال المازرى واختلف فى الروح فقيل هوجبرئيل (ع)، و قيل ملك عظيم، و قيل خلق لاتراهم الملائكة و قيل الروح الذى به الحياة.

قوله (سبقت رحمتى غضبى) كماقال جل شأنه «وسعت رحمتى كل شىء» ومن سعتهاو سبقها أنه لايدخل الجنة أحد الابتفضله و أنه يغفر الذنوب كلها الالمن أشرك به وأبطل قبول فيضه بالكلية كماقال عزشأنه «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوامن رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هوالغفور الرحيم» وقال «ان الله لايغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيداً».

قوله (فقال اللهم عفوك عفوك) قال ذلك لبسط الرجاء والاستعطاف واظهار أن سبق الرحمة بمجرد العفو دون الاستحقاق. وعفوك اما منصوب باضمار الناصب أى اطلب عفوك أومرفوع بتقدير الخبر أى عفوك محيط بالمذنبين.

قوله (قاب قوسين أوأدنى) القاب القدر وعينها واو يقال بينى وبينه قاب رمح وقاب قوس أى مقدارها والقاب أيضاً فى القوس مابين المقبض و السية (يعنى مابين قبضة كمان وگوشه آن) فالكل قوس قابان. و من حمله فى الاية على هذا قال فيهاقلب أى قابى قوس وهذا على التقديرين كناية عن كمال القرب والاطلاع على حقيقة الامر.

قوله (ما قاب قوسين أو أدنى) كانه سؤال عن قوله أوأدنى و لذلك بينه «ع» وقال مابين سيتها الى رأسها. سية القوس على وزن عدة بتعويض الهاء عن الواو المحذوفة ماعطف من طرفيها والمشهور فيها عدم الهمزة، ومنهم من يهمزها ويقول سئة.

قوله (قال كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق) لعل المراد بالبين البين المعنوى اذلا مكان له وبالحجاب الحجب النورية الدالة على جلاله وكماله و عظمته المانعة من ادراكها و ادراك ماوراءها وهى الانوار التى لوكشفت لاحرقت من أبصرها وأهلكت من نظرها كما خر موسى صعقاً و تقطع الجبل دكاء عندتجليها، وخلفها انوار لم يقدر على مشاهدة شىء منها الا خاتم النبيين لقوة قلبه وكمال قربه ونظر اليها من الحجاب ماشاءالله ونسبتها

إلّا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سمّ الابرة إلى ماشاء الله من نور العظمة ،

الى نور الحجاب كنسبة نور الشمس الى نور الكواكب، والمراد بقوله « يتلالا يخفق » انه يشرق و يستنير ويلمع كمايلمع البرق و يضطرب ويتحرك، هذا الذى ذكرت من باب الاحتمال(١)والله أعلم بحقيقة ذلك.

قوله (من نور العظمة) اضافة النور اليها باعتبار دلالته عليها، أوظهوره منها و

(١) قوله «هذا الذى ذكرت من باب الاحتمال» هذا عذره فى التأويل. والرواية وان كانت ضعيفة كماقلنا لكن ذكر الحجاب و نور الحجب وارد فى أحاديث كثيرة فتأويله بما يوافق اصول المذهب واجب ومن اصولنا عدم تجسم الواجب تعالى وعدم وجود حجاب بينه وبين خلقه حجاباً جسمانياً فماورد من ذلك لابد أن يكون المراد به أمراً معنوياً لكيلا ينافى اصولنا الثابتة بالعقل والنقل وكما يجب تأويل الحجاب يجب تأويل النور أيضاً لان النور المحسوس كالاجسام مرئى متحيز ومتحرك، جل جناب الحق أن يكون بصفته واذا كان الحجاب أمراً معنوياً مجرداً كان النور كذلك وانما يعبر عن الشىء بأمر يتمثل به ان تمثل كما يتمثل العلم فى صورة اللبن والملك فى صورة انسان كدحية الكلبى وتمثل بشراً سوياً لمريم عليها السلام وانما تردد الشارح وتشكك لئلا يتوهم الغبى أن مرجع ذلك الى انكار المعراج بشبهة أن ادراك الحجاب المعنوى أو مشاهدة رفعه لا يتوقف على صعوده الى السموات بل يمكن تمثل جميع ذلك للنبى(ص) فيشاهدها وهو فى الارض أيضاً كما كان يرى الجنة والنار و الملائكة وساير ماقص علينا رؤيته ليلة المعراج فى غير تلك الليلة وهو فى بيته أو فى المسجد أوغير ذلك والحق أن رؤية الامور الغيبية بل جميع ماروى أنه «ص» رآه ليلة المعراج وان كانت ممكنة وهو على الارض لكن فى الاعتقاد بصعوده الى السموات حكمة ومصلحة وفى اراءتها اياه تلك الليلة بالخصوص سراً كان هو أعلم بها وليس علينا الا الاذعان والتصديق وان لم نعلم سره ونعلم أن غير النبى «ص» لوعرج الى الكرات السماوية لم ير هناك أرواح الانبياء ولا الجنة ولا النار ولا الملائكة وسدرة المنتهى والحجب وأنوارها كمالا نرى عذاب القبر ولا نسمع أصوات منكر ونكير فى القبر وكان النبى «ص» يراها وهو فى الارض وقد روى أنه ليس منا من لم يؤمن بهذه الاربعة: سؤال القبر والمعراج وخلق الجنة والنار والشفاعة. و جميع ذلك من باب واحد، ولم يعرج به «ص» الى السموات ليريه جبال القمر وترع المريخ وجو الزهرة اذ لم ينقل لنا من ذلك شيئاً والشبهة فى باب المعراج على مذهب القدماء فى السموات سهل الاندفاع لان الخرق والالتيام عندهم غير جائز على محدد الجهات فقط وهو الفلك التاسع، و أما ساير الافلاك فمستغنى عنها فى التحديد ولا يستلزم المعراج خرق الفلك التاسع، و أما عند*

فقال الله تبارك و تعالى : يا محمد قال: لبيك ربي قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، قال: ثم قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة.

هذا المعنى وان وجد في غيره الا أنه فيه أقوى وآكد.

قوله (و سيد المسلمين) يجوز تشديد اللام و تخفيفها و سيد القوم أشرفهم وأفضلهم و أكرمهم. **قوله** (و قائد الغرالمحجلين) القايد خلاف السائق وهو من يقود أحداً خلفه كصاحب الجيش، والغر جمع الاغر من الغرة وهي في الاصل البياض الذي يكون في وجه الفرس ، والمحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيدو يجاوز الارساغ ولايجاوز الركبتين ولايكون التحجيل باليدواليدين مالم يكن معها رجل أورجلان ثم استعير لذوي الشرف من الناس في العلم والعمل والصلاح وكرم الذات.

قوله (ما جاءت ولاية على (ع) من الارض) أي من قول النبي (ص) وحده أو من الوحي اليه في الارض فقط. (١)

---

*أهل زماننا من نفي الفلك وانكار السموات فشبهتهم غير قابلة للاندفاع لمن اعتقد مثل اعتقادهم والروايات متواترة في أنه «ص» قد جاوز سبع سموات ورأى في كل سماء نبياً من الانبياء و اموراً من تلك العوالم مذكورة في محالها واذ لاسماء عند هؤلاء وليس الافضاء خال غير متناه منبثة فيه كواكب غير متناهية العدد فلا يستطيعون التخلص من الشبهة الا بتأويل أبعد في التكلف من جوابات القدماء عن شبهة الخرق والالتيام فما اشد حماقة من يدعى ان بانكار السموات يرتفع الشبهة عن المعراج وما أجهل من يزعم أن اختلاف الناس في المعراج الجسماني كان لاستلزامه الخرق في الافلاك مع أن منكري الجسماني على ما نقل المفسرون ومنهم أبوالفتوح الرازي رحمه الله جماعة من حشوية أهل الحديث اعتماداً على ماروى أنه كان رؤيا صالحة ومن المنكرين الحسن البصري وكان بعيداً من أن يعتمد على قول الفلاسفة بل من أن يعلم مذهبهم في الافلاك وكذلك الحشوية وقد تردد محمد بن اسحق صاحب السيرة في ذلك حيث أنه نقل اختلاف الناس في كون المعراج جسمانياً أو روحانياً ثم قال: الله أعلم أي ذلك كان، ومحمد بن اسحق كان معاصراً للباقر «ع» ولم يكن في ذلك العصر بحث بين علماء الاسلام عن الفلك وانخراقه وحل جميع ذلك انا متعبدون بما نقل في ذلك ونفوض علمه الى اهله وليس في هذا الكتاب تفصيل للمعراج حتى نتكلم فيه أزيد من ذلك . (ش)

(١) قوله «في الارض فقط» مافهم من هذه الرواية أن آيات سورة النجم حكاية حال *

١٤ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ؛ عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : صف لي نبيّ الله عليه السلام قال : كان نبيّ الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة ؛ أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الاطراف

قوله (أبيض مشرب حمرة) قال في النهاية في صفته «ع» أبيض مشرب حمرة الاشراب خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى اللون الاخر يقال: بياض مشرب حمرة بالتخفيف و اذا شدد كان للتكثير والمبالغة.

قوله (أدعج العينين) الادعج الاسود والدعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء و يطلق أيضاً على سوادغيرها، وقيل الدعج شدةسوادالعين مع شدة بياضها.

قوله (مقرون الحاجبين) في النهاية القرن بالتحريك التقاء الحاجبين. واختلف روايات العامة في ذلك ففي بعضها «سوابغ في غير قرن» و السوابغ الحواجب ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع وفي بعضها «أزج أقرن» أي مقرون الحاجبين، و قـال

*المعراج وأن قاب قوسين مقدار ما بينه وبين ربه تعالى وهو احتمال مرجوح في سياق الايات بل الظاهر انها تصف حال روية النبي «ص» جبرئيل أوائل النبوة وهو على الارض كمـا كان يراه بعد ذلك في غير حال المعراج، قال في مجمع البيان فكان قاب قوسين أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله «ص» قاب قوسين وقال أيضاً في «ثم دنى فتدلى» دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد «ص»، واما هذه الرواية فضعيفة جداً وعلي بن ابي حمزة ملعون على لسان الرضا «ع» والجوهري كذاب أيضاً ولا يحتج بها واعلم أنه ليس في هذا الباب حديث صحيح الا أربعة الثاني، والسابع عشر، والثاني والعشرون وتمام الاربعين وأما ما سواها فما لم يثبت من مضامينها بدليل آخر لم يثبت به حجة وما ثبت بدليل قاطع اعتمد عليه للاعتماد على الدليل الخارج فما يشتمل عليه هذه الرواية من ولاية امير المؤمنين وكونها بأمر الله تعالى وما اشير اليه من ثبوت أصل المعراج فهو حق لانه من ضروريات الدين والرواية فيه متواترة وأما مادل عليه من نزول آية قاب قوسين وآيات النجم في المعراج فلا نسلمه والاقويت شبهة المجسمة يزعمون ان الله تعالى جسم فوق السموات وعرج برسول الله «ص» اليه تعالى ليدنومنه ويتكلم معه بلاواسطة وتشرف هناك برؤيته تعالى وقرب منه قاب قوسين أو أدنى ولا يعلمون أن الله تعالى أقرب من كل قريب الى الانسان في الارض ولو عرج الى السموات الجسمانية لم يزد منه قرباً ولن يرى هناك الا أجساماً جامدة أو ناطقة كما يرى في الارض ولا يرى المجردات بالعين الظاهرة في السموات ولا في الارض ويراها من يراها بعين القلب وبالفؤاد في السموات و في الارض جميعاً ولا فرق بين الارض والسماء من الجهة التي توهمها المجسمة بل للمعراج سر آخر غير ما توهموه . (ش)

كأنَّ الذَّهب اُفرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدَّة استرساله ، سربته سائلة من لبَّته إلى سرَّته كأنّها وسط الفضَّة المصفّاة و كأنَّ عنقه إلى كاهله إبريق فضَّة ؛ يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء و إذا مشى تكفّأ ،

صاحب النهاية الاول الصحيح فى صفته.

قوله (شثن الاطراف) قال فى النهاية فى صفته(ع) شثن الكفين والقدمين اى انهما يميلان الى الغلظ والقصر و قيل هو الذى فى انامله غلظ بلاقصر و يحمد ذلك فى الرجال لانه اشد لقبضهم و يذم فى النساء. و فى الصحاح الشثن بالتحريك مصدر شثنت كفه بالكسر اى خشنت و غلظت و رجل شثن الاصابع بالتسكين وكذلك العضو.

قوله (كان الذهب افرغ على براثنه) البراش بفتح الباء جمع البرثن كقنفذ و هى الاصابع مع الكف، شبه كفه و اصابعه « ع » بالذهب فى اللون و الضياء و الصفاء مع الشدة و اللينة .

قوله (مشاشة المنكبين) المشاشة واحد المشاش بضم الميم و هى رؤوس العظام اللينة التى يمكن مضغها. كذا فى الصحاح والقاموس والمغرب ، و قال ابن الاثير فى صفته «ع» جليل المشاش اى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين و الركبتين.

قوله (اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرسالة) قال الجوهرى استرسل اليه اى انبسط و استانس و قال ابن الاثير الاسترسال الاستيناس والطمأنينة الى الانسان و الثقة به فيما يحدثه و اصله السكون والثبات و هذا من كمال خلقه و انبساطه للناس ومداراته معهم حيث كان يلتفت اليهم بكله لابعينه ولا يسرق النظر و قيل اراداته لا يلوى عنقه يمنة و يسرة اذا نظر الى الشىء و انما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً و يدبر جميعاً .

قوله (مسربته سائلة) فى بعض النسخ «سربته سائلة» وهو الاظهر قال صاحب القاموس السربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن كالمسربة و قال ابن الاثير فى صفته (ع) انه كان ذا مسربة المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا الى الجوف والضمير فى قوله كأنها راجع الى السربة وكان لتقريب تشبيهها بالفضة الصافية المستديرة فى السواد اللطيف لانه يحسن السواد فى وسط الفضة المذكورة.

قوله (و كان عنقه الى كاهله ابريق فضة) الكاهل مقدم اعلى الظهر، والابريق بالكسر الشديد البرق واللمعان والاستعارة من البرق والاضافة بيانية و المراد تشبيه عنقه بالفضة الخالصة فى البرق واللمعان .

كأنّه ينزل في صبب ؛ لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله .

١٥ـ عدّة من أصحابنا؛ عن أحمدبن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة ، عن محمّدالحلبيّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ رسولالله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله مثّل لي اُمّتي في الطين و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّبي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ و شيعته ، إنّ ربّي و عدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل : يا رسولالله و ما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا

قوله (يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء) يرد بتخفيف الدال من الورود وفى بعص النسخ بتشديدها من الرد و فيه على التقديرين وصف الانف بالتوسط وهو احسن من الطويل والقصير البالغين الى التناهى.

قوله (واذا مشى تكفأ كأنه ينزل فىصبب) قال صاحب النهاية فىباب الصاد مع مع الباء فىصفته «ع» اذامشى كأنما ينحط فىصبب أى فىموضع منحدر،أقول الصبب ماانحدر من الارض وهذا يحتمل أمرين أحدهما أن رأسه و مقاديم بدنه عندالمشى كان مائلا الـى الاسفل على خلاف مشى الجبابرة وثانيهما أن مشيه كانمتوسطاً بين البطوء التام كماهومشى المتكبر وبين السرعة الشديدة كماهو مشىالعجول الخفيف ثمقال فىباب الكاف و الفاء فى صفة مشيه (ع) كان اذامشى تكفى تكفياً أى تمايل الىقدام هكذا روىغير مهموز و الاصل الهمزة وبعضهم يرويه مهموزاً لان مصدرتفعل منالصحيح تفعل كتقدم تقدماً و تكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيحفأمااذااعتل انكسرتعين المستقبل منهنحو تحفى تحفياً وتسمى تسمياً فاذا خففت الهمزةالتحقت بالمعتل وصار تكفياً بالكسر. وقال عياض هو بالهمزة وقالالمازرى و قديترك همزة وزعم كثير أن ترك الهمزة أكثر وقيلمعنىتكفأ مال يميناً وشمالا كماتكفأ السفينة. وقالالازهرى هذاخطاء لانها مشية المختال ولم يكنصفته وانما معناهأنيميل لسمننه ومقصد مشيه كماقال فىالاخر كأنما ينحط منصبب ،ورد بعضهم تخطئة الازهرى بأنه لابعد فىذلك التفسير اذاكان خلقه وجبلتهذلك المشى، وانما المذموم هوالمستعمل المكتسب.

قوله (ولم ير مثل نبىالله) أى لمير مثله فىالذات والصفاتوالاخلاق.

قوله (و علمنى أسماءهم) يحتمل أن يراد بها اعلامهم كما يحتمل أن يـراد بهاهى مع ذواتهم و صفاتهم.

قوله (فمربى أصحاب الرايات) لعل المرادبهم خلفاء الجور وبنوامية وبنوعباس وأضرابهم ممن يعادى أهلالبيتوشيعتهم الىيوم القيامة.

كبيرة و لهم تبدّل السيّئات حسنات.

١٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال: أتدرون أيّها الناس ما في كفّي؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنّة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ قال: حكم الله و

قوله (قال المغفرة لمن آمن منهم) هذا و أن دل على كمال الرجاء وانتفاء العقوبة مطلقاً لان الله تعالى لايخلف وعده الاأن الشرط وهو قوله لمن آمن منهم يوجب الخوف لان حقيقة الايمان ومراتبه متفاوتة في الشدة والضعف سيما عند القائلين بدخول الاعمال فيها ولا يعلم أن أى فرد من أفراده هو المراد هنا ولايمكن حمله هنا على أقل المراتب لان ذكر هذا الشرط حينئذ مستدرك كما لايخفى على من له دربة بأساليب الكلام.

قوله (ولهم تبدل السيئات حسنات) تقديم الظرف للحصر وظاهر هذا الخبر ونحوه كظاهر قوله تعالى «فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» حجة لمن ذهب الى أن كل سيئة تبدل بحسنة صغيرة كانت أو كبيرة، ومنهم من خص التبديل في الاية بتبديل السيئات فى الكفر بحسنات الايمان والمخصص غير معلوم ثم ان هذه الحسنة يمكن أن تثاب بعشرة أمثالها كالحسنة بالاصالة والله أعلم وأكرم. **قوله** (ثم قال اتدرون أيها الناس مافي كفي) قيل سؤاله اياهم عن هذا الامر الذى لايعلمه الا الله ورسوله يكون للحث على استماع مايلقي اليهم والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقولهم الله و رسوله أعلم علم أنهم يريدون استخراج ما عنده فأجاب بماذكر و قيل فائدته التعريف بمنزلته من الله تعالى في اعلامه بهذه الامور المغيبة و قيل فائدته استنطاقهم وحملهم على الاقرار بأن الله و رسوله أعلم.

قوله (قال فيها أسماء أهل الجنة وأسماء ابائهم وقبايلهم) ضمير «فيها» راجع الى الكف وهى مؤنثة والقبيلة واحدة القبايل وهم بنو أب واحد ولعل المراد بأسمائهم وأسماء آبائهم أسماؤهم منسوبين الى آبائهم مثل فلان بن فلان وفلان بن فلان الى آخرهم فلايرد أن الجمع المضاف يفيد العموم فذكر أسماء آبائهم بعد ذكر أسماء جميع اهل الجنة يوجب التكرار وفيه دلالة على أن ولدالزنا لايدخل الجنة كما أن فى مقابله دلالة على أنه لايدخل النار والقول بالواسطة غير معروف فلابد من تخصيص أسماء آبائهم بمن له أب أو بتعميم الاب بحيث يشمل الاب لغة و عرفاً والله أعلم.

عدل ، حكمالله و عدل[حكم الله وعدل] فريق في الجنّة وفريق في السعير.

١٧- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، من الحسن بن محبوب ، عن

قوله (حكماللهوعدل)ذكره ثلاث مرات والتكرير للتأكيد أو الاول اشارة الى الحكم الازلى والثانى الى الحكم الشهودى والثالث الى الحكم الاخروى ومثل هذه الروايةموجود من طريق العامة ففى الترمذى عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «خرج علينا رسول الله «ص» وفى يده كتابان فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم وقبايلهم ثم أجمل على آخرهم فلايزدادفيهم ولاينقص منهم أبداً، وقال للذى فى يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلايزداد فيهم ولاينقص منهم أبداً، ثم رمى بهما وقال فرغ ذلك من العباد فريق فى الجنة و فريق فى السعير» قال بعضهم هذاحديث صحيح وأمثاله كثيرة يفيد مجموعها القطع بفسادمذهب القدرية (١) لكنهم كابروا فى ذلك كله وتأولوه تأويلات فاسدة وموهوه بالاصول التى ارتكبوهامن التحسين والتقبيح والتعديل والتجويز و القول بتأثير القدرة الحادثة وهى كلها فاسدة انتهى كلام هذاالقايل. أقول القدر على مااستفدت من تصفح كلام العلماء يطلق على ثلاثة معان الاول أنه فى عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله وارادته بالكائنات ازلاقبل وجودها فلاحادث الاوقد قدره سبحانه فى الازل أى سبق علمه به، ولاينكر هذا المعنى أحد من أهل الاسلام الاشرذمة قليلون نشأوافى آخر زمن الصحابة فقال: بعضهم انه تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها و قال بعضهم انه يعلمها قبل وجودها بمعنى أنه يوجد لنفسه علماً بهاثم يوجدها، الثانى أنه يطلق على جبرالله تعالى عباده على الافعال وعلى ماقدره وقضاه وهذا مذهب الاشاعرة، الثالث أنه يطلق على قدرة العبد على أفعاله وهذا مذهب المعتزلة والامامية. اذاعرفت هذا فنقول لادلالة فى الحديث على اثبات مذهب الاشاعرة ونفى مذهب المعتزلة والامامية لجواز أن يكون المراد منه اثبات القدر بالمعنى الاول لعلمه «ص» بأنه سيوجد قوم ينكرونه، و يؤيده قول القرطبى وهو من أعاظم علمائهم فمارووه عنه «ص» العمل فيماجفت به الاقلام وجرت عليه المقادير حيث قال أبطل «ص» بهذاالقول قول من قال: ان الامر مستأنف و المقصود أن الامر ليس بمستأنف أى ليس علم الله بذلك مستأنفاً بل سبق بهعلمه وارادته أزلاوجفت بهاقلام الكتبة فى اللوح المحفوظ انتهى كلامه.

---

(١) قوله«القطع بفساد مذهب القدرية» سبق تفصيل هذه المسائل فى المجلد الرابع والخامس فلانعيده. (ش)

إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ و الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم، فلم يمنع ربّنا لحلمه و أناته و عطفه ماكان من عظيم جرمهم و قبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله في حومة العزّ مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولاممزوج نسبه

قوله (فلم يمنع ربنا) «ربنا» مفعول لم يمنع(١) وماكان فاعله، وكان تامة أو ناقصة بتقدير الخبر و«من» بيان لما وأن بصلتها مجرور محلا باضمار عن عند الخليل ومنصوب بافضاء الفعل اليه وهو لم يمنع بعد حذفها عند سيبويه والحلم وتالياه متلازمة في التحقق و الحلم هو الاصل لان الحليم من لايستخفه العصيان ولايستفزه الغضب وكل من كان كذلك فهوذو أناة و وقار لايستعجل في المؤاخذة و ذو عطف و رحمة لميله الى المرحوم، و الغرض من هذه الفقرة هو حث العباد على الشكر لتلك النعمة العظيمة والفضيلة الجسيمة بعد استحقاقهم للعذاب و استيهالهم للعقاب.

قوله (في حومة العز مولده) قدم الخبر على المبتداء لقصد الحصر و الجملة في محل النصب على أنها حال عن«أحب»، و حومة العز معظمة كحومة الماء و حومة الرمل و المراد بها اما مكة لانها أعز بقاع الارض و أشرفها أو ذرية ابراهيم الخليل لا نهم أشرف الخلايق وأعزهم.

قوله (وفي دومة الكرم محتده) في المغرب الدومة بالضم، والمحدثون على الفتح وهو خطأ عن ابن دريد، و في الصحاح أصحاب اللغة يضمون الدال و أصحاب الحديث يفتحونها. والمحتد بفتح الميم وكسر التاء بمعنى المقام أو الاصل قال الجوهري: حتد بالمكان يحتد أقام به وثبت والمحتد الاصل يقال فلان من محتد صدق ومحفد صدق. و عين حتد بضم الحاء والتاء اذا كان لاينقطع ماؤها من عيون الارض. وأما الدومة فيطلق على ضخام الشجر والظل والحصن ولعل المراد أن في ظل الكرم مقامه أو أصله على سبيل المكنية والتخييلية وفيه وصف له ولابائه بالكرم والسخاء و الدين.

(١) قوله «فلم يمنع ربنا «ربنا» مفعول لم يمنع» لم يمض في هذا الباب حديث صحيح غير الثاني وهذا الحديث وكان معنى الحديث الثاني ما برأ الله تعالى نسمة أفضل من محمد «ص» ولاريب فيه ولافي مضامين هذا الحديث وهو السابع عشر وليس مقصودنا أن جميع مضامين غيرهما باطلة بل لااعتماد على ما يشك فيه مما لم يقم عليه دليل آخر. (ش)

ولامجهول عند أهل العلم صفته، بشّرت به الانبياء في كتبها، و نطقت به العلماء

قوله (غير مشوب حسبه) الشوب الخلط وقد شبت الشيء أشوبه وهومشوب. وحسب الرجل دينه وقدره و أفعاله الحسنة و صفاته الجميلة و أعماله المرضية و حسبه أيضاً مآثر آبائه لانه يحسب بها فى الفضايل والمناقب و منه قيل من فات حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه و لعل المراد أن مآثره و مآثر آبائه الكرام غير مشوبة بالخصال الذميمة و الافعال القبيحة. **قوله** (ولا ممزوج نسبه)(١) لكرم أصله و طهارة نسبه من الطرفين الى آدم «ع».
قوله (ولامجهول عند أهل العلم صفته) أراد بأهل العلم الانبياء والاوصياء(٢) ومن أخذ

(١) قوله «ولاممزوج نسبه» وكذلك يجب أن يكون كل نبى بقاعدة اللطف لان الناس مجبولون على التنفر من فاقد هذه الصفات ولاينقادون له الاقهراً بالسيف و شأن الانبياء أن يطاعوا بالرغبة حتى يستمر الناس على قبول أحكامهم ولو بعد مضيهم وانقطاع زمانهم وتسلط الاعداء على ملكهم.(ش)

(٢) قوله «أراد بأهل العلم الانبياء والاوصياء» بل أراد الاعم حيث قال و تاملته الحكماء بوصفها والمراد بالحكماء هنا أصحاب العقول السليمة والحاصل اثبات نبوته بشيئين الاول اخبار الانبياء السابقين به على ماحكاه العارفون بهذا الشأن فى الكتب الخاصة به وقد ذكرنا شيئا فى كتابنا بالفارسية الموسوم براه سعادت ولايقدح فيه تدخل غير العارف فى هذه المباحث ونقل امور من كتبهم لاتوجد فيها أوتوجد ولايحتج بها وكذلك مااحتج به حشوية أهل الحديث مماوجدوه فى الاخبار الضعيفة منسوباً الى التوراة والانجيل فزعموه حقا و نشروه وأخذته النصارى وسخروا من المسلمين واستهزؤا بعلمائهم فان اعترض على الناقلين قالوا هذه موجودة فى أصل كتب الانبياء لافى هذه الموجودة بأيديهم فانها محرفة ولايعرفون ان الاحتجاج لايمكن الابما يعترف به الخصم ولايعترفون الابما هوموجود عندهم والله تعالى احتج فى القرآن الكريم عليهم بأنهم يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل فلا يجوز الاحتجاج بماروى فى الاخبار الضعيفة منسوباً اليها كما روى أن فى التوراة أحمد رسول الله واسمه محمد وياسين والفتاح والختام والحاشر والعاقب والماحى ووصيه ووزيره و خليفته فى امته وأحب خلق الله الى الله بعده على بن أبيطالب ولى كل مؤمن بعده ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد وولد الاول اثنان منهما سمى ابنى هرون شبر وشبير الى غير ذلك، ولايعرف أهل الكتاب شبراً ولاشبيراً ابناء لهرون ولايوجب صحته واقعاً ان فرض صحته صحة الاحتجاج به.
والثانى مما استدل به «ع» على نبوته تأمل أوصافه فانه كان أميناً لم يعرف منه خيانة و كذب ولم يوجد فيه شيء يظن به المكر والحيلة وطمع الملك وهوى التلذذ بالقهر وجمع الاموال*

بنعتها و تأمّلته الحكماء بوصفها، مهذّب لايدانى، هاشميٌّ لايوازى، أبطحيٌّ لايسامى شميته الحياء و طبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوّة و أخلاقها ، مطبوع على

من مشكاة افاداتهم و بصفته صفة النبوة و مباديها و توابعها وأوصافها الخلقية و الخلقية و انما خص ذلك بأهل العلم لان الجاهل فى معزل عن هذه المكرمة بل شأنهم انكارالانبياء والعلماء ترويجاً لجهلهم.

قوله (بشرت به الانبياء) استيناف كأنه قيل لم لم يكن صفته مجهولة عندأهل العلم فأجاب بذلك و ضمير التذكير فى به راجع الى محمد «ص» وضمير التأنيث فى كتبها راجع الى الانبياء باعتبار الجماعة وفى نعتها ووصفها راجع الى الصفة والمراد بالعلماء علماء أمة كل نبى وبالحكماء الاوصياء وعكسه بعيدلان الحكيم فوق العالم كمامر فى كتاب العلم .

قوله (مهذب لايدانى) أى مطهر الاخلاق ومهذب من النقايص لايقاربه أحد.

قوله (هاشمى لايوازى) أى لايساويه أحد من الهاشميين وغيرهم وانما وصفه بالهاشمية لاظهار علو نسبه لان غيرالهاشمى ليس بكفو للهاشمى.

قوله (أبطحى لايسامى) ساماه فاخره و طاوله فى صفة من الاوصاف من السمو و هو الارتفاع والمعنى لايعاليه فى شرافة ذاته أحد ولايفاخره فى كمال صفاته رجل و انما نسبه الى الابطح باعتبار تولده ونشئه فيه لانه خير بقاع الارض.

قوله (شيمته الحياء) الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة، والحياء ملكة نفسانية توجب انقباض النفس عن القبيح وهو الوسط بين الوقاحة التى هى الجرأة على القبائح والخجل الذى هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً .

قوله (و طبيعته السخاء) السخاء ملكة توجب بذل المال فى وجوهه و كان «ص» لايرد السايل الا بوجه يرضيه وكان يعطى المستحق من غير مسئلة حتى نزل فيه« ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً».

قوله (مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها) الاوقار جمع الوقر بالكسر و هو الحمل والثقل و لعل المراد بها الفضايل العلمية والعملية وبالاخلاق الاخلاق النفسانية وهذه الامور على وجه الكمال من لوازم النبوة.

---

* واذا تأمل الحكيم فى أفعاله وأوصافه عرف صدقه فى دعواه واذا تأمل فيما أتى به من الاحكام المشتملة على المصالح ودقائق التوحيد ومسائل علوم الاخرة على ماذكره العلماء فى كتبهم تبين له صحة مايدعيه من نزول الوحى عليه، وليس الصدق والامانة والكذب و المكر و الخديعة فى آحاد الناس مما يخفى على العارف بهم والمعاشر لهم ، ولايستثنى من ذلك النبى «ص» قال الصادق «ع» شيمته الحياء وطبيعة السخاء مجبول على اوقار النبوة. الخ(ش)

أوصاف الرِّسالة و أحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجـرى

قوله (مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها)(١) الاحلام الالباب والعقول واحدهـا حلم بالكسر وكانه أراد من الحلم الاناة والتثبت في الامور و ذلك من شعار العقلاء، والجمـع المضاف في الموضعين يفيد العموم، و لعل المراد بأوصاف الرسالة المواعظ الشافية والنصايح الوافية والوحى و تبليغ الاحكام و غيرها، وفي جمع الاحلام اشعار بأن عقله فـوق عقول جميع الرسل بل هو عقل الكل.

قوله(الى أن انتهت به أسباب مقادير الله الى أوقاتها)«الى» متعلق بمجبول و مطبوع

(١) قوله «اوصاف الرسالة واحلامها» المراد بالاحلام رؤيا النبوة وهو من أوضح أدلة النبوة أشار اليه الامام «ع» لانا اذا رأينا أحداً تعرض له حالة توجب اعراضه عن عالم الشهود كالغشوة ثم يأتى بعد الصحو بامور خارجة عن قدرة أحد هو من افراد البشر لم يبق لناشك في أنه مرتبط بعالم آخر هو عالم الغيب واذا رأينا ما أخبرنا به صدقاً مطابقاً للواقع و العقل و مصالح الناس لم نشك في أن عالم الغيب الذى هو مرتبط به فيه الموجودات العالمة بأدق العلوم المطلعة على ما كان وما يكون ولا معنى للنبوة الاذلك ولا يمكن تكلفه بالتصنع و لم ينكر وقوع الاحلام له «ص» أحد حتى المشركين من معاصريه لكن نسبوه الى ما نسبـوا ليماروه ويشككوه فى صحة مايرى كما حكى الله تعالى عنهم «أفتمارونه على مايرى» «وقال قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم» وقال تعالى «يلقون السمع و اكثرهم كاذبون» والعلامة المميزة بين الحق والباطل ان مايراه الرائى ان كان مشتملا على العلوم الدقيقة الالهية والمصالح الحقيقية فهو من عالم الملائكة ولا يحتمل نسبته الى الاوهام و تجسم الخيالات والامراض اذ لا يتمثل بالاوهام الا ماهو مرتكز فى ذهن الانسان نفسه فاذا أخبر صاحب الرؤيا بما نعلم عدم امكان ارتكازه في خاطره علمنا أنه من عالم خارج عنه، مثلا اذا عرفنا رجلا لا يحفظ من القرآن شيئا ثم نام ورأى فى نومه من علمه فاستيقظ حافظاً للقرآن علمنا أن ذلك من عالم الغيب وان رأينا رجلا لا يعرف العربية فحصل تغير في نفسه و تكلم بها علمنا أنه بتعليم ملك مثلا واذا رأينا رجلا من العوام تكلم مع اعاظم العلماء فى مسئلة علمية لا عهـد له بها مثل كردى عامى شرح معنى قوله «الحق ماهية انيته» بوجه صحيح عرفنا أخذه من عالم آخر فكيف لا يدل اخبار خاتم الانبياء «ع» بقوله «وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين» على ارتباطه مع عالم غير عالم الشهادة اذ لا يعلم أحد من موجودات عالم الشهادة ما سيأتى بعد سنين ومثله قوله «لو اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان»

بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كلّ اُمّة

و غاية لجبله وطبعه و يحتمل أن يكون للتدريج فيهما لافادة كماله لان كل فعل صدر من الفاعل القادر المختار على وجه التدريج فهو في غاية الكمال، والضمير في به راجع الى محمد «ص» وارجاعه الى الجبل والطبع بعيد والظرف متعلق بانتهت أوحال عن الاسباب بتقدير متلبسة او متعلقة، واضافة الاسباب الى مقادير الله بيانية، والمراد بها الاسباب التي قدرها الله تعالى لنبوته وهي كل ماله مدخل في الكمال، والمراد بأوقاتها الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك الاسباب فيها ولما لم يكن هذا مستلزماً لوقوع كل واحد من تلك الاسباب على نهاية الكمال أشار الى وقوع ذلك بقوله وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها أي نهايات تلك الاسباب في الكمال والحمل على التأكيد محتمل لان انتهاء الاسباب الى أوقاتها مستلزم لجريان القضاء الى نهاياتها كما أن حمل الاول على تقدير الاسباب و الثاني على القضاء بوجودها كذلك الا أن قوله الى أوقاتها ينافيه في الجملة والله اعلم.

قوله (أداه محتوم قضاء الله الى غاياتها) هذا كالنتيجة للسابق و الثمرة له و الضمير في أداه راجع الى محمد صلى الله عليه و آله و المراد بالقضاء المحتوم القضاء المبرم الذي لاراد له، و بغايات تلك الاسباب المذكورة النبوة و الرسالة و كمال القرب والشرف والتقدم على جميع الخلق .

قوله (تبشر به كل امة من بعدها) البشارة الخبر الموجب للسرور حتى يظهر أثره في البشرة من النشاط والبشاشة وطلاقة الوجه وغيرها، والامة الطائفة من الناس اذا اشتركوا في دين أو لغة ومن موصولة أو موصوفة ولما قدر الله تعالى النبوة والرسالة و و هيأ له اسبابها و جعله نبياً في عالم الارواح كما قال «ع» «كنت نبياً و آدم بين الماء و

*بعضهم لبعض ظهيراً» وقال «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس» ولولا ارتباطه بعالم آخر من اين تجرأ مع دعوى النبوة والصدق أن لا يحتاط في الاخبار ويحكم جزماً بأنه لا يأتي أحد بمثل القرآن الى آخر الدهر ، وكذلك ادعاؤه أنه خاتم النبيين و لن يبعث نبي بعده وقد يتفق للانسان العادي تغيير في بعض ملكاته يسميه أهل زماننا تغيير الشخصية تغييراً يدوم كبليد يصير فطناً أو يزول بسرعة وهو في تلك الحالة كرجل يتكلم عن لسان غيره كما يحكى عن الكهان وهذا أيضاً يدل على وجود عالم الغيب وتلقي روح الانسان منه ماليس في استطاعته لو خلي ونفسه والفرق بين الكهانة والنبوة أخذ الاول من الشياطين وعدم وضوح الرؤيا وامتزاجه مع الاوهام كرؤيانا في النوم والنبوة خالصة من هذه الشوائب كما بينه تعالى في القرآن. (ش)

من بعدها، ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ، ولم ينجّسه في ولادته نكاح، من لدن آدم إلى أبيه عبدالله، في خير فرقة و أكرم

الطين»(١)وأعلم بذلك الانبياء و سائر الخلق وجعله أميرألهم جميعاً ثم قدمهم في عالم الابدان الذى هو مقام المجاهدة مع النفس والشيطان كتقديم المقدمة على الامير فصار يبشر كل امة من بعده بموكبه وظهوره و يوصيهم بمتابعته وموافقته وترك معاندته «ص».

قوله(لم يخلطه فى عنصره سفاح ولم ينجسه فى ولادته نكاح) العنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقدم تضم الصاد، والنون مع الفتح زائدة عند سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح. والسفاح بالكسر الزناء مأخوذ من سفحت الماء اذا صببته والنكاح الوطى والعقد والمراد به هنا الزنا أوالعقد المخالف للقوانين الشرعية بقرينة التنجيس وفيه اشارة الى أنه كان كريم الطرفين من لدن آدم الى أبيه عبدالله بن عبدالمطلب والفقرة الاولى لبيان طهارة الاباء والثانية لبيان طهارة

---

(١) قوله«وآدم بين الماء والطين» كونه نبياً فى تلك الحالة بل وقبل ذلك لاينافى نزول جبرئيل والوحى اليه تدريجاً واظهاره «ص» عدم العلم بامور قبل نزول الوحى عليه فان العلم البسيط الاجمالى الثابت للانسان كالملكة مبدء للعلوم التفصيلية، ولاينافى تقدم الاول حدوث الثانى. و يعلم العارف البصير أنه لولا العلم البسيط الاجمالى لم ينفع تلقين العلوم التفصيلية واحداً واحداً فلونزل جبرئيل بالوحى على بعض الاعراب البدوى و قرأ عليه آيات القرآن لم يكن فى استعداد هذا البدوى أن يتلقى الا ألفاظاً لايعرف حقائقها ولا يقدر على شرحها و تفصيلها و بيانها للناس، والدفاع عنها وترويجها بين الانام و لم يكن قراء القرآن فى عصره «ص» مع حفظهم جميع القرآن مساوين له ولو لم يكن للنبى «ص» غير مايتلقى من الفاظ الوحى كماتوهمه القاصرون لم يكن فرق بينه وبين ابى بن كعب و عبدالله بن مسعود. لان الواسطة الواحدة لايؤثر فى العلم شيئاً و بالجملة العلم الاول البسيط الكائن معه منذ أن خلقه الله شيء والعلم التفصيلى الثانى النازل عليه تدريجاً شيء آخر ولا ينافى ذلك أيضاً كونه نبيا فى عالم الارواح قبل خلقه الجسمانى و استفادة ارواح الانبياء من روحه ، ونعم ما قال البوصيرى:

وكل آى اتى الرسل الكرام بها ... فانها اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس فى الظلم

والذى يستبعد ذلك توهم تقدم وجوده الشخصى البدنى بعلومه التفصيلية وليس المراد ذلك بل المراد تقدم نوره كتقدم وجود ساير الناس فى عالم الذر بفطرتهم على وجودهم الدنيوى.(ش)

سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه و آتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ، ابتعثه رحمة للعباد وربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب

الامهات. **قوله** (فى خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط) الفرقة الطائفة من الناس، والسبط بالكسر القبيلة و أولاد الاولاد والرهط الاهل والعشيرة و هذه الالفاظ متقاربة فى المعنى و لعل المراد بالخيرية الخيرية باعتبار الدين لان أباءه عليهم السلام كانوا على الشريعة السابقة و بالاكرمية الزيادة فى المنح والصفح والشرف والفضايل لان كثيراً من آبائه «ع» كانوا أنبياء ذوى فضائل كثيرة، منهم يصل الخير الى الغير، وبالامنعية زيادة الاتصاف بمنع العار عن العشيرة والاغيار واتصاف القريشى والهاشمى بهذا الوصف مشهور.

قوله (و اكلاء حمل واودع حجر) الكلاءة بالكسر الحفظ والحراسة والحمل بالفتح مايحمل بالبطن و بالكسر مايحمل على ظهر من الاحمال والاثقال و لعل الاول هو المراد هنا وحجر الانسان بفتح الحاء وكسرها معروف، والاودع من ودع بالضم وداعة ودعة بالفتح وهى السكون والوقار والترفه يقال رجل وادع أى رافه، و يحتمل أن يراد بالاودع الاحفظ يقال استودعته وديعة أى استخفظته اياها، و لعل المراد بالاكلاء امه آمنة و بالاودع هى أو مرضعته حليمة السعدية أو فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «ع» أو أعم منهن بحيث يشمل امهاته الى حواء عليها السلام .

قوله (و آتاه من العلم مفاتيحه)(۱) دل على أن العلوم كلها خرجت منه و انه المعلم

(۱) قوله «من العلم مفاتيحه» مفتاح كل علم اصول كلية قليلة من جهة العدد يستنبط منها جميع المسائل بكثرتها ولايحصل الالاوحدى من الناس صاحب قوة تفوق البشر ، فان كان من العلوم الحقيقية الالهية سمى صاحبها صاحب القوة القدسية، و تدل تلك الاصول القليلة على احاطة صاحبها بجميع ذلك وقدرته على بيان تفصيلها كما القى أمير المؤمنين «ع» اصول علم النحو على أبى الاسود الدئلى فهدى ذهنه الى الطريق الذى يجب أن يسلكه فقال الكلمة على ثلاثة أقسام: الاسم والفعل و الحرف لينبه على ان الحرف مأمون من التغيير أى الاعراب لبنائه والاسم فى معرض التغير، والفعل واقع بينهما. فتنبه أبو الاسود لسائر ماينبغى أن يضيف اليه ومثله اتفق لمخترعى سائر العلوم كالخليل للعروض والملك العالم أبى نصر ابن عراق لعلم المثلثات الذى هو مبنى أكثر العلوم فى زماننا، و محمد بن موسى الخوارزمى للجبر والمقابلة، ولاريب أن مفاتيح العلوم الالهية فى القرآن، وتنبه من تنبه للتفاصيل بتنبيه القرآن اياه اذ نبه على اثبات العمد والتدبير فى خالق الموجودات وعلمه بها بالتامل فى آثاره تعالى كما قال : «سنريهم اياتنا فى الافاق وفي أنفسهم» وهو مفتاح من مفاتيح علم التوحيد و*

فيه البيان والتبيان قرآناً عربيّاً غيرذي عوج لعلّهم يتّقون، قد بيّنه للنّاس ونهّجه

فى العالم الروحانى كما انه المعلم فى العالم الجسمانى، و يؤيده بعض الروايات .

قوله (و من الحكم ينابيعه) الحكم بالضم والسكون الحكمة و الحكيم صاحب الحكمة المتقن للامور والحكم أيضاً القضاء بين الخلق، والينابيع جمع الينبوع وهو عين الماء سميت به لانه ينبع منه الماء اى يخرج وفى جمع الينبوع والمفتاح اشارة الى أنه «ص» أوتى جميع فنون العلم والحكمة (١) وفى الكلام، استعارة مكنية وتخييلية.

قوله (ابتعثه رحمة للعباد) أى بعثه وأرسله الى العباد رحمة لهم لانه يهديهم الى الكرامة والسعادة وينجيهم من الضلالة والشقاوة.

قوله (و ربيعاً للبلاد) الربيع النهر والمطر، ور بيع الازمنة عند العرب ربيعان

*نبه بقوله: «الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها» على شبه الموت بالنوم، و أن للنفس حواس اخرى ومدارك غير المشاعر الظاهرة النائمة ورفع الاستبعاد عن تجرده وبقائه وهكذا سائر مفاتيح المسائل الشرعية، واذا كان التنبه لمفاتيح العلوم ممكناً فى الجملة لسائر الناس كيف يستبعد ثبوته للانبياء عليهم السلام. (ش)

(١) قوله «العلم والحكمة» بل هو منبع لعلوم غيره ومنه أخذ سائر العلماء و الحكماء تفاصيل علومهم ، خص الكلام والحكمة بالذكر مع أن سائر العلوم الشرعية كالفقه أيضاً مأخوذة منه لاهمية هذين العلمين، والدليل الظاهر على حكمة الرسول «ص» أن المسلمين بعد أن نقلوا علوم الامم الى العربية ومن علومهم المنقولة كتب فى الاخلاق والسياسات والقوانين و مايعرف بالحكمة العملية وقايسوا بين مستنبطات أفكار اليونانيين فيها وماوصل اليهم من صاحب الشريعة وجدوا تفوق الثانى وفضله عليها جميعاً فتركوها واكتفوا بماوصل اليهم من الشرع كما تركوا آدابهم وخطابتهم لتفوق آداب العرب وخطابة علماء المذهب و اكتفوا من علوم الامم بالطبيعيات والطب والرياضيات ممالم يبعث الانبياء لبيانها ووجدوا ماوصل اليهم من صاحب الشريعة فى الالهيات والمعاد موافقاً أوغير مخالف لاشهر حكماء الاوائل و أعاظم فلاسفتهم الالهيين ومخالفاً للماديين الظاهريين منهم وأيضاً مخالفاً لقول اليهود و النصارى فأعجبهم ذلك وجعلوا ذلك دليلا على صدق الرسول فى دعواه لان الوحى من جانب الله العالم بكل شيء لايكون مخالفاً للواقع المعلوم بالعقل وكان اليهود معتقدين لتجسم البارى تعالى و أنه يرى بالبصر وكانوا يصفون الملائكة بصفات المادة كالاكل والشرب، وقالوا: أكل ضيف ابراهيم من العجل الحنيذ دليلا على أنهم ماكانوا عرفوا المجردات والفرق بينهما وبين الماديات*

. . . .

الربيع الاول هوالفصل الذىتأتىفيه الكماة(١)و النور وهوربيع الكلاء والربيع الثانى هو

*والنصارى كانواقائلين بالتثليث وتجسم الواجب بصورة الانسان، وأماحكماء اليونان أعنى الالهيين منهمفكان مذهبهم المؤيد بالادلة العقلية موافقاً لماورد عن صاحبالشريعة الاسلامية فىالتوحيد والمجردات وبقاء النفوس وهذه معجزةعظيمة. (ش)

(١) قوله «تاتى فيه الكماة» الكمأة شيءيحدث فى الارض المرطوبة منجنسالفطر ويقال له بالفارسية دنبلان واعلم أنالربيع يطلق فىلغة العرب علىفصل المطر و الخصب و قديسمون ربيعنا صيفاً والصيف قيظاً والربيع عندبعضهم هوالخريف وكانوا غالباً مقتصرينفى الفصول علىشهرين وأشار بهذاالكلام الىأن بعثة رسولنا«ص» كانت بمنزلة الربيعبعدالشتاء والخصب بعدالجدب فقد احيى العرب حياة لاموت لهاكما مات الكلدانيون والاشوريون والبابليون و نسخ لغة الاغريق من مدارس العالم وبدلها باللغةالعربية و غيرمجرى الحوادث وأزال الحكومات الوثنيةالمستبدة واقام رسوم العدل باحترام الحقوق الشخصية فىالاموال والدماء والاعراض، وجعل منأفراد البشر انساناً اذلم يكونوا فى دولةالروم و الفرس الاجمادات لاارادة لهاالا أن يأمرهم أمراؤهم بشيء فيطيعوهم وما كانوا يجهدون و يسعون ويتفكرون ويعقلونويشعرون الاباذن ملوكهم، وكان بيدالامراء اختيار حياة الرعايا وقتلتهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم ومعلوم أنالانسان المسلوب الارادة لايكون انساناً فنجاهمالله تعالى بظهورالاسلام وغلبتهعلىالدول الوثنية منظلم الولاة فنشطوا للعلوم و الصنايع وتحصيل المعارف وعرفواأن أفرادالانسان متساوون وأن أكرمهم عندالله أتقاهم، و أنالطبقات الاربع المتداولة بينهم باطلة وغيرذلك، وبالجملة تغير وجهالعالم عماكان وتهلل بعدالعبوسحتىأن نصارىعهدنايعدون الامةالعربيةالركنالثانىللتمدن للعالمالبشرىواليونان الركن الاول وهذامعنى قول الصادق «ع» «ربيعاً للبلاد» واعلم أن فىهذاالحديث الشريف الذى يظن صدوره منالمعصوم علماً كثيراً لانقدرعلى ذكرجميع ماخطر بالبال منه لضيق المجال، وما يستفاد منه مؤيد بالحس والاستقراء وتتبع المذاهب و الاديان و للاسلام اصول وقواعد مستقلة متاصلة مباينة لاصول غيره. أما المذاهب الوثنية المبنية على أصالة المادة وأمثالهاقواضحة ، وأما مذهب النصارى فلبنائه علىالتثليث، وحلول الواجب فىموجود جسمانىوتخمر طينة الانسان علىالخباثة، و تطهيره بصلبالمسيح واموراغير معقولة أمثالذلك، وأما اليهود فلبنائه علىالتجسم ثم علىعدم عناية الله تعالى بخلقهغيرأولاد يعقوب وأنه تركهم وما يعملون ولم يرسلاليهم نبياً ولاشريعة ولايشك ذومسكة أن الحق من بين هذه الاراء هو الاسلام وان لميكنلهدليل ومعجزة غير فضله علىمذاهبأهل العالملكفى.(ش)

بعلم قد فصّله و دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للنّاس وبيّنها

الفصل الذى تدرك فيهالثمار،ويجوز ارادة كل واحد من هذه المعانى ههنا علىسبيل التشبيه لارتياح قلوب الخلق و ميلهم اليه وانتفاعهم منه و خروجهم من الضيق ورفاهيتهم فىالتعيش و هدايتهم الى صلاح معاشهم ومعادهم.

قوله (فيه البيان والتبيان) حال عن الكتاب والتبيان أخص منالبيان و أبلغمنه لانه بيان للشيء مع دليل و برهان أو يراد بالتبيان تبيان المعارف الالهية و الاسرار اللاهوتيةو بالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العملية و تقديم الظرف اما لقصدالحصر أو لقرب المرجع او للاهتمام و اشتمالة على ضمير الكتاب أو لربط الحال على ذى الحال ابتداء. **قوله** (قرآناً عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون) قرآناً حال بعد حال عنالكتاب لتأكيد اشتماله علىكل شيء و عربياً صفة مخصصة أو مادحة و اشتماله على غير العربىنادراً لايضر فى عربيته و غير ذى عوج أى لااختلاف فيه أو لاشك صفةبعد صفة للمدح ولعلهميتقون علة غائية للانذار ولميذكرمتعلقيتقونلقصد التعميم أوالاختصارأوالتحرز عن توهم التخصيص.

قوله (قدبينه للناس) اما حال ثالثة للكتاب أو استيناف كانه قيل ما فعل به بعد انزاله فاجاب بأنه قدبينهللناس. وفيه دلالة على ان الناس يحتاجون فى فهم ما فيه من امر المبدء والمعاد و غيرهماالى مبين والروايات الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة معنى و العقل الصحيح شاهد له فبطل قول من قال بأن الامام بعد النبى هو القرآن للتخلص عن الموتة الجاهلية التى رووها عنه «ص»«من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتةجاهلية» ولم ينفعهم البيان النبوى لاتفاقهم على انه لميعلم احد من الامة جميع مافيه.

قوله (و نهجه) أى أوضحه من نهجت الطريق اذا أوضحته و هو عطف على «بينه»و لعل الاول متعلق ببيان مدلولاته الظاهرة والباطنة والثانى بايضاح دلائلها و مباديها و يحتمل تعلق الاول بالمدلولات الظاهرة والثانى بالمدلولات الباطنة.

قوله (بعلم قدفصله-الى قوله- وأعلنها لعلالقراين الاربع أحوال متعاقبةللقرآن أى حال كونه متلبساً بعلم، من التفسيروالتأويل والمجمل والمفصل والمحكم والمتشابهوالعام والخاص، قدفصله،وبدين، منالشرايع والاحكام والمعارف قدأوضحه، وبفرايض، من الصلاة والزكاة والصوم والحج و غيرها قدأوجبها ولم يرخص لهمتركها، و بحدود فى الجروح و القصاص و نحوها حدها للناس وبينها، و بأمور من العبر والامثال و غيرها قد كشفها لخلقه و أعلنها و قوله«لخلقه» متعلقبالاخير أو بالافعال الاربعة على سبيل التنازع وانما قلنا لعل لاحتمال أنيكون متعلقاً بنهجه على أنيكون نهجه من نهجت الطريق بمعنى سلكته.

وأُمور قد كشفها لخلقه و أعلنها، فيها دلالة إلى النجاة و معالم تدعوإلى هداه ،فبلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما اُرسل به وصدع بما اُمر و أدّى ما حُمّل من أثقال النبوّة و صبر لربّه و جاهد في سبيله و نصح لأُمّته و دعاهم إلى النجاة وحثّهم على الذّكر

قوله (فيها دلالة الى النجاة) ينبغي الوقف ليتم السجع مع هداه أى في الامور المذكورة دلالة الى نجاة العباد من النكال والعقوبة و خلاصهم من الوبال والصعوبة.

قوله (و معالم تدعو الى هداه) المعالم مواضع العلوم ومحلها وهى بالرفع عطف على دلالة و بالجر عطف على النجاة،وتدعو صفةلها، والهدى خلاف الضلالة، والضمير المجرور لله او للرسول «ص» أو للكتاب والاضافة على جميع التقادير من باب اضافة المصدر الى الفاعل و مفعول تدعو محذوف وهو العباد، وقيل الهدى بمعنى مايهتدى به و هو الله أو الرسول أو الكتاب والاضافة على التقدير الاول لامية وعلى الاخيرين بيانية.

قوله (ما أرسل به) من الاوامر والنواهى وغيرها .

قوله (وصدع بما أمر) أى أجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهاراً أو أظهره من صدعه اذا ظهره و بينه أو فرق به بين الحق والباطل من صدعه اذا شقه على سبيل الاستعارة والتشبيه لزيادة المبالغة والايضاح و«ما» مصدرية أوموصوفة أوموصولة والعائد محذوف أى بما أمر به والباء على الاخيرين زائدة أو للتعدية على طريق التجوز .

قوله (و ادى ما حمل من أثقال النبوة) الاثقال جمع ثقل بالكسر و هو ضد الخفة أو جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت وأراد به هنا ماأتى به الوحى على سبيل الاستعارة وقد أدى كله الى وصيه أمير المؤمنين(ع).

قوله (و صبر لربه) أى صبر على تحمل ماحمل و تبليغه وأذى المعاندين و طعن الطاعنين لرضاء ربه و امتثال أمره.

قوله (و جاهد فى سبيله) الذى هو دين الحق و طريق التوحيد مع قلة عدده وكثرة عدوه و مجاهداته مع الاعداء مشهورة وفى الاثار وكتب السير مسطورة.

قوله (ونصح لامته) النصح الخلوص والمراد به ارشادهم الى مافيه صلاح معاشهم و معادهم و عونهم عليه والذب عنهم وعن اعراضهم.

قوله (و دعاهم الى النجاة) أى دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى ما فيه نجاتهم من العقوبات والشدائد.

قوله (و حثهم على الذكر) أى على ذكر الله تعالى فى جميع الاحوال بالقلب و اللسان والمراد بالذكر كل مايوجب التقرب منه تعالى.

و دلّهم على سبيل الهدى، بمناهج ودواع، أسّس للعباد أساسها و منار رفع لهم أعلامها كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

١٨ـ محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن اُميّة بن عليّ القيسي قال: حدّثني درست بن أبي منصور أنّه سأل أبا الحسن الاوّل عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكنّه كان مستودعاً

قوله (و دلهم على سبيل الهدى بمناهج و دواع أسس للعباد أساسها) لعل المراد بسبيل الهدى الدين الحق و بالمناهج وهى الطرق الواضحة الاوصياء و بالدواعى المناهج التى تدعو الى سبيل الهدى و بتأسيس أساس هذه المناهج والدواعى وضعها و تعيينها و احكامها، و يحتمل أن يراد بالدواعى الادلة الدالة على خلافة الاوصياء و أن يراد بسبيل الهدى الاوصياء و بالمناهج والدواعى الادلة على خلافتهم.

قوله (و منار رفع لهم أعلامها) المنار جمع منارة على غير القياس وأصلها منورة و هى موضع النور ومحله واستعير للاوصياء عليهم السلام لانهم محال أنوار عقلية يستنير بها قلوب العارفين كما ان المشبه به محال انوار حسية بها يبصر الاشياء ابصار الناظرين و رفع أعلامها عبارة عن نصب أدلة دالة على خلافتهم وامامتهم.

قوله (كيلا يضلوا) علة غائية لما ذكر أى دلهم على سبيل الهدى الى آخره كيلا يضلوا عن الدين من بعده الى يوم القيامة و التمسك بذيل الهادى والامام العادل والاهتداء بهداه. **قوله** (وكان بهم رؤوفاً رحيماً) الواو للعطف على الافعال السابقة او للحال عن المستكن فيها اوعن البارز فى «يضلوا».

قوله (سأل أبا الحسن الاول) سأل هل كان أبوطالب حجة على رسول الله «ص» وهو محجوج به فقال «ع» لا أى لم يكن رسول الله «ص» محجوجاً بأبى طالب ولما زاد فى الجواب أن أباطالب كان مستودعاً للوصايا ودفعها اليه، ولعل المراد بها وصايا عيسى «ع»(١) أو غيره، تمسك به السائل وقال ما قال وحاصله أن أباطالب ان كان من أهل الوصية ودفعها اليه كان

(١) قوله «وصايا عيسى (ع)» لم يرو فى السير والتواريخ شىء يدل على كون أبى طالب نصرانيا ولم يحتمله أحد ممن يعتد بقوله، ولو كان كذلك لكان النبى (ص) متهما بأنه أخذ العلم بالتورية والانجيل والشرائع السابقة وأخبار النبيين من عمه أبى طالب لانه كان فى حضانته و تربيته منذ صباه مدة ثلاثين سنة بل أربعين والنصارى يقرؤن التوراة وكتب الانبياء السابقين ولا يتركونها نظير ترك المسلمين ولكن لم يدع أحد من المنكرين من معاصريه (ص) فيه، ولا فى أبى طالب شيئاً*

للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة ، قال : فقلت : فما كان حال أبي ـ طالب ؟ قال : أقرّ بالنبيّ و بما جاء به و دفع إليه الوصايا و مات من يومه.

١٩ـ الحسينُ بن محمّد الاشعري، عن معلّى بن محمّد، عن منصور بن العباس ، عن عليّ بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لاسماء تظلّهم ولاأرض تقلّهم لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الاقربين والابعدين في الله(١)، فبيناهم كذلك إذ أتاهم

حجة عليه وكان «ص» محجوجاً به فقال «ع» «لوكان» أى رسول الله «ص» محجوجاً به و كان أبوطالب حجةعليه مادفع اليه الوصيةلان الوصيةمع الحجةمادام حيا ثم سأل بقوله فما كان حال أبي طالب يعنى اذالم يكن رسول الله «ص» محجوجاً به فهل كان محجوجا برسول الله و آمن به؟فأجاب «ع» بأنه كان محجوجاً بالنبى وأقر به و بماجاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه. لايقال دفع الوصية فى يوم الموت لاينافى كون الدافع حجة على المدفوع اليه بل يجمعه كما فى الائمة عليهم السلام فلايتم مامر من أنه لوكان محجوجاً به مادفع اليه الوصية لانا نقول موته فى يوم الدفع لايستلزم مقارنة الموت للدفع لجواز وقوع الدفع فى اوله والموت فى آخره فلايكون الدافع حجة على المدفوع اليه لان الحجة لايبقى بعد دفع الوصية زماناً طويلا ولاقصيراً، على أن الواو لمطلق الجمع فعلى هذا يجوز أن يكون المراد أنه دفع اليه الوصية وآمن به باطناً ثم أقر به ومات من يوم الاقرار فليتأمل.

قوله (بات آل محمد «ص» بأطول ليلة) لسهرهم و شدة حزنهم و الحزين يصف الليل بالطول.

قوله (أن لاسماء تظلهم ولاأرض تقلهم) أظله اذاألقى الظل عليه وأقله اذا حمله و رفعه و ذلك لماوقع عليهم من تلك المصيبة و ما وصل اليهم من هذه الامة و النفى راجع الى القيد أوالى المقيد أواليهما جميعاً.

---

*يوهم ذلك ولاريب فى ضعف هذه الرواية لان أحمد بن هلال غال كذاب، و امية بن قيس الذى روى عنه أحمد أيضاً ضعيف متصف بالكذب ورد الخبر أولى من التكلف فى تأويله صوناً لحجة النبى (ص) عن الوهن اذ لايستغرب ممن نشأ فى بيت نصرانى عنده كتب عيسى ووصاياه أن يكون عالماً بتواريخهم وقصصهم. وقوله تعالى «و ماكنت لديهم اذيلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم» يخالفه نعوذ بالله من الضلال. (ش)

(١) يعنى انه (ص) قتل منهم فارادوا الانتقام من اهل بيته (ش)

آت لا يرونه و يسمعون كلامه، فقال : السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة و نجاة من كلّ هلكة و دركاً لما فات « كلّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النّار و

قوله (وتر الاقربين والابعدين) الوتر الذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة وهو طلب المكافاة بجناية جنيت على الرجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل للمبالغة والمقصود أن رسول الله «ص» كان طالب الجنايات للاقارب والاباعد ودافع الجور والظلم عنهم و حافظ حقوقهم، وفي ذكر الابعدين تنبيه على أن ذلك كان من كمال عدله وانصافه شفقة لخلق الله لاعلى التعصب كماهو شأن أكثر الخلق.

قوله (فبينماهم) في بعض النسخ «فبيناهم» وهما ظرفان مضافان الى الجملة الاسمية أو الفعلية وخفض المفرد بهما قليل وبينما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيها الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى جواب يتم به المعنى، والافصح في جوابهما عند الاصمعي أن تصحبهما «اذ» و «اذا» الفجائيتان والافصح عند غيره أن يجرد عنهما.

قوله (اذ أتاهم آت) روى الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن أبي الحسن الرضا «ع» أن الرجل الاتي كان الخضر «ع».

قوله (ان في الله عزاء من كل مصيبة) العزاء الصبر، والهلكة والهلك بالتحريك الهلاك وبالضم والسكون ما يهلك منه أي بسببه من الذنوب الموجبة للنار، والدرك والادراك اللحوق والوصول الى الشيء تقول أدرك الفائت ادراكاً ودركاً اذا وصلت اليه و تلاقيته و لعل المراد أن في سبيل الله و دينه أو في طلب رضا الحق هذه الامور، وفيه ترغيب في التوسل به لانه أصل لجميع الخيرات .

قوله (كل نفس ذائقة الموت) فيه مكنية و تخييلية بتشبيه الموت بالمأكول و المشروب ونسبة الذوق اليه وليس الغرض هنا افادة الحكم أو لازمه لعلم المخاطبين بهما و انما الغرض حملهم على العمل بمقتضى علمهم وهو التصبر بتلك المصيبة لان المصيبة اذا عمت طابت مع مافيه من الوعد لهم والوعيد لمن ظلمهم.

قوله (و انما توفون أجوركم يوم القيمة) أي انما تعطون جزاء عملكم و هو الصبر في تلك المصيبة أو مطلقاً تاماً وافياً يوم تقومون من القبور و فيه أيضاً وعد لهم

أُدخل الجنَّة فقد فاز و ما الحيوة الدُّنيا إلاّ متاع الغرور » إنّ الله اختاركم و فضّلكم و طهّركم و جعلكم أهل بيت نبيّه و استودعكم علمه و أورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه، و عصا عزّه و ضرب لكم مثلاً من نوره و عصمكم من الزّلل و

بالاحسان والاكرام ووعيد لمن خالفهم بالاذلال والانتقام كما في قوله «فمن زحزح عن النار» أى بعد عنها «وأدخل الجنة فقد فاز» أى فقد فاز بنيل الجنة ودرجاتها والنجاة من النار و دركاتها. روى على بن ابراهيم عند تفسير هذه الاية باسناده عن أبي عبدالله «ع» حديثاً طويلا دل على أن قوله تعالى «فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز» نزل في محمد وعلى والحسن والحسين والائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وشيعتهم .

قوله (و ما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور) الحياة الدنيا اما معناها المعروفة أو لذات الدنيا وزخارفها وأسبابها، والمتاع بالفتح السلعة وما يتمتع به والمنفعة، والغرور بالضم اما مصدر بمعنى الخدع يقول غره يغره غروراً اذا خدعه أو جمع غار أو ما اغتر به من متاع الدنيا، والاضافة على الاولين لامية وعلى الاخير بيانية وقد شبه متاع الحياة الدنيا بالمتاع الذى يدلس صاحبه على المشترى ويغره و يخفى عليه عيبه ليشتريه، وفيه تسلية لهم على فوات ما أحبوه من حياة النبى «ص» وزوال ما قرر لهم من الملك والخلافة بغصب الاعداء.

قوله (ان الله اختاركم) لما ذكر أحوال الدنيا مجملة وعدم اعتبارها ذكر جملة من فضائلهم التى لا يوازيها شىء تبشيراً لهم بالكرامة و تذكيراً لهم بأن ما آتاهم الله خير مما فات منهم وانما ترك العطف لعدم التناسب بينهما.

قوله (و طهركم وجعلكم أهل بيت نبيه) كما قال جل شأنه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

قوله (و استودعكم علمه) أى جعلكم حفظة لعلمه الذى أنزله من لدن آدم الى خاتم الانبياء تقول. استودعته وديعة اذا استحفظته اياها.

قوله (و جعلكم تابوت علمه) التابوت الصندوق الذى يحرز فيه المتاع قال الجوهرى أصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .

قوله (وعصا عزه) العز والعزة القوة و الغلبة ومنه العزيز فى أسمائه تعالى وهو القوى الغالب الذى لا يغلب، وجعلهم عصا عزه كناية عن ظهور عزه تعالى فى الخلق و قيامه بهم كقيام الرجل بالعصا اذ لولم يكونوا لم يعرفه الخلق أصلا فضلا عن معرفته بأنه عزيز .

قوله (و ضرب لكم مثلا من نوره) اشارة الى آية النور وهى «الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكوة ـ الاية» وقد مر شرحها.

آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاءِالله ، فانّ الله لم ينزع منكم رحمته و لن يـزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّوجلّ الّذين بهم تمّت النعمة و اجتمعت الفرقة و ائتلفت الكلمة و أنتم أولياؤه، فمن تولاّكم فاز و من ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من

قوله (و عصمكم من الزلل) العصمة المنعة والزلل الزلقة، و المراد به هنا الذنب والخطاء يعنى منعكم الله من الذنب والخطاء فى العقائد والاقوال والاعمال وفيه دلالة على أن العصمة موهبية لا كسبية كما ظن.

قوله (و آمنكم من الفتن) أى من الضلالة أومن الاثم والكفر والصرف عن الحق أومن فتنة النفس والشيطان وفتنة المحيا والممات و فتنة القبور وغيرها والتعميم أولى.

قوله (فتعزوا بعزاء الله) الفاء للتفريع لان ماتقدم موجب لتعزيهم بعزاءالله والتعزى الانتساب والتأسى والتصبر عندالمصيبة والترجيع وهو قول «اناالله و انااليه راجعون» عندها كما أمرالله تعالى به وعزاءالله صبره الذى أمر به فى مواضع من الكتاب أو تعزية الله اياهم باقامة الاسم مقام المصدر والاحتمالات ثمانية حاصلة من ضرب الاربعة فى الاثنين فتأمل فيها و اتبع أحسنها.

قوله (فأنتم أهل الله عزوجل) أهل الله من كان حركاته وسكناته لله تعالى وموافقة لرضاه وقوله «الذين بهم تمت النعمة» أى نعمة الله على الخلق اما خبر بعد خبر أوصفة موضحة لاهل الله وهو اشارة الى ما نزل يوم نصب على«ع» للخلافة من قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً».

قوله (و اجتمعت الفرقة) الفرقة بالضم الاسم من المفارقة وفى اسناد الاجتماع اليها مبالغة فى تبدل المفارقة بالجمعية ولو قرئت بالكسر و اريد بها جنس الطائفة الشامل للطوايف المتفرقة لم يكن بعيداً.

قوله (و ائتلفت الكلمة) الائتلاف والتألف مطاوع التأليف تقول ألفت بين الاشياء تأليفاً فتألفت وائتلفت والمقصود أن بسبب تأليفهم بين العرب وغيرهم من الطوائف المختلفة فى الاراء والعقائد والاعمال ائتلفت كلمتهم فيها.

قوله (وأنتم أولياؤه) أى انصاره أوأحباؤه والاولى بالتصرف فى امور خلقه والمالك له.

قوله (مودتكم من الله واجبة فى كتابه) كما قال جل شأنه مخاطباً لنبيه «ص» «قل لااسئلكم عليه أجراً الاالمودة فى القربى» والقربى أهل البيت عليهم السلام.

الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأُمور، فانّها إلى الله تصير ،قد قبلكم الله من نبيّه وديعة و استودعكم أولياءه المؤمنين في الارض فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الامانة المستودعة، ولكم المودّة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدّين و بيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّة؛ فمن جهل أو تجاهل أو أنكر

قوله (ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير) لايبعد أن يكون المراد و ما وعدهم الله و رسوله من نصر الصاحب المنتظر «ع».

قوله (فاصبروا لعواقب الامور) لعل المراد بها ماوعدالله للصابرين أو الاعم منه ومما وعد من نصرة الصاحب «ع» أوالاعم منهما و من الوعيد للمخالفين فيشمل الوعد و الوعيد جميعاً ويؤيده قوله « فانها الى الله تصير» اذ فيه وعدووعيد يعنى أن الاموروعواقبها تصير الى الله لاالى غيره فيجزى كل أحد بمايستحقه.

قوله (قد قبلكم الله ـ الى قوله ـ فى الارض) فأهل البيت وديعة النبى عندالله و الاولياء المؤمنون وديعة الله عند أهل البيت فحفظ الاولياء عليهم وعلى الله كما أن حفظهم على الله وعلى الاولياء اذ لايجوز لاحد ضياع وديعة الغير، ويفهم منه أن حفظ هذه الودايع و رعاية حقوق الاخوان من أفضل الاعمال و أكمل أركان الايمان و قيد «فى الارض» اما لاستغراق الاولياء وزيادة تعميمه أو للاشعار بأن الدنيا هى دار الفساد فيحتاجون الى معتمد يحفظهم عن فساد أهلها واما الاخرة فهى دار الامن لهم فلايتطرق اليهم الفساد ولايصل اليهم أيد الجور والعناد، و هذا الذى ذكرنا من أن الاولياء وديعة الله عند الائمة هو الاظهر بالنظر الى هذه العبارة، و أما العكس فهو الانسب بظاهر قوله «فمن أدى أمانته أتاه الله صدقه» اذ الظاهر أن الضمير فى أمانته راجع الى «من» و أن الامانة هى الوديعة التى استودعه الله اياها وأنه اذا أداها كما هى من غير تغلب و تقصير أعطاه الله جزاء صدقه من المثوبات الجزيلة والدرجات العالية، وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يعود الضمير الى الله أو الى النبى، و أن يراد بالامانة الوديعة التى قبلها الله تعالى من نبيه، و بأدائها الاعتراف بأنها وديعة النبى عندالله والاقرار بحقوقها وعدم قطعها من الله والله أعلم.

قوله (و بين لكم سبيل المخرج) أى سبيل الخروج من الباطل الى الحق أو من الدنيا الى الاخرة أو من الجور الى العدل أو من الشر الى الخير أو من الفساد الى الصلاح أو من العكس فى الجميع، و بالجملة بين كل ماله مدخل فى الدخول فى الدين و الخروج عنه.

أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، و الله من وراء حوائجكم ، و أستودعكم الله، و السّلام عليكم.

فسألت أباجعفر عليه السلام ممّن أتاهم التعزية ، فقال: من الله تبارك و تعالى.

٢٠- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رئي في اللّيلة الظلماء رئي له نور كأنّه شقّة قمر.

٢١- أحمدُ بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله؛ عن أبي عبدالله الحسين الصغير عن محمّد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السلام، و محمّدُ بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضّال، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول: إنّي قد حرّمت النّار على صلب أنزلك ، وبطن حملك، و حجر كفلك ، فالصلب صلب أبيك عبدالله بن عبدالمطّلب والبطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك

قوله (والله من وراء حوائجكم) الوراء فعال ولامه همزة عند سيبويه و أبى على الفارسى وياء عندالعامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام من الاضداد، وهذا الكلام تمثيل و المعنى أنه تعالى يعلم حوائجكم فيقضيها كمن يكون وراء الشيء مهيمناً لديه و محافظاً عليه. **قوله** (و أستودعكم الله) الظاهر أن أستودع بفتح الهمزة على صيغة المتكلم أى اجعلكم وديعة عندالله و استحفظه اياكم.

قوله (كأنه شقة قمر) من طريق العامة أن نور وجهه يرى على الحائط فى الليل. الشق بالكسر نصف الشيء وكذا الشقة والظاهر منها نصف جرم القمر ويجوز أن يراد منها نفس القمر فى وسط الشهر أعنى البدر الكامل نوره فعلى الاول شبه كلا من نصفى الوجه بنصف القمر وعلى الثانى شبه وجهه فى النور والاضاءة فى البدر الكامل، و اعلم أن تشبيه الشيء بالشيء انمايكون فيما اختص و اشتهر به الشيء المشبه به مع القصداليه، فتشبيه الوجه بالقمر انمايكون فى النور والاضاءة لا فى جميع أوصافه فقد أخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار أن فى القمر الكاف.

قوله (فالصلب صلب أبيك) ذهبت الفرقة الناجية رضى الله عنهم الى أن أبوى النبى «ص»

فحجر أبي‌طالب ـ و في رواية ابن فضّال ـ و فاطمة بنت أسد.

٢٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة بن أعين، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : يحشرعبدالمطّلب يوم القيامة اُمّة وحده، عليه سيماء الانبياء و هيبة الملوك.

لم يدنسهما الكفر ولاصفات الجاهلية و أن أباطالب آمن به والروايات على ذلك متظافرة و ذهب المخالفون خذلهم الله الى أن أباطالب مات فى الكفر و أما أبواه فقال بعضهم انهما ماتا كافرين و انهما معذبان فى النار و استدلوا على ذلك بماروواه مسلم من أنه «ع» قال لرجل حين سأله عن حال أبيه و أين هو: ان أبى و أباك فى النار. وقال السهيلى: ليس لنا أن نقول ذلك وقدقال ذلك لحسن خلقه تسلية لذلك الرجل و بمارواه ابوهريرة قال «زار النبى «ص» امه فبكى و أبكى من حوله فقال استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى و استأذنت فى أن أزرو قبرها فأذن لى فزوروا القبورفانها تذكرالدوت» قال القاضى القرطبى فى هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين فى الحياة لانه اذا جازت زيارته بعد الموت ففى الحياة أولى و على تحريم الاستغفار للكفار، و أما بكاؤه فلاجل أنها لم تدرك أيامه لتؤمن به، و قال بعضهم انهما ماتا كافرين ولكن النبى «ص» سأل الله تعالى فأحياهما فآمنا به و انما ذكرنا مقالتهم مجملا لتعلم سوء عقائدهم والله يهدى من يشاء الى سواء السبيل.

قوله (قال يحشر عبدالمطلب يوم القيامة امةوحده) (١) الامة الرجل المنفرد بدين كقوله تعالى «ان ابراهيم كان امة(٢) قانتاً لله » والمقصود أنه اذا حشر الناس فوجاً فوجاً وامة امة حشرعبدالمطلب وحده لانه كان منفرداً فى زمانه بدين الحق و لرعاية حق النبى «ص»، والسيماء بالمد والقصر العلامة و الاصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين، و الهيبة المهابة وهى العظمة والاجلال والمخافة.

---

(١) قوله «امة وحده» هذا ثالث الروايات الصحيحة فى هذاالباب و قلنا أن فيه أربعين رواية منها أربع صحيحة، وسر كون عبدالمطلب امة وحده أنه كان موحداً ولم يكن يهودياً حتى يحشر فى امة موسى ولانصرانياً حتى يحشر فى امة عيسى عليهما السلام و لم يدرك الاسلام فيحشر فى المسلمين فيحشر امة وحده، ولا يعذب فى النار بعدم تبعية دين موسى و عيسى عليهما السلام لكونه معذوراً، وكذلك كل من مات فى الجاهلية ولم يؤمن بعيسى(ع) لشبهة أو غفلة و عدم التفات ،جل جناب الحق عن الظلم و عذاب الغافل وروى الحشر امة واحدة فى حق كثير منهم قس بن ساعدة وزيدبن عمروبن نفيل. (ش)

(٢) كقدوة اى اما ما يقتدى به.

٢٣- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ عبدالمطَّلب أوَّل من قال بالبداء؛ يبعث يوم القيامة اُمّة وحده عليه بهاء الملوك و سيماء الأنبياء.

٢٤- بعضُ أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج [و] عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يبعث عبدالمطّلب اُمّة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء و ذلك أنّه أوّل من قال بالبداء، قال: و كان عبدالمطّلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قدندّت له، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة و جعل يقول: « يا ربِّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك» فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل وقد وجّه عبدالمطّلب في كلِّ طريق و في كلِّ شعب في طلبه وجعل يصيح: « يا ربِّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك » و لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله و قال: يا بنيَّ لاوجّهتك بعد هذا في شيء فانّي أخاف أن تغتال فتقتل.

قوله (قال ان عبدالمطلب أول من قال بالبداء) أى أول من قال بهذا اللفظ أو أول من قال من أولاد اسماعيل، أو أول من قال من غير الانبياء والاوصياء، فلاينافى ما مر عن أبى عبدالله «ع» من أنه ما تنبأ نبى قط حتى يقر لله بخمس وعد منها البداء و قد عرفت معنى البداء و فضله فى بابه.

قوله (فى ابل قدندت له) أى فى ابل له قدندت أى نفرت و ذهبت على وجهها شاردة. **قوله** (يا رب أتهلك ألك أن تفعل فأمرما بدالك) الاستفهام فى المواضع الثلاثة على حقيقته أو للانكار و مفعول تهلك محذوف أى أتهلك محمداً أو عبادك لعلمه بأن ابنه محمداً سيبعث رسولا عليهم هادياً لهم فيكون اهلاكه اهلاكهم، ألك أن تفعل هذا الفعل المخصوص و هو اهلاكه أو اهلاكهم فأمر ما أى اذ أمر من الامور و سبب من الاسباب بدالك فى اهلاكه و اهلاكهم بعد ماقدرت رسالته و هدايتهم، ومنهم من قرأ آلك بمدالالف على أنه مفعول تهلك وآل الله و أهل الله من كان لله و آثر رضاه على رضا نفسه، و قرىء «ان تفعل» بكسر الهمزة على الشرط و جعل فأمر على صيغة الامر جزاه و قال معناه ان تفعل فأمر مابدالك يعنى فأهلكنى قبل أهلاكه أو فأمر مابدالك فى عدم اهلاكه فليتأمل.

قوله (فانى أخاف أن تغتال فتقتل) الاغتيال أن يخدعه و يذهب به الى موضع لايراه فيه أحد فيقتله، وانما خاف ذلك لظهور أثر النجابة و الجلالة و العظمة و المجد فيه عند الحاسدين.

٢٥ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبدالمطّلب فساقوها فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن، فقال : هذا عبدالمطّلب بن هاشم قال: و مايشاء ؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها فقال : ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم ، جئت إلى بيته الّذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لوسألني الامساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله ، فقال عبدالمطّلب لترجمانه : ما قال لك الملك ؟ فأخبره فقال عبدالمطّلب: أنا ربّ الابل ولهذا البيت ربّ يمنعه ، فردّت إليه إبله و انصرف عبدالمطّلب نحو منزله ، فمرّ بالفيل في منصرفه ؛ فقال للفيل : يا محمود فحرّك الفيل رأسه ، فقال له:أتدري لم جاؤوابك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبدالمطّلب : جاؤوابك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا ، فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى و امتنع عليهم ، فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك : اعل الجبل فانظر ترى شيئاً ؟ فقال : أرى سواداً من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ولأوشك أن يصيب، فلمّا أن قرب، قال:هو

قوله (لماأن وجه صاحب الحبشة) وجه ملك الحبشة أبرهة بن الصباح ملك اليمن وكان تابعاً لملك الحبشة ليهدم الكعبة بالخيل والافيال وكان فيها فيل عظيم جسيم أبيض اسمه محمود سموه به لان الفتح والظفر كان لعسكر هو فيه وسبب ذلك أن أبرهة بنى فى الصنعاء كنيسة فى غاية الرفعة و نهاية الزينة و أمر الخلق بزيارتها و قصد هدم الكعبة و تخريبها لترويج كنيسته فأرسل الى ملك الحبشة و أظهر قصده و طلب منه الامداد بالخيل والافيال فأجابه فسار مع العساكر والافيال الى الحجاز و نهب الاموال و ساق المواشى و من جملة ماساق ابل عبدالمطلب وكانت مائتين على مانقله أرباب السير و أرسل الى قريش و أخبرهم بأنه ماجاء ليحاربوهم ويقتلوهم وانما جاء لهدم الكعبة فقط.

قوله (قال الترجمان) هو من يفسر كلام أحد بلسان آخر.

قوله (وزعيمهم) زعيم القوم كفيلهم وسيدهم.

قوله (فلما أصبحوا غدوا به) أى بمحمود وقدموه على سائر الافيال فى المقدمة و

طير كثير ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف ، فقال عبدالمطّلب : و ربّ عبدالمطّلب ما تريد إلاّ القوم ، حتّى لمّا صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلاّ رجل واحد يخبر النّاس، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته.

٢٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عبدالمطّلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره و كان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتّى جلس على فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبدالمطّلب: دع ابني فانّ الملك قد أتاه.

٢٧- محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ ابن المعلّى، عن أخيه محمّد، عن درست بن أبي منصور، عن عليّ بن أبي حمزة (١)، عن

سار العساكر خلفها، و لما بلغ محمود حد الحرم وقف وأبى من الدخول فيه وامتنع على سائقه ولم يؤثر فيه جلبته ووقف العساكر خلفه صفوفا وحينئذ وقعت الواقعة.

قوله (ولا اعرفه) أى لا أعرف أنه أى نوع من أنواع الطيور.

قوله (مثل حصاة الخذف) فى المقدار وا لصغر والخذف أى ترمى بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذه بين سبا بتيك، و قيل أن يضع طرف الابهام على طرف السبابة، وفعله من باب ضرب. **قوله** (فخرجت من دبره) و من كان راكباً خرجت من سرة مركوبه أيضاً فقتلت الجميع ولم ينفلت الامحمود و رجل واحد يخبر الناس وهو أبرهة فانه فر ودخل على ملك الحبشة وقص عليه القصة و تعجب منها الملك فاذا طير من تلك الطيور كان يطير فوق رأسه فقال أيها الملك كانت الطيور من جنس هذا الطير فالقى الطير ماكان معه من الحصاة فوقعت على رأسه و خرجت من دبره فقتلته.

قوله (بفناء الكعبة) الفناء بالكسر سعة أمام البيوت وقيل ماامتد من جوانبها و الجمع افنية. **قوله** (يدرج) درج يدرج دروجاً من باب نصر فهو دارج اذادب و مشى.

قوله (فان الملك قد أتاه) الظاهر فتح الميم واللام مع جواز الضم و السكون و أتاه على الاول يحمل على ظاهره و على الثانى على خلاف ظاهره بتنزيل ما يقع منزلة

---

(١) على بن أبى حمزة كذاب متهم ملعون (صه)

أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبن، فألقاه أبوطالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو- طالب على حليمة السعديّة فدفعه إليها .

٢٨ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسرّوا الايمان و أظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين.

٢٩ـ الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد الازدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

الواقع لتحقق وقوعه. **قوله** (مكث أياماً ليس له لبن) اذا لم يكن لامه لبن و من طرق العامة قال«ع» «كنت عجياً» قال الزمخشرى فى الفايق العجى هو الذى لا لبن لامه أوماتت امه و كذلك كان «ع» يعلل بلبن غيرها .

قوله (على حليمة السعدية) هى حليمة بنت أبى ذويب من قبيلة بنى سعد بن بكر ابن هوازن. **قوله** (ان مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين) مرة لايمانهم ومرة لتقيتهم، واعلم أن الايمان كما سيجىء هو التصديق القلبى وحده والاقرار باللسان شرط لقبوله أودليل على تحققه وثبوته، ومنهم من جعل الايمان مركباً من المجموع و على التقديرين يسقط الاقرار عند التعذر بالنطق كما فى حال التقية ونحوها و ترك أبى طالب للاقرار انما هو للتقية فلا نقصان فى ايمانه على أن تركه مطلقا غير ثابت بل الظاهر أنه تركه عند الناس لا عند النبى «ص» وحده ومما ذكرنا ظهر اندفاع ماذهب اليه بعض العامة من أنه قد ثبت فى السير أن أباطالب كان مصدقاً بقلبه وحده والتصديق القلبى مع القول بأنه هو الايمان وحده لا ينفع لان الاقرار شرط لقبوله على أن الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقاً وأما انه شرط لقبول الايمان فهو محل كلام.

قوله (ألم تعلموا انا) الخطاب للمنكرين و المقرين جميعا للدعوة والتثبيت أو للمنكرين فقط والاستفهام على حقيقته أو للتقرير والتوبيخ والتشبيه بموسى فى أصل النبوة والعزم و كونه صاحب شريعة و شوكة ولا ينافى ذلك فضله عليه والمراد بكونه مخطوطاً فى أول الكتب كون اسمه ونعته مذكوراً فى الكتب المتقدمة و فيه دلالة على أن كل من أنكره أنكره حسداً و عناداً كما يشعر به قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون أبناءهم ».

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

و في حديث آخر: كيف يكون أبوطالب كافراً و هو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذَّب لدينا ولايعبأ بقيل الاباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

٣٠ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجدالحرام و عليه ثياب له جدد فألقى المشر كون عليه سلاناقة فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ماشاءالله فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له: وماذاك ياابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبوطالب حمزة و أخذ السيف و قال لحمزة : خذ السلا، ثمّ توجّه إلى

قوله (لقد علموا أن ابننا لامكذب لدينا ولايعبأ بقيل الاباطل)

هذا البيت و تاليه فى قصيدة مشهورة لابىطالب رضىالله عنه عندالعامة والخاصة وأكثر أبياتها مذكورة فى الطرائف، والعبأ المبالاة بالشىء والاعتناء وانما قال «ابننا» ولم يقل «محمداً» للافتخار به يعنى قدعلموا والله أن ابننا محمداً غيرمكذب لدنيا لطلوع أنوار الصدق من مطلع لسانه و ظهور ضياء الحق من أفق بيانه ، و علموا أيضاً أنه لايبالى بقول أهل الباطل الذين ينكرون نبوته ويدعون مع الله الها آخر ولايعده بشىء اذ لاقدر للباطل ولا أهله عنده.

قوله (و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل)

البياض أحسن الالوان ولذلك يوصف به كل محسن ويجعل كناية عن الافعال الحسنة. والغمام السحاب، والثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه أى غياث لهم وقائم بأمرهم ، و العصمة المنعة والعاصم المانع الحامى كذافسره ابن الاثير فى النهاية ، ثم قال ومنه شعر أبىطالب «ثمال اليتامى عصمة للارامل» أى يمنعهم من الحاجة والضياع ،والارامل جمع الارملة وهى المرأة التى مات زوجها وهى فقيرة محتاجة، والمراد به أنه «ص» أبيض الوجه وجواد يطلب السحاب ماء بماء وجهه والبواقى ظاهرة.

قوله (وعليه ثياب له جدد) الجدد بضم الجيم وفتح الدال جمع الجدة وهى الخطة والطريقة قال الله تعالى «ومن الجبال جدد بيض وحمر» أى طرائق تخالف لون الجبل وكساء مجدد فيه خطوط مختلفة والمقصود أن ثيابه كانت وشاء خلط فيها لون بلون .

قوله (سلاناقة) السلا مقصوراً الجلدة الرقيقة التى فيها الولد من المواشى.

القوم والنبيّ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثمّ قال لحمزة: أمرّ السلا على سبالهم ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم، ثمّ التفت أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا.

٣١- عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمّد الاشعري، عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا توفّي أبوطالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد اخرج من مكّة، فليس لك فيها ناصر، و ثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له: الحجون فصار إليه.

٣٢- عليّ بن محمّد بن عبدالله و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبدالله رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أباطالب أسلم بحساب الجمّل، قال بكلّ لسان.

قوله (أمر السلا على سبالهم) السبال بالكسر جمع السبلة بالتحريك وهى الشارب وقيل هى الشعرات التى هى تحت اللحى الاسفل وقيل هى عند العرب مقدم اللحية ومنها على الصدر.

قوله (يقال له الحجون) قال ابن الاثير الحجون الجبل المشرف مما يلى شعب الجزارين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج والمشهور الاول وهو بفتح الحاء.

قوله (قال أن اباطالب أسلم بحساب الجمل قال بكل لسان(١)) لعل المراد بالحساب

---

(١) قوله «قال بكل لسان» ذكر أصحاب المعقول أن الوجود على أربع مراتب الوجود الكتبى يدل على اللفظى، واللفظى على الذهنى، والذهنى على الخارجى، والدلالتان الاولتان وضعيتان. والثالثة طبعية، والعربى العامى الذى لا يستطيع أن يقرأ الكتابة العربية ولا يفهم منهم شيئاً ويعرف هذه اللغة ان تكلم بها شفاها عالم بوضع اللفظ وجاهل بوضع نقوش الكتابة وبالعكس الكاتب العربى الذى يقرء الكتابة الفارسية والتركية فيضبط اللفظ ولا يفهم معناه، عالم بوضع الكتابة دون اللفظ الفارسى، وأما دلالة المعنى الذهنى على الخارجى و كونها طبعية فواضحة وقد يوضع نقوش أو هيئات للدلالة على المعنى الذهنى من غير وساطة لفظ كنقش (٥) مثلا اذا رآه العربى قال هو خمس أو الفارسى يقول پنج والتركى يقول بش يتساوى نسبته الى جميع الالسنة اذ لم يوضع هذا النقش للفظ بل لمعنى فيقرء نقش (٥) بكل لسان و كذلك العقود فمن جمع أصابع كفه اليمنى الا السبابة فمدها ونصبها فكل من رآى هذه الهيئة فى يده وهو عالم بوضع العقود عرف انه اراد ثلاثة وستين وعبر عنها كل بلسانه وكذا ابوطالب عقد بيده ثلاثة وستين وهيئة اليد والاصابع عند هذا العقد كما يأتى ان شاء الله كهيئة يد رجل يشهد ان*

٣٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن أبيهما ، عن

العدد والقدر وبالجمل جمع الجملة وهي الطائفة يعني أنه آمن بعدد كل طائفة وقدرهم وقوله بكل لسان تفسير لقوله بحساب الجمل وكذا في الحديث التالي. وأما قوله «وعقد بيده ثلاثاً و ستين» فلعله أراد به عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى فانه يدل على هذا العدد عند أهل الحساب وأراد بهذا الرمز أنه آمن بالله مدة عمر زمان تكليفه وهي ثلاث وستون سنة أو آمن برسول الله في سنة ثلاث وستين من عمره هذا، وقال بعض الافاضل : معنى قوله عقد بيده ثلاثاً وستين أنه أشار باصبعه المسبحة لا اله الا الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل الحساب (١) وكان المراد بحساب الجمل

*لا اله الا الله ويشير بسبابته، ولو كان آمن بلفظه فهم كلامه من يعرف اللغة العربية ولكن اشار بيده ففهم مقصوده كل من رآه سواء كان عربياً أو حبشياً او غير ذلك فقال (ع) اسلم بكل لسان نظير نقش (٥) لا نقش (پنج) فاعرف ذلك من غرائب اللطائف خطر ببالنا و بالله التوفيق . (ش)

(١) قوله «على اصطلاح اهل الحساب» نورد هنا تفصيل حساب العقود لكثرة تداوله.

(حساب العقود)

قال العلامة المجلسي -رحمه الله- لما ذكر في حل هذا الخبر حساب العقود و كثيراً ما يبتنى على معرفته حل الاخبار الموردة في الاصول المعتبرة اردت ان اذكرها ههنا. اعلم ان القدماء قد وضعوا ثماني عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة و تسعين و مثلها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة الاف فيضبطون بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الاف و ذكر رحمه الله تفصيل ذلك و نحن ننقلها معنى بعبارة اخرى فنقول الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى للاحاد، و من اليسرى لاحاد الالوف، والسبابة والابهام من اليمنى للعشرات، و من اليسرى للمئات فتثنى الخنصر تثنية غير تامة (بحيث تصل الانملة الى محاذى اصلها في باطن الكف) للواحد والبنصر معها للاثنين والوسطى معهما للثلاثة والبنصر والوسطى معاً بغير الخنصر للاربعة والوسطى فقط للخمسة والبنصر فقط للستة وتثنى الخنصر تثنية تامة (بحيث تصل الانملة الى قريب من الرسغ في باطن الكف) للسبعة والبنصر معها كذلك للثمانية والوسطى معهما كذلك للتسعة فوضع السبعة والثمانية والتسعة شبيه بالواحد والاثنين والثلاثة، والفرق بينهما ان التثنية في الاول غير تامة وفي الثاني تامة ثم تجعل السبابة والابهام للعشرات فتعتبر اولا السبابة و تجعل راس الابهام على مواضع منها لتحصل ستة اوضاع ثم تعتبر الابهام و تجعل راس السبابة على مواضع منه لتحصل ثلاثة*

عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أسلم

هذا(١) والدليل على ماذكرته ماورد في رواية شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة هو أنه لماحضرت أباطالب الوفاة دعارسول الله «ص» وبكى وقال يامحمد

*اوضاع فالستة الاولى ان تجعل رأس الابهام على رأس ظفر السبابة للعشرة (والاصبعان في هذاالوضع كحلقة مدورة) و للعشرين تجعل ظفرالابهام تحت السبابة اعنى الجانب الذى يلي الوسطى منها وللثلاثين تجعل انملة الابهام على انملة السبابة (والاصبعان في هذاالوضع كقوس ووتر، الابهام كالوتر والسبابة كالقوس) و للاربعين على ظهر العقدة التحتانية من السبابة، و للخمسين على باطن الكف محاذية للسبابة وللستين على باطن العقدة التحتانية من السبابة ثم تعتبر الابهام أصلا، والاوضاع الثلاثة بالنسبة اليه للسبعين والثمانين والتسعين فتجعل انملة السبابة على أنملة الابهام للسبعين و على العقد الثاني للثمانين وعلى المفصل بينه وبين الكف للتسعين ويجب الدقة في الفرق بين السبعين والعشرة والثلاثين وعلى هذا فعقد ثلاثة و ستين ان يقبض الخنصر و البنصر والوسطى وينصب السبابة ويجعل الابهام على العقدة الثانية منها و مما تداوله شعراء العجم و العرب وصف البخيل بقبض اليد استعارة و الدلالة عليه بالعقود المذكورة كما قال الفردوسي:

کف شاه محمود والا تبار نه اندر نه آمد سه اندر چهار

يشير الى عقد ثلاثة وتسعين اذيثنى فيه الخنصر والبنصر والوسطى للدلالة على الثلاثة و يوضع الابهام على السبابة بعدان تثنى للدلالة على التسعين فيقبض اليد بأصابعها جميعاً ونقل الشيخ أبوالفتوح الرازى (جلد٤ الصفحة ٢٦٨) ابياتاً في هذا المعنى. قال الشاعر:

و كان لي حاسب ان رمت ملتمسا ما في يديه اذا ماجئت مجتديه

اضاف تسعين تقفوها ثلاثتها الى ثلاثة آلاف و تسع مائة

وهو ابلغ من بيت الفردوسي اذيدل على قبض اليدين معا اليمنى للدلالة على ٩٣ و اليسرى للدلالة على ٣٩٠٠ ومثله قول الاخر:

ان رمت ما في يديه ملتمسا و جئت اشكو اليه ضيق يدى

احصى الوفا تراه اربعة منقوصة سبعة من العدد

و بالفارسية:

هفت کم کن تو از چهار هزار بکف اندر نگاهدار شمار

پس بدان آن زمان که کف امیر کس نبیند مگر بدین کردار

(١) قوله «و كان المراد بحساب الجمل هذا» في عبارة الحديث جملتان الاولى اسلم*

أبوطالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً و ستّين .

انى اخرج من الدنيا ومالى غم الاغمك. الى أن قال «ص» ياعم انك تخاف على أذى أعادى ولا تخاف على نفسك عذاب ربى فضحك أبوطالب وقال يامحمد دعوتنى وقد كنت أميناً وعقد بيده على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة(١) يقول لااله الا الله محمد رسول الله فقام على «ع» وقال الله أكبر الله أكبر والذى بعثك بالحق نبياً لقد شفعك فى

---

*بحساب الجمل والثانية عقد بيده ثلاثة وستين، و الظاهر ان الجملة الثانية تفسير وتتميم للاولى، والمقصود ان أباطالب استعمل العدد فى الدلالة على ايمانه، و بين العدد بالعقد لا باللفظ وقد يتوهم انه لايطلق حساب الجمل الااذا استعمل حروف أبجد فى الدلالة على العدد ولم يستعمل ابوطالب حرفا والجواب انه يصح ان يراد بحساب الجمل العدد مطلقاً دل عليه باى امارة فان العدد فى معرض الجمع ويقال : اجملت الحساب اذاجمعت آحاده اوالاضافة لادنى مناسبة كمايقال : حساب هندسة لما يكتب بالارقام الهندية فى مقابل حساب السياق لمناسبة بين الاول والهندسه بتداوله عند المهندسين وكذلك حساب الجمل يضاف اليه بأدنى مناسبة لانه مستعمل ارباب ابجد هوز. (ش)

(١) قوله «و اشار باصبعه المسبحة» لان فى عقد ثلاثة وستين يجمع الاصابع و ينصب السبابة والعادة جارية عند الشهادة بالتوحيد بالاشارة بالسبابة هكذا كما يفعله العامة فى تشهدهم، و يسمى عندنا السبابة بأصبع الشهادة، وهذا احسن الوجوه فى تفسير الخبر بل هو المتعين ثم ان هنا مطلبين: الاول معنى قوله عقد بيده ثلاثة وستين وقد تبين بحمدالله ولاينبغى ان يختلف فيه اذلامعنى لقولهم عقد بيده كذا الا ذلك فمن ادعى غيره فمن المعلوم عدم تتبعه وعدم بصيرته بكلامهم .

والمطلب الثانى كشف هذا العدد او هيئة اليد اعنى العقد الدال عليه عن ايمان ابى طالب واقراره بالتوحيد واختلفوا فى هذا المطلب الثانى والحق ماذكره هذا الفاضل و ان الكاشف عن ايمانه عقد يده لاعدده وقد تكلف بعضهم لابداء مناسبة بين العدد ايضاً وبين الايمان بالله تعالى و ذكروا وجوهاً وان لم يخل عن تكلف مثل قول بعضهم ان «لا» أحد وثلاثون و «الا» اثنان وثلاثون والمجموع ثلاثة وستون وقوام التوحيد بلا والا اى نفى الاوثان و اثبات الرحمن وهو لطيف جداً، وعن الشيخ البهائى ان ثلاثة وستين سج بحروف ابجد ومعنى سج اخف و غط من التسجية وهو امر بالتقية واذاقال احداً نا اتقى فمعناه أنا مؤمن وهو لطيف ايضاً ومنها توجيه الشارح ان ثلاثة وستين مدة زمان تكليف ابيطالب اوآمن برسول الله فى سنة ثلاث و ستين من عمره وهو مع بعده وتكلفه ليس فيه لطف وقال بعضهم اراد ثلاثة وستين قصيدة قالها فى مدح*

٣٤ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد عن ابن فضّال، عن الحسين بن عُلوان

عمك و هداه بك فقام جعفر و قال لقد سدتنا فى الجنة ياشيخى كما سدتنا فى الدنيا فلما مات أبوطالب أنزل الله تعالى « يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون » انتهى. وأما قوله (ع) قال بكل لسان فكانه أشار الى أن ما روى من أنه انما أسلم بلسان الحبشة غير واقع بل أسلم بلسان العرب أيضاً والمراد أنه قال بكل لسان حتى بلسان الحبشة أيضاً فى تفسير الوكيع قال حدثنى سفيان عن منصور و ابراهيم عن أبيه عن أبى ذرالغفارى قال والله الذى لا اله غيره مامات أبوطالب حتى أسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله (ص) اتفقه الحبشة قال: نعم يا عم ان الله علمنى جميع الكلام قال: يا محمد أسدن لمصاقا فاطالاها يعنى أشهد مخلصاً لااله الاالله فبكى رسول الله (ص) و قال ان الله أقرعينى بأبى طالب. و هاتان الروايتان نقلتهما عن كتاب مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب (ره) وقد روى الصدوق (ره) فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة عن ابى الفرج محمدبن المظفربن نفيس المصرى الفقيه قال: حدثنا أبوالحسن محمدبن أحمد الداودى عن أبيه قال كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل قال قول العباس للنبى (ص) ان عمك أبا طالب قدأسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال عنى بذلك اله أحد جواد وتفسير ذلك أن الالف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة ، والالف واحد، والحاء ثمانية و الدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة. والالف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون. ولايخفى عليك بعد هذا التأويل جداً وأن قوله بيده لافائدة له(١) حينئذ سواء كان الضمير لعباس أو لابى طالب على ماهو الاظهر، الى هنا كلام ذلك الفاضل، وأورد عليه بعض المعاصرين بأنه

---

* رسول الله (ص) وهو ايضاً كتوجيه الشارح.(ش)

(١) قوله (بعدهذا التأويل جداً وان قوله بيده لافائدة له» والذى يخطر ببالى ان الاستبعاد فى غير محله لان الشيخ ابا القاسم بن روح (قده) لم يرد نفى عقد ثلاثة وستين بأصابع اليد كما ظنه هذا الفاضل بل اقر به. وانما اراد تفسير المطلب الثانى الذى ذكرناه فى الحاشية السابقة فكان سائلا سأله انى اتعقل عقد اليد ودلالته على ثلاثة وستين لكن لاافهم مناسبة بين هذا العدد و الشهادة بالتوحيد فذكر الشيخ ـ ره ـ وجهاً لابداء المناسبة وهى تساوى حروف اله احد جواد بحساب ابجد له وانما يرد اعتراض هذا الفاضل واستبعاده لوكان انكر الشيخ (قده) العقد باليد اصلا وليس كذلك ولكن يحتاج الى التزام ان دخول كلمة جواد مع عدم دخله فى التوحيد كان بعهد و مواضعة بين ابى طالب و حاضرى مجلسه مثلا كان يذكر كلمة جواد كثيراً للدلالة على البارى تعالى.(ش)

الكلبي، عن عليّ بن الحزوّر الغنوي، عن أصبغ بن نباتة، الحنظلي قال : رأيت

لايخفى على ذى مسكة عدم اطلاع ذلك الفاضل (١) على مضمون الخبر و صار ذلك سبباً لجرأته على الايراد (٢) ورد الخبر اذ المراد أن أباطالب أظهر اسلامه للنبى (ص) كما هو ظاهر الخبر السابق أو لغيره كما يظهر من هذا الخبر بحساب العقود بأن أظهر الالف أولا ثم اللام ثم الهاء (٣) وهكذا ذلك لانه (ره) كان يتقى من قريش ويخفى منهم اسلامه ولذلك آتاه

(١) قوله «عدم اطلاع ذلك الفاضل» بل الظاهر ان ما ذكره هذا الفاضل هو الوجه الصحيح الذى يجب ان يفسر به الخبر، وما سواه تكلف جداً بل يقطع بعدم كونها مرادة و ان كان بعضها مشتملا على مناسبة لطيفة. (ش)

(٢) قوله «سبباً لجرأته على الايراد» هذا المورد المعاصر للشارح زعم ان ما نقل عن الحسين بن روح (قده) هو كلامه واقعاً وصدر عنه يقيناً، وكان كلامه مأخوذاً عن الحجة عجل الله فرجه لكونه من سفرائه ولعله اوحى اليه و نفث روح القدس فى قلبه واما هذا الفاضل الذى استبعد المنقول فلم يحصل له اليقين بصحته كما حصل لمعاصر الشارح فلا يتعجب من رده وقد اتفق لكثير من العلماء رد احاديث منقولة عن المعصومين انفسهم لشك فى الصدور فكيف بما نقل عن سفرائهم، واما من جهة المعنى والمتن فلعل الحق ان استبعاد الفاضل فى غير محله اذ يبعد كل البعد ان لايعرف مثل الحسين بن روح قاعدة عقد الاصابع مع شهرته وتداوله بين التجار والمحترفة وكتاب الدواوين فى ذلك العصر، وكان حساب العقود عندهم بمنزلة الحساب بالمكينة وما نسميه بالچرتكة فى زماننا (وقد بينا ذلك فى حواشى نفائس الفنون) و كان عملهم عليه فلم يكن مراده من التفسير بالله احد جواد انكار عقد الاصابع مع وضوح دلالة قولهم عقد بيده كذا على ذلك. بل مراده ابداء المناسبة بين هذا العدد والايمان بعد اثبات عقد الاصابع، وقلنا ان دلالة العقد على ثلاثة وستين شيء، ودلالة ثلاثة وستين على الشهادة بالتوحيد شيء آخر وانما يستبعد من الشيخ ابى القاسم انكار الاول ولم ينكره كما توهمه هذا الفاضل ومعاصر الشارح المورد عليه بل المناسبة التى نقل عنه نظير المناسبات التى نقلنا عن الشيخ البهائى وغيره فيما سبق. (ش)

(٣) قوله «بأن أظهر الالف أولا ثم اللام ثم الهاء» لامعنى لهذا الكلام البتة اذ لا يمكن أن يكون المراد التلفظ بالحروف المقطعة من قوله اسلم بحساب الجمل وعقد بيده كذا، و أى عارف بلغة العرب يستجيز افادة هذا المعنى بهذه الجملة وأى رجل يفهم من قوله عقد بيده تكلم بلسانه حروفاً مقطعة ولايمكن أن يراد عقد بيده عشر مرات مرة للواحد ليفهم*

أميرالمؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله [ثمَّ] قال: أيُّها النّاس ألا اُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيّوب الانصاري فقال: بلى ياأمير المؤمنين حدّثنا فانّك كنت تشهد ونغيب، فقال: إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطّلب لاينكر فضلهم إلاّ كافرٌ ولايجحد به إلاّ جاحدٌ، فقام عمّار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أميرالمؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم فقال: إنَّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرُّسل وإنَّ أفضل الرُّسل محمّد صلى الله عليه وآله و إنَّ أفضل

أجره مرتين ويظهر منه التوجيه مع ارجاع الضمير الى العباس أيضاً بل يرد الايراد على ما اختاره من الحمل أولا بأن تسمية العقود حساب الجمل لم يعهد(١) فى لغة ولااصطلاح وههنا وجوه اخر منها أنه اشارة الى لا والا وهى كناية عن كلمة التوحيد اذالعمدة فيها النفى و الاثبات ومنها ان عقد ثلاث وستين، اشارة الى سج أمر من التسجية وهى التغطية والاخفاء أى أخف ايمانه لمكان التقية وهو المنقول عن الشيخ بهاء الملة والدين، ومنها أنه اشارة الى أنه أسلم بثلاث وستين لغة ومنها أنه اشارة الى أنه اسلم بثلاث و ستين سنة، و منها أن أباطالب كان عالماً بالجفر و أنه علم نبوة نبينا قبل بعثته بالجفر بسبب حساب مفردات حروفه و الله اعلم بحقيقة كلام وليه.

قوله (عن على بن الحزور) بالحاء والزاى المفتوحتين والواو المشددة.

قوله (فانك كنت تشهد وتغيب) أى تغيب عنا فالفرصة غنيمة وفى بعض النسخ «نغيب» بالنون أى كنت تشهد رسول الله فى أوقات كنا نغيب عنه فيها كذلك قيل.

قوله (ولايجحد به الاجاحد) اى جاحد بالله تعالى او بمحمد(ص) لابفضلهم فلا يرد ان حمل الجحد على الجاحد بلافائدة.

قوله (وان أفضل الرسل محمد «ص») مثل هذه الرواية رواه صاحب الطرائف نقلا

---

* منه الالف واخرى للثلاثين لينتقل منه الذهن الى اللام وثالثة للخمس ليفهموا منه الهاء الى آخره وظاهر أن أباطالب عقد بيده ثلاثة وستين فى عقد واحد و معاصر الشارح لايدرى مايقول، وانما طولنا الكلام فى شرح هذا الحديث لاستصعاب جماعة من العلماء اياه واشتماله على فوائد كثيرة وبالله التوفيق. (ش)

(١) قوله «تسمية العقود حساب الجمل لم يعهد» ظهر جوابه مماسبق ثم أنه لم يعهد تسمية حساب ابجد عقداً ولم يسمع أن يقال عقد بيده عدداً ويراد به أنه تلفظ بألف لام ها أو غيره. (ش)

كلّ اُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد عليه و آله السلام، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطّلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة، لم يُنحل أحدٌ من هذه الاُمّة جناحان غيره، شيء كرّم الله به محمّداً صلّى الله عليه وآله و شرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الاية «و من يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و

عن الشافعي بن المغازلي باسناده في كتاب المناقب يرفعه الى أبي أيوب الانصارى أن رسول الله (ص) قال: «يافاطمة انا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحداً من الاولين و الاخرين قبلنا ـ أو قال الانبياء ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا ـ نبينا أفضل الانبياء و هو أبوك ووصينا أفضل الاوصياء وهو بعلك و شهيدنا أفضل الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمك ومنها سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنها ـ والذى نفسي بيده ـ مهدى هذه الامة».

قوله (ألا وان أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب) أراد بالشهداء من استشهد في عصره الى سالف الزمان، أو العام مخصص بالحسين (ع) فلا ينافي أن الحسين (ع) افضل الشهداء على الاطلاق.

قوله (و جعفر بن ابيطالب له جناحان خضيبان) اى بدمه في كتاب اكمال الاكمال جعفر بن ابيطالب رضي الله عنه يكنى اباعبدالله وكان اكبر من اخيه على بعشر سنين و كان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله (ص) وعانقه وقال «ما ادرى بأيهما انا أشد فرحاً بقدوم جعفر ام بفتح خيبر» وكان قدومه من الحبشة في السنة السابعة وقال له «اشبهت خلقي وخلقي» ثم غزى غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداه معا فقال رسول الله (ص) «ان الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن ثم قيل له ذوالجناحين ولما بلغه (ص) نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه، فدخلت فاطمة تبكي و تقول و اعماه، فقال رسول الله (ص) «ان الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة على مثل جعفر فلتبك البواكي».

قوله (ثم تلا هذه الاية و من يطع الله والرسول) أشار به الى فضل شيعتهم و كمال اتصافهم بهم ظاهراً وباطناً مع ما فيه من الترغيب في طاعة الرسول وطاعة أولى الامر من بعده حيث علم أن ثمرتها مرافقة هؤلاء الاخيار و مصاحبة هؤلاء الابرار.

الشهداءِ والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ✿ ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً».

٣٥- محمّد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه ثمّ أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إنّ الله و ملئكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً» فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

قوله (و حسن اولئك رفيقاً) فيه معنى التعجب لزيادة الترغيب فى الطاعة قال القاضى و «رفيقاً» نصب على التميز أو الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق أولانه اريد وحسن كل واحد رفيقا.

قوله (ذلك الفضل من الله) ذلك مبتدأ و اشارة الى ما للمطيعين من الاجر و مزيد الهداية ومرافقة هؤلاء الاخيار، أو الى فضل هؤلاء الاخيار وعلو منزلتهم، و الفضل صفة «ذلك» و«من الله» خبره أو الفضل خبره و«من الله» حال والعامل فيه معنى الاشارة كذا فى تفسير القاضى.

قوله (و كفى بالله عليماً) فيعلم المطيع و يجزيه على قدر استحقاقه بل زائداً عليه تفضلا و فيه أيضاً ترغيب فى الطاعة لان المطيع اذا علم أن المطاع عالم بفعله و اطاعته ازداد سعيه الى الانقياد وشوقه الى الطاعة.

قوله (لما غسله أمير المؤمنين «ع») قال أمير المؤمنين «ع» «ولقد وليت غسله «ص» والملائكة أعوانى فضجت الدار والافنية، ملاء يهبط وملاء يعرج. و ما فارقت سمعى هنيمة (أى صوت خفى) منهم، يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه ، فمن ذا أحق به منى حيا و ميتاً» كذا فى نهج البلاغة.

قوله (فداروا حوله) الظاهر أن ضمير حوله راجع الى النبى «ص» و رجوعه الى على «ع» بعيد ثم الظاهر أن صلاتهم كانت مجرد قراءة هذه الاية من غير تكبير ولادعاء الأن يقال ان قراءتها كانت قبل الصلاة والله أعلم.

قوله (و أهل العوالى) فى النهاية العوالى أماكن بأعلى أرضى المدينة و النسب اليها علوى غير قياس و أدناها من المدينة على أربعة أميال و أبعدها من جهة النجد ثمانية وفى المغرب العوالى موضع على نصف فرسخ من المدينة وفى كتاب أكمال الا كمال عوالى المدينة القرى التى عند المدينة.

٣٦- محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن أبي المغرا عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ ادفنّي في هذا المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشّ عليه من الماء.

٣٧- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ النّاس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النّاس فقال: يا أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حيّاً و ميّتاً و قال: إنّي اُدفن في البقعة التي اُقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، ثمّ أمر النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه ثمّ يخرجون.

٣٨- محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً ، قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته و سلامته : إنّما اُنزلت هذه الاية عليّ في الصّلاة عليّ بعد قبض الله لي : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» .

٣٩- بعض أصحابنا رفعه، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى

قوله (انما أنزلت هذه الاية على فى الصلاة) على ظاهره يشعر بما ذكرناه من أن صلوته كانت قراءة هذه الاية.

قوله (ما معنى السلام على رسول الله «ص») لما كان السلام شايعاً فى التحية بالسلامة عن الافات والفتن والعقوبة الدنيوية والاخروية و موجباتها سأله هل المراد من السلام على رسول الله «ص» هذا المعنى أو معنى آخر فأجاب «ع» بأن له تأويلا آخر وهو المقصود الاصلى هنا بيانه أنه تعالى لما خلق نبيه ووصيه وأبنته و جميع الائمة وشيعتهم أخذ على شيعتهم أوعلى الجميع الميثاق والعهد بالربوبية والنبوة والولاية والصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى ووعدهم أن يسلم لهم الارض المباركة وهى هذه الارض سميت مباركة لكونها منازل الانبياء والاوصياء و الصلحاء ومعبدهم ومحل استباقهم او بيت المقدس أو الكوفة أو الجميع وأن يسلم لهم الحرم

لمّا خلق نبيّه ووصيّه و ابنته و ابنيه و جميع الأئمّة و خلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق و أن يصبروا و يصابروا و يرابطوا و أن يتّقوا الله و وعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة والحرم الامن و أن ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع و يريحهم من عدوّهم والأرض التي يبدّلها الله من السلام و يسلّم مافيها

الامن و هو حرم مكة أو المدينة اوكلاهما وأن ينزل لهم البيت المعمور وهو بيت الشرف و المجد أو البيت الذى فى السماء حيال الكعبة فى عصر الصاحب «ع» وأن يظهر لهم السقف المرفوع أى عيسى «ع» لكونه عالماً مرفوع المنزلة أو مرفوعاً من الارض الى السماء أو السماء بارسال عزاليها و انزال أمطارها الموجب للخصب والرخاء وسعه العيش و أن يريحهم من عدوهم بقهر المهدى و اهلاكه اياهم ووعدلهم الارض التى يبدلها الله من دار السلام وهى الجنة ويسلم مافيها لهم لاخصومة فيها لعدولهم لانتفاء قدرتهم فيها وزهوق الباطل هناك فلايمكن لهم المنازعة مع أهل الحق بخلاف الدنيا و أن يكون لهم فيهاما يحبون مما لاعين رأت ولاأذن سمعت و أخذ أيضاً رسول الله «ص» على جميع الامة و الشيعة الميثاق بذلك والسلام عليه «ص» انماهو تذكر نفس الميثاق وتجديد له على الله تعالى لعله أن يعجل الوعد و بالجملة أخذالله و رسوله عليهم الميثاق بماذكروا ووعدلهم أن يوجرهم بالوفاء به وأن يسلم لهم الامور المذكورة والسلام على النبى تذكرة للعهد و طلب لتعجيل الوعد.

قوله (و ان يصبروا و يصابروا و يرابطوا) الصبر أصله الحبس يقال صبرت نفسى على كذا أى حبستها والربط أصله الشد يقال ربط الدابة أى شده والمرابطة: الاقامة على جهاد العدو بالحرب و ارتباط الخيل و أعدادها فى الثغور وقد يطلق على ربط النفس على الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة و لعل المقصود انه تعالى اخذ عليهم أن يصبروا على الدين و مشاق تكاليفه و سائر ما ينزل عليهم من النوائب والمصائب و أن يصابروا أعداءهم فى الجهاد و يغالبوهم فى الصبر على شدائد الحروب أو يحمل بعضهم بعضاً على الصبر فى الشدائد و أن يرابطوا أى يقيموا على جهادهم أو على الثغور بأنفسهم و خيولهم أو على الطاعات مطلقاً.

قوله (والارض التى يبدلها الله من السلام) عطف على أن يسلم لاعلى أن يريحهم لانه عطف على ينزل أو يسلم ولايصح تقدير «أن» هنا ولاعلى البيت المعمور للزوم الفصل بالاجنبى بين المعطوف والمعطوف عليه و لبعد تعلق الانزال بها فى الجملة ولا على الارض المباركة وان صح بحسب المعنى للزوم الفصل بالاجنبى والظاهر ان من السلام بيان للارض و أن المراد بها دار السلام وهى الجنة وحمل من على التعليل للتبديل وحمل الارض على أرض

لهم، لاشية فيها ـ قال : لاخصومة فيها ـ لعدوّهم و أن يكون لهم فيها ما يحبّون و أخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمّة و شيعتهم الميثاق بذلك ؛ و إنّما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق و تجديد له على‌الله ، لعلّه أن يعجّله جلّ وعزّ ويعجّل السلام لكم بجميع مافيه.

٤٠ـ ابن محبوب، عن عبدالله‌بن سنان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :سمعته‌يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد صفيّك، و خليلك و نجيّك، المدبّر لأمرك.

(باب)

النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى‌الله عليه وآله

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد البرقيّ ، عن جعفربن‌المثنّى‌الخطيب قال: كنت بالمدينة و سقف المسجد الذي يشرف على القبر قدسقط والفعلة‌يصعدون و ينزلون‌ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا: من منكم له موعدٌ يدخل على أبي‌عبدالله عليه السلام اللّيلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا، و قال إسماعيل‌بن عمّار الصيرفي : أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان من الغد لقيناهما ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألناه لكم عمّا ذكرتم ، فقال : ماأُحبّ لأحد منهم أن يعلوفوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره‌أو

الدنيا أن يبدلها الله من أجل السلام وبسببه يعنى يجعلها سالمة لهم بعدمالم‌تكن، بعيدجداً.

قوله (و يسلم ما فيها لهم) عطف على يبدلها و قوله لاشية فيها حال مؤكدة

قوله (قال سمعته يقول‌اللهم صل على محمد) وجه ذكره فى هذا الباب غير ظاهر و فيه دلالة على جواز الصلاة على النبى‌منفرداً، والصفى المصطفى المختار والذى يصافى الود لصاحبه و يخلصه‌له. فعيل‌بمعنى فاعل أومفعول، والخليل الصديق المحب من الخلة و هى الصداقةوالمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله أى فى باطنه و لذلك يخص‌بمن‌كانت خلته مقصورة على حب‌الله تعالى ليست فيهاشركة لغيره، وهى حالة شريفة لاينالهاأحدبكسب واجتهاد ، و انما يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات‌الله و سلامه عليه وآله الطيبين‌الطاهرين ، والنجى المناجى‌المخاطب لصاحبه و المحدث له‌وصاحب سره،والمدبرللامر‌المحدث به والمتقن‌له والناظر فى‌ادباره و عواقبه والساعى‌فى ترويجه .

قوله (ما أحب لاحد منهم أن يعلوفوقه) ظاهره الكراهة والتحريم يحتمل و

يراه قائماً يصلّي أو يراه مع بعض أزواجه عليه السلام .

العلة ترك الادب بأن يعلوفوقه وعدم الامن من أن يرى شيئاً يذهب منه بصره و هو الملائكة أو أزواجه الطاهرة أو أن يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه و فيه هتك حرمته و دلالة الجميع على المطلوب ظاهرة الا قوله أو يراه قايماً يصلي الا أن يقال كراهة رؤيته كذلك أو عدم جوازها باعتبار الاشراف على بيته (١) «ع» و اعلم أن الانبياء والاوصياء عليهم السلام و الشهداء والاولياء والصلحاء بعد مفارقتهم الدنيا بأبدانهم أحياء مرزوقون فاعلون للاعمال الصالحة وانما المانع من رؤيتهم عادة حجاب قرره الله تعالى لحكمة لايعلمها الا هو وأهل البصائر من عباده (٢) و ربما يظهر صورتهم لمن يشاء الله تعالى كماظهر النبي «ص» لابي بكر في حال يقظته فقال ياأبابكر آمن بعلي و باحد عشرمن ولده أنهم مثلي الا النبوة و تب الى الله مما في يدك فانه لاحق لك فيه فأراد أن يعزل نفسه عمافيه فمنعه صاحبه و قال هذا من سحر بني هاشم و سيجيء هذا في باب النص على الائمة عليهم السلام و نظير ماذكرنا موجود من طريق العامة أيضاً روى مسلم باسناده عن النبي «ص» قال مررت على موسى بن عمران «ع» وهو يصلي في قبره، قال الابي: صلاته في قبره من الجايز عقلا وأخبر الشرع

---

(١) قوله «باعتبار الاشراف على بيته» والذي يؤخذ على الشارح أن مقتضى التعليل تعليق حرمة الاشراف أو كراهته على احتمال الرؤية لاتعليق حرمة الرؤية على الاشراف والجواب أن النهي عن الاشراف لترك الادب وهو علته كماذكره الشارح أولا لكن يذكر للتنفير عن بعض المنهيات امور نظير قوله تعالى «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» في التنفير عن الغيبة وقد أبدع «ع» في التعبير لان كل من ينفر عن حرام لابد أن يشبهه بشيء خبيث و يمثله في صورة موهنة مزجرة ألاترى أنه نفر عن النظر الى الشطرنج بأن الناظر اليه كمن ينظر الى فرج امه و مثل المال الحرام بعراق خنزير في كف مجذوم وذكر الجنائت هنا اسائه ادب لكنه ذكر (ع) ما يزجر عن الاشراف ولايوهن ولايستلزم ترك الادب وهذا اعلى درجات البلاغة لايتأتى لكل أحد وان تفكر أياماً و أسابيع أن يعبر تعبيراً غيره يفيد فائدته. (ش)

(٢) قوله «وأهل البصائر من عباده» فانهم يعلمون عدم انحصار العوالم و النشآت في الوجود المادي وعدم خلق الحواس الجسمانية لادراك جميع الموجودات والعوالم متطابقة ولادراك كل منها حاسة ان أمكن الاحساس به و مدرك ان أمكن ادراكه وكما كان يرى النبي (ص) ثواب المنعمين في القبر و يسمع ضجة المعذبين ولايراه غيره كذلك أمكن أن يرى بعض من رأى الله المصلحة في رؤيته النبي والائمة عليهم السلام في ضرائحهم وقد روي في ذلك قصص و حكايات كثيرة يجب ايرادها في موضع أليق انشاء الله تعالى . (ش)

(باب)

مولدامير المؤمنين صلوات الله عليه

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة و قتل عليه السلام في شهر رمضان

به فيجب الايمان به وليست صلاة تكليف لانقطاع التكليف بالموت بل محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل ولما دفن ثابت البنانى ووضعت اللبن عليه سقطت لبنة فرآه بعضهم ممن ألحده قايماً يصلى فقال لمن أ لحده معه ألاترى فلما انصرفا من دفنه أتيا داره (١) وسألا ابنته ماكان حاله في حياته فقالت لاأخبركما حتى تخبرانى بمارأيتما ، فأخبراها فقالت علمت ان الله تعالى لايضيع دعاءه كان كثيراً مايقول اللهم ان أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطنيها هذا كلامه بعبارته.

قوله (ولد أمير المؤمنين «ع» بعد عام الفيل) قال القرطبي هو على بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصى. وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهى أول هاشمية ولدت هاشمياً وهو أصغر ولد أبى طالب جعفر وعقيل وطالب و على واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث «أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً على بن أبى طالب» وعن على «ع» قال «عبدت الله تعالى قبل أن يعبده احد من هذه الامة بخمس سنين» وعنه «ماكان يصلى مع رسول الله «ص» غيرى وغير خديجة وخديجة أول من أسلم من النساء» واختلف في سنه (٢) حين

(١) قوله « أتيا داره » عن رجال الشيخ رحمه الله أنه قتل بصفين مع أمير المؤمنين (ع) و كأنه غير صاحب هذه الحكاية و ذكر ابن حجر في التقريب أن ثابت بن أسلم البنانى مات سنة بضع و عشرين و مائة، و ذكر الشيخ أيضاً هذا الاسم و النسب في أصحاب السجاد (ع) وكأنه المراد هنيئاً له ما ناله .(ش)

(٢) قوله « و اختلف في سنه » تحقيق الحق فيه سهل لان شهادته في سنة أربعين بالتواتر وهو ابن ثلاث وستين أو أزيد فكان في سنة الهجرة ابن ثلاث وعشرين سنة، وعند بعثة النبى «ص» ابن عشر سنين، و ان قيل أنه كان عمره «ع» خمساً وستين كانت لـه عند البعثة اثنتاعشرة ولاعبرة بغير هذين الاحتمالين والعجب أنه لم يذكر العشر و هو الاظهر. فان قيل كيف يحكم بصحة ايمانه وهو صبى لم يبلغ أوان الحلم قلنا البلوغ حكم شرعى لايثبت الابعد ثبوت الشرع والتكليف بالايمان مقدم على الاقرار بالشرع ومايترتب عليه من الاحكام فهو تكليف عقلى والتكليف العقلى لايتوقف على البلوغ الشرعى وهذا جواب أجاب به المفيد (ره) عن ايراد بعض العثمانية في صحة ايمانه ولم يبلغ. (ش)

لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث و ستّين سنة، بقي بعد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين.

١- الحسينُ بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبوطالب: اصبري سبتاً اُبشّرك بمثله إلاّ النبوّة، و قال: السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٢- عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن السيّاري، عن محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد اُمّ أميرا لمؤمنين كانت

أسلم فقيل خمس سنين، وقيل ثمان. و قيل اثنى عشر، و قيل ثمانية عشر، و شهد مع رسول الله «ص» المشاهد كلها الاتبوك فان رسول الله «ص» خلفه مع أهله وقال له «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى» وزوجه ابنته فاطمة رضى الله عنها سيدة نساء أهل الجنة وله من الشجاعة والعلم والحلم والورع و كرم الاخلاق مالايسعه كتاب، بويع بالخلافة يوم قتل عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير، و سئل عنهم فقال اولئك خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل، و تخلف عن بيعته معاوية فى اهل الشأم والتحمت بينهم حروب ولم يزل فيها الظفر على الفئة الباغية الى أن و قع التحكيم وخدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروه و كفروا من معه و قالوا حكمت الرجال فى دين الله والله تعالى يقول «ان الحكم الالله» ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين و نصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم بمن معه وطلبهم الى الرجوع فأبوا الاالقتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم ولم يستأصل منهم ولم ينج منهم الااليسير فانتدب اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبدالرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله. انتهى كلامه.

قوله (ولده هاشم مرتين) مرة من جهة الابن و مرة من جهة البنت والحاصل انه ينتسب من قبل الاب والام الى هاشم.

قوله (اصبرى سبتا) السبت الدهر والمدة من الزمان قليلة أو كثيرة والمراد به هنا ثلاثون سنة و قوله ذلك اما من بـاب الكرامات أو علمه به من الكتب السماوية أو من أخبار عالم بذلك.

أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله من مكّة إلى المدينة على قدميها و كانت من أبرّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول : إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا ، فقالت : واسوأتاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله :فانّي أسأل الله أن يبعثك كاسية ، و سمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فانّي أسأل الله أن يكفيك ذلك.

و قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً : إنّي اُريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النّار ، فلمّا مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرت أن يعتق خادمها ، و اعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله إيماء فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّتها . فبينما هو ذات يوم قاعدٌ إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك ؟ فقال : ماتت اُمّي فاطمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و اُمّي والله ، و قام مسرعاً حتّى دخل فنظر إليها

قوله (اول امرأة هاجرت) دلت الرواية على مهاجرتها وفى بعض روايات العامة أيضاً دلالة عليها قال المازرى: وما جاء في الحديث من ذكر فاطمة بنت أسد صحيح وصحت هجرتها كما قال غير وحد خلافاً لمن زعم أنها لم تهاجر، فى الحديث حجة عليه . هذا كلامه.

قوله (ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة) كان المراد أنه يحشر بعضهم أو أكثرهم عراة لدلالة ظاهر بعض الروايات على حشر بعضهم مكسواً ، والامر بتجويد الاكفان معللا بأنهم يحشرون يوم القيامة بها دال عليه أيضاً وحشرهم عراة مذكور فى كتبهم العامة أيضاً روى مسلم عن عائشة قالت: سمعت النبى «ص» يقول «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة » قلت يا رسول الله الرجل والنساء جميعاً ينظر بعضهم الى بعض فقال «الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض ». **قوله**(واسوأتاه) أظهرت التفجع والتحسر على ظهور السوأة و هى العورة و كل ما يستحيى منه اذا ظهر.

قوله (يذكر ضغطة القبر) الضغطة العصر ومنه ضغطة القبر لتضييقه وعصره وفى رواية «أن الميت يسئل وهو مضغوط» وفى اخرى« ماأقل من يفلت من ضغطة القبر» نعوذ بالله منها.

قوله (و اعتقل لسانها) فى المغرب اعتقل لسانه بضم التاء اذا احتبس من الكلام و لم يقدر عليه.

قوله (امى والله) أى فاطمة امي اوماتت امي،وسماها اماً على سبيل التشبيه فى الشفقة

و بكى ؟ ثمّ أمر النساء أن يغسّلنها و قال صلّى الله عليه وآله : إذا فرغتنّ فلاتحدثن شيئاً حتّى تعلمنني ، فلمّا فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهنّ أحد قميصيه الّذي يلي جسده وأمرهنّ أن يكفنّنّها فيه و قال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلمّا فرغن من غسلها و كفنها دخل صلّى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتّى أوردها قبرها ، ثمّ وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه ، ثمّ قام فأخذها على يديه حتّى وضعها في القبر ، ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها و يقول لها : ابنك، ابنك [ابنك] ثمّ خرج و سوّى عليها ، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه يقول : لاإله إلاّ الله ، اللّهمّ إنّي أستودعها إيّاك ، ثمّ انصرف ، فقال له المسلمون : إنّا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم ، فقال: اليوم فقدت برّ أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها و ولدها، و إنّي ذكرت القيامة و أنّ النّاس يحشرون عراة ، فقالت : و اسوأتاه ، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت : و اضعفاه ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنّتها بقميصي و اضطجعت في قبرها لذلك و انكببت عليها، فلقّنتها ما تسأل عنه ، فانّها سئلت عن ربّها فقالت ، و سئلت عن رسولها فأجابت و سئلت عن وليّها و إمامها فارتج عليها ، فقلت : ابنك ابنك [ابنك] .

والمحبة . **قوله** (وبكى) دل على جواز البكاء على الميت وهو كذلك مع ترك الجزع والشكاية.

قوله (فلاتحدثن شيئاً) أى لاتفعلن بعد الفراغ من غسلها حتى تعلمننى. نهاهن عن تكفينها قبل الاعلام لانه أراد أن يكفنها بقميصه ليبعثها الله تعالى كاسية اولفوائد أخر .

قوله (على عاتقه) وهو موضع الرداء من المنكب وفيه حث على حمل الجنازة سيما جنازة الصلحاء والاتقياء.

قوله (برأبى طالب) البر بالكسر الاحسان والخير واللطف وبالفتح العطوف والشفيق والظاهر أن «ان» فى ان كانت مخففة من المشددة المكسورة وهى بعد التخفيف وابطال عملها يدخل على كانت ونحوه الداخل على خبره اللام كما فى قوله تعالى « و ان كانت لكبيرة».

قوله (و سئلت عن وليها وامامها فارتج عليها) ارتاج الباب وارتجاجه اغلاقه و أقفاله تقول ارتج على القارى وارتج عليه مبنياً للمفعول فيهما اذا استغلق عليه القراءة واستبهم وارتج على الرجل وارتج عليه اذا أراد الكلام فامتنع عليه ومعناه أغلق عليه ولعل فى ذلك

٣ـ بعضُ أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس و قصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد اُمّ أميرالمؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ماقالت آمنة ، فقال لها أبوطالب : وتتعجّبين من هذا ، إنّك تحبلين و تلدين بوصيّه ووزيره.

الارتاج حكمة لله تعالى وهى أن يلقنها النبى «ص» و يظهر امامة ابنها و ولايته للناس سيما للحاضرين، وفيه دلالة واضحة على أن علياً «ع» كان اماماً فى عهده «ص»(١) وتعضده روايات آخر. **قوله** (بياض فارس) نسب البياض الى الفارس لبياض ألوانهم؛ أولان الغالب على أموالهم الفضة، أولكون أكثر مواضعها فى ذلك العصر خالياً عن الغرس والزرع، فان الخراب من الارض يتصف بالبياض والابيض كما أن المعمور يتصف بالسواد والاسود.

قوله (وتتعجبين من هذا) تعجبها من ولادته حين شاهدت ماجرى من خوارق العادات و محاسن الحالات ممالاعين رأت ولاأذن سمعت لعظم موقعها عندها وخفاء سببها عليها وغرابتها لديها فتلقيها زوجها أبوطالب رضى الله عنه بأن ذلك ليس محل تعجب وموضع استغراب من مهبط المعجزات ومحل الكرامات ومعدن السعادات ومظهر الرسالات ثم بشرها بانك تحبلين و

---

(١) قوله «كان اماماً فى عهده ـ ص» اختلف عبارتهم فى امامة متعاصرين كأميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فى وقت واحد، والحق أنه ان اريد الولاية الباطنة اى الربط الباطنى بينهم وبين روح القدس وأمثال ذلك، فهم أئمة فى عصر واحد و ان اريد استحقاق التصرف ظاهراً، ووجوب الاطاعة الظاهر فالامام فى كل عصر واحد، وقد مضى شيء من هذا المعنى فى المجلد السادس و لما كان المقام مقام السؤال عن الاعتقاد و البحث عن الواقع ومايناسب عالم الاخرة كان المناسب المعنى الاول وهو أصل الولاية، وحينئذ فلاريب أن علياً (ع) كان اماماً فى عهد الرسول أيضاً نعم يستشكل بأنه لو كان السؤال عن الامام حتماً فى عهد الرسول «ص» لزم كون أكثر من مات فى ذلك العهد غير عالم بمايجب عليهم من معرفة على «ع» بالامامة، والذى يسهل الخطب أن السيارى راوى هذا الحديث من الكذابين المشهورين فيقتصر من مضامين الحديث على مالايخالف الاصول مع أن لناأن نلتزم بكون الناس فى عهد النبى « ص » عارفين بولاية على « ع » لكثرة ما رأوا و سمعوا من تصريح النبى «ص» بذلك من أول نبوته «ص» وما ينبغى أن يقال فى حقه مشهور لاحاجة الى تفصيل ذكره هنا. (ش)

٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيسابوري قال: حدّثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبدالملك بن عمر، عن اُسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله و جاء رجلٌ باكياً و هو مسرعٌ مسترجع و هو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوّة حتّى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً و أشدّهم يقيناً و أخوفهم لله و أعظمهم عناء

تلدين بعد ثلاثين سنة كما في خبر آخر بوصيه ووزيره ومتكفل اموره ومتحمل شريعته وهذا دل على كمال أبي طالب وعلمه بالغيب لانه أخبر بما يقع وقد وقع كما أخبر.

قوله (ارتج الموضع بالبكاء) الارتجاج الاضطراب والحركة.

قوله (و جاء رجل) يفهم من كلام الصدوق في كتاب كمال الدين و تمام النعمة أن ذلك الرجل هو الخضر «ع». «مسترجع» سمع أمير المؤمنين «ع» رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا «انا لله» اقرار على أنفسنا بالملك «وانا اليه راجعون» اقرار على أنفسنا بالهلك أقول فيه اعتراف بأنه مبدء كل شيء ومرجعه وهو احرى كلمة يقال في مقام التسليم والرضا بقضاء الله وحمل النفس على النوائب وصبرها على المصائب.

قوله (انقطعت خلافة النبوة) أي خلافتها الظاهرة وهو كما قال لان تلك الخلافة بعده «ع» وقعت في أيدي ائمة الجور وبطلت السنة وعطلت الشريعة.

قوله (كنت اول القوم اسلاماً) هذا مما اتفقت الامة عليه ولاعبرة بمخالفة شاذ من النواصب. قال الابي في كتاب اكمال الاكمال وهو من أعاظم علمائهم: واتفق الجمهور على أن علياً رضي الله عنه أول من أسلم لحديث: «أولكم وارداً على الحوض أولكم اسلاماً علي ابن أبي طالب «ع» وعن علي رضي الله عنه قال «عبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس سنين» وعنه «ماكان يصلي مع رسول الله «ص» غيري وغير خديجة».

قوله (و أخلصهم ايماناً) الايمان الخالص بوصف الزيادة هو الذي لايطلب به غير وجه الله تعالى أو الذي بلغ غاية الكمال ولايبلغها الا بالتخلي عن جميع الرذائل والتحلي بجميع الفضائل و تهذيب الظاهر عن الافعال القبيحة و تزيينها بالاعمال الحسنة و ليس المتصف به غير علي بن أبي طالب «ع» اتفاقاً.

قوله (و أشدهم يقيناً) وهو نوع من الادراك مطابق للواقع غير محتمل للنقيض و

و أحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله و آمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب و أكرمهم سوابق و

يتفاوت ذلك في الشدة والضياء حتى يصير المعلوم كأنه مشاهد كما أشار اليه أمير المؤمنين «ع» بقوله « لو كشف الغطاء ماازددت يقيناً » والتفاوت ليس باعتبار الطباق بل باعتبار طهارة النفس وكمالها في القوة النظرية و العملية.

قوله (و أخوفهم لله) لان مراتب الخوف متفاوتة باعتبار تفاوت مراتب العلم كما يشعر به قوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلمؤا» وهو «ع» أعلم الامة اتفاقاً فهو أخوفهم.

قوله (و اعظمهم عناء) كمال عنائه وفضله في الرياضات والعبادات والمجاهدات مع النفس والاعداء بحيث لايداينه أحد مشهور بين العامة والخاصة.

قوله (و أحوطهم على رسول الله «ص»)حاطه يحوطه حوطاً وحياطة اذ احفظه وصانه و ذب عنه وتوفر على مصالحه وكل ذلك كان له «ع» على وجه الكمال بالنسبة الى النبي «ص» حتى أنه كان ترسه في جميع النوائب ووقايته في جميع المكاره.

قوله (و آمنهم على أصحابه) كان «ع» أمين الله على عباده وأمين رسول الله على امته وزيادة اتصافه بهذه الصفة على غيره كايناً من كان أمر لاينكره الاالنواصب.

قوله (و أفضلهم مناقب)قداتفق عليه العامة والخاصة ولاينكره عدوه قال الابي ذكر ابن عبد البر باسناده الى ضرار وقال لمعاوية صف لي علياً فقال أعفني ياأمير المؤمنين فقال: لابد فقال أما اذ ولابد من وصفه فكان والله شديد القوى، بعيد المدى، يقول فصلا، و يحكم عدلا، ينفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها. و يأنس بالليل ووحشته، وقد ذكر مناقب كثيرة جليلة تركنا تفصيلها للاطناب. الى أن قال- فبكى معاوية وقال: رحم الله أباالحسن كان والله كذلك، كيف حزنك عليه ياضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها. ثم قال الابي وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل علي رضى الله عنه وعظيم حقه ومنزلته، وقال أيضاً قال صعصعة بن صوحان يوم بايع علياً رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لقدزينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي اليك أحوج منك اليها، وقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال: والله ياأمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فمايقدمونك في الدين وقدكانوا وكنت لايخفى موضعك ولايجهل مكانك يحتاجون اليك فيمالايعلمون، و مااحتجت الى أحد مع علمك. وقام خزيمة الانصاري ذوالشهادتين فقال: يا أمير المؤمنين ما وجدنالامرنا هذا غيرك أنت أقدم الناس ايماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله. وقال عياض لعلي رضي الله عنه من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق و غير ذلك من المناقب مالايسعه كتاب. وقال الامدي لايخفى ان علياً رضى الله عنه كان مستجمعاً

أرفعهم درجةوأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله و أشبهم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة و أكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين

لخلال شريفة ومناقب منيفة كان بعضها كافيا فى استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و انواع الكمالات ما تفرق فى غيره من الصحابة حتى انه من اشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم و أفصحهم و أسبقهم ايمانا وأكثرهم جهاداً بين يدى رسول الله «ص» وأقربهم نسباً و صهراً منه كان معدوداً فى أول الجريدة و سابقاً الى كمال فضيلة وقد قال فيه ربانى هذه الامة ابن عباس رضى الله عنه.

قوله (و أكرمهم سوابق) لسبقه عليهم فى الايمان و العلم و الحلم والكرم و السخاء و غيرها من المناقب والمفاخر.

قوله (و أرفعهم درجة) لان رفعة الدرجة وعلو المنزلة باعتبار العلم و العمل و المناقب وكرم الاخلاق وقدفاق «ع» جميع الامة بجميع ذلك فدرجته فوق درجتهم.

قوله (و أقربهم) أى أقربهم منه فيمن يدعى الخلافة اوفى استحقاقها أو فى النسب الجسمانى والروحانى معاً فانهما من نورواحد فلا يرد أن عباس أقرب.

قوله (و اشبهم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلا) الهدى بفتح الهاء وسكون الدال السيرة والهيئة والطريقة، والخلق بضم الخاء واللام وسكونها الدين والطبع والسجية و حقيقته أنه لصورة الانسان الباطنة، وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورة الظاهر وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة وتعلق الثواب والعقاب والنقص والكمال بأوصاف الصورة الباطنة أكثر وأشد من تعلقها بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تضمنت الايات و الروايات فى مدح حسن الخلق والسمت والهيئة الحسنة والقصد وقد كان «ع» فى سيرته الباطنة وهيئته الظاهرة و أخلاقه الفاضلة و أفعاله الجميلة مشابها للنبى «ص» على وجه الكمال ولا يشاركه فى تلك أحد من الصحابة وغيرهم.

قوله (و أشرفهم منزلة وأكرمهم عليه) قدكانت منزلته أشرف وأرفع وهو عليه «ص» أكرم و أعز لما فيه من جميع أنواع الخير والشرف والفضايل واستحقاق رئاسة الدنيا و الدين. **قوله** (فجزاك الله) دعاء له بمقابلة احسانه بالاحسان ولفظ الخبر جامع لكل ما يطلبه ويرغب فيه.

قوله (قويت) وصفه بالقوة المطلقة كما وصفهم بالضعف المطلق وحذف المتعلق فيهما للدلالة على التعميم أوالمراد قويت فى الدين والعلم والجهاد حين ضعفوا فيها.

ضعف أصحابه و برزت حين استكانوا و نهضت حين و هنوا و لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذهمّ أصحابه، [و] كنت خليفته حقّاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغرالفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتّعوا و مضيت بنورالله إذ وقفوا ، فاتّبعوك فهدوا، و كنت أخفضهم صوتاً و

قوله (و برزت) أى برزت الى الجهاد حين استكانوا وعجزوا كمايظهر ذلك في غزوة البدر والاحد والاحزاب والخيبر و غيرها.

قوله (ونهضت) أى قمت باعلان الحق والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين و هنوا وضعفوا عن ذلك وذلك مشهور.

قوله (و لزمت) أى لزمت منهاج رسول الله «ص» و شريعته البيضاء اذهم أصحابه العدول عنه و قصدوا ابداع البدع و افشاءه وفيه اشارة الى متانته فى الدين و رزانته فى اليقين .

قوله (كنت خليفته حقاًلم تنازع ولم تضرع) الفعل الاول مبنى للمفعول و الثانى للفاعل تقول ضرع يضرع من باب علم و منع وشرف اذا ذل وضعف اوللمفعول أيضاًمن أضرعه اذاأذله يعنى كنت خليفته وقائماً مقامه فى حياته وبعد موته بأمره و أمرالله تعالى بلامنازعة ولاذل و ضعف فيك ومن أدعى الخلافة انما ادعاها من قبل نفسه الشريرة لا من قبل الله تعالى ولامن قبل رسوله والذل انمايرجع اليه بمخالفته لااليك.

قوله (برغم المنافقين) تقول أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم شاع استعماله فى الذل والعجز والظرف فى موضع النصب على أنه حال من فاعل لم تضرع اوكنت، ولعل المراد بالمنافقين من وافقه من أصحابه ظاهراً لاباطناً فان كثيراً من أصحابه كانوا على صفة النفاق و بالكافرين من خالفه و قاتله كمعاوية وأضرابه وبالحاسدين الخلفاء الماضين و بالفاسقين اتباعهم و أشياعهم مع احتمال أن يراد بالجميع من خالفه ظاهراً و باطناأوفيهما،قاتله أم لا،والتكرار باعتبار تعدد صفاتهم أعنى النفاق والكفروالحسدوالفسق فان كل من خالفه بنحو من الانحاء فهو متصف بهذه الصفات.

قوله (فقمت بالامر حين فشلوا) أى قمت بأمرالدين و مصالح الخلق حين جبنوا و ضعفوا عنه كضعف الجاهل عن المسائل اليقينية والمصالح الدينية والاخروية .

قوله (و نطقت حين تتعتعوا) التعتعة فى الكلام التردد فيه من حصرأو عجز عن فهم مؤداه و جهل عن درك مغزاه و رجوعهم اليه فى المسايل المعضلة والامور المشكلة و

أعلاهم قنوتاً و أقلّهم كلاماً و أصوبهم نطقاً و أكبرهم رأياً و أشجعهم قلباً وأشدّهم

استضاءتهم بنوره في الحدود والاحكام أمر مشهور بين الخواص و العوام و قد كان «ع» أمير الكلام كما كان أمير الانام.

قوله (و مضيت بنورالله اذ وقفوا) أى سرت في سبيل الحق و منهج الشرع بالهداية الربانية و العلوم اللدنية والاشراقات اللاهوتية ، اذ وقفوا عن السلوك فيه لظلمة ضمائرهم و فقد بصائرهم .

قوله (فاتبعوك فهدوا) فيه اشارة الى أن ما حصل لهم من الهداية لشيء من الحق انما حصل لهم بسبب متابعته فيه ولولا ذلك لم يهتدوا الى شيء أصلا ، أو مدح للسالكين في قفاه و التابعين لهداه من الفرقة الناجية، والتفريع بالاول أقرب وفى كتاب كمال الدين «ولو اتبعوك لهدوا» و هو بالسياق انسب .

قوله (وكنت أخفضهم صوتاً) خفض الصوت كناية عن العلم والحلم واللينة والدعة والسكون والوقار كما ان رفع الصوت وغلظته كناية عن أضداد هذه الامور.

قوله (وأعلاهم قنوتاً) القنوت يرد لمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت وقد فاق «ع» جميعهم في جميع ذلك.

قوله (و أقلهم كلاماً) قلة الكلام وحفظ اللسان عما لا ينفع وصرفه عما لا يعني دليل على نبالة العقل وشرافة النفس وكمالها فى القوة النظرية والعملية.

قوله (و أصوبهم نطقاً) اذ نطقه كان صواباً وصدقاً دائماً بخلاف نطقهم فانه كان خطاء و كذباً غالباً .

قوله (وأكبرهم رأياً) الرأى يطلق على العقل والمراد بكبره نجدته و شرافته و ضياؤه وعلى التفكر في الاسرار الالهية والنواميس الربانية والتأمل في عواقب الامور وحوادث الدهور ،وأما الرأى بمعنى القياس فليس بمراد هنا قطعاً ، وفى بعض النسخ «أكثرهم رأياً» بالثاء المثلثة و المراد بالرأى فيه هو المعنى الثاني.

قوله (و أشجعهم قلباً) شجاعة القلب عبارة عن قوته فى المجاهدات على أنحائها والتجنب عن متمنيات النفس واغوائها وعن قدرته على ترتيب المعانى والحقايق وترصيف النكات والدقائق على وجه يتحير لكماله الفصحاء و يتعجب من جماله البلغاء.

قوله (و أشدهم يقيناً) الظاهر أنه مكرر من الناسخ الاول مع امكان أن يراد باليقين ههنا اليقين بالاحكام بقرينة اقترانه بالعمل و فى السابق اليقين بالله و برسوله بقرينة اقترانه بالايمان والله أعلم.

يقيناً و أحسنهم عملاً ، و أعرفهم بالاُمور، كنت والله يعسوباً للدّين أولاً و آخراً: الأوّل حين تفرّق الناس والاخرحين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذاصاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا و حفظت ما أضاعوا و رعيت ماأهملوا و

قوله (و أحسنهم عملا) حسن العمل باعتبار اشتماله على ماله مدخل فى كماله من الاجزاء والمقارنات والشرائط مع اتصاف فاعله بقصد التقرب و كمال التوجه الى المعبود الحق والاستغراق فى مشاهدة جلاله و كماله وكل ذلك كان له «ع» على الوجه الاتم والاكمل بحيث لم يشاركه أحد من الصحابة.

قوله (و أعرفهم بالامور) اعترف به جميع الامة وقد مر مراراً أنه «ع» كان عالماً بما كان و مايكون و ماهو كائن الى يوم القيامة، و ما كان أحد من الصحابة بهذه الصفة اتفاقاً. **قوله**(كنت والله يعسوباً للدين) اى لاهله واليعسوب فى الاصل أمير النحل والياء زائدة ثم اطلق على سيدالقوم و رئيسهم المقدم عليهم فى جميع الامور لرجوعهم اليه و اجتماعهم عليه كما يجتمع النحل على يعسو بها.

قوله (الاول حين تفرق الناس) أى الاول حين تفرق الناس فى الدين ونفروا عنه و الاخر حين فشلوا وعجزوا عن ادراك حقيقته وحقيقة ماهو مطلوب فيه.وفيه تنبيه على أن امارته «ع» كانت ثابته فى كلا الزمانين ولايدفعها خلاف من خالفه لانها كانت من الله ومن رسوله لامن الخلق حتى يثبتها توافقهم ويدفعها تخالفهم، ويمكن أن يكون كلا الزمانين بعد مضى النبى «ص» و أن يكونا قبله وأن يكون الاول بعده والاخر قبله و بالعكس.

قوله (كنت للمؤمنين أباً رحيماً اذصاروا عليك عيالا) العيال بالكسر جمع عيل كجياد جمع جيد وعال عيالة أقاتهم وأنفق عليهم فعيال الرجل هومن جمعهم ليقيتهم و ينظر فى امورهم ويصلح حالهم، والله سبحانه جعل الخلق عيال الامام وجمعهم تحت عنايته ليصلح أحوالهم فى معاشهم و معادهم وجعله كالاب الرحيم لئلايجور فى رعاية حقوقهم. و تقديم الظرف فى الموضعين لقصد الحصر، ففى الحصر الاول تنبيه على غلظته بالنسبة الى الكافرين و فى الحصر الثانى ايماء الى بطلان قول من زعم أنهم عيال على غيره «ع» من الفاسقين الذين انتحلوا اسم الامامة والخلافة لانفسهم.

قوله (فحملت أثقال ما عنه ضعفوا) لما ذكر نبذة من مناقبه المقتضية لكونه خليفة وذكر خلافها لهم مع التصريح بذلك حيث قال : «كنت خليفته» فرع عليه هذا القول و معناه فحملت أثقال ما ضعفوا عنه لقلة علومهم و ضعف قلوبهم من النواميس الالهية و

شمّرت إذا اجتمعوا و علوت إذ هلعوا و صبرت إذ أسرعوا و أدركت أوتارما طلبوا و نالوا بك مالم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً و نهباً و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بنعمائها و فزت بحبائها و أحرزت سوابقها و ذهبت بفضائلها، لم

الاسرار الربانية والشرايع النبوية و حفظت ما اضاعوا من الحدود والاحكام و غيرها و رعيت ما أهملوا من الاداب والاخلاق و شمرت يعنى اجتهدت و صممت فى اعلان الحق و الجهاد اذا اجتمعوا فى الباطل أو الفرار من الزحف والعدو، وفى بعض النسخ« اذا خشعوا» أى خضعوا و ذلوا من الميل الى الباطل أو كرهوا الموت و فزعوا لفراق الاهل والاولاد. و علوت فى الرتبة و جمع المكارم كلها أذهلعوا فى الدنيا ولم يصبروا على تحمل المشاق والهلوع شديد الحرص و قليل الصبر. وصبرت فى طلب حقك أو فى النوائب أو فى القيام على الحق اذ أسرعوا فى غضبه أو فى الجزع أو فى الباطل و أدركت أوتار ما طلبوا يخاطب بهذا الكلام أمير قوم يدفع العار والضر والشين عنهم حين ضعفوا عن مدافعتها و يطلب لهم الجنايات و الدماء حين عجزوا عن مطالبتها وقد كان «ع» موصوفاً بهذه الصفة اذكان جنة لهم فى مناظرة اهل الملل من العلماء و مقاتلة أهل الباطل من الاعداء و نالوا بك من الخير والبركة ما لم يقدروا أن يحتسبوا و يعدوه لكثرته .

قوله (كنت على الكافرين عذاباً صباً ونهباً) صب الماء يصبه صباً اذا أفرغه و نهب الشيء ينهبه نهباً اذا أخذه و سلبه قهراً، و فيه اشارة الى شوكته و غلبته على الكافرين و الحمل للمبالغة أو الصب بمعنى الفاعل أو المفعول والنهب بمعنى الفاعل.

قوله (و للمؤمنين عمداً و حصناً) شبهه بالعمود لقيام بناء أحوال المؤمنين به و بالحصن لحفظه لهم عند الشدائد والضراء و رجوعهم اليه عند صولة الاعداء و لان وجوده كان سبباً لحياتهم و بقائهم والا لساخت بهم الارض كما أن العمود والحصن سببان لبقاء البناء و الخلق، وانما جمع العمود بالعمد بفتح العين و الميم أو بضمهما و أفرد الحصن لافتقار البناء غالباً الى الاعمدة فهو «ع» وحده يقوم مقام الجميع بخلاف الحصن فان الواحد المتين منه كاف فى الصيانة. وفى كتاب كمال الدين و تمام النعمة «للمؤمنين غيثاً وخصباً».

قوله (فطرت والله بنعمائها) فطرت اما على صيغة المجهول من الفطر اى خلقت والله بنعماء الخلافة و جبلت بالطبع المتهيىء لقبولها لم تزل عنها ولم تفارقها والمراد بنعمائها الاسباب المقتضية لها والاثار المرتبة عليها أو على صيغة المعلوم من الطيران ففيه اشارة الى انقطاع الخلافة بموته «ع» وفى بعض النسخ بغمائها بالغين المعجمة وتشديد الميم و هى الداهية والبلية و فى كتاب كمال الدين « بعنائها » بالعين المهملة والنون وهما متقاربان.

تفلل حجتّك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخرّ، كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف ، و كنت كما قال : أمن النّاس في صحبتك، و ذات يدك، و كنت كما قال : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله، متواضعاً في نفسك عظيماً عندالله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عندالمؤمنين، لم يكن لأحدفيك مهمزٌ، ولا لقائل فيك مغمزٌ [ولا لأحد فيك مطمعٌ] ولا لأحد عندك هوادة.

قوله (و فزت بحبائها) الحباء بالكسر العطية نبه به على أن الخلافة عطية خصه الله تعالى بها لايشاركه أحد، فيها فى مرتبة وجوده.

قوله (و أحرزت سوابقها) أى حفظتها و ضممتها اليك وصنتهاعن الاخذ منها و سوابق الخلافة ماله مدخل فى تحققها من الاخلاق النفسانية والكمالات الروحانية والاعمال البدنية .

قوله (و ذهبت بفضائلها) لعل المراد بفضائلها العدل فى الحكم والرشد فى الحق والتدبير فى الامر و غيرذلك من القوانين العدلية والنواميس الالهية.

قوله (لم تفلل حجتك) منشأ فل الحجة و انقطاعها و زيغ القلب و ميله الى الباطل و ضعف البصيرة عن الحق و عدم اهتدائه اليه و جبن النفس فى اجراء الحدود و المعارك قلة العلم و ضعف اليقين و عدم ملكة الشجاعة و قد كانت هذه الامور أعنى العلم واليقين والشجاعة فيه «ع» على أكمل المراتب و أعلاها وفى أرفع الدرجات و أسناها.

قوله (ولم تخر) الخر والخرور السقوط مطلقاً أو من علو الى سفل و فعله من باب نصر و ضرب و فى بعض النسخ «ولم تخن» من الخيانة ووجه ذلك ظاهر لان السقوط من الحق الى الباطل دأب الغافلين والخيانة فى الدين شأن الجاهلين وقد كان «ع» أعرف العارفين و أشرف العالمين و سيد الراشدين، وقوله «كنت كالجبل لاتحركه العواصف» أى الرياح الشديدة مثل يضرب لمن ثبت فى أمره لضياء عقله و كمال علمه و قوة حلمه بحيث لا تحركه الاراء ولا تزعجه الاهواء.

قوله (كنت كما قال «ع» ـ الخ) للناس فى صحبة الغير مفاسد منشاؤها انحرافه عن الدين و ضعفه فى اليقين ولما كان «ع» أميناً فى الدين و قوياً فى اليقين كان الناس آمنين فى صحبته راشدين فى خلته واثقين بعدله فى تقسيم ما فى يده من بيت المال و غيره.

قوله (لم يكن لاحد فيك مهمز) المهمز الغيبة والوقيعة فى الناس و ذكر عيوبهم والمهمز موضعه و هو ما يهمز به والغمز العصر والكبس باليد والاشارة بها و بالعين والحاجب.

الضعيف الذليل عندك قويٌّ عزيزٌ حتّى تأخذله بحقّه ، والقويُّ العزيز عندك ضعيفٌ ذليلٌ حتّى تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقّ والصدقُ والرِّفق و قولك حكم و حتم و أمرك حلم و حزم و رأيك علم و عزم فيما فعلت، وقد نهج السبيلُ و سهل العسيرُ و اُطفئت النيران و اعتدل بك الدِّين و قوي بك الاسلام ، فظهر أمرالله ولو كره الكافرين و ثبت بك الاسلام و المؤمنون و سبقت سبقاً بعيداً و أتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء و عظمت رزيّتك في السّماء و هدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله و إنّا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه و سلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت

والطمع قديتعلق بالحق والباطل والمراد به هنا هو الثانى و عدم تحقق هذه الامور فيه ظاهر لانه «ع» كان منزهاً عن جميع المعائب والنقائص.

قوله (ولا لاحد عندك هوادة) اى سكون فى الباطل و ميل الى الجور و رخصة فى الظلم والهوادة السكون والميل و الرخصة.

قوله (و أمرك حلم و حزم) الحلم الاناءةوالتثبت فى الامور والحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشىء أى شددته وهما من شعار العقلاءودثار العلماء الذين يرون آخر الامر فى أوله وأوله فى آخره .

قوله (و رأيك علم و عزم فيما فعلت) لعل المراد بالرأى هنا ما ارتآه الانسان و اعتقده أى فكر فيه و تأنى ثم اعتقده، والعزم على الشىء تأكد ارادته و الجد فيه أى رأيك فيما فعلت و اعتقادك فيه علم لاظن و تخمين و عزم عليه لاشتماله على مصالح جمة لا تردد فيه لان الظن و التردد من صفات العاجز الذى لا دراية له بحقائق الاشياء و منافعها و حسن عواقبها.

قوله (و اعتدل بك الدين) تقديم الظرف على الفاعل لقصد الحصر، و الظرف متعلق بالافعال الاربعة المذكورة أعنى نهج و ما عطف عليه على سبيل التنازع.

قوله (و سبقت سبقاً بعيداً) أى سبقت غيرك فى سبيل الخيرات و الفضائل كلها سبقا بعيداً بالغاً الى النهاية متجاوزاً عن الغاية.

قوله (و اتعبت من بعدك تعبا شديداً) اتعابه من بعده من الشيعة و الاحباء اما لاجل حيرتهم فى الدين أو تعظيم المصيبة، والاخير أنسب بقوله « فجللت عن البكاء » أى فعظمت أى يبكى عليك باك و يأتى بحق البكاء « و عظمت رزيتك يعنى مصيبتك فى أهل السماء»

للمؤمنين كهفاً و حصناً وقنّة راسياً و على الكافرين غلظة و غيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ولا أحر منا أجرك ولاأضلّنا بعدك و سكت القوم حتّى انقضى كلامه و بكى وبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ طلبوه فلم يصادفوه.

٥- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال قال : كنت أنا و عامر و عبدالله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال له عامر : جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرحبة ؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لمّا مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغريّ يمنة عن الحيرة، فدفنه بين ذكوات بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبتُ إلى الموضع فتوهّمت موضعاً منه ، ثمّ

من الملائكة المقربين و أرواح القدسيين « و هدت مصيبتك الانام » أى هدمت صدورهم و كسرت قلوبهم .

قوله (وقنة راسياً) اى جبلا ثابتاً مرتفعاً و هو مثل يضرب به لمن هو ظهير القوم فى النوازل والنوائب والقنة بالضم الجبل.

قوله (دفن بالرحبة) الرحبة- بالفتح- ساحة المسجد و ما يتخذ على أبواب بعض المساجد فى القرى والرساتيق من حظيرة أو دكان للصلاة والصحراء بين أفنية القوم و رحبة الكوفة كانت موضعاً منها معروفاً عندهم.

قوله (قريباً من النجف) النجف الموضع الرفيع شبه التل، و فى المغرب النجف بفتحتين كالمسناة بظاهر الكوفة على فرسخين منها يمنع ماء السيل أن يعلوا منازلها. و مقابرها، وفى معجم البلدان فى هذا الموضع قبر امير المؤمنين على بن أبى طالب «ع». و الغرى موضع معروف. والغراء بالمد والقصر : ما يلصق به الاشياء و يتخذ من أطراف الجلود والسمك.والغريان بناءان طويلان يقال هما قبر مالك و عقيل نديمى جذيمة الابرش. و سميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج فى يوم بؤسه. والحيرة بالكسر البلد القديم بظهر الكوفة .والذكوات جمع الذكوة وهى فى الاصل الجمرة الملتهبة والمراد بها الاحجار البيض، قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال فى باب فضايل على «ع» أن علياً رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهروان و بقى منهم اليسير وكان من جملتهم ابن ملجم المرادى و قال : ما أصنع بالبقاء بعد اخوانى فعزم بقتل على رضى الله عنه واستكن مقابلا لباب سدة التى يخرج منها على رضى الله عنه و كان يخرج كل غداة أول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فخرج ينادى أيها الناس الصلاة الصلاة فضربه ابن ملجم و قتل به وخرج

أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ـ ثلاث مرّات.ـ

٦ـ أحمدُ بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب ، فركبت معه ، فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ، ثمّ مضينا حتّى أتينا الغريّ فانتهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أتيته مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة و خبّرني أنّه قبره.

٧ـ محمّدُ بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عيسى شلقان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم و إنّ شابّاً منهم أتاه فقال : يا خالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فقال له : تشتهي أن تراه ؟ قال : بلى، قال : فأرني قبره ، قال : فخرج و معه بردة رسول الله صلّى الله عليه وآله متّزراً بها ، فلمّا انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره و هو يقول بلسان الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تمت و أنت رجلٌ من العرب ؟!! قال : بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا .

٨ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، و عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض

به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينبشه الخوارج و كان بالكوفة اناس منهم ممن قتلت آباؤهم و اخوانهم يوم النهروان.

قوله (عن عيسى شلقان) هو عيسى بن صبيح ـ بفتح الصاد المهملة ـ وهو ثقة و الظاهر أنه و عيسى بن أبى منصور واحد، و جزم ابن داود بالتغاير بينهما والذى يظهر من الخلاصة هو التردد فى الاتحاد.

قوله (فانقلبت ألسنتنا) الظاهر أن أهل النار يتكلمون كلهم بلسان الفرس وان كانوا عربياً و ان أهل الجنة يتكلمون بلغة العرب و ان كانوا من أهل الفرس(١).

---

(١) «كلهم بلسان الفرس» ان ثبت صحة هذه النسبة كان المعنى مفوضاً اليهم لانالا نعلم مناسبة لسان الفرس و أهل النار الا أن الفرس ذلك الزمان كانوا كفاراً . (ش)

أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّه قد قبض في هذه اللّيلة رجلٌ ماسبقه الأوّلون ولايدركه الاخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل، لاينثني حتّى يفتح الله له، والله ما ترك بيضاء ولاحمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في اللّيلة التي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون واللّيلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم واللّيلة التي نزل فيها القرآن.

٩- عليّ بن محمّد، رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لمّا غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كُفيتم مؤخّره و إن أخذتم مؤخّره كُفيتم مقدّمه.

[١٠- عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين و توفّيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً.]

١١- سعدُ بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين و رجلان آخران حتّى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمانهم، ثمّ أخذوا في الجبّانة حتّى مرّوا به إلى الغريّ فدفنوه و سوّوا قبره فانصرفوا.

قوله (والليلة التى نزل فيها القرآن) دل هذا مع قوله تعالى « انا انزلناه فى ليلة القدر » على أن ليلة القدر ليلة أحد و عشرين من شهر رمضان المبارك.

قوله (عبدالله بن جعفر و سعد بن عبدالله جميعاً) هذه الرواية فيما رأينا من النسخ موجودة فى هذا المقام والانسب ذكرها فى مولد الزهرا فاطمة عليهما السلام(١).

قوله (ثم أخذوا فى الجبانة) الجبان والجبانة بفتح الجيم و تشديد الباء الصحراء و تسمى بهما المقابر لانها تكون فى الصحراء تسمية الشيء بموضعه.

---

(١) وكانه كان فى الباب الاتى فاشتبه على الكاتب وكتبه هنا.

(باب)

مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

ولدت فاطمة عليها و على بعلها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين و توفّيت عليها السلام و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً و بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً.

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً، و كان دخلها حزنٌ شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها و كان عليٌّ عليه السلام يكتب ذلك.

٢- محمّد بن يحيى ، عن العمركيّ بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة و إنّ بنات الأنبياء لا يطمثن.

٣- أحمد بن مهران -رحمه الله- رفعه وأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار الشيباني قال : حدّثني القاسم بن محمد الرّازي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الهرمزاني، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً و عفا على موضع قبرها ، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عنّي و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك والبائتة في الثرى

قوله (مولد الزهراء) الزهراء والزهرة البياض المنير المشرق وهو أحسن الالوان و سميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لبياض وجهها و اشراق لونها و كمال حسنها و بهجتها و كثرة خيرها. **قوله** (قال ان فاطمة عليهما السلام صديقة شهيدة) الصديقة فعيلة للمبالغة سميت بها لشدة تصديقها بما جاء به أبوها ، ولتصديق قولها بالفعل والعمل، و الشهيد من قتل من المسلمين فى معركة القتال المأمور به شرعاً ، ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة عليها السلام اذ قتلوها بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك، و سميت شهيدة لشهادة الله تعالى و ملائكته لها بالجنة أو لاتصافها بالحياة كانها شاهدة حاضر ة لم تمت ، أو لا نها تشهد ما أعد الله لها من الكرامة فهي، فعيلة بمعنى فاعلة أو

ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلاّ أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ

مفعولة على اختلاف التأويل.

قوله (ببقعتك) دل على أنها عليها السلام دفنت في بيتها و بيتها(١) قريب من بيته صلى الله عليه و آله .

قوله (والمختار الله لها سرعة اللحاق بك) والمختار اسم فاعل مضاف الى الفاعل و الالف واللام فيه موصولة والسرعة مفعوله و«بك» متعلق باللحاق أى التى اختار الله تعالى لها سرعة اللحاق بك، و فيه اظهار التفجع والتشكى اليه من سرعة تواتر المصائب عليه بموته وموتها عقيبه، ثم أشار الى التشكى اليه من قلة صبره ورقة تجلده و زوال قوة تحمله للمصيبة بها بقوله « قل يا رسول الله عن صفيتك » اى عن مصيبتها «صبرى» و عفى أى انمحى وزال عن سيدة نساء العالمين تجلدى أى جلادتى و قوتى، و قوله « فى صفيتك» اشارة الى ما كان له «ص» فى حقها من التعظيم والاكرام والتبجيل مالم يكن فى حق غيرها حتى قال القرطبى على ما نقل عنه الابى فى كتاب اكمال الاكمال :أن فاطمة رضى الله عنها احب بناته «ص» و اكرمهن عنده و سيدة نساء الجنة و كان «ص» اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلى ركعتين ثم أتى بيت فاطمة رضى الله عنها فيسأل عنها ثم يدور على نسائه اكراماً لفاطمة و اعتناء بها. **قوله** (الا ان لى فى التأسى بسنتك فى فرقتك موضع تعز) التأسى هنا اما بمعنى الاقتداء أو التعزى و هو التصبر عند المصيبة، و هذا كالعذر والتسلية لنفسه القدسية بأن مصيبة صفيتك و ان كانت عظيمة يقل بها صبرى و يرق لها تجلدى فان المصيبة بفراقك أجل وأعظم والبلية بموتك أكمل و أفخم، كما صبرت على هذه أصبر على تلك بطريق أولى، وفى بعض النسخ موضع ثغر بالثاء المثلثة والغين المعجمة و هو تصحيف، و لعل المراد على تقدير ثبوته أن لى بسنتك فى فرقتك موضع ثغر اى موضع مخافة لهجوم الاعداء على، ولى اسوة بها فى فرقة صفيتك يعنى حصل لى بذلك أيضاً موضع ثغر و مخافة لهجومهم والانسب بهذا المعنى أن يقرأ الا بالتخفيف للتنبيه و«ان» بكسر الهمزة.

(١) قوله «دفنت فى بيتها» هو الاظهر فى العقل أيضاً لان الدفن فى البيت كان معهوداً متداولا، وكان الغرض اخفاء موتها، وكان دفنها فى بيتها صلوات الله عليها أوفق بهذا الغرض، و أما الدفن فى الروضة، و هو من المسجد فغير معقول فى ذلك العصر و بعده، وأما البقيع فلم يكن حاجة اليه، و لم يكن يوافق غرض الاخفاء ولم يرد الا فى بعض روايات ضعيفة لا أعتماد عليها. (ش)

فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى و في كتاب الله [لي] أنعم القبول إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة و اُخذت الرهينة و اُخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يارسول الله، أمّا حزني

قوله (فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك) الوساد والوسادة المخدة وقد وسدته الشىء فتوسده اذا جعلته تحت رأسه . واللحد الشق المائل فى جانب القبر يقال : لحدت القبر فالقبر ملحود وألحدته فهو ملحد ،واضافة الملحودة الى القبر بيانية و تأنيثها باعتبار القطعة أو البقعة و فيه اظهار للتفجع بمصيبته به «ص» والتوجع بمقاساته ألم الفراق منه كما فى قوله « و فاضت نفسك » أن خرجت روحك « بين نحرى و صدرى » فان أعظم المصائب و أشد الالام أن يخرج روح أحب الخلق الى الرجل و رأسه فى صدره، ويدفنه فى قبره بيده . قوله (بلى و فى كتاب الله لى أنعم القبول) أى أطيب القبول و احسنه و هو كناية عن الرضاء بقضاء الله و بما اثبته فى كتابه قال جل شأنه «انك ميت و انهم ميتون » وقال «كل نفس ذائقة الموت» فان قلت بلى ايجاب بعد النفى او الاستفهام كما اذا قيل لم يقم زيد أو ألم يقم فقلت : بلى كان المعنى قد قام وليس هنا بعدهما؟ قلت هذا الكلام استيناف جواب عما يقال اليس فى كتاب الله ما ينعم البال و يطيب النفس بمثل تلك المصيبة ثم تمسك بالله و فوض امره اليه واقر بملك الاشياء كلها له و جريان حكمه عليها بقوله « انا لله و انا اليه راجعون » امتثالا لقوله عزوجل « و بشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون » ثم رجع الى ما ورد عليه جديداً من مصيبة الزهراء و اظهار التوجع عليها فقال قد استرجعت الوديعة و اخذت الرهينة كما هو شأن اصحاب المصائب المكاثرة حيث يذكرون بعضها فى بعض و ينتقلون من بعضها الى بعض، واطلاق الوديعة والرهينة على نفسها القدسية المطهرة من باب الاستعارة، و وجه الاستعارة الاولى ان المرأة عند الزوج كالوديعة كما يقال النساء ودايع الكرام او ان النفس فى هذا البدن تشبه الوديعة فى رجوعها الى مالكها وقتاً ما ، ووجوب حفظها من المهلكات. ووجه الثانية ان النفس رهينة بما كسبت ومعناه ان الكسب لازم لها لابد منه . فشبهها فى لزومه لها و عدم انفكاكه منها بالرهن فى يد المرتهن .

قوله (واخلست الزهراء) يقال خلست الشىء اى استلبته. واخلست فلاناً اى اخذت حقه، و الخلسة ـ بالضم ـ ما يؤخذ سلباً و مكابرة، والغرض منه اما الاخبار او التعجب او التحسر من وقوع الظلم عليها وغصب حقها عليها الصلاة والسلام.

فسرمد و أمّا ليلي فمسهّد، وهمٌّ لايبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، كمدٌ مقيّحٌ وهمٌّ مهيّجٌ سرعان ما فُرق بيننا و إلى الله أشكو وستنبّئك ابنتك بتظافر اُمّتك على هضمها فاحفها السؤال و استخبرها الحال ، فكم من

قوله (فما أقبح الخضراء والغبراء) الخضراء السماء والغبراء الارض و من شأن العرب انه اذا شاع الشر فى اهل الارض و انتشر الجور فيهم و اشتهر القبح منهم و ارادوا المبالغة فى ذمهم والاشعار بعموم قبايحهم نسبوا ذلك الى الزمان والمكان والسماء والارض لقصد التعميم والشمول فى ذمهم وليس فى قصدهم من ذلك ذم هذه الاشياء و امثال ذلك كثيرة شايعة فى كلام الفصحاء والبلغاء .

قوله(اما حزنى فسرمد) اى دايم طويل، ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام دفعا لتوهم ان ذلك بسبب تنزل الحزن والهم و تنقصهما.

قوله (و اما ليلى فمسهد) المسهد اسم مكان من السهاد وهو الارق والسهر والمحزون لاينام فى الليل.

قوله (وهم لايبرح) هم مبتدأ موصوف بجملة بعده و كمد خبره و هو بالتحريك الحزن المكتوم والكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد و هو القيح « و «او» فى قوله «او يختار الله » بمعنى الى ان والمراد بدارك الجنة او القبر وبالهم المهيج هم يتبعه هم آخر و الهم فى الاصل الاذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن يقال اهمه الامر اذا اقلقه و احزنه و اذابه، و منه قولهم همك ما اهمك اى أذابك ما أحزنك ، و قولهم للمحزون المغموم مهموم.

قوله (سرعان ما فرق بيننا) سرعان مثلث الفاء اسم فعل يرفع ما بعده بمعنى سرع و قرب مع تعجب اى ما اقرب و ما اسرع و ما عبارة عن الموت.

قوله (و الى الله اشكو) تقديم الظرف للحصر، والشكوى ان تخبر عن مكروه اصابك و هو ممدوح بالنسبة الى الله والى اوليائه لا الى اعدائه فانه شكاية عليه وهو مذموم

قوله(بتظافر امتك على هضمها) أى امداد بعضهم بعضاً و توافقهم على كسر حرمتها و غصب حقوقها و تفصيل ذلك مذكورة فى كتب العامة والخاصة.

قوله (فاحفها السؤال و استخبرها الحال) أى بالغ و استقص فى السؤال منها و استخبر ها حالى و حالها فى الحزن و حال الامة عما فعلوا بعدك، وفيه اشارة الى غاية حزنه ونهاية غيظه «ع» منهم .

غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً و ستقول و يحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودّع لاقال ولاسئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن اقم فلا عن سوء ظنّ بما وعدالله الصابرين ، واه واهاً والصبر أيمن و أجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت

قوله (فكم من غليل معتلج بصدرها) «كم» خبرية للتكثير ، والغليل الضعف والغيظ والحزن ، والاعتلاج الالتطام و هو ضرب الوجه و نحوه بالكف يقال اعتلجت الامواج اذا التطمت. **قوله** (سلام مودع لاقال ولا سئم) يقال قلاه فهو قال اذا أبغضه و سئم يسأم فهو سئم اذامل وضجر أى لامبغض لزيارتكم ولاضجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين الناصحين بحسب مجارى العادة .

قوله(فان انصرف)(١) لما كان الانصراف عن قرب الحبيب والقيام عنده أبداً يوهم الملالة و عدم الصبر يعنى سوء الظن بما و عدالله الصابرين نفاهما للدلالة على ان كلا منهما بسبب أمر آخر وأماما وعدالله الصابرين على نزول المصائب فهو صلواته ورحمته و هدايته فى قوله جل شأنه «وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انالله و انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون » .

قوله (واه واهاً)الظاهر أن الواوين للعطف والربط قال ابن الاثير فى النهاية «اوه» كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع. وهى ساكنة الواو. مكسورة الهاء. و ربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا « آه من كذا » و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء فقالوا :أوه .وربما حذفوا الهاء فقالوا « أو» و بعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول«اوه» و قال الزمخشرى فى الفايق: آهاً كلمة تأسف و انتصابها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم ويحاً له و تقدير فعل ينصبها كأنه قال تأسفاً على تقدير أتأسف تأسفاً.

قوله (والصبر أيمن و أجمل) أى من الجزع و بث الشكوى و وجود الجمال فيهما لما فيهما من ثلج الصدر وليس الغرض منه الاخبار بل تسلية النفس و حملها على الصبر أو مجرى العادة فان الانسان كثيراً مايقول ذلك اذا أصابه مكروه.

قوله (ولولا غلبة المستولين) لعل المراد بغلبتهم ترددهم اليه و عدم تركهم اياه بحاله و يحتمل أن يراد بها التعيير والتوبيخ أيضاً.

---

(١) «فان انصرف فلاعن ملالة» لايدل على خلاف ماعليه محققوا علمائنا من الدفن فى البيت لان الانصراف ليس بمعنى الانتقال من مكان الى مكان بل من حال مطلقا الى حال ولذلك يطلق على سلام الصلوة الانصراف ويقال ينصرف أى يتم صلاته ويسلم فمعنى أنصرف أى أترك المكالمة. (ش)

المقام واللّبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرّزيّة ، فبعين الله

قوله (ولاعولت اعوال الثكلى) العول و العولة رفع الصوت بالبكاء يقال: منه أعول ، والثكلى امرأة مات ولدها .

قوله (فبعين الله) أى أستعين بذات الله أو بشهوده و حضوره أو أعوذ بها من شر الخلايق تدفن ابنتك سراً من أجل شرورهم و يهضم حقها و يمنع ارثها. و فيه اظهار للتوجع والتحسر مما فعلوه و ارتكبوه من الظلم عليها . روى مسلم باسناده عن عروة بن الزبير عن عايشة أنها أخبرته « أن فاطمة بنت رسول الله «ص» أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من أبيها مما أفاءالله عليه بالمدينة وفدك و مابقى من خمس خيبر فقال أبوبكر ان رسول الله «ص» قال لانورث ما تركناه صدقة، فأبى أن يدفع الى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبى بكر(١) فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد أبيه ستة أشهر لما توفيت دفنها زوجها على ابن أبى طالب ليلا ولم يؤذن بها أبابكر(٢) و صلى عليها على وكان لعلى وجهة حياة فاطمة(٣)

(١) قوله «فوجدت فاطمة على أبى بكر» ركب أصحابنا قياساً من هذا الحديث الذى رواه الشيخان وهو عندهم فى غاية الاعتبار، ومن حديث آخر رواه الشيخان وغيرهما أيضاً وهو «فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى» وفى رواية «يريبنى ما ارابها و يؤذينى ما آذاها» فاستنتجوا منه أن أبابكر اغضب رسول الله «ص»، و آذاه و تركيب القياس هكذا أن أبابكر مغضوب فاطمة، و كل مغضوب فاطمة مغضوب رسول الله «ص» فأبو بكر مغضوب رسول الله صلى الله عليهم اجمعين .و يجيب مجيبهم بأنا نعلم اجماع الصحابة على خلاف قول رسول الله «ص» اى ما يستفاد من مجموع الحديثين . (ش)

(٢) قوله «لم يؤذن بها أبابكر» خفاء قبر فاطمة من أكبر الايات الدالة على غضب فاطمة صلوات الله عليها على المتأمرين عليها وهو متواتر وتواتر الخفاء قرينة صحة الحديث ووقوع مضمونه و عدم صلوة أبى بكر عليها متفق عليه أيضاً رواه البخارى و مسلم و لا يعبأ بما يخالفه. (ش)

(٣) قوله «كان لعلى وجهة حياة فاطمة» هذا كلام عائشة، و معناه أن علياً «ع» فى حياة فاطمة كان له من يتوجه اليه، ويستأنس به ويسر برؤيته، والوجهة ما يتوجه اليه كالقبلة ما يقبل اليه ومنه قوله تعالى «ولكل وجهة هو موليها» فلما ماتت سلام الله عليها حزن لموتها، ولم يكن أحد يسر برؤيته، و كان جميع الناس فى عينه مستنكرين، و حق له «ع» أن يستنكر بعد وفاة فاطمة جميع الكائنات كما قيل عن لسان آدم بعد قتل هابيل: « فوجه الارض مغبر قبيح» لكن بيعته «ع» لابى بكر لم يكن فى الظاهر لاستنكاره الناس أولازالة غمه وحزنه كمازعمه عائشة ولكن لمصلحة*

تدفن ابنتك سراً أو تهضم حقها و تمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر

فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر و مبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فأرسل الى أبي بكران ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لابي بكر لاتدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر و ما عساهم أن يفعلوا والله لاتينهم فدخل عليهم فكلمه على رضى الله عنه و قال انك استبددت علينا بالامر (١) و كنا نرى أن لنا حقاً لقرابتنا من رسول الله «ص»،فلم يزل يكلم ابابكر حتى فاضت عينا أبي بكر، ثم بايعه العشية» **قوله** (ولم يتباعد العهد)الواو للحال يشكى اليه «ص» من امته بعده في تظافرهم

* رآها وأمر سبق اليه من رسول الله «ص» ولا يختلف المورخون في أنه «ع» لم يبايع مادامت فاطمة حية مع تلك الهنات التي اتفقت عند باب بيتها ولم يستطيعوا أن يقهروه على البيعة بل أبى وأصر على الامتناع حتى ماتت فاطمة فاظهر الاطاعة .

(١) قوله «انك استبددت علينا بالامر» هذا صريح في اختلاف رأيهم في الخلافة فكان على «ع» يرى أولويته بالامر وأبو بكر بالعكس، وكان وظيفة المسلمين في كل مورد اختلف هو«ع» مع غيره أن يتبعوا طريقته و يقبلوا قوله أما على مذهب الشيعة فواضح لعصمته وولايته. وأما عند أهل السنة فلما رووه عن النبي «ص» «ان الحق مع على يدور معه حيثما دار» فلنا أن نركب قياساً نظير ما مر من حديث غضب فاطمة هكذا: رأى أبي بكر مخالف لرأى على «ع» في الخلافة (بمقتضى هذا الحديث) وكل رأى خالف رأى على فهو مخالف للحق فرأى أبي بكر مخالف للحق. مثله القياس المتألف من حديثين مضمون أحدهما افتراق امته على ثلاثة وسبعين فرقة كلهم هالك الا واحدة، والاخر «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» فنقول من الشكل الثالث: الناجي فرقة واحدة من فرق الاسلام فقط والناجي تبعة أهل البيت فقط ينتج ان تلك الفرقة الواحدة هي تبعة أهل البيت فقط .وهذا طريق حسن ينجح سالكه في نقض كل شريعة باطلة و مذهب غير صحيح كما قال الله تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» و شأن من لاينطق عن الله، وليس قوله مبنيا على أصل سديد أن ينسى ما التزم به يوماً فيلتزم بعده بضده، وحكى أن بعض الزنادقة كان يرى قبح الزنا اذا أكره عليه فقط لا اذا وقع برضا الطرفين وكان يرى العقد على صبية لم تبلغ ثمان عشرة سنة قبيحا فقيل له ان فلاناً تزوج صبية بنكاح قبل هذه السن قال بئس ما فعل فقيل له سهونا في النقل انه لم يعقد عليها وانما زنى بها برضاها فبهت الذى كفر اذ لم يستطع أن يعترف بعدم قبحه بعد حكمه بقبح العقد. وروى أن رجلا سأل أبا حنيفة عن الصلوات الواجبة اليومية فاجابت هي خمس، وسأله عن الوتر فقال: هي واجبة قال الراوى: لا أدرى أسهى في العدد أو في وجوب الوتر. (ش)

و إلى الله يا رسول‌الله المشتكى، وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك و عليها السلام والرضوان.

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر ، عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن المفضّل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من غسّل فاطمة ؟ قال: ذاك أميرالمؤمنين - و كأنّي استعظمت ذلك من قوله - فقال : كأنّك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك ، قال : فقال : لاتضيقنّ فانّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلاّ الصدّيق أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلاّ عيسى.

٥- محمّد بن يحيى ، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن إسماعيل، عن صالح‌بن عقبة ،عن عبدالله بن محمّد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : إنّ فاطمة عليها السلام لمّا أن كان من أمرهم ماكان- أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثمّ قالت : أما والله يا ابن الخطّاب لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لاذنب له لعلمت أنّي سأُقسم على الله ثمّ أجده سريع الاجابة.

٦- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي‌جعفر

على غصب حقه و حقها عليهما السلام و هضمها على قرب عهدهم به «ص» و طراوة ذكره أوالذكر الذى هو القرآن الامر باكرام ذوى القربى.

قوله (كانك ضقت) الضيق الضجر والملال والشك فى القلب.

قوله (أخذت بتلابيب عمر) التلابيب جمع التلبيب وهو مافى موضع اللبب من ثياب الرجل تقول اخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه ثوبه الذى هولابسه و قبضت عليه تجره وكان ذلك حين مزق كتابها الذى كتبها أبوبكر فى ردفدك اليها بعد اكمال الحجة عليه فآذاها وآذى الرسول بذلك لمارواه مسلم عنه «ص» «ان فاطمة يؤذينى ماآذاها» فصار مصداقاً لقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله-الاية» قال القرطبى: بتأذيها يتأذى النبى و اذايتها لاتحل ولوبما يحل للانسان ان يفعله وهى فى ذلك بخلاف غيرها فان من فعل ما يجوز له فتأذى به الغير لم يحرم.

قوله (ساقسم على الله) قال فى المغرب: القسم على الله فى قوله لوأقسم على الله أن يقول لحقك فافعل كذا وانما عدى بعلى لانه ضمن معنى التحكم.

عليه السلام قال : لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ، ثمّ قال : إنّي فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمث ، ثمّ قال أبو- جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطّمث في الميثاق.

٧- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة قومي فأخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعُراق يفور . فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثمّ إنّ اُمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال: إنّا لنأكله منذ أيّام فأتت اُمّ أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند اُمّ أيمن شيء فانّما هو لفاطمة و ولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لاُمّ أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه اُمّ أيمن و نفدت الصحفة ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذرّيّتك إلى أن تقوم السّاعة ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.

٨- الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عليّ ، عن عليّ ابن جعفر قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل

قوله (و فطمتك من الطمث) قال صاحب الطرائف قال عبدالمحمود الخوارزمى فى كتابه و من طرائف ما وجدته فى حديث سفيان الثورى تأليف أحمد الطهرانى عن هشام بن عروة عن عائشة عنه «ص» أنه وصف فاطمة رضى الله عنها فى حديث طويل وفى آخره ان فاطمة ليست كنساء الادميين ولا تعتل كما يعتللن، يعنى به الحيض.

قوله (فاخرجى تلك الصحفة) فى المغرب الصحفة واحدة الصحاف وهى قصعة صغيرة منبسطة تشبع الخمسة وفى بعض نسخه كبيرة.

قوله (فيها ثريد و عراق يفور) الثريد الخبز المفتوت المكسور فعيل بمعنى مفعول والعراق كغراب جمع العرق بفتح العين وسكون الراء و هو العظم بلحمه ويطلق ايضاً على العظم الذي أخذ منه معظم لحمه. والفور الغليان يقال يفور الماء اى يغلى.

عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك: لست بجبرئيل يا محمّد بعثني الله عزّ وجلّ أن اُزوّج النور من نور. قال: من ممّن؟ قال: فاطمة من عليّ قال: فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول الله ، عليّ وصيّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين و عشرين ألف عام.

٩- عليّ بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد.

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

قوله (ثم ان ام أيمن) (١) هى حاضنة النبى صلى الله عليه وآله و ام أسامة بن زيد و أيمن أخو اسامة لامه .

قوله(فقال دفنت فى بيتها)(٢) قال ابن بابويه-رحمه الله- اختلفت الروايات فى موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام فمنهم من روى أنها دفنت فى البقيع و منهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر و أن النبى «ص» انما قال «ما بين قبرى و منبرى روضة من رياض الجنة» لان قبرها بين القبر والمنبر. ومنهم من روى أنها دفنت فى بيتها(٢) فلما زادت بنو امية فى المسجد صارت فى المسجد، و هذا هو الصحيح عندى و بيتها «ع» على ماذكره رحمه الله من عند الاسطوانة التى تدخل اليها من باب جبرئيل «ع» الى مؤخر الحظيرة التى فيها النبى «ص» بحيث اذا قمت عند الحظيرة و جعلت يسارك اليها و ظهرك الى القبلة استقبلت الى بيتها بوجهك. **قوله**(ماكان لها كفؤ على ظهر الارض من آدم فمن دونه) المقصود أن فاطمة عليها السلام أفضل من آدم فمن دونه مع قطع النظر عن حرمة النكاح أو حله ، فلا يردانها

---

(١) قوله « ثم ان ام أيمن » ان كان فى هذا الحديث شىء يشمئز منه الطبع فالعهدة فيه على صالح بن عقبة راويه فانه كذاب ملعون غال على ما قال أصحاب الرجال. (ش)

(٢) قوله« دفنت فى بيتها» هذا هو الصحيح فى موضع قبرها سلام الله عليها كما مر.(ش)

((باب))

مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنين بعد

عليها السلام كانت حراماً على آدم «ع» و اذا كانت هى عليها السلام أفضل من الرجال كانت أفضل من النساء أيضاً وقد رويت فى ذلك أخبار من طريق العامة والخاصة أما من طريق الخاصة فظاهر، و أما من طريق العامة فكما رواه مسلم عنه «ص» قال«انما ابنتي يعنى فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها و عنه أيضاً » ان فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها» و عنه أيضاً«يا فاطمة أما ترضين أن تكون سيدة نساء المؤمنين » وفي اخرى « أن تكون سيدة نساء هذه الامة». وأمثال ذلك كثيرة قال القرطبي:حسبها ما بشرها به من الكرامة و أخبرها بانها سيدة نساء المؤمنين و سيدة نساء هذه الامة و سيدة نساء أهل الجنة و قال به يحتج من فضل فاطمة رضى الله عنها على عايشة، ثم قال عياض: و اختلف فى أن عايشة أفضل من فاطمة أو بالعكس، فقيل بالاول لان عايشة مع النبى فى درجته و فاطمة مع على فى درجته و درجة النبى أرفع من درجة على، وقيل بالعكس للروايات المذكورة و نحوها و توقف الاشعرى فى المسئلة و تردد فيها انتهى، اقول قداخطأ فى اعتبار النسبة بينهما اذ لا نسبة بين النور والظلمة و من فضل عايشة بانها مع النبى فى درجته ان كان له دليل فليات به ليعلم صحته و فساده و ان تمسك بان الزوجة مع الزوج فى الدرجة فهو ممنوع « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين . وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذقالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ـ الاية» و بالجملة الدخول فى الجنة و الفضل انما هو بالعمل لا بالعلاقة الزوجية ولا بالعلاقة النسبية ثم انهم لم فضلوا عائشة وحدها على فاطمة عليهما السلام ولم يفضلوا غيرها من النساء مثل ام سلمة و ضرائرها(١)و لعل الوجه

---

(١)قوله «مثل ام سلمة وضرائرها» قرينة تدل على أن ما رووه من المناقب والفضائل فى الامراء و من يتعلق بهم كبناتهم ، و ابنائهم لم يكن الا نوعاً من الملق ليتقربوا اليهم و يستفيدوا من دنياهم، و كان علة تأخر ام سلمة عدم نيل ابيها الخلافة فلم يكن فى تعظيمها أجر دنيوى، و هكذا السر فى كون معاوية خال المؤمنين دون محمد بن أبى بكر و اخوته مع أن عائشة أشهر وأفضل عندهم من ام حبيبة اخت معاوية. (ش)

الهجرة ، و روي أنّه ولد في سنة ثلاث و مضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين . و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر . و اُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيه شجاعتها (١)وخروجها مع طلحة وزبير علىأميرالمؤمنين «ع» و ركوبها على الجمال و البغال و سيرها من بلد الى بلد وأمرها بقتل جميع كثير من صلحاء البصرة(٢)عند دخولها

(١) قوله «و لعل الوجه فيه شجاعتها» أراد بالشجاعة قساوة القلب لامعناها المفسر به فى علم الاخلاق. فانها كانت سريعة الفتيا بالقتل كانت تقول: اقتلوا نعثلا فانه قدكفر يعنى عثمان وقدهيجت الناس على الخلاف عليه، ولم ينجع فى ردعهم منع أميرالمؤمنين على «ع» عن قتل عثمان وأمر الحسن ابنه «ع» بالدفاع عنه» فلم يستحيوا من حضور ابن بنت رسول الله «ص» حتى دخلوا عليه وقتلوه فلما قتل ندمت عائشة على مافعلت اذرأت الخلافة فى يد أميرالمؤمنين «ع» وكان هواها مع طلحة وخرجت الى البصرة مع طلحة وزبير لحرب الجمل الى غير ذلك من الهنات على ماهو مشهوررواه المؤخورن. (ش)

(٢) قوله «وأمرها بقتل جمع كثيرمن صلحاء البصرة» ممن أمرت بقتله عثمان بن حنيف الانصارى البدرى عامل أميرالمؤمنين «ع» على البصرة بعدأن منعه أصحابها من صلوة الصبح بالناس فى مسجد البصرة حتى كادت الشمس تطلع، وصاح أهل المسجد ألاتتقون الله ياأصحاب محمد «ص» وقد طلعت الشمس فتأخر عثمان بن خيف فاسره أصحاب عائشة وضربوه حتى كاديموت ونتفوا حاجبيه وأشفار عينيه وكل شعرة فى وجهه ورأسه، و قالت عائشة لابان بن عثمان : اخرج اليه واضرب عنقه فان الانصار قتلت أباك وأعانت على قتله، وهذاالكلام مستغرب منها اذيدل على عدم علمها بالفقه واحكام الشريعة و غلبة عادات الجاهلية عليها، لان القصاص فى الاسلام على مباشر القتل باتفاق الفقهاء لاعلى المعاون انسلم أن الانصار عاونوا قاتل عثمان ابن عفان ولو كان عقوبة المعاون القتل لم يكن اعانتهم اكثر من اعانة عائشة وطلحة وزبير وأيضاً لم يكن كل أنصارى مستحقاً للعقوبة باعانة بعض أهل قبيلته ثم انهم خافوا من قتل عثمان بن حنيف ولم يقتلوه لان سهل بن حنيف أخاه كان عاملا على المدينة وخشوا أن يوقع بهم الأن عائشة أرسلت الى الزبير ان اقتل حراس بيت المال فجاء اليهم فى جيش و اسرهم وذبحهم مع من كان فى يده من الاسراء كما يذبح الغنم.

ثم أمرت بقتل جماعة من أصحاب حكيم بن جبلة من عبدالقيس وهم ثلاثمائة لما أرادوا منابذتهم انتقاماً لمافعل بعثمان بن حنيف فقتلوا جميعاً ولما ورد عثمان على أمير المؤمنين

١ـ محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام

فيها خوفاً من اجتماعهم ومنعهم لها من التمكن فيها وعداوتها العلى و فاطمة عليهما السلام (١) وقد صرحوا أيضاً بعداوتها، قال القرطبى على ما نقل عنه الابى فى كتاب اكمال الاكمال أن

«ع» بكى وقال : فارقتك شيخاً وجئتك امرد و قال: بعضهم انها تابت بعد ما انهزمت والله العالم (ش)

(١) قوله « و عداوتها لعلى وفاطمة عليهما السلام » قديقال: ان هذه العداوة ماهو معهود بين النساء والضرات والاحماء، ولاتقدح فى فضائلها و سائر كمالاتها فانها أمر قلبى، ليس للانسان فيه اختيار، ولايكلف فيه بشىء فكما لايلام احد على محبة ابنه كذلك لاتلام امرأة على عداوة ضراتها وأحمائها وهومسلم ان لم يترتب على العداوة الافعال الاختيارية التى يصح أن يكلف الانسان بها كالخروج و القتل والضرب والشتم وكانت لرسول الله «ص» أزواج لم يظهر منهن شىء من ذلك و أقوى مايوجب الشبهة فى أمرها الاية الكريمة فى سورة التحريم «ان تتوبا الى الله فقدصغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هومولیه ـ الاية» فانها تدل على شىء فى قلبها بالنسبة الى رسول الله «ص» والصغو الميل والانحراف، وكان لها هوى مع قومها المعادين لرسول الله «ص»، وكان اسلام من أسلم من تيم وأحلافهم نوعاً من النفاق والتظاهر ورووا عنه «ص» خطابا لها «لولاقومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين» و روى السهيلى فى شرح السيرة كلاماً عنها فى خديجة و تضجرا من ذكر النبى «ص» اياها فأجابها بأن خديجة آمنت بى و قومك كافرون و أعانت المؤمنين بمالها وكان قومك مكافحين معادين أو نحواً من ذلك و لولا أن هوى عائشة مع قومها لم يرجح خديجة عليها لان خديجة ايضاً من قريش وقومها من اعداء رسول الله «ص»، ولم يكن من هذه الجهة فرق بينهما لو كان ايمانهما خا لصاً من شوب الهوى وفى درجة واحدة و ضرب الله مثلا لعائشة و حفصة امرأت نوح وامرأت لوط فخانتاهما وادرج فى خلال القصة قوله « يا ايها النبى جاهد الكفار، و المنافقين واغلظ عليهم الخ» ولانريد بذلك رميها بالنفاق ولاقدحاً فى ايمانها على عهد رسول الله «ص» أوفى براءتها مماقذفت به على مافى سورة النور، كلا، فان لها حرمة بحرمة رسول الله ولكن لم يدع أحد فيها العصمة وروى موادة من حادالله عن غيرها من الصحابة مثل أبى لبابة كان من نقباء الانصار والمؤمنين الاولين منهم الذين بايعوا النبى «ص» فى العقبة و قد روى ابن عبدالبر فى الاستيعاب أنه أشار الى يهود بنى قريظة أن لا يقبلوا حكم سعد بن معاذ فانه سيحكم بالذبح، و نزل فى حقه « لاتخونوا الله والرسول و تخونوا أماناتكم» و*

يقول : لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أنت به ؛ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت

فاطمة رضي‌الله عنها لماحضرتهاالوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذاأنامت فاغسلني أنت و علي ولاتدخلا أحداً فلما جاءت عائشة لتدخل قالت أسماء لا تدخلي فشكت عائشة ذلك الى أبي بكر و قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا و بين ابنة رسول‌الله «ص» فجاء أبوبكر فوقفعلى الباب فقال: يا أسماء ماحملك(١)أن منعتأزواج رسول‌الله أنيدخلن على ابنته قالت أسماء

---

*ربط نفسه باسطوانةالمسجد للتوبة حتى نزل قبول توبته. و كذلك كتاب حاطب بن أبي بلتعة الى مكة يخبرهم بعزم رسول‌الله على الخروج اليهم، وكان لعثمان هوى في قومه تشفعمراراً فيهم عند رسول‌الله «ص»، ولايبعدمن عائشة و حفصة هوى قومهما مع أنفيهم منافقين وكافرين ولاتضجر النبي«ص» من تواطؤهم على عدم اطاعة أهل بيت النبي «ص» انتأمرواوعلى الانتقام من الانصار الذين قتلوا صناديدهم و رؤساءهم والاخذ بثارهم على عادة العرب قديماًوحديثاً فان قريشاً بعد أن أظهروا الاسلام كرهاً لم ينسوا قتلاهم في بدر و احد و غيرهما و لم يخرج ضغن رسول‌الله «ص» و أنصاره أهل المدينة من قلوبهم و تصميمهم على أن لايقبلوا امارةأحد بعدرسول‌الله«ص»الاأن يتفرسوافيه المساهلةوالمسامحةمعهم في الجملة كأبي بكروعمر حتى يجدواالفرصة، ولم يكن يخفى هذه الامورمنه «ص».

وقد روى المفسرون في تفسير الحديث الذي أسره «ص» الى بعض أزواجهأنهاخباره بأمارتهما بعده وروى ذلك في طرقنا أيضاً عن الباقر «ع» ، والمعقول من ذلك أنهلم يكن على وجه البشارة من‌الله والرضا منه «ص» . بل على وجه الشكاية من المنافقين ولايخفى على كل ملك و أمير حال اتباعه ونيتهم و مقاصدهم و خلوصهمفي الخدمة أو عداوتهم باطناً وكيف برسول‌الله «ص» و كان يأتيه الوحي و ينظر بنورالله و قال تعالى : « و لتعرفنهم في لحن القول» ولايخفى أن تظاهرهما عليه «ص» كان في هذه الامور الهامة المتعلقة بمصالح المسلمين دينا و دنياحتى يناسب قوله تعالى: « فان الله موليه و جبرئيل و صالح المؤمنينو الملائكة بعد ذلك ظهير» و أمر العداوة مع الضرات والاحماء لايجاوزصرف قلوب‌الازواج عن المحبة أو كسرقصعة و انكار رائحة لايليق ذكر ولاية جبرئيل الملائكة وصالح‌المؤمنين فيهذه‌الامورالتافهة.(ش)

(١) قوله «يا أسماء ماحملك» كانت اسماء زوجة أبي‌بكر حينئذ ومعذلك منعتهبوصية فاطمة سلام‌الله عليها وأخفت موتها ودفنها ولم يعلم أبابكر به أمانة ولم يكن الامر في دولة بني امية و بني‌العباس كذلكاذ ماكان يمكنمخالفة أمر الخلفاء لاحد من الاجانب فضلاعن*

عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل ؟ فقال: إنّما أبكي لخصلتين ، لهول المطّلع و فراق الأحبّة.

٢ـ سعدُ بن عبدالله و عبدالله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ [بن مهزيار] عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين ، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة .

٣ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ و سمّت مولاة له ، فأمّا مولاته فقاءت السمَّ و أمَّا الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات.

٤ـ محمّدُ بن يحيى و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن القاسم النهدي، عن

أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد فقال أبو بكر أصنعى ما أمرتك و رجع» و فيها دلالة على أنها عليها السلام مضت و هى ساخطة على أكثر الصحابة نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا .

قوله (لهول المطلع) المطلع بفتح الطاء المشددة واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار يريد به الموقف يوم القيامة أو مايشرف عليه من أمر الاخرة عقيب الموت فشبه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال .

قوله (فى عام خمسين) دل على ماروى من أنه ولد فى ستة ثلاث من الهجرة.

قوله (سمت الحسن) سمته باغواء معاوية ومروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه و آله لعنهما الله .

قوله (ثم انتفط به) أى تورم والنفط ـ بالتحريك ـ بلا هاء بثر يخرج باليد من القمل ملان ماء. و النفطة بوزن الكلمة الجدرى ، و فى بعض النسخ « ثم انتقض » أى انهدم و تشقق .

---

*الاقارب والازواج و مبنى شرع الانبياء الذى عمل به ابوبكر على ان كل احد مستقل فى ارادته وأفعا له ليس للاميرولالغيره صرفه عما يختاره الافى معصية الله تعالى بخلاف شرع الجبابرة فان لطاغوتهم الحكم بماشاء وعلى أتباعه القبول والطاعة.(ش)

إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عُمَره و معه رجل من ولدالزبير ، كان يقول بامامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قد يبس من العطش ، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخله و فرش للزبيري بحذاه تحت نخلة اُخرى ، قال : فقال الزبيري و رفع رأسه : لوكان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن : و إنّك لتشتهي الرّطب ؟ فقال الزبيري : نعم ، قال : فرفع يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرّت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت و حملت رطباً ، فقال الجمّال الّذي اكتروا منه : سحرٌ و الله ، قال : فقال الحسن عليه السلام : ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم.

٥ـ أحمدُ بن محمّد و محمّدبن يحيى ، عن محمّدبن الحسن ، عن يعقوب‌بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسن عليه السلام قال:

قوله (فى منهل) قال ابن الاثير:المنهل من‌المياه كلما يطؤه الطريق وماكان على غير الطريق لايدعى منهلا ولكن يضاف الى‌موضعه أو الى من‌هو مختص به‌فيقال منهل بنى‌فلان اى مشربهم وموضع نهلهم ، و قال‌الجوهرى: المنهل المورد ، وهو عين‌ماء‌ترده الابل فى المراعى و تسمى المنازل التى فى‌المفاوز على طرق‌السقاء‌مناهل‌لان‌فيهاماء.

قوله (لوكان فى هذاالنخل) يحتمل التمنى والشرط.

قوله (سحروالله) يحتمل أن يكون«سحر» خبر بتقدير مبتدأ أى هذا سحر و أن يكون فعلا، وينبغى أن يعلم أن الامر الخارق للعادة من حيث أنه دال على صدق من‌أتى به و حقيته يسمى آية و علامة وبينة، ومن حيث أنه دال على أن صاحبه مكرم من عند الله تعالى يسمى كرامة ومن‌حيث‌انه‌دال‌على تصديقه تعالى اياه يسمى معجزة، و من ثم قال‌ابن التلمسانى شرط المعجزة أن يكون اخبار النبى بأنه نبى للتحدى بها، و الفرق بينهاوبين الاية أن المعجزة ما وقع التحدى بها فان كان المدعى نبياً دلت على صدق نبوته وان‌كان وليا دلت على صدق ولايته .

إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والاُخرى بالمغرب ؛ عليهما سورٌ من حديد و

قوله (ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب) **قيل** : جابلس بفتح اللام بلدبالمشرق ليسوراءه شيء وجابلق بلد بالمغرب. وفيالمغرب قالوا: جابلقاوجابلسا قريتان احداهما بالمغرب اولاخرى بالمشرق، و فى كتاب اللوامع لماصالح الحسن «ع» معاوية قال: «يا أيهاالناس لوأنكم طلبتم من جابلقالى جابلس رجلا(١)جدهرسول‌الله«ص» ما وجدتم غيرى و غير أخي» ولايبعد أن تكون المدينتان(٢)هاتين القريتين. وروى عنأبى عبدالله «ع» أن منوراء اليمن وادياً يقال له وادى برهوت لايجاوزذلك الوادى الاالحيات السود، و خلف ذلك الوادى قوم يقال لهم الذريح لمابعث الله محمداً «ص» صاح عجل لهم فيه وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل ذريح بصوت فصيح أتىرجل بتهامة يدعوالى شهادة أن لااله الاالله قالوا لامر ماأنطق الله هذاالعجل فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها و نزل فيهم سبعة منهم وحملوا منالزاد ماقذف الله فيقلوبهم ثم رفعوا شراعاًوسيبوها فى البحر فمازالت تسيربهم حتى رمت بجدة فاتوا النبى «ص» فقال لهم النبى «ص»: أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا:أعرض علينا يا رسول‌الله الدين و الكتاب فعرض عليهمرسول‌الله «ص»الدينوالكتابوالسننوالفرائضوالشرايع كماجاءبهمنعندالله وولى

(١) قوله «لوانكمطلبتممنجابلق اليجابلسرجلا» ذكرفيمعجم‌البلدان جابلق وأورد كلام الحسن‌بن على عليهماالسلام هكذا «أيها الناس لونظرتم مابين جابرس و جابلق (وفى رواية جابلص- ما وجدتم ابن نبى غيرى وغير أخي وانى رأيت أنأصلح بين امة محمد«ص» وكنت أحقهم بذلك الأأنابايعنا معاوية و جعل يقول «و ان أدرى لعلهفتنة لكم و متاع الى حين» فجعل معاويةيقول أنزل أنزل». انتهى وليسما فيهذا الخبر شيئاً مستنكراًعجيباً حتى يحتاع اليتأويل و توجيه اذوجود بلدين بهذينالاسمينأحدهما فيشرقالعالم والاخرفيغربه غيربعيدمعأنهيمكن التعبير بمثلهذهالعبارةلافادةالتعميمفيمالايعتقد القائل تحققهكمايقول بين السماك والسمك أى جميع الفضاء والسمك حوت يحمل الارض و ربما يتكلم بهذاالكلام من لايعتقد بوجود السمك تحت الارض ولكن جابلق بلد موجود عليما نقل أهل‌اللغة وصاحب معجم‌البلدان كما قلنا. (ش)

(٢) قوله «ولايبعد ان تكون المدينتان» ولكن لابدان يلتزم بكون ماروىفيوصف المدينتين من الابواب واللغات مبالغة مماقديتفق فى نقل الغرائب وقد رویالخبرعن جماعة من رجالمجهولين لايبعدمنهم نقل‌المبالغات فان قيل ابن أبيعمير راوى الخبر ممنأجمعوا على تصحيح مايصح عنهم.قلنا تحقق لنا بالتتبع‌التام فيكلام أعاظم‌الفقهاءفي موارد متفرقةعدم تعبدهم بقبول رواياتهؤلاء والاجماع غيرمحقق.(ش)

على كلّ واحد منهما ألف ألف مصراع و فيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلّم كلٌّ لغة

عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة ولايبعد أن تكون هذه احدى هاتين المدينتين ، وللسهروردي تأويل (١) في جابلق و جابلس ذكره في كتابه حكمة الاشراق تركناه تحرزاً من الاطناب (٢).

قوله (ألف ألف مصراع) يحتمل أن يكون هذا عدد مصراع السور و أن

(١) قوله «و للسهروردي تأويل» اوله شارحه قطب الدين بعالم المثال وأصل الخبر على مافي معجم البلدان واللوامع لايحتاج الى تأويل كماقلنا ، وأما في الكتاب فمشتمل على غرائب من المبالغات التي تسرى الى الاخبار على ماهو معهود في نقل الوقائع لان ألف ألف مصراع يقتضي كون محيط البلد أعظم من محيط كرة الارض خمس مرات ان فرض بين كل باب وباب آخر اربعمائة ذراع فقط ومحيط الارض لايزيد على ستة الاف فرسخ ، والمقدار المذكور يناهز ثلثين الف فرسخ . وأيضاً سبعون ألف ألف لغة يقتضي على فرض كون المتكلم بكل لغة ألف انسان على الاقل ـ اذ لايتصور لاقل من هذا العدد لغة مستقلة ـ أن يكون عدة نفوس تلك المدينة سبعين ألف ألف ألف انسان واهل الارض كلها في زماننا جزء من ثلاثين جزءاً من هذ العدد ، وبالجملة فهذه الامور مما أوجبت على عقلاء الناس اما تأويله بعالم المثال اورده بجهالة حال الرواة لئلا يستهزىء الملاحدة بالاخبار المنسوبة الى المعصومين عليهم السلام ولايطعنوا فيها فكم شككوا ضعفاء العقول من المؤمنين بهذا الخبر وأمثاله ، والاصرار في تصحيح الخبر وحمله على ظاهره مفسدة للدين و منفرة للمؤمنين ولاحاجة اليه بعد الشك في صدوره من المعصوم أو اليقين بعدم صدوره . (ش)

(٢) قوله «تحرزاً من الاطناب» كان الشارح استحسن تأويله وارتضاه الا أنه تحرز من الاطناب و لابأس بنقل عبارة شرح حكمة الاشراق هنا قال : «ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسي لايتناهي عجائبه ولايحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا و جابرصا وهما مدينتان عظيمتان لكل منها ألف باب لايحصى مافيها من الخلائق لايدرون ان الله خلق آدم وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية و قبول العنصريات و مركباته آثار حركة أفلاكه واشراقات العوالم العقلية ويحصل في ذلك انواع الصور المختلفة الى غير النهاية على طبقات مختلفة باللطافة و الكثافة وكل طبقة لايتناهي اشخاصها و ان تناهت الطبقات والانبياء والاولياء والمتألهون من الحكماء معترفون بهذا العالم وللسالكين فيه مآرب وأغراض من اظهار العجائب و خوارق العادات والمبرزون من السحرة و الكهنة يشاهدونه ويظهرون منه العجائب انتهى . والمبالغة فيه أقل من خبر الكتاب اذ اكتفى بألف باب*

صاحبها و أنا أعرف جميع اللّغات و ما فيهما و ما بينهما، و ما عليهما حجّة غيري و غير الحسين أخي.

٦ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ ابن النعمان، عن صندل، عن أبي اُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن ابن عليّ عليهما السلام إلى مكّة سنة ماشياً، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم، فقال: كلّا إذا أتينا هذا المنزل فانّه يستقبلك أسودٌ ومعه دهنٌ فاشتر منه ولا تماكسه، فقال لهمولاه: بأبي أنت و اُمّي ما قدمنا منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء. فقال له: بلى إنّه أمامك دون المنزل، فسارا ميلاً فاذاهو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرّجل، فخذ منه الدّهن وأعطه الثّمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدّهن؟ فقال: للحسن بن عليّ فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت و اُمّي لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك و لست آخذ له ثمناً، إنّما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت؛ فانّي خلّفت أهلي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً و هو من شيعتنا.

(باب)

مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام في سنة ثلاث و قبض عليه السلام في شهر المحرّم من سنة

يكون عدد مصراع البيوتات، والاول أنسب بقوله «و فيها سبعون ألف ألف لغة»

قوله (خرج الحسن بن على «ع» الى مكة) فى هذا الحديث من اخباره «ع» بالغيب أمران مع مافيه من الترغيب فى المشى الى بيت الله لانه «ع» مشى مع كمال سعته و قدرته على الرواحل و ينسحب حكمه فى الزيارات.

---

*ولم يذكر اللغات والانصاف أن رد الخبر أولى من تأويله بعالم المثل المعلقة وان كان وجود هذا العالم حقاً اعترف به العلماء واستشهدوا عليه بأحاديث كثيرة وحلوا به كثيرا من العويصات الا ان كون المراد فى كلام الحسن بن على «ع» ذلك بعيد جداً و لعل من أوله به لم ينظر فى الخبر من أوله الى آخره ولم يتأمل الخبر الاصل الخالى عن المبالغة كما ورد فى معجم البلدان غير المحتاج الى التاويل والقاعدة فى أمثال ذلك أن يجعل المضمون الخالى عن الاغراقات والمبالغات أصلا ويتكلم فيه ويجعل الاغراق مما زيد بتلاحق الافكار . (ش)

إحدى و ستّين من الهجرة و له سبع و خمسين سنة و أشهر . قتله عبيدالله بن زياد لعنهالله في خلافة يزيدبن معاوية لعنهالله و هو على الكوفة و كان على الخيل التي حاربته و قتلته عمر بن سعد لعنهالله بكربلا يوم الاثنين ، لعشر خلون من المحرّم و اُمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١ـ سعدٌ و أحمدُ بن محمّد جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّدبن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قبض الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم عاشورا و هو ابن سبع و خمسين سنة .

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن الحكم، عن عبد ـ الرّحمن العرزمي ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر و كان بينهما في الميلاد ستّة أشهر و عشراً.

٣ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الوشّاء ، والحسين بن محمّد ، عن معلّى ابن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمدبن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله اُمّتك من بعدك ، فلمّا حملت فاطمة بالحسين

قوله (ولد الحسين بن على عليهما السلام فى سنة ثلاث) هذا لاينافى ماروى من انه ولد الحسن بن على فى سنة ثلاث لماسيجىء من أنه كان بينهما فى الميلاد ستة أشهر و عشراً قال القرطبى ولد الحسن بن على فى سنة ثلاث والحسين بن على فى سنة أربع، و قال: كان الحسن فاضلا كثير الصلاة والصوم والحج ،حج خمساً وعشرين ماشياً ، و قال النبى «ص» فيه وفى الحسين«سيداشباب أهل الجنة،»وقال،«هماريحانتاى » وفى أبى داود«أن الحسن والحسين جاءا الى النبى « ص » و هو يخطب فقطع الخطبة و نزل فأخذهما و صعد بهما المنبر و قال رأيت هذين فلم أصبر». و قتل الحسين سنة احدى و ستين بموضع يقال له كربلا قرب الكوفة .

قوله (قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر) أى أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وكان مدة الحمل ستةأشهر فكان بينهما فى الميلاد ستة أشهر وعشرةأيام،والمولد الموضع والوقت، والميلاد الوقت لاغير.

كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : لم ترَ في الدّنيا اُمٌّ تلد غلاماً تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل ، قال : و فيه نزلت هذه الاية : « ووصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته اُمّه كرهاًووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

٤- محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات،عن رجل من أصحابنا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد إنّ الله يبشّرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله اُمّتك من بعدك فقال : يا جبرئيل و على ربّي السّلام ،لاحاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله اُمّتي من بعدي ، فعرج ثمّ هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال: ياجبرئيل و على ربّي السّلام لاحاجة لي في‌مولودتقتله اُمّتي‌من‌بعدي فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء ثمّ‌هبط فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام و يبشّرك بأنّه‌جاعل في ذرّيّته الامامة والولاية والوصيّة ، فقال : قدرضيت ثمّ أرسل إلى فاطمة أنّ‌الله يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله اُمّتي من بعدي‌فأرسلت إليه لاحاجة في مولود [منّي] تقتله اُمّتك من بعدك ، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في‌ذرّيّته الامامة والولاية والوصيّة ، فأرسلت إليه إنّي‌قدرضيت ف « حملته كرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال: ربّ‌أوزعني أن أشكر نعمتك‌التّي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذرّيّتي » فلولا أنّه قال : أصلح لي في‌ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولامن اُنثي ، كان يؤتى به النبيّ

قوله(وفيه نزلت هذه‌الاية ووصينا الانسان) قال‌علي‌بن ابراهيم في‌تفسير هذه‌الاية‌قوله عزوجل «بوالديه» انماعنى الحسن والحسين صلوات‌الله عليهما، ثم عطف الحسين صلوات الله عليه فقال «حملته امه كرها و وضعته كرهاً» وذلك ان‌الله تبارك وتعالى أخبر نبيه «ص» وبشره بالحسين قبل حمله وأن الامامة تكون في‌ولده الى يوم‌القيامة، ثم أخبره تعالى بما يصيبه من‌القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوضه بأن‌جعل الامامة في‌عقبه وأعلمه‌أنه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه‌ويملكه الارض وهو قوله‌تعالى «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض-الاية» و قوله‌تعالى « ولقد كتبنا في‌الزبور من‌بعد

فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيها اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول‌الله و دمه صلى الله عليه وآله ولم يولد لستّة أشهر إلاّ عيسى بن مريم عليه السلام والحسين‌بن عليّ عليهما السلام.

و في رواية اُخرى ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزىء به ولم يرتضع من اُنثى.

٥- عليّ‌بن محمّد رفعه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول‌الله عزّوجلّ: « فنظر نظرة في النجوم۞ فقال إنّي سقيم » قال : حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام فقال : إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام.

٦- أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن الحسن ، عن محمّدبن عيسى بن عبيد، عن‌عليّ‌بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّدبن حمران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء و قالت : يفعل هذا بالحسين صفيّك و ابن نبيّك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم لهذا.

٧- عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّدبن عيسى؛ عن عليّ بن الحكم ، عن

الذكر أن الارض يرثها عبادىا لصالحون » فبشرالله نبيه «ص» أن أهل بيتك‌يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون أعداءهم فأخبر رسول‌الله «ص» فاطمة صلوات الله عليها بخبرالحسين «ع» وقتله فحملته‌كرهاثم قال أبوعبدالله «ع» فهل رأيتم‌أحداً‌يبشر بولد ذكر فيحمله كرها . أى‌أنها اغتمت فكرهت لمااخبرها بقتله ووضعته‌كرهاً لماعلمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد و كان الحسين «ع» فى‌بطن امه ستة أشهر و فصاله اربعة وعشرون‌شهراًوهو قول‌الله تباركوتعالى«وحمله‌وفصاله‌ثلاثون شهراً،

قوله (ولم يولد لستة أشهر) يعنى لم‌يولدلستة أشهر ولد يعيش‌و قد يقال ان‌يحيى «ع» أيضاً ولد لستة أشهر.

قوله (فيلقمه لسانه) لاينافى ماسبق لوقوع‌هذاتارة وذلك‌اخرى.

قوله (فقال انى سقيم) ما كان «ع» سقيما فى بدنه و انما كان سقيماً فى‌نفسه و مغموما فى قلبه لاجل ما رأى ينزل بالحسين «ع» ولد خاتم الانبياء من المصيبة والبلية فى نفسه و أهله و ولده.

سيف بن عميرة، عن عبدالملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزل النصر على الحسين بن عليّ حتّى كان بين السّماء والأرض ثمّ خيّر : النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله.

٨ـ الحسينُ بن محمّد قال : حدّثني أبو كريب و أبوسعيد الأشجّ قال : حدّثنا عبدالله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبدالله الأودي قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل ، فقالت فضّة لزينب : يا سيّدتي ـ إنّ سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد ، فقال : ياأباالحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية ، فدعني أمضي إليه و اُعلمه ماهم صانعون غداً ، قال : فمضت إليه فقالت ياأباالحارث فرفع رأسه ثمّ قالت : أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام؟

قوله (نزل النصر) النصر الاعانة يقال نصره ينصره نصراً أي أعانه على عدوه و شد منه والمراد به نصره بالملائكة فقيل نزل ثمانون ألفاً من الملائكة و روى أربعة الاف منهم. **قوله** (ادريس بن عبدالله الاودى) لم أعرفه بهذه النسبة وفى بعض النسخ الازدى و هو بهذا النسب من أصحاب الصادق «ع».

قوله (اراد القوم ان يوطئوه الخيل) وطى الشيء برجله وطاء وأوطأ فلان فلاناً دابته أى ألقاه لها حتى وضعت عليه رجلها.

قوله (لزينب) هى بنت أمير المؤمنين «ع».

قوله (ان سفينة كسر به فى البحر) قال ابن حجر فى التقريب سفينة مولى رسول الله «ص» يكنى أباعبدالرحمن يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيرا فى السفر مشهور له أحاديث. وقال الذهبى اعتقته أم سلمة وفى اسمه أقوال فقيل عمر وقيل سعيد بن جمهان وقيل أبوريحان مات مع جابر وقيل سفينة مولى رسول الله «ص» يكنى أباعبدالرحمن وأما ريحانة واسمه مهران لقب بالسفينة و قصته مشهورة و اختلف فى نقلها ففى كتاب الخرائج عن ابن الاعرابى عن سفينة مولى رسول الله «ص» قال خرجت غازياً فكسر بى المركب فغرق مع مافيه و أفلت و ما على الاخرقة الى آخر مانقله والقصة طويلة وحاصله أنه ضل الطريق فهداه الاسد وأوصله اليه. وفى شرح السنة سفينة مولى رسول الله «ص » أخطأ الجيش بارض الروم و أسر فانطلق هارباً يطلب الجيش فاذا هو باسد فقال. يا أباالجارث أنا مولى رسول الله وكان من أمرى كيت وكيت فاقبل الاسد حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى اليه ثم

يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ فتنة لاتثيروها انصرفوا، فانصرفوا.

٩ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس ، عن مصقلة الطحّان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً و بكت و بكين النساء والخدم حتّى جفّت دموعهنّ و ذهبت فبينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟قالت : إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق ، قال :فأمرت بالطعام والأسوقة . فأكلت و شربت وأطعمت و سقت و قالت : إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام قال : و أهدى إلى الكلبيّة جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلمّا رأت الجؤن قالت: ما هذه ؟ قالوا هديّة أهداها فلان لتستعيني على مأتم الحسين عليه السلام فقالت : لسنا في عرس ، فما نصنع بها ثمّ أمرت بهنّ فاُخرجن من الدّار فلمّا اُخرجن من الدّار لم يُحس لها حسّ كأنّما طرن بين السّماء والأرض و لم يُر لهنّ بها بعد خروجهنّ من الدّار أثر .

أقبل يمشي الى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع. وقال المازري: اسم سفينة قيس، و قيل نجران، و قيل رومان، وقيل مهران وكنيته المشهورة أبو عبدالرحمن و سبب تسميته بسفينة أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو فقال «ص» أنت سفينة.

قوله (فهمهم) الهمهمة ترديد الصوت في الصدر.

قوله (أقامت امرأته الكلبية) قيل هي بنت امرء القيس الكلبي ام سكينة بنت الحسين «ع»، و بنو كلب حي من قضاعة.

قوله (واهدى الى الكلبية جؤناً) أي أهدى رجل و لو قرىء على البناء للمفعول لم يظهر وجه لنصب جوناً والجون كصرد جمع الجوني و هو ضرب من القطا(١)

---

(١) قوله «ضرب من القطا » هو الصحيح المتعين في معنى الخبر لايحتمل غيره والعجب أن العلامة المجلسي «ره» ذكر وجوها آخرها أن الجون كن نساء من الجن أو كن من الارواح الماضيات فتجسدن، ثم قال: بالجملة الخبر لايخلو من تشويش واضطراب والحق أنه لاتشويش*

(باب)

مولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان و ثلاثين و قبض في سنة خمس وتسعين و له سبع و خمسون سنة ، و اُمّه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز و كان يزدجرد آخر ملوك الفرس.

١ـ الحسين بن الحسن الحسني ـ رحمه الله ـ وعليّ بن محمّد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة و أشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته ، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها و قالت : اُف بيروج باذا هرمز فقال عمر : أتشتمني هذه وهمّ بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيّرها رجلاً من المسلمين و احسبها بفيئه ، فخيّرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين

أسود البطون و الاجنحة .

قوله (و قبض فى سنة خمس و تسعين) قال الصدوق « سمه الوليدبن عبدالملك لعنه الله فقتله» و قال حمدالله المستوفى: ذهب علماء الشيعة الى أن الوليدبن عبدالملك بن مروان سمه. **قوله** (وامه شهربانويه) فى بعض النسخ سلامة، وفى بعضها شاه‌زنان و قد قال بعض أصحاب السير: اسمها بانو و قال بعضهم: شهربانو و قال بعضهم سلامة، و قال بعضهم: غزالة، وقيل روى فى كشف الغمة عن ابن خشاب أن اسمها كان خويلة.

قوله (اف بيروج باذا هرمز) معرب اف بيروز بادا هرمز تكلمت به لما نزلت بها من ابرازها فى الاجانب و خذلانها بالاسر بعد ما كانت مخدرة مستورة لا يراها أحد منهم و معززة مكرمة عند أهلها و هذه الكلمة يتكلم بها من وقع فى بلية لا تخطر بباله أصلا ولا يذهب وهمه اليها أبداً .

قوله (وهم بها) أى بتاديبها أو بأخذها لنفسه.

قوله (و أحسبها بفيئه) أى بحصته من الغنيمة.

---

* ولااضطراب فيه والمعنى كماقاله الشارح من الجون طيور يقال لها بالفارسية اسفرود و معروفة بياقرقره اهديت الى الكلبية لتجعلها طعاماً وتتقوى بها فى ماتم الحسين «ع» فقالت اطعام الطيور فى المأتم غيرمناسب وانما يناسب الاغذية اللذيذة فى الاعراس فامرت فاخرجت الطيور من الدار فطرن وفقدن ولم يرلهن أثر.(ش)

عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شهربانويه ، ثمّ قال للحسين : يا أباعبدالله لتلدنّ لك منها خير أهل الأرض ، فولدت عليّ بن الحسين عليهما السلام و كان يقال لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ابن الخيرتين ، فخيرة الله من العرب هاشم، و من العجم فارس . و روي أنّ أبا الأسود الدئلي قال فيه :

و إنّ غلاماً بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التّمائم

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان لعليّ بن الحسين عليهما السلام ناقة ، حجّ عليها اثنين و عشرين حجّة ، ما قرعها قرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته و ماشعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إنّ النّاقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فانبركت عليه ، فدلكت بجرّانها القبر و هي ترغو ، فقلت : أدركوها و جيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما

قوله (و من العجم فارس)ضبط بكسر الراء وفسر بفارس بن فهلو.

قوله (بين كسرى) هو بكسر الكاف و فتحها ملك الفرس معرب خسرواى واسع الملك و الجمع أكاسرة .

قوله (لاكرم من نيطت عليه التمائم) النوط التعليق يقال: ناطه ينوطه نوطا أى علقه عليه، والتمايم جمع تميمة وهى خرزات كانت الاعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم. قال القتيبى : و بعضهم يتوهم أن المعاذات هى التمايم وليس كذلك انما التميمة الخرزة، وقد وقع النهى عنها وأما المعاذات فلابأس بها اذاكتب فيها القرآن أو اسماءالله تعالى قال الازهرى ومن جعل التمائم سيورا فغير مصيب، وأما قول الفرزدق:

و كيف يضل العنبرى ببلدة بها قطعت عنه سيور التمايم

فانه أضاف السيور اليها لانها تثقب وتجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها ومقصود أبى الاسود أنه «ع» كريم نجيب من الطرفين طرف الاب و طرف الام و هو أكرم الخلق و أشرفهم. **قوله** (أوبعض الموالى) الترديد من الراوى .

قوله (فدلكت بجرانها القبر وهى ترغو) الجران-بكسر الجيم وتخفيف الراء- مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جرن، والرغا صوت ذوات الخف، رغى البعير والنعام والظبى رغاء بالضم صوت فضجت.

قوله (قبل أن يعلموا بها) دل على أنهم عليهم السلام كانوا على كمال الخوف من

كانت رأت القبر قطّ .

٣ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن حفص بن البختري ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا مات أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرّانها على القبر و تمرّغت عليه ، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها و إنّ أبي عليه السلام كان يحجّ عليها و يعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ :

ابن بابويه :

٤ـ الحسين بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان في اللّيلة الّتي وُعد فيها عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لمحمّد عليه السلام: يا بنيّ ابغني وَضوءاً قال : فقمت فجئته بوضوء، قال : لا أبغي هذا فانّ فيه شيئاً ميتاً، قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بنيّ هذه اللّيلة الّتي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار و أن يقام لها علف، فجعلت فيه. قال: فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرّانها و رغت و هملت عيناها ، فاُتي محمّد بن عليّ فقيل له

الاعداء حتى لوصدر فعل دل على كمال منزلتهم، ولو من عديم العقل خافوا منه.

قوله (أو يروها) يحتمل الجمع والترديد من الراوى.

قوله (ابن بابويه الحسين بن محمد) أى هذا الحديث فى كتاب ابن بابويه و لعل المراد به على بن الحسين(١) بن موسى بن بابويه لا ابنه محمد بن على لتأخره عن المصنف.

قوله (ابغنى وضوءاً) قال ابن الاثير يقال ابغنى كذا بهمزة الوصل أى اطلب لى و بهمزة القطع أى أعنى على الطلب فيجوز هنا الوصل والقطع والوضوء بالفتح مايتوضؤ به.

قوله (فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار) أى يجعل لها حظار والحظار بفتح الحاء المهملة و كسرها، والظاء المعجمة الحظيرة وهى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الغنم و

---

(١) قوله «لعل المراد به على بن الحسين» رواية الكلينى عن ابن بابويه هذا غير معهود وان كان فى عصره والاوضح ان المراد هو الشيخ الصدوق محمد بن على بن بابويه، المعنى ان هذا الخبر كان فى نسخة ابن بابويه كما قد يقال فى نسخة الصفوانى كذا و كان للكافى نسخ متعددة و قد يتفق اختلاف فى نسخه فيصرح الراوى بأن هذا من اى نسخة وقد نرى فى اوائل الكتاب سلسلة اسناد قبل صاحب الكتاب لتعيين النسخة المنقول عنها.(ش)

إنّ النّاقة قدخرجت فأتاها فقال : صه الان قومي بارك الله فيك، فلم تفعل. فقال: و إن كان ليخرج عليها إلى مكّةفيعلّق السوط على الرّحل فما يقرعهاحتّى يدخل المدينة ، قال : و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً ؛ فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدواذاك، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعله.

٥ـ محمّد بن أحمد ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا حضرته الوفاة اُغمي عليه ثمّ فتح عينيه و قرأ «إذا وقعت الواقعة» «و إنّا فتحنالك» و قال «الحمدلله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين» ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

٦ـ سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو ابن سبع و خمسين سنة ، في عام خمس وتسعين، عاش بعد الحسين خمساً و ثلاثين سنة.

(باب)

مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع و خمسين و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائةو

الابل و يقيها من الريح والحر والبرد، وفي أكثر النسخ أن يحضر بالضاد وهذه الوصية اما لاجل الشفقة عليها، أولئلا تضطرب بموته «ع» ولاتخرج كمافعلت.

قوله (صه الان قومى) فى النهاية صه كلمة زجر يقال عند الاسكات، ويكون للواحد و الاثنين والجمع المذكر والمؤنث بمعنى أسكت وهى من أسماء الافعال وتنون ولاتنون فاذا نونت فهى للتنكير كأنك قلت اسكت سكوتاً ، و اذا لم تنون فللتعرف أى اسكت السكوت المعروف منك، و معنى قوله «فلم تفعل» أنها سكتت ولم تفعل بعدالامر بالقيام ذلك الفعل .

قوله (عاش بعدالحسين خمساً وثلاثين سنة) فكان له حين قتل أبيه عليهما السلام اثنتان و عشرون سنة.

قوله (و قبض «ع» سنة اربع عشرة و مائة) قال الصدوق سمه ابراهيم بن الوليد و قال بعض أرباب السير سمه عند علماء الشيعة هشام بن عبد الملك بن مروان عليه اللعنةو

له سبع و خمسون سنة و دفن بالبقيع بالمدينة في القبر الّذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليهما السلام و كانت اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و على ذرّيّتهم الهادية.

١ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت اُمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة،فقالت بيدها: لاوحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال : أبوالصباح : وذكر أبوعبدالله عليه السلام جدّته اُمّ أبيه يوماً فقال:كانت صدّيقة : لم تدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثلها .

محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن أحمد مثله.

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و كان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت و كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجرٌ بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم ، يا باقر العلم ،فكان أهل المدينة يقولون : جابرٌ يهجر ، فكان يقول : لاوالله ما أهجر و لكنّي سمعت

الخذلان. **قوله** (كانت امه ام عبدالله) وهذه كنيتها واسمها فاطمة.

قوله (وسمعنا هدة شديدة) الهدة صوت مايقع من السماءمثل الحايط ونحوها قوله «فقالت بيدها لا»معناه اشارت بيدها لاتسقط اولا تنزل أوقالت وحق المصطفى ماأذن الله لك فى السقوط حتى أجوز حال كونهامشيرة بيدها لا.

قوله (وهو معتجر بعمامة سوداء) قال فى النهاية الاعتجار هوأن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولايعمل منها شيئا تحت ذقنه.

قوله (يا باقر العلم) أى ياواسع العلم وفاتحه ومظهره من بقره اذاشقه و وسعه و كشفه وقد كانت مدارس العلوم النبوية والاحكام الشرعية مندرسة بعد على «ع» الى زمان محمد بن على عليهما السلام، وقد عمرها باذن الله تعالى.

قوله (يهجر) يجوز بضم الياء من باب الافعال وفتحها من باب طلب يقال أهجر فى منطقه يهجر اهجاراً أى أفحش وأكثر الكلام فيمالاينبغى وقال قبيحاً من القول والاسم الهجر بالضم، وهجر يهجر هجراً بالفتح اذاخلط فى كلامه وهذى بسبب كبر سن أومرض أوجنون و منه

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي و شمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً ، فذاك الّذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب ، فيه محمّد بن عليّ. فلمّا نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ثمّ قال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي نفسي بيده : يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمّد بن عليّ بن الحسين ، فأقبل عليه يقبّل رأسه و يقول : بأبي أنت و اُمّي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام و يقول ذلك ، قال : فرجع محمّد بن عليّ بن الحسين إلى أبيه و هو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بنيّ وقد فعلها جابر قال : نعم قال : ألزم بيتك يا بنيّ فكان جابر يأتيه طرفي النّهار و كان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار و هو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام فكان محمّد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجلس عليه السلام يحدّثهم عن الله تبارك و تعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجرأ من هذا ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قطّ أكذب من هذا يحدّثنا عمّن لم يره، فلمّا رأى ما يقولون ، حدّثهم عن جابر بن عبدالله، قال : فصدّقوه وكان جابر بن عبدالله يأتيه فيتعلّم منه.

٣-عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : نعم: قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلّ ما علموا: قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم باذن-

---

قول عمر مريداً به النبى «ص» حين طلب الدواة والكتف ليكتب لهم مالا يضلوا بعده «ان الرجل ليهجر». **قوله** (و شمائله شمائلى) الشمائل جمع الشمال و هو الطبع و الخلق والخلق و الصفة **قوله** (كتاب) الكتاب كرمان المكتب والجمع كتايب.

قوله (و هو ذعر) أى فزع خايف و ذلك من الاعداء و لذ لك أمره «ع» بلزوم البيت و عدم خروجه.

الله، ثمَّ قال لي : اُدن منّي يا أبا محمّد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسّماء والأرض والبيوت و كلّ شيء في البلد ، ثمَّ قال لي : أتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للنّاس و عليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت و لك الجنّة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت: قال : فحدّثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال: أشهد أنَّ هذا حقٌّ كما أنَّ النّهار حقٌّ.

٤ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط و هدلا هديلهما فردّ أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثمَّ نهضا ، فلمّا طارا على الحائط هدل الذّكر على الاُنثى ساعة ، ثمّ نهضا فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كلُّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا و أطوع من ابن آدم إنَّ هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت : ترضا بمحمّد بن عليّ ، فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها .

٥ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليِّ بن أسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلى هشام بن عبدالملك و صار ببابه قال لأصحابه و من كان بحضرته من بني اُميّة :

قوله (و كل شيء في البلد) هذا العام مخصص والتعميم باعتبار الكرامة بعيد. و في بعض النسخ في الدار و هو أظهر.

قوله (و لك الجنة خالصاً) دل على أن ذا البلية لايحاسب و يغفر له ما لايغفر لغيره. **قوله** (اذ وقع زوج ورشان) الورشان بفتح الواو و سكون الراء و بفتحها أيضاً طائر من الحمام قال الجوهري، وهو ساق حر ،والزوج هنا مقابل الفرد.

قوله (وهدلا هديلهما) الهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا مثل يهدر اذا صوت و لعل هديلهما كان من بعد نزولهما من الحايط الى مجلس أبي جعفر «ع» بقرينة قوله فلما طارا على الحايط مع احتمال ان يراد بهذا الحايط حايط آخر.

قوله (الى هشام بن عبدالملك) قتل زيد بن علي بن الحسين «ع» في عهد خلافته وكان أمير الجيش الذي قتله يوسف بن عمر الثقفي والي العراق.

إذا رأيتموني قد وبّخت محمّد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكتّ فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه ثمّ أمر أن يؤذن له ، فلمّا دخل عليه أبوجعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة، وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه و يقول فيما يقول له : يا محمّد بن عليّ لايزال الرّجل منكم قدشقّ عصا المسلمين و دعا إلى نفسه و زعم أنّه الامام سفهاً و قلّة علم . ووبّخه بما أرادأن يوبّخه ، فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال: أيّهاالنّاس أين تذهبون و أين يُراد بكم، بناهدى الله أوّلكم و بنايختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجّل فانّ لناملكاً مؤجّلاً وليس بعدملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّوجلّ : « والعاقبة للمتّقين » فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلاّ ترشّفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشأم أن يحولوا بينك و بين مجلسك هذا؛ ثمّ أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على

قوله (قال بيده) أى أومأ بها .

قوله (قدشق عصا المسلمين)أى فرق جماعتهم وأوقع الخلاف بينهم ومنعهم من الالتيام والايتلاف و لم يرد العصا ولا الضرب بها ولكن جعله مثلا للتفريق، و قد يراد بالعصا الجماعة والاضافة بيانية.

قوله (أين تذهبون و أين يرادبكم) الاستفهام للتوبيخ والتنبيه على ضلالتهم و غوايتهم الاول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثانى لبيان خروجهم عن منهج الحق و الهداية الذى أراده الله تعالى من العباد وسلوكه.

قوله (الا ترشفه) أى مسه تبركا أوقبل يديه و رجليه، وفى تاج اللغة الرشف «بوسه كردن در وقتى كه آب در دهن گردد» و نقل عن القاموس رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سمعه مصه كارتشفه وترشفه.

قوله (أن يحولوا بينك وبين مجلسك) هذا كناية عن عزلهم له عن الخلافة و نصبهم أبا جعفر «ع».

قوله (فحمل على البريد) هو و أصحابه قال الزمخشرى فى الفائق: البريد الرسول و يجمع على برد بضم الباء والراء، وقد تسكن الراء للتخفيف كرسل ورسل و البريد فى

البريد هو و أصحابه ليردّوا إلى المدينة و أمر أن لايخرج لهم الأسواق و حال بينهم و بين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لايجدون طعاماً ولاشراباً حتّى انتهوا إلى مدين، فأُغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال : فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله، يقول الله: « بقيّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ » قال : و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم : ياقوم هذه والله دعوة شعيب النبيّ والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة و أطيعوني و كذّبوني فيما تستأنفون فانّي لكم ناصح، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليّ و أصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ماصنع به.

٦ـ سعدُ بن عبدالله والحميريّ جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض محمّد بن عليّ الباقر و هو ابن سبع و خمسين سنة ، في عام أربع عشرة و مائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة و شهرين .

الاصل البغل وهى كلمة فارسية أصلها بريده دم أى محذوفة الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت و خففت بحذف الاخر وفتح الاول ثم سمى الرسول الذى يركبه بريد أو المسافة التى بين السكتين بريداً والسكة الموضع الذى كان يسكنه الفيوح المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتب فى كل سكة بغال و كتب فى الحاشية: قيل والصواب أربعة فراسخ، ونقل هذا القول صاحب النهاية أيضاً.

قوله (حتى انتهوا الى مدين) قيل هى قرية شعيب النبى قيل منها الى الشام ثلاثة منازل و قال على بن ابراهيم(ره): هى قرية على طريق الشام.

قوله (أنا بقية الله) مر تفسيره فى باب نادره.

قوله (لتؤخذن من فوقكم وتحت أرجلكم) وهو كان فى ذلك ناصحاً أميناً اذ لولم ينزلوا لنزل عليهم عذاب اليم مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال الله عز شأنه «ولما جاء أمرنا

(باب)

مولد ابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام

ولد أبوعبدالله عليه السلام سنة ثلاث و ثمانين و مضى في شوّال من سنة ثمان و أربعين و مائة وله خمس و ستّون سنة و دفن بالبقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه و جدّه والحسن بن عليّ عليهم السلام و اُمّه اُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر و اُمّها أسماء بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر .

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدّثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر و أبوخالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : و كانت اُمّي ممّن آمنت و اتّقت وأحسنت ، والله يحبّ المحسنين ، قال : و قالت اُمّي : قال أبي : يا اُمّ فروة إنّي لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم واللّيلة ألف مرّة، لأنّا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر

نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الابعداً لمدين كما بعدت ثمود».

قوله (و مضى «ع» فى شوال)قال الصدوق رحمه‌الله سمه أبوجعفر المنصور الدوانقى فقتله. **قوله** (عن عبدالله بن احمد -الى آخر السند-) عبدالله مشترك بين مجهول و غيره و ابراهيم بن الحسن ووهب بن حفص غيرمذكورين فيمارأيت من كتب الرجال و فى بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصغير وهو واسحاق بن جرير واقفيان ثقتان.

قوله(كان سعيد بن المسيب) فى مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة فى كتب الرجال وذمه بعضهم ذماً عظيما والله أعلم بحقيقة حاله، و أما القاسم بن محمد بن أبى بكر وأبو خالد الكابلى الاصغر واسمه وردان ليس لهما مدح ولاذم فيمارأينا من كتب الرجال وانما قلنا الاصغر لان أباخالد الكابلى الاكبر واسمه كنكر قيل انه ينتمى الى الغلاة، وقيل كنكر لقب وردان و أنهما واحد والله أعلم.

قوله (قال و قالت امى قال ابى)أراد بأبى محمد بن على بن الحسين عليهما السلام فهو «ع» نقل ما ذكر عن امه عن أبيه..

قوله (لانا نحن فيما ينوبنا) تعليل للدعاء لهم على الوجه المذكور ودليل على أن الصبر

على مانعلم من الثواب وهم يصبرون على مالايعلمون.

٢ـ بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر قال : وجّه أبوجعفر المنصور إلى الحسن ابن زيد و هو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفربن محمّد داره ، فألقى النّارفي دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النّار في الباب والدّهليز ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطّى النّار و يمشي فيها و يقول : أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن رفيد مولى يزيدبن عمروبن هبيرة قال : سخط عليّ ابنُ هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه و عذت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري، فقال لي : انصرف و اقرئه منّي السّلام و قل له : إنّي قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء ، فقلت

على المصائب والرزايا والتحمل للنوائب والبلايا مع عدم العلم بمايترتب عليها من الاجرو الثواب ليس مثل الصبر عليها مع العلم به بل الاول أشق على النفس ألايرى أن المريض والمعاقب اذاعلما زوال المرض والعقوبة كان صبرهما أسهل بالنسبة الى من لم يعلم زوالهما ولايلزم من ذلك أن يكون ثواب الاول أجزل من ثواب الثانى، لان ثواب المزاول للعمل أكثر من ثواب غير المزاول له مع أن العمل على غير المزاول اشق وهذا أمر وجدانى ضرورى .

قوله (الحسن بن زيد) هوالحسن زيدبن الحسن بن على بن أبى طالب «ع» ثم تغير عليه المنصور و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدى بن المنصور بعد وفات ابيه من الحبس و قربه. **قوله**(يقول أنا ابن اعراق الثرى أنا ابن ابراهيم خليل الله) جمع عرق وهو الاصل والثرى الارض يعنى انا ابن اصول الارض أواصول أهلها على حذف المضاف، والمراد بالاصول الانبياء، منهم خاتم الانبياء وابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهم. فقدشبه الارض وأهلها بالاشجار والانبياء بالاصول فى أن بقاءها و ثباتها بهم كما أن بقاء الاشجار و ثباتها بالاصول . ثم خص ابراهيم «ع» بالذكر لان وقوعه فى النار وعدم تأثيرها فيه مشهور وفى القرآن الكريم مذكور.

قوله (مولى يزيدبن عمرو بن هبيرة) فى معجم البلدان يزيدبن عمربن هبيرة كان والى العراق من قبل مروان بن محمد.

قوله (واقرئه منى السلام) فيه جواز تبليغ السلام الى الغايب و الظاهر انه يجب على الغائب أن يرده اذابلغه .

له : جعلت فداك شاميٌّ خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابيٌّ فقال : أين تذهب إنّي أرى وجه مقتول ثمّ قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يدُ مقتول، ثمّ قال لي: أبرز رجلك فأبرزت رجلي، فقال: رجل مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ،فقال: جسد مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فانّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك، قال : فجئت حتّى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت؛ فلمّا دخلت عليه قال : أتتك بحائن رجلاه ياغلام النطع والسيف ثمّ أمر بي فكتّفت و شُدّ رأسي و قام عليّ السيّاف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي و ههنا أمر أذكره لك ثمّ أنت وشأنك ، فقال:قل، فقلت: أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمّد يقرئك السلام و يقول لك: قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء فقال: الله لقد قال لك جعفر [بن محمّد] هذه المقالة و أقرأني السلام فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ،ثمّ قال : لايقنعني منك حتّى تفعل لي ما فعلت بك، قلت:ما تنطلق يدي بذاك ولاتطيب به نفسي، فقال: والله ما يقنعني إلّا ذاك، ففعلت به كما فعل بي

قوله (فلاتهجه بسوء) هاجه بالسوء فهاج أى هيجه واثار عليه فثار وبعثه فانبعث يتعدى ولايتعدى والمقصود انى اجرت رفيداً عليك فلاتظلمه ولاتؤذيه.

قوله (قال أتتك بحائن رجلاه) خاطب ابن هبيرة نفسه و الباء فى بحاين للتعدية و رجلاه فاعل أتتك.

قوله (فكتفت) كتفه فهو مكتوف أى شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به. **قوله** (عنوة) أى قهراً وغلبة.

قوله (أخلنى) اى تفردنى يقال خلوت به ومعه واليه وأخليت به اذا انفردت به ففى الكلام حذف وايصال. **قوله** (فردها على ثلاثاً) كرره اما تأكيداً لتحقق مضمونه، أوسروراً لاستماع ذلك . أواستصغاراً لنفسه عن أهليته للتشرف بهذا الشرف وعن توجه مثل هذه الكرامة الجليلة اليه. **قوله** (ثم حل أكتافى) الاكتاف جمع الكتاف، وفى بعض النسخ «ثم خلا كتافى» أى قطعه يقال خلاه و اختلاه اذا قطعه.

قوله (لايقنعنى) الاقناع من القناعة أو من القنوع وهو الرضا أى لايرضينى منك شىء حتى تفعل بى مثل ما فعلت بك.

و أطلقته فناولني خاتمه وقال: اُموري في يدك فدبّر فيها ما شئت.

٤ــ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان و مفضّل بن عمر وأبي سلمة السرّاج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض و مفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجليّ أخرجي ما فيك من الذّهب لأخرجت، قال: ثمَّ قال بإحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً فانفجرت الأرض ثمَّ قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثمّ قال: انظروا حسناً، فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك اُعطيتم ما اُعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال: فقال: إنّ الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدُّنيا والاخرة و يدخلهم جنّات النعيم ويدخل عدوَّنا الجحيم.

٥ــ الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالاً، فأعدَّ قياناً وكان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر و يؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرَّة، فلم ينته فلمّا أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجلٌ مبتلىً و أنت رجلٌ معافي، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلمّا صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي: « إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر ابن محمّد دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنّة» فلمّا رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتّى خلا منزلي ثمَّ قلت له: يا هذا إنّي ذكرتك لأبي ــ

قوله(ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي) أي ولو شئت ان أو مي أو اضرب باحدى رجلي الى الارض اخرجي يا أرض ما فيك من الذهب لاخرجت. وقوله قال بيده معناه أخذ بها، قال في النهاية: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى و قالت له العينان سمعاً وطاعة أي أومات وقال بالماء على يده أي قلب، وقال ثبوبه أي رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع: و يقال قال بمعنى أقبل و بمعنى مال واستراح وضرب وغلب وغير ذلك.

قوله (فاعد قياناً) القيان جمع القينة و هي الامة مغنية كانت أو غير مغنية و كثيراً ما يطلق على المغنية.

عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنّة، قال: فبكى ثمّ قال لي: اللهِ لقد قال لك أبوعبدالله هذا ؟ قال : فحلفت له أنّه قدقال لي ما قلت، فقال لي: حسبك و مضى، فلمّا كان بعد أيّام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبابصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلاّ وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثمّ لم تأت عليه أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ إنّي عليل فأتني فجعلت أختلف إليه و اُعالجه حتّى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية ثمّ أفاق، فقال لي: يا أبابصير قد وفى صاحبك لنا، ثمّ قبض ـ رحمةالله عليه ـ فلمّا حججت أتيت أباعبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلمّا دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت و إحدى رجلي في الصحن والاُخرى في دهليز داره: ياأبا بصير قد وفينا لصاحبك .

٦ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر

قوله(فبكى) بكى فرحا لضمان المعصوم له على الله الجنة و تأهله لهذه المنزلة العالية و قوله الله لقد قال لك أبوعبدالله هذا مبالغة وتحقيق لصدور هذا القول بخصوصه لا بوجه الابهام مثل أن يقول ذع ماأنت عليه تكن من أهل الجنة أو نحوه، فحلف أبو بصير أنه قال ذلك القول على سبيل التحقيق ولم يضمره اصلا.

قوله (فقال لى حسبك) حسبك يجوز أن يقرء بفتح الحاء والسين وحسب الفعال الحسن له و يطلق أيضاً على الفعال الحسن لابائه، و منه قيل من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه وهو حينئذ اما فاعل فعل محذوف أى بلغنى حسبك أوخبر مبتدء محذوف أى هذا حسبك أى فعالك الحسن و يجوز أن يقرأ بكسر الحاء و فتح السين جمع الحسبة و هو الاجر و هو حينئذ مبتداء خبره محذوف أى اجورك فى التبليغ على الله و يجوز أن يقرأ بفتح الحاء و سكون السين و هذا هوالاظهر و هو حينئذ أيضاً مبتدأ خبره محذوف أى حسبك و كفاك ما بلغت و ليس على الرسول الا البلاغ أو حسبك الله و كفاك فى جميع المهمات جزاء لما فعلت.

قوله (و هو يجود بنفسه) أى يخرجها ويدفعها كمايدفع الانسان ماله ويجود به والجود الكرم يعنى أنه كان فى النزع وسياق الموت كذا فى النهاية .

و معرفتنا به وما كان عندنا منه ذكرٌ ولامعرفة شيء ممّا عند النّاس ؟ قال: قلت له: ما ذاك ؟ قال: إنّ أباجعفر-يعني أباالدّوانيق-قال لأبي، محمّد بن الأشعث: يامحمّد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال : فأتني به ، قال : فأتيته بخالي فقال له أبوجعفر: يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد فقل لهم : إنّي رجلٌ غريب من أهل خراسان و بها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال ، و ادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا و كذا ، فاذا قبضوا المال فقل : إنّي رسول و اُحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال و أتى المدينة فرجع إلى أبي الدّوانيق و محمّد بن الأشعث عنده ، فقال له أبوالدّوانيق ما وراءك قال : أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمّد، فانّي أتيته و هو يصلّي في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتّى ينصرف فأذكر له ماذكرت لأصحابه، فعجّل و انصرف، ثمّ التفت إليّ فقال: يا هذا اتّق الله ولاتغرّ أهل بيت محمّد فانّهم قريبوا العهد بدولة بني مروان، و كلّهم محتاج، فقلت: و ما ذاك أصلحك الله ؟ قال : فأدنى رأسه منّي و أخبرني بجميع ما جرى بيني و بينك حتّى كأنّه كان ثالثنا، قال: فقال له أبوجعفر : ياابن مهاجر اعلم أنّه ليس من أهل بيت نبوّة إلاّ وفيه محدّث وإنّ جعفر بن محمّد محدّثنا اليوم و كانت هذه الدّلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

٧ ـ سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن

قوله (ولاتغراهل بيت محمد) أى لاتدخل اليهم الهم على غفلة منهم عن حالك و قصدك و مآل امرهم ولاتطلب منهم ذلك يقال اغتررت الرجل اذاطلبت غرته أى غفلته و فعله بعينه كان فعل الشيطان حيث أنه يحمل الانسان على محابه وو راء ذلك مايسوءه.

قوله (فأنهم قريبوا العهد) كأنه تعليل لغرتهم وغفلتهم عما يراد بهم من المكر و الخديعة بيان ذلك أنهم قريبوا العهد بدولة بنى مروان و بنومروان لبعد قرابتهم و شدة عداوتهم منعوا حقوقهم فصاروا محتاجين مضطرين يقبلون منك ما عرضت عليهم من المال لغاية الاضطرار لالادعائهم ماتزعمون من الخلافة، ولولم يكن حاجة ماقبلوا منك ،والحاصل أن

أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو ابن خمس و ستّين سنة، في عام ثمان و أربعين و مائة و عاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً و ثلاثين سنة.

٨ـ سعدُ بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمّد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين، كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليهما السلام و في بُردٍ اشتراه بأربعين ديناراً .

(باب)

مولد ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين و مائة و قال بعضهم: تسع و عشرين و مائة و قبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث و ثمانين و مائة و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك و كان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع و سبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثمّ

أخذهم مستند الى الحاجة لا الى الخلافة كما زعمتم.

قوله (فى ثوبين شطويين) الشطا اسم قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية.

قوله (و فى برد اشتراه بأربعين ديناراً) و فى التهذيب «لو كان اليوم لساوى أربعمائة دينار» والبرد ثوب مخطط معروف من برود اليمن والبردة الشملة المخططة.

قوله (بالابواء) قال فى النهاية: هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة و المدينة، و عنده بلد ينسب اليه . وفى المصباح هو منزل بين مكة و المدينة قريب من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة.

قوله (و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة) الخمس باعتبار الثمان و الاربع باعتبار التسع .

قوله (و قبض «ع» ببغداد فى حبس السندى بن شاهك) سمه السندى بن شاهك صاحب الحرس، وقيل يحيى بن خالد البرمكى بأمر الرشيد هارون بن المهدى بن المنصور الدوانقى لعنهم الله، وبقى الرشيد بعده «ع» عشر سنين .

قوله (فحبسه عند عيسى بن جعفر) هو عيسى بن جعفر بن منصور الدوانقى وابن عم

أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش و اُمّه اُمّ ولد يقال لها : حميدة.

١ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن السندي القمّي قال : حدّثنا عيسى بن عبدالرّحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده، فقدّم إليه عنباً فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصبيّ الصغير و ثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع و كله حبّتين حبّتين فانّه يستحبّ ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرّة مختومة، فقال :أما إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا اُخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم قد قدم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة منه جارية،

هارون وواليه في البصرة ، وكان «ع» في حبسه سنة فبعث هارون الى عيسى وأمره بقتله «ع» فأبى واستعفا عن ذلك فأشخصه هارون الى بغداد و حبسه عند الفضل بن الربيع وبقى في حبسه مدة و امره أيضاً بقتله فأبى عنه ، ثم حبسه عند الفضل بن يحيى بن خالد البر مكى فضيق عليه الفضل اولا الطعام والشراب والمسكن ثم عظمه واكرمه واحترمه ووسع عليه لما رأى منه كثره الصلوة والصيام والخشوع فأنهى ذلك الى هارون فغضب عليه وكتب الى السندى أن يضرب الفضل مائة سوط فضربه ثم حبسه «ع» عند السندى ولما رأى يحيى بن خالد تغير هارون على ابنه وأسر الى هارون أن يتجا وزعن تقصير ابنه وتكفل هو ذلك الفعل الشنيع فسر بذلك هارون وأمره ان يذهب الى بغداد ويأتى بما أمره به خفية لكيلا يعلمه العلويون و غيرهم فدخل بغداد وأظهر أنه جاء لتعمير بعض العمارات وبقى أياماً قلائل وأظهر ما فى ضميره على السندى ففعلا ما فعلا وسمه أحدهما عليهما لعنة الله والملائكة ولعن اللاعنين.

قوله (دخل ابن عكاشة) عكاشة كرمانة ويخفف صحابى وفى المغرب عكاشة صح بالتشديد سماعا عن الثقات و المحدثون على التخفيف و عن الفارابى بالتشديد لا غير و هو عكاشة ابن محصن الغنمى الاسدى.

قوله (سيجيء نخاس من أهل بربر) النخاس بياع الرقيق والدواب ودلالها والبربر قوم بالمغرب حفاة كالاعراب فى رقة الدين وقلة العلم، كذا فى المغرب.

قال : فأتينا النخّاس فقال : قدبعت ما كان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحديهما أمثل من الاُخرى،قلنا : فأخرجهما حتّى ننظرإليهما فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة ؟قال : بسبعين ديناراً ، قلنا أحسن قال : لاأنقص من سبعين ديناراً قلنا له نشتريها منك بهذه الصرّة ما بلغت ولاندري ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا و زنوا، فقال النخّاس :لاتفكّوا فإنّها إن نقصت حبّة من سبعين ديناراً لم اُبايعكم فقال الشيخ : اُدنوا فدنونا و فككنا الخاتم ووزنّا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيدولاتنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام و جعفر قائم عنده فأخبرنا أباجعفر بما كان ، فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال لها: ما اسمك ؟ قالت: حميدة ، فقال حميدة في الدّنيا ،محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيّب ؟ قالت : بكر قال : و كيف ولايقع في أيدي النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ،فقالت : قدكان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ، ففعل بي مراراً و فعل الشيخ به مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام .

٢ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أنّ أباعبدالله عليه السلام قال:حميدة مصفّاة من الادناس كسبيكة الذّهب، مازالت الأملاك تحرسها حتّى اُدّيت إليّ

قوله (احديهما أمثل من الاخرى) أى أحسن و أجود وأقرب الى الخير، و أماثل النـاس خيارهم .

قوله (بكم تبيعنا هذه المتماثلة)اشارةالى واحدة منهماعلىالتعين ولما ادعى البايع تماثلهمـامع ادعاء زيادةاحديهمافيالجودة كانت كلواحدةمنهما متماثلة للاخرى عندالبايع و المشترى، وأما الزيادة فغيرمسلمة عند المشترى كماهو المتعارف فى المساومة فلذلك عبر عنها المشترى بالمتماثلة اجراء لكلامه علىسنن كلام البايع ولعل هذا أجلى من القول بأن المراد بالمتماثلة المتقاربة الى البرء يقال تماثل من علته أى قارب البرء أو المقاربة الى الموت و من القول بأن المتمايلة بالياء المثناة التحتانية بعد الالف و أن المراد بهـا المتمايلة الى البرء أوالموت والله اعلم.

كرامة من الله لي والحجّة من بعدي.

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمّي، عن أبي خالد الزُّبالي قال : لمّا اُقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الاُولى نزل زُباله فكنت اُحدّثه، فرآني مغموماً فقال لي : يا أباخالد مالي أراك مغموماً؟ فقلت : و كيف لاأغتمّ و أنت تحمل إلى هذه الطاغية ولاأدري ما يُحدث فيك، فقال : ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همٌّ إلاّ إحصاء الشهور و الأيّام حتّى كان ذلك اليوم ، فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فاذا أبوالحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال : ايه يا أباخالد ، قلت ؛ لبّيك يا ابن رسول الله ، فقال: لاتشكّنّ،ودّ الشيطان أنّك شككت، فقلت: الحمدلله الّذي خلّصك منهم فقال: إنّ لي إليهم عودة لاأتخلّص منهم.

قوله (مازالت الاملاك تحرسها) لعل الملك الذى كان يحرسها هوأبيض الرأس و اللحية الذىكان يلطم النخاس وكان عنده عنداشترائها والله أعلم.

قوله (لما أقدم بأبىالحسن «ع» علىالمهدى) لماكان عـالما بحاله «ع» و علو منزلته وسمو مكانه وميل الخلق اليه خافمنه وأنهضه من المدينة الىبغداد وحبسه فرأىفى المنام بعدأيام رسولالله «ص» قالله يامحمد«فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض و تقطعواأرحامكم» ففزع و استيقظ وطلب ربيع الحاجب وأمره باحضاره «ع» ، فاحضره فعانقه المهدى وأجلسه بجنبه ونقل له الرؤياوقالله هللك أن تؤمننى بخروجك على وعلى ولدى فقال«ع» لم يخطر ببالى ذلك ولاأفعله أبداً فقال لهالمهدى صدقت فأوصله عشرةالاف دينار وأمر الربيع بتجهيزسفره الى المدينة فجهز فى تلك الليلة وهيأ مايحتاج اليهوأرسله فيها خوفاً من أن يبدو للمهدى رأى و يمنعه من الذهاب فكان « ع » فى المدينة الى ان مات المهدى و قام مقامه ابنههارون عليه اللعنة فانهضههارون من المدينة الىبغدادثانياً كمامر، **قوله** (فوافنى) و افاه أتاه مفاعلة منالوفاء.

قوله (فقاله ايه ياأباخالد) قال فى النهاية ايه كلمة يراد بهاالاستزادة وهى مبنية على الكسر فاذاوصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايهابالنصب فانما تأمره بسكوتوقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضاء بالشىء.

٤- أحمدُ بن مهران و عليّ بن إبراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجلٌ نصرانيٌّ و نحن معه بالعريض فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد و سفر شاقّ و سألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان و إلى خير العباد و أعلمهم و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم منّي، فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فانّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ولقد قرأت الانجيل كلّها و مزامير داود و قرأت أربعة أسفار من التوراة و قرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب والعجم بها ، و إن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرجيل السامري أعلم الناس بها اليوم . وإن

قوله (بالعريض) هو بضم العين مصغراً واد بالمدينة به أموال لاهلها.

قوله (و مزابير داود) المذابير جمع المزبور و هو العلم والمراد به كتاب داود «ع» أوجمع المزبرة وهو مفعل من زبر الكتاب زبراً و زبارة وهو اتقان الكتاب والزبر بلسان اليمن الكتاب والمراد به أيضاً ما ذكر وفى كثير من النسخ المعتبرة «مزامير» بالميم بدل مزابير وهو الاصوب والمزمار آلة يزمر بها والمراد بها هنا ماذكر قال الزمخشرى فى الفايق: سمع يعنى رسول الله «ص» صوت الاشعرى وهو يقرأ فقال لقداوتى هذا من مزامير آل داود، قال بريدة فحدثته بذلك فقال لوعلمت أن نبى الله استمع لقراءتى لحبرتها ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود «ع» و حلاوة نغمته كأن فى حلقه مزامير يزمر بها. والال مقحم و معناه الشخص والتحبر التحسين.

قوله (فباطى بن شرجيل السامرى) السامرة كصاحبة قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض أحكامهم. **قوله** (و شفاء للعالمين) من مرض الجهل والحيرة. وروح أى راحة روحانية لمن استروح اليه وبصيرة نفسانية لمن أراد الله به خير ايرى بها وجوه الاسرار الالهية والمعارف الربانية، و أنس الى الحق جل شأنه، وفيما ذكره اجمالا جميع ماهو مطلوب من نوع الانسان فان الساير الى الله و طالب الانس به والوحشة عماسواه لابدله من طلب الشفاء عن الامراض النفسانية وتحصيل الدواء للادواء الروحانية حتى تحصل له راحة نفسانية وخفة روحانية عن تحمل مشاق تلك الامراض فاذا صفى روحه عن كدرتها و خلص قلبه من

كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة و علم الانجيل و علم الزّبور و كتاب هود و كلّما اُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك و ما اُنزل من السّماء من خبر ـ فعلمه أحدٌ أولم يعلم به أحدٌ ـ فيه تبيان كلّ شيء و شفاء للعالمين و روحٌ لمن استروح إليه و بصيرة لمن أرادالله به خيراً و اُنسٌ إلى الحقّ فاُرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجليك، فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على إستك، فان لم تقدر فعلى وجهك؟ فقلت : لابل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب، فقلت:لاأعرف يثرب ، قال : فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب و هو النبيُّ العربيُّ الهاشميُّ فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجّار وهوعند

غبرتها حصل له بصيرة كاملة يبصربها مافى عالم الملك والملكوت ويانس بالحى الذى لايموت.

قوله (فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك) حبواً منصوب على أنه تميز أى فاته حبواً أو على أنه مصدر لفعل مقدر من جنسه والحبو أن يمشى على يديه وركبتيه، و فى بعض النسخ «ولوجثوا» بالجيم والثاء المثلثة يقال جثا يجثو جثوا اذا جلس ركبتيه.

قوله (فزحفا على استك) أى فمشياً على استك كما يمشى الطفل قبل أن يقوم، من زحف الصبى اذا انسحب على استه والاست العجز أوحلقة الدبر.

قوله (حتى تأتى يثرب) قال ابن الاثير: هى اسم مدينة النبى «ص» قديمة فغير ها و سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وهو اللوم والتعيير، وقيل هواسم أرضها، وقيل سميت باسم رجل من العمالقة ، و قال الزمخشرى يثرب اسم المدينة ، و قيل هى أرض المدينة بناحيه منها. و قال الابى : يثرب كانت اسم المدينة فى الجاهلية و سميت فى الاسلام بالمدينة وطيبة. **قوله** (فسل عن بنى غنم بن مالك بن النجار) (١) غنم بالفتح والتسكين أبوطايفة

---

(١) قوله «عن بنى غنم بن مالك بن النجار» كانت النواحى والمحلات فى بلاد العرب تسمى باسم أهلها وكان منزل موسى بن جعفر «ع» على مايظهر من هذا الخبر فى محلة بنى عمرو بن مبذول وكانوا طائفة من بنى غنم و كانت منازل بنى غنم عند باب مسجد الرسول «ص» فأمره بأن يأتى باب المسجد و يسأل عن محلة بنى غنم ثم عن بنى عمرو بن مبذول وأمره بان لايغير حلية النصرانية فان الوالى والجواسيس اذا رأوا نصرانيا يسئل عن محلة يسكنها موسى بن جعفر عليهما السلام لم يتهموه بالتشيع والبيعة والخروج على الخلفية ولم يمنعوه وانما كانوا يتشدون على اهل البيت وشيعتهم. (ش)

باب مسجدها و أظهر بزّة النصرانيّة و حليتها فانّ واليها يتشدّد عليهم و الخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بني عمروبن مبذول و هو ببقيع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر و أين منزله و أين هو ؟ مسافرٌ أم حاضرٌ فان كان مسافراً فالحقه فانّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة- غوطة دمشق- هو الذي أرشدني إليك و هو يقرئك السلام كثيراً و يقول لك : إنّي لأُكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك . فقصّ هذه القصّة وهو قائمٌ معتمدٌ على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي يا سيّدي كفّرت لك وجلست فقال: آذنُ لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال : نعم ما جئت إلاّ له ، فقال له النصراني : اُردد على صاحبي السّلام أوماتردّ السّلام ، فقال : أبوالحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأمّا التسليم فذاك إذا

من الانصار كما أن بني النجار فرقة منهم والنجار أيضاً قبيلة منهم.

قوله (و هو بنقيع الزبير) النقيع بالنون فى أكثر النسخ وهى البئر الكثيرة الماء ولعل الباء كما فى بعض النسخ تصحيف والبقيع موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها ، ويقال له بقيع الغرقد لانه كان فيه شجر الغرقد، فذهب وبقى اسمه و الغرقد بفتح العين المعجمة ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك.

قوله (ثم اعلمه أن مطران عليا الغوطة) مطران النصارى وبكسر لقب لكبير هم و عليا اسم للمكان المرتفع و ليست بتأنيث الاعلى، والغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر و هو غوطة دمشق .

قوله (و هو قايم) الضمير للنصرانى. **قوله**(كفرت لك)التكفير أن يذل الانسان و يخضع لغيره بان يضع يده على صدره و ينحنى و يطأ طأ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه.

قوله (ثم القى عنه برنسه) كما هو المتعارف فى التعظيم عند النصارى والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها فى صدر الاسلام ،وعن الازهرى كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت أوجبة أو ممطراً.

قوله(أوماتردالسلام) الترديد من الراوى، ويحتمل الجمع على أن يكون الهمزة للاستفهام

قوله (على صاحبك أن هداه الله) دعا عليه بالهداية وأن بفتح الهمرة والقول بكسرها بأن معناها على صاحبك السلام بشرط الهداية فمع بعده يباه سياق مابعده.

صار في ديننا ، فقال النصراني :إنّي أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الّذي اُنزل على محمّد و نطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به، فقال: «حم* والكتاب المبين* إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين * فيها يفرق كلّ أمر حكيم» ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال: أمّا «حم» فهو محمّد صلّى الله عليه وآله و في كتاب هود الذي اُنزل عليه و هو منقوص الحروف و أمّا « الكتاب المبين »

قوله (قال أخبرني عن كتاب الله الذى أنزل على محمد) الظاهر أن المراد بالكتاب هو قوله تعالى« والكتاب المبين» وفاعل نطق ووصف فى الموضعين اما الله تعالى أو محمد «ص» و الموصول فى قوله «بماوصفه» للتفخيم والتعظيم والمراد به هو قوله «انا أنزلناه ـ الى آخر الاية» و الفاء فى قوله فقال حم للتفصيل او التفريع على احتمال.

قوله (ما تفسيرها فى الباطن) أى تفسير هذه الاية أو تفسير الليلة المباركة والاول أظهر و تفسيرها ظاهراً ماذكره على بن ابراهيم من أن الكتاب المبين القرآن والليلة ليلة القدر وأن الله تعالى أنزل القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور الى رسول الله «ص» فى طول عشرين سنة فيها «يفرق كل أمر حكيم» أى فى ليلة القدر يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل و مايكون فى تلك السنة، وله فيه البداء والمشية يقدم مايشاء، و يؤخر مايشاء من الاجال والارزاق والبلايا والامراض، و يزيد فيها مايشاء وينقص مايشاء، و يلقيه رسول الله «ص» الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ويلقيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى الائمة صلوات الله عليهم حتى ينتهى ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه و يشترط فيها البداء والمشية والتقديم والتأخير قال: حدثنى بذلك أبى عن ابن أبى عمير، عن عبدالله بن مسكان، عن أبى جعفر و أبى عبدالله و أبى الحسن صلوات الله عليهم، و حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبى المهاجر عن أبى جعفر صلوات الله عليه قال: «ياأبا المهاجر لايخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها».

قوله (وهو منقوص الحروف)(١) حيث حذف اوله و آخره واقتصر على الوسط.

---

(١) قوله «و هو منقوص الحروف» حذف الميم من أوله والدال من آخره، وكتاب هود لايعرفه النصارى وقد وصف المجلسي رحمه الله فى المرآة هذه الرواية بالضعف و فيه امور منبئه عنه مثل ولادة المسيح «ع» على نهر فرات والمشهور أن مولده بيت اللحم قرية قرب بيت المقدس. وقيدوس كانه مصحف تيدوس من جبابرة الروم كان يضيق على النصارى ويستأصلهم ولم يكن فى عصر مريم وعيسى عليهما السلام بل بعد الميلاد بزمان طويل واشتبه فى ذلك الامر*

فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أمّا اللّيلة ففاطمة عليها السلام و أمّا قوله « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خيرٌ كثيرٌ فرجلٌ حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم، فقال الرّجل: صف لي الأوّل والاخر من هؤلاء الرّجال ، فقال : إنّ

قوله (و اما الكتاب المبين فهو اميرالمؤمنين على «ع») سمى به لانه مكتوب فى زبر الاولين و اخبر به جميع الانبياء والمرسلين.

قوله (و اما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها) سميت بها على الاتساع والتجوز لان الزوج يأوى الى الزوجة فى الميل غالباً.

قوله (يخرج منها خير كثير) و هو الائمة عليهم السلام ويجوز فى الخير التشديد ، والمراد بالرجل الحكيم اولا الحسن «ع»، وثانياً الحسين «ع» و ثالثاً على بن الحسين عليهم السلام والكل خرجوا منها لان ولد ولد الشخص ولده اما حقيقة أو مجازاً على اختلاف القولين، و يحتمل أن يكون قوله «فرجل حكيم» منقطعاً عما قبله وبياناً للائمة لا تفصيلا لمن يخرج منها فيراد حينئذ بالرجل الحكيم أولا على «ع» .و ثانياً الحسن «ع» وثالثاً الحسين و هذا أنسب بسياق ما بعده كما لا يخفى على المتامل.

قوله (فقال الرجل صف لى الاول ـ الخ) كأنه سأل عن صفاتهم وشمائلهم. لعلمه بها فى كتابه وانما اقتصر بالاول والاخر لان بمعرفتهما يحصل له المعرفة بحقيقة جميعهم. أو أراد صف الاول الى الاخر وارادة هذا المعنى من مثل هذا العبارة شايعه فقال «ع» ان الصفات تشتبه وتختلط فهى وأن بولغ فيها لا تكاد تنتهى الى شيء تسكن اليه النفس. ويتعين الموصوف به ولكن الثالث من القوم الحكماء الاوصياء الذين أوجب الله تعالى طاعتهم وهو الحسين بن على وفاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم كما هو فى كتابكم أصف لك ما يخرج من نسله وهو قائم آل محمد الذى يظهر الدين ويغلب على الاعداء، وهو أيضاً فى كتابكم كما أشار اليه بقوله: وانه عندكم لفى الكتب التى نزلت عليكم واستعمال مافى مقام من شايع ، و منه قوله تعالى: «والسماء وما بناها» ولما ذكر هذه العلامة التى دلت على صدق نبوة خاتم الانبياء وحقية خلافة الاوصياء عند النصرانى لكونها مذكورة فى كتابهم صدقه

*على الراوى وكان سمعان تيدوس تشدد على النصارى ولم يكن يعرف زمانه، وقال بعض الشعراء: مثل النصارى قتلوا المسيحا اشتبه الامر عليه قاسه بقتل المسلمين على بن أبيطالب والحسين عليهما السلام، وبالجملة دخل فيها أوهام من بعض الرواة لا يقدح فى المقصود و هو اهتداء النصرانى بهداية موسى بن جعفر عليهما السلام و اما حفظ ما جرى من الكلام بينهما فلا حاجة الى تحقيقه. (ش)

الصفات تشتبه و لكنّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وانّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا و تحرّفوا و تكفروا ،وقديماًمافعلتم، قال له النصراني : إنّي لاأستر عنك ما علمت ولا اُ كذّبك و أنت تعلم ماأقول في صدق ما أقول و كذبه، والله لقد أعطاكالله من فضله،و قسم عليك من نعمه ما لايخطره الخاطرون ولايستره الساترون ولايكذب فيه من كذب،فقولي لك في ذلكالحقّ كما ذكرت، فهو كما ذكرت، فقال له أبوإبراهيم عليه السلام؟ اُعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلاّ قليل ممّن قرأالكتب. أخبرني ما اسم اُمّ مريم؟ وأيّ يوم نفخت فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النّهار؟ و أيّ يوم وضعت مريم فيه عيسي عليه السلام؟ ولكم من ساعة من النّهار ؟ فقال النصراني: لاأدري، فقال أبوإبراهيم عليه السلام، أمّا اُمّ مريم فاسمها مرثاوهي وُهيبَة بالعربيّة. و أمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال و هو اليوم الذي هبط فيه الرّوح الأمين و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه. عظّمه الله تبارك و تعالى و عظمّه محمّد صلى الله عليه وآله ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة و أمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء، لأربع ساعات و نصف من النهار، والنهر الذى ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال : لا ، قال: هو الفرات و عليه شجر

النصراني، وقال مخاطباً له «ع» في آخر كلامه فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت يعني هو الحق لاريب فيه، واما قوله «اني لاأسترعنك -الى قوله- فقو لى» فهو تمهيد لهذا التصديق واشار بأن العاقل لاينبغي أن يكذب الصادق العالم المتبحر، لانه مع انكار الصدق يوجب ظهور الجهل فيه، وقوله «والله لقدأعطاك الله من فضله» تأكيد لماقبله من علمه «ع» بصدقه وكذبه في كل مايقول مع مافيه من اظهار كمال نفسه بسبب معرفه كماله «ع»،و قوله «ولايكذب فيه من كذب » أيضاً تأكيد لما قبله اى لايقدر أن يكذبك فيماذكرت من أراد أن يكذبك على قراءة التشديد فيهما أومن شأنه الكذب على قراءة التخفيف في الثاني أو لايكذب فيه من شأنه الكذب على قراءة التخفيف فيهما، و ذلك لظهور صدقك وفضلك وكمالك في غاية الظهور والله اعلم.

قوله (فاسمها مرتا) وهى بالتاء المثناة الفوقانية أوالثاء المثلثة كمافي بعض النسخ سريانية، ومعناها وهيبة بالعربية بضم الواو وفتحها.

قوله (ولدت عليه) أى على شاطيه، وفي بعض النسخ فيه أى في شاطيه و ليس يساوى

النخل والكرم و ليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل . فأمّا اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده و أشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث(١)، قال : إذن لاتقوم من مجلسك حتّى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم اُمّي بالسريانيّة وبالعربيّة؟ فقال : كان اسم اُمّك بالسريانيّة عنقالية ، و عنقورة كان اسم جدّتك لأبيك و أمّا اسم اُمّك بالعربيّة فهو ميّة و

بالفرات شيء للكروم والنخيل. والباء زايدة للمبالغة في التعدد الاأن يعتبر تضمين معنى المقابلة، وشيء فاعل يساوى واللام فى «للكروم» بمعنى فى والمعنى أن الفرات أكثر كرماً و نخيلا وأجودهما من غيره، ولايساويه شيء من الانهار فيهما .

قوله (فاما اليوم الذى حجبت فيه لسانها) أى منعت مريم لسانها من التكلم و قالت «انى نذرت للرحمن صوماً» أى صمتاً «فلن اكلم اليوم انسياً » أى بعد أن أخبر تكم بنذرى، و قيل أخبرتهم بالاشارة.

قوله (فقالوا لها ماقص الله عليك فى كتابه وعلينا فى كتابه) من تعبيرهم و توبيخهم لها وسكوتها واشارتها الى عيسى «ع» وحوالة الجواب اليه وتكلمه بقوله «انى عبدالله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً» الى آخر ما ذكره الله تعالى فى سورة مريم، وينبغى أن يعلم أن تكلمه انما كان لان الله تعالى خلق له عقلا كاملا وفهماً صحيحاً وادراكاً تاماً كما يكون للانبياء عليهم السلام فى حال كمال جسمهم لانهم عليهم السلام بلغاء بحسب العقل دايماً و ان كانوا صغاراً بحسب الجسم فى بعض الاحيان وليس ذلك التكلم باعتبار أنه أجرى ذلك الكلام فيه وهو لايعقل كما خلقه فى بعض الجمادات مع بقائه على جماديته هذا اذا كان المتكلم نبياً أووصياً وأما غيرهما مثل شاهد يوسف «ع» فيحتمل الامرين والله أعلم.

قوله (قال نعم وقرأته اليوم الاجدب) أى قرأت فى الانجيل ماوقع فى ذلك اليوم وهو اليوم المسمى باليوم الاجدب عندنا لتوجه الكرب والشدة فيه اليها ووقوع العيب والذم عليها من جدبه اذا ذمه وعابه وكل عايب جادب.

قوله (قال النصرانى ماكان اسم امى) لعل فيه اقتصار فى اللفظ دون القصد أى ما كان اسم امى وجدتى وأبى بالسريانية والعربية بقرينة ذكر اسم جدته وأبيه فى الجواب ويحتمل أن يكون السؤال عن اسم الجدة والاب مسكوتاً عنه فى النية أيضاً ويكون ذكر الجد و الاب فى الجواب زيادة افادة لاظهار زيادة كرامة.

قوله (عنقالية و عنقورة) ضبط بالقاف وفتح العين فيهما والراء فى الاخيرة فيما

---

(١) كذا فى جميع النسخ والصحيح «الاجدب».

أمّا اسم أبيك فعبد المسيح و هوعبدالله بالعربيّة و ليس للمسيح عبدٌ ، قال: صدقت و بررت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال : كان اسم جدّك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أما إنّه كان مسلماً ؟ قال :أبوإبراهيم عليه السلام: نعم و قتل شهيداً ، دخلت عليه أجنادٌ فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام ، قال :فما كان اسمي قبل كنيتي ؟ قال : كان اسمك عبدالصليب ، قال : فما تسمّيني ؟ قال : اُسمّيك عبدالله ، قال : فانّي آمنت بالله العظيم و شهدت أن لاإله إلاّ الله وحده

رأيناه من النسخ، وبالدال بدل الراء في بعض النسخ. ولم يذكر ما اسم الجدة بالعربية و حمل الام في قوله « وأما اسم امك» على المسمى بها وان كان من باب الاتساع لتشمل الجدة و يعود الاسمان بالسريانية الى معنى واحد بالعربية بعيد جداً.

قوله (قال صدقت و بررت) أى صدقت فيما قلت من أنه ليس للمسيح عبد(١) وبررت في تغيير اسم أبي وتسميته بعبدالله.

قوله (قال كان اسم جدك جبرئيل وهو عبدالرحمن سميته في مجلسي هذا) سميته يحتمل التكلم والخطاب فمعناه على الاول ان اسم جدك كان جبرئيل و سميته أنا عبد الرحمن في هذا المجلس وعلى الثاني انك سميته في نفسك عبدالرحمن في هذا المجلس لتعلم مبلغ علمي ، و فيه حينئذ كرامة اخرى.

قوله (غيلة) الغيلة القتل خفية بالخنق بالخاء المعجمة و كسر النون و هو عصر الحلق ، و اغتاله قتله غيلة. **قوله** (قال كان اسمك عبدالصليب) الصليب شيء مثلث كالتمثال تعبده النصارى.

قوله (قال فاني آمنت) لما ذكر «ع» أن الائمة عليهم السلام مذكورون في كتاب النصراني والزمه التصديق به وأخبره بأشياء من الغيب علم النصراني أن الله تعالى لا شريك له كما زعمته النصارى و أن خاتم الانبياء حق وأن الائمة من عترته صادقون في كل ما يقولون

---

(١) قوله «ليس للمسيح عبد» ان قيل انا نسمي بعبدالنبي و عبد الحسين فهل هي حرام وما الفرق بينه وبين عبدالمسيح ؟ قلنا أولا أن هذه الرواية ضعيفة لا يطمئن النفس بحفظ الرواة جميع ألفاظ الامام «ع» وثانياً ان عبدالمسيح كان عندهم بمعنى عبدالله و المسيح عندهم هو الله والنهي بهذا الاعتبار فغير «ع» اسمه استظهاراً واما ان أمن من هذا التوهم ولم يكن لفظ العبد دالا على العبادة بل على عبودية الرق والخدمة فلا منع قطعا كعبدالمطلب واولى منه ان لا يقصد المعنى الاضافي اصلا كعبدمناف .«ش»

لاشريك له فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى و ليس كما تصفه اليهود،ولاجنس من أجناس الشرك، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمي المبطلون و أنّه كان رسول الله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود كلٌّ فيه مشترك فأبصر من أبصر و اهتدى من اهتدى و عمي المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدّعون، و أشهد أنّ وليّه نطق بحكمته و أنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة و توازروا على الطاعة لله و فارقوا الباطل و أهله والرِّجس و أهله و هجروا سبيل الضلالة و نصرهم الله بالطاعة له و عصمهم من المعصية، فهم لله أولياء و للدِّين أنصار ، يحثّون على الخير و يأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير و من ذكرت منهم و من لم أذكر و آمنت بالله تبارك و تعالى ربِّ العالمين ، ثمَّ قطع زُنّاره و قطع صليباً كان في عنقه من ذهب . ثمَّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث

رجع عن الباطل الى الحق فقال آمنت بالله ووصفه بالعظمة المطلقة التى تنافى الشركة فى استحقاق العبودية ثم صرح بذلك، وقال: شهدت أن لااله الاالله للتنبيه على أن ذلك القول صدر منه من صميم القلب و أنه تعالى هو المستحق بالعبادة والالوهية وأثبت بقوله وحده أنه كان لم يزل منفرداً لم يكن معه غيره سواء كان الغير مستحقاً للعبادة أولم يكن، و نفى بقوله لاشريك له الشريك مطلقا وان لم يكن مثله فى ذاته و صفاته، و بقوله فردا التركيب والتجزى اذالفردية المطلقة ينافى التركيب لظهور أن الجزء غيرالكل فلايكون الكل متصفاً بالفردية على الاطلاق، ثم أشار بقوله صمداً الى أنه تعالى شأنه مبدء كل شيء، والدائم الباقى بعد كل شيء و اليه يصمد فى الحوائج كلها، و بذلك تم التوحيد الا أنه أردفه للمبالغة ، والتأكيد بقوله ليس كما يصفه النصارى من أن عيسى ابنه وأنه ثالث ثلاثة ، وليس كما يصفه اليهود من أن عزيراً ابنه، ولاجنس من اجناس الشرك مثل المجسمة و المشبهة و المصورة والثنوية و غيرهم من أصحاب الملل الفاسدة.

قوله (ثم قطع زناره) هو ماعلى وسط النصارى والمجوس(١). **قوله**(صدقتى)هى ذهب

---

(١) قوله «هو ماعلى وسط النصارى والمجوس» والاصل أن الزنار للمجوس ويعرف عندهم بكستى ومعربه كستيج وهو من شعائرهم التى لايتركونها بحال واما النصارى فليس عندهم شيء موظف الاأن يجب عليهم عقد علامة ولالهم شعاروانما يطلق الزنار على منطقتهم ان كانت لهم منطقة مجازاً وتشبيها والسر فيه أن الرواة من العجم كانوا معاشرين للمجوس و مساكنين لهم فى بلادهم فزعموا أن كل كافر له زنار وكستيج حتى انهم عبروا عن الاسلام بقطع*

تأمرني فقال: ههنا أخٌ لك كان على مثل دينك و هو رجلٌ من قومك من قيس بن ثعلبة و هو في نعمة كنعمتك فتواسيا و تجاورا ولست أدع أن اوُرد عليكما حقّكما في الاسلام فقال: والله - أصلحك الله - إنّي لغنيٌّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة و تركت ألف بعير، فحقّك فيها أوفر من حقّي، فقال له أنت مولى الله و

الصليب. **قوله** (و هو فى نعمة) هى نعمة الايمان.

قوله (ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة) الطروق فعول بمعنى فاعل وهو الفحل الذى يستحق أن ينزو على الانثى، و أما الطروقة فهى فعولة بمعنى مفعولة و هى الانثى التى يستحق أن ينزو عليها الفحل، و فى المصباح، الفرس يقع على الذكر والانثى قال ابن الانبارى: و ربما بنوا الانثى على الذكر فقالوا فيها فرسة، و حكاه يونس سماعاً من العرب. اذا عرفت هذا فنقول ظاهر العبارة أن ثلاثمائة طروق غير فرس و فرسة و أن عددها غير معلوم و يحتمل أن يراد أن الفرس والفرسة ثلاثمائة بعضها طروق و بعضها طروقة، و فيه خلاف ظاهر من وجهين أحدهما اطلاق الطروق على الطارق والمطروقة معاً. والثانى تغليب الذكر على الانثى فليتأمل. **قوله** (فحقك فيها أوفر من حقى) هذا القول اما لقصد التعظيم والصلة، أو لظنه وجوب الزكاة على الكافر اذا أسلم أولما عليه من الزكاة بعد الاسلام ثم كونه أوفر اما باعتبار الكمية فان الفريضة قد تزيد على الاصل اذا أخذت فى سنوات متعددة أو باعتبار الكيفية فان نفع المأخوذ للمالك أكثر من الباقى له و نسبة الحق اليه «ع» باعتبار أنه الامر باخذه، والصارف فى محله لا باعتبار أنه مالكه و مستحقه.

قوله (أنت مولى الله ورسوله) أى معتقهما من النار أو ناصرهما و محبهما أو المنتسب اليهما، والمولى يطلق على غير العربى اذا انتسب بالعربى ولحق به.

قوله (من بنى فهر) فهر بالكسر قبيلة من قريش.

*الكستيج ورووا أن يهودياً أسلم على عهد أمير المؤمنين «ع» و قطع كستيجه و ليس لليهود كستيج ولا يعد استعمال أمثال هذه الكلمات على خلاف وضعها الاصلى غلطاً اذا اشتهر فى كلام العرب وقبله الفصحاء ومنه كلمة الاسكندر واليسع كان الالف واللام فى العجمية جزء من الكلمة وصار فى لغة العرب حرفاً زائداً وقيل اسكندر ويسع بغير اللام ومثله فى الاصطلاحات الخاصة الينوع بتقديم الياء على التاء عند الاطباء لبعض النباتات و بالعكس عند اهل اللغة و الجدى بصيغة التصغير عند المنجمين و مثله أيضاً فى لساننا الحصبة كانت فى الاصل لمرض فى الاطفال يعرف بسرخجه و يستعمل فى زماننا لحمى عارضة بقروح فى الامعاء.(ش)

رسوله و أنت في حدٍّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر و أصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام و أخدمه و بوّأه و أقام حتّى اُخرج أبو إبراهيم عليه السلام، فمات بعدمخرجه بثمان و عشرين ليلة .

٥ـعليُّ بن إبراهيم و أحمدبن‌مهران جميعاً ، عن محمّدبن عليّ ، عن‌الحسن‌بن راشد، عن‌يعقوب‌بن جعفر قال : كنت‌عند أبي إبراهيم عليه السلام و أتاه رجلٌ من أهل نجران اليمن من الرُّهبان و معه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل‌بن سوّار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر اُمِّ خير ، قال: فوافينا من الغد فوجدنا القوم‌قدوافوا فأمر بخصفة بواري، ثمَّ جلس و جلسوا فبدأت الرّاهبة بالمسائل فسألت‌عن مسائل كثيرة ، كلُّ ذلك يُجيبها. وسألها أبوإبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عند ها فيه شيء ، ثمَّ أسلمت ثمَّ أقبل الرّاهب يسأله فكان يجيبه في كلِّ ما يسأله، فقال الرّاهب : قد كنت قويّاً على ديني و ما خلّفت أحداً من النّصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجَّ إلى بيت‌المقدّس في‌يوم و ليلة، ثمَّ يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأيِّ أرض هو؟ فقيل لي : إنّه بسبذان و سألت الذي أخبرني فقال: هو علم الاسم‌الذي ظفر به آصف‌صاحب‌سليمان لمّا أتى بعرش سبا و هو الذي ذكرالله لكم في كتابكم و لنا معشر الأديان في كتبنا فقال له أبوإبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم‌لايردُّ؟ فقال الراهب: الأسماء كثيرة فأمّا المحتوم منها الذي لايردُّ سائله‌فسبعة، فقال‌له‌أبوالحسن عليه السلام :فأخبرني‌عمّا‌تحفظ‌منها

قوله (من أهل نجران اليمن من‌الرهبان) النجران موضع معروف بين الحجاز و الشام واليمن، والراهب هوواحدالرهبان عابد النصارى، والرهبانية من الرهبة‌وهي‌الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها و تحمل‌مشاقها حتى‌أن منهم من‌يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من‌أنواع‌التعذيب ولارهبانية في الاسلام. **قوله** (بخصفة بواري) الخصفة بالتحريك شيء منسوج من خوص النخل‌و ورقه من‌الخصف وهو ضم الشيء الى‌الشيء، و البواري جمع‌باري و هوالحصير و يقال له: بوريا بالفارسية .

قال الرّاهب: لاوالله الذي أنزل التوراة على موسى و جعل عيسى عبرة للعالمين و فتنة لشكر اُولي الألباب وجعل محمّداً بركةً ورحمةً وجعل عليّاً عليه السلام عبرةو بصيرة و جعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد ما أدري ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولاجئتك ولاسألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عُد إلى حديث الهنديّ، فقال له الرّاهب: سمعت بهذه الأسماء ولاأدري ما بطانتها ولاشرايحها ولاأدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها. فانطلقت حتّى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرّجل، فقيل لي: إنّه بنى ديراً في جبل فصار لايخرج ولايُرى إلاّ في كلّ سنة مرّتين و زعمت الهند أنّ الله فجّر له عيناً في ديره و زعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يُلقيه و يحرث له من غير حرث يعمله، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لاأدقّ الباب ولااُعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرّابع فتح الله الباب و جاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها. فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي، قلت: سبحان الله ما أقلّ ضربك (١) في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلاّ حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك، فقلت له: اُخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ

قوله (قال الراهب لاوالله الذى) انما حلف فى نفى العلم بها لئلا يتوهم أنه يعلمها و يضن باظهارها. **قوله** (و جعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولى الالباب) العبــرة كالموعظة ما يتعظ به وينظر اليه ليعتبر ويستدل به على غيره وهو «ع» عبرة للعالمين لانهم يستدلون به على عظمة الصانع وكمال قدرته وان كان كل شىء عبرة لكنه أعظم العبر اذلم يعهد بعد شهودهم وجود انسان بلاأب وهو أيضاً فتنة أى امتحان واختبار لشكر أرباب العقــول الخالصة من زيغ الشك والوهم لانهم يقابلون كمال عظمته و قدرته واحسانه وجوده باعطاء الوجودات ولواحقها من العطايا العظام والنوائل الجسام بالقول والثناء الجزيل، و الفعل الحسن الجميل، ويذعنون أنه مولاها ويعتقدون انه معطيها.

قوله (ولاأدرى ما بطانتها) للاسم الاعظم باطن فى غاية الدقة والخفاء وظاهر و هو كالشرح للباطن والشريعة للازكياء وماهية وكيفية ليست لساير الاسماء و بعدذلك لابد من العلم بكيفية الدعاء، وقد حلف الراهب بأنه لايدرى شيئاً من هذه الاشياء.

قوله (وزعمت الهند) الهند هنا جيل معروف والنسبة هندى.

---

(١) قوله «مااقل ضربك» أى مثلك. «ش»

يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت :لا أعرف إلاّ بيت المقدس الذي بالشأم قال : ليس بيت المقدس و لكنّه البيت المقدّس و هو بيت آل محمّد، فقلت له:أما ماسمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي تلك محاريب الأنبياء، و إنّما كان يقال لها: حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة التي كانت بين محمّد وعيسى صلّى الله عليهما و قرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا و بدّلوا ونقلوا تلك الأسماء و هو قول الله تبارك و تعالى ـ البطن لآل محمّد والظهر مثل ـ : « إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له : إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً و غموماً و هموماً و خوفاً وأصبحت و أمسيت مؤيساً إلاّ أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى اُمّك حملت بك إلاّ وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أنّ أباك

قوله (وهل تعرف بيت المقدس) قال فى النهاية : سمى بيت المقدس لانه الموضع الذى يتقدس فيه الذنوب، يقال: بيت المقدس والبيت المقدس و بيت القدس بضم الدال و سكونها سأله عن بيت المقدس و أراد به معنى هو بيت آل محمد «ص» و حمله الراهب على معنى آخر معروف عنده وهو بيت المقدس الذى بالشام فردعليه بأن هذا البيت ليس بيت المقدس فى الاصل وانما كان يقال له حظيرة المحاريب ثم بدله أهل الشرك و سموه بيت المقدس و بيت المقدس انما كان فى الاصل بيت آل محمد «ص» لتطهره عن النقائص والعيوب ، و تنزهه عن الرذايل والذنوب.

قوله (وهو قول الله تعالى ـ البطن لآل محمد والظهر ـ مثل ان هى) قوله ان هى مقول القول وقوله: «البطن لآل محمد والظهر مثل» اشارة الى أن للاية ظاهراً وباطناً الظاهر بيان لمافعله المشركون من تبديل اسم الاله ونقله عن موضعه و هو الله جل شأنه الى الاصنام حتى سموها آلهة ،والباطن بيان لمافعله الجاهلون من تبديل اسم البيت المقدس ونقله عن موضعه و هو بيت آل محمد «ص» الى البيت الذى فى الشام وهو حظيرة المحاريب والله أعلم.

قوله (مؤيساً الاأكون ظفرت بحاجتى) قيل هذا الاستثناء من قبيل قولك أسئلك الا فعلت والاستثناء من المعنى كأنك قلت لاأسال الافعلك، وههنا كأنه قال: كنت فى جميع الاحوال والاوقات مؤيساً الاوقت الظفر بحاجتى أقول يحتمل أن يكون ألا بفتح الهمزة ومتعلقا بمؤيساً مفعولا له على تضمين الخوف والقرينة أن اليأس مستلزم للخوف أى مؤيساً خايفاً من أن لا أكون ظفرت بحاجتى والله أعلم.

حين أراد الوقوع بأُمّك إلاّ وقد اغتسل و جاءها على طهر ولاأزعم إلاّ أنّه قد كان درس السفر الرّابع من شهره ذلك، فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلى الله عليه وآله التي يقال لها طيّبة وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب . ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع. ثمّ سل عن دار يقال لها دار مروان (١)، فانزلها و أقم ثلاثاً. ثمّ سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف، فألطف بالشيخ و قل له: بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع. ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه و سله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكاه أو يصفه لك، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت : فاذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عمّا كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى و من بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الذي لقيت . فقال الرّاهب: ما اسمه جُعلت فداك؟ قال: هو متمّم بن فيروز و هو من أبناء الفرس وهو ممّن آمن با لله وحده لاشريك له وعبده بالاخلاص والايقان و فرّ من قومه لمّا خافهم ، فوهب

قوله (ولاأزعم الاأنه قدكان درس) أى قرأ السفر الرابع فى شهر الايقاع، خص السفر الرابع بالذكر لاشتما له على الدعاء والانابة. وفيه دلالة على أن من أراد الايقاع ينبغى أن يفعل مثل هذه الامور المذكورة قبله فان له مدخلا عظيماً فى صلاح الولد.

قوله (ثم سله عن فلان بن فلان) كناية عن أبى الحسن موسى «ع» .

قوله (وسله أى ساعة يمر فيها فليريكاه) ضمير «فيها» راجع الى الساعة والالف فى قوله « فليريكاه » للاشباع.

قوله (وساصفه لك) لابد له من الوفاء بالوعد فقد وصفه ولكن وصفه غير مذكور فى هذا الحديث. **قوله** (وسله عن معالم دين من مضى ومن بقى) أراد بدين من مضى دين الانبياء السابقين و بدين من بقى دين نبينا «ص» فانه باق الى يوم القيامة.

---

(١) قوله «يقال لها دار مروان» دار مروان فى المدينة معروفة وكانت جنوبى المسجد الشريف متصلة به وهى بعيدة من البقيع وكان يفتح منها باب الى مقصورة المسجد منه يدخل الامراء والولاة الساكنون فى تلك الدار المسجد لئلايفتك بهم الناس فى الطرق وكانت المقصورة مسدودة الاطراف بحيث لايرى الناس الوالى فى الصلاة الى أن هدمها المنصور والذى يظهر من هذا الخبر أن الدار كانت على عهد بنى العباس منزلا للغرباء والزوار أو محلا للتجار بعد ماكانت دار الامارة. (ش)

له ربّه حكماً و هداه لسبيل الرّشاد و جعله من المتّقين ، و عرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلاّ و هو يزور فيها مكّة حاجّاً و يعتمر في رأس كلّ شهر مرّة و يجيء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله و عوناً و كذلك يجزي الله الشّاكرين، ثمّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة، كلّ ذلك يجيبه فيها و سأل الراهب عن أشياء. لم يكن عند الرّاهب فيها شيء، فأخبره بها، ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة و بقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال :ذاك قائمنا، ينزله الله عليه فيفسّره وينزل عليه مالم ينزل على الصدّيقين والرّسل والمهتدين. ثمّ قال الرّاهب فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي؟ قال: اُخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أوّلهن فلا إله إلاّ الله وحده لاشريك له باقياً. والثانيّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله مخلصاً ، والثّالثة نحن أهل البيت، والرّابعة شيعتنا منّا و نحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله و رسول الله من الله بسبب ، فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ

قوله (وبقى فى الهواء منها أربعة) الهواء ما بين الارض و السماء، و لعل المراد ببقائها فيه بقاؤها فيه عند خزنة الاسرار الالهية والكلمات الربانية وعدم تبينها و ظهورها فيأهل الارض بعد. **قوله** (و ينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين) لعل المراد بالصديقين اولوالعزم من الرسل، وبالرسل غيرأولي العزم منهم، و بالمهتدين الانبياء والاوصياء، وبما ينزل عليه هوالامر بأن يحكم بباطن الشريعة فان غيره كانوا يحكمون بظاهرها أوالعلم الشهودى بالكلية بعدكونه مسبوقا بالعلم الحصولى بها، والفرق بينهما كالفرق بين الخبر والمعاينة، و من البين أن ذلك لم يكن لغيره من السابقين، اذ العلم الشهودى بالشيء انما يحصل عندوجود الشيء و حضوره، ولاينافى ذلك حصول العلم بوجود ذلك الشيء قبل وجوده لغيره من الصديقين فليتأمل.

قوله (والثانية محمد رسول الله «ص» مخلصاً) لعل المراد بالاخلاص هوالتوافق بين اللسان والجنان ، وأما الاقرار باللسان مع الانكار بالجنان و هوالنفاق فهو أقبح من الانكار بهما جميعاً .

قوله (والثالثة نحن أهل البيت) فيقوله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً» لاغيرنا كمازعمه جماعة من المبتدعة.

قوله (بسبب) السبب فى الاصل هوالحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء كقوله «و تقطعت بهم الاسباب» أى الوصل والمودات، و لعل المراد ان

محمّداً رسول الله و أنّ ما جاء به من عندالله حقّ و أنّكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون و لهم عاقبة الله والحمدلله ربّ العالمين ، فدعا أبو ـ إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ و قميص قوهيّ وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إيّاها و صلّى الظهر و قال له: اختتن، فقال: قداختتنت في سابعي.

٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن المغيرة قال: مرّ العبد الصّالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون و قدماتت لها بقرة،فدنا منهاثمّ قال لها: ما يبكيك يا أمة الله ؟قالت : يا عبدالله إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي و معيشة صبياني كان منها، وقد ماتت وبقيتُ منقطعاً بي و بوُلدي لاحيلة لنا، فقال: يا أمةالله هل لك أن اُحييهالك ؟ فاُلهمت أن قالت : نعم يا عبدالله، فتنحّى و صلّى ركعتين، ثمّ رفع يده هنيئة و حرّك شفتيه ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صاحت و قالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة،فخالط الناس و صاربينهم و مضى عليه السلام.

٧ـ أحمدبن مهران ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة،عن إسحاق

شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله ورسول الله «ص» على دين الله الذى انزل اليه بالوحى، و هذا الدين هوحبل متصل بين الحق والخلق فتمسكوا بحبل من الله و أن شيعتنا متصل بنا اتصالا روحانياً معنويا ونحن متصل برسول الله كذلك ورسول الله متصل بالله، و هذا الاتصال هو السبب الذى يتوصل به الخلق الى الحق أو أن شيعتنا منا ومعنا، و نحن من رسول الله ومعه ورسول الله من الله ومعه وهذه المعية هى السبب الى الله والكل متقاربة.

قوله (وان شيعتكم المطهرون المستبدلون) اى المطهرون من الكفر والنفاق و المستبدلون للباطل والكفر بالحق. والايمان او المستبدلون الذين اشار اليهم جل شأنه بقوله : « و يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا امثالكم » والاول على تقدير كسر الدال، والثانى على تقدير فتحها.

قوله (و قميص قوهى) هوثوب ينسج بقوهستان كورة بخراسان بلدتها قاين.

قوله (فى سابعى) اى فى اليوم السابع من الولادة اوالعام السابع منها او اليوم السابع من زمان التكلم، والاول اقرب، والثالث ابعد .

قوله (فنخسها نخسة أوضربها برجله) نخس الدابة ـ كنصر وجعل ـ غرز مؤخرها وجنبها

ابن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي : و إنّه ليعلم متى يموت الرّجل من شيعته ؟ فالتفت إليّ شبه المغضب، فقال : ياإسحاق قدكان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فانّ عمرك قدفنى و إنّك تموت إلى سنتين وإخوتك و أهل بيتك لايلبثون بعدك إلاّ يسيراً حتّى تتفرّق كلمتهم و يخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذافي نفسك فقلت: فانّي أستغفرالله بماعرض في صدري. فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنوعمّار بأموال النّاس فأفلسوا.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن عليّ ابن جعفر قال : جاءني محمّد بن إسماعيل وقداعتمر ناعمرة رجب و نحن يومئذ بمكّة، فقال: يا عمّ إنّي اُريد بغداد وقد أحببت أن اُودّع عمّي أباالحسن- يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي و هو في داره التي بالحوبة و ذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج -وكان بطيء الوضوء - فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشّق قدعقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر فانكببت عليه فقبّلت رأسه و قلت : قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفّق له، و إن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: و ما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك و يخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته و كان متنحيّاً، فدنا منه فقبّل رأسه و قال: جعلت فداك أوصني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي، فقال

بعود والترديد من الراوى.

قوله (قدكان رشيدالهجرى) ضبطه العلامة فى الخلاصة بضم الراء وقال: انه مشكور من اصحاب امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وقال الشهيد الثانى فى حاشيته على الخلاصة قال ابن داود: رشد بغير ياء وجعل الياء قولا واستقرب الاول وكذا ذكره الشيخ فى الفهرست بغير ياء، و اما النجاشي فقدجعله بالياء كالعلامة، و نقل الفاضل الاسترابادى فى رجاله عن الكشى انه كان قدألقى اليه علم البلايا والمنايا ، وكان أميرالمؤمنين «ع» يسميه رشيد البلايا.

قوله (حتى تتفرق كلمتهم) أى توافقهم و اجتماعهم.

قوله (و عليه ازار ممشق) فى المغرب ثوب ممشق أى مصبوغ بالمشق أى بالمغرة

مجيباً له من أرادك بسوء فعل الله به و جعل يدعو على من يريده بسوء، ثمّ عاد فقبّل رأسه، فقال، يا عمّ أوصني فقال اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال: من أرادك بسوء فعل الله به و فعل، ثمّ عاد فقبّل رأسه، ثمّ قال: ياعمّ أوصني، فقال: اُوصيك أن تتّقي الله في دمي، فدعا على من أراده بسوء، ثمّ تنحّى عنه و مضيت معه فقال لي أخي: يا عليّ مكانك، فقمت مكاني فدخل منزله ثمّ دعاني فدخلت إليه فتناول صرّة فيها مائة دينار فأعطانيها و قال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال عليّ: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثمّ ناولني مائة اُخرى و قال: أعطه أيضاً. ثمّ ناولني صرّة اُخرى و قال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت فلم تُعينه على نفسك ؟ فقال: إذا وصلته و قطعني قطع الله أجله، ثمّ تناول مخدّة أدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح و قال: أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الاُولى ففرح بها فرحاً شديداً و دعا لعمّه، ثمّ أعطيته الثانية و الثالثة ففرح بها حتّى ظننت أنّه سيرجع ولايخرج، ثمّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون فسلّم عليه بالخلافة، و قال: ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذّبحة فما نظر منها إلى درهم ولامسّه.

٧- سعدُ بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي-

---

و هي طين أحمر.

قوله (ثم تناول مخدة أدم فيها ثلاثة الاف درهم وضح) في المغرب الادم بفتحتين اسم لجمع أديم، و هو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ من الادام وهو ما يؤتدم به، والجمع ادم بضمتين، والوضح محركة الدرهم الصحيح.

قوله (فرماه الله بالذبحة) قال في النهاية: الذبحة بفتح الباء وقد تسكن وجع يعرض في الحلق من الدم وقيل: هي قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس فيقتل. ونقل عن القاموس ان الذبحة كهمزة وعنبة و كسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع في الحلق أودم يخنق فيقتل. و في الفائق المصحح المعرب: الذبحة بضم الذال و فتح الباء والذبحة بضم الذال وسكون الباء و الذباح بضم الذال أن يتورم الحلق حتى ينطبق فلايسوغ فيه شيء، و يمنع من التنفس فيقتل، وروى ابوحاتم عن أبي زيد أنه لم يعرفها باسكان الباء.

بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام و هو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث و ثمانين ومائة. وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً و ثلاثين سنة.

(با ب)

مولد ابى الحسن الرضا عليه السلام

ولد أبوالحسن الرّضا عليه السلام سنة ثمان و أربعين و مائة و قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلاّ أنّ هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله. و توفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سناباد من نوقان على دعوة. و دفن بها و كان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو

قوله (وقبض «ع» فى صفر_ الخ) قال الصدوق «ره» قتله المأمون بالسم و هذا الذى ذكره الصدوق هو المشهور بين علماء الامامية، و قد دلت عليه روايات كثيرة، وقيل مات «ع» بأجله، ونقل عن صاحب كشف الغمة أنه قال : بلغنى ممن أثق به أن السيد رضى الدين على بن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون(١) سم على بن موسى عليهما السلام ولا يعتقده . **قوله** (و قد اختلف فى تاريخه)أى فى تاريخ ولادته و قبضه كليهما فأحد الاقوال ما ذكر، والقول الثانى أنه ولد فى أحد عشر من ذى الحجة سنة ثلاث و خمسين ومائة(٢) وقيل فى أحد عشر من ربيع الاخر من هذه السنة،وقيل قبض فى شهر رمضان(٣) من شهور سنة ثلاث و مائتين والعلم عند الله. **قوله** (هو أقصد) القصد من الامور المعتدل الذى لايميل الى أحد طرفى الافراط

(١) قوله «كان لايوافق على أن المأمون» ما ذكره أول الباب من أن المأمون أشخصه «ع» على طريق البصرة و فارس ومنعه من دخول الكوفة وقم والجبل لكثرة الشيعة بها يدل على أن غرضه من الاشخاص لم يكن تفويض الخلافة اليه حقيقة وانما أراد القبض عليه والتخلص منه بوجه لايعاب عليه ولا يتنفر قلوب الناس منه، وماكان يبالى المأمون أن يكون الرضا«ع» مكرماً معظماً عنده فى الظاهر أو مسجوناً و ايذاء العدو وسجنه مع عدم الخوف من مبارزته جهل وحماقة ومع سوء نيته لايستبعد منه قتله«ع». (ش)

(٢) قوله «ثلاث وخمسين ومائة» فيكون عمره «ع» خمسين سنة. (ش)

(٣) قوله «و قيل قبض فى شهر رمضان» كان شهر رمضان تلك السنة فى صميم الشتاء على ما يستفاد من الزيجات وكان صفر فى برج السنبلة والسفر فى الشتاء فى بلاد خراسان مشقة على الجنود و مواكب السلاطين ولم يكن شهر رمضان فصل العنب فالصحيح أن قتل الامام «ع» فى صفر كما هو معروف.(ش)

على طريق البصرة و فارس. فلمّا خرج المأمون و شخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفّي في هذه القرية. وأمّها اُمّ ولد يقال لها: اُمّ البنين.

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا، فركب و ركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: أعرض علينا فعرض علينا سبع جوار، كلّ ذلك يقول أبو الحسن: لا حاجة لي فيها، ثمّ قال: أعرض علينا، فقال: ما عندي إلاّ جارية مريضة، فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف، ثمّ أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا و كذا، فقل: قد أخذتها، فأتيته فقال: ما كنت اُريد أن أنقصها من كذا و كذا، فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرّجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، قال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت ما عندي أكثر من هذا. فقال: اُخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى

والتفريط . **قوله** (من موقان) هكذا بالميم فى أكثر النسخ، و فى بعضها نوفان و هو الاصح ، و قيل لعل موقان بالميم معرب نوقان والله أعلم.

قوله (على دعوة) أى بعد سناباد من نوقان على قدر سماع صوت الاذان أو مطلقا يقال: هو منى على دعوة الرجل أى البعد بينى وبينه على قدر سماع الصوت.

قوله (فلما خرج المأمون و شخص الى بغداد) لما أخذهارون البيعة لابنه محمد الامين، و بعده للمأمون وقسم البلاد بينهما بأن جعل شرقى عقبة حلوان من نهاوند و قم و كاشان و اصفهان وفارس وكرمان الى حيث يبلغ ملكه من جهة الغرب (الشرقظ) للمأمون وأمره أن يسكن فى مرو وجعل غربيها الى جهة الشرق (الغربظ) لمحمد الامين وأمره أن يسكن فى بغداد فكان المأمون فى حياة أبيه فى مرو فلما مات أبوه فى خراسان وقع النزاع بين المأمون و أخيه فقتل المأمون أخاه و استقل فى السلطنة و جرى حكمه فى شرق الارض و غربها فأنهض على بن موسى الرضا الى مرو لغرض ما ثم بلغه الاختلال فى عراق العرب فنهض الى بغداد لتداركه وأنهض معه على بن موسى عليهما السلام فتوفى «ع» فى سناباد بالسم .

قوله (ماعليك أن تعرضها) «ما» يحتمل النفى والاستفهام .

قوله (ما هذه الوصيفة) قال فى النهاية : الوصيف العبد، والامة و صيفة و جمعهما وصفاء ووصائف أقول الوصفاء جمع الوصيف والوصائف جمع الوصيفة من باب اللف والنشر

المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفةمعك قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عندمثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عندخير أهل الأرض ، فلاتلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً مايولد بشرق الأرض ولاغربهامثله، قال : فأعطيته بهافلم تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى ولدت الرّضا عليه السلام.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو إبراهيم عليه السلام و تكلّم أبوالحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له : قدأظهرت أمراً عظيماًوإنّا نخاف عليك هذه الطاغية، قال : فقال : ليجهدجهده فلاسبيل له عليّ.

٣- أحمدُ بن مهران -رحمه‌الله- عن محمّدبن عليّ ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال : دخلت على الرّضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ،فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح و استأذن عليه رجل فخلّى يده، ثمّ أذن له.

٤- عليّ بن محمّد، عن ابن‌جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أحمدبن‌عبدالله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبيّ صلى الله عليه وآله يقال له : طيس عليّ حقّ فتقاضاني و ألحّ عليّ و أعانه النّاس فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحوالرّضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه إذا هو قدطلع على حمار و عليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه استحييت منه ، فلمّا لحقني وقف و نظر إليّ فسلّمت عليه - و كان شهررمضان - فقلت : جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقّاً وقد والله شهرني و أنا أظنّ في

المرتب. **قوله** (و تكلم ابوالحسن «ع») أى تكلم فى الخلافة وأنه مستحقها أو فى العلم و الشرايع أو مع كل قوم بلغاتهم وكان «ع» كثيراً ما يفعل ذلك .

قوله (هذه الطاغية) يريد بهاهارون الرشيد عليه‌اللعنة .

قوله (كان فى البيت عشرة مصابيح) كان كل‌أصبع من العشرة يضيء مثل المصباح.

قوله (فخلى‌يده) أى خلى‌يده من النور والضياء لئلا يراه ذلك الرجل ثم اذن فى الدخول. **قوله** (و قد والله شهرنى) أى وقد شهرنى والله فحذف الفعل لوجود المفسر

نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ووالله ما قلت له : كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه . فلم أزل حتّى صلّيت المغرب و أنا صائمٌ ، فضاق صدري و أردت أن أنصرف فاذا هو قدطلع عليّ و حوله الناس وقد قعد لهالسؤّال و هو يتصدّق عليهم ، فمضى و دخل بيته، ثمّ خرج ودعاني فقمت إليه و دخلت معه، فجلس و جلست ، فجعلت احدّثه عن ابن المسيّب و كان أمير المدينة وكان كثيراً ما اُحدّثه عنه ، فلمّا فرغت قال : لاأظنّك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا، فدعالي بطعام فوضع بين يديّ و أمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلمّا فرغنا قال لي : ارفع الوسادة و خذ ما تحتها فرفعتهاوإذا دنانيرٌ فأخذتها و وضعتها في كمّي و أمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي، فقلت : جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيّب يدور و أكره أن يلقاني و معي عبيدك . فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرّشاد و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلمّا قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج و نظرت إلى الدّنانير وإذا هي ثمانية و أربعون ديناراً و كان حقّ الرّجل عليّ ثمانية و عشرين ديناراً و كان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبته من السراج فاذاعليه نقش واضحٌ :حقّ الرّجل ثمانية و عشرون ديناراً وما بقي فهولك ، ولاوالله ماعرفت ماله عليّ و الحمدلله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنّة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق ـ و أنت ذاهبٌ إلى مكّة ـ يقال له: قارع ، فنظر إليه أبوالحسن عليه السلام ثمّ قال : باني قارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندرمامعنى ذلك فلمّا ولّى

يقال شهرته بكذا والتشديد مبالغة.

قوله (عن ابن المسيب) هو هارون بن المسيب الاتى .

قوله (فاصبت والغلام من الطعام) هذا من باب العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولاتأكيد الاأن يجعل الواو بمعنى مع.

قوله (يقال له قارع) جبل قارع اذاكان أطول مايليه و قارعة الجبل أعلاه.

قوله (باني قارع و هادمه) اضافة الباني الى القارع على سبيل الاتساع كمافي مالك

وافي هارون و نزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثَمَّ مجلس فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه ، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن القاسم ، عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا و ليس معنا ثالثٌ فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ، ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب، ثمّ قال : انتفع بها واكتم ما رأيت.

٧- عليُّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال : لمّا انقضى أمر المخلوع و استوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه

يوم الدين، والتقدير باني البناء في القارع، وضمير فيدمه يرجع الى البناء المستفاد من الباني والارب بالكسر والسكون العضو .

قوله (فلما ولى وافى هارون) أى فلما ولى أبو الحسن «ع» وارتحل من ذلك الموضع اتاه هارون ونزل بذلك الموضع، و صعد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ذلك الجبل وأمر أن يبنى عليه مجلس، فلما رجع من مكة صعد اليه فأمر بهدمه فلما انصرف الى بغداد قطع ارباً ارباً وكان سبب قتله أن اخت هارون فى ذكاء الذهن وجودة الطبع و طلاقة البيان و فصاحة اللسان، كانت فى غاية الكمال، و كذلك كان جعفر بن يحيى وكان لهارون شعف و سرور فى حضورهما وصحبتهما فاوقع العقد بينهما ليجمعهما فى مجلس واحد بشرط أن لا يقاربها يحيى ولا يجالسها فى غير مجلسه فراودته حتى جامعها فولدت ذكراً فأرسلته الى مكة لئلا يعلم به هارون فأخبر به فنهض الى مكة و ظهرت له القضية، ولم يظهرها ولم يتغير على يحيى بل كان يحسن اليه زايداً على السابق حتى رجع الى العراق فقتله وأحرقه(١) وقتل أباه يحيى وأخويه محمداً وموسى و غيرهم ممن انتسب اليهم من البرامكة.

---

(١) قوله «فقتله وأحرقه» وهكذا كان ملوك بنى العباس فى صدر دولتهم يقتلون المستولين على الامور من امرائهم ووزرائهم لئلا تضعف حكومتهم فقتل أبو العباس السفاح *

إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبوالحسن عليه السلام بعلل ، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لامحيص له و أنّه لايكفّ عنه ، فخرج عليه السلام و لأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لاتأخذ على طريق الجبل وقم ، و خذعلى طريق البصرة والأهواز و فارس، حتّى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمرو الخلافة ، فأبي أبوالحسن عليه السلام ، قال: فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها

قوله (لما انقضى أمر المخلوع)هو أخوهارون(١) محمدأمين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانقي سمى مخلوعاً لانه خلع نفسه عن الخلافة عنداحاطة عساكر هارون (١) بعد توجه العجز و الانكسار اليه ، و طلب الامان من هرثمة بن أعين و خرج من السور ليلحق به فقتله قبل الوصول اليه الطاهر ذواليمينين ، وهو كان أمير العساكر وبعث برأسه الى هارون(١) و هو في مرو. **قوله** (فاعتل عليه أبوالحسن «ع» بعلل) أى اعتذر اليه بوجوه من الاعتذار والاعتلال من العلة وهى قد توضع موقع العذر.

قوله (لاتأخذ على طريق الجبل و قم) المراد بالجبل همدان و نهاوند وطبرستان، و لعل علة النهى هى كثرة شيعته فى ذلك الطريق فخاف توازرهم واجتماعهم عليه(٢).

قوله (فعرض عليه المأمون أن يتقلد الامر والخلافة) كان ذلك اختباراً وامتحاناً و لذلك أبى «ع» لعلمه بحاله و عدم تمشية ذلك و بان عدم قبول ذلك أصلح له و لشيعته.

قوله (قال فولاية العهد فقال على شروط) وقد روى أنه «ع» أبى عليه ولاية العهد أيضا اباءشديداً الى ان وقعت الخشونة والتهديد والتخويف ، فلما رأى «ع» أنه لامحيص له عن قبولها قبلها على الشروط المذكورة مع ان الامر بالمعروف، و النهى عن المنكر ، و

---

* أباسلمة الخلال المشهور بوزير آل محمد، والدوانقي أبامسلم الخراساني مع أن دولة بني العباس قامت بجهده، وقتل هارون البرامكة بعدأن استوثق الامور برأيهم وقتل المأمون الفضل بن سهل ذاالرياستين وأما بعدذلك فلم يحتاطوا هذا الاحتياط فاستولت الامراء على الخلفاء خصوصاً الاتراك وضعفوا جداً وخرجت الحكومة من يدهم ولم يكن للخليفة أمر ولانهى الى انقراض دولتهم و كذلك قتل في العصر الاخير الشاه عباس الصفوى مربيه وممهد الملك له مرشد قليخان اذ رأى استيلاءه على الامور وأمثال ذلك غير بعيدة من الملوك.(ش) (١) سهو في ثلثة مواضع والصحيح المامون

(٢) قوله « فخاف توازرهم و اجتماعهم عليه » هذا يدل على أن قصد المأمون لم يكن تفويض الخلافة و الولاية بل حبسه و قتله و الامن من جهته عليه السلام كما قلنا . (ش)

قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرّضا عليه السلام : إنّي داخل في ولاية العهد ؟ على أن لا آمر ولا أنهى ولا اُفتي ولاأقضي ولا اُولّي ولا أعزل ولا اُغيّر شيئاً ممّا هو قائم و تعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه، قال : فحدّثني ياسر قال : فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد و يصلّي و يخطب، فبعث إليه الرّضا عليه السلام قدعلمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذاالأمر، فبعث إليه المأمون إنّما اُريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس و يعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه، فقال: يا أميرالمؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كماخرج رسول الله صلى الله عليه وآله،وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون: اُخرج كيف شئت وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد النّاس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح، الرّجال والنساء والصبيان و اجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن. ألقى طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه

الافتاء ، والحكم . وعزل الفاسق ، و تغيير الباطل واجب على الامام عند التمكن لعلمه بأنه لايمكنه ذلك فى عصر ذلك الطاغي، وأنه يوجب هتك عرضه، و كسر شرفه ، وقد روى أنه لما قبل ولاية العهد كرهاً كتب فى آخر صحيفة العهد الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك (١) او «ما أدرى ما يفعل بى ولابكم ان الحكم الالله يقص الحق وهو خير الفاصلين».

قوله (فلما حضر العيد) لعله عيد قربان بدليل آخر التكبير.

قوله (أن أعفيتنى من ذلك فهو أحب الى) لعلمه «ع» بانه لايقع قطعا.

قوله (و امر المأمون القواد) القادة والقواد بالضم جمع القايد خلاف السائق و هو رؤساء العسكر ومصدره القيادة.

---

(١) قوله « يدلان على ضد ذلك» والامام «ع» كان يعلم قصد المأمون مما تبين له من أخبار آبائه عليهم السلام لكن كان فى ظهوره و اقبال الخلق عليه ومباشرتهم نشر مناقبه وفضائله و علومه و حججه على الاديان ولعل سر قبوله «ع» ذلك نشير اليه ان شاء الله وثم أن أصل السياسة على اطاعة النـاس أوامر الولاة طوعاً او كرها وأصل الدين على فهم العقايد والالتزام بالشرائع اعتقاداً و ايماناً ، والاول يضاد الاحتجاج والنظر والثاني يتوقف عليهما وهو «ع» فتح هذا الباب وروجه فى الاسلام. (ش)

و تشمّر ، ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثمّ أخذ بيده عكّازاً ثمّ خرج و نحن بين يديه و هو حاف شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمّرة ، فلمّا مشى و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبّر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقوّاد والناس على الباب قد تهيّؤوا و لبسوا السلاح و تزيّنوا بأحسن الزينة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة و طلع الرّضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ثمّ قال : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمدلله على ما أبلانا ، نرفع بها أصواتنا ، قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً و كان يمشي و يقف في كلّ عشر خطوات و يكبّر ثلاث مرّات، قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والجبال تجاوبه و صارت مرو ضجّة واحدة من البكاء و بلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرّياستين : يا أميرالمؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس و الرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع فدعا أبوالحسن عليه السلام بخفّه فلبسه و ركب و رجع .

٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد، وخرج الفضل ذوالرّياستين و خرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل ذي الرّياستين كتابٌ من أخيه الحسن بن سهل و نحن في بعض المنازل، أنّي نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذاو

قوله (ثم أخذ بيده عكازاً) العكاز عصاء ذات زج و هو حديدة في اسفل الرمح. و الجمع عكاكيز. **قوله** (ثم قال الله اكبر ـ الخ) الروايات في عدد التكبيرات وبواقي الاذكار مختلفة و تفصيلها و تفصيل القول بوجوبها أو ندبها في كتب الفروع، قال: الشهيدالثاني، والكل جايز و ذكرالله حسن على كل حال.

قوله (فتزعزعت) التزعزع التحرك والزعزعة التحريك و الضجيج الفزع والصياح.

قوله (فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين) كان الفضل وزير المأمون بالاستقلال و ترقى أمره حتى تصرف في الامارة أيضاً، فلذلك سمي بذي الرياستين رياسة الوزارة

كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار و أرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين و الرّضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه و تصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذوالرّياستين إلى المأمون بذلك و سأله أن يسأل أباالحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك . فكتب إليه أبوالحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً فأعاد عليه الرّقعة مرّتين، فكتب إليه أبوالحسن : يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فانّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه اللّيلة في النوم فقال لي : «يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً» ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيّدي و صدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فلمّا أمسينا و غابت الشمس قال لنا الرّضا عليه السلام : قولوا « نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة» فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلّى الرّضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟! فلمّا صعدت سمعت الضجّة والتحمت و كثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن و هو يقول: يا سيّدي يا أباالحسن آجرك الله في الفضل فانّه قد أبى وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و اُخذ ممّن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقوّاد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله و قتله يعنون المأمون ولنطلبنّ

و رياسة الامارة (١). **قوله** (الحسن بن السهل) كان والى بغداد من قبل المأمون فى ذلك الوقت. **قوله** (والتحمت) أى اشتدت الضجة والصياح وفى بعض النسخ «والنحيب» و هو شدة البكاء بصوت طويل ومد كالنحيب و كانت تلك القضية فى سرخس.

قوله (فدخل عليه قوم) فى كتب السير دخل عليه غالب بن اسود المسعودى و قسطنطين الرومى ، وفرخ الديلمى، وموفق الصقلبى بالسيوف فقتلوه و هربوا فأمر المأمون بالفحص فأخذهم أبو العباس الدينورى و احضرهم عند المأمون فقال لهم المأمون لم قتلتموه فقالوا: ياأمير المؤمنين اتق الله قتلناه بأمرك فلم يلتفت الى كلامهم فقتلهم.

---

(١) قوله «رئاسة الوزارة ورئاسة الامارة» الوزارة منصب من له التصرف فى أمر الحكومة غير الحرب. والامارة منصب رؤساء الجنود. (ش)

بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم ، قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن و قال لي: اركب فركبت فلمّا خرجنا من باب الدّار نظر إلى الناس وقد تزاحموا، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا، قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض و ماأشار إلى أحد إلاّ ركض ومرّ.

٩ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن مسافر، و عن الوشّاء ، عن مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبوالحسن الرّضا عليه السلام اذهب إليه و قل له : لا تخرج غداً فانّك إن خرجت غداً هزمت و قتل أصحابك فان سألك من أين علمت هذا ؟ فقل: رأيت في المنام، قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لاتخرج غداً فانّك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام، فقال: نام العبد ولم يغسل استه ، ثمّ خرج فانهزم و قُتل أصحابه، قال: و حدّثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال: مساكين لايدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة، ثمّ قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - و ضمّ

قوله (أن يواقع محمد بن جعفر) أى يحاربه، و هو محمد بن جعفر الصادق «ع» وقيل كان ملقباً بالديباج و كان شجاعاً كريماً سخياً . و فى بعض كتب السير أنه كان يرى رأى الزيدية فى أن الامام من نسل فاطمة عليها السلام من يخرج بالسيف فخرج فى سنة تسع وتسعين ومائة على المأمون فغلب بعد المحاربة و أخذ و بعث الى المأمون و هو فى خراسان فعززه و أكرمه و مات فى جرجان عند توجه المأمون الى بغداد فدخل المأمون بنفسه فى قبره و دفنه. **قوله** (فقل رأيت فى المنام) أمره بذلك اما باعتبار أنه رأى ذلك فى النوم فى الواقع، أو باعتبار أن الكذب للمصلحة وحفظ النفس المحترمة (١) جايز .

قوله (لايدرون ما يحل بهم فى تلك السنة) قد ذكرنا سابقاً ماحل بهم وسببه.

قوله (ثم قال و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضم اصبعيه) أى سبابتيه و يحتمل غيرهما و أراد بقوله « هارون وأنا كهاتين» ما بينهما من المقاربة والمجاورة، وأنا اما

---

(١) قوله «ان الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة» الخبر ضعيف وتأويل الشارح تكلف. (ش)

إصبعه. قال مسافر: فوالله ماعرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه.

١٠ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن محمّد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام مالاً له خطر، فلم أره سرّ به قال: فاغتممت لذلك و قلت في نفسي: قدحملت هذا المال ولم يسرّ به، فقال: ياغلام الطست والماء، قال: فقعد على كرسيّ و قال بيده للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالّذي حملته إليه؟

١١ـ سعدُ بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى عليهما السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة و أشهر، في عام اثنين ومائتين. عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلاّ شهرين أو ثلاثة.

فى محل النصب على أن الواو بمعنى مع، أو فى محل الرفع بالعطف، وقوله «كهاتين» فى موضع الرفع على الخبر اى مقترنان و يقع التشبيه بالجوار.

قوله (حتى دفناه معه) لما بلغ هارون خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار واستيلاؤه فى ماوراء النهر بعث هرثمه بن أعين الى دفعه و نهض فى عقبه الى خراسان، و بلغ هذا الموضع فمرض مرضاً شديداً و عند ذلك أنهى اليه أن هرثمة هزم رافع بن ليث وأسر أخاه بشيراً و أرسله فأمر باحضار بشير و أمر القصاب بقطع أعضائه و مات بعده بثلاثة أيام سنة ثلاث و تسعين و مائة ودفن فى ذلك الموضع ثم دفن فيه الرضا «ع» سنة ثلاث و مائتين فالتفاوت بينهما عشر سنين.

قوله (فلم أره سربه ـ الخ) كأنه لم يدع لصاحبه مع ان الدعاء له مستحب لعلمه بأن فى قلب السامع شيئاً من الزيغ فأراد ان يريه شيئا من الاعجاز و الكرامات ليرفعه كما هو شأن الحكيم.

قوله (فى عام اثنين ومائتين)(١) ينافى مامر فى أول الباب من أنه قبض سنة ثلاث ومائتين وهذا هو الراجح عند المصنف كما مر.

---

(١) قوله «عام اثنين ومائين» قال اليعقوبى ما معناه لبث الى سنة اثنين و مائتين و قبض أول السنة الثالثة ومائتين كما مر أنه «ع» قبض فى صفر وورد المأمون بغداد بعد سنة فى ربيع الاول من السنة الرابعة ومائتين وكان كلما دخل بلداً فى مسيره ينظر فى أمره ويصلحه حتى*

(باب)

مولدابي جعفرمحمدبن علي الثاني عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين وثمانية

قوله (و قبض «ع» سنة عشرين و مائتين) قال الصدوق قتله المعتصم بالسم ، و قال بعض أهل السير: ذهب بعض علماء الشيعة و أهل السنة الى أن المعتصم قتله بالسم ،و ذهب طايفة الى أنه مات بأجله .

*دخل العراق والمأمون تأثر بمعاشرة الرضا «ع» تأثراً عظيماً فى مذهبه وان قتله ظلماً و عدواناً لان الملك عقيم ولم يكن الرضا «ع» أعز عليه من أخيه و قد قتله فكم قتل الملوك أبناءهم و آباءهم و اخوانهم و عشيرتهم ولم يبالوا، و بالجملة جوز الاحتجاج والمناظرة و أحل للناس اظهار عقائدهم والتكلم والبحث فيها و هذا باب فتحه الرضا «ع» اذ جلس و ناظر أهل الاديان و احتج عليهم وتكلم فى الاحاديث المروية ورد منها مالايوافق القرآن و أول منها ماكان ظاهره غير مراد وكانت هذه الطريقة معمولة مدة خلافة المأمون و بعده فى زمن المعتصم والواثق الى أن تولى المتوكل فمنع من ذلك وأمر بمتابعة ظواهر أقوال السلف تقليداً و حرم التدبر فى معانيها فصار التقليد شعار أهل السنة و بقى طريقة النظر من شعار الشيعة و تبعهم المعتزلة وهذا كله من فوائد سفر الرضا «ع» وكان يباح البحث فى مجالس الديالمة لكونهم من الشيعة ولم يتبعوا سياسة المتوكل.

ثم ان المتوكل ضم ذلك الى الجسارة مع أئمتنا عليهم السلام حتى أميرالمؤمنين و الحسين عليهما السلام اذ علم أنهم الاصل فى هذه الامور، و يعجبنى ما حكاه اليعقوبى فى رد فدك قال أحضر المأمون الفقهاء فسالهم عن [ذلك] فرووا أن فاطمة قدكانت قالت و شهدت لها هؤلاء و أن أبابكر لم يجز شهادتهم فقال لهم المأمون ما تقولون فى أم أيمن قالوا امرأة شهد لها رسول الله بالجنة، فتكلم المأمون بهذا بكلام كثير و نصهم الى أن قالوا ان علياً والحسن والحسين لم يشهدوا الا بحق فلما أجمعوا على هذا ردها على ولد فاطمة(ع). أيضاً حكى اليعقوبى أن قاضى بغداد ضرب رجلا اتهم بانه شتم أبابكر و عمر وأطافه على جمل فأحضره المأمون و أحضر الفقهاء و خاطب القاضى و قال انى نظرت فى قضيتك فوجدتك قدأخطأت بهذا خمس عشرة خطيئة ، بم أقمت الحد على هذا الرجل؟ قال بشتم أبى بكر وعمر، قال حضرك خصومه ؟ قال لا. قال فوكلوك ؟ قال لا. قال فللحاكم أن يقم حد الفرية بغير حضور خصم؟ قال لا . قال و كنت تأمن أن يهب بعض القوم حصته فيبطل الحد؟*

عشر يوماً و دفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام. و اُمّه اُمّ ولد يقال لها: سبيكة نوبيّة و قيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران و روي أنّها كانت من أهل بيت مارية اُمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان، عن عليّ بن خالد- قال محمّد: و كان زيديّاً- قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجل محبوس* اُتي به من ناحية الشام مكبولاً و قالوا: إنّه تنبّأ، قال عليّ بن خالد: فأتيت الباب و داريت البوّابين و الحجبة حتّى و صلت إليه فاذا رجل له فهم، فقلت: يا هذا ما قصّتك وما امرك؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الّذي يقال له: موضع رأس

قوله (و قد كان المعتصم أشخصه) هو محمد بن هارون ملك الخلافة بعد أخيه المأمون و أشخص محمد بن على عليهما السلام من المدينة الى بغداد فى السنة المذكورة و قتله بالسم فيها، و مات المعتصم عليه اللعنة سنة سبع و عشرين و مائتين، فعاش بعده «ع» سبع سنين. **قوله**(قال محمد وكان زيدياً) أى قال محمد بن حسان كان على بن خالد زيدياً وقال ذلك أيضاً أصحاب الرجال فالعجب منه بقاؤه على مذهبه (١) بعد سماع هذا الحديث.

قوله (كنت بالعسكر) العسكر اسم سر من رأى(٢).

قوله (مكبولا) أى مقيداً، والكبل بالتسكين القيد الضخم يقال: كبلت الاسير وكبلته مخففاً ومثقلا اذا قيدته فهو مكبول ومكبل.

---

* قال لا، قال فامهما كافرتان أو مسلمتان؟ قال بل كافرتان قال فيقام فى الكافرة حد المسلمة؟ قال لا. ثم عدمن أمثال ذلك الى أن قال ثم حملته على جمل فأطفت به فالمحدود يطاف به؟ قال لا . قال ثم حبسته بعد أن أقمت عليه الحد فالمحدود يحبس بعد الحد ؟ قال لا قال لا يرانى الله أبوء باثمك -الى أن قال- فأمر به فحبس فى داره حتى مات انتهى. لعن الله قاضى السوء وناصبه و عازله و مصوب حكمه جميعاً. (ش)

(١) قوله « بقائه على مذهبه » حكى عن المفيد أنه قال بالامامة بعد مشاهدة هذه المعجزة. (ش)

(٢) قوله «العسكر اسم سر من رأى » ذكرنا ان سر من رأى مابدء بعمارته الابعد وفاة أبي جعفر «ع» قال فى معجم البلدان بدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١ و كانت وفاته «ع» سنة ٢٢٠ و بالجملة لم يكن هناك سجن و عسكر و عمارة وقصر اشتبه الامر فيه على محمد بن حسان فذكر العسكر بدل بغداد. (ش) * والصحيح رجلا محبوساً

الحسين فبينا أنا في عبادتي إذا أتاني شخصٌ فقال لي قم بنا ، فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة .فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصلّى وصلّيت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الرّسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه،وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا أنا معه إذا بمكّة ، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه فبينا أنا معه، إذا أنا في الموضع الّذي كنت أعبدالله فيه بالشأم و مضى الرّجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأُولى، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشأم وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بالحقّ الّذي أقدرك على ما رأيت إلاّ أخبرتني من أنت ؟ فقال : أنا محمّد بن عليّ بن موسى.قال: فتراقي الخبر حتّى انتهى

قوله (الا اخبرتنى) الاستثناء من حيث المعنى أى سألتك فى جميع الاوقات الا وقت اخبارك من أنت، أو ما سألتك شيئاً الا اخبارك من أنت وفيه على التقديرين مبالغة فى السؤال والحاح فى الاخبار.

قوله (فتراقى الخبر) أى تصاعد و ارتفع حتى انتهى الى محمدبن عبد الملك الزيات ، وهو وزير المعتصم (١)وبعده وزير ابنه الواثق هارون بن المعتصم ، و كان

(١) قوله « وهو وزيرالمعتصم » كانت وزراته للمعتصم بعد قتل الامام أبيجعفر «ع» قطعا لان المعتصم تولى الخلافة بعد وفاةالمأمون سنة ٢١٨ و أخذ البيعة له الفضل بن مروان و هو غائب و حصلت له يد عنده فاستوزره المعتصم و استمر فى منصبه جزاء لخدمته الى سنة ٢٢١ على ما ذكره المورخون منهم ابن خلكان(وقد قبض أبوجعفر «ع» سنة ٢٢٠) ثم غضب عليه المعتصم لجمعه الاموال الكثيرة من اموال السلطان وصادره و استخرج منه ألف ألف دينار نقداً و مثل ذلك من الرياش والجواهر وغيرها و استوزر فى تلك السنة أحمدبن عمار البصرى فمكث فى الوزارة مدة لايحضرنى مقدارها الى أن ورد كتاب فيه ذكر الكلاء فسأل المعتصم وزيره عن معنى الكلاء و لم يكن عالماً به فاستحضر كاتباً من كتاب الديوان فاحضروا محمدبن عبدالملك الزيات فأحسن الجواب ، واستحسنه المعتصم ونصبه وزيراً و عزل أحمدبن عمار و كان جميع ذلك بعد وفاة أبى جعفر «ع» ، و ما كان يعلم راوى هذا الخبر تاريخ وزرارة ابن الزيات فذكره فى اثناء الخبر ولم يكن الامام «ع» زمان وزارته حياً و لعل وقوع المعجزة كان فى زمان وزاره فضل بن مروان فاشتبه الامر على الراوى لان ابن الزيات كان أشهر لطول مدته و شدته و كان تنور الحديد ذى المسامير الذى يعذب به من أراد مصادرته و استخراج أموال الدولة مما لاينسى، وكان تعذيبه بذلك*

إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات ، فبعث إليّ و أخذني و كبّلني في الحديد و حملني إلى العراق، قال: فقلت له : فارفع القصّة إلى محمّد بن عبدالملك، ففعل و ذكر في قصّته ما كان فوقّع في قصّته: قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكّة وردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا ، قال عليّ بن خالد فغمّني ذلك من أمره و رققت له و أمرته بالعزاء والصبر قال: ثمّ بكّرت عليه فاذا الجند و صاحب الحرس و صاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا : المحمول من الشأم الذي تنبّأ افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢- الحسين بن محمّد الأشعري قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبدالله ابن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة- مدينة الرّسول صلّى الله عليه وآله- و كان أبوجعفر عليه السلام يجيىء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و يسلّم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي

أبوه يبيع دهن الزيت فى بغداد.

قوله (فاذا الجند وصاحب الحرس) الخبر محذوف أى حاضرون متأسفون متكلمون فى أمره .والحرس بفتحتين جمع حارس كخدم وخادم.

قوله (أو اختطفه الطير) خطفه و اختطفه اذا استلبه بسرعة، و اختطاف الطير مبالغة فى سرعة غيبته.

قوله (و كان أبوجعفر «ع» يجيىء فى كل يوم مع الزوال - الى آخر الحديث) أى يجيىء أبوجعفر الثانى عند الزوال والغرض من نقل هذا الحديث هو الاشعار بأنه «ع» كان عالماً بما فى الضمير، وانما أبى «ع» من ان ينال ابن رزين مطلوبه لخوف الاشتهار والفتنة، اولاظهار حاله وكماله عليه ولكن قول ابن رزين «آذيته» ينافى الاخير ويؤيد الاول.

---

*التنور الذى اخترعه أربعين يوماً حتى مات فيه عبرة من العبر لاتمحو من الخواطر وتحقق به المثل المشهور «من حفر بئراً لاخيه وقع فيها»، وأعجب من ذلك أن الراوى ذكر فى الخبر العسكر يعنى سرمن رأى ولم يكن بنى ذلك البلد الابعد وفاة أبى جعفر «ع»، و بالجملة الحديث ضعيف بمحمد بن حسان ووصف الخبر المجلسى- رحمه الله- أيضاً بالضعف ولاينافى وقوع المعجزة وان اشتبه على الراوى زمانه فتصرف فيه. وفى كل زمان عدول ينفون عن أحاديثهم تحريف الغالين وتأويل الجاهلين والحمدلله على نعمائه. (ش)

فوسوس إليّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه و جاء حتّى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثمّ رجع إلى المكان الّذي كان يصلّي فيه ففعل هذا أيّاماً، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأ عليه بقدميه، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزّوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه فصلّى في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أيّاماً، فقلت في نفسي: لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمّام فاذا دخل إلى الحمّام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمّام الذي يدخله، فقيل لي: إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمّام و صرت إلى باب الحمّام و جلست إلى الطلحي اُحدّثه و أنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمّام، فقم فادخل فانّه لا يتهيّأ لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولم؟ قال: لأنّ ابن الرّضا يريد دخول الحمّام، قال: قلت: و من ابن الرّضا؟ قال: رجلٌ من آل محمّد له صلاحٌ و ورعٌ، قلت له، ولا يجوز أن يدخل معه الحمّام غيره؟ قال: نخلّي له الحمّام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام و معه غلمان له، و بين يديه غلامٌ معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلّم و دخل الحجرة على حماره و دخل المسلخ و نزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟! فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قطّ إلاّ في هذا اليوم فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثمّ قلت: أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت أذا خرج فلمّا خرج و تلبّس دعا بالحمار فاُدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً و صحّ عزمي على ذلك، فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع نعليه و

قام يصلّي .

٣- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط قال : خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه و رجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتّى قعد و قال يا عليّ إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في النبوّة ، فقال : « و آتيناه الحكم صبيّاً » قال : « و لمّا بلغ أشدّه ».« و بلغ أربعين سنة»فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيّاً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

٤- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن الريّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا اعتلّ و أراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل مايكون ، إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أباجعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار ، فلم يلتفت إليهنّ وكان

قوله (قال احتال المأمون) اراد بذلك الاحتيال اظهار عدم صلاحه على الخلق ليعلموا انه ليس بأولى منه بالخلافة، وقوله «اعتل» معناه عجز عن الاحتيال واسم ابنته ام الفضل والمراد بالبناء التزويج والزفاف والجام طبق ابيض من زجاج او فضة، والاجناد جمع الجند، و فى بعض النسخ «الاخيار» (١) بالخاء المعجمة والراء وقد نقل انه جعل صداقها مثل صداق فاطمة عليها السلام خمسمائة درهم وجهز اسباب سفره «ع» واذن له الرجوع مع زوجته الى المدينة، و(٢)

---

(١) قوله «وفى بعض النسخ الاخيار» قال المجلسي رحمه الله - كلاهما تصحيف والظاهر الاختان جمع الختن كما فى نسخ مناقب ابن شهر آشوب و نعم ماقال. (ش)

(٢) قوله «مع زوجته الى المدينة» لايحضرنى الان تاريخ تزويج ابنة المأمون و كان ولادة الامام كماذكر سنة خمس وتسعين ومائة وكان وفاة أبيه عليهما السلام سنة ثلاث و مائتين وقدم المأمون بغداد سنة أربع وكان الامام أبوجعفر «ع» فى المدينة ثم استقدمه الى بغداد وزوجه ابنته فى بعض سنى اقامته فى بغداد، ولم يتفق لى العثور على تاريخه ولا فى مدة اقامته حتى رجع الى المدينة وقال المورخون ان يحيى بن اكثم تولى قضاء البصرة سنة اثنتين ومائتين واما قضاه بغداد فلا اعلم تاريخه وذكروا ان يحيى بن اكثم كان فى مجلس عقد ابى جعفر «ع» فان فرضنا انه «ع» كان ابن ست عشرة سنة كان استقدامه فى سنة عشر ومائتين تقريباً ولعل يحيى حينئذ انتقل من قضاء البصرة الى قضاء بغداد وروى عن المناقب انه «ع» كان ابن تسع سنين وقريب منه عن محمد بن طلحة. ثم ان المأمون لم يحبسه عنده بعد التزويج بل ازجعه مع زوجته أم *

رجل يقال له: مخارق صاحب صوت و عود و ضرب، طويل اللّحية، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا اُكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدّار و جعل يضرب بعوده و يغنّي ، فلمّا فعل ساعة و إذا أبوجعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً : ثمّ رفع إليه رأسه و قال :اتّق الله ياذا العثنون قال : فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبوجعفر فزعت فزعة لا اُفيق منها أبداً.

٥ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليّ فاغتممت فتناول إحداهما و قال : هذه رقعة زياد بن شبيب، ثمّ تناول الثانية، فقال: هذه رقعة فلان ، فبهتّ أنا فنظر إليّ فتبسّم قال : و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه و قال أما إنّه سيقول لك : دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً، فدُلّه عليه ، قال : فأتيته بالدّنانير فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم: قال : و كلّمني جمّال أن اُكلّمه عليه السلام له يدخله في

كان «ع» فيها الى ان انهضه المعتصم الى بغداد فقتله بالسم.

قوله (ياذا العثنون) في النهاية العثنون :اللحية، وفي القاموس العثنون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين اونبت على الذقن وتحته سفلا، اوهو على طولها وشعيرات طوال تحت حنك البعير. **قوله** (ومعي ثلاث رقاع ـ الى آخر الحديث) فيه اربع كرامات من خوارق

---

*الفضل الى المدينة وكان ينفذ اليه كل سنة ألف ألف درهم وأكثر على ماحكاه ابن العماد الحنبلي وكان هناك الى ان قبض المأمون سنة ثمان عشرة وتولى اخوه المعتصم فاستقدمه سنة عشرين فكان «ع» جميع مدة امامته معاصراً للمأمون الاسنتين من آخرها وكان قاطناً بمدينة الرسول «ص» الامرتين قدم بغداد اوليهما لاجل تزويج ابنة المأمون والاخرى سنة عشرين التى ارتحل فيها في خلافة المعتصم ولم يكن غرض المأمون من استقدامه وتزويجه قتله أو حبسه ومنعه من معاشرة شيعته واختلافهم اليه بل التقرب الى الشيعة تأليفاً لقلوبهم حتى لايجاهروا بعداوته ولايتبعوا من يخرج عليه من آل ابيطالب من الزيدية وغيرهم وأمثال هذه الاغراض مع أن المأمون كان متبرماً من حشوية أهل الحديث و الظاهريين من منتحلى السنة و كان يريد أن يمزج بعض مااستفاده من الرضا «ع» في عقايد العامة تعديلا لهم . (ش)

بعض اُموره ، فدخلت عليه لاُكلّمه له فوجدته يأكل و معه جماعةولم يمكنّي كلامه، فقال عليه السلام: يا أباهاشم كل ووضع بين يدي ثمّ قال ـ ابتداء منه من غير مسألة ـ : يا غلام اُنظر إلى الجمّال الذي أتانا به أبوهاشم فضمّه إليك. قال : و دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلتفداك إنّي لمولع بأكل الطين، فادعالله لي ، فسكت ثمّ قال [لي] بعد[ثلاثة] أيّام ابتداء منه : يا أباهاشم قدأذهبالله عنك

العادات وسببالبهت،وهو التحيرمشاهدة امرغريب غير معهود منالبشر،وسبب التبسم التعجب من بهته اوالاشعار بأنتمييزه بين المكاتيبلعلمه باغتمامه ورفع ذلك وحريف الرجل بفتح الحاء وكسر الراءالمخففة معامله فيالحرفة وهى الاكتساب.

قوله (لمولع)علىصيغة المفعول مناولعته بالشيء فهو مولعبفتحاللام اىمغرى به.

قوله (دخلت على ابيجعفر «ع» صبيحةعرسة-الىآخر الحديث) فيه اربع من خوارق العاداتوالبناء بالمرأة الدخول بها ووجه كراهة طلب الماء الاحتشام او الخوف من السم، ووجه التبسم وشرب الماء اولا هو التنبيه له بمافي ضميره لالاجل احتياجه الى الشرب،وقولهفقاللىهذاالهاشمى و انا اظنه كمايقولونمعناهقاللىمحمدبنعلىالهاشمى(١)

(١) قوله «قال لى محمدبن على الهاشمى» مجهول وكانه من بعضأقرباء الخليفة من بنىالعباس و نقل عنه هذاالخبر لاننقل المعجزة من غيرأهل الامامة أقوى حجة و يدل على أنالشيعة كانوا معروفين باعتقادالعلم بما فيالضمير فى امامهم واعلم أنامامة أبيجعفر «ع»منأعظم الحجج علىمذهبنا لاناباه «ع» توفى وهو صغيروقبلهالشيعة اماماً بالاتفاقمنغير نكير كمااختلفوافيمن قبلهاذقداختلفوا بعدمضى الامام الصادق«ع»فىموسىبنجعفر عليهما السلام وقال جماعة منفقهاء الطائفة وعظمائها بامامة الافطح واختلفوا بعدرحلة موسى بن جعفر «ع» فىالرضا «ع» وأنكره الواقفية وأماأبوجعفر«ع»فلميختلفوا فيه وهذاآية انهم رأوا فيه مندلائل الامامة مالم يكن سبيلالى التوقف فيها ووجود الشرائط المعتبرة عند الشيعة غيرسهل الحصول وأول شيء كانوايختبرون الامام بهالعلم بالشرائع وانكان صغيراً ولميكن ابوجعفر «ع» مستورا عنالناس بحيث لايلاقى ولايسئل اويعترف الشيعة به منغير سؤال و ممن رآه وسمع منه الحديث علىمانقله الخطيب فىتاريخ بغداد عبدالعظيم بنعبدالله الحسنى ولايعقل انيكون الصبى الذىغاب عنه أبوه وهو ابنثلاث أو أربع سنين ثملميرهأحد ذهب الى العلماء لاخذ العلم يجيب عنمسائل الشيعة على مايتوقعونفضلا عنالعلم بمافيالضمير و الغيب والكرامات الاان يكون مؤيداً بروحالقدس. (ش)

أكل الطين. قال أبوهاشم: فما شيء أبغض إليَّ منه اليوم.

٦ ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن حمزة الهاشميّ، عن عليّ بن محمّد؛ أو محمّد بن عليّ الهاشميّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من اللّيل دواء فأوَّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أظنّك عطشان؟ فقلت أجل، فقال: يا غلام أو جارية اسقنا ماءً فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء يسمّونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمَّ قال: يا غلام ناولني الماء فتناول الماء، فشرب ثمَّ ناولني فشربت، ثمَّ عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الاُولى، فلمّا جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الاُولى، فتناول القدح، ثمَّ شرب فناولني وتبسّم.

قال محمّد بن حمزة: فقال لي هذا الهاشميّ: وأنا أظنّه كما يقولون.

٧ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فاذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة(١) فأجاب عليه السلام وله عشر سنين.

انا اظن ان اباجعفر «ع» يعلم مافي النفوس كما يقول شيعته.

---

(١) قوله «عن ثلاثين ألف مسئلة» سكت الشارح عن هذا الخبر لانه كلام ابراهيم بن هاشم غير منقول عن معصوم حتى يحتاج الى توجيه مايرى فيه من المحال ظاهراً اذ لايبعد الخطاء من ابراهيم بن هاشم وذكره صاحب الكافي لان المبالغات الواردة في كلام الناس يدل على صفة في المنقول عنه في الجملة مثلا بالغوا في ابي علي بن سينا بانه كان يسمع من بخارا أصوات أواني النحاس بيد الصناع في كاشان، وفي أبي ريحان البيروني بانه استخرج من حساب النجوم ان السلطان لايخرج من أبواب البيت أصلا فثلم السلطان ناحية من الجدار وخرج من الثلمة وهذه المبالغات تدل على صفة في ابن سينا هي الفطانة و مهارة في أبي ريحان في النجوم اذ لايبالغ الا في صفة ثابتة وهكذا هنا المبالغة في الاجابة عن ثلاثين ألف مسئلة في مجلس واحد تدل على وجود هذه الصفة اعني التسريع في جواب المسائل في الامام «ع» والعلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ أورد الاشكال بان ثلاثين ألف مسئلة ان فرض الجواب عن كل مسئلة بيتاً*

٨- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام و أمر له بشيء فأخذه ولم يحمدالله، قال: فقال له: لِمَ لم تحمدالله؟ قال: ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت:

. . . .

*واحداً أعنى خمسين حرفالكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك فى مجلس واحد واجاب بوجوه: الاول الحمل على المبالغة فى كثرة الاسؤلة والاجوبة وهو ما ذكرنا الثانى أنه يمكن أن يكون فى خواطر القوم اسؤلة كثيرة متفقة فلما أجاب «ع» عن واحد فقد أجاب عن الجميع، الثالث أجاب بكلمات موجزة مشتملة على أحكام كثيرة جداً، الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أومكان واحد كمنى وان كان فى أيام متعددة، الخامس أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذى يقول به الصوفية وأجاب بجوابين آخرين أيضاً لم أفهم معناهما وما نقلتهما ولاحاجة الى توجيه كلام ابراهيم بن هاشم بهذه التكلفات ولم يقل أحد بعصمته بل لم يصرحوا بصحة أحاديثه بل عدوه من الحسان وقد روى المفيد عليه الرحمة فى الاختصاص هذا الخبر مفصلا فى الصفحة ١٠٢ والمستفاد منه أن هذا المجلس كان فى مدينة الرسول «ص» بحضور عمه عبدالله بن موسى بن جعفر عليهما السلام بعد أن عجز و غلط عن جواب مسائل الحاضرين وكان ابراهيم بن هاشم فى جماعة من الحجاج دخلوا عليه «ع» بعد وفاة ابى الحسن الرضا «ع» وكان لابى جعفر «ع» تسع سنين ولم يكن المجلس فى منى ولا وحدة نوعية فى المكان ولا أياماً متعددة ولا كان يسع المجلس ثلاثين ألف نفس ولا طومار ولا كتاب أما وقوع مثل هذا المجلس فلاشك فيه لان عادة الشيعة بعد مضى امام ان يبحثوا عن الحجة بعده ويبعثوا جماعة من ثقاتهم وامنائهم الى المدينة ليتفحصوا ويختبروا ويأتوا بالخبر الصحيح و كان اهل الكوفة مقدمين على ذلك، فاصل المجلس والسؤال والاجابة والاختبار و المجيء ببشارة الامامة كلها حق وحضور ابراهيم بن هاشم وهو من أهل الكوفة فى ذلك المجلس غير بعيد ولو لم يكن هذا الخبر أيضاً كنا نعلم أن جماعة من شيعة الكوفة و غيرها من البلاد ذهبوا الى المدينة واختبروا أباجعفر «ع» وجاؤا بالخبر الصحيح المقنع والا لم يكن الشيعة يتفقون على امامته ومن الغفلة أن يرد الاخبار برمتها أوتقبل بكليتها بل يجب التدبر فرب واقعة لايشك فيها رويت بعبارة لايصح جميعها فالرد المطلق والقبول المطلق كلاهما جهل و بينهما واسطة وقد اتفق لكل أحد ان سمع خبراً تيقن صحة بعضه وبطلان بعضه وشك فى بعضه و سمعت ان رجلا كنت أعرفه مات ووصى بمال لصهره و شيء من البر فى سبيل الله فايقنت موته و بطلان الوصية لصهره اذ كنت عالماً بانه لاصهر له وشككت فى باقى الوصية.

الحمدلله فقال لي : تأدّبت.

٩ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله، عن محمّد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث؟فقلت مات عمر فقال : الحمدلله ، حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرَّة، فقلت : يا سيّدي لوعلمت أنَّ هذا يسرُّك لجئت حافياً أعدو إليك ، قال : يا محمّد أو لاتدري ما قال ـ لعنه اللهـ لمحمّدبن عليّ أبي(١) قال: قلت: لابل : خاطبه في شيء فقال : أظنّك

قوله (تادبت) (٢) اشار به الى تأديب الرضا «ع» اياه، يقال أدبه تأديباً فتأدب اى عرف الادب واتصف به، والادب كل ما فيه خير ومنافع.

(١) قوله «لمحمدبن على أبى» أن صح هذا الخبر كان قول عمر للامام الجواد قبل أن ينال عملا يعتد به فى دولة بنى العباس فان أول ماظهر أمره كان فى خلافة الواثق بعد قبض مولانا الجواد «ع» بسنين وفوض الواثق الى عمر ديوان الضياع وغلب عليه فى الامور وكان عمر أذل وأهون من أن يجترى على مخاطبة الامام «ع» بهذا الكلام المنكر اذ كان له «ع» موقع فى القلوب عظيم مع كونه ختن الخليفة وشأنه فى الدولة وعظمته فى انظار أصحاب الحكومة وسعة ذات يده وكثرة عطاياه وحشمه فقد كان عطاؤه أكثر من ألف ألف درهم غير مايصل اليه من شيعته من الخمس ، وهذا هو الذى دعانى الى النظر فى الخبر وتحقيق وجه الضعف فيه.(ش)

(٢) قوله «تأدبت» ما تضمنه الخبر اشارة الى قصة دعبل وقصيدته المشهورة وصلة الرضا «ع» وعن الاغانى أنه قصد على بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم: انها تراد لله تعالى وهى محرمة عليكم فحلف ان لايبيعها أو يعطونه بعضها فيكون فى كفنه فأعطوه قرب كم كان فى أكفانه و كتب قصيدته « مدارس آيات » فيما يقال على ثوب واحرم فيه و أمر بأن يكون فى كفنه انتهى،و من المعجزات التى لاسبيل الى الارتياب فيها بيتان من هذه القصيدة الحقهما الرضا «ع» :

و قبر بطوس يالـها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم و الكـربـات

ولا يعقل للقبر مصيبة الاهتك حرمتها وقتل زوارها وقد تكرر ذلك على ماذكره المورخون واتفق فى عصرنا مرتين ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم،وفى كتيبة على مقتل الجماعة سورة البروج*

سكران فقال أبي : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب و ذلّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب ماله و ما كان له ثمّ اُخذ أسيراً و هو ذا قدمات ـ لا رحمه الله ـ و قد أدال الله عزّ وجلّ منه وما زال يديل أولياءه من أعدائه.

قوله (فاذقه طعم الحرب (١) وذل الاسر) الحرب بالتحريك نهب مال الانسان ، و تركه لاشيء له يقال : حرب الرجل ماله فهو حريب و محروب اذا أخذ ماله كله و ان في قوله ان ذهبت نافية.

قوله (وقد أدال الله تعالى منه) الادالة من الدولة وهي الانتقال من حال الشدة الى الرخاء ، والادالة الغلبة يقال اديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليه والدولة لنا، وفي الفائق يقول أدال الله زيداً من عمرو و مجازه نزع الله الدولة من عمرو فاتاها زيداً، و على هذا فمفعول أدال محذوف وهو محمد بن علي وضمير منه راجع الى عمر و «أولياء» مفعول يديل.

---

*وكانها جرت على يد كاتبها من غير قصد هذه الايات « قتل أصحاب الاخدود * النار ذات الوقود* اذهم عليها قعود* وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود» اشاره الى جماعة من مؤمني النصارى كان يفتنهم الكفار و يلقونهم في النار ان لم يرجعوا عن دينهم. والله يحكم لامعقب لحكمه. (ش)

(١) قوله «فاذقه طعم الحرب» ان كان في الخبر شيء ينكر فالعهدة فيه على معلى بن محمد فقد قال النجاشي انه مضطرب الحديث والمذهب، قال المجلسي ـ رحمه الله ـ ضعيف على المشهور وأقول فيه من الضعف رواية محمد بن سنان عن أبي الحسن الثالث «ع» و أخباره بموت عمر بن فرج مع أن محمد بن سنان مات سنة عشرين و مائتين تلك السنة التي قبض فيها الامام أبوجعفر الثاني «ع». ولم يدرك موت عمر بن فرج الرخجي ولا الامام أبا الحسن الثالث زمان امامته، وقد كان عمر في خلافة المتوكل حيا أعني بعد سنة اثنتين وثلاثين ، و في سنة حمس وثلاثين والياً على مكة والمدينة اذا خرج في تلك السنة علي بن عبدالله الجعفري من ولد جعفر الطيار من المدينة الى المتوكل على ما في الاغاني وقال أبو الفرج أيضاً في مقاتل الطالبين ـ و ليس هو ممن يجازف في القول ـ: استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسئلة الناس ومنع الناس من برهم انتهى .وظهر منه ضعف آخر في الخبر اذزعم راويه ان ولاية عمر بن الفرج على المدينة كانت حين ما كان أبوجعفر «ع» حيا أعني قبل خلافة المتوكل أكثر من اثنتي عشرة سنة قال المسعودي في مروج الذهب ـ وهو ممن لايجازف ـ: في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي وكان*

١٠- أحمدُ بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب و صلّى بنا في موضع القبلة سواء و ذكر أنّ السدرة التي في المسجد كانت يابسة ، ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت و حملت من عامها.

١١- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال و عمرو بن عثمان . عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبوالحسن الرّضا عليه السلام ولي

قوله (في مسجد المسيب)واضيف اليه لانه بناه، وفي بعض النسخ في مسجد السدرة، وهي شجرة معروفة والنبق بفتح النون وكسر الباء ثمرتها، وانما اضيف المسجد اليها لكونها فيه. **قوله** (و صلى بنا في موضع القبلة سواء) أي في موضع مستو من طرفه القبلي والمراد باستوائه اما عدم انحداره و غلظته أو تساويه بالنسبة الى الجانبين قال في النهاية سواء الشيء وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف.

قوله (كانت يابسة) في بعض النسخ كانت راسية. وهي من رسي الشيء يرسو اذا ثبت فعلى الاصل قوله ليس عليها ورق تأكيد وعلى النسخة تأسيس.

قوله (و تهيأ تحت السدرة) أي تهيأ للصلاة بالوضوء تحتها أو تهيأ للوضوء فتوضأ تحتها، وفي بعض كتب السير أنه عليه السلام بعد ما تزوج ام الفضل بنت المأمون توجه مع أهله و خدمه الى المدينة وبلغ الكوفة فدخل لصلاة المغرب في مسجد في صحنه شجرة سدرة لم تثمر بعد فطلب ماء فتوضأ تحتها وصلى فلما فرغوا من الصلاة رأوا أن الشجرة أورقت و حملت فوثبوا اليها وأكلوا من ثمرها تبركاً ماشاؤا.

قوله (عن المطرفي) منسوب الى المطرف لكونه مزاوله، والمطرف بكسر الميم و

من علية الكتاب وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار وأخذ من أخيه نحوا من مائة ألف وخمسين ألف دينار ثم صولح محمد على احد وعشرين ألف ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثانية وأمر أن يصفع في كل يوم فأحصى ما صفع فكان ستة آلاف صفعة والبسه جبة صوف ثم رضي عنه وسخط عليه ثالثة واحدر الى بغداد واقام بها حتى مات انتهى ، وليس فيها مصادرة مال، وبالجملة فمعلى بن محمد كان متأخراً زماناً عن هذه الوقائع وسمع اسم عمر بن الفرج وولايته على المدينة و سمع غضب المتوكل عليه ومصادرة أمواله وسمع اسم محمد بن سنان واختلط في ذهنه ولم يعلم تاريخ هذه الامور واضطرب حديثه لذلك .وقال اليعقوبي وسخط يعني المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي وعلى أخيه محمد و

عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي ، فأرسل إليّ أبوجعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبوالحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت : نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ.

١٢- سعدُ بن عبدالله والحميريّ جميعاً ؛ عن إبراهيم بن مهزيار . عن أخيه عليّ ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان قال : قبض محمّد بن عليّ و هو ابن خمس و عشرين سنة و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوماً ، تُوفّي يوم الثلثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين و مائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلّا خمساً و عشرين يوماً.

(باب)

مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين . و روي أنّه ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين . ومضى لأربع بقين(١) من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين و مائتين . روي أنّه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له أحد و أربعون سنة و ستّة أشهر ، و أربعون سنة على المولد الاخر الذي روي ، و

فتحها وضمها الثوب الذى فى طرفيه علمان والميم زائدة كذا فى النهاية.

قوله (و روى انه ولد فى رجب) كان له عند موت أبيه على هذه الرواية ست ستين و على الرواية الاولى ثمان سنين.

قوله (ومضى «ع» لاربع بقين) قال الصدوق -رحمه الله- قتله المتوكل(٢) لعنه الله بالسم. و قال بعض أرباب السير عند علماء الشيعة أن المتوكل سمه فقتله وعند أهل السنة أنه مات بأجله.

---

*كان محمد بن الفرج عامل مصر اذذاك فوجه كتاباً فى حمله وقبضت أموالهما وكان ذلك فى سنة ٢٣٣ وكان عمر محبوساً بسر من رأى فاقاما سنتين انتهى، وكان محمد بن الفرج أخا عمر بن الفرج من رجال الشيعة وله خبر يأتى ان شاء الله. (ش)

(١) قوله «لاربع بقين» قال اليعقوبى لثلاث بقين ويمكن الجمع بينهما وحققنا ذلك فى كل تاريخ يختلف بيوم فى موضع آخر(ش).

(٢) قوله «قتله المتوكل» هذا غير صحيح لان المتوكل قتل فى اليوم الثالث من شوال سنة ٢٤٧ قتله الاتراك و مضى أبوالحسن الثالث «ع» سنة ٢٥٤ أعنى سبع سنين بعد المتوكل فى أيام المعتز و قال اليعقوبى بعث المعتز باخية أبي أحمد بن المتوكل فصلى*

كان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى، فتوفّي عليه السلام بها و دفن في داره، و اُمّه اُمّ ولد يقال لها سمانة.

١ – الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت: جعلت

قوله (و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة) أرسل يحيى بن هرثمة مع أصحابه الى المدينة فأشخصه الى سرمن رأى كماسيجيىء فتوفى بها بعد ان أقام فيها عشر سنين و بضعة أشهر (١) على ماقيل .

قوله (و امه ام ولد) قال بعض أرباب السير امه ام الفضل بنت المأمون.

قوله (عن خيران الاسباطى) كأنه خيران الخادم الثقة من أصحاب أبى الحسن الثالث و مولى الرضا عليهما السلام.

قوله (فقال لى ما خبر الواثق) (٢) هو الواثق بالله هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد استخلف بعد أبيه المعتصم، والمعتصم بعد أخيه المأمون و مات الواثق سنة اثنتى و ثلاثين و

---

*عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد فلما كثر الناس واجتمعوا كثر بكائهم وضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها أنتهى. (ش)

(١) قوله «عشر سنين و بضعة اشهر» ولازم هذا الكلام أن المتوكل أشخصه من المدينة فى أواخر مدة خلافته بعد أن مضى من ملكه احدى عشرة سنة ويأتى تاريخ كتاب المتوكل اليه فى اشخاصه فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين بقلم ابراهيم بن عباس الصولى الكاتب المشهور .(ش)

(٢) قوله «ماخبر الواثق» ان كان فى هذا الخبر شيء ينكر فهو على عهدة معلى بن محمد أيضاً كما قلنا فى بعض ماسبق وفيه امور تنبىء عن الضعف: الاول سيره من بغداد الى المدينة الطيبة فى عشرة أيام، الثانى كون جعفر المتوكل فى السجن عند موت الواثق و لم يكن كذلك لكن الواثق أخاه غضب عليه قبل ذلك لانه كان خليعا يصفف شعره ويتزين كالمخنثين فامر الواثق بحلق رأسه والزمه رجلا لايفارقه حتى شفع فيه ابن أبى دؤاد و رضى عنه والثالث قتل ابن الزيات بعد أربعة أيام من بيعة المتوكل وهو غير منقول ولا معقول قال اليعقوبى و أقر يعنى المتوكل الامور على ماكانت عليه أربعين صباحاً ثم سخط على محمد بن عبد الملك يعنى ابن الزيات واستصفى أمواله وعذب حتى مات وقدسبق ذكره وقصة تنوره و مساميره. و قال المسعودى وقدكان سخط المتوكل على محمد بن عبدالملك الزيات بعد خلافته بأشهر وقبض أمواله و جميع ماكان له وقلد مكانه أباالوزير –اه . وقال أيضاً :وكان حبسه فى ذلك التنور الى أن مات أربعين يوماً .وفى الكامل قبض المتوكل على ابن الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر سنة ٢٣٣ وكانت البيعة للمتوكل لست بقين ذى الحجة ٢٣٢ .(ش)

فداكِ خلّفته في عافية ، أنا من أقرب النّاس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيّام ، قال : فقال لي :إنّ أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا أن قال لي : « الناس » علمت أنّه هو، ثمّ قال لي :ما فعل جعفر؟قلت: تركته أسوء النّاس حالاً في السجن قال : فقال: أما إنّه صاحب الأمر ، مافعل ابن الزّيّات ؟ قلت : جعلت فداكِ الناس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنّه شؤم عليه ، قال : ثمّ سكت و قال لي : لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى و أحكامه ، يا خيران مات الواثق و قد قعد المتوكّل جعفر و قد قتل ابن الزّيّات ، فقلت : متى جعلت فداكِ ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيّام.

٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كلّ

مائتين و له ستة و ثلاثون سنة ، وقيل سبعة و ثلاثون، و مدة ملكه خمس سنين وأربعة أشهر وقيل خمس سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوماً .

قوله (فلما أن قال لى الناس علمت أنه هو) ان الظاهر أنه كلام خيران يعنى لما قال لى أبوالحسن «ع» الناس يعنى أهل المدينة يقولون أنه مات علمت بالحدس أنه «ع» هو الذى يقول بأنه مات. ويخبرنى بذلك.

قوله (ثم قال لى مافعل جعفر) هو جعفر بن المعتصم أخو الواثق، والناس جعلوه خليفة بعد الواثق، و لقبوه بالمتوكل على الله، وتركوا محمد بن الواثق لصغر سنه، وقالوا لانجعل من لايمكن الصلاة خلفه بعد خليفة .

قوله (ما فعل ابن الزيات) هو محمد بن عبدالملك الزيات كان وزير الواثق و وزير أبيه المعتصم ، وصاحب تدبير فى ملكهما.

قوله (أما أنه شوم عليه) ضميرا أنه راجع الى جعفر، و ضمير عليه الى ابن الزيات، ووجه ذلك أنه قتله ولاشوم أعظم من ذلك، ولقتله أسباب: منها أن ابن الزيات أراد ان يجعل محمد بن الواثق بعد أبيه خليفة ولم يوافقه سائر الامراء ، و رضوا بخلافة جعفر فانتقم منه جعفر بعد الاستقلال .

قوله (قال دخلت على أبى الحسن «ع») يعنى فى سرمن رأى وذلك أن يحيى بن هرثمة(١) حين أنهض «ع» من المدينة الى سرمن رأى أنزله بأمر المتوكل فى خان الصعاليك

---

(١) قوله «و ذلك ان يحيى بن هرثمة» حديث الخرايج يدل على أن يحيى استبصر*

الأُمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟ فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثمّ أومأ بيده وقال: اُنظر فنظرت، فاذا أنا بروضات آنقات و روضات باسرات، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنّهنّ اللؤلؤ المكنون

فدخل عليه صالح بن سعيد، و قال ما قال تأسفا و تحسراً من فوات تعظيمه الواجب و تكريمه اللازم على جميع الخلائق.

قوله (حتى أنزلوك هذا الخان الاشنع(١) خان الصعاليك) الخان الذى ينزله شذاذ القوم ليس بعربى محض، والشناعة القبح يقال منظر شنيع وأشنع ومشنع أى قبيح. والصعاليك جمع الصعلوك بالضم، وهو الفقير واضافة الخان اليها لامية.

قوله (فقال ههنا أنت يا ابن سعيد) يعنى أنت بعد فى هذا المقام من معرفتنا أو المراد ادن منى و الاول أظهر.

قوله (فاذا أنا بروضات آنقات) أى معجبات مفرحات، والروضة البستان. يقال: روضة أنقتنى اى أعجبتى و فرحتنى، والانق بالفتح الفرح والسرور والشىء الانيق و الانق المعجب. **قوله** (و روضات باسرات) أى طريات أوذوات أنهار جاريات، والبسر بالضم

*فى الطريق و قال بالولاية وصار من شيعة أبى الحسن «ع» وخدمه الى أن مضى «ع» و أورد المسعودى فى مروج الذهب خلال ذكر أيام المعتز قصة يحيى معه «ع» وفى الروايتين اختلاف فى الجملة مع اتفاقهما على اعتراف يحيى بشأنه ومنقبته و على ثناء الناس عليه حتى أصحاب الحكومة قال يحيى على مافى مروج الذهب لما قدمت مدينة السلام بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى وكان على بغداد فقال لى يا يحيى أن هذا الرجل قد ولده رسول الله «ع» والمتوكل من تعلم، وان حرضته على قتله كان رسول الله «ص» خصمك فقلت والله ماوقفت له الا على كل أمر جميل فصرت الى سامرا فبدأت بوصيف التركى وكنت من أصحابه فقال والله لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لايكون المطالب بها غيرى فعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت عليه و ما سمعته من الثناء عليه فاحسن جائزته واظهر بره وتكرمته ولولا خوف الاطالة أوردت الروايتين جميعاً. (ش)

(١) قوله «هذا الخان الاشنع» راوى الخبر وان كان معلى بن محمد و فيه ماسبق لكن العقل يهدى الى صحته و حال المتوكل يقتضيه لان الوارد فى بلد اذالم يكن له منزل مهيأ لابد ان ينزل بعض الخانات وكان على المتوكل أن يهيىء له «ع» داراً قبل وروده و لكنه كان صاحب لهو لايفارقه ومتشاغلا بلذاته و فيه تيه وكبر لم يكن يتجرى أحد أن يكلمه*

و أطيارٌ و ظباءٌ و أنهارٌ تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله ، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلاّب قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني

الماء البادر والغصن من كل شيء أوذوات أثمار جديدة و عتيقة من البسر بالفتح. و هو خلط البسر بالتمر كماذكره فيالفائق.

قوله (فيهن خيرات عطرات) أى معطرات مطيبات، والعطرالطيب، يقال هى عطرة و متعطرة أىمتطيبة، والخيرات جمع خيرة بتشديدالياء أو سكونها علىالتخفيف لان الخير بمعنى التفضيل لايجمع. وكونهن خيرات باعتبار الخلق والخلق، و رشاقة القد، و صباحة الخد، والخلو من الطمث،وغيره ممايوجب النقص، ولعلعلمه بتعطرهن باعتبارأشامرايحتهن.

قوله (كأنهن اللؤلؤ المكنون)(١)أىالمستورفى وعائه،المصون عمايغيرهعن صفائه فان اللؤلؤ بكثرة الاستعمال قديذهب عنه ضياؤه، و يزول عنه صفاؤه، فالتشبيه التام يحصل باعتبار كونها مكنوناً وملاحظة كونه مخزوناً .

قوله (و حسرت عينى) أىأعيت عن رؤيتها وكلت عن مشاهدتها.

*فى أمر العلويين فتغافل حتى وردالامام ولميطلع ثماعلموه بوروده. (ش)

(١) قوله « كانهن اللؤلؤ المكنون » ضمير جماعة الاناث فى كانهن للخيرات العطرات، والولدان كلمة معترضة بينالمشبه والمشبهبه، وقال المجلسى رحمهالله ما معناه لماقصر علم السائل و فهمه عنادراك اللذات الروحانية اراه «ع» ذلكلانه مبلغه منالعلم و أماكيفية رؤيته لها فهى محجوبة عنا، ثمذكر وجوها استجود رابعها وهو أنالنشئات مختلفة والحواس فى ادراكها متفاوتة كماان النبى «ص» كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام والصحابة لميكونوا يرونهموأميرالمؤمنين صلواتالله عليه كانيرى الارواح فىوادى السلام وحبة وغيره لايرونهم فيمكن أنيكون جميع هذه الامور فى جميع الاوقات حاضرة عندهم عليهمالسلام و يرونها ويتلذون بها لكنلما كانت اجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن ساير الخلق يرونها فقوى الله بصرالسائل باعجازه «ع» حتى رآها فعلى هذالايبعد أن يكون فىوادى السلام جنات وأنهارورياض وحياض يتمتع بهاأرواح المؤمنين كما ورد فى الاخبار باجسادهم المثالية اللطيفة و نحن لانراها و بهذا الوجه ينحل كثير منالشبه عن المعجزات وأخبار البرزخ والمعادانتهى،وبعبارة المجلسى رحمهالله ينحل أيضاًشبهة اخرى عنذهن منينسبهالىالحشو والجمودالمحضاذلافرق بين ماشار به منأخبارالبرزخ والمعاد وما ذكرهأفاضل الحكماء كصدرالمتألهينقدسسرهفيهما كمالايخفىعلىالمتامل.(ش)

فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لاأعرفه ، فجعلت اُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر و إلى والدته و غيرهما ممّن أمرني ، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم قال:فقمت ففتحت عيني فاذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي و أنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرّفت بالعسكر و خرجت ببغداد إلى العيد.

٤ـ عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال : مرض المتوكّل من خراج خرج به و أشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحدٌ أن يمسّه بحديدة،فنذرت اُمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذه الرجل فسألته فانّه لايخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك ، فبعث إليه و وصف له علّته ، فردّ إليه الرّسول بأن يؤخذ كسب

قوله (فبعث الى أبي‌جعفر والى والدته) كان المراد به محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو المكنى بأبي‌جعفر كما صرح به بعض أصحاب الرجال فى باب الكنى وهو الذى يأتى حكايته فى الحديث الرابع(١) من مولد أبي محمد «ع» والله أعلم.

قوله (من خراج(٢) خرج) الخراج بالضم البثر الواحد خراجة وبثرة، وقيل هو كل ما يخرج على الجسد من القروح والدمل و نحوهما.

قوله (بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد) الكسب بالضم عصارة الدهن والدوف الخلط. يقال دفت الدواء وغيره أى بللته بماء او بغيره .

---

(١) قوله « يأتى حكايته فى الحديث الرابع » لم نر فى الحديث الرابع شيئا يتعلق بذلك والظاهر ان أباجعفر هنا هو ابنه «ع» الذى قبض قبله واسمه محمد. (ش)

(٢) قوله «من خراج» وصف المجلسى رحمه‌الله الخبر بانه مجهول وكانه لمكان ابراهيم بن محمد الطاهرى وهو من رجال الحكومة قطعا كساير آل طاهر ونقلوا عنه لان قوله حجة فيما يتعلق بدخلة أمر السلطان وان كان متأخراً عن زمان المتوكل قطعاً .وسبق ذكر اسحاق ابن ابراهيم الطاهرى كان على بغداد لما قدم الامام العراق سنة ٢٤٣ و فى سنة ٢٤٧ توفيت شجاع ام المتوكل وصلى عليها المنتصر وذلك فى شهر ربيع الاخر فلا يحتمل أن يكون ابراهيم هذا أبا اسحاق المذكور. (ش)

الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلمّا رجع الرّسول وأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله فقال له الفتح : هو والله أعلم بماقال و أحضر الكسب و عمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشّرت اُمّه بعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمَّ استقلّ من علّته ، فسعى إليه البطحاوي العلوي بأنّ أموالاً تحمل إليه و سلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل و خذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح و احمله إليَّ ، قال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل و معي سلّم فصعدت السطح، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدّار، فناداني يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلت فوجدته عليه جبّة صوف و قلنسوة منها و سجّادة على حصير بين يديه ، فلم أشكَّ أنّه كان يصلّي ، فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئاً و وجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم اُمّ المتوكّل و كيساً مختوماً و قال لي : دونك المصلّى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبّس ، فأخذت ذلك و صرت إليه : فلمّا نظر إلى خاتم اُمّه

قوله (ثم استقل من علته)(١) الاستقلال من القلة. يقال استقل الشيء اذا رآه قليلا، وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء كما صرح به في النهاية .

قوله (فسعى اليه البطحاوي)(٢) قال في النهاية في حديث ابن عباس: «الساعي لغير رشدة» أي الذي يسعى بصاحبه الى السلطان ليؤذيه ليس بثابت النسب ولا ولد حلال، و منه حديث كعب: «الساعي مثلث» يريد أنه مهلك بسعايته ثلاثة نفر: السلطان والمسعى به و نفسه.

قوله (اهجم عليه بالليل) الهجوم الاتيان بغتة والدخول من غير استيذان من باب طلب، يقال هجم عليه .

قوله (فوجدت سيفا في جفن غير ملبس) أي غير ملبس بالجلد أو غير مزين بالذهب

(١) قوله « استقل من علته » الاستقلال الارتفاع وهو كناية عن البرء لامن القلة كما قاله الشارح. (ش)

(٢) قوله «البطحاوي العلوي» محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن «ع» وفي عمدة الطالب منسوباً الى البطحاء أوالى البطحان واد بالمدينة قال وكان فقيها وامه نفيسة. وقال كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي. أقول وقد سبق اسمه في مولد الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. (ش)

على البدرة بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت قد نذرت في علّتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمي على الكيس و فتح الكيس الاخر فاذا فيه أربعمائة دينار فضمّ إلى البدرة بدرة اُخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف و الكيسين و قلت له : يا سيّدي عزّ عليّ ، فقال لي، «سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

٥ـ الحسينُ بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ ابن محمّد النوفلي، قال : قال لي محمّد بن الفرج : إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه يا محمّد، أجمع أمرك و خذ حذرك ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً و ضرب على كلّ ما أملك و

والفضة كماهو المعروف في جفن السيوف وقبضتها. والجفن غمد السيف.

قوله (عز على) قال في المغرب عز على أن يفعل كذا أى اشتد يعنى اشتد على ما أمرنى به المتوكل أو ماصدر منى من الدخول فى بيتك جوف الليل من السطح بغير اذنك و لكنى كنت مأموراً بذلك.

قوله (قال قال لى محمد بن الفرج) محمد بن الفرج الرخجى ثقه من أصحاب موسى ابن جعفر (١) والرضا والجواد والهادى عليهم السلام، والحذر بالكسر الا حتراز.

قوله (وضرب على كل ما أملك) كناية عن نهب أمواله ومنعه من التصرف فيها.

---

(١) قوله «من أصحاب موسى بن جعفر» أقول هكذا ذكره النجاشي و روايته عن موسى بن جعفر عليهما السلام وفى نفسى منه شيء وأراه من سهو الكتاب فى نسخة فهرست النجاشي حيث ذكر أبا الحسن فحمله الناسخ على موسى بن جعفر عليهما السلام والاظهر أن المراد الهادى «ع» ويبعد كل البعد أن يكون محمد بن الفرج تحمل العقوبات الشديدة و الحبس ثمان سنين وغضب المتوكل عليه ثلاث مرات وحمله من مصر الى العراق مكبولا مقيداً وهو ابن ثمانين على فرض روايته عن موسى بن جعفر (ع) لا ل فرج ذكر قبل دولة الواثق و بالجملة كان محمد بن الفرج هذا أخا عمر بن الفرج من رجال دولة بنى العباس وكان أخوه مخالفاً كسائر أعيان الدولة ولكن محمداً كان من الشيعة المخلصين و ذكر المسعودى أنه كان والياً على مصر فاستحضره المتوكل و قبض على أمواله ثم صولح على أحد و عشرين ألف ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه ثانية و ثالثة و رضى عنه ، واحدر الى بغداد وقد سبق ذلك . (ش)

كنت في السجن ثمان سنين ، ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه : يا محمّد لاتنزل في ناحية الجانب الغربي ، فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا و أنا في السجن إنّ هذا لعجب، فما مكثت أن خلّي عنّي والحمدلله . قال : و كتب إليه محمّد بن الفرج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك و ما يضرّك أن لاتردّ عليك فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه و مات قبل ذلك، قال: و كتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره، فكتب إليه: اُخرج فانّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى، فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات.

قوله (لاتنزل فى ناحية الجانب الغربى)(١) نهاه عن النزول فى جانب غربى البلد بعد الخروج من السجن. **قوله** (فكتب اليه سوف تردعليك وما يضرك أن لاتردعليك) فيه اخبار بالغيب من وجهين الاخبار بردها أو الاخبار بعدم وصولها اليه لموته قبل ذلك.

قوله (و مات قبل ذلك)(٢) فى ارشاد المفيد «فلم يصل اليه الكتاب حتى مات».

قوله (فان فيه فرجك) فيه اخبار بالغيب، فان الفرج هنا كناية عن الموت و فيه دلالة على أن الدنيا سجن المؤمن وفرجه فى موته .

قوله (يعنى محمداً) يعنى محمد بن الفرج .

قوله (فنظر اليه) أى نظر اليه أبو الحسن «ع»(٣) او بالعكس .

(١) قوله «لاتنزل فى ناحية الجانب الغربى» لئلا يتهم بالرفض فان أكثر أهل الكرخ كانوا من الشيعة وهذا يشير الى ما بعد النضبة الثالثة.(ش)

(٢) « ومات قبل ذلك» يدل على أن موته بالعسكر و سكت عنه المسعودى و اكتفى بقوله و أحدر الى بغداد و أقام بها حتى مات ، والحق أنه أقام ببغداد الى آخر عمره و انما خرج الى العسكر ولم يقم به مدة يعتدبه و تقرير الامام ملكه على تلك الثروة العظيمة يدل على حلها له وان حصلها من الولاية للخلفاء لاحتمال وجودوجه محلل ويأتى ذكر ابن الخصيب فى الحديث التالى ان شاء الله . (ش)

(٣) قوله « نظر اليه أبوالحسن» يدل على أن موت محمد بن الفرج كان بعد أن نزل الامام سامراء أعنى بعد سنة ثلاث و أربعين ولو فرضنا أنه رأى موسى بن جعفر « ع » قبل أن يقبض عليه هارون وهو ابن عشرين سنة زادت سنه على ثمانين و هو بعيد واعتقاد مثل هذا الرجل بالامامة مع منصبه و ثروته وانحراف أمثاله حتى أخيه عن أهل البيت عليهم السلام*

٦ـ الحسينُ بن محمّد، عن رجل، عن أحمدبن محمّد قال: أخبرني أبو يعقوب قال، رأيته ـ يعني محمّداً ـ قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أباالحسن عليه السلام فنظر إليه و اعتلّ من غد، فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقد ثقل ، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب فأخذه و أدرجه و وضعه تحت رأسه ، قال : فكفّن فيه . قال أحمد: قال أبو يعقوب : رأيت أباالحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر

قوله (فاخبرني انه بعث) أىأخبرنى محمدبن الفرج أن أباالحسن «ع» بعثاليه بثوب، وفيه أيضاً دلالة على أنه«ع» كان عالماً بأنه يموت .

قوله(رأيت أباالحسن«ع»مع ابن الخضيب)(١)فىارشادالمفيد رأيتأباالحسن«ع»مع أحمدبن الخضيبيتسايران، وقد قصر عنه أبوالحسن «ع» فقال له ابن الخضيب الى آخره ، وقوله «ع» أنت المقدم ابهام وتورية لانه أراد به أنت المقدم فى الموت والدهق محركة خشيبتـان يغمز بهماالساق، وهو بالفارسية شكنجه وكند، والنعى الاخبار بالموت واشتهاره.

* و كون اتهامه بالتشيع غيرمفيد بل مضراً بحاله ظاهراً يدل على أنه رأى من دلائل الامامة فيهم مالم يربداً من متابعتهم و أمثال هذه القرائن فى الائمة المتأخرين عن الرضا عليهم السلام أكثر لانهم كانوا من أعيان الحضرة والاسرة الحاكمة منحلة عنهم أو اصر كانت تقيد من قبلهم وأنظار المورخين و أصحاب السير مجلوبة اليهم، و ذكر غير رواة الشيعة من أخبارهم ما يؤيد به روايتنا ويبين اعتقادالشيعةفيهم وانما نعتقد فيهم فى زماننا من الكرامات الاخبار بالغيب والعلم بالالهام كان مستمراً من زمـانهم و كان يعتقد اهل عصرهم فيهم نظير ما نعتقد والقرائن فى كلام الموافق والمخالف فوق حد التواتر المتصل من زماننا الى زمانهم فلم يكن محمدبن الفرج يكتب اليــه يسأله عن أمر ضياعه الا و كان يعتقدعلمه بما يصير اليه أمره. (ش)

(١) قوله «معابن الخضيب» كذا والصحيح الخصيب بالصاد المهملة كان أميرمصر فى عهد الرشيدومدحهأبونواسبقصيدة منها قوله:

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاى فتى بعد الخصيب نزور

والخصب ضدالجدبوكانابنهأحمدكاتباًللمنتصرفىعهدأبيهالمتوكلووزر لهبعدقتلأبيهو بعده للمستعين و نفاه المستعين سنة٢٤٨ الى جزيرة أقريطش وهى فى بحرالروم تسمى فى أيامنا كرت خرج منه جماعة منالعلماء الىأناستولى عليهاالفرنج سنة ٣٥٠ .و كانتوفاته على ما ذكره ابن خلكان سنة ٢٦٥ بعد رحلة الامام «ع» باحدى عشرة سنة قالوا وكان *

جعلت فداك فقال له : أنت المقدّم فما لبث إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي . قال: و روى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار التي يطلبها منه، بعث إليه لاقعدنّ بك من الله عزّ وجلّ مقعداً لا يبقي لك باقية، فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيّام.

قوله (قال وروى عنه) ضمير قال يعود الى أحمد بن محمد، و ضمير عنه الى أبي يعقوب و ضمير أنه وعليه الى أبي الحسن «ع» والالحاح اللزوم والاصرار يقال ألح على الشيء اذا الزمه وأصر عليه و بالغ فيه، وقد اراد ابن الخضيب أن يخرجه «ع» عن الدار التى كان يسكنها (١) وأصر وأبرم فاوعده «ع» بالدعاء عليه دعاء لايرد سائله وقد فعل فاخذه الله تعالى فى تلك الايام. ولعل معنى قوله« لايبقى لك باقية» انه لايبقى لك ساعة باقية ، فيكون كناية عن سرعة الاخذ أو لايبقى لك طائفة باقية فيكون كناية عن سرايته الى الاعقاب وهذه الجملة صفة لقوله «مقعدا» وهو زمان قعود للدعاء أو مكان قعود له أو كيفية مخصوصة له بحيث يقتضى سرعة الاستجابة و عدم الرد .والله أعلم .

*ابن الخصيب متهوراً وقف له متظلم فأخرج رجله من الركاب وزج المتكلم فى فواده فقتله و قال بعض الشعراء :

قـل للخليفة يـا ابن عم محمد	أشكل وزيرك أنه ركال
أشكله عن ركل الرجال وأن ترد	مالا فعند و زيرك الاموال

و قال اليعقوبى تحامل الاتراك على أحمد بن الخصيب فسخط المستعين عليه و نفاه الى المغرب بعد أربعة أشهر من ولايته فحمل فى البحر الى اقريطش ثم الى القيروان انتهى. فمايستفاد من هذا الخبر من موت ابن الخصيب قبل الامام «ع» غير صحيح والرواية ضعيفة و الراوى مجهول. (ش)

(١) قوله «عن الدار التى كان يسكنها » كان ذلك فى عهد المستعين أيضاً و كانت الدار التى يسكنها من دور الخلافة والرواية و ان كانت ضعيفة لكن ماتضمنته من اصرار ابن الخصيب ودعاء الامام عليه قريب معهود من أمراء تلك الازمان و ان أخطأ الراوى فى نقل حبس ابن الخصيب وموته فرب واقعة يخطى الناقل فى بعض تفاصيلها لبعد العهد و الاعتماد على نقل الكلينى مثل تلك الخوارق والكرامات عن الائمة عليهم السلام و عدم انكار الشيعة فى ذلك العصر لها وعدم استعجابهم عند سماعها و هذا يكفينا فى اثبات المعجزة لانه يدل على معهودية صدور الخوارق منهم عليهم السلام لعدم امكان تواطؤ هذا الجمع العظيم على الكذب. (ش)

٧ـ محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين و هذه نسخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فانّ أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقّك، يقدّر من الاُمور فيك و في أهل بيتك ما أصلح الله به حالك و حالهم و ثبّت به عزّك و عزّهم و أدخل اليمن والأمن عليك و عليهم، يبتغي بذلك رضاء ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف

قوله (من يحيى بن هرثمة) متعلق بأخذت قال الفاضل الاسترآبادى فى كتاب الرجال يحيى ابن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع(١) لما رأى من على بن محمد الرضا عليهم السلام.

قوله (اما بعد) هى كلمة يستعملها الخطيب والكاتب بين ما كان فيه من الحمد والثناء(٢) و الانتقال الى مايريد أن يتكلم فيه، وقيل فى قوله تعالى «و آتيناه الحكمة وفصل الخطاب» هو كلمة «أما بعد» وقيل فيه غير ذلك والحق أنه الفصل بين الحق والباطل والقرآن اوأعم منهما و منه قوله تعالى «أنه لقول فصل» قال المازرى يستحب الاتيان بها حتى فى خطب التصانيف و عند البخارى باب فى استحبابها و اختلف فى أول من تكلم بها فقيل داود «ع»، و قيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة.

---

(١) قوله «ثم تشيع» روى ان الامام «ع» لما تهيأ للخروج أمر الخياطين أن يهيئوا له و لخدمه و من معه لبابيد وألبسة شتوية و كان زمان الصيف فتعجب يحيى من عمله و أن الشيعة كيف يعتقدون فيه مايعتقدون مع أن هذا عمله حتى اذا خرجوا اتفق فى بعض المنازل هبوب رياح ونزول أمطار و احتاجوا الى تلك اللبابيد فهلك من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدفنوا فى تلك البقعة وقيل أن بعض أصحابه كان خارجياً وكاتبه شيعياً وكانا قبل ذلك يتنازعان فى صحة ما رووا عن أمير المؤمنين «ع» ان كل بلد لابد أن يدفن فيه أحد وأن تلك البقعة بعيدة عن العمران و عن المارة فكيف يمكن ان يدفن فيها أحد حتى و صلوا الى المدينة ورجعوا فلما وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من هلك ودفن فيها. تشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك. (ش)

(٢) قوله «بين ما كان فيه من الحمد» والمراد هنا بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال اليعقوبى كان يعنى المأمون أول من أثبتها على عنوانات كتب الخلفاء و كبر بعد كل صلاة فبقى ذلك سنة، وجول العلم عند مواقيت الصلوة، ونزع المقاصير من المساجد الجامعة وقال هذه سنة احدثها معاوية انتهى. (ش)

عبدالله بن محمد عمّا كان يتولاّه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان

قوله (صرف عبدالله بن محمد)(١) أي عزله وهو كان والي المدينة وصاحب العسكر و

(١) قوله «صرف عبدالله بن محمد» ينبغي أن يتعجب من مساهلة المتوكل مع الامام «ع» على ما كان فيه من عداوة أمير المؤمنين «ع» و مافعل بقبر الحسين «ع» و منع من زيارته حتى ان علماء أهل السنة أيضاً و صفوه بالنصب. و قال في فوات الوفيات تنفر المسلمون جميعاً من عمله ثم انه استقدم الهادي «ع» ولم يتعرض له بحبس و قتل بل كان في عز ظاهر و حشمة نازلا في بعض دور الخلافة مع خدمه و ذويه مدة أربع سنين في حياة المتوكل وست سنين أو أكثر بعده ولم ، يتفق لاحد من الائمة عليهم السلام ذلك المقام الطويل في الحضرة معظما مكرماً وذلك لان مذهب الشيعة قد رسخت أركانه و ثبتت أصوله و تمكن في القلوب قواعده و انتشر في اقطار الارض دعوته و كثر في النواحي اتباعه في زمان الهادي «ع» و أن الخلفاء علموا بطول المعاشرة أن الائمة عليهم السلام لن يخرجوا عليهم طلباً للملك ولن يتوثبوا على سلطانهم ولن يستعجلوا للحصول على الامارة كدعاة الزيدية من شرفاء بني الحسن وغيرهم و اول من تنبه لذلك المأمون و تبعه المعتصم والواثق بعد أن كان هارون و من قبله يخافون من خروجهم كالزيدية و يزعمون أنه يمكن معارضة الحق بالسيف واطفاء نورالله بالقهر فلماسافر الرضا «ع» الى خراسان وظهر أمره و تبين طريقته وعاشره أصحاب الحكومة و عمال الخلافة تبين لهم خطاؤهم في ظنونهم وأباح المأمون بعد قتل الرضا «ع» البحث و النظر في الامامة و فروعها اذعلم أن ظهور الشيعة الامامية لايوهن سلطانه.

و روى الخطيب في تاريخ بغداد عن بعضهم قال: كنا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل المتعة فدخلنا عليه وهو يستاك و يقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله «ص» و على عهد أبي بكر و أنا أنهى عنهما. ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبي «ص» و أبو بكر، ثم ذكر كلام يحيى بن أكثم و صرفه عن ذلك بما لاحاجة لنا اليه، و قال اليعقوبي صار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امتحن الناس في العدل والتوحيد و كتب في اشخاص الفقهاء من العراق وغيرها فامتحنهم في خلق القرآن واكفر من امتنع أن يقول القرآن غير مخلوق وكتب أن لاتقبل شهادته فقال كل بذلك الا نفراً يسيراً انتهى، وقال أيضاً لفقيه مالكي أفتى بحكم ظاهر الفساد أنت تيس ومالك اتيس منك بدل أن يقول أنت كيس ومالك أكيس منك نقله اليعقوبي ،وبالجملة كان موقع الشيعة بعد الرضا «ع» في قلوب الموافقين والمخالفين غير ما كان قبله. (ش)

على ما ذكرت من جهالته بحقّك و استخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قدعلم أميرالمؤمنين براءتك منه و صدق نيّتك في تركك محاولته و أنّك لم تؤهّل نفسك له وقد ولّى أميرالمؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل و أمره باكرامك و تبجيلك والانتهاء إلى أمرك و رأيك والتقرّب إلى الله و إلى أميرالمؤمنين بذلك . و أميرالمؤمنين مشتاق إليك يحبّ إحداث العهد بك والنظر إليك ، فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت و من أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة و طمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين و من معه من الجند مشيّعين لك ، يرحلون برحيلك و يسيرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتّى توافي أمير - المؤمنين فما أحدٌ من إخوته و ولده وأهل بيته و خاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر و عليهم أشفق و بهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك إن شاءالله

الحرب والصلاة فيها وكان شديدالعداوة لابيالحسن «ع» فأرسل مكتوباً متضمناً للسعاية له و الشكاية عنه « ع » الى المتوكل فبعث المتوكل لعنة الله عليه يحيى بن هرثمة بن أعين مع جنود يشخصه الى سرمن رأى فاشخصه.

قوله (اذ كان على ما ذكرت) الظاهر أنه «ع» كتب اليه اعتذارا ممانسبه اليه و جفا عليه. **قوله** (و عند ما قرفك به) أى عابك واتهمك به يقال قرف فلان فلاناً اذا عابه و اتهمه وهومقروف.

قوله (من الامور التى قدعلم أميرالمؤمنين براءتك منه) كتب عبدالله بن محمداموراً من جملتها أنه يدعى الامامة ويجلب اليه الاموال.

قوله(أثرة)الاثرة(١) بفتح الهمزةوالثاء الاسم من أثر يؤثر ايثاراً اذاأعطى أراد أنه

---

(١) قوله «اثره » كانت الخلفاء من بنيالعباس يحفظون في دار الخلافة عشيرتهم الاقربين و يمنحونهم بغيتهم و يسهلون لهم مصالحهم فيانعم مايكون بشرط ان لايخرجوامنها و كلما تقدمت الدولة اشتد الامر فى التضييق حتى كانت دارالخلافة فى اواخر دولتهم تشمل ربع بغداد مساحة مع سعة البلد جداً.وكان المتصدى لحفظ دار الخلافة من أعلى أرباب المناصب و يسمى الرجل المنصوب لذلك قهرماناً والامرأة المنصوبة للحرم و حماية النساء و الجوارى قهرمانة وكان الامام «ع»مدة اقامته فى العسكر مع الاسرة الحاكمة فى دارالخلافة و هذه الرسالة من أفصح مايكون و أحسنه وكاتبه ابراهيم بن العباس المعروف بالصولي من ※

تعالى والسلام عليك و رحمة الله و بركاته؛ و كتب إبراهيم بن العبّاس و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم.

٨ـ الحسينُ بن الحسن الحسني قال : حدّثني أبو الطيّب المثنّى يعقوب بن ياسر(١) قال : كان المتوكّل يقول : و يحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا ، أبى أن يشرب معي أو يناد مني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فان لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل و يشرب و يتعشّق ،قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نموّه

يؤثرك ويتفضل عليك على ما لا يؤثر ولا يتفضل على غيرك من اخوته وأولاده وأهل بيته وأصحابه وصاحب سره. **قوله** (قصاف عزاف) القصف اللهو واللعب وهو أعم من العزف، وهو اللهو بالمعازف وهى الدفوف والعود والطنبور وغيرهما مما يضرب، وقيل ان كل لعب عزف وعلى هذا لا يبقى الفرق بينهما الا أن يراد بالقصف الكسر للعرض ونحوه .

---

*مشاهير الكتاب. وقال ابن خلكان كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب، قال وله نثر بديع ثم ذكر آباءه واول من أسلم منهم ـ الى ان قال ـ اتصل ابراهيم و أخوه عبدالله بذى الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل فى اعمال السلطان و دواوينه الى أن توفي و هو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة ٢٤٣ انتهى وكتابه الموسوم بأدب الكتاب مشهور مطبوع.(ش)

(١) قوله «يعقوب بن ياسر» كانه من عمال الحكومة نقل عنه الكلينى قدس سره لان قوله حجة فى أمثال هذه الوقايع بالنسبة الى تنزيه الامام «ع» وان لم تكن حجة بالنسبة الى تنقيص موسى المبرقع و اما المتوكل فكان خليعا سكيراً، أكثر المؤخورن من ذكر لهوه و خلاعته و فساده وذكر بعضهم انه قتل و هو سكران لا يستطيع ان يقوم من سكره فوضعوا فيه السيف فقطعوه والخمر تدب فى عروقه ، ويثنى عليه النواصب بانه محى البدع و أقام السنة و قال بعضهم انه تالى عمر بن عبدالعزيز فى اقامة الدين، قال المسعودى فى مروج الذهب : لما أفضت الخلافة الى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة فى الجدل والترك لما عليه الناس فى أيام المعتصم والواثق والمأمون، وأمر الناس بالتسليم والتقليد و امر شيوخ المحدثين بالتحديث و اظهار السنة والجماعة. انتهى.

وقال اليعقوبى و نهى المتوكل عن الكلام فى القرآن و اطلق من كان فى السجون من أهل البلدان و من أخذ فى خلافة الواثق فخلاهم جميعاً وكساهم جميعاً وكتب الى الافاق كتبا ينهى عن المناظرة والجدل و امسك الناس انتهى، أقول وأكثر المجددين من *

به على النّاس و نقول ابن الرّضا ، فكتب إليه و اُشخص مكرماً و تلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها وحوّل الخمّارين

قوله (حتى نموه على الناس و نقول ابن الرضا) التموية التدليس واخفاء الحق يريد أن ندلس على الناس سيما على الاقاصي، و نقول ابن الرضا فعل كذا وكذا من المنكرات فانهم ينتقلون منه الى أبي الحسن علي بن محمد فيتنفرون منه لان اشتراك الاسم و النسب قد يضر وربما أراد بذلك كسر شأن الرضا «ع» أيضاً وبالجملة قصده صرف قلوب الخلق عنهم.

قوله (على انه اذا وافى) متعلق بكتب أي كتب اليه على هذه الشروط والمواعيد

* علماء مصر و غيرها من البلاد اعترفوا بان أعظم جناية وقعت على الاسلام منع الناس عن النظر والاجتهاد والجمود على ما أثر من السلف ، و كان أعظم مسئلة في تلك الازمان مسئلة القرآن ، وأنه حادث أو قديم ، وبعده التكلم في الصفات ، وكان رأي العوام و رؤسائهم فيها خرافياً صرفاً يلتزمون بامور غير معقولة مثل أن هذا المصحف المكتوب بأيدي الكتاب المدون بين الدفتين الذي صنعه الوراقون قديم بقدم الله تعالى و ان القول بحدوثه تنقيص له و بعض من تدبر منهم ورآه دليلا على سفاهة قائله ذهب الى أن كلامه تعالى الذي صدر منه قديم لاهذا المكتوب المدون و هو أيضاً غير معقول لان الكلام حروف مرتبة يتبع بعضها بعضا ولايتعقل كونها قديمة لانه يوجب عدم الترتب في الحروف ولذلك التزم العقلاء بكون القرآن مخلوقاً بأي معنى فرض وهو غير العلم وان هذا لايوجب توهيناله، وتنقيصا كما أن النبي «ص» وهو أفضل من القرآن مخلوق ولايوجب نسبة ذلك اليه توهيناوكان المأمون وبعده المعتصم والواثق قائلين بخلق القرآن دفعوا الحجر عن القول به وربما امتحنوا المشاغبين والغوغاء من العامة ونهوا القضاة عن قبول الشهادة الامن أهل التوحيد والعدل، قال المسعودي في سنة ٢١٩ ضرب المعتصم أحمد بن حنبل ثمانية وثلاثين سوطا ليقول بخلق القرآن و زاد اليعقوبي احتجاج اسحق بن ابراهيم عليه الى ان قال أحمد فاني أقول بقول أمير المؤمنين، قال في خلق القرآن؟ قال في خلق القرآن، قال فاشهد عليه وخلع عليه و اطلقه الى منزله انتهى. أقول فاستعمل أحمد التقية أوقال بخلق القرآن خلافاً لما عليه الجماعة.

و قال اليعقوبي أيضاً صار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امتحن الناس في العدل والتوحيد على ماسبق وقال و امتحن الواثق الناس في خلق القرآن فكتب الى القضاة ان يفعلوا ذلك في سائر البلدان وأن لايجيزوا الاشهادة من قال بالتوحيد فحبس بهذا السبب عالماً كثيراً انتهى

فتبين من ذلك أن مرادهم من وصف المتوكل بمحو البدعة واقامة السنة ليس ما يتبادر الى الذهن من ظاهره بل منعه من البحث والنظر وابقاء خطاء من أخطأ من السلف على هو عليه وان*

والقيان إليه ووصله و برّه و جعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبوالحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقّى فيه القادمون. فسلّم عليه و وفّاه حقّه، ثمّ قال له : إنّ هذاالرّجل قدأحضرك ليهتكك و يضع منك فلاتقرّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ ، فقال له موسى : فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلاتضع من قدرك ولاتفعل فانّما أراد هتكك ، فأبي عليه فكرّر عليه ، فلمّا رأى أنّه لايجيب قال : أما إنّ هذا مجلس لاتجمع أنت و هو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين ، يبكّر كلّ يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرُح، فيروح فيقال : قد سكر

بالاحسان الموافق لطبعه، و قوله «وأشخص مكرماً ـ الى آخره » جملة معترضة لبيان كيفية وروده من استقبال الخلق اجمعين بأمرذلك اللعين. والقطيعة الطائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد، والقيان جمع القينة وهى الامة المغنية أوالاعم منها، والمنزل السرى ، المنزل النفيس المختار الموافق للطبع بحسب الكم والكيف وحسن المنظر .

قوله (فابى عليه) أى فابى موسى على أبي الحسن محمدبن على ولم يقبل قوله، و ذلك لميل طبعه الى لذات الدنيا فكرر عليه تلك النصيحة لعله يتذكر أويخشى أويحفظ عرضه فلما رأى«ع» أنه لايجيب قوله ولايسمع نصيحته قال له ان هذامجلس لايجتمع أنت والمتوكل عليه أبداً فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم و يأذن الدخول فيعلل البوابين. و يقولون هواليوم مشغول بكذا، واليوم سكران. واليوم شرب دواء، ونحو ذلك فمازال على هذا فى ثلاث سنين حتى مات المتوكل لعنه الله ولم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما أخبر

---

*خالف السنة والكتاب أيضاً فاختاروا لفظاً حسناً لمعنى قبيح و قال يحيى بن اكثم على ما فى تاريخ بغداد القرآن كلام الله فمن قال مخلوق يستتاب فان تاب والاضربت عنقه انتهى. وهذا منتهى عقلهم و علمهم ولم نر بعد البحث الشديد حديثاً عن رسول الله «ص» امر بقتل من قال بخلق القرآن فكيف يكون القائل به سنياً ولكنهم بنوا السنية على اربع اصول الاول انكار الحسن والقبح ، والثانى الجبر، الثالث عدم خلق القرآن، الرابع رؤية الله تعالى مع عدم كونه جسماً و متحيزاً والسنى عندنا من التزم باتباع سنة رسول الله «ص» و اما الاصول الاربعة فيخالف السنة والكتاب والعقل ولاينبغى الالمثل المتوكل ان يكون مؤسساً لها و يتنزه رسول الله «ص» وكل نبى بل كل عاقل ان تكون تلك الخرافات سنة له يجبر الناس على قبولها فان ابى ضربت عنقه ولم يكن بناء ابى بكرو عمر ايضاً على ذلك على ما يستفاد من سيرتهما والله العالم .(ش)

فبكّره ، فيبكر فيقال : شرب دواء ، فمازال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه.

٩– بعضُ أصحابنا، عن محمّد بن عليّ قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب عليّ ليلاً فوصف لي دواءً بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكّنّي، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبوالحسن يقرئك السلام ويقول لك: خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت، قال محمّد بن عليّ : قال لي زيد بن عليّ : يأبى الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث.

الامام «ع» **قوله** (دواء بليل) البليل والبليلة ريح تحدث(١) من بلة ورطوبة توجب استرخاء الاعضاء وتحركها، وهو الذى يسمونه بالفالج وهو داء معروف يرخى بعض البدن.

قوله (يابى الطاعن اين الغلاة عن هذا الحديث) أى ينكر الطاعن فضله وكماله و استحقاقه للامامة والخلافة أو ينكر هذا الحديث أين الغلاة عن هذا الحديث فانهم لو علموه(٢) لتمسكوا به على معتقدهم ومقصوده التعجب فى الطعن عليه وانكاره.

---

(١) قوله «ريح تحدث» جعل الشارح الباء فى بليل جزءاً من الكلمة واشتقاقه من بلل والصحيح أن الباء جارة والليل بمعناه المعروف والدواء الذى يشرب ليلا وينام عليه يسمى فى عرف الاطباء بالشبيار وهو المقصود،. (ش)

(٢) **قوله** « فانهم لوعلموه » الظاهر أن مقصود الراوى تأييد صحة الحديث و رفع مايمكن أن يناقش به فى كونه خرق العادة من كل جهة فذكر أن الطبيب دخل عليه ليلا وخرج ثم دخل خادم الامام عليه السلام واسمه نصر بعد خروج الطبيب بلامهلة واحضر قارورة الدواء ومقصوده دفع احتمال أن يكون الطبيب لما خرج من الدار لقيه أحد معارف الراوى وعلم من خروج الطبيب مرضه فسأل الطبيب عن المريض والدواء الذى وصفه له وعلم أن تحصيل هذا الدواء ليلا غير ممكن وكان الرجل من أصحاب الامام عليه السلام وخدمه بحيث كان يسهل عليه ذكر حال المريض والدواء له عليه السلام فذهب اليه وذكر له وارسل الامام ذلك الشبيار اليه فوراً فدفع الراوى هذا الاحتمال بأن ذلك كان ليلا لايحتمل أن يكون الطبيب لقى أحداً من أصحاب الامام فى الطريق وكانت المدة بين خروج الطبيب وورد الدواء قليلة لاتحتمل هذه الامور وأما احتمال جعل الغلاة فمدفوعة بانه لاواسطة فى الاسناد (ش) .

(باب)

مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر [رمضان و في نسخة اُخرى في شهر] ربيع الاخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين . و قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين و هو ابن ثمان و عشرين سنة و دفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى و اُمّه اُمّ ولد يقال لها: حُديث ،[قيل:سوسن].

١ـ الحسين بن محمّد الأشعري و محمّد بن يحيى و غيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلويّة

قوله (و قبض «ع» يوم الجمعة) قال الصدوق قتله المعتمد لعنه الله بالسم وقال الطبرسي ذهب كثير من علمائنا الى أنه «ع» مضى مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام. روى الصدوق باسناده عن أبي حاتم قال سمعت أبامحمد الحسن بن على عليهما السلام فى سنة مائتين وستين تفترق شيعتي. ففيها قبض أبومحمد «ع» وتفرقت شيعته و أنصاره فمنهم من انتمى الى جعفر و منهم من تاه و شك، و منهم من وقف على تحيره، و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزوجل.

قوله (قالوا كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان) قال بعض أصحاب الرجال أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبامحمد الحسن بن على العسكرى، وقال بعضهم أن له كتابا (١) يصف فيه سيدنا أبامحمد «ع»، وقال المفيد فى ارشاده انه كان على الخراج بقم فكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام.

(١) **قوله** «له مجلس يصف فيه أبا محمد وقال بعضهم ان له كتاباً» احتمال كون هذا الكتاب والمجلس بقلم أحمد بن عبيدالله بعيد جداً وان كان ظاهر عبارة النجاشي ذلك ولايخفى أن الظاهر ليس بحجة فى هذه الامور وانما يقطع به العذر فى تكاليف المولى بالنسبة الى عبيده اذا تعلق بالعمل واذا كان مراد المولى غير مايفهم من ظاهر عبارته ولم يقم قرينه فعهدة المخالفة عليه لاعلى العبد اذا خالف فى العمل وما لايتعلق بالعمل فلايجرى فيه هذا الكلام اذلا يترتب على خطاء المخاطب فى فهم المراد محذور اذا لم يجب عليه عمل على طبقه وسواء كان هذا الحديث بقلم أحمد أو أحد الرواة السامعين فهو حجة فى هذا المورد لكونه ناصبياً مدح الامام عليه السلام و لان القرائن تشهد بصحته اذ يصف رجلا معروفاً بحضرة من يطلع على كذبه ان كذب فان المستمعين معاصرون للامام او قريبوا العهد منه بل الكليني الراوى*

و مذاهبهم و كان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد ابن الرّضا في هديه و سكونه وعفافه و نبله و كرمه عند أهل بيته و بني هاشم و تقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر و كذلك القوّاد والوزراء وعامّة الناس ، فانّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا : أبومحمّد ابن الرّضا بالباب، فقال: بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجّبت ممّا سمعت منهم أنّهم جسروا يكنّون رجلاً على أبي بحضرته و لم يكنَّ عنده إلاّ خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلالة و هيبة ، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد فلمّا دنا منه عانقه و قبّل وجهه و صدره و أخذ بيده و أجلسه على مصلاّه الّذي

قوله (في هديه) الهدى بفتح الهاء و سكون الدال الطريقة و السيرة السوية و بضم الهاء الرشاد وهو خلاف الضلالة ، والسكون الوقار في الحركة والسير والتأني في الضراء و السراء والخضوع في الباطن والظاهر ،والعفاف حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة والنبل العظمة والجلالة والنجابة والفضل والكرم والجود والسخاء والخير كله، و الكريم الجامع لانواع الخير (١) والخطر الشرف والمنزلة والمزية.

---

* عنهم لايبعد زمانه عن زمانه عليه السلام فان تاريخ هذا المجلس على ما في اكمال الدين سنة ثمان و سبعين و مائتين ولعل الكليني ـ رحمه الله ـ كان قد ولد قبل هذه السنة بل كان شاباً حينئذ وبالجملة فما يتضمن الخبر من هيبة الامام وحشمته واقبال القواد والكتاب والامراء عليه حق لا ريب فيه، وكذا مايدل عليه من اعترافهم بالعجز عن معارضة الشيعة بالسيف وأنه لايؤثر دخالة الامراء فيهم نقصاً ومنعاً أصلا .

(١) **قوله** « والكريم الجامع لانواع الخير » و عبارة الخبر يدل على انتشار هذا المذهب و كثرة أهله في ذلك العصر حتى ان الوزراء و بيدهم سياسة الامة وبني هاشم وهم الاسرة الحاكمة والقواد وهم رؤساء الجنود كانوا خاضعين لديه و كان الامام كريما عليهم و لولم يكن رسخت أركان التشيع وثبتت أصوله في قلوب الناس لم يكن للامام عليه السلام في نظرهم هذه الهيبة الظاهرة وما حصلت الغيبة الابعد أن علم الله ثبات الدين وشيوعه ورسوخه كما قال الله تعالى خطابا للنبي صلى الله عليه وآله «اذا جاء نصر الله والفتح ـ آه» فقال : نعيت الى نفسي . (ش)

كان عليه و جلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه و جعل يكلّمه و يفديه بنفسه ، وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذدخل[عليه]الحاجبفقال :الموفّقوقد جاء وكانالموفّقإذا دخل على أبي تقدّم حجّابه و خاصة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي و بين باب الدّار سماطين إلى أن يدخل و يخرج فلم يزل أبيمقبلاً على أبي محمّد يحدّثهحتّى نظر إلى غلمان الخاصّة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثمّ قال لحجّابه: خذو به خلف السماطين حتّى لايراه هذا - يعنى الموفّق-، فقام و قام أبي و عانقهو مضى. فقلت لحجّاب أبي و غلمانه : ويلكم من هذا الذي كنّيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا : هذاعلويّ يقال له الحسن بن عليّ يُعرف بابن الرّضا فازددت تعجّباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت فيه حتّى كان اللّيل و كانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان، فلمّا صلّى و جلس، جئت فجلست بين يديه و ليس عنده أحدٌ فقال لي: يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم يا أبه فان أذنت لي سألتك عنها ؟ فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت، قلت: ياأبه من الرّجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك و أبويك؟ فقال: يا بنيَّ ذاك إمام الرّافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرِّضا،فسكتُّ ساعة، ثمّ قال: يا بنيَّ لوزالت الامامة عن خلفاء بني العبّاس ما

قوله (و يفديه بنفسه)فداه بنفسهوفداهاذا قالله جعلت فداك والمراد بالفداءالتعظيم والاكبار لانالانسان لايفدى الامن يعظمه فيبذل نفسه له .

قوله (فقال الموفق قدجاء) هو موفقبن المتوكلاخوالمعتمدبنالمتوكلوكان أمير عساكره(١)وانتقلت الخلافة بعدالمعتمد الى ابنالموفق أحمد الملقب بالمعتضد.

قوله (خلف السماطين) السماط الصف منالناس .

قوله (فازددت تعجبا) لعلازديادالتعجب بسبب انه لميسمع فى الجواب من فضله مايوجب استحقاقه لهذاالتكريم والتعظيممعأنه لم يقع مثل هذاالاحد من العلويين أبداً.

(١)**قوله** «كانأميرعساكره» بل كان الامر بيدهولميكنللمعتمد أخيه وهوالخليفة أمر أصلا و كان المعتمد مشغولا باللهو واللذات و قيل احتاج يوما الىثلاثمائة دينار فلم يجدها لتضييق الموفق عليه ومات للافراط فى الشرب (ش) .

استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا وإنّ هذا ليستحقّها في فضله و عفافه و هديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً ، نبيلاً ، فاضلاً فازددت قلقاً و تفكّراً وغيظاً على أبي و ما سمعت منه و استزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السؤال عن خبره و البحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء و سائر الناس إلاّ وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحلّ الرّفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته و مشايخه فعظم قدره عندي إذلم أر له وليّاً ولاعدوّاً إلاّ وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريّين: ياأبابكر فما خبر أخيه جعفر؟فقال : و من جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجرٌ ماجنٌ شرّيب للخمور أقلّ من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيفٌ، قليلٌ في نفسه، و لقد ورد على السلطان و أصحابه في وقت وفات

قوله (جزلا) أى أصيلا تاماً عاقلا أوقوياً فى الكلام متيناشديداً فصيحاً .

قوله (فازددت قلقا-الى قوله- ماقال ما سمعت) عطف على أبى والعائد الى الموصول محذوف، وضمير منه راجع الى الاب أى ماسمعته من أبى واستزدته عطف على سمعت و الضمير للموصول، وضمير فعله وقوله راجع الى الاب و ضمير فيه راجع الى أبى محمد «ع» و ما قال مقول القول، ولعل سبب التفكر فى حاله «ع» والقلق وهو اضطراب القلب وانزعاجه و الغيظ على أبيه هو أنه سمع شيئاً من أوصافه «ع» ولم يتحقق عنده بعد وظن أن قول أبيه فيه من باب التظنى، و لذلك قال بعد السؤال عن خبره من سائر الناس و بعد تحقق ذلك عنده فعظم قدره عندى .

قوله (فما خبر اخيه جعفر) وكيف كان منه فى المحل كذا فى ارشاد المفيد و هو الضال المضل المشهور بالكذاب روى الصدوق باسناده عن فاطمة بنت محمد بن الهيثم قالت كنت فى دار أبى الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فى الوقت الذى ولد فيه جعفر فرأيت اهل الدار قدسروا به فصرت الى أبى الحسن «ع» فلم أره مسروراً بذلك فقلت يا سيدى مالى أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال «ع» يهون عليك أمره فانه سيضل خلقاً كثيراً .

قوله (ماجن شريب للمخمور) الماجن من لايبالى قولا وفعلا كأنه صلب الوجه من مجن مجوناً اذاصلب وغلظ والشريب بكسر الشين وشد الراء المولع بالشراب.

الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه و ما ظننت أنّه يكون و ذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرّضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته و خاصّته فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاهده صباحاً و مساء، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أوثلاثة اُخبر أنّه قدضعف، فأمر المتطبّبين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً و نهاراً فلم يزالوا هناك حتّى توفّي عليه السلام فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة و بعث السلطان إلى داره من فتّشها وفتّش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة و وكّل بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته و عطّلت الأسواق و ركبت بنوهاشم والقوّاد و أبي و سائر الناس إلى

قوله (ماتعجبت منه) فاعل ورد وهو اماما فعله السلطان وأمره به من التجسس و التفتيش وغيرهما أوما فعله جعفر من طلب مقام أخيه بالرشوة والاخير أظهر وكل واحد منهما محل التعجب، وظن العاقل أنه لاينبغى أن يكون شيء منهما.

قوله (قال و طلبوا اثر ولده) قال الصدوق حدثنا أبوالحسن على بن الحسن على بن محمد بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام قال: سمعت اباالحسن بن وجنا يقول: حدثنا ابى عن جده انه كان فى دار الحسن بن على «ع» قال: فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن على الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتى فى مولاى القائم «ع» قال: فاذا بالقائم «ع» قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر اليه و هو «ع» ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب.

قوله (فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل) وهى صيقل الجارية كمايفهم من كمال الدين فوجه المعتمد خدمه فحملت الى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفق وخدمه و القاضى ابن أبى شوارب يتعاهدن أمرها فى كل وقت و يراعونها الى أن ظهر بطلان الحمل.

جنازته، فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه: فلمّا وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبوعيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعبّاسيّة والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين و قال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلانٌ و فلانٌ ومن القضاة فلانٌ و فلانٌ من المتطبّبين فلانٌ و فلانٌ، ثمّ غطّى وجهه و أمر بحمله فحمل من وسط داره و دفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلمّا دفن أخذ السلطان و الناس في طلب ولده و كثر التفتيش في المنازل والدّور و توقّفوا عن قسمة ميراثه و لم يزل الذين و كّلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبيّن بطلان الحمل فلمّا بطل الحمل عنهنّ قسّم ميراثه بين اُمّه وأخيه جعفر و ادّعت اُمّه وصيّته و ثبت ذلك عند القاضي، و السلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي و اُوصل إليك في

قوله (مات حتف انفه) الحتف الهلاك والموت أى مات على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولاسم ولاغرق ولاحرق. وخص الانف لان الروح يخرج منه بتتابع النفس، أولانهم كانوا يتخيلون أن المريض يخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته.

قوله (فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين امه واخيه) روى الصدوق باسناده عن الحسين بن على عليهما السلام قال: «قائم هذه الامة هو التاسع من ولدى وهو صاحب الغيبة، وهو الذى يقسم ميراثه وهوحى» وباسناده عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا «ع» قال خرج صاحب الزمان «ع» على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع فى الميراث عند مضى أبى محمد «ع» فقال له: «ياجعفر مالك تعرض فى حقوقى» فتحير جعفر وبهت ثم غاب فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن «ع» امرت أن تدفن فى الدار فنازعهم جعفر وقال: هى دارى لاتدفن فيها فخرج «ع» فقال له: «ياجعفر دارك هى» ثم غاب فلم ير بعد ذلك.

قوله (والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده) أى السلطان بعد ذلك التفتيش والتجسس و عدم ظهور الولد وبطلان الحمل يطلب أثر ولده خوفاً من أن يكون له ولد مخفى يقوم مقام أبيه وقتاً ما أو بالفعل.

قوله (فجاء جعفر بعد ذلك الى ابى فقال اجعل لى مرتبة اخى) واعلم أن كلام

كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي و أسمعه و قال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك و أخاك أئمّة ليردّهم، فلم يتهيّأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلاحاجة بك إلى السلطان [أن] يرتّبك مراتبهما ولاغير

الصدوق فى كمال الدين وتمام النعمة صريح فى أن جعفر أعرض ذلك على الخليفة حيث قال و قد كان جعفر حمل الى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفى الحسن بن على «ع» فقال يا أمير المؤمنين تجعل لى مرتبة أخى ومنزلته فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم يكن بنا انما كانت بالله عزوجل، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه، وكان الله عزوجل يابى الا أن يزيده كل يوم رفعة(١) بما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلاحاجة بك الينا وان لم يكن فيك مافى اخيك(٢) لم تغن عنك فى ذلك شيئاً. ولايبعد ذلك

(١) قوله «ألا ان يزيده كل يوم» يدل على ماذكرنا من ان الخلفاء تركوا ماكان عليه هارون و من قبله من التضيق على الشيعة الامامية لماعلموا ان مذهبهم ليس مما يعارض بالسيف فبنوا على المساهلة معهم و عرفوا أيضاً أن ائمتنا عليهم السلام لايريدون التوثب على السلطان ولاالاستعجال على الملك وكان بناؤهم على ترويج الدين وتحكيم أساسه ولذلك كانوا يأمرون شيعتهم بالصبر وانتظار الفرج ويمنعونهم من الاستعجال فى طلب أمر له أجل معلوم ثم ان الزيدية لم يكونوا فى الاصول الفروع ومخالفين للعامة كثيراً والامامية يخالفونهم فيهما ومع ذلك لم يكن الخلفاء يخافون الامامية مع كثرتهم و يخافون الزيدية مع قلتهم ويحاربونهم فى كل صقع. وبالجملة فخبر ابن خاقان فيه فوائد كثيرة يعلم منه وضع الشيعة و حالهم فى ذلك العصر . (ش)

(٢) قوله «و ان لم يكن فيك مافى أخيك» هذا الكلام يدل على صحة الخبر وهو جار فى علماء الشيعة الى زماننا بخلاف علماء أهل السنة فان القضاة والمفتين فى دولة الخلفاء كانوا منصوبين من قبلهم واعتاد الناس متابعة المنصوبين وترك المعزولين وكلما تقرب علماؤهم الى السلاطين كان انبه لشأنهم وأنفذ لكلمتهم وأما علماء الشيعة فكلما كانوا أبعد من الولاة وأقل معاشرة لهم كان ارفع لقدرهم و اوجب لاقبال الناس عليهم و لم يؤثر فيهم العزل والنصب و اعتاد الشيعة ان ينقادوا لعالم عرفوا منه الفقاهة والورع و ان لم ينصبه احد عليهم والعامة ان ينقادوا لمن نصبه الخلفاء وان لم يعرفوا منه علما وورعاً فصار دينهم ملعبة للولاة ومخالفتهم قليل التاثير فى صرف الولاة عن مقاصدهم وتنفرهم غير ناجح فى كسر سورتهم كما هو عند الشيعة فان للدين واهله وعلمائه اصالة واستقلالا يوجب صيانته عن تأثير الولاة ويطمئن بان ماعليه اهل الدين فى هذا الزمان هو الذى كان عليه قدماؤهم فى عصر الائمة اللهم الا ان يكون*

السلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، و استقلّه عند ذلك واستضعفه و أمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدّخول عليه حتّى مات أبي ، و خرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزّبيري قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً :الزم بيتك حتى يحدث الحادث، فلمّا قتل بُريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتزّ ما كان .

و عنه قال : كتب عليه السلام إلى رجل آخر :يقتل ابن محمّد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيّام ، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل.

أن يكون جعفر لحماقته عرض ذلك مرتين مرة على ابن الخاقان ومرة على الخليفة والله أعلم.

قوله (و استقله) أى رآه قليلا لا وزن له، والمعنى رآه فى غاية القلة فى العقل و النقص فى الرأى .

قوله (قبل موت المعتز) اسمه محمد بن المتوكل و سبب قتله انه لما قتل بعض امرائه وأخاه المؤيد خالفه سائر الامراء و أخذوا برجله و انسحبوه من دار الخلافة الى الشمس و أقاموه فيها وأمروه بخلع نفسه عن الخلافة فخلع فحبسوه فى السجن و منعوه من الماء حتى مات. وكان ذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين عاش أربعاً وعشرين سنة و ملك الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر، وملكها بعده ابن اخيه المهتدى محمد بن الواثق بن المتوكل .

قوله (و كتب «ع» الى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة ايام) يقتل على صيغة المجهول و عبدالله بدل من ابن محمد. وقبل قتله بعشرة أيام متعلق بكتب . يعنى كتب قبل قتل عبدالله بن محمد بن داود بعشرة أيام أنه يقتل فلما كان فى اليوم العاشر قتل.

---

*بعضهم اخطأ فى فهم حكم بسبب من الاسباب العلمية لا لتاثير الولاة من الخارج و انا نعلم ان أكثر اهل السنة والجماعة فى زماننا متأثرون بالتشيع بحيث لوكانوا يبدون عقائدهم الحالية فى عهد معاوية و مروان وهشام بن عبدالملك والحجاج والمتوكل و أمثالهم لعدوا من الشيعة وعوقبوا كما لوكان بناء أهل دمشق على ان يقولوا على كرم الله وجهه أو يزوروا مسجد رأس الحسين (ع) أو كان بناء أهل سامرا على أن يزوروا العسكريين (ع) كل ليلة جمعة وأن يكتبوا أسامى الائمة الاثنى عشر على كتيبة المساجد أو يكرموا اولاد على وفاطمة عليهما السلام ويسموهم الشرفاء و امثال ذلك كان جرماً قطعاً . (ش)

٣- عليّ بن محمّد، [عن محمّد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل - يعني أبا محمّد - فانّه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال ما أعرفه و لا رأيته قطّ قال: فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة و مائتا درهم للدّين و مائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً، و مائه للنفقة، ومائة للكسوة و أخرج إلى الجبل، قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم و محمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه و سلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة، و مائتان للدّين، و مائة للنفقة، و أعطاني صرّه فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار و مائة للكسوة و مائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوّج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار و مع هذا يقول بالوقف، فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت له: و يحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال: فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.

٤- عليّ بن محمّد، عن أبي عليٍّ محمّد بن عليٍّ بن إبراهيم قال: حدّثني أحمد بن

قوله (و مائة للنفقة) أى لسائر الاخراجات.

قوله (و اخرج الى الجبل) بلاد جبل مدن بين آذربايجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الديلم .

قوله (ياعلى ماخلفك عنا) يعنى أىشىء منعك أن تأتينا الى الان.

قوله (فصار الى سوراء) كلام محمد بن ابراهيم و سوراء قيل: هى قرية من قرى بغداد يلى شط الفرات وقيل: هى حلة.

قوله (فدخله اليوم الف دينار) فى بعض النسخ «الفا دينار» بالتثنية ، و قيل فى ارشاد المفيد أربعة الاف دينار .

قوله (هذا أمر قدجرينا عليه) أى هذا دين آبائنا وانا على آثارهم لمقتدون.

الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى و كان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد عليه السلام قال: و كان عند المستعين بغل لم يُر مثله حسناً و كبراً و كان يمنع ظهره و اللّجام والسرج، و قد كان جمع عليه الرّاضة، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه، قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرّضا حتّى يجيىء فإمّا أن يركبه و إمّا أن يقتله فتستريح منه، قال: فبعث إلى أبي محمّد و مضى معه أبي فقال أبي: لمّا دخل أبو محمّد الدّار كنت معه فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار فعدل إليه فوضع بيده على كفله، قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثمّ صار إلى المستعين فسلّم عليه فرحّب به و قرّب، فقال: يا أبا محمّد ألجم هذا البغل فقال أبو محمّد لأبي: ألجمه يا غلام، فقال المستعين: ألجمه أنت، فوضع طيلسانه ثمّ قام فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه و قعد، فقال له: يا أبا محمّد أسرجه، فقال لأبي: يا غلام أسرجه فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه و رجع فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثمّ ركضه في الدّار، ثمّ حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون، ثمّ رجع و نزل فقال له المستعين: يا أبا محمّد كيف رأيته؟ قال: يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة و ما يصلح أن يكون مثله إلّا لأمير المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمّد فانّ أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمّد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٥ ـ عليٌّ، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي

قوله (و كان عند المستعين بغل) المستعين بالله اسمه أحمد بن المعتصم بن هارون خرج عليه ابن اخيه المعتز بن المتوكل بن المعتصم، وقتله سنة اثنتين وخمسين ومائة عاش خمساً وثلاثين سنة وزمان حكومته تسع سنين وتسعة أشهر.

قوله (وقد كان جمع عليه الراضة) في بعض النسخ الرواض، راض المهر رياضاً و رياضة ذلله فهو رايض والجمع رواض وراضة وأصلها روضة مثل طلبة قلبت الواو ألفاً.

قوله (ثم حمله على الهملجة) الهملجة مشى الهملاج، من البرادين، و هو مشى سهل كالرهوجة فارسى معرب. **قوله** (و فراهة) دابة فارهة أى نشيطة حادة حاذقة قوية. و قد فرهت فراهة و فراهية.

محمّد عليه السلام الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: و أحسبه غطّاه بمنديل و أخرج خمسمائة دينار، فقال: يا أباهاشم خذ و اعذرنا.

٦- عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهّر أنّه كتب إليه سنة القادسيّة يعلمه انصراف الناس وأنّه يخاف العطش، فكتب عليه السلام امضوا فلاخوف عليكم إن شاءالله فمضوا سالمين، والحمدلله ربّ العالمين.

٧ - عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لاقبل له بهم فكتب إلى أبي محمّد يشكو ذلك، فكتب إليه: تكفون ذلك إن شاءالله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم.

٨- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال : حبس أبومحمّد عند عليّ بن نارمش و هو أنصب النّاس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له :افعل به وافعل فما أقام عنده إلاّ يوماً حتّى وضع خدّيه له و كان لايرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسن النّاس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩- عليّ بن محمّد و محمّد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمّد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الوليجة و هو قول الله تعالي:

قوله (و اعذرنا) على صيغة الماضى عطفاً على قال من الاعذار يقال أعذر الرجل اذا بالغ فى العذر وبلغ أقصى الغاية منه، و يحتمل أن يكون أمراً من العذر اى أجعلني موضع العذر، يقال عذره اذا جعله موضع العذر.

قوله (سنة القادسية) القادسية بكسر الدال موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا والمراد بسنتها السنة التى رجع فيها الحاج لما سمعوا من قلة الماء والكلاء فى الطريق.

قوله (قال نزل بالجعفرى من آل جعفر (١) خلق لاقبل له بهم) يقال: مالى به قبل أى طاقة ومقاومة والظاهر أن من آل جعفر بيان للجعفرى لالخلق وضمير بهم راجع الى خلق باعتبار الكثرة بحسب المعنى. **قوله** (فاستباحهم) أى استأصلهم و نهبهم كأنه جعل ذلك له مباحاً لاتبعة عليه فيه. **قوله** (حتى وضع خديه له) وضع الخد كناية عن الخضوع والطاعة والانقياد، و فى بعض النسخ بدل خديه حدته بالحاء المهملة والتاء المثناة الفوقانية.

---

(١) قوله «بالجعفرى من آل جعفر» قال المجلسي ـ رحمه الله والمراد بجعفر: الطيار *

«ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت في نفسي لافي الكتاب: من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب: الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

قوله (قلت فى نفسى لا فى الكتاب من ترى المؤمنين ههنا) من ترى مقول قلت والخطاب لابى محمد«ع» يعنى قلت فى نفسى من ترى المؤمنين فى الاية و سألته فى نفسى عن تفسير المؤمنين ولم اكتب ذلك واضماره ذلك لاجل الاختبار و تحقيق ما سمع من أنه يعلم الغيب و ما تخفى الصدور.

قوله (الوليجة الذى يقام دون ولى الامر) يعنى الوليجة كل من يقام مقام النبى «ص» وهو ليس صاحب أمر الخلافة من قبله .

قوله (فهم الائمة الدين يؤمنون على الله فيجيز امانهم) فيه اشارة الى أن يؤمنون من الامان. والامن ضد الخوف أى هم الذين يؤمنون من تبعهم اماناً لازماً على الله فيجيز الله سبحانه أمانهم، ولايرد وهم أوصياء النبى «ص».

*و قيل لعل المراد بجعفر المتوكل لانه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعاً من الامراء و بعث جيشاً لقتل الجعفرى و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل الى آخره. ثم قال المجلسى ـ رحمه الله ـ لاأدرى أنه رحمه الله قال هذا تخمينا او رآه فى كتاب لم أظفر عليه انتهى. أقول صريح كلامه انه لم يره فى كتاب بل ذكره احتمالا فانه أتى بلفظة لعل، وغرضه رحمه الله أن يبين وجهاً يمكن حمل الرواية عليه اذ لم يتفق فى زمان امامة ابى محمد «ع» خروج رجل من آل جعفر الطيار بحيث يحتاج فى دفعه الى عشرين ألف لكن الفتنة وقعت فى قواد بنى العباس و قتل منهم المستعين جماعة فقال هذا القائل لعل الجعفرى كان منهم و هو أيضاً لايفيد شيئا لان المستعين كان فى زمان ابى الحسن الثالث «ع» و خلع قبل وفاته (ع) بسنتين ولم يقع فى زمان المستعين ولاالمعتز ولا المهتدى ولاالمعتمد واقعة يمكن ان يحمل الرواية عليها لاحرب مع اولاد جعفر الطيار ولامع اولاد المتوكل والحق انا لانحتاج الى تصحيح الخبر بوجه و كان امامة ابى محمد «ع» فى زمان المعتز والمهتدى و المعتمد و انما غر هذا القائل الحديث الرابع حيث ذكر فيه المستعين مع الحسن بن الرضا عليهما السلام و ليس فيه حجة أيضاً لانه ضعيف اسناداً و مخالف للمعلوم لان الخبر صريح فى ان المستعين كان اذ ذاك خليفة يخاطب بأمير المؤمنين والحسن «ع» اماماً لقوله و أما ان تقتله فتستريح منه ولايقال له ذلك و ابوه الامام الهادى حى و هو غير موافق للواقع لان المستعين لم يكن خليفة فى عهد امامة أبى محمد «ع». (ش)

١٠- إسحاقُ قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد ضيق الحبس و كتل القيد(١) فكتب إليّ: أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك فاُخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام، و كنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في

قوله(اسحاق قال حدثنی ابوهاشم الجعفری) اسحاق مشترك بين ثلاثة:(٢) الاول اسحاق ابن اسماعيل النيشابوری الثقة من أصحاب أبی محمد العسكری «ع» وهو من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الاصل. والثانی اسحاق بن نو بخت من أصحاب الهادی «ع» والثالث اسحاق بن اسماعيل بن محمد البصری من أصحاب الجواد والهادی عليهم السلام، و قيل انه كان غالياً والظاهر على أی احتمال أن المصنف ـ ره ـ نقل عن كتابه وأبو هاشم الجعفری هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبی طالب «ع» من أهل بغداد جليل القدر، عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام قد شاهد الرضا والجواد والهادی و العسكری و صاحب الامر عليهم السلام، و روی عنهم كلهم وكان مقدماً عند السلطان، و فی ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا يختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علی فيهم. **قوله** (و كلب الصيد) الكلب بالتحريك الشدة والتعب.

قوله (و كنت مضيقاً) أی فقيراً سیء الحال لذهاب المال بالنهب و الغارة.

---

(١) فی اكثر النسخ «كلب الصيد».

(٢) قوله « اسحاق مشترك بين ثلاثة» والمراد هنا كما قال المجلسی ـ رحمه الله ـ هو اسحاق بن محمد النخعی المذكور فی الخبر التاسع من هذا الباب وكذلك كل اسناد بعده مبدؤ باسحاق نقله الكلينی عنه بواسطة علی بن محمد و محمد بن ابی عبدالله. وقال النجاشی بعد ذكر نسبه وهو معدن التخليط له كتب فی التخليط وله كتاب اخبار السيد وكتاب مجالس هشام و ضعف هذه الروايات لا يضر باصل المقصود لان الاعتماد على نقل الكلينی و قبول الناس و انه يدل على اعتقاد الشيعة فيهم امثال هذه الامور فی عصرهم و هو متواتر عنهم ولا يقدح فی المتواتر ضعف الراوی وقد علم الموافق والمخالف ان الائمة عند الشيعة اصحاب كرامات ومعجزات حتى نسبوا اليهم ادعاء علم الغيب فيهم مطلقا واحتاج علماؤنا الى نفی ذلك عن أنفسهم اوأن لغيب لا يعلمه الا الله و انما يخبر الائمة عليهم السلام عما ألهموا به من جانب الله تعالى كما قد يتفق لغير الانبياء والاوصياء أيضاً فی الرؤيا او يقظة وقد ذكر ابن قبة على ما حكاه الصدوق فی اكمال الدين أن علم الغيب خاص بالله تعالى ولا يدعيه أحد فی غيره الا كافر مشرك و أراد بذلك رد من نسب الى الشيعة اثبات علم الغيب مطلقا فی الائمة مع أن ابن قبة ذكر فی معجزات أمير المؤمنين «ع» اخباره بالغيب معجزة و بالجملة لو لم يكن أمثال ما فی هذه ***

الكتاب فاستحييت ، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار و كتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانّك ترى ما تحبّ إن شاء الله .

١١ـ إسحاقُ عن أحمد بن محمّد الأقرع قال : حدّثني أبو حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمّد غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم ، ترك و روم و صقالبة ، فتعجّبت من ذلك و قلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحدٌ فكيف هذا ؟ اُحدّث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى بيّن حجّته من سائر خلقه بكلّ شيء و يعطيه اللّغات و معرفة الأنساب و الآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرقٌ .

١٢ـ إسحاق، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الامام هل يحتلم؟

قوله (فلا تستحى ولا تحتشم) والحياء صفة للنفس توجب انقباضها عن فعل ما خوفا للذم أو لحوق العار أو لغيرهما وهى قد يكون كسبية و لهذا صح النهى عنها اذا كان الصلاح فى خلافها. والاحتشام قد يكون بمعنى الاستحياء وقد يكون بمعنى الانقباض فالعطف على الاول للتفسير، و على الثانى لعطف المسبب على السبب و فيه رجحان السؤال عند الاحتياج عن أهله. **قوله** (و صقالبه) الصقالبة جبل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية.

قوله (بكل شيء) أى بالعلوم والاعمال والاقوال والاخلاق والحجة فى كل واحد من هذه الامور أتم و أكمل من غيره ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق فيكون هذا حجة و ذاك محجوجاً ليس باولى من العكس، و مما يؤيد أن الامام وجب أن يكون عالماً بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان على غير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الاحكام وهو مع استلزامه تبدد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الامام، و لذلك ايضاً يجب ان يكون الامام عالماً بجميع الاحكام.

قوله (اسحاق عن الاقرع) الاقرع من اصحاب الجواد «ع» واسحاق هو الذى روى عن ابنه سابقاً فالرواية هنا اما بحذف الواسطة او بدونه و يؤيد الاول ان فى كشف الغمة فى آخر حديث احمد بن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابى محمد «ع» الى آخره.

قوله (هل يحتلم) الاحتلام ان يرى الرجل فى المنام صورة المواقعة بتخييل

---

*الروايات من الاخبار بالغيب معجزة صادرة عن الائمة عليهم السلام ولم يكن الشيعة معتقدة به لم يكن علة لنسبة علم الغيب اليهم ولم يتصدا بن قبة و غيره لدفعه، والاخبار بالغيب معجزة غير دعوى العلم بالغيب مطلقاً فى جميع الامور. (ش)

و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة و قد أعاذالله تبارك و تعالى أولياءه من ذلك ، فوردالجواب ، حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظةلايغيّرالنوم منهم شيئاً وقد أعاذالله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك.

١٣- إسحاق قال : حدّثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي و أين مجلسه الذي يقضي فيه بين النّاس و أردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرّبع فأغفلت خبر الحمّى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل البيّنة، و كنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع فاُنسيت ، فاكتب في ورقةوعلّقه على المحموم فانّه يبرأ باذن الله إن شاءالله « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم» فعلّقنا عليه ماذكر أبومحمّد عليه السلام فأفاق.

١٤- إسحاق قال : حدّثني إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّبي شكوت إليه الحاجة و حلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقها ولاغداء ولا عشاء قال : فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار ، و ليس قولي هذا دفعاً

الشيطان لقصد ايذائه و رجسه.

قوله (بعد ما فصل الكتاب) اى بعد ماخرج من يدى و سرح اليه«ع».

قوله (من لمة الشيطان) اللمة المس والهمة والخطرة تقع فى نفس الرجل من قرب الملك او الشيطان منه فماكان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ووسوسته.

قوله (بما يقضى و أين مجلسه) سأل عن كيفية القضاء هل هو بظاهر الشريعة ام بباطنها و عن مجلس القضاء هل هو بلد معين مثل مكة او المدينة او غيرهما فأجاب « ع» عن الاول بأنه يقضى بعلمه المطابق للواقع لا بالبينة والشهود فان اقصى ما يفيده البينة هو الظن : و هو «ع» لايحكم بالظن ولم‌يجب عن الثانى اذلامهم للسائل عن معرفته،و للتنبيه على ان محل الحكم غير متعين لانه « ع » يدور فى البلاد كما دل عليه ظاهر بعض الروايات، وحمل«قوله اين‌مجلسه» على كيفية جلوسه للقضاء ليرجع الى الاول بعيد جداً. وحمى‌الربع هى ان تأخذ يوماً و تترك يومين فتكون الدورة الثانية فى اليوم

لك عن العطيّة ، أعطه يا غلام مامعك، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثمّ أقبل عليّ فقال لي : إنّك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت و صدق عليه السلام وكان كما قال دفنتُ مائتي دينار و قلت: يكون ظهراً و كهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه و انغلقت عليّ أبواب الرِّزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها و هرب فماقدرت منها على شيء.

١٥- إسحاقُ قال: حدّثني عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: كان لي فرس و كنت به معجباً أُكثر ذكره في المحالّ فدخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً فقال لي : مافعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهوذاهو على بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولاتؤخّر ذلك و دخل علينا داخل و انقطع الكلام فقمت متفكّراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا؟ و شححت به و نفست على الناس ببيعه و أمسينا فأتانا السائس وقد صلّينا العتمة فقال : يا مولاي نفق فرسك فاغتممت و علمت أنّه عنى هذا بذلك القول، قال: ثمّ دخلت على أبي محمّد بعد أيّام و أنا أقول في نفسي : ليته أخلف

الرابع . **قوله** (فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها) تحرم على صيغة المجهول من حرمه الشيء يحرمه حرمانا او من احرمه اذا منعه اياه، و احوج حال عن الفاعل واليها متعلق به، و ما مصدرية، و تكون تامة أو ناقصة ، واليها خبره يعنى انك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التى دفنتها حال شدة احتياجك اليها فى وقت من أوقات وجودك أو فى وقت تكون محتاجا اليها.

قوله (حدثنى على بن زيد عن على بن الحسين) هكذا فى أكثر النسخ والاصوب على ابن زيد بن على بلفظة ابن بدل عن كما فى ارشاد المفيد و فى بعض النسخ الكتاب . وهو من أصحاب العسكرى «ع» .

قوله (استبدل به قبل المساء ان قدرت على المشترى) فى هذا الحديث علامتان من علامات الامامة ، و لعل الامر بالاستبدال لمجرد اظهار الكرامة مع علمه بأنه لايستبدل ، أو لعلمه بأنه لاينفق عند المشترى أو لعلمه بأن المشترى على تقدير تحقق الاشتراء ممن لاحرمة لماله .

عليّ دابّة إذ كنت اغتممت بقوله ، فلمّا جلست قال : نعم نخلّف دابّة عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميت هذا خيرٌ من فرسك و أوطأ و أطول عمراً.

١٦ـ إسحاق قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون قال : حدّثني أحمد بن محمّد قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي ياسيّدي الحمد لله الذي شغله عنّا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك و يقول : والله لأُجلينّهم عن جديد الأرض فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام و يُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به فكان كما قال عليه السلام.

١٧ـ إسحاق قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني و كانت إحدى عينيّ ذاهبة والأُخرى على شرف ذهاب ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ، و وقّع في آخر الكتاب آجرك الله و أحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك و لم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة ابني طيّب فعلمت أنّ التعزية له.

١٨ـ إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى

قوله (اذ كنت اغتممت بقوله) اراد بهذا التعليل أن يصدر منه ما يوجب سروره كما صدر منه ما يوجب اغتمامه قبل تحقق القضية، فلا يرد أن اغتمامه كان واقعاً لامحالة وان لم يقل ذلك. **قوله** (اعطه برذونى الكميت) البرذون التركى من الخيل، والجمع البراذين وخلافها العراب، والانثى برذونة، والكميت من الخيل بين السواد والحمرة عن سيبويه، وعن أبى عبيدة الفرق بين الاشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر و ان كانا أسودين فهو كميت. **قوله** (حين اخذ المهتدى) هو محمد بن الواثق بن المعتصم ملك الخلافة بعد المعتز بن المتوكل بن المعتصم وقد وقع بين المهتدى و مواليه يعنى عساكره الاتراك محاربة عظيمة لرجوعهم عنه حتى غلب و خلع الخلافة عن نفسه فى رجب سنة ست و خمسين و مائتين فقتلوه يوم الخلع ذلا وصغاراً و كان عمره تسعاً وثلاثين سنة، وزمان خلافته أحدعشر شهراً وسبعة عشر يوما ثم ملك الخلافة بعده المعتمد أحمد بن المتوكل.

قوله (لاجلينهم عن جديدالارض) الجلاء والاجلاء الاخراج من البلد يقال: جلوته و أجليته اذا أخرجته من البلد ، و جديد الارض وجهها ، ولعل هذا كناية عن القتل والحمل على الحقيقة أيضاً محتمل.

رجلٌ من أهل مصر يقال له : سيف بن اللّيث ، يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام : لا بأس عليك ضيعتك تردُّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان و الق الوكيل الّذي في يده الضيعة و خوّفه بالسلطان الأعظم الله ربِّ العالمين، فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة قد كتب إليَّ عند خروجك من مصر، أن أطلبك و أردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له و في يده، و لم يكن لها خبر بعد ذلك قال : و حدّثني سيف بن اللّيث هذا قال : خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها و ابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّي و قيّمي على عيالي و في ضياعي فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء لابني العليل ، فكتب إليَّ قدعوفي ابنك المعتلُّ و مات الكبير وصيّك و قيّمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك، فوردعليّ الخبر أنّ ابني قدعوفي من علّته و مات الكبير يوم ورد عليَّ جواب أبي محمّد عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدّثني يحيى بن القنبري من قرية تسمّى قير ، قال : كان لأبي محمّد عليه السلام وكيل قد اتّخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه و بينه و بين أبي محمّد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة . قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال : يا هؤلاء اتّقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم و إخراجي من الدّار .

قوله (و الق الوكيل) أى وكيل شفيع الخادم و فاعل كتب فى قوله «قد كتب الى شفيع الخادم: **قوله** (حدثنى يحيى بن القنبرى من قرية سماقين) فى النسخ اختلاف كثير، ففى بعضها هكذا، وفى بعضها القسرى بالسين، و فى بعضها القشيرى بالشين والياء ، و فى بعضها سماقين بالنون ، و فى بعضها من قرية تسمى قنبر ولم ار ليحيى بشىء من هذه النسب فيما رأينا من كتب الرجال.

٢٠ـ إسحاق قال : أخبرني محمّدبن الرّبيع السائي قال : ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّمن رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فانّي لجالس على باب أحمدبن الخضيب إذ أقبل أبومحمّد عليه السلام من دارالعامّة يوم الموكب فنظر إليّ و أشار بسبّاحته أحدٌ أحدٌ فردٌ فسقطت مغشيّاً عليّ .

٢١ـ إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً و أنا اُريد أن أسأله ماأصوّغ به خاتماً أتبرّك به . فجلست واُنسيت ما جئت له ، فلمّا ودّعت و نهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضّة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ والكرا ، هنّاك الله يا أباهاشم فقلت: يا سيّدي أشهد أنّك وليّ الله وإمامي

قوله (محمدبن الربيع النسائى) فى كثير من النسخ هكذا بالنون والسين المهملة ، وفى بعضها النشائى بالنون والشين المعجمة، وفى بعضها الناشى، وفى بعضها الشامى، و فى بعضها الشيبانى. والظاهران الكل تصحيف أو تحريف، و أنه محمدبن ربيع بن سويد السائى وهو من أصحاب أبى محمدالحسن العسكرى «ع».

قوله (ناظرت رجلا من الثنوية) هم الذين يقولون بأن للعالم الهين احدهماالنور والخيرات كلها منسوبة اليه، والثانى الظلمة ضده، والشرور جميعهامنسوبة اليها ، وقدمر ما دل على فساد مذهبهم فى كتاب التوحيد.

قوله(اذأقبل أبومحمد«ع» من دارالعامةيوم الموكب)لعل المراد بدار العامةدار السلطان والاضافة لرجوع عامة الناس اليها، و بيوم الموكب اليوم الذى يجتمع فيه الفرسان كيوم الزينة و نحوها. و فى بعض النسخ يؤم بالهمزة وشد الميم بمعنى يقصد، والموكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة فرسان يسيرون برفق وأيضاً القوم الركوب للزينة.

قوله (و أشار بسباحته أحد أحد فرد) السباحة و المسبحة الاصبع التى تلى الابهام، و فى بعض النسخ بسبابته و لعل المراد أنه قال هذه الاسماء الثلاثة الدالة على ماينافى مذهب الثنوية مع الاشارة بالسباحة، والاكتفاء بالاشارة رمزاً اليها بعيد. ثم تلك الاسماء فى بعض النسخ مرفوعة على الخبرية بتقدير الله أو هو أونحوهما و فى بعضها منصوبة على المفعولية بتقدير أعنى و نحوه. و لعل وجه الغشية هوهيبته «ع» و تأثير كلامه فى قلبه أوعدم الطاقة على تحمل ماشاهده من المعجزة والكرامة أو تأثير جذبة الحق وتجلى عظمته و نوره عندالاشارة والخطاب، و على التقادير يظهر منه زوال ماعلق بقلبة.

قوله (ربحت الفص والكرا) اى اجرة صنعته، و فيه ربح آخر وأعظم مما

الذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

٢٢– إسحاق قال: حدّثني محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبدالصمد ابن عليّ عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فاُجلّه أن أدعو بالماء فيقول: يا غلام اسقه وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فاُفكّر في ذلك فيقول: يا غلام دابّته.

٢٣– عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام عن عليّ بن عبدالغفّار قال: دخل العباسيّون على صالح بن وصيف و دخل صالح بن عليّ و غيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمّد عليه السلام، فقال لهم صالح: و ما أصنع؟ قد وكّلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار و يقوم الليل كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل

ذكر و هو التبرك بخاتمه «ع».

قوله (محمد بن القاسم أبو العيناء) لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية(١)، ولا عبدالصمد ابن على من الرجال، و قيل عتاقة بالنصب على أنه تميز عن المولى للدلالة على أن المراد به المعتق. قال الجوهرى: العتاق بالفتح والعتاقة: الحرية، والله اعلم.

قوله (يا غلام دابته) دابته بالنصب على المفعولية بتقدير أحضر وشبهه.

قوله (على صالح بن وصيف) كان وصيف التركى من امراء المستعين، و بعده من امراء المعتز قتله فى عهده بعض الامراء ثم قام صالح مقام أبيه، و كان بعد المعتز من امراء المهتدى و قتل فى عهده.

قوله (فقال لهم صالح) فى ارشاد المفيد قبله «فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح – الى آخره».

قوله (الى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا) فى الارشاد الى أمر عظيم، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما فى أمر هذا الرجل فقالا له: ما نقول – الى آخره.

---

(١) قوله «لم اعرف هذا الاسم بهذه الكنية» أبو العيناء مشهور بلطائف كلامه وظرائفه ذكره ابن خلكان مفصلا كان مولده سنة ١٩١ ومات ٢٨٣ وعمر طويلا، ومن لطائفه أنه جرى ذكر البرامكة وجودهم فى مجلس بعض الوزراء فقال الوزير: انه من أكاذيب الوراقين فقال أبو العيناء لم لا يكذبون عليك أيها الوزير؟ والعجب أن الشارح لم يسمع باسمه. (ش)

و إذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤- عليّ بن محمّد، عن الحسن بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا، عن بعض فصّادي العسكر من النصاري أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : افصد هذا العرق قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي : مارأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لاأفهمه ، ثمّ قال لي: انتظر و كن في الدّار، فلمّا أمسى دعاني و قال لي : سرّح الدّم فسرّحت ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدّار ، فلمّا كان نصف اللّيل أرسل إليّ و قال لي : سرّح الدّم قال : فتعجّبت أكثر من عجبي الأوّل و كرهت أن أسأله قال: فسرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنّه الملح . قال: ثمّ قال لي: احبس قال: فحبست قال: ثمّ قال: كن في الدّار، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني

قوله (ارتعدت فرايصنا) أى رجفت من الخوف اللحمة التى بين الجنب والكتف أو أوداج الرقبة و عروقها .

قوله (فلما أصبحت أمر قهرمانه)(١) فى النهاية القهرمان كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة الفرس.

(١) قوله «أمر قهرمانه» وروى القصة فى الخرائج بوجه ابسط ولعل غرض الامام «ع» من فعله ذلك أن الطب والعلوم الطبيعية كانت رائجة فى ذلك العصر و أكثر النـاس مقبلون عليها وهى للعوام مزلة فانهم يجعلون القوى الطبيعية مضادة للتأثيرات الروحانية و ربما يتوهمون الاستغناء عن التوسل والدعاء بالاسباب المادية كما نرى فى عصرنا من كثير فأراد «ع» خرق العادة بخلع الاسباب عن التأثير و توجيه النفوس الى الله تعالى و مبدء للامور غير الطبايع وهذا معلوم فى الجملة للفلاسفة. والشيخ أبوعلى بن سينا أورد فى الاشارات ثلثة أدلة لاثبات أن النفس ليست هى المزاج او تابعاً للمزاج بل هى تعارض مزاج البدن و تنافيه ،الدليل الاول الحركة الارادية الى جهات مختلفة فانها ليست للطبايع فان الطبيعة تقتضى شيئاً واحداً غير مختلف فالحركة الى فوق والطبيعة تميل الى السفل تدل على أن *

ثلاثة دنانير فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال : فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسي فاخرج إليه قال فاكتريت زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال: وقال لي: أنظرني أيّاماً فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال: فقال لي : إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرّجل فعله المسيح في دهره مرّة.

٢٥ - عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبدالعزيز بن دُلف و يزيد بن عبدالله ، فكتب إليه : أمّا عبد العزيز فقد كفيته، و أمّا يزيد فانّ لك و له مقاماً بين يدي الله، فمات عبدالعزيز و قتل

قوله (فان لك و له مقاما بين يدى الله) يعنى ينتقم الله لك منه ، و فيه اخبار بالقتل كما وقع .

---

*النفس ليست من الطبيعة، الثانى الحس والادراك فانهما ليسا للطبيعة والمزاج وهو واضح ، الثالث أن الطبايع المختلفة فى المزاج تقتضى الانفكاك فى أسرع مايكون من الزمان ولذا يتلاشى البدن بعد الموت بلامهلة و أن النفس تقهر المزاج على الثبات والبقاء و جمع الاضداد مدة طويلة فليست النفس مزاجاً أو متفرعة على المزاج بل لها مبدء آخر ولذلك تقدرعلى قهر المزاج على خلاف مقتضى طبعه وهذه امور يغفل عنها الطبيعيون والاطباء اذ فنهم حفظ المزاج فتبين بعمل الامام «ع» وقصده أن النفس القوية قادرة على قهر الطبيعة على خلاف مقتضاها كما أن نفوسنا أيضاً تقدرعلى ذلك والاختلاف بين النفوس بالشدة والضعف الا أن قهر نفوسنا لابد أننا معتادمعهود يغفل عنه وقهر نفس الامام «ع» لمقتضى طبيعته كان خرقا للعادة موجباً للاعجاب وسبباً لالتفات الناس الى مبدء آخر فى العالم قاهر للطبائع.

وروى فى المناقب عن الامام «ع» كلاماً يحل العقدة عن عويصة اخرى نظيرذلك و هوأن العقل اذادل على شيء صريحاً ودل ظاهر الشرع على خلافه لايجوز رد الشرع أو الشك فيه بل يجب تأويل ظاهر الشرع اذ ربما يصدر عن القائل الحكيم كلام لايراد بهظاهره بل مقصود القائل غيره. قال فى المناقب عن أبى القاسم الكوفى فى كتاب التبديل أن اسحق الكندى يعنى يعقوب بن اسحق كان فيلسوف العراق فى زمانه أخذ فى تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك وتفرد به فى منزله وأن بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكرى «ع»*

يزيد محمّد بن حجر.

٢٦- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا قال: سُلّم أبومحمّد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيّق عليه يؤذيه قال: فقالت له امرأته: ويلك اتّق الله، لاتدري من في منزلك؟ و عرّفته صلاحه وقالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال لأرمينّه بين السباع، ثمّ فعل ذلك به فرُئي عليه السلام قائماً يصلّي و هي حوله.

٢٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثمّ قال: يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلاتشكّنّ، ثمّ دعا بالدّواة فكتب و جعل يستمدّ إلى مجرى الدّواة فقلت في نفسي و هو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به. فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني و هو يمسح القلم بمنديل الدّواة ساعة، ثمّ قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك إنّي مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: و ماهو يا أحمد؟ فقلت: يا سيّدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم و نوم المؤمنين

قوله (يا أحمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن) يعنى أن الخط على مراتب متفاوتة من الجلى والخفى والغلظة والدقة فلاتشكن فيه لاجل ذلك، ولافيما تضمنه من الحق الصريح، والحاصل أن هذاالخط قد لايوافق الخطوط الباقية الواردة منا عليك، فلاتجعله ميزانا للرد والقبول؛ بل ارجع الى ماهو المعروف من طريقتنا مع العلم به والا فتوقف حتى يظهر لك صحته، وفى بعض النسخ «من» بدل «ما»

قوله (و جعل يستمد الى مجرى الدواة) أى يطلب المدد لقلة المداد من قعر الدوات الى مجريها، والمدة بالضم اسم ما استمددت به من المداد على القلم و المداد النقس بالكسر فيهما و هو مايكتب به.

قوله (ثم قال هاك يا أحمد) «ها» بالقصر والمد وهاك من أسماء الافعال بمعنى الامر أى خذه. **قوله** (نوم المؤمنين على ايمانهم، و نوم المنافقين على شمايلهم) يحتمل الابتداء

---

*فقال له أبومحمد أمافيكم رجل رشيد يردع استادكم الكندى عما أخذفيه الى أن قال: قال أبومحمد اتودى اليه ما ألقيه اليك قال نعم قال... فقل له ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعانى التى قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه سيقول انه من الجائز. اه. (ش)

على إيمانهم و نوم المنافقين على شمائلهم و نوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيّدي فانّي أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولايأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثمّ قال: يا أحمد اُدن منّي فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام و ما يأخذني نومٌ عليها أصلا .

(باب)

مولدالصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين.

١ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزّبيري: هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه، زعم أنّه يقتلني و ليس لي عقبٌ فكيف رأى قدرة الله. وولد له ولدٌ سمّاه «م ح م د» سنة ستٍّ و خمسين ومائتين.

والاستمرار، و قال الاطباء نوم اليسار أعون على الهضم ، و ما يفهم من بعض الروايات أنه نوم أبناء الدنيا مؤيد له.

قوله (فأخرج يده من تحت ثيابه) لعل المراد أنه أخرجها من الكم، وكان السر فيه أن يمسح بجميع يده بجميع جنبيه و يديه لا بالكف فقط.

قوله (ولد «ع» للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين) هذا هو الاشهر بين العلماء وله عند موت أبيه عليهما السلام خمس سنين قال الصدوق فى كتاب كمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عصام ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا على بن محمد قال: ولد الصاحب «ع» للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومائتين، وروى الصدوق باسناده عن حكيمة بنت محمد بن على بن موسى «ع» قالت بعث الى أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام فقال: يا عمة اجعلى افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة وهو حجته فى أرضه ـ الحديث» و قيل ولد عليه السلام يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين وقد نقله الصدوق (ره) فى الكتاب المذكور

٢- عليُّ بن محمّد قال: حدَّثني محمّد والحسن ابنا عليِّ بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالا: حدَّثنا محمّد بن عليِّ بن عبدالرَّحمن العبدي- من عبد قيس - عن ضوء بن عليٍّ العجليِّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرَّ من رأى و لزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن، فلمّا دخلت و سلّمت قال لي: يا أبافلان كيف حالك؟ ثمَّ قال لي: اُقعد يا فلان، ثمَّ سألني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي، ثمَّ قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال: فالزم الدّار قال: فكنت في الدّار مع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرِّجال، فدخلت عليه يوماً و هو في دار الرِّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لاتبرح، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجت عليَّ جاريةٌ معها شيء مغطّى ثمَّ ناداني اُدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عمّا معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشفت عن بطنه فاذا شعرٌ نابت من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال، هذا صاحبكم، ثمَّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبومحمّد عليه السلام

أيضاً، والخبر الاتى يدل عليه وقد يوجه بأن الخمس سنة شمسية والست أى أو ايلها سنة قمرية فلامنافاة(١).

قوله (عن رجل من أهل فارس سماه قال اتيت سرمن رأى) لعل اخباره(٢) كان فى حياة أبى محمد «ع» كما سنشير اليه.

---

(١) **قوله** «سنة قمرية فلامنافاة» لا أدرى مامقصود القائل فكل معنى يفرض ليحمل الكلام عليه غير صحيح. مع أن تحديد السنين من الهجرة بالشمسية غير معهود بين المسلمين الى زماننا هذا. بل هو عمل غيرعقلانى يشوش به ضبط التواريخ والوقائع، ولايمكن أن يقدم عليه عاقل و لو بنى بعض الناس على ضبط الحوادث بالسنين الشمسية و أكثرهم على القمرية كان مبدء خلافة بنى العباس بالقمرية سنة ١٣٢. وبالشمسية ١٢٧ و ولادة الصاحب عليه السلام بالقمرية ٢٦٦ و بالشمسية ٢٤٧. واذ اختلط أحدهما بالاخر على الناظرين فى التاريخ ورأوا وفاة الامام الهادى عليه السلام سنة ٢٥٤ مثلا ذهب ذهن بعضهم الى أن الحجة عليه السلام ولد فى حياة الامام الهادى عليه السلام فى سنة قتل المتوكل أعنى ٢٤٧ قمرية وتحير أكثر الناس ولم يهتدوا الى ضبط الوقائع. (ش)

(٢) **قوله** «لعل أخباره» لا وجه لكلمة لعل الدالة على الترديد اذ لايحتمل غير ذلك. (ش)

فقال ضوء بن علي: فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدّر له أنت؟ قال: أربع عشرة قال أبو علي وأبو عبدالله ونحن نقدّر له إحدى و عشرين سنة.

٣ـ عليّ بن محمّد وعن غير واحد من أصحابنا القمّيّين، عن محمّد بن محمّد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الدّاخلة و أصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزّبور و صحف إبراهيم، نقضي بين الناس و نفقّههم في دينهم و نفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفزع الناس إلينا، الملك فمن دونه(١)، فتجارينا

قوله (كم كنت تقدر له من السنين) أى من حين الولادة الى الان و هو آن الاخبار فقوله سنتين دل على أن الاخبار كان فى حال حياة أبيه عليهما السلام يظهر ذلك لمن نظر فى تاريخ تولده وتاريخ وفاة أبيه، و جعل مبدء السنتين ومنتهاهما الوفاة، وزمان الاخبار او جعل مبدءهما التولد، ومنتهاهما زمان الرؤية بعيد جداً.

قوله (كم تقدر له أنت قال اربع عشرة) أى أربعة عشر سنة، و ذلك بأن مضى من زمان الفارسى اثنتى عشر سنة، وفى كتاب كمال الدين «كم تقدر له لنا الان».

قوله (قال أبو على وأبو عبدالله) هما محمد والحسن ابنا على بن ابراهيم،(٢) وتقديرهما لسنه «ع» عند الاخبار باحدى وعشرين سنة لايوافق مامر من سنة تسع وسبعين الا على قول من قال ان مولده فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان و خمسين ومائتين كما نقله بعض أرباب السير (٣) فليتأمل.

(١) قوله «الملك فمن دونه» يدل على أن أهل قشمير وملكهم كانوا مسيحيين فى ذلك العهد وهو غير صحيح والخبر ضعيف مجهول الراوى ومحمد بن محمد العامرى وكذا أبوسعيد غانم الهندى لا يعرفها أصحاب الرجال ولا نحتاج مع الادلة الكثيرة على اصول مذهبنا الى أمثال هذه الاخبار المجهولة. (ش)

(٢) قوله «ابنا على بن ابراهيم» قال المجلسى ـ رحمه الله ـ محمد بن على بن ابراهيم كان هو و أبوه و جده من وكلاء الناحية بهمدان و أخوه الحسن غير مذكور فى الرجال. (ش)

(٣) قوله «كما نقله بعض أصحاب السير» وهو محمد بن طلحة الشافعى وقال المجلسى ـ رحمه الله ـ لعل بعضهم أخطأ فى الحساب واقول أوسامح، واعلم أن على بن محمد فى صدر الاسناد*

ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلنا : هذا النبيّ المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتادٌ لهم، فخرجت و معي مالٌ جليلٌ، فسرت اثني عشر شهراً حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي و جُرحت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العبّاس بن أبي [أ] سود، فبلغه خبري و أنّي خرجت مرتاداً من الهند و تعلّمت الفارسيّة و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العبّاس فأحضرني مجلسه و جمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبيّ الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو و ما اسمه؟ فقلت محمّد ، فقال : هو نبيّنا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبيٌّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فاُسائله عن علامات عندي و دلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى صلّى الله عليه وآله فقلت: فمن وصيّه و خليفته فقالوا : أبوبكر، قلت: فسمّوه لي فانّ هذه كنيته؟ قالوا: عبدالله بن عثمان و نسبوه إلى قريش: قلت، فانسبوا لي محمّداً نبيّكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته، أخوه في الدّين و ابن عمّه في النسب و زوج ابنته و أبوولده ، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض

قوله (و نسبوه الى قريش قلت فانسبوا لى محمداً نبيكم) نسب النبى «ص» محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الى آخر ما ذكرنا فى أبواب التاريخ و ذكرنا أن قريشا تقرشت من فهر أو من النضر وان المشهور هو الثانى، و يعلم منه وجه التسمية بقريش و نسب على «ع» على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ففى عبدالمطلب يجتمع مع النبى «ص» ونسب أبى بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى، وفى مرة بن كعب يجتمع مع النبى «ص» .

*فى هذ الباب و الباب السابق هو خال الكلينى المعروف بعلان جمع أخبار الصاحب عليه السلام . (ش) .

غير ولد هذا الرّجل الذي هو خليفته،قال:،فوثبوا بي و قالوا : أيّها الأمير إنّ هذا قدخرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدّم، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا اُفارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه، إنّي وجدت صفة هذا الرّجل في الكتب الّتي أنزلها الله على أنبيائه ، وإنّما خرجت من بلاد الهند و من العزّ الّذي كنت فيه طلباً له،فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الّذي ذكرتم لم يكن النبيّ الموصوف في الكتب فكفّوا عنّي و بعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه ، فقال له: ناظر هذا الرّجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف له ،

قوله (قد خرج من الشرك الى الكفر) أراد بالكفر الرفض و انكار الخلفاء الثلاثة.

قوله (يقال له الحسين بن اشكيب) قال الشهيد فى حاشيته على الخلاصة(١) قد اختلف كلام الجماعة فى الحسين بن اشكيب، فالعلامة جعله بالشين المعجمة، و من أصحاب العسكرى «ع» و جعله مروزيا، و نقل عن الكشى أنه خادم القبر قمى، و قريب من كلامه كلام النجاشى فيه فانه جعله خراسانياً، و نقل عن الكشى أنه من أصحاب العسكرى «ع» أيضاً و أما الشيخ أبوجعفر فذكر نحو العلامة فى باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، و فى باب من يروى عن العسكرى أيضاً و ذكر فى باب من روى عن الهادى «ع» الحسين بن اسكيب القمى خادم القبر ، و ابن داود ذكر أن القمى خادم القبر الحسين بن اسكيب بالسين المهملة و أن اشكيب بالشين المعجمة هو الفاضل المذكور الخراسانى،و نقل فيه عن الكشى كما نقله العلامة أنه القمى خادم القبر و نقل عن فهرست الشيخ أنه ممن لم يرو عن الائمة عليهم السلام وقال فيه أنه عالم فاضل مصنف متكلم ونحن لم نجده فى نسختين بالفهرست أصلا .

(١) قوله «قال الشهيد فى حاشيته على الخلاصة» الحسين بن اشكيب من علمائنا الخراسانيين كان ساكناً فى سمرقند وكش وكان متكلماً صاحب كتب وتصانيف على ماذكره النجاشى و منها الرد على الزيدية ووصفوه تارة بأنه خادم القبر ولم يتحقق لى أن المراد أى قبر هو ولم يكن فى سمرقند وكش قبر يحتمل أن يكون هو خادمه و قيل: انه قمى. و قيل: مروزى أيضاً عدوه فيمن لم يرو عنهم، و فيمن روى عن العسكريين عليهما السلام ، وظاهره متناقض و احتمال التعدد ليس ببعيد ولا بد من التأمل فى ذلك و داود بن العباس كان والى بلخ وماوالاها على ماذكره فى طبقات ملوك الاسلام من آل بايتجور من سنة ٢٣٢ قالوا واستولى على ملكه يعقوب بن الليث سنة ٢٥٨ .(ش)

فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته، إنّ صاحبك الّذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد بن عبدالله بن عبد ـ المطّلب ووصيّه عليّ بن أبي‌طالب بن عبدالمطّلب و هو زوج فاطمة بنت محمّد و أبو ـ الحسن والحسين سبطي محمّد صلّى الله عليه وآله، قال غانم أبوسعيد: فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيّها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، قال: فبرّني ووصلني و قال للحسين: تفقّده، قال فمضيت إليه حتّى آنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض قال: فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه و خليفته من بعده، ثمّ إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدّنيا، فمن وصيّ وصيّ محمّد؟ قال: الحسن ثمّ الحسين ابنا محمّد صلّى الله عليه وآله، ثمّ ساق الأمر في الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام ثمّ أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلّا طلب الناحية فوافى قم و قعد مع أصحابنا في سنة أربع و ستّين ومائتين و خرج معهم حتّى وافى بغداد و معه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدّثني غانم قال: و أنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته، و خرجت حتّى سرت إلى العباسيّة أتهيّأ للصلاة و أصلّي و إنّي لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان؟ ـ اسمه بالهند ـ فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلّل بي الطريق حتّى أتى داراً و بستاناً فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ

قوله (ثم اعلمني ماحدث) أى ماحدث بعد النبى «ص» من غصب الخلافة أو ماحدث من موت أبيه العسكرى «ع» وغيبة الصاحب «ع» فى الناحية .

قوله (فوافى قم) هذا كلام محمد بن محمد العامرى.

قوله (فى سنة أربع وستين) أى من الغيبة أو بعد مائتين وعلى الاخير كان ذلك بعد وفات أبى محمد «ع» بأربع سنين.

قوله (قال فحدثنى غانم) أى قال محمد بن محمد العامرى وهو كان فى بغداد قال الصدوق (ره) فى كتاب كمال الدين «قال محمد بن محمد ووافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معنا رفيق قد صحبه على هذا الامر فكره بعض أخلاقه ففارقه».

كيف حالك؟ و كيف خلّفت فلاناً و فلاناً ؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيّدي، فقال: لاتحجّ معهم و انصرف سنتك هذه و حجّ [في] قابل، ثمّ ألقى إليّ صرّة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولاتدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولاتطلعه على شيء. و انصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بها مدّة ، ثمّ مات رحمه‌الله .

٤ـ عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النضر و أباصدام و جماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إنّي اُريد الحجّ فقال له: أبوصدام أخّره هذه السنة، فقال له الحسن [بن النضر]: إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لايخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير و خلّفها عندي فقلت له ما هذا؟ قال:

قوله (أن تحج مع أهل قم) يعني في هذه السنة.

قوله (و حج قابل) أى من قابل كما فى كمال الدين أو فى قابل كما فى بعض نسخ هذا الكتاب .

قوله (ولا تدخل الى بغداد) فى كمال الدين « ولاتدخل فى بغداد دار أحد ولاتخبر بشيء مما رأيت». أقول نهاه عن ذلك لئلايذيع الخبر ولايطلب من الشيعة مقامه.

قوله (و انصرف الينا الى البلد) هذا كلام العامرى والى البلد بدل من الينا والمراد بالفتوح ملاقاته للامام «ع» وتشرفه برؤيته و تكرمه بالعطية وأمر الفاء فى قوله «فاعلمونا» غير ظاهر نعم هو ظاهر لو كان الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم على أن يكون فاعل وافانا ولكن النسخ التى رأيناها(١) بالتاء الفوقانية والحاء.

---

(١) قوله «لكن النسخ التى رأيناها» و لاريب أنها مصحفة من الناسخين بدلوا كلمة فيوج لعدم المأنوسية بالفتوح والفيوج جمع فيج وهو معرب پيك.(ش)

هوما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتّى كبسوا الدّار، ثمّ جاءني أحمدبن إسحاق بجميع ماكان معه فتعجبّت و بقيت متفكّراً فوردت عليّ رقعة الرّجل عليه السلام إذا مضى من النهار كذا و كذافاحمل ما معك، فرحلت و حملت مامعي وفي الطريق صُعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه و سلّمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت عليّ رقعة أن احمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين ، فلمّا بلغت الدّهليز إذا فيه أسود قائمٌ فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال : اُدخل، فدخلت الدّار و دخلت بيتاً و فرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبزٌ كثيرٌ فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين و اُخرجوا و إذا بيتٌ عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمدالله على ما منّ به عليك ولا تشكّنّ ، فودّ الشيطان أنّك شككت و أخرج إليّ ثوبين و قيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهماوخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان و كفّن في الثوبين.

٥- عليّ بن محمّد عن محمّد بن حمويه السويداوي، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام و اجتمع عند أبي مالٌ جليل، فحمله وركب السفينة و خرجت معه مشيّعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بنيّ ردّني ، فهو الموت و قال لي : اتّق الله في هذا المال و أوصى إليّ، فمات: فقلت في نفسي : لم

قوله (هو ماترى) أى تنظر فيه وتحفظه أوهوما ترى من مال الناحية.

قوله (حتى كبسوا الدار) أى ملاؤها أوهجموا عليهاوأحاطوا بها.

قوله (ثم جاءنى أحمد بن اسحاق) ثقة روى عن الجواد و الهادى و كان من خاصة أبي محمد ، و رأى صاحب الزمان عليهم السلام . و فى ربيع الشيعة أنه من الوكلاء والسفراء ، وكذا فى كمال الدين.

قوله (فعبيته فى صنان الحمالين) أى فضعته فيه والتعبية هى التهيئة والوضع. والصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيه الخبز ونحوه والصنان مثله .

قوله (فوعك وعكا شديد) الوعك بالتسكين مغث الحمى والمهاوقد وعكته الحمى فهو موعوك، ووعك كل شيء معظمه وحدته،وقيل: والوعك الحمى نفسه والوصف بالشدة للتأكيد والمبالغة أوللاحتراز عن الوعك الضعيف لانه قديطلق عليه.

يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلي العراق و أكتري داراً على الشطّ ولا أُخبر أحداً بشيء و إن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا قصفت به فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ،حتّى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم اُحط به علماً فسلّمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ قد أقمناك مكان أبيك فاحمدالله .

٦ـ محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السوار ،فاُمرت بكسره، فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته و أنفذت الذّهب فقبل.

٧ـ عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبومحمّد عليه السلام رجع قومٌ منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقين، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمدلله ربّ العالمين.

٨ـ عليّ بن محمّد قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم ، فنظر فاذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها و أنفذ الباقي فقبل.

٩ـ القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب و أسأل الدّعاء فلا

قوله (والاقصفت به) أى صرفته فى الضروريات أو فى اللهو واللعب.

قوله (لايرفع لى رأس) كناية عن عدم ظهور خبر من الناحية.

قوله (قد اقمناك مقام أبيك) ابراهيم بن مهزيار كان وكيله «ع» لجميع أمواله فى الاهواز ، و كذا ابنه محمد كما ذكره الصدوق فى كتاب كمال الدين و دل عليه هذا الحديث الا أنه رواية.

قوله (أو صلت أشياء للمرزبانى الحارثى) اى وصلت أشياء الى الناحية، وفى بعض النسخ للمرزبانى بياء النسبة، والسوار من الحلى معروف ـ تكسر السين وتضم ـ.

يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولدلي الحسن ابني كتبت أسأل الدّعاء فاُجبت يبقى والحمدلله .

١٠ـ عليّ بن محمّد، عن أبي‌عبدالله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماًوقد خرجت القافلة إلى النهروان، فاُذن‌في الخروج لي يوم الأربعاء و قيل لي : اُخرج فيه، فخرجت و أنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلاّ أن أعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمدلله.

١١ـ عليّ ، عن النضربن صباح البجلي، عن محمّدبن يوسف الشاشي قال:خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء و أنفقت عليه مالاً فقالوا: لانعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّع عليه السلام إليّ : ألبسك الله العافية و جعلك معنا في الدّنيا والاخرة ، قال: فما أتت عليّ جمعةحتّى عوفيت و صار مثل راحتي،فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

قوله (فوافيت النهروان) قال في‌المغرب هي من‌أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد. **قوله**(عن محمدبن‌يوسف‌الشاشي قال خرج‌بي‌ناصور) شاش‌قرية في‌بلاد تركستان قريبة من فارياب، وقيل أيضاً قرية من ماء نهروان. والناصور قرحة غايرة قلما تندمل، و قيل قديحدث فيها دود فيقتل‌صاحبها.

قوله (فقال ماعرفنا لهذا دواء)(١)قيل بعده‌في‌ارشاد المفيد «وما جاءتك الا من‌قبل الله تعالى بغيراحتساب» .

(١) قوله «ما عرفنا لهذا دواء» الناصور قرحة لايندمل و سر ذلك أنه ينبت غشاء على جدارالقرحةمن‌داخلها كجلد البدن وهو مانع عن‌الالتحام الاأن‌يخرق الغشاء حتى يماس لحوم اطراف القرحة بعضهاببعض أويوضع عليه الدواء حتى يفنى الغشاء و اللحم الفاسد الردى و ينبت اللحم الصحيح ويندمل قال في شرح الاسباب وفي كلاالعلاجين‌خطر و ينبغي أن يترك و يحتمل أذاه مدة العمر وليس له أذى أكثر من الرشح والسيلان و نظير هذه المعجزة المنقولة عن الامام «ع» وقعت في العصور الاخيرة في النصارى واشتهرت‌بينهم و حكوا في كتبهم أن عالمهم‌المشهور في‌العالم‌بتحقيقاته‌الرياضية‌والطبيعية‌المسمى‌بپاسكال‌كان شديدالتمسك بدينهم ، قوى الاعتقاد فيه لان امرأة من اقاربه ابتليت‌بناصورفي‌جفن عينهاو*

١٢ـ عليّ، عن عليّ بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانين فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: لاتخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة و أقم بالكوفة، قال: و أقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم و كتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السّنة في البحر فماسلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، وزرت العسكر فأتيت الدّرب مع المغيب ولم اُكلّم أحداً ولم أتعرّف إلى أحد و أنا اُصلّي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم. فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: و من أنا لعلّك اُرسلت إلى غيري، فقال: لا ما اُرسلت إلاّ إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن

قوله (فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم) الجوح الاستيصال، جحت الشيء أجوحه ومنه الجائحة، وهى الشدة التى تجتاح المال من سنة أو فتنة يقال: جاحتهم الجائحة واجتاحتهم، وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أى أهلكه بالجائحة، و حنظلة اكرم قبيلة فى تميم يقال لهم : حنظلة الاكرمون وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم.

قوله (يقال لهم البوارح) فى كثير من النسخ بالحاء المهملة سموا بذلك لانهم كانوا يسكنون الجبال والبرارى، و فى بعض النسخ بالجيم سموا بذلك لبياض عيونهم وسواد ألوانهم. **قوله** (رسول جعفر بن ابراهيم) فى كتاب كمال الدين رسول جعفر بن ابراهيم اليمانى. **قوله** (واستأذنته فى الزيارة من داخل) أى من داخل البيت لان الامامين عليهما السلام دفنا فيه، وكانوا لايدخلون فيه الا بالاذن واليوم لايخلو من اشكال.

* كانت آيسة من علاجها الا أنها التجات الى الكنيسة وتوسل بالمسيح «ع» و تبركت بشوك محفوظ هناك يقال أنه من بقايا شوك جعله اليهود كالتاج على رأس المسيح استهزاء به لما أرادوا قتله والمسيح ملك اليهود عندهم فعوفيت المرأة من علتها بغتة ولما رأى العالم المذكور ذلك قوى ايمانه بالله وبالاخرة وانحاز الى العبادة. وأقبل على الدين بكليته وبالجملة فالناصور لاعلاج له الا بالعمل باليد والشفاء منه معجزة. وهذه الواقعة التى نقلتها النصارى ممالايمكن القدح فيها والوجه أن المرأة المذكورة كانت مستضعفة معذورة فى دينها توجهت الى الله و توسلت بنبى من أنبيائه و اقتضى اللطف الالهى اجابتها برحمته العامة. ولاينافى ذلك كون دينها منسوخاً و اعتقادها باطلا واقعاً. (ش)

أحمد ثمّ سارّه، فلم أدر ماقال له، حتّى آتاني جميع ماأحتاج إليه و جلست عنده ثلاثةأيّام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً .

١٣ـ الحسنُ بن الفضل بن يزيد اليماني قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّه رجلٌ من فقهاء أصحابنا ، فلم يردجوابه فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرّجل تحوّل قرمطيّاً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس و عزمت أن لاأخرج إلاّ عن بيّنة من أمري و نجاح من حوائجي ولواحتجت أن اُقيم بها حتّى أتصدّق قال: و في خلال ذلك يضيق صدري بالمقام و أخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه فقال لي : صر إلى مسجد كذا و كذا و إنّه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه فدخل عليّ

قوله (فنظرنا فكانت العلة ان الرجل تحول قرمطيا) قيل القرامطة طايفة يقولون بامامة محمدبن اسمعيل بن جعفر الصادق«ع» ظاهراً وبالالحاد و ابطال الشريعة باطناً لانهم يحللون أكثر المحرمات و يعدون الصلاة عبارة عن طاعة الامام والزكاة عبارة عن اداء الخمس الى الامام، والصوم عبارة عن اخفاء الاسرار والزنا عبارة عن افشائها ، وسبب تسميتهم بهذا الاسم انه كتب فى بداية الحال واحد من رؤسائهم بخط مقرمط فنسبوه الى القرمطى ، و القرامطة جمعه. **قوله** (فزرت العراق و زرت طوس و عزمت أن لاأخرج) ليس المراد ان زيارة طوس بعد زيارة العراق و أنه عزم أن لايخرج من طوس بل المراد زار طوس و وزار العراق، و عزم ان لايخرج من العراق، و هو بغداد الاعن بينة من أمره ونجاح من حوائجه وهى علمه بوجود صاحب الامر، والذى يدل على ذلك ما ذكره الصدوق فى كتاب كمال الدين فى هذا الحديث قال(يعنى الحسن بن الفضل):وضاق صدرى ببغداد فى مقامى فقلت أخاف أن لاأحج فى هذه السنة ولاأنصرف الى منزلى، و قصدت أباجعفر اقتضيها جواب رقعة كتبتها فقال صر الى المسجد الذى فى مكان كذا وكذا فانه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج اليه فقصدت المسجد وأنا فيه اذدخل على رجل فلما نظر الى سلم و ضحك وقال لى ابشر فانك ستحج فى هذه السنة وتنصرف الى اهلك سالما انشاءالله.

قوله (حتى أتصدق) على صيغة المجهول أى حتى أخذ الصدقة لشدة الفقر والحاجة ، و فيه مبالغة لقصد الاقامة .

قوله (بالمقام) فى بغداد، **قوله** (فجئت يوماً الى محمد بن احمد أتقاضاه) أى اتقاضاه جواب رقعة كتبتها الى الصاحب «ع» قيل: و فى أرشاد المفيد كان محمد بن

رجل فلمّا نظر إليّ ضحك و قال: لاتغتمّ فانّك ستحجّ في هذه السّنة و تنصرف إلى أهلك وولدك سالماً، قال: فاطمأننت و سكن قلبي و أقول ذامصداق ذلك والحمدلله، قال: ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير و ثوب فاغتممت و قلت في نفسي: جزائي عندالقوم هذا و استعملت الجهل فرددتها و كتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت في نفسي: كفرت بردّي على مولاي و كتبت رقعه أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم و أستغفر من ذلك و أنفذتها و قمت أتمسّح فأنا في ذلك اُفكّر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدّنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فانّه أعلم منّي ليعمل فيها بماشاء، فخرج إلى الرّسول الّذي حمل إليّ الصرّة أسأت إذ لم تُعلمِ الرّجل أنّا ربّما فعلنا ذلك بموالينا و ربّما سألونا ذلك يتبرّكون به و خرج إليّ أخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله، فالله يغفر لك، فأمّا إذا كانت

أحمد السفير يومئذ. **قوله** (و أقول ذامصداق ذلك) أى هذاالذى قال: أو رأيته مصداق ذلك الذى قصدته من التوفيق للحج فى هذه السنة و الرجوع الى الاهل أو رؤية صاحب الامر والعلم بوجوده.

قوله (و قلت فى نفسى جزائى عند القوم هذا) أى يعطونى شيئاً لاجل الفاقة و فى كتاب كمال الدين «وقلت فى نفسى أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتنى العزة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة اعتذر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسى وأقول والله لئن ردت الى الصرة لم احلها ولم أنفقها حتى احملها الى والدى الى آخره».

قوله (فقمت اتمسح) اى قمت أسير فى الارض وأقطعها وامشى فيها يقال: مسح الارض اذا قطعها، و يمسحها اذا ذرعها، و مسح يومه اذا سار، اوقمت أتوضأ، يقال تمسح اذاتوضأ أو قمت أمر اليد على اللحية أو غيرها يقال مسح اذا أمر اليد على الشيء.

قوله (لم احلل صرارها) الصرار بالكسر خيط يشد به رأس الصرة و نحوها تقول صرت الصرة اذا شددتها بالصرار.

قوله (فخرج الى الرسول الذى حمل الى الصرة اسأت) الظاهر ان اسأت فاعل خرج باعتبار هذا اللفظ، وقد ادب «ع» كل واحد من الرسول والمرسل اليه بما يليق به، وفيه دلالة على قبح رد بر الصلحاء، و أنه معصية يفتقر الى الاستغفار.

عزيمتك و عقد نيّتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولاتنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأمّا الثوب فلابدّ منه لتحرم فيه، قال و كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافةأن يكره ذلك: فورد جواب المعنيين والثالث الذيطويت مفسّراً والحمدلله، قال: و كنت وافقت جعفربن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه و اُزامله فلمّا وافيت بغداد بدالي فاستقلته و ذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن‌الوجنا، بعد أن كنت صرت إليه و سألته أن‌يكتري لي فوجدته‌كارهاً، فقال لي: أنا في‌طلبك وقد قيل لي: إنّه يصحبك فأحسن معاشرته و اطلب له‌عديلاً و اكتر له .

١٤- عليّ بن محمّد، عن الحسن‌بن عبدالحميد قال: شككت في أمر حاجز ، فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ ليس فينا شكّ ولافيمن‌يقوم‌مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلي حاجزبن يزيد.

قوله (و ذهبت اطلب‌عديلا فلقينى ابن الوجنا بعدان كنت صرت اليه) أبومحمدبن الوجنا من نصيبين وهو ممن وقف على معجزات صاحب‌الزمان صلوات‌الله عليه كماصرح به الصدوق‌فى كتاب كمال‌الدين. والمقصودأنه بعد الاستقالة صارالى‌ابن الوجنا أولا وطلب ان يكترى‌له و يطلب له عديلا فوجده كارها لذلك وابى أن يقبل منه ذلك، ثم ذهب‌ليطلب‌عديلا فلقيه ابن الوجنا فى الطريق فقال‌له أنا فى طلبك، وقدقيل‌لى‌والقايل‌صاحب الزمان «ع» أنه يعنى الحسن يصحبك والخطاب لابن الوجنا، و كذاالخطاب فى قوله فاحسن واطلب ، والضمير فى معاشرته وله للحسن، وفى كتاب كمال‌الدين«قال الحسن‌بن الفضل: قصدت‌ابن وجنا أساله أن يكترى لى و يرتاد لى عديلا فرأيته كارهاً ثم لقيته بعد أيام فقال لى أنا فى طلبك منذ أيام قدكتب الى أن أكترى لك وارتاد لك عديلا ابتداء»

قوله (قال‌شككت فى أمر حاجز) هل هو من‌وكلاء صاحب الزمان أم لا ؟ و هذه الرواية دلت على أنه من‌وكلائه كمادل‌عليه‌ماذكره‌الصدوق‌فى كتاب كمال‌الدين‌قال :حدثنا محمدبن محمد الخزاعى رضى‌الله عنه، قال حدثنا أبوعلى الاسدى، عن أبيه، عن محمدبن أبى‌عبدالله‌الكوفى أنه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات (١) صاحب‌الزمان صلوات‌الله عليه ورآه‌من‌الوكلاء ببغدادالعمرى وابنه وحاجز الى آخر ماذكره.

(١) **قوله** « ممن وقف على‌معجزات » المنقول‌من‌معجزات صاحب الزمان‌عليه‌السلام كثير بحيث يمتنع عادة تواطؤ ناقليها على‌الكذب وهذا هوالذى‌يعتمد عليه فى‌باب‌المعجزات*

١٥ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال: لمّا مات أبي و صار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه اُعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم

قوله (عن محمدبن صالح) عدالصدوق باسناده السابق محمدبن صالح الهمدانی ممن وقف علی معجزاته ورآه «ع» وكان من وكلائه ببغداد.

قوله (وصار الامر لی كان لابی علی الناس سفاتج من مال الغريم) المراد بالامر الوكالة. والسفاتج جمع السفتجة بضم السين و فتح التاء وهی كماصرح به فی كنز اللغة دستك و دفتر(١) والغريم من له الدين، والمراد به صاحب الزمان «ع».

قوله (و استقض عليهم) بالضاد المعجمة أو بالصاد المهملة علی احتمال.

*فانه من اصول الدين لا يكتفی فيه بالظن والخبر الواحد وان كان صحيحاً فی اصطلاح أهل الحديث لا يفيد غير الظن و لذلك كان مبنی علمائنا علی تكثير النقل ليحصل التواتر و لم ينظروا فی الاسناد كثيراً ، ولايضر كون اسناد بعضها ضعيفاً أو مجهولا فان ذلك غير قادح فی التواتر ولا نشك فی أن الشيعة فی عصر الكافی وقبله كانوا يعتقدون فی الامام معجزات ولا يعترفون بامامة أحد الا اذا ثبت لديهم دلائل امامته ونعلم أنهم مع كثرتهم فی مشارق الارض ومغاربها مجمعون علی انهم رأوا من دلائل امامته عجل الله فرجه ماأقنعهم فما نقل فی الكتب مؤيد بالعلم بعادة الشيعه واعتقادهم واجماعهم ولولا ذلك لم يكن يودع صاحب الكافی و هو فی عصره عليه السلام هذه المعجزات ولم يكن يقبل منه الشيعة ولنسبوه الی الغلو والتخليط و أمثالهما فقبولهم للكافی دليل علی أنه يوافق مارأوا واعتقدوا . وأيضاً روی فی الكافی معجزات يطلع عليها الشيعة جميعهم ان كانت واقعة كما يأتی ان شاءالله (ش) .

(١) **قوله** « دستك و دفتر » قال فی منتهی الارب (سفتجه بالفتح دادن مال خودرا بشخصی درجائی و گرفتن آن مال را ازآن درشهر خود) ويقرب منه كلام (برهان قاطع) فی لغة سفته بالفارسية وهو الصحيح المراد هنا فان هذا الرجل الذی قبض محمدبن صالح علی لحيته و أخذ برجله و سحبه وسط الدار و ركله لم يكن من الشيعة الامامية الذين يعطون سهم الامام باختيارهم بل كان من تجار المخالفين ساكناً فی بغداد وقد أحال عليه بعض الشيعة من بلاد خراسان أو غيرها مالا ليؤدی الی وكيل الناحية فماطل، ويمكن أن يسأل هنا عن حجية المكتوب وجواز المطالبة به والجواب انه لا حجة فی القرطاس من حيث هو قرطاس مكتوب ولا يثبت به الدين فی المحاكم الشرعية و لا فی غير المحاكم اذا شك فی صحته و انما الدليل الشهود العدول اذا شهدوا لفظاً و فائدة الكتابة شيئان : الاول ذكر الحق كما يسمونها به فان اقترن بقرائن ذكر الحق يقيناً وجب علی المديون اداؤه كما هو الغالب *

فقضاني النّاس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه اُطالبه فماطلني و استخفّ بي ابنه و سفه عليَّ،فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟،فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدّار وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد و يقول : قمّيٌّ رافضيٌّ قدقتل والدي، فاجتمع عليَّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة و هذا ينسبني إلى أهل قم و الرّفض ليذهب بحقّي و مالي ، قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكّنتهم و طلب إليَّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوفّيني مالي حتّى أخرجتهم عنه.

١٦- عليٌّ ، عن عدَّة من أصحابنا ، عن أحمدبن الحسن والعلاءبن رزق الله، عن بدر غلام أحمدبن الحسن قال : وردت الجبل و أنا لاأقول بالامامة اُحبّهم جملة

قوله (و استخف بى ابنه وسفه على) يقال استخف بهأى أهانه وسفه عليهاذااضطرب وطاش و اسمع مالاينبغى من الكلام.

قوله (و كان ماذا) ماذا بمعنى أى شيء أى أى شيء كان، أوما بمعنى أى شيء و ذا بمعنى الذى أى أى شيء الذى كانوعلىالتقديرين ليس المقصود استعلام ماوقع بل استحقاره مع الرمز بانك تستحق أكثر من ذلك .

قوله (وسحبته الى وسط الدار وركلته) يقال سحبته فانسحب أى جررته فانجر و ركلتهأركله من باب نصرأىضربته بالرجل الواحدة.

قوله (حتى اخرجتهم عنه) أى عن ذلك الرجل أو عن حانوته لئلا يـؤذوه و الحانوت يذكر و يؤنث.

* والثانىأنالتجارغالباً يلتزمون بالاقرارذا كان لاحد عليهم دين ليزيد اعتبارهم فىالناس و يستودعوهمالاموال و يرسلوا اليهم الامتعة و لولا الامانة لضاعتالتجارة وركدت وضاعت الاسواق و عادة الناس ان يثقوا بكتابات التجار و اوراق السفاتج و البروات اعتماداً على امانتهم لا انهم اذا انكروا الحق و رضوا بان يقام عليهم الدعوى فى المحاكم و يشتهروا بالخيانة و لم يبالوا بسقوط اعتبارهم بين النـاس كان للقاضى أن يلزمهم بالسفاتج من غير اقرار و اقامة شهود . (ش)

إلى أن مات يزيدبن‌عبدالله‌فأوصى في علّته أن يدفع الشهريّ السمند و سيفه‌ومنطقته إلى مولاه ، فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف، فقوّمت الدّابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي و لم اُطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجّه السبع مائة دينار الّتي لناقبلك‌من‌ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

١٧-عليٌّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لي ولد فكتبت‌أستأذن في طهره‌يوم‌السابع فورد لاتفعل فمات يوم السّابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد ستخلّف غيره و غيره تسميّه أحمد و من بعد أحمد جعفراً، فجاء كما قال: قال: و تهيّأت للحجّ و ودّعت النّاس و كنت على الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك،قال: فضاق صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم على السّمع والطّاعة غيرأنّي مغتمٌّ بتخلّفي عن‌الحجّ‌فوقّع:لايضيقنّ صدرك فانّك ستحجّ من قابل إن‌شاء الله، قال:ولمّا كان من‌قابل كتبت أستأذن،فورد الاذن فكتبت أنّي عادلت محمّد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانته ، فورد : الأسديّ نعم‌العديل. فان قدم فلاتختر عليه ، فقدم الأسديُّ و عادلته.

١٨- الحسن بن عليّ العلويّ قال : أودع المجروح مرداس‌بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم‌بن حنظلة فورد على مرداس: أنفذ مال‌تميم‌مع ما أودعك‌الشيرازي.

١٩ - عليٌّ بن محمّد، عن الحسن‌بن عيسى العُريضي أبي‌محمّد قال : لمّا مضى

قوله (أن يدفع الشهرى السمند) الشهرية بالكسر ضرب من البراذين ، و السمند من الخيل معروف .

قوله (فورد الاسدى نعم العديل) عده الصدوق فى كمال الدين من الوكلاء الذين‌وقفوا على معجزات صاحب الزمان و رواه ، وهومحمدبن جعفر بن عون الاسدى الكوفى ساكن الرى(١) .

قوله (أودع المجروح مرداس بن على‌مالا)عدالصدوق-ره-فى كتاب كمال‌الدين

---

(١) **قوله** «ساكن الرى» ومات سنة ٣١٢ على مافي‌النجاشي .

أبو محمّد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للنّاحية فاختلف عليه فقال بعض النّاس : إنّ أبا محمّد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر و قال بعضهم : مضى أبو محمّد عن خلف ، فبعث رجلاً يكنّى بأبي طالب فورد العسكر و معه كتاب، فصار إلى جعفر و سأله عن برهان ، فقال : لايتهيّأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب و

المجروح الشيرازى، و مرداس بن على القزوينى ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات‌الله عليه و رآه من غير الوكلاء .

قوله(ورد رجل من‌أهل‌مصر)قال‌الصدوق -ره - ممن وقف على‌معجزات‌صاحب‌الزمان صلوات الله عليه و رآه من أهل‌مصر من غيرالوكلاءصاحب‌المال‌بمكـةولعله هذا الرجل.

قوله (والخلف جعفر) وهو جعفرالكذاب أخوابى محمدالحسن العسكرى «ع» .

قوله(فصار الى جعفر وساله عن برهان -الى‌آخرالحديث)لعل المراد بالبـاب باب القايم «ع» و بالاصحاب‌الوكلاء و يحتمل أن يراد بالباب الوكيل، و بالاصحاب‌خلص الشيعة والمراد بصاحبك صاحب المال‌بمكة، أقول أمثال‌ذلك كثيرة منها ما رواه الصـدوق باسناده عن أبى‌الحسن على‌بن سنان الموصلى، عن أبيه قال لماقبض أبومحمد «ع» وفد من قم والجبال وفود بالاموال فلما وصلوا الى سرمن‌رأى و علموا أنه «ع» مات سألواعن‌وارثه فقالوا أخوه جعفربن على فسألوا عنه فقيل لهم أنه خرج متنزهاً و ركب زورقا فى الدجلة يشرب، و معه المغنون قال: فتشور القوم و قالوا ليست هذه صفات الامام، و قال بعضهـم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال على أصحابها فقال ابوالعباس أحمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره على الصحة فلما انصرف دخلواعليه فسلمواعليهو قالوايا سيدى نحن‌قوم من‌أهل‌قم ومعنا جماعة من‌الشيعة و غيرها وكنا نحمل‌الى سيدنا ابى‌محمد «ع» الاموال‌فقال : وأين هى؟ قالوا: معنا ، قال : احملوها الى، قالوا لا أن لهذه‌الاموال‌خبرأوطريقاًفقال: وما هوقالواان‌هذه‌الاموال‌تجمع ويكون‌فيها من‌عامة‌الشيعة الدينار،والديناران . ثم‌يجعلونها فى‌كيس‌ويختمون عليها،وكنا اذاوردنا بالمال‌قال : سيدنا أبومحمد «ع» جملة المال كذا وكذا ديناراً من فلان كذا و من فلان كذا حتى يأتى‌على اسماء الناس كلهم، و يقول ماعلى الخواتيم من‌نقش، فقال جعفر: كذبتم تقولون على اخى مالم يفعله هذا علم الغيب قال: فلما سمع القوم كلام جعفرجعل ينظر بعضهم الى بعض فقال لهم احملوا هذا المال الى فقالوا: انا قوم‌مستأجرون وكلاءلارباب المال‌ولانسلم‌المـال‌الا بالعلامات التى كنا نعرفها من سيدنا ابى‌محمد«ع» فان كنت الامام فبرهن لنا والارددناها الى اصحابها يرون فيها رأيهم قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسرمن رأى فاستعـدى

أنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقد مات، وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبّ و أجيب عن كتابه .

عليهم فلما حضروا قال الخليفة، احملوا هذا المال الى جعفر قالوا أصلحالله أمير المؤمنين انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهى لجماعة أمرونا أن لانسلمها الابعلامة و دلالة قدجرت بهذه العادة مع ابيمحمد «ع» فقال الخليفة: و ما الدلالة التى لابىمحمد قال القوم كان يصف الدنانير و اصحابها والاموال وكم هى فاذا فعل ذلك سلمناهااليه ، وقد وفدنا مراراً فكانت هذه علامتنا ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ماكان يقيم لنااخوه والارددناها الى اصحابها فقال: جعفر: يا اميرالمؤمنينانهؤلاء قوم كذابون يكذبون على اخى وهذا علم الغيب فقال الخليفة: القوم رسل و ماعلى الرسول الاالبلاغالمبين قال: فبهت جعفر ولم يحرجواباً فقال القوم: يتطول اميرالمؤمنين باخراج امره الى من يبدرقناحتىنخرجمنهذه البلدة قال : فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما ان خرجوا منها خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يافلان بن فلان ويا فلانبن فلان اجيبوا مولاكم فقال له: انت مولانا قال معاذالله انا عبد مولاكم فسيروا اليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسنبن على «ع» فاذا ولده «ع» قاعد على سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فردعلينا السلام ثم قال جملةالمال كذا وكذا ديناراً حملفلان كذا، وفلان كذا؛ لميزل يصف حتى وصفالجميع ثم وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا منالدواب فخررنا سجداً لله عزوجل شكراًلما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم سألناه عما اردنا واجاب فحملنا اليه الاموال و امرنا القايم«ع» ان لانحمل الىسرمن راى بعدها شيئاً فانه ينصب لنا ببغداد رجلا تحمل اليه الاموال، و تخرج من عنده التوقيعات فانصرفنا من عنده ودفع الى ابىالعباس محمدبن جعفر القمى الحميرى شيئاً من الحنوط و الكفن وقال له اعظمالله اجرك فى نفسك قال فمابلغ ابوالعباس عقبة همدان حتى توفى ـ رحمهالله ـ وكان بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى النواب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات ثم قالالصدوق: هذا الخبر يدل علىانالخليفةكانيعرف هذاالامر (١)

---

(١) **قوله** « كان يعرف هذا الامر » ذكرنا سابقاً ان بناءالخلفاء كان علىالمساهلة مع الشيعة الامامية بعد الرضا عليه السلام فانهم علموا ان مذهب الامامية ليس مما يعارض بالسيف و ان أئمتهم لن يتوثبوا على ملكهم ولن يعارضوا معهم فى دنياهم قبل ظهور الفرج و كان الخليفة فى مبدء الغيبة بعد رحلة العسكرى عليهالسلام المعتمد علىالله و الغالب على الامر أخوه الموفق و معذلك كانوا يفحصون عن الامام الثانى عشر عليهالسلام و موضعه كما يأتىانشاء الله . (ش)

٢٠ـ عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة. فأنفذ ماكان معه فكتب إليه ماخبر السيف الذي نسيته؟.

٢١ـ الحسنُ بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرّسول صلّى الله عليه وآله و معهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا و صلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

٢٢ ـ عليّ بن محمّد، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة و سيف ومال و أنفذ ثمن الدّابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد: كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل ـ أو كما قال ـ .

كيف هو واين موضعه، و لهذا كف عن القوم وعما معهم من الاموال و دفع جعفر الكذاب عنهم، ولم يأمرهم بتسليمها اليه الا انه كان يجب ان يخفى هذا الامر ولايظهر لئلا يهتدى اليه الناس فيعرفوه». اقول انما لم يؤاخذ الخليفة هؤلاء القوم، ولم يؤذهم ولم يفتش حال من بعث الاموال مع شدة عداوته لمظهرى هذا الامر لان الله تعالى قد يجعل عدوه شفيقاً على او ليائه كما جعل فرعون شفيقاً على كليمه موسى «ع».

قوله (من اهل آبة) هى قرية قرب ساوة ، و بلد بافريقية ، وفى الحديث ثلاث آيات الاخبار بأنه كان فى المال سيف وبأنه لم يجيء به، و بأن سببه هو النسيان .

قوله (أو كما قال) ردد الراوى لعدم علمه قطعاً بأن المكتوب هو العبارة المذكورة و جوز أن يكون عبارة اخرى تؤدى مؤداها.

قوله (قاتل فارس) بدل عن الجنيد (١) وهو فارس بن حاتم بن القزوينى و كان غالياً ملعوناً لعنه على بن محمد العسكرى «ع» .

---

(١) **قوله** « بدل عن الجنيد » و المقصود من الاجراء مال قرره الامام عليه السلام للرجال الثلاثة المذكورين يوصل اليهم كل شهر أو كل سنة فلما قبض الامام أبو محمد عليه السلام أمر الحجة باجراء المقرر على رجلين منهم دون الجنيد لانه مات . (ش)

قوله عبيد الله بن سليمان الوزير ، كان وزير المعتضد واستوزر بعده ابنه القاسم بن عبيد الله و قتل سنة ٢٩١ وهو الذى قيل فيه :

لابد للنفس من سجود فى زمن القرد للقرود
هبت لك الريح ياابن وهب فخذ لها أهبة الركود *

٢٣ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً.

٢٤ـ الحسين بن محمّد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عَلَيْهِ السَّلَامُ في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عَلَيْهِ السَّلَامُ ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٢٥ ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها . فورد استولدها و يفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت.

٢٦ـ عليّ بن محمّد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية و كتب ذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام ، لم يطّلع عليه أحد . فكتب إليه فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام.

٢٧ـ عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكتب إليه إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام.

٢٨ـ عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها

قوله (فاين المال الذى عزلته لابى المقدام) يعنى اين ثلثه فان اللازم عليه كان ثلث جميع المال، ولم يخرج ثلث مادفعه الى ابنه.

قوله (فضقت بها ذرعاً) أى ضاق ذرعى به وضعفت طاقتى و قوتى عنه ، ولم أجد

و وهب اسم جده .و هذا الذى نقله الكافى واقعة لو كانت كما نقل اطلع عليها جميع الشيعة و الوكلاء ولا تجرأ أحد على نقل مثله كذباً كما لو نقل أحد ما يطلع عليه الناس جميعاً كقحط و خصب و زلزلة و طوفان وحكم سلطانى عام وكذلك الخبر الآتى من نهى الناس عن زيارة

بخمسمائة وثلاثين ديناراً قدجعلتها للناحية بخمسمائةدينار ، و لـم أنطق بها،فكتب إلى محمّد بن جعفر ، اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائةدينارالّتي لناعليه.

٢٩ ـ عليٌّ بن محمّد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في الدّار يربّونها ، فبعث بعض العلويّين و أعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّ ها و أن لا أرزأ من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلويٌّ فأعلم أهل الناحيه الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً و أمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ـ الحسينُ بن الحسن العلويّ قال : كان رجلٌ من ندماء روزحسني وآخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له وكلاء و سمّوا جميع الوكلاء فيالنواحي و أنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهمفقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرّجل فانّ هذا أمر غليظ ، فقال عبيدالله بن سليمان : نقبض على الوكلاء، فقال السلطان : لاولكن دُسّوا لهم قوماً لايعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه،قال: فخرج بأن يتقدّم إلي جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا منذلك و يتجاهلوا الأمر ، فاندسّ لمحمّدبن أحمدرجلٌ لايعرفه و خلا به فقال: معي مالٌ اُريد أن اوصله،فقال له محمّد: غلطت أنا لاأعرف

منه مخلصاً و أصل الذرع انما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدى اليه فلم تنله ، و الحوانيت جمع الحانوت، و هو الدكان.

قوله (قال باع جعفر) ليس في هذا الخبر شيء من العلامات و لعل الغرضمن ذكره بيان حال جعفر الكذاب. و مخالفته لامرالله تعالى و غصبه لحق المعصوم أللهمالاأن يقال فاعل بعث هو الصاحب «ع».

قوله (وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً) الواواما بمعنى مع أو للحال أو للعطفعلى ردها ولا ارزء على صيغة المجهول من الرزء و هو النقص يقال ما رزأته ماله و مارزاته ماله أى ما نقصته وارتزء الشيء انتقص.

قوله (و أمروه بدفعها الى صاحبها) أراد بصاحبها من يكفلها و ينظر في أمرها.

قوله (دسوا لهم قوماً)الدس الاخفاء تقول : دسست الشيء في التراب اذاأخفيته

---

*مقابر قريش والحير .(ش)

من هذاشيئاً، فلم يزل يتلطّفه ومحمّد يتجاهل عليه، و بثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لماكان تقدّم إليهم.

٣١ ـ عليّ بن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش و الحير [ة] فلمّا كان بعدأشهر دعا الوزير الباقطائي (١)فقال له :الق بني الفرات و البرسيّين و

فيه والدسيس أخفاء المكر. **قوله** (والحير) الحير كربلا كالحاير.

قوله (الق بنى الفرات والبرسيين) قال الفيروزآبادى البرس قرية بين الكوفة و الحلة، و قال ابن الاثير برس اجمة معروفة بالعراق وهى الان قرية، و اما بنوالفرات فقيل هم كانوا رهط الوزير أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنى العباس، و هو الذى صحح طريق الخطبة الشقشقية(٢)الى أمير المؤمنين «ص» قبل الرضى رحمه الله.

(١)**قوله** « الباقطائى »منسوب الى باقطايا قرية من قرى بغداد كان كاتباً من كتاب الوزير ، و قال الياقوت فى معجم البلدان بعد ذكر باقطايا منها الحسين بن على الاديب الكاتب أونحوه و بنو الفرات قوم معروفون تصدوا للوزارة و ذكرهم وارد فى أكثر الكتب لا حاجة الى نقله و لاريب ان الوزير كان نفسه من بنى الفرات أراد بذلك حفظ عشيرته الشيعيين . (ش)

(٢) قوله «وهو الذى صحح طريق الخطبة الشقشقية » قال الحكيم الفاضل ابن ميثم البحرانى فى شرح نهج البلاغة قد وجدتها يعنى الخطبة الشقشقية فى موضعين تاريخهما قبل مولد الرضى بمدة أحدهما أنها مضمنة كتاب الانصاف لابى جعفر بن قبة تلميذ ابى القاسم الكعبى احد شيوخ المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضى، الثانى انى وجدتها بنسخة عليها خط الوزير ابى الحسن على بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضى بنيف وستين سنة، والذى يغلب على ظنى ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة انتهى.

وأقول انما ذكر ذلك لاستبعاد جماعة من اهل السنة ان يكون أمير المؤمنين «ع» شكى ممن قبله و نسبوا تلك الخطبة الى جعل الرضى رحمه الله وهى من الدعاوى التى دليل بطلانها معها كما نقل الشارح المذكور عن ابن الخشاب النحوى قال لاوالله ومن اين للرضى هذا الكلام وهذا الاسلوب فقد رأينا كلامه فى نظمه و نثره لايقرب من هذا الكلام ولاينتظم فى سلكه على أنى قدرأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل أن يخلق أبو الرضى فضلا عنه. انتهى كلام ابن الخشاب. وأقول قدمر فى الصفحة ٢١٢ و٢١٣ من هذا المجلد رواية عن صحيح مسلم صريحة فى شكاية أمير المؤمنين «ع» عن ابى بكر و قوله له انك استبددت علينا بالامر فاذا جاز شكايته عن الاول وادعائه الاحقية بالخلافة منه جاز عن الثانى والثالث بالطريق*

قل لهم : لايزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض [عليه].

(باب)

ماجاء في الاثنى عشر والنص عليهم عليهم السلام(١)

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمدبن محمّدالبرقي، عن أبي‌هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي‌جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أميرالمؤمنين و معه الحسن بن‌عليّ عليهما السلام و هومتّكيء على يد سلمان فدخل المسجدالحرام فجلس، إذ أقبل رجلٌ حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أميرالمؤمنين، فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال: ياأميرالمؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم و أن ليسوا بمأمونين في دنياهم و آخرتهم و إن تكن الاُخرى علمت أنّك وهم شرع سواء، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : سلني عمّا بدالك، قال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين تذهب روحه؟ و عن الرّجل كيف يذكر و ينسي ؟ و عن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبامحمّد أجبه، قال : فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرّجل: أشهد أن لا إله إلاّ

قوله (قال : فأجابه الحسن «ع») فقال اما ما سألت عن أن الانسان اذانام أين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح و ريحه متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها للتيقظ فان أذن الله عزوجل برد تلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، و جذبت تلك الريح الهواء ، فرجعت الروح فى بدنه و ان لم يأذن برد تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح ، و جذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى‌يوم يبعث.

---

*الاولى وليس مسلم ممن يتهم فى هذاالخبر وكانى رأيت نظيره فى البخارى أيضاًوالله العالم وأما الوزير ابوالفتح الفضل بن جعفر بن فرات الذى ذكره الشارح فكانه اشتباه بابى‌الحسن على بن محمد الذى ذكره ابن‌ميثم وابن ميثم هوالاصل فى نقله وكان وزارة ابى‌الحسن على فى دولةالمقتدر ثلاث مرات فى‌زمان حياة‌الكلينى رحمه‌الله، واما ابوالفتح فضل بن جعفر فوزارته سنة وفاته وليس هوالمراد من الوزير الذى يشيراليه قطعاً. (ش)

(١) قوله «ماجاء فى الاثنى عشر» اما الاثناعشر بغير تعيين‌الاسم فوارد فى‌الروايات المتفق عليها بين‌الشيعة وأهل السنة فلايضرضعف اسناد ماروى فى‌هذاالباب فقدروى‌البخارى ومسلم و ابوداود فى‌صحاحهم و أحمدبن حنبل فى‌المسند عن رسول‌الله «ص» بالفاظ مختلفة*

الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك ، و أشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجّته ـ و أشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهد بهاو

أقول لعل المراد بالروح النفس الناطقة المجردة . فان الروح الحيوانى تبقى فى البدن فى حالة النوم ، و بالريح القوة القدسية التى من شأنها امالة النفس الى عالم القدس أوالقوة الشريرة التى من شأنها امالتها الى الهاوية و تعلق النفس بها كتعلق الموصوف بالصفة ، و اطلاق الريح على القوة شائع لغة و عرفاً . والهواء ان كان مقصوراً و ان لم يوافقه رسم الخط فالمراد به الحب والميل الى الجهة العالية اوالهاوية، و تعلق الريح به كتعلق السبب بالمسبب والمعنى أن الانسان اذانام و فارق النفس البدن فان أذن الله تعالى برد تلك الروح الى البدن جذبت تلك الروح من حيث هى أومن جهة القوة الشهوية أوالعاملة الريح يعنى القوة المذكورة، و غلبت عليها فى التجاذب، و جذبت تلك الريح الهواء فلايتحقق أمره فرجعت الروح الى البدن وسكنت فيه، و أن لم يأذن به صار الامر بالعكس فيلحق اما بأهل الجنة أو باهل النار، وان كان ممدوداً فالمراد به الفضاء بين الارض والسماء. والمراد بتعلق الريح به كونها فيه وبجذبها اياه. مفارقتها عنه الى البدن، و بجذبه اياها كونها فيه كما كان. هذا الذى ذكرناه على سبيل الاحتمال، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقال «ع» وأما ماذكرت من أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل ماكان نسيه، وان لم يصل على محمد وآل محمد ونقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم الحق ونسى الرجل ماكان ذكره .

أقول: الحق ـ بالضم ـ جمع الحقة وهى معروفة، وفتح الحاء أيضاً محتمل والطبق الغطاء، و فيه دلالة: على ان الصلوات على النبى وآله صلوات الله عليهم والتوسل بهم سبب لادراك الحق وانكشافه على

---

*ومعنى واحد أن الائمة بعده اثنى عشر ولايزال الاسلام عزيزاً ماداموا خليفة، وهذا من أقوى حجج الامامية القائلين باثنى عشر اماماً والبخارى و مسلم و أحمد بن حنبل رووا هذه الروايات و أدرجوها فى كتبهم قبل ان يشتهر الامامية بالاثنى عشرية فانهم كانوا فى عهد الرضا والجواد والهادى عليهم السلام وكان تأليفهم قبل ولادة صاحب الامر عجل الله فرجه فلايحتمل أن يكون مجعولة مع ان ذكر الاثنى عشر وارد فى كتاب سليم بن قيس الهلالى كما يأتى و أن كان نسبة الكتاب الى سليم غير ثابتة بل ثابت العدم لكن لاريب فى وجود هذا الكتاب فى عهد الصادق «ع» والمتهم بوضعه أبان بن أبى عياش كان قبل عصره «ع» فلاريب فى شهرة كون الائمة اثنى عشر بين الرواة. (ش)

أشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته ـ و أشار إلى الحسن عليه السلام ـ وأشهد أنّ الحسين بن علي وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده ، و أشهد على علي بن الحسين أنّه القائم بأمر

القلب وتركها سبب لعدم ادراكه و نسيانه، و فى الاخبار تصريح بأن العلوم الحقة كلها من جهة حضرته المقدسة. وقال «ع» وأما ماذكرت من أمر المولود الذى يشبه أعمامه وأخواله فان الرجل اذاأتى أهله فجامعها بقلب ساكن. وعروق هادئة و بدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة فى جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه، وان هو أتاه بقلب غيرساكن ، و عروق غير هادئة، و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة ووقعت فى وقت اضطرابها على بعض العروق. فان وقعت فى عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال أشبه الرجل أخواله.أقول: الظاهر ان عروق الاعمام فى الاب و عروق الاخوال فى الام و أن السكون والاضطراب يوجد ان فى الام أيضاً كما يوجدان فى الاب وانما الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون كلا العرقين فى الام، و من طريق العامة أن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أوسبق يكون منه الشبه. ومن طريقهم الاخر: اذ اعلا مأؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله واذاعلا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه. ومن طريق آخر سأل النبى «ص» حبر من أحبار اليهود عن الولد فقال «ع» ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر فاذا اجتمع فعلا منى الرجل منى المرأة أذكر باذن الله تعالى، و اذاعلا منى المرأة منى الرجل انث باذن الله تعالى. قال بعضهم معنى العلو الغلبة على الاخر و معنى السبق الخروج أولا، وزعم بعضهم أن العلو علة شبه الاعمام والاخوال، والسبق علة للاذكار والايناث و رد ذلك التفصيل بأنه جعل فى حديث الحبر العلو علة الاذكار والايناث وأجاب عنه الابى بأن العلو فى حديث الحبر بمعنى السبق الى الرحم لان ماعلا سبق و يتعين تفسيره بذلك فانه فى حديث المرأة جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال و جعله فى حديث الحبر علة الاذكار والايناث فلوابقينا العلو فى حديث الحبر على بابه لزم مقتضى الحديث أن يكون العلو علة فى شبه الاعمام والاخوال، وفى الاذكار والايناث ولايصح لان الحس يكذبه لانا نشاهد الولد ذكراً و يشبه الاخوال، ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور فى هذا الحديث يعنى به الشبه الاعم من كونه فى التذكير والتأنيث و شبه الاعمام والاخوال و السبق الى الرحم علة التذكير والتأنيث، و يخرج من مجموع ذلك ان الاقسام أربعة ان سبق ماء الرجل وعلا اذكر و أشبه الولد أعمامه وان سبق ماء المرأة وعلا انث وأشبه الولد أخواله، و ان سبق ماء الرجل وعلا ماءها أذكر وأشبه الولد أخواله و ان سبق ماء المرأة و علا ماءه أنث و أشبه الولد أعمامه.

الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمّد بأنّه القائم بأمر محمّد، وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمّد بأنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ و أشهد على الحسن بن عليّ بأنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، ثمّ قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: ما كان إلاّ أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته. فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

قوله (قال هو الخضر «ع») هو حي موجود، و من امة نبينا «ع»، و كان نبياً وله شغل فى هذا العالم، قال العياض: قد اضطرب العلماء فى الخضر «ع» هل هو نبى أوولى و احتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى «ع» اذيبعد أن يكون الولى أعلم من النبى، و بقوله تعالى« ما فعلته عن أمرى»لانه اذالم يفعله بأمره فقد فعله بالوحى، و هذه هى النبوة، و اجيب بأن ليس فى الاية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى فيحتمل أن يكون نبى غيره أمره بذلك، و قال المازرى القائل بأنه ولى القشيرى و كثير، و قال الشعبى هو نبى معمر محجوب عن أكثر الناس، و حكى الماوردى فيه قولا ثالثاً أنه ملك ، قيل: والقائلون بأنه نبى اختلفوا فى كونه مرسلا، فان قلت يضعف القول بنبوته بحديث « لا نبى بعدى » قلت: المعنى لا نبوة منشاؤها بعدى والالزم فى عيسى «ع» حين ينزل فانه بعده أيضاً هذا كلامه، وقال الثعلبى: قداختلف فقيل كان فى زمن ابراهيم «ع»، و قيل بعده بقليل، و قيل بعده بكثير و قيل انه لايموت الا فى آخر الزمان حين يرفع القرآن، و قال بعضهم جمهور العلماء الصالحين على أنه حى و حكايات اجتماعهم به فى مواضع الخير و أخذهم منه وسؤالهم عنه وجوابه لهم لاتحصى كثرة، و شذ بعض المحدثين فأنكر حياته انتهى كلامه وقال الابى فى كتاب اكمال الاكمال هو حى و حياته الطويلة جائزة، و فيه حكايات لاتحصى كثرة فمنها مارواه مسلم أنه دخل على امسلمة فقال لها النبى «ص»: ذلك الخضر، ورووا أن زوجتيه احديهما السوداء والاخرى البيضاء و أنهما الليل والنهار، و نقل عن بعض من رآه أنه سأله

٢ـ و حدّثني محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي هاشم مثله سواءً.

قال محمّد بن يحيى : فقلت لمحمّد بن الحسن : يا أبا جعفر وددت أنّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله قال : فقال : لقد حدّثني قبل الحيرة

هل لك زوجة؟ فقال لي : زوجتان سوداء و بيضاء ، ولم يذكر الليل و النهار . و نقل غير ذلك من الحكايات.

قوله (من غير جهة احمد بن ابي عبدالله)(١) كأنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم لما قذف به و طعن عليه القميون، وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، و عاش بعد أبي محمد الحسن العسكري أربع عشر سنة، و قيل عشرين سنة، و توفي سنة أربع و سبعين و مائتين على الاول و سنة ثمانين و مائتين على القول الاخر ، و لعل المراد بالحيرة(٢) تحيره بعد موت العسكري «ع» في

---

(١) قوله «من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله» ترديد من السامع في صحة الحديث لمكان راويه وعدم الثقة به وقيل كان يعمل بالمراسيل وهو صاحب كتاب المحاسن. وقدح في الحديث وفي أمثاله مما ذكر فيه اسماء الائمة تفصيلا بعض الزيدية بان الطائفة الامامية كانوا يتفحصون بعد كل امام عن القائم بعده حتى ان كبار محديثهم كزرارة بعد قبض الامام الصادق «ع» لم يتبين له امامة موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فان الذين ذهبوا الى المدينة لتفحص أمر الامام بعد الصادق لما يرجعوا وقد حضر زرارة الموت فجعل المصحف على صدره وقال امامي من يتعين بهذا المصحف و هكذا رجع بعضهم الى عبدالله الافطح، و اختلفوا بعد الكاظم «ع» في الرضا «ع» وقال بعضهم بالوقف على الكاظم «ع» ولو كان الائمة متعينين موسومين باسمائهم لم يعهد منهم التفحص. والجواب أن هذا الحديث بناء على صحته لم يكن متداولا من زمان أمير المؤمنين «ع» بايدي الرواة ولو كان كذلك لكثر نقله في الكتب واستفاض مع انا لم نره الا بهذا الاسناد وعن أبي هاشم الجعفري عن الجواد «ع» فهو كان مكنوناً عند الائمة عليهم السلام حتى اذا رأى الجواد «ع» المصلحة في اظهاره ولامنافاة بين صحته وخفائه نعم ان اريد الاحتجاج على امامتهم بالخبر الواحد توجه الايراد لكن بناء الامامية على عدم الاعتماد على خبر الواحد في اصول الدين وان كان صحيحاً بل كانوا يطلبون اليقين ويفحصون عن المتواتر ولذلك تفحصوا بعد مضي كل امام عن القائم بعده.(ش)

(٢) قوله «ولعل المراد بالحيرة» الاظهر أن المراد بها الغيبة ومقصود الراوي دفع القدح فيه بان أحمد بن أبي عبدالله و ان كان ضعيفاً لكن الخبر متضمن للخبر عن الغيب اذا خبر *

بعشرة سنين.

٣ـ محمد بن يحيى و محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف و علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح(١) عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين و رأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد و رأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي و أمي يابنت رسول الله صلى الله عليه وآله ماهذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني و اسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته و استنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر في كتابك(٢) لأقرء [أنا] عليك. فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في

وجود الصاحب «ع» أو تحيره بانحرافه لكبرسنه. أو زمان الحيرة، و هو وقت وفات العسكرى عليه السلام.

---

*بالغيبة قبل عشرسنين من وقوعها. (ش)

(١) قوله «عن بكر بن صالح» يعنى روى الحسن بن ظريف وصالح بن أبى حماد كلاهما عنه. (ش)

(٢) قوله «يا جابر انظر فى كتابك» قالوا انه قدكف بصره فى آخر عمره و مات سنة ٧٤ وروى أنه كان فى زيارة الاربعين مكفوفاً و كان ملاقاة الباقر «ع» له بعدذلك قطعاً حين انتقل جابر من الكوفة الى المدينة آخر عمره و توفى بالمدينة ولاريب ان هذا الخبر ضعيف اسناداً ولكن لاينحصر رواية جابر فى هذا الاسناد كما يأتى ان شاء الله فى الحديث التاسع و ليس فيه شىء ينكر. (ش)

اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه و نوره و سفيره و حجابه ودليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظّم يا محمّد أسمائي و اشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا قاصم الجبّارين و مُديل المظلومين و ديّان الدّين إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذّبته عذاباً لا

قوله (لمحمد نبيه و نوره و سفيره و حجابه و دليله) و هو «ص» من حيث أنه يخبر عن الله أو يكون درجته فوق الدرجات يسمى نبياً و من حيث أنه يهتدى به الخلائق أو يكون من نور الحق يسمى نوراً و من حيث أنه مصلح بين الخلق يسمى سفيراً و هو يسمى المصلح بين القوم يقال سفرت بين القوم أسفر سفارة اذا سعيت بينهم في الاصلاح ، و من حيث أن المتوسل به متوسل بالله تعالى ، و أن له وجهين وجهاً الى الله ووجهاً الى الخلق يسمى حجاباً ، و من حيث أنه يرشد الخلق الى طريق الحق يسمى دليلا .

قوله (عظم يا محمد أسمائى اه) المراد بالاسماء أسماء ذاته المقدسة التى وضعها ليدعوه بها ولا يجهلوه أو الائمة عليهم السلام وقد مر فى كتاب التوحيد أنهم الاسماء الحسنى ، و بالنعماء نعمة النبوة و اصولها و فروعها ، و بالالاء ساير النعماء الظاهرة والباطنة التى لا تعد ولا تحصى ، و يحتمل أن يراد بالاولى النعمة الباطنة ، وبالثانية النعمة الظاهرة أو بالعكس أو يراد بالاولى نعمة الوجود و مكملاته ، و بالثانية غيرها .

قوله (قاصم الجبارين) بالاذلال و الموت و المصيبة و العقوبة و التأديب و التعذيب . والقصم الكسر الشديد .

قوله (و مديل المظلومين) أى ناصرهم ، والمنتقم لهم ، وجاعلهم غالبين عليهم يوم لا ينفع مال ولا بنون . بل فى هذه الدار أيضاً لان الظلم يؤثر فى الظالم ولو بعد حين كما هو المجرب ، وفى كتاب كمال الدين : «ومذل الظالمين» بدله .

قوله (و ديان الدين) أى المجازى كل أحد بفعله و عمله و الديان المجازى القاهر الغالب على جميع من سواه .

قوله (فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عدلى اه) يفهم منه وجوب صرف وجه الرجاء الى فضله و عدم الخوف من ظلمه أو وجوب الخوف من عدله فان من اتصف بخلاف ذلك كان مشركاً بالله العظيم ، و مستحقاً للعذاب الاليم .

اُعذّب به أحداً من العالمين فايّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل ، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه و انقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً و إنّي فضّلتك على الأنبياء و فضّلت وصيّك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك و سبطيك حسن و حسين ، فجعلت حسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدّة أبيه و جعلت حسيناً خازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة. فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامّة معه وحجّتي البالغة عنده، بعترته اُثيب واُعاقب، أوّلهم عليّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين و ابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي و المعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ، حقّ القول منّي لاُكرمنّ مثوى جعفر ولاُسرّنّه في أشياعه و أنصاره و أوليائه، اُتيحت بعده موسى فتنة عمياء

قوله (بشبليك و سبطيك) الشبل بالكسر ولد الاسد اذا أدرك الصيد وقد تطلق على الولد مطلقاً، و فى بعض النسخ بسليلك، والسليل الولد والانثى سليلة، والسبط قيل هو الولد و قيل ولد الولد، و قيل ولد البنت.

قوله (خازن وحيى) أى حافظه من الحزن ، و هو حفظ الشىء فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ و يجمع الخازن على الخزان ، و منه قيل : الائمة عليهم السلام خزان علم الله ووحيه. **قوله** (جعلت كلمتى التامة وحجتى البالغة عنده) لعل المراد بالكلمة التامة القرآن،و بالحجة البالغة الشريعة أو الايمان أوالبرهان الداعى اليه.

قوله (محمد الباقر علمى) علمى اما بكسر العين على أنه مفعول « الباقر» أى الفاتح المظهر له، و الكاشف اياه و يؤيده أن فى بعض نسخ الكتاب و فى كمال الدين «لعلمى» باللام أو بفتح العين واللام على أنه خبر لقوله وابنه، وعلى الاول خبره شبه جده أو محمد، أو ابنه خبر تقديره و ثانيهم ابنه.

قوله (ولاسرنه) هو بفتح الهمزة من السرور، و هو خلاف الحزن تقول سرنى فلان مسرة وسرهو على مالايسم فاعله، وأما ضمها على أن يكون من الاسرار بمعنى الاظهار والاعلان فالظاهر أنه بعيد والاولياء أخص من الانصار، والانصار اخص من الاشياع.

قوله (اتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس) تاح له الشىء بالتاء المثناة الفوقانية واتيح له الشىء على صيغة المفعول قدر له، و أتاح الله له الشىء أى قدره له، والتياح من الفرس مايعترض فى مشيته نشاطاً على قطريه، والفتنة فى الاصل الامتحان والاختبار . و قد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاسم والكفر و

حندس لأنّ خيط فرضي لاينقطع و حجّتي لاتخفى و أنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحدنعمتي ، و من غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي في عليّ وليّي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوّة و أمتحنه بالاضطلاع

القتال والاحراق والازالة والصرف من الشيء و من ذلك الوقف فان كثيراً من شيعة أبيه رجعوا عنه، ووقفوا فيه وانما وصف الفتنة بالعمياء، والحندس وهو بالكسر الظلمة للمبالغة والتأكيد فى ضلالةالقوم، واضلالهم و اعراضهم عن طريق الحق و خروجهم عن منهج الصواب و اتصافهم بالظلم والجور والطغيان حتى كانهم عموا لايهتدون الى الحق سبيلا، و وقعوا فى ظلمة شديدةلايجدون الى الخير دليلا وفى بعض النسخ انبحت بالنون من النباح، و هو صياح الكلب يقول انبحت الكلب فنبح نباحاً اذا صاح، والنبوح ضجة الحى و أصوات كلابهم و نسبة النبوح الى الفتنة على سبيل الاتساع والتجوز أو المراد نبوح أهلها.وفى بعض النسخ ابيحت بمعنى اظهرت تقول: باح بسره و أباحه اذا اظهره، و فى ربيع الشيعة انتجبت بعده موسى واتيحت بعده فتنة، وهو الاظهر.

قوله (لان خيط فرضى) فى كتاب كمال الدين لان خيط وصيتى، وهو دليل لما فهم ضمناً اتصال امامة موسى بامامه أبيه عليهما السلام.

قوله (و أن أوليائى يسقون بالكأس الاوفى) المراد بأوليائه من آمن بحججه جميعهم، وهم يسقون فى الاخرة من غير نقص شراباً طهوراً و رحيقاً و مختوماً و فيه وعد بحسب المنطوق ووعيد بحسب المفهوم، و فى كتاب كمال الدين و ان اوليائى لايسبقون أبداً الا و من حجد الى آخره.

قوله (فقد جحد نعمتى) لان كل واحد منهم أعظم نعمة من نعمائه على العباد فمن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمته أو المراد بالنعمة نعمة الخلافة على الاطلاق ، فمن جحد واحداً منهم فقد جحد الجميع .

قوله (ومن غير آية من كتابى) الظاهر أن المراد بالاية الاية القرآنية، و يحتمل أن يراد بها الامام، وقدمر أن المراد بالايات فى القرآن الائمة عليهم السلام.

قوله (و امتحنه بالاضطلاع بها) يقال فلان مضطلع هذاالامر أى شديد قوى، و هو مفتعل من الضلالة ، و هى الشدة و القوة على احتمال الثقيل ، و قد جرت حكمة الله تعالى على أن يختبر عباده ، و يضع أثقال النبوة و أعباء الخلافة على تام الخلق و الخلق و القوى فى العلم والعمل .

بها ، يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأسرّنّه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجّتي على خلقي ، لايؤمن عبد به إلاّ جعلت الجنّة مثواه و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي و ناصري والشاهد في خلقي و أميني على وحيي، أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن و اُكمّل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه و تتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والدّيلم فيُقتلون و يُحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم و يفشوا الويل والرّنّة في نسائهم اُولئك أوليائي

قوله (يقتله عفريت) العفريت الرجل الخبيث الداهي، الشرير الظلوم، الشيطان.

قوله (التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى) المراد بالعبد الصالح ذو ــ القرنين و بشر الخلق هارون الرشيد، والى متعلق بيدفن .

قوله (و تتهادى رؤوسهم)(١) أى يهديها بعضهم الى بعض.

قوله (و الرنة) الرنة بفتح الراء و شد النون الصوت يقال : رنت المرأة ترن رنيناً : صاحت .

قوله (اولئك أوليائى حقاً) هؤلاء هم المقصودون مما رواه مسلم عنه «ص» قال: لايزال

---

(١) قوله « تتهادى رؤوسهم » تشبث بهذه الكلمة بعض من لايعتد بالحقايق ولا يبالى بمايقول و قال ان أصحاب القائم «ع» بعد ظهوره يذلون فى زمانه و يقتلهم الاعداء ويهدى الظلمة بعضهم الى بعضهم رؤوسهم وهذا شىء بخلاف المتواتر المقطوع به من أحاديث العامة والخاصة فى ظهور المهدى «ع» و ان الحق يظهر فى زمانه و أهل الحق يظفرون باهل الباطل و به يملاء الله الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلماً و جوراً ولايزال يدعو الشيعة فى مقام الاستنصار أين معز الاولياء و مذل الاعداء و غرض القائل أن يثبت امامة من ادعى المهدوية فقتل لثبوت ردته و كفره و دعوى نسخه للشريعة الاسلامية و قتل اتباعه و أنصاره ولم يدر انا معاشر الامامية لانتمسك بخبر الواحد فى اصول الدين ان سلم عن المعارض وسلم اسناده فكيف بهذا الحديث الضعيف المخالف للضرورى من المذهب ان سلم كون المراد ذلة اوليائه بعد ظهوره والافقد يحتمل كون القتل والتضيق حال الغيبة واما الذلة فلم تلحقهم فى الغيبة الى الان ــ الحمدلله ــ ولانحتاج فى اثبات الائمة الاثنى عشر الى هذا الاسناد بل روى هذا الخبر باسناد آخر و مضمونه فى أحاديث متواترة من طرق العامة والخاصة.(ش)

حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزّلازل و أدفع الآصار والأغلال أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة و أُولئك هم المهتدون.

قال عبدالرّحمن بن سالم: قال أبوبصير : لولم تسمع في دهرك، إلاّ هذا الحديث لكفاك،فصنُه إلاّ عن أهله.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن حمّادبن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس(١) ، و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة . و عليّ بن محمّد ، عن أحمدبن هلال، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة عن [أبان] ابن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية : أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس و عمر بن اُمّ سلمة و اُسامة بن زيد ، فجرى بيني

طائفة من امتى على الحق لايضر من خذلهم حتى يأتيهم أمرالله، وهم كذلك، و قال لايزال طائفه من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية الذين تشبثوا بذيل عصمة العترة عليهم السلام و خذلهم المعاندون من لدن موت النبى «ص» الى خروج القايم، ولايضرهم من خذلهم ولاينصرهم من الخلق قال الابى: و اختلف من هذه الطائفة فى الحديث فقال ابن المدينى هم العرب، وقال أحمدهم اهل الحديث و ان لم يكونوا من اهل الحديث فلاأدرى من هم، و أراد به أهل السنة. و قال البخارى : هم العلماء و قال المازرى: يحتمل ان يكون هذه الطائفة مؤلفة من انواع المؤمنين منهم شجعان، و منهم فقهاء، ومنهم المحدثون وغير ذلك من انواع الحرف ولايلزم ان يكونوا مجتمعين فى قطر واحد ، بل يصح ان يكونوا مفترقين فى اقطار الارض.

قوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم) أشار الى أنهم مصداق قوله تعالى « و بشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون» اذ لامصيبة أعظم من فقد الامام وغيبته، وتعدى الاعداء بالقتل والحرق و غير ذلك من المصائب المذكورة، و غير المذكورة.

قوله (فصنه الا عن أهله) صنه أمر من الصون و هو الحفظ ، و فى بعض النسخ فضنه بالضاد المعجمة و تشديد النون أمر من الضن و هو البخل من افشاء الشيء لمكانه منك

---

(١) قوله « عن سليم بن قيس» مضى الكلام فى كتاب سليم بن قيس فى الصفحة ٣٧٢ من المجلد الثانى (ش).

و بين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمَّ أخي عليٌّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد عليٌّ فالحسنُ بن عليٍّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمَّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد فابنه عليُّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه يا عليُّ ، ثمَّ ابنه محمّد بن عليٍّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدركه ياحسين، ثمَّ تكمّله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين، قال عبدالله بن جعفر : و استشهدت الحسن والحسين و عبدالله بن عبّاس وعمر بن اُمِّ سلمة و اُسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان و أبي ذرٍّ والمقداد و ذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم، عن حنان بن السرّاج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ عليه السلام جالس ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [الوجه] بهيٌّ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّى

و موقعه عندك. **قوله** (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) مر شرحه فى باب ما يجب من حق الامام على الرعية .

قوله (و ستدركه ياعلى) كانت له عند وفات على «ع» سنتان.

قوله (و ستدركه يا حسين) كانت له عند قتل الحسين «ع» ست سنين.

قوله (عدة من اصحابنا عن احمدبن محمدبن خالد عن ابيه) روى الصدوق هذا الحديث باسناد آخر عن ابى عبدالله «ع».

قوله (عن ابى الطفيل) اسمه عامر بن واثلة أدرك من حياة رسول الله «ص» ثمان سنين وكان من أصحاب على و الحسن و الحسين و على بن الحسين عليهما السلام وعده البرقى ، من خواص على «ع» ، و فى مختصر الذهبى أنه من محبيه و به ختم الصحابة فى الدنيا مات ستة عشر و مائة على الصحيح.

قوله (بهى) البهاء الحسن تقول منه بهى الرجل بالكسر و بهو أيضاً فهو بهى أى جميل حسن الوجه .قوله من ولد هارون فى رواية الصدوق ـ رحمه الله ـ عن الصادق «ع» أنه من ولد هارون ابن عمران أخي موسى عليهما السلام ومن علماء اليهود وأحبارها.

قام على رأس عمر فقال : ياأمير المؤمنين أنت أعلم هذه الاُمّة بكتابهم وأمر نبيّهم؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إيّاك أعني و أعاد عليه القول . فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال : إنّي جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكّاً في ديني ، فقال: دونك هذا الشابّ قال : و من هذا الشّابّ ؟ قال : هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و هذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال : أكذاك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إنّي اُريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم و قال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عمّا بعدهنّ، و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم : قال عليٌّ عليه السلام : فانّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك و لتدخلنّ في ديني؟ قال : ما جئت إلاّ لذاك ، قال : فسل، قال : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيُّ قطرة هي ؟ و أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ و أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيُّ شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الاُخر، أخبرني عن محمّد كم له من إمام عدل؟ وفي أيّ جنّة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنّة ؟ فقال : يا هاروني إنّ لمحمّد اثني عشر إمام عدل، لا يضرُّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنّهم في الدّين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض، و مسكن محمّد

قوله (مرتاداً لنفسى) أى طالب الدين لنفسى.

قوله (فتبسم أميرالمؤمنين «ع») التبسم دون الضحك و له مراتب فقوله : من غير تبسم عظيم أو واضح للتحضيض .

قوله (و أول شىء أهين) من الاهانة، و فى بعض النسخ أهتز من الاهتزاز وهو التحرك. **قوله** (فأجابه «ع») فىبعض الروايات ان أول دم وقع على وجه الارض هو حيض حوا عليهما السلام و ان أول عين فاضت على وجهها هى عين الحيوة وأما أول شىء أهين على وجهها فقيل: يمكن أن يكون عناق بنت آدم «ع» التى أكلتها السباع لعتوها.

قوله (ومسكن محمد فى جنته) لم يفسر الجنة وسيجىء أنها جنة عدن .

في جنّته معه اُولئك الاثناعشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الذي لاإله إلاّ هو إنّي لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده و أملاه موسى عمّي عليه السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش من بعده ؟ و هل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لايزيد يوماً ولاينقص يوماً، ثمّ يُضرب ضربة ههنا ـ يعني على قرنه ـ فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني و قطع كستيجه و هو يقول : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّك وصيّه، ينبغي أن تفوق ولاتفاق و أن تُعظم ولاتستضعف. قال ثمّ مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدّين.

٦ـ محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله خلق محمّداً و عليّاً و أحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في

قوله (وقطع كستيجه) الكستيج بالضم خيط غليظ بقدر الاصبع يشده الذمى فوق ثيابه(١)دون ما يتزينون به من الزنانير المتخذة من الابريسم معرب كستي: ميان بر .

قوله (من نور عظمته) هناك ثلاثة أشياء بحسب لحاظ العقل: الذات و عظمته و نور عظمته، و عظمته عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول حتى لايكون لها سبيل الى معرفة كنهه وحقيقته، والعظيم فى صفة الاجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك، والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولعل المراد بنور عظمته الحجاب(٢) لان حجابه

---

(١) قوله « يشده الذمى فوق ثيابه» شعار خاص بالمجوس لايتركونه بحال البتة و الظاهر أن الراوى اشتبه عليه الامر وكان من بلاد العجم معاشراً للمجوس زعم أن كل كافر يعقد الكستيج حتى اليهودى و ليس كذلك والرواية ضعيفة و حنان بن سراج فى اسنادها مصحف حيان السراج بالتوصيف و قوله يعيش بعده ثلاثين سنة لايزيد يوما ولاينقص يوما غير موافق للواقع مع هذا التدقيق الذى ينافى حمله على التقريب والمسامحة.(ش)

(٢) قوله « و لعل المراد بنور عظمته الحجاب »لعله تعريف بالاخفى فان الحجاب أيضاً فى الله تعالى غير معقول اذلا حاجب بينه وبين خلقه الأ أن تحجبهم الامال ولابد من تأويل الحجاب كتأويل النور وقد يأول الحجب بمراتب وجود الممكنات والمهيات فان الوجود اذا تقيد بمهية من المهيات امتنع من ان يتصف بصفات مهية اخرى و تغيب عنه والواجب غير مقيد بمهية فلايمتنع من جميع الصفات الكمالية ، ثم ان المهيات المقيدة بالتغير و الزمان والمكان يتضاعف عليها الحجب فيغيب المختص بزمان عن الموجود المختص بزمان آخر والمكان*

ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله ويقدّسونه وهم الأئمّة عليهم السلام من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد الخشّاب، عن ابن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن ابن اُذينة، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الاثناعشر الامام من آل محمّد عليهم السلام كلّهم محدَّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و من ولد

النور كما مر، والله سبحانه خلق هؤلاء القديسين منه، و اقامتهم أشباحاً أى أرواحاً بلا أبدان فى ضياء نوره وهو خلف الحجاب مماأشرق عليه نوره الذى لايراه الاالخلص من عباد يعبدونه، وقوله قبل خلق الخلق متعلق بخلق أوباقامهم أو بيعبدونه أو بالجميع على سبيل التنازع، و نظير هذاالحديث مارواه الصدوق فى كتاب كمال الدين باسناده عن المفضل ابن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام «ان الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا فقيل له: ياابن رسول الله و من الاربعة عشر فقال: محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعدغيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم»

قوله (كلهم محدث) مبتداء و خبر و افراد الخبر باعتبار لفظ الكل وقوله من

---

* كذلك وكلما بعدمرتبة الممكن عن الواجب زاد حجابه فالحجاب بين الممكن والواجب انما يحجب الممكن عنه تعالى ولايحجبه تعالى عن الممكن و ما يتوهم أن الحجاب لايتعقل الا بالنسبة الى الطرفين فاذاحجب أحد الطرفين عن الاخر حجب الاخر عن الاول فهو مسلم فى الموجودات المتساوية فى الرتبة دون المختلفة ألاترى أن الحيوان محجوب عن ادراك رتبة الانسان فى عقلياته والانسان غيرمحجوب عن ادراك رتبة الحيوان فى حسياته، ولايبعد أن يكون المراد من الحجاب النور المحجوب عن ادراك عقل الممكنات، والمعنى رتبة أرواح الائمة عليهم السلام فوق رتبة النفوس الناطقة البشرية فهى محجوبة عن البشر كما أن رتبة الانسان محجوبة عن الحيوان واذا كان كذلك استحق أن يكون وجودهم قبل الاجسام لان العقول و الروحانيين لايتوقف وجودهم على استعداد المادة كالنفوس المنطبعة.

و اعلم أن هذاالخبر و ان كان ضعيفاً من جهة الاسناد الأ أن معناه يدل على صدوره عن أهل بيت العصمة وقد مضى معناه فيماسبق وتكرر مثله فى كتب الامامة والافاهل الظاهر القاصرين على النظر الى هذه الحياة الدنيا الذين هم عن الاخرة غافلون يتوهمون ان خلق الاشباح قبل الابدان و أمثال ذلك من الخرافات ولايتعقلون خلق المجرد قبل المادة و الروحانى قبل الجسمانى ولاتقدم الاشباح والاظلال قبل العناصر ولايخطر ببالهم امكان*

عليّ، و رسول‌الله و عليّ عليهما السلام هما الوالدان ، فقال عبدالله بن راشد و كان أخا علي ابن الحسين لأُمّه و أنكر ذلك فصرّر أبوجعفر عليه السلام و قال : أما إنّ ابنا مّك كان أحدهم.

٨ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي‌عبدالله و محمّد ابن الحسين ، عن إبراهيم ، عن ابن أبي يحيى المدايني، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنت حاضراً لمّا هالك أبوبكر و استخلف عمر أقبل يهوديٌّ من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى رفع إلى عمر فقال له : يا عمر إنّي جئتك اُريد الاسلام، فان أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة و جميع ما اُريد أن أسأل عنه، قال : فقال

ولد رسول‌الله و من ولد على خبر بعد خبر على الظاهر، و هذا الحكم باعتبار الاكثر و القرينة علم المخاطب به وقوله: و رسول‌الله و علىهما الوالدان و كما أنهماوالدان للائمة صورة و معنى كذلك هما والدان للامة معنى. حيث أنهماولدا العلم و ورثا الحكمة كمامر فى‌باب فيه نكت من التنزيل.

قوله (فقال عبدالله بن راشد) الناقل زرارة أى تكلم عبدالله بن راشد، و قال قولا ثم فسره بقوله و أنكر ذلك والصرة أشدالصياح . وانما كان أخا على بن الحسين عليهما السلام لانه تولد من جارية الحسين «ع» وسريته بعد قتله، و كانت تربى على بن الحسين«ع» وكان «ع» يسميهااما. وقيل: كان أخاه من الرضاعة والله أعلم.

قوله (قال لما هلك أبوبكر) لاحاجة الى قال فكأنه للتأكيد أو عطف على قال بحذف العاطف، و نظير ذلك كثير.

قوله (يهود يثرب) يثرب اسم للمدينة ، قال الابى روى أن لها فى التورية أحد عشر اسماً: المدينة، و طابة، و طيبة، والسكينة، وجابرة، والمحفة، والمحبوبة. والقاصدة، والمجبورة، والعذراء والمرحومة، و قال السهيلى: انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قايد بن عقيل بن هلايل بن عوض بن عملاق بن ولاد بن ارم بن سام بن نوح «ع» ولما دخلها النبى «ص» كره لها هذاالاسم لما فيه من لفظ التثريب،و سماها طيبة،و طابة، والمدينة فان قيل قدسماهاالله تعالى به فى القرآن فالجواب انما سماها به حاكياً ذلك عن المنافقين فى قوله : «و اذ قالت طائفة منهم ـ الاية» فنبه بما

---

*وجود العقول القدسية والارواح الطاهرة قبل خلق الابدان من أب و أم حتى يخترعوا مثل هذه الاحاديث. (ش)

له عمر : إنّي لست هناك لكنّي اُرشدك إلى من هو أعلم اُمّتنا بالكتاب والسنّة و جميع ماقد تسأل عنه و هو ذاك ـ فأومأ إلى علي عليه السلام ـ فقال له اليهوديّ : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك و لبيعة النّاس و إنّما ذاك أعلمكم، فزبره عمر. ثمّ انّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال: و ما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فان كنت كما قال سألتك عن أشياء اُريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم انّكم في دعواكم خير الاُمم و أعلمها صادقين و مع ذلك أدخل في دينكم الاسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدالك اُخبرك به إن شاءالله ، قال : أخبرني عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، فقال له عليّ عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبع؟ فقال له اليهوديّ: إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقيّة وإلّا كففت، فان أنت أجبتني في هذه السبّع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له: سل عمّا بدا لك يا يهوديّ قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ و أوّل شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام.

حكى عنهم أنهم رغبوا عما سماها الله تعالى و رسوله و أبوا الا ماكانوا عليه فى الجاهلية ، و الله سبحانه و تعالى قدسماها المدينة فى قوله تعالى « لاهل المدينة » و قال القرطبى : كره « ص » اسمها يثرب لما فيه من الثراب ، و كانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمها يثرب.

قوله (لست هناك) أى لست فى هذه المرتبة التى ذكرتها.

قوله (اريد أن اعلم هل يعلمه أحد منكم) أشار بذلك الى أنه كان عالماً بهذه الاشياء و انما يسألها للامتحان والاختبار ليعلم ثبوت هذه الشريعة و حقيقتها.

قوله (فأخبره أمير المؤمنين «ع») فى كتاب كمال الدين فقال أمير المؤمنين «ع» : أما سؤالك عن أول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا وانما هى النخلة من العجوة هبط بها آدم «ع» معه من الجنة فغرسها وأصل النخلة كله منها ، و أما قولك وأول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها العين التى ببيت المقدس تحت الحجر و كذبوا وهى عين الحيوان التى ماانتهى اليه أحد الاحيى ، و كان الخضر «ع» على مقدمة ذى القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر «ع» وشرب منها (١) ولم

---

(١) قوله فوجدها الخضر «ع» و شرب منها» ليست المسائل التى نقلها الشارح عن الصدوق عين المسائل التى ذكرها صاحب الكافى وليس العلم بهذه الامور مما يعتبر شرعاً و*

ثمّ قال له اليهوديّ أخبرني عن هذه الاُمّة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني من معه في الجنّة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لهذه الاُمّة اثني عشر إمام هدى من ذرّيّة نبيّها وهم منّي، وأمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها جنّة عدن، وأمّا من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذرّيّته واُمّهم وجدّتهم واُمّ اُمّهم وذراريهم، لا يشركهم فيها أحد.

٩ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمّد وثلاثة منهم عليّ.

١٠ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي ـ

يجدها ذوالقرنين. و أما قولك عن اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنه الحجر الذى ببيت المقدس و كذبوا و انما هو الحجر الاسود هبط به آدم «ع» معه من الجنة فوضعه فى الركن، والناس يستلمونه، و كان أشد بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بنى آدم. **قوله** (من ذرية نبيها) هذا باعتبار الاكثرية فى التغليب، و كذا فى قوله: «من ذريته»

قوله (وامهم وجدتهم) لعل المراد بامهم فاطمة عليهما السلام ، و بجدتهم خديجة عليهما السلام دون جميع الامهات والجدات وان احتمل.

قوله(فعددت اثنى عشر) أى فعددت الاوصياء أو أسماءهم جميعاً اثنى عشر فلا ينافى هذا قوله من ولدها. لان الاول باعتبار البعض، والثانى باعتبار الجميع.

---

*عقلا فى الامام ولامما يتباهى به ساير الناس أويكون فخرا لهم أويكون له دخل فى نظم البلاد وترفيه العباد و اقامة شعائر الدين كماهو وظيفة الائمة و انما شرط الامام كونه أفضل من رعيته فى الامور التى يعد فضلا ويقبح اطاعة الافضل لغير الافضل فيه أويكون نقصانه مما ينفر الناس عنه فلايشترط كونه أعظم جثة وأجمل و جها و أجود خطاً وأمثال ذلك و معذلك فليست هذه الرواية مما يثبت به الحجة فى هذه الامور ولايثبت وجود عين الحيوة و شرب الخضر منها خصوصاً على مايقتضيه ظاهره من أن من شرب منها لايموت وقدقال الله تعالى «و ماجعلنا لبشر من قبلك الخلد» ولا حاجة الى ما يلتزم به الفقهاء من تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد فان جميع قواعدهم لاتتجاوز عن تحصيل الظن ولافائدة فى التكليف بتحصيل الظن بهذه الامور. (ش)

حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس و جعل من بعده اثني‌عشر وصيّاً ، منهم من سبق و منهم من بقي و كلّ وصيّ جرت

قوله (ثلاثة منهم على)أى ثلاثة من ولدها فلاينافى هذاأن عليا أربعة.

قوله (و جعل من بعده اثنى‌عشر وصياً) فى طرق العامة روايات متكثرة دالة على ذلك،ونحن نذكر بعضهافان‌ذكر جميعهايوجب الاطناب. منها مارواه مسلم باسناده‌عن‌جابر بن صمرة قال: دخلت مع أبى على النبى «ص» فسمعته يقول :« أن هذاالامر لاينقضى‌حتى يمضى فيه اثنى‌عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفى‌على. قال قلت لابى ما قال: قال : قال: كلهم من قريش » و باسناد آخر عنه‌قال: سمعت النبى«ص» يقول: لايزال أمر الناس ماضياًماوليهم اثناعشررجلا، ثم تكلم الى آخر ماذكر،و باسنادآخر منه‌يقول: سمعت رسول الله(ص)يقول: لايزال‌الاسلام‌عزيزاً الى‌اثنى‌عشر خليفة ثم‌تكلم الى‌آخر ما ذكر.ولبعض أفاضلهم هذا كلام لايزداد‌النظر فيه‌الا تعجباً (١)وهوأ نه‌قال‌ويرد‌ان يقال‌ولى‌من‌قريش أكثر من‌اثنى‌عشر ثم‌أجاب‌بأ نه‌لم

(١) قوله «لايزداد النظر فيه الاتعجباً » قلنا ان رواية كون الائمة اثنى عشر مما اتفقت عليه أحاديث العامةوالخاصةوليس‌مما يحتمل‌فيه‌الجعل‌ولاداعى الى جعله لافى العامة و هو ظاهر ولافى الخاصة اذ البخارى و مسلم و غيرهما رووهاعن غير رجال الشيعة فى زمان‌لم يكن القائلون باثنى‌عشر اماماً موجودين أصلا ولم يعرف أحد بالاثنى عشرية فى‌زمن‌الرضا «ع» الى أن قبض العسكرى «ع» وكان تأليف الصحاح قبل‌رحلته قطعا و أما معنى الحديث فعند الامامية واضح لاتكلف فيه وأما عند أهل السنة فقد تحير الشراح ولم يأتوا بشىء فمما ذكروه أن‌المراد‌الخلفاء‌الراشدون‌الاربع، ثم‌الحسن بن‌على‌عليهما‌السلام،و السادس‌معاوية ، والسابع‌يزيدبن‌معاوية،والثامن‌عبدالله بن‌زبير،والتاسع‌عبدالملك‌بن‌مروان،والعاشرابنه‌الوليد، والحادى عشرسليمان بن‌عبدالملك،والثانى‌عشرعمربن عبدالعزيز، و به ختم الاثناعشر و لم يعتبر هذاالقائل معاويةبن يزيد و مروان بن‌الحكم فى الائمة لانهما كانا معاصرين‌لعبدالله بن زبير و هو أحق بالخلافة منهما مع قصر مدتهما فكان الاسلام‌عزيزاً الى خلافة عمر بن‌عبد-العزيز و صار- نعوذبالله- ذليلا بعد. ولاريب‌فى سقوط‌هذاالمعنى‌والتفسيرعلى أن ما ورد فى صحاحهم عن رسول الله «ص» «أن‌هلكةامتى على يدى غلمة من قريش» منطبق عند كبار المحدثين على بنى امية فكيف يكون عز الاسلام فى‌خلافتهم. قال القسطلانى فى‌شرح صحيح البخارى عند شرح‌الحديث عن‌أبى هريرة رفعه أعوذبالله من امارة الصبيان قال‌ان‌أطعتموهم هلكتم أى فى دينكم و ان عصيتموهم أهلكوكم أى فى دنياكم بازهاق النفس أوباذهاب‌المال أوبهما. و عند ابن أبى‌شيبة أن اباهريرة كان يمشى فى السوق يقول اللهم لاتدركنى‌سنةستين ولاامارة الصبيان وقد استجاب‌الله دعاء أبى‌هريرة فمات قبلها بسنة. قال فى الفتح‌وفى‌هذا*

به سنّة والأوصياء الذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر و

يقل لايلي الا اثني عشر(١) وانما قال يلي اثني عشر وقد ولي هذا العدد ماعلم به النبي «ص» قبل قيام الساعة، ثم قال: و قيل: المراد أن يكون(٢) الاثنى عشر فى زمان واحد يفترق الناس على كل واحد منهم، ولايبعد أن يكون هذا قد وقع فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربعمائة و ثلاثين سنة فى عصر واحد كلهم يدعيها و يلقب بها وكان فى ذلك الزمان صاحب مصر، و خليفة الجماعة العباسى ببغداد الى من كان مدعى ذلك بأقطار الارض من بلاد البربر و خراسان من العلوية و غيرهم، و يحتمل أن يكون المراد بالاثنى عشر الذى يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امور الاسلام، و اجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم(٣) وهذا العدد قد وجد فى صدر الاسلام الا أنه اضطرب أمر بنى امية و خرج عليهم بنوعباس فاستأصلوا أمرهم وقد يحتمل وجوهاً آخر والله سبحانه أعلم بمراد نبيه انتهى كلامه. فانظر رحمك الله الى كلام هذا المتعصب واشكر لربك واحمده على مامنحك والحمدلله رب العالمين.

قوله (و كل وصى جرت به سنة) منهم من جرت به العبادة، و منهم من جرت به

*اشارة الى أن أولى الا غيلمة كان فى سنة ستين و هو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها انتهى كلام القسطلانى. و أما متن صحيح البخارى فبعد أن نقل فيه الحديث عن عمرو بن يحيى وهو من بنى امية عن جده سعد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبى هريرة و مروان حاضر قال «فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة» فقال أبوهريرة لوشئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت (قال عمرو بن يحيى) فكنت أخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا عسى هؤلاء أن يكون منهم قلنا أنت أعلم» انتهى نص عبارة صحيح البخارى. (ش)

(١) قوله «لايلى الا اثناعشر» هذا التوجيه أسقط من الاول و أضعف اذ لاريب أن فى مقام التعديد والتحديد لايراد بالعدد الانفى الزائد مثل ان عدة الشهور عندالله اثناعشر شهراً يعنى لاأزيد من اثنى عشر و اذا قيل ان اليوم بليلته أربع وعشرون ساعة والساعة ستون دقيقة و مات فلان عن أربع بنين والانبياء أوالعزم خمسة وهكذا لايراد منها الانفى الزائد و ما ذكروه فى مفهوم العدد أونفيه اجنبى عن أمثال هذه العبارات وانما يتكلم فى المفهوم حيث لايعلم المقصود بهذا الوضوح. (ش)

(٢) قوله «و قيل المراد ان يكون» و هذا أضعف من سابقه اذ يلزم منه أن يكون عزة الاسلام فى المائة الخامسة لا فى زمان الخلفاء الراشدين ولا من بعدهم . (ش)

(٣) قوله «و اجتماع الناس على كل واحد منهم» يشير الى الوجه الاول الذى*

كان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح.

١١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ ومحمّد بن أبي عبدالله؛ ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني

الشهادة، و منهم من جرت به نشر العلوم، و منهم من جرت المجاهدة والقتال، واظهار الدين كل ذلك لمصلحة ظاهرة وخفية لايعلمها الاهو.

قوله (و كان أمير المؤمنين على سنة المسيح) هي اما ترك الدنيا بالكلية او افتراق الناس فيه الى ثلاث فرق الناصبي والغالي والشيعي.

قوله (عن الحسن بن العباس بن الحريش) ضبطه العلامة بالحاء غير المعجمة والراء و الياء المنقطة تحتها نقطتين والشين المعجمة(١).

---

*نقلناه مفصلا من كون عمر بن عبدالعزيز خاتم الاثنى عشر ونقل القسطلانى عن فتح البارى فى شرح صحيح البخارى وكانت الامور فى غالب أزمنة هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد فى بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم انتهى، اقول انا كلما تتبعنا فى تواريخ الخلفاء حتى نجد فرقاً بين مدة خلافة بنى امية أوائلهم وأواخرهم بعد عمر بن عبدالعزيز و بين بنى العباس لم يظهر لنا شىء يعول عليه نعم كان الاسلام فى عصر الخلفاء الراشدين قبل أن يلى معاوية عزيزاً و أحكامه ظاهرة نافذة ثم لما ولى معاوية انقلبت الامور و تغيرت الاحكام و ذلت أنصار رسول الله وغلبت الظلمة وسواء كانت الخلافة لبنى امية أو لبنى العباس كان ملكاً عضوضاً، نعم كان سب أمير المؤمنين «ع» على المنابر من شعائر الاسلام قبل عمر بن عبدالعزيز و منع عمر من سبه «ع» ولكن لايخطر البتة ببال مسلم أن يكون هذا عزا للاسلام، و أما انتظام الامور بالظلم والقتل والتشريد كما فعل زياد بن ابيه و يزيد بن معاوية وحجاج بن يوسف و سائر الظلمة منهم فغير دخيل فى عز الاسلام بل هو ذل نعوذ بالله، ولكن لايزال الظلمة يتبجحون بايجاد النظم بالظلم و يفتخرون بتحصيل الامن بالرعب، نقل عن عبد الملك بن مروان أنه قال من قال لى اتق الله ضربت عنقه ولاريب أن الناس لو كانوا موتى لايطلبون شيئاً ولايتكلمون ولايتحركون كان الامن فيه أكثر و ليس هذا مقصود الاسلام بل الامن لداعى الحق أن يدعو الى الحق ولطالب الحق أن يطالب و يعطى وقد كان عبيدالله يعد من محاسن معاوية ويزيد ايجاد الامن فان كان هذا مراد شارح البخارى من الانتظام فقد جرى بقلمه من غير تأمل ما هو منه برىء البتة فانه كان مسلماً لايحتمل رضاه بالظلم. (ش)

(١) قوله «والشين المعجمة» مضى باب فى هذا المعنى فيماسبق من كتاب الحجة، (ش)

عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة و إنّه ينزل في تلك اللّيلة أمرالسنة و لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: من هم؟ قال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون.

١٢-و بهذاالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلةالقدر إنّها تكون لعليّ بن أبي‌طالب و لولده الأحد عشر من بعدي.

١٣- و بهذاالإسناد أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : «لاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون »وأشهد [أنّ] محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً ، والله ليأتينّك ، فأيقن إذا جاءك ، فانّ الشيطان غير -

قوله (لاتحسبن الذين قتلوا - الى قوله -مات شهيداً) ذكر الاية الكريمة مقدمة و تمهيد لما بعدها من أن النبى (ص) يمكن مجيئه ورؤيته، والحاصل أنه شهيد وكل شهيد حي فهو حى فيمكن أن يجيء و يرى وقد أشار الى أنه يجيء على وجه المبالغة بقوله: والله لياتينك اكمالا للحجة عليك كما اكملها قبل الموت فأيقن اذاجاءك أنه رسول الله «ص» ولاتظن أنه الشيطان فان الشيطان غير متخيل ولامتمثل بصورته. يدل عليه أيضاً ماروواه فى كشف الغمة عن أبى الحسن الرضا «ع» قال: لقد حدثنى أبى عن جدى عن أبيه رسول الله «ص» قال: من رآنى فى منامه فقد رآنى فان الشيطان لايتمثل فى صورتى ولا فى صورة أحد من أوصيائى ولا فى صورة أحد من شيعتهم و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة. و من طرق العامة عنه «ص» قال «من رآنى فى المنام فقد رآنى لان الشيطان لايتمثل بى،» و من ثم قالوا من رأى صورته فى النوم او اليقظة و قال له أنا رسول الله أو قال شخص آخر هو رسول الله أو ألهم فى قلبه(١) أنه رسول الله فقد رآه وليس المرئى من تخييلات الشيطان . قال

(١)قوله:«أوألهم فى قلبه» هذا هو المقصود والافليس أحد ممن جاء بعد رسول الله «ص» يعرفه بصورته حتى يعلم ان المتمثل بصورته هو أو بغير صورته فان قيل قد يرى رسول الله «ص» و يلهم الرائى أنه هو «ص» و هو شبيه بزيد مثلا و يراه الاخر فى صورة رجل آخر و شبيها بعمرو ويلهم أيضاً أنه هو فلابد أن يكون لرسول الله «ص» صور مختلفة أو لايكون لهذه الروايات مصداق فى الخارج قلنا تمثل أرواح الانبياء فى صور مختلفة غير مستبعد لكن لابد أن يكون صورة مناسبة بحيث اذا الهم الرائى أنه رسول الله «ص» أى تمثل روحه فى هذه الصورة لايستبشعه و بالجملة الالهام من عالم الغيب يلقى الى قلب الرائى و يعرف هو صحته بعلم ضرورى لا يشك فيه و هذه الصورة بهذه الكيفية لاتكون من الشيطان على ما اخبر به الامام «ع». (ش)

متخيّـل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له : يا أبابكر آمن بعليّ و بأحد عشر من ولده ، إنّهم مثلي إلاّ النبوّة و تب إلى الله ممّا في يدك، فانّـه لاحقّ لك فيه،قال: ثمّ ذهب فلم يُر.

محي الدين البغوى اختلف فقال الباقلانى معنى فقد رآنى رؤياه حق ليس بأضغاث أحلام ولا تمثيل الشيطان و ان رآه على غير الصفة التى كان عليها فى الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله تعالى(١) جعلها علماً على ماتأول به من تبشير أو انذار فينبغى أن يبحث عن تأويلها كما رآه أبيض اللحية أو على غير لونه، وحمل آخرون الحديث على ظاهره و أن المراد من رآه فقد أدركه و قالوا لامانع من ذلك ولاعقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا دليل على فناء جسده و غاية ما يلقى أنه(٢) قد يرى على غير الصفة التى كان عليها فيكون ذلك غلطا (٣) فى صفاته وتخيلالها على غير ماهى عليه. فيكون ذاته مرئية و صفاته متخيلة غير مرئية فيكون فائدة تلك الصفات المتخيلة على ماجعله الله علما عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرمانى جاء فى الحديث أنه اذارأى شيخاً فهو عام سلم و ان رأى شاباً فهوعام حرب و اختلف لورآه يقتل من لايحل قتله، فمنهم من منع وقوع ذلك، و منهم من جعله من صفاته المتخيلة فيتأول، وقال عياض و يحتمل عندى أن معنى رآنى فقدرآنى: الشيطان لا يتمثل بى ان ذلك فيمن رآه على صفاته التى كان عليها لاعلى صفة مضادة لذلك فاذارآه على غيرها كانت رؤيا تأويل لارؤيا حقيقة فان رؤياه منها ما يخرج على وجه و منها مايحتاج الى تأويل و تفسير، و قال بعضهم قدخص الله تعالى نبيه «ص» بعموم صدق رؤياه كلها و منع

(١) قوله« و انما تلك الا مثلة من فعل الله » يشير الى ما ذكرنا من أن ذلك المتمثل الذى يراه فى المنام لايجب أن يكون على الصفة التى كان عليها و كذلك فهمه جماعة يأتى ذكرهم و نقله الشارح و قوله « من رآه فقد ادركه » يعنى ادركه بعينه ورآه بشخصه و هو بعيد اذ يلزم منه أن لايكون لهذه الرواية مصداق اذ لايمكن أن يرى بعد رسول الله «ص» أحد صورته فى المنام و يعرف انه هو بعينه ولم يكن رآه فى حياته وقوله: « ولا عقل يحيله» صحيح ولكن يحيل العقل ان لايكون لقول رسول الله «ص» مصداق. (ش)

(٢) قوله « و غاية ما يلقى انه » و فيه أنه اذا رآه على غير الصفة التى كان عليها فـذلك علامة أن رؤياه ليست بحق لان الشيطان يمكن أن يتمثل فى غير صورته.(ش)

(٣) قوله « فيكون ذلك غلطاً » والغلط من الشيطان و بتأثيره والحق أن هذا القائل من المستهترين بظاهر اللفظ من غير تعقل المعنى وقول الكرمانى وعياض والقرطبى يدل على خلاف مقصوده وان روحه «ص» يتمثل فى صور مختلفة. (ش)

١٤ـ أبوعلي الأشعري ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب

الشيطان أن يتمثل به حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لئلا يندرج الكذب على لسانه في نومه كما منعه من ذلك في اليقظة او لوامكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بماجاء من أمر النبوة فحمى الله نبيه ورؤياه و رؤيا غيره له من كيد الشيطان، وتمثيله ليصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقاً الى علم صحيح، و قال القرطبي: الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني من أن قوله «ع» فقد رآني كناية عن كون الرؤيا حقاً ليست بأضغاث أحلام و ان رأى على غير الصفة التى كانت عليها في الحياة و ان تلك الصفات من فعل الله تعالى لامن تخييل الشيطان و تمثيله لشهادته بعصمته في المنام ان يتمثل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة. وقال الابي : ان الله تعالى على ماعلم من الحديث عصم مثاله ان يتمثل به الشيطان في النوم كماعصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام مايشكل على هذا الاصل قال: قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كمايجزم الصحابي بذلك، و أما غير هذين فلايجزم انه رآى مثاله بل يجوز ان يكون راى مثاله و يحتمل ان يكون من تخييل الشيطان ولايفيده قول المثال انارسول الله ولاقول من حضر معه هذا رسول الله «ص» لان الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره و موضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين (٢) وتجويزه في رؤية غير الرجلين ان يكون مارآه من تخيل الشيطان مع شهادته «ع» ان الشيطان لايتمثل به. فان قلت اذالم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيره انه رأى مثاله؟ قلت يجوز ان يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرائي ان الذى رآه هو مثاله وقد تقرر ان محل الادراك من النايم لايأتى عليه النوم، ثم قال القرافي: و اذا تقرر انه لابد من تحقيق رؤية مثاله المخصوصة فيشكل ذلك بما تقرر في كتب التعبير انه يرى شيخاً و شاباً و اسود و ذاهب العينين والقدمين و على انواع شتى من المثل التي ليست

---

(١) قوله «رجل تكرر عليه سماع صفاته» يعرف كل عاقل أنه لايمكن تشخيص الصورة بذكر أوصافها كلمادق و كثر ولايمكن بغير الرؤية. (ش)

(٢) قوله «و موضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين» من التزم أن المراد رؤياه بعينه «ص» لامحيص له عن الالتزام بهذا الاشكال و من أراد التخلص منه لابد له من اختيار قول الباقلاني والقرطبي و غيرهما و ان المراد من رؤيته «ص» رؤياه في مثال مطابق لصفته في الواقع أو غير مطابق أو مشكوك لمطابقته مع العلم الضروري بأنه هو بروحه بالهام رب العالمين. (ش)

عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الاثناعشر الامام من آل محمّد كلّهم محدَّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام هما الولدان.

١٥ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان . عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام ، تاسعهم قائمهم.

١٦ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : نحن اثناعشر إماماً منهم حسن وحسين ثمَّ الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام.

١٧ـ محمّدُ بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر وبن ثابت، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

مثالاله. قال: والجواب ان الاحوال صفات الرائى وأحوالهم تظهر فيهم وهو كالمرآة فاذاصح للرائى المثال والضبط فرؤيته اسود تدل على ظلم الرائى، و رؤيته ذاهب العينين تدل على عدم ايمان الرائى لان ادراكه ذهب ، ورؤيته ذاهب القدمين تدل على ان الرائى منع من ظهور الشريعة و نفوذ امرها لان القدم يعبر بها عن القدرة .ورؤيته شاباً تدل على ان الرائى يستهزء به لان الشاب محتقر. ورؤيته شيخاً تدل على ان الرائى يعظم النبوة لان الشيخ يعظم و غير ذلك من الصفات الدالة على الاحكام المختلفة ثم قال القرافي: قلت لبعض اشياخي اذا صح ان يراه على هذه الكيفيات فكيف ينفى المثال و هو لم ينف ولم يكن كذلك فى الحياة؛ فقال لي لو كان لك اب شاب تغيب عنه ثم جئت فوجدته شيخاً او اصابه يرقان اصفر او يرقان اسود او بطلت اعضاؤه كنت تشك انه ابوك قلت: لا قال : فما ذلك الا لما انطبع فى نفسك من مثاله المتصور عندك الذى لاتجهل مع عروض هذه الاحوال وغير الرجلين لايثق بأنه رآه(١).

قوله (يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد) قدمر باسناد آخر .

قوله (منهم حسن و حسين) خصهما بالذكر للتنبيه على أن تحقق الامامة فى الاخوين منحصر فيهما .

---

(١) قوله «و غير الرجلين لايثق بانه رآه» وعلى ذلك فيكون كلام رسول الله «ص»*

رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي و اثني عشر من ولدي و أنت يا عليّ رزّ الأرض يعني أوتادها و جبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فاذا ذهب الاثناعشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨ــو بهذا الاسناد، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثناعشر نقيباً ، نجباء ، محدّثون ، مفهّمون، آخرهم القائم بالحقّ يملأها عدلاً كماملئت جوراً.

١٩ـ علي بن محمّد ، و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن ابن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ عن كرّام قال : حلفت فيما بيني و بين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي ــ عبدالله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ؟ قال : فصم إذاً يا كرّام ولاتصم العيدين ولاثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولامريضاً فانّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض و من عليهما والملائكة فقالوا: يا ربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدّهم عن

قوله (و اثنيعشر من ولدى) هم اثناعشر مع فاطمة عليها السلام.

قوله (رز الارض) الرز بالراء المهملة والزاى المعجمة يقال رززت الشيء في الارض رزاً أى أثبته فيها، والرزة الحديدة التى يدخل فيها القفل فيستحكم بها الباب.

قوله (من ولدى اثنا عشر نقيباً) من باب التغليب أو أطلق الولد على علي «ع» مجازاً

قوله : (عن كرام) لعله كرام بن عمر بن عبدالكريم الواقفى .

قوله (ان لاأكل طعاماً بنهار أبداً) كناية عن حلف صوم الدهر، والمراد بالحلف فيما بينه و بين نفسه عدم اظهاره لاحد ولو حمل على الحلف النفسى لم يكن الوفاء به واجباً بل مستحب. **قوله** (حتى نجليهم عن جديد الارض) جلوا عن أوطانهم و جلوتهم اذا أخرجتهم يتعدى ولايتعدى و جديد الارض وجهها، وفى بعض النسخ حتى نجدهم أى نقطعهم من جددت الشيء أجده بالضم قطعته.

قوله (و أخذ بيد فلان) أى أخذ جبرئيل أو ملك من الملائكة أو رسول الله «ص»

---

*بلامصداق اذ ينحصر فيمن رآه من الصحابة ثم رآه بعده في منامه و أما تعيين الصورة بالصفات المذكورة في الكتب فقد مر انه غير ممكن و قد ذكر الشارح حديث كشف الغمة و أن رجلا في عهد الرضا «ع» رآه «ص» في منامه فتمسك «ع» بهذا الحديث على أنه رؤيا صادقة و بالجملة فكلام القرافى كلام متجاهل. (ش)

جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك ، و قتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فاذاً خلفه محمّد صلّى الله عليه وآله و اثناعشر وصيّاً له عليهم السلام و أخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي و يا سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر [لهذا]- قالها ثلاث مرّات-.

٢٠- محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا و أبو بصير و محمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكّة فقال محمّد بن عمران : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نحن اثناعشر محدّثاً، فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبدالله عليه السلام؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين أنّه سمعه فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

(باب)

في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهبٌ لك ذكراً ، سويّاً ، مباركاً ، يبريء الأكمه والأبرص و يحيي الموتى باذن الله . و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدَّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي اُمّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلامٌ فلمّا وضعتها قالت : ربِّ إنّي وضعتها اُنثى و ليس الذّكر كالاُنثى ، أي لا يكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ « والله أعلم بماوضعت » فلمّا وهب الله تعالى

بأمره تعالى و نسبة الاخذ اليه تعالى مجاز من باب نسبة الفعل الى الامر به أو أخذ يده كناية عن وضع علامة عرفوه بها.

قوله (قالها ثلاث مرات) أي قال الله تعالى هذه الكلمة ثلاث مرات أو قالها الصادق «ع» و الغرض من قوله «ع» فان الحسين «ع» لماقتل -الى آخر الحديث- هو التصريح بما هو المقصود في هذا الباب من أن الاوصياء اثنى عشر مع الاتيان بما هو حجة على كرام لعلمه «ع» بأنه سيصير واقفيا.

قوله (في منزله بمكة) الضمير راجع الى محمد بن عمران ورجوعه الى

لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه ، فاذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك.

٢ ـ محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذاقلنافي رجل قولاً فلم يكن فيه ، و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكرواذلك ، فـان الله تعالى يفعل ما يشاء .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور و ينسب إليه و لم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

((باب))

ان الائمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون اليه عليهم السلام

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أباجعفر عليه السلام و هو بالمدينة، فقلت له: عليّ نذر بين الرّكن والمقام إن أنا لقيتك أن لاأخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم و إنّك لههنا بعد ، فقلت نعم : إنّي أخبرتك بماجعلت

أبي جعفر عليهم السلام بعيد .

قوله (فاذا قلنا في الرجل منا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك) يعني لاتكذبونا ولاتنسبواالخطااليناء و ذكر الاية أولا والتفريع بعده للاشعار بأنه اذاجاز ذلك في كلام الخالق جاز ذلك في كلام الخلق بطريق أولى و لعل السر فيه أن صفات الولد في الخير والشر كصفات الوالد عنده بل خير الولد عند الوالد أحب من خيره و الشر أبغض من شره فيكون ذلك الاسلوب من الكلام أدخل في اكرامه و اهانته و أيضاً كما أن مبدء الولد موجود في الوالد كذلك صفات الولد موجودة فيه بالقوة وكمايصح اكرام الرجل و اهانته بصفاته الفعلية يصح اكرامه و اهانته بصفاته بالقوة.

قوله (على نذر بين الركن والمقام) يحتمل أن يكون المنذور هو الحج وأن يكون سينة النذر واقعة في ذلك المقام وان كان المنذور غيره.

لله عليَّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكّر عليَّ غدوة المنزل ، فغدوت عليه فقال عليه السلام: سل عن حاجتك ، فقلت : إنّي جعلت لله عليَّ نذراً و صياماً و صدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فان كنت أنت رابطتك و إن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال يا حكم : كلّنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال كلّنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلّنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الّذي تقتل أعداء الله و يعزُّ بك أولياء الله و يظهر بك دين الله؟ فقال: ياحكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً و أربعين [سنة] ، و إنَّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللّبن منّي و أخفُّ على ظهر الدّابة.

٢ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن القائم فقال : كلّنا قائم بأمر الله، واحدٌ بعد واحد حتّى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الّذي كان.

٣ـ عليُّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله ابن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « يوم ندعوا كلَّ اناس بامامهم » قال: إمامهم الّذي بين أظهرهم

قوله (حتى أعلم أنك قائم آل محمد ام لا) أراد به القايم الذى يظهر به الدين و يغلب الاعداء طوعاً و كرهاً.

قوله (و ان صاحب هذا الامر أقرب عهداً باللبن منى و أخف على ظهر الدابة) يعنى أقرب عهداً بلبن امه منى يريد أن سنه أقل من سنى و أخف منى على ظهر الدابة والركوب عليها. روى الصدوق فى كمال الدين باسناده عن الحسن «ع» فى آخر حديث له «يطيل الله عمر القايم «ع» فى غيبته ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير». وروى أيضاً باسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا «ع» أنت صاحب هذا الامر؟ فقال أنا صاحب هذا الامر و لكنى لست بالذى أملاها عدلا كما ملئت جوراً و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى و أن القايم هو الذى اذا خرج كان فى سن الشيوخ ومنظر الشباب، قوياً فى بدنه حتى لو مد يده الى أعظم شجرة على وجه الارض

و هو قائم أهل زمـانه.

(باب)

(صلة الامام عليه السلام)

١ـ الحسينُ بن محمّد بن عامر بإسناده رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : من زعم أنّ الامام يحتاج إلى ما في أيدي النّاس فهو كافرٌ إنّما النّاس يحتاجون أن يقبل منهم الامام ، قال الله عزّوجلّ : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها».

٢ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عيسى بن سليمان النخّاس ، عن المفضّل بن عمر، عن الخيبريّ ويونس بن ظبيان قالا : سمعنا أباـ عبدالله عليه السلام يقول : ما من شيء أحبُّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الامام و إنّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل اُحد ، ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول

لقلعها ،ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان يغيبه الله في سره ماشاءالله ثم يظهره فيملاء به الارض قسطاً وعدلا كماملئت جوراً وظلماً.

قوله (و هو قائم أهل زمانه) أى قائم بأمر الله فى أهل زمانه و فيه دلالة على ما هو المطلوب فى هذا الباب .

قوله (من زعم أن الامام يحتاج الى مافى أيدى الناس فهوكافر) لان ذلك يوجب تعظيمهم و تحقيره والمؤمن مأمور بتعظيمه و توقيره ظاهراً و باطناً والتحرز عن اذلاله سراً و جهاداً. **قوله** (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) أى تطهر مالهم و تنميه باخراج حق الغير عنه أو تطهر مالهم وتزكى نفوسهم، و تطهرها من الاخلاق الرذيلة أو بالعكس، و قوله «خذ» دل على وجوب الاخذ مع الدفع لاعلى وجوب الدفع اواستحبابه بل هما من خارج والاية دلت على أن فائدة الاخذ راجعة اليهم لا اليه فهى حجة لقوله انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم.

قوله (ما من شىء أحب الىالله من اخراج الدراهم الى الامام) يدل على استحباب اخراجها اليه ابتداء مطلقا سواء كانت واجبة أو مندوبة لاعلى وجوبه كماهو مذهب المفيد و أبيالصلاح، و انماكان ذلك أحب لانه توصل به «ع» وتقرب منه و من الله تعالى ولانه «ع» أعرف بمواضع الحاجات و مواسم الخيرات و أحوال الرجال و كيفية الانفاق و قدره و وجوه البر و طرق المصارف، و لانه يميل اليه طباع الخلق و يقوى به أمره و يكمل به

في كتابه: « من ذاالذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» قال:هو والله في صلة الامام خاصّة.

٣ـ و بهذا الاسناد عن أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن سنان ، عن حمّاد بن أبي ـ طلحة ، عن معاذ صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ، و ما كان لله من حقّ فانّما هو لوليّه .

٤ـ أحمدُ بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا، عن إسحاق بن ـ

نظامه في الرئاسة والخلافة .

قوله (مثل جبل احد) يعنى أن له وزنا فى ميزان العمل الصالح كوزن جبل احد و لعله كناية عن كثرة ثوابه و عظمة جزائه بحيث لايعلم قدره الاالله جل شأنه و يؤيده فى الخبردرهم يوصل به الامام أعظم وزناً من أحد و يمكن أن يكون التفاوت فى الوزن باعتبار التفاوت فى أحوال المعطى والاخذ من خلوص النية والتقرب و كمال الاحتياج و الفاقة والورع و غير ذلك من المرجحات.

قوله (ثم قال ان الله تعالى يقول فى كتابه) استشهاد لماسبق من أن الله تعالى يزيد فى احسان المحسن. و«من» فيمن ذاالذى مبتداء وذاخبره والذى صفة ذا أو بدله وقرضاً مفعول مطلق بمعنى اقراضاً و يحتمل أن يراد به ما يعطى من المال ليقضاه و حسنا صفته أو حال عن فاعل يقرض بمعنى مقرضاً محسناً والمراد بحسنه خلوصه عن غير وجه الله ووقوعه مع طيب النفس من غير من ولاأذى و غير ذلك من موجبات النقص. واضعافا بمعنى أمثالا لا يقدرها الا الله سبحانه حتى يكون لواحد عشرة و سبعمائة و يزيد الله لمن يشاء. و قد رغب الله سبحانه فى أقراضه أولا بأنه يقضيه بأمثال كثيرة والكريم اذا وعد بالكثرة وفى بأعظم أفرادها ولاتجارة أنفع من ذلك و ثانياً بأنه تعالى شأنه هوالذى يقبض. القرض و يبسط فى العوض و يوسع فيه تحصل زيادة ترغيب ألاترى أنه لوقيل لك السلطان منا يشترى منك سلعتك بنفسه و يزيد فى ثمنها ماأراد وكان كريماً حصلت لك رغبة كاملة فى تلك المعاملة فكيف السلطان الاعظم الذى لاينقص فى ملكه اعطاء الدنيا وما فيها لواحد، و يحتمل أن يكون يقبض و يبسط دافعاً لما يخطر فى بال المقرض من أن الاقراض ينقص ماله و يقتر عليه ويكون معناه والله يقبض و يقتر على من يشاء و يبسط و يوسع على من يشاء بحسب المصالح فلاتبخلوا عليه خوفاً من النقص والتقتير، وثالثا بأن الله تعالى شأنه الذى طلب القرض منكم و وعدكم الزيادة عليه ترجعون اليه فيجازيكم على حسب أعمالكم و تجدون ما فعلتم له و وعدكم عليه. **قوله** (قال هو والله فى صلة الامام خاصة) أى القرض الذى ذكره الله تعالى

عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجرٌ كريمٌ » قال نزلت في صلة الامام .

٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن ميّاح، عن أبيه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام :يا ميّاح درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من اُحد .

٦ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ .

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّي لآخذ من أحدكم الدّرهم، وإنّي لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما اُريد بذلك إلاّ أن تطهّروا .

(باب)

الفيء والانفال و تفسير الخمس و حدوده وما يجب فيه

إنّ الله تبارك و تعالى جعل الدّنيا كلّها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة « إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة » فكانت الدّنيا بأسرها لآدم و صارت بعده لأبرار

و نسبه الى ذاته المقدسة الذى لايحتاج الى قرض ولاغيره هو صلة الامام خاصة على سبيل التشبيه اذهى لاقتضائها العوض الجميل والثواب الجزيل شبهت بالقرض الذى هو قطع طايفة من المال و دفعه الى الغير ليعوض به و يحتمل أن يكون من افراد القرض حقيقة و لعل المقصود أن الاية نزلت قصداً و بالذات فى صلة الامام خاصة لاينافى ذلك تعميمها بادخال جميع الخيرات والاعمال الحسنة واقراض الناس فيها أيضاً والله أعلم.

قوله (ان الله تعالى جعل الدنيا ـ الى قوله ـ لادم) يعنى كانت الدنيا بأسرها لخليفته وآدم خليفته فكانت الدنيا بأسرها لادم و قوله حيث تعليل اما للكبرى المطوية و هو ظاهر أو للصغرى المذكورة. ووجه الدلالة أن قوله « انى جاعل فى الارض خليفة » مع ملاحظة الظرف و ملاحظة العرف واستعمال الحدس تفيد أن الارض كلها للخليفة و هو متصرف فيها كما فى قولنا فلان نايب زيد فى أهله حيث يفيد وضعاً و عرفاً و حدساً أن الاهل أهله و هو مالك لامورهم و متصرف فيها، و خليفة الرجل من يقوم مقامه و يسد مسده والهاء فيه للمبالغة و جمعه الخلفاء على معنى التذكير مثل ظريف و ظرفاء و يجمع على اللفظ خلائف كطريفة و طرائف. **قوله** (و صارت بعده لابرار ولده و خلفائه) هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام.

ولده و خلفائه ، فما غلب عليه أعداؤهم ثمّ رجع إليهم بحرب أوغلبة سمّي فيئاً(١)و هو أن يفيء إليهم بغلبة و حرب وكان حكمه فيه ماقال الله تعالى: « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» فهولله وللرّسول ولقرابة الرّسول فهذاهو الفيء الراجع وإنّما يكون الرّاجع ماكان في يد غيرهم فاُخذ منهم بالسيف، وأمّا مارجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولاركاب فهو

قوله (و هو أن يفيء اليهم بغلبة و حرب) الفيء فى اللغة الغنيمة و يطلق على الرجوع المطلق أيضاً و هو بالمعنى الاول مقابل للانفال لانه عبارة عن الرجوع بغلبة و حرب أما بالمعنى الثانى فهو يشمل الغنيمة والانفال جميعاً و هذا المعنى أيضاً شايع قال الجوهرى: الفيء الرجوع بل يمكن أن يقال : أنه مختص بالانفال نظراً الى ظاهر ما ذكره ابن الاثير فى النهاية حيث قال : الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولاجهاد، أصل الفيء الرجوع كأنه كان فى الاصل لهم ثم رجع اليهم، و يدل عليه أيضاً مارواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن أبى عبدالله «ع» فى الغنيمة قال يخرج منها الخمس و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه وولى ذلك وأما الفيء والانفال فهو خالص لرسول الله «ص» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال «وماكان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كله من الفيء و الانفال لله و للرسول يضعه حيث يحب» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال: «الفيء ماكان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم والانفال مثل ذلك بمنزلته» .

قوله (وكان حكمه فيه) أى فيما رجع اليهم بحرب وغلبة ولا بد من استثناء الارض وصوافى الملوك فان الاولى للمسلمين كافة والثانية للامام «ع».

قوله (من غير أن يوجف عليه بخيل ولاركاب) الركاب بالكسر الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولاواحد لها من لفظها، والجمع الركب مثل الكتب والوجف والوجيف العدو والاضطراب يقال وجف الفرس والبعير وجفاً ووجيفاً أى عدواً و أوجفه صاحبه ايجافاً و قوله تعالى « فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب » معناه ما اعملتم خيلكم و ركابكم فى تحصيله .

---

(١) قوله «أوغلبة سمى فيئاً » واصطلاح الشرع المشهور غير ما ذكره الكلينى ـ رحمه الله ـ فان الفيء ما لم يوجف عليه بخيل و لاركاب قال الله تعالى « و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولاكارب» ولكن لامشاحة فى الاصطلاح. (ش)

الأنفال هو لله و للرّسول خاصّة، ليس لأحد فيه الشركة وإنّما جُعل الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم و للرّسول سهم والذي للرّسول ﷺ يقسمه ستّة أسهم ثلاثة له و ثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأمّا الأنفال فليس هذه سبيلها كانت للرّسول ﷺ خاصّة و كان فدك لرسول الله ﷺ خاصّة، لأنّه فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معهما أحدٌ فزال عنها اسم الفيء و لزمها اسم الأنفال و كذلك الاجام والمعادن والبحار و المفاوز هي للامام خاصّة . فان عمل

قوله (فهو الانفال) هى جمع النفل بسكون الفاء و فتحها و هو فى اللغة الزيادة. و منه النافلة والمراد به ما يزيد عما يشارك فيه الغانمون و يختص بالامام «ع».

قوله (والذى للرسول(ص) يقسمه ستة أسهم) هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد أن يكون اجماعاً والاية الشريفة والروايات المتكاثرة الصحيحة والمعتبرة دالة عليه و أما ما نقله العلامة فى المختلف من أن الخمس يقسم خمسة أقسام فيجاب أولا بان قائل هذا القول مع شذوذه غير معلوم كما صرح به بعض الاصحاب فلا عبرة به أصلا و يجاب ثانياً بأن مستنده رواية ربعى عن أبى عبدالله «ع» «قال ان رسول الله «ص» كان يقسم الخمس خمسة أقسام يأخذ خمس الله عزوجل لنفسه و يقسم الباقى بين ذوى القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل» ولا دلالة فيها على أن ذلك حتم و لازم فلعله كان يأخذ دون حقه أو كان يعطى مع الاعوان فيبقى الاية والروايات الدالة على قسمته ستة أقسام بغير معارض.

قوله (ثلاثة له) هى سهمه و سهم الله و سهم ذى القربى نصف الخمس، وما كان له كان بعده للامام «ع» سهم له أصالة و سهمان له وراثة.

قوله (وثلاثة لليتامى والمساكين و ابن السبيل) المراد بالمساكين هنا ما يشمل الفقراء كما فى كل موضع يذكرون منفردين والظاهر أنه لا خلاف فى اعتبار فقر ابن السبيل فى بلد التسليم، و اما اعتبار الفقر فى اليتيم فهو المشهور بين الاصحاب و فى دليله ضعف و ظاهر الاية دل على عدم اعتباره والله اعلم.

قوله (و كان فدك لرسول الله «ص») فدك بفتحتين قرية بناحية الحجاز أفاء الله تعالى على نبيه «ع» وهى قرية بخيبر.

قوله (وكذلك الاجام ـ الخ) الاجام بكسر الهمزة و فتحها مع المد جمع أجمة بالتحريك وهى ما فيه قصب ونحوه من غير الارض المملوكة لمالكها . والمعادن جمع المعدن بكسر الدال و هو ما استخرج من الارض و اشتمل على نوع خصوصية ينتفع بها مثل العقيق

فيها قومٌ باذن الامام فلهم أربعة أخماس و للامامخمسٌ والذي للامام يجريمجرى الخمس و من عمل فيها بغير إذن الامام فالامام يأخذه كلّه، ليس لأحد فيه شيء و كذلك من عمّر شيئاً أو أجرىقناةأو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحبالأرض فليس له ذلك فان شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده.

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبانبن أبي عيّاش، عن سُليمبن قيس قال : سمعت أميرالمؤمنينعليه السلام يقول : نحن والله الذين عنىالله بذي القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّهصلى الله عليه وآله، فقال ، « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرّسول و لذي القربى و

والياقوت والفيروزج والملح والنفط و غيرها و هو للامام بشرطأن لايكون فى أرض مملوكة لغيره فانهلمالكها. والمفاوز جمع المفازة بفتح الميم فيهما وهى البرية القفر سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا مات، و قيل سميت تفاؤلا من الفوز بمعنى النجاة.

قوله (و للامام خمس) هذا اذا قاطع على الخمس و الا فله ما قاطع عليه قل أو كثر والباقى للعامل.

قوله (والذى للامام يجرى مجرى الخمس) لم يردأنه مثل الخمس يقسم ستةأسهم لانه مختص به «ع» بل أراد أنه مثله فى أنه حقه المنتقل اليه بالوراثة بأمرهتعالى.

قوله (و من عمل فيها بغير اذن الامام) دل على أنه لايجوز لاحد التصرف فيهابغير اذنه مطلقا و هو مذهب بعض الاصحاب والمشهور بينهم أنه يجوز التصرف فيها فى غيبته للشيعة و ليس عليهم شيء سوى الزكاة فى حاصلها و بعد ظهوره يبقيها فى أيديهم و يأخذ منهم الخراجأيضاً، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف فى حال حضوره باذنه و عليهم طسقهالا فى حال غيبته فانحاصلهاحرام عليهم و هويأخذهامنهم ويخرجهم صاغرين و أما الكفار فلايجوز لهم التصرف فيها فى غيبته وحضوره ولواذن لهم عند أكثر الاصحاب خلافاً للمحقق الشيخ على فى الاخير مع الاذن والشهيد فى الاول على مانقل عنه وقد مر فى باب أن الارضكلها للامام مايناسب هذاالمقام.

قوله (نحن والله الذين عنىالله بذى القربى) ذى القربى هو الامام «ع» لا جميع بنىهاشم كما ذهب اليه جماعة من متأخرى العامة ولاجميع قريشكماذهب اليهسلفهموالاية محكمة عندنا و عند أكثر العامة و ذهب أبوحنيفة الى أنه يسقط بعده «ص» سهمه وسهم الله تعالى و سهم ذىالقربى و يقسم على الثلاثة الاصناف الباقية.

اليتامى والمساكين» منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيّه و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي النّاس .

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى» قال : هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله و للرّسول ولنا.

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الأنفال مالم يوجف عليه بخيل ولاركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم ، و كلّ أرض خربة و بطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو للامام من بعده يضعه حيث يشاء.

قوله (فقال ما أفاءالله) الفيءهنا عبارةعن الغنيمةالمأخوذة بحرب وقتال (١) كما ذكره أولا. **قوله** (ولم يجعل لنا سهما فى الصدقة) أراد بالصدقة الزكاة وتشمل بعمومها أو اطلاقها المندوبة أيضاً وفى المندوبة خلاف و بقوله لنا جميع بنى هاشم .

قوله(قال هم قرابة رسول الله «ص») الظاهر أن ضمير «هم» راجع الى ذى القربى والجمع باعتبار المعنى و حينئذ قوله فالخمس لله و للرسول و لنا تفسير لنصف الخمس و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً الى ذى القربى وما عطف عليه فى الاية لفهمه من سياقها ولم يذكره للاقتصار و حينئذ قوله فالخمس جميعه بدراج الاصناف الباقية فى قوله لنا.

قوله (أو قوم صالحوا أوقوم اعطوا بأيديهم) أى صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو اعطوها بأيديهم و سلموها طوعاً، أما لو صالحوا على أنها لهم فهى لهم و يتصرفون فيها كما يتصرف المالك فى أملاكه ولو صالحوا على أنها للمسلمين ولهم السكنى و عليهم الجزية فالعامر للمسلمين قاطبة والموات للامام «ع».

قوله (كل أرض خربة) سواء ترك أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفاراً أو كذا مطلق الموات التى لم يكن لها مالك.

قوله (و بطون الادوية) المرجع فيها و فى الارض الخربة الى العرف كما صرح به الاصحاب ويتبعهما كل مافيهما من شجر و معدن و غيرهما.

قوله (و هو للامام من بعده) اتفقت الشيعة على أن الانفال من بعده للامام وأنها

---

(١) قوله «المأخوذة بحرب وقتال» بل بغير حرب وقتال و يختص بالامام كما هو نص الاية و ان خالف ماذكره المصنف أولا. (ش)

٤-عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصّالح عليه السلام قال: الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن والملاّحة يؤخذ من كلّ هذه الصنوف الخمس؛ فيجعل لمن جعله الله تعالى

غير الغنيمة والخمس و ذهب بعض العامة الى أنها هى الغنيمة و أن قوله تعالى: «قل الانفال لله والرسول»(١) معناه أن الغنيمة مختصة بالرسول ثم نسخ بقوله تعالى: «و اعلموا أنما غنمتم من شيء-الاية» بان جعله أربعة الاخماس للغانمين و نصف الخمس للاصناف الثلاثة.

قوله (من الغنايم) يمكن ادراج أرباح المكاسب مطلقا فى الغنايم لانها أيضاً غنيمة بالمعنى الاعم ولو خصت الغنيمة بما أخذ من مال أهل الحرب بحرب و قتال لايقدح فى ثبوت الخمس فى غير ما ذكر لان الكلام لايفيد الحصر.

قوله (والغوص) الغوص الدخول فى البحر بلغ قعره أولم يبلغ فما أخرج به من اللؤلؤ المرجان والذهب والفضة و ليس عليهما أثر الاسلام يملكه المخرج، عليه، الخمس و ما عليه أثر الاسلام لقطة، و ما أخذ عن وجه الماء والساحل داخل فى المكاسب يخرج منه الخمس بعد مؤونة السنة.

قوله (و من الكنوز) الكنز المال المذخور تحت الارض و هو فى دار الحرب مطلقا، و فى دار الاسلام اذا لم يكن عليه أثره ولم يكن فى ملك الغير و لواجده، و عليه الخمس. وأما اذا كان عليه أثره فهو لقطة و اذا كان فى ملك الغير وجب التعريف فان لم يعرفه فهو لواجده ان لم يكن عليه أثر الاسلام والافلقطة.

قوله (والملاحة) الملاحة بشد اللام منبت الملح كالنفاطة والقيارة لمنبت النفط و القير و ذكرها بعد المعادن من باب ذكر الخاص بعد العام. روى الشيخ فى التهذيب عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد مسلم قال: «سألت أبا - جعفر «ع» عن الملاحة فقال: وما الملاحة؟ فقلت: أرض سبخة مالحة يجتمع فيه الماء فيصير ملحاً فقال: هذا المعدن فيه الخمس، فقلت فالكبريت والنفط يخرج من الارض؟ قال: فقال: هذا وأشباهه فيه الخمس».

قوله (فيجعل لمن جعله الله تعالى له) يعنى يقسم ستة أقسام لمن ذكر الله تعالى

(١) قوله «قل الانفال لله والرسول» ظاهر الاية أن الانفال هى الغنيمة ولكن اصطلاح الفقهاء على ان يريدوا به ما يختص بالامام ولامشاحة فى الاصطلاح وقد يكون اصطلاح القرآن غير اصطلاح الناس، مثلا المكروه فى القرآن حرام، و فى اصطلاح الفقهاء غير محرم. (ش)

له و يقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك و يقسم بينهم الخمس على ستّة أسهم : سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل. فسهم الله و سهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وراثةً فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثةً و سهمٌ مقسومٌ له من الله و له نصف الخمس كملاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته، فسهم ليتاماهم و سهم لمساكينهم و سهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنّة ما يستغنون به في سنتهم، فان فضل عنهم شيء فهو للوالي و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به و إنّما صار عليه أن يمونهم لأنّ له ما فضل عنهم. و إنّما جعل الله هذا الخمس خاصّة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم، عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله صلّى الله عليه وآله و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ،

فى الاية الشريفة و فيه دلالة على البسط و حمل على الاستحباب .

قوله (ويقسم الاربعة الاخماس ـ الخ) يعنى فى الغنايم ، و أما فى غيرها من الصنوف المذكورة فهى للواجد والعامل .

قوله (و يقسم بينهم الخمس) ضمير بينهم راجع الى «من» فى قوله فيجعل لمن جعله الله تعالى له وهو فى الحقيقة تفصيل و توضيح له و جمع الضمير باعتبار المعنى .

قوله (بين أهل بيته) المراد بهم من انتسب بأبيه لا بامه خاصة الى هاشم دون المطلب أخيه أيضاً على أشهر القولين فيهما خلافاً للمرتضى و ابن ادريس فى الاول ، و للمفيد و ابن الجنيد ـ رحمهم الله ـ فى الثانى .

قوله (ما يستغنون في سنتهم) دل على أن الخمس يعطى بقدر قوت السنة من غير اسراف ولاتقتير وهو المشهور بين الاصحاب ، و ذهب بعضهم الى جواز اعطا الزايد كالزكاة

قوله (فان فضل عنهم شىء فهو للوالى) صريح فى أن الفاضل من مؤونة سنتهم له ، والناقص عليه ، والخبر مرسل الا أنه منجبر بالشهرة و ذهب ابن ادريس الى تخصيص كل صنف بحصته. **قوله** (انما صار عليه أن يمونهم ـ الخ) مانه يمونه مونا اذا احتمل مؤونته و قام بكفايته و لعل بناء التعليل على ان الفاضل له بالاصالة حتى صار أصلا لصيرورة تكميل مؤونتهم عليه والا لامكن العكس أيضاً .

قوله (و كرامة من الله لهم عن اوساخ الناس) لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره فهى أوساخ بخلاف الخمس فانه مال لاهله ولا يبعد أن يقال : انه مال للامام بالاصالة لا

فجعل لهم خاصّة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيّرهم في موضع الذلّ و المسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض.

و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله الذين ذكرهم الله فقال: «و أنذر عشيرتك الأقربين» وهم بنو عبدالمطّلب أنفسهم، الذّكر منهم والاُنثي ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولامن العرب أحدٌ ولافيهم ولامنهم في هذاالخمس من مواليهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء و من كانت اُمّه من بني‌هاشم و أبوه من سائر قريش فانّ الصدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شيء لأنّ الله تعالى يقول: « ادعوهم لآبائهم» و للامام صفو المال أن يأخذ من هـذه

لفقره و لذلك يملكه و ان كان غنياً ثم انه يصرف نصفه الى فقراء الهاشميين و يؤيده أنه لو كان الهاشميون كلهم أغنياء كان النصف الاخر أيضاً له .

قوله (هم بنو عبدالمطلب) وهم أولاد أبى طالب والعباس والحارث و أبى‌لهب و المعروف الان أولاد الاول وفيه دلالة على أن المنتسب الى المطلب أخى هاشم لايستحق الخمس .

قوله (وقد تحل صدقات النـاس لمواليهم)أى موالى بنى عبدالمطلب، وهم المعتقون من عبيدهم لانتفاء النسب الذى به حرمت الصدقة على بنى هاشم خلافاً للشافعى ولايمنع من ذلك استحقاق الولاء و عود ما أخذوه من الصدقات اليهم بالارث.

قوله (و من كانت امه من بنى‌هاشم و أبوه من ساير قريش) بل ممن لاينتسب بأبيه الى هاشم سواء كان أبوه قرشياً أم لاوهو صريح فى ان المتقرب بالام فقط الى هاشم لانصيب له فى الخمس و انه يستحق الزكاة فهو حجة على من ذهب الى خلافه ، و ضعف الروايـة بالارسال منجبر بالشهرة .

قوله (لان الله تعالى يقول ادعوهم لابآئهم) دل ظاهره على أن الانتساب بالاب دون الام و يعضده استعمال أهل اللغة و قول الفصحاء : قال الشاعر :

بنونا بنو ابنائنا(١)و بناتنا　　　　بنوهن أبناء الرجال الاباعد

و ما يخالفه يحمل على المجاز لانه خير من الاشتراك ، و المرتضى -ره- استدل بقوله «ص» للحسنين عليهما السلام «هذان ابناى امامان» والاصل فى الاطلاق الحقيقة و أجاب عنه الشهيد الثانى(ره) بأنه ممنوع بل هو أعم منهما و من المجاز خصوصا مع وجود المعارض و

---

(١) قوله «قال الشاعر بنونا بنو أبنـائنا» الذى أراه أن الشعر أجنبى عن المقـام فان كون الرجل ابناً و ولداً لشيء و كونه منسوباً الى القبيلة شيء آخر ولايختلط أحدهما*

الأموال صفوها: الجارية الفارهة والدابّة الفارهة والثوب والمتاع بما يحبّ أو يشتهي فذلك له قبل القسمة و قبل إخراج الخمس و له أن يسدّ بذلك المال جميع ما ينوبه من مثل إعطاء المؤلّفة قلوبهم و غير ذلك ممّا ينوبه، فان بقي بعد ذلك شيء

أراد بالمعارض هذا الخبر أو غيره و فى بعض الاخبار دلالة أظهر مماذكره السيد(ره) كما لايخفى على المتصفح.

قوله (و للامام صفو المال) أى خالصه وجيده و قوله أن يأخذ بدل من صفوالمال والدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الحادة القوية، وقد فره ـ بالضم ـ يفره فهو فاره و هو نادر مثل حامض و قياسه فريه و حميض مثل صغر فهو صغير و ملح فهو مليح، و يقال للبرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراهة والفراهية ولعل الترديد بين يحب ويشتهي من الراوى أو المراد بالمحبة الميل الكاين فى حال الرؤية وقبلها و بالاشتهاء الميل الحادث فى حال الرؤية و قيل بعض الاصحاب اختاره بشرط عدم الاجحاف و أطلقه أبوالصلاح.

قوله (فذلك له قبل القسمة و قبل اخراج الخمس) أى له أخذ صفوالمال قبل قسمة الخمس و قبل قسمة الاربعة الاخماس و قبل اخراج الخمس، و بالجملة له ذلك من أصل الخمس و من أصل الاخماس الاربعة و من أصل الغنيمة و مثل اخراج جميع ما ينوبه من الجعايل للدليل أو لقاتل فلان أو لمن يتولى السرية أو لمن يحمل الراية أو لمن يكمن على العدو أو للجواسيس أو اعطاء المؤلفة كما فعله النبى «ص» فى غزوة حنين أو نحو ذلك والتقدير منوط برأيه بحسب المصالح ولايجب التساوى.

قوله (فان بقى بعد ذلك شيء) دل على أنه لايشترط فيه عدم الاجحاف كما هو مذهب أبى الصلاح.

---

*بالاخر و لذلك ترى فقهاءنا رضوان‌الله عليهم لم يرتابوا فى كون ابن البنت وارثاً كابن الابن مستدلين بقوله تعالى «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» وكذلك فى أن بنات الاخ و أبناءه و بنات الاخت و أبناءها تشمل ولد الولد من الابن والبنت وأن فى قوله تعالى «حرمت عليكم امهاتكم و بناتكم» تشمل البنات و بنات البنات أيضاً ولكن لايرتاب أحد من العرب والعجم فى أن الرجل اذا كان ابوه قرشياً و امه مخزومياً فانه قرشى، وكان جعدة بن هبيرة ابن اخت أميرالمؤمنين «ع» مخزومياً مع أن امه هاشمية وكذلك فى عشاير العجم ينسب الرجل الى قبيلة أبيه وان كان ابناً لقبيلة امه وكان هذا دأب العرب فى الانتساب الى القبايل قبل النبى «ص» و فى زمانه و بعده فى عصر الائمة ولم ينكره أحد، فمن امه سيدة هو من أولاد رسول‌الله «ص» وليس هاشمياً . (ش)

أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله و قسّم الباقي على من ولي ذلك و إن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم، و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلاّ ما احتوى عليه العسكر وليس للأعراب من القسمة شيء و إن قاتلوا مع الوالي لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا ، على أنّه إن دهم رسول الله صلّى الله عليه وآله من عدوّه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب ، و سنّته جارية فيهم و في غيرهم، والأرضون التي اُخذت عنوة بخيل و رجال فهي

قوله (فقسمه في أهله) وهم المذكورون فى الاية الكريمة فيقسمه ستة اسهم ثلاثة له و ثلاثة للاصناف الثلاثة .

قوله (ولا ما غلبوا عليه الا ما احتوى عليه العسكر) اسم الغنيمة يطلق على ما أخذ بالقهر والغلبة مما احتوى عليه عسكر الكفار قليلا كان أو كثيراً وهى التى تقسم فى المقاتلين بعد اخراج الخمس ان وقع القتال باذن الامام والا فهوله،وأما الارض المفتوحة عنوة و غيرها مما كان فى بلادهم فهى للمسلمين كافة .

قوله (و ليس للاعراب من القسمة شيء) نعم قدير ضخ لهم قبل القسمة، والاعراب من أهل البادية، و قال بعض العلماء هم من أظهر الاسلام ولم يصفه يعنى لم يعرف معناه بحيث يعبر عنه بنعوته المعنوية و انما أظهر الشهادتين فقط وليس لهم علم بمقاصد الاسلام ثم هذا و هو أنه لاقسمة لهم فى الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب وعليه وفتوى الاكثر(١) و قال ابن ادريس يسهم لهم كغيرهم للاية ولم يثبت التخصيص و أجاب صاحب الايضاح بأنه ان ثبت فعله «ص» فهو مخصص لعموم الكتاب.

قوله (على أنه ان دهم رسول الله عن عدوه دهم) الدهم بالفتح العدد الكثير و الكثرة والامر العظيم والغائلة يقال دهمه من عدوه بكسر الهاء و فتحها دهم أى فجأه وورد عليه عدد كثير أو أمر عظيم أو غائلة.

قوله (والارضون التى أخذت عنوة -الخ) العنوة بفتح العين ما أخذت قهراً بالسيف من الارضين والموات منها فى حال القتال للامام «ع» والمحياة منها فيء للمسلمين قاطبة

---

(١) قوله « و عليه فتوى الاكثر » هذا غير محقق عندى و أشرنا اليه فى حاشية الوافى الجزء السادس فى الصفحة ٤٠ والظاهر أن مراد من أفتى به أفتى بثبوت هذا الحكم فى الجملة فى عصر النبى «ص» لا أن هذا حكم البدويين مطلقاً و ان كانوا مؤمنين حضروا الواقعة و اشتركوا فى الجهاد بل لو كان النبى «ص» اذن لهم فى الحضور والجهاد فى عصره كان لهم مثل ما لغيرهم. (ش)

موقوفة متروكة في يد من يعمرها و يحييها و يقوم عليها على مايصالحهم الوالي

والنظر فيهاالى الامام ولايجوز فيها البيع والوقف والهبة ولايملكها المتصرف على الخصوص في حال حضوره ، و أما في حال غيبته فينفذجميع ذلك(١) كماصرح به الشهيد فى الدروس و صرح به غيره ثم الامام يقبلها لمن يراه بمايراه ويأخذالزكاة وهى العشر أونصف العشر من حاصلها و يقسمها على ثمانية أسهم كما ذكره ثم يأخذ ما قرره على العامل و يصرفه فى مصالح المسلمين من أرزاق أعوانه فى الدين و ما ينوبه من تقوية الاسلام،وتجهيز المجاهدين و سد الثغور و بناء القناطير و أمثال ذلك وليس للامام منه شيء.

قوله (على ما يصالحهم الوالى) متعلق بقوله متروكةفى أيدى من يعمرها و قوله

(١) قوله « فينفذ جميع ذلك »ههنا شبهة لغير المحصلين من نقلة الفتاوى صارت سبباً لضلال طائفة من عوام الناس و متمسكاً لقوم آخرين و منشأها ما سمعوه من حكم الاراضى المفتوحة عنوة لزمنا التعرض لها ودفعها قضاء لواجب التكليف كماروى «اذاظهر فى العالم البدع فعلى العالم أن يظهر علمه والافعليه لعنةالله والملائكة والناس أجمعين» فحذراً من لعنهم نشير الى ما هو الحق فى هذه المسئلة اجمالا و بيناه تفصيلا فى حواشى الوافى فى الجزء الحاديعشر من الصفحة ٣٦ الى ٥٢ و أما هؤلاء الجهلة فمبنا هم على انكار الملك الخاص لافراد الناس و قالوا لاملك الا لعامتهم ولايحل للاحاد التصرف فى الاموال اذلاحق لهم فيها و انما ذلك حق الوالى نيابة عن العامة و لما سمعوا أن أراضى المسلمين مفتوحة عنوة غير أرض المدينة والبحرين قالوا هى لعامة المسلمين و ليس لاحد مالكية أى قطعة من الارض بأى اسم و عنوان والمراد بالبحرين سواحل بحر عمان الشمالية من جزيرة العرب فنقول دفعاً لجهلهم أن الملك الخاص ثابت للناس فى الاراضى المفتوحة عنوة بجميع أحكام الملك بحيث يجوز لهم البيع والهبة والوقف و سائر المعاملات و يحرم غصبها و انتزاعها، و يرثها الورثة من مورثهم الى غير ذلك ولم يرد أحكام الفقه لارض البحرين و المدينة فقط وليس معنى ملك عامة المسلمين للمفتوحة عنوة ما فهموه من نفى الملك الخاص للافراد و انما المعنى كون ملك العامة فى طول ملك الافراد نظير مايقال أن أراضى الشام كانت للروم، و أراضى الحيرة للعجم، و أرض الهند لفلان و أراضى مصر لفلان مع أن كل قطعة من القطعات كان ملكاً لرجل خاص و هذا اصطلاح معهود بين الناس من أقدم الازمنة الى عصرنا هذا، بل قديكون فى قرية واحدة هى ملك لرجل معين دور و أراضى و بساتين لساكنى القرية ملكهم فى طول ملكه فيكون لصاحب القرية أن يطلب اجرة من أصحاب الدور و البساتين و كذلك لسلطان البلاد أن يطلب خراجاً أو مقاسمة بعنوان المالكية العامة، من*

على قدر طاقتهم من الحقّ: النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولايضرّهم، فاذاأخرج منها ماأخرج، بدأ فأخرج منه العشرمن الجميع ممّا سقت السماء أو سقي سيحاً و نصف العشر ممّا سقي بالدّوالي والنواضحفأخذه

«على قدرطاقتهم»اشارة الىأنه ليس لمال المصالحة قدر معين شرعاً بل تقديره منوط برأى الامام. **قوله** (مما سقت السماء او سقى سيحا) أراد بالسماء المطر و بالسيح الماء الجارى على وجه الارض سواء كان قبل الزرع كالنيل أم بعده، و كذا ان سقى بعلا و هو شربه بعروقه القريبة من الماء.

قوله (و نصف العشر مما سقى بالدوالى والنواضح) الدوالى جمع الدالية و هى التى يديرهاالبقر، والنواضح جمع الناضح و هو البعير يستقى عليه و كذا ان سقى بالدلو و

*كل واحد واحد من الملاك الخاصة و الملك أنواع تختلف بدليل اختلاف احكامها فملك الامام للانفال يرثهالامام بعده لاجميع اولاده و ملكالعامة للطرق النافذةنوع و ملكاصحاب الدروب للطرق المنسدة نوع و ملكالمسلمين للمفتوحة عنوة نوعلايحل لهم البيعولاالارث ويشتركمعهم مناسلم بعدالفتح واما الافرادالمتصرفون فيالاراضى فانلهمحقاً خاصاً بتصرفهم المجاز يبيعون به الارض ويهبون ويرثون ويقفون املاكهم الزراعية علىالمساجد والفقراء وغيرها الى أن يرث الله الارض و من عليها و يبنون المساجد و لايبطل مسجديته بخراب المسجدأو القرية، وقال ابن ادريس انا نبيع و نقف تصرفنا فيها وتحجيرنا، فانظر الى قوله نقفتصرفناولايصح الوقفالادائماًفالتصرفحقدائمولايسلبحقهم فيتلكالاراضيبانتزاعها قهراً غصباً ولابزوالالاثار كالبناء والاشجار بل حق التصرف لهمملكباق لايزول عنهمالابالبيع و أمثاله، وبالجملة هذا الذى عليه المسلمون من صدرالاسلام الى زماننا منالمعاملة مع تلك الاراضى معاملة الاملاك الخاصة واستحقاق الحكومة خراجاً بحسب المواضعات اوبالصلحهو الذى كان يرادمن ملكالعامة الاراضيالمفتوحة عنوةبخلافغيرالمفتوحةاذلايجوز للامامطلب الخراجمنها، نعملبعضعلمائنا قولبانمن زالتآثار مالكيتهلارض وتركهاعشرسنينكانللامام أنينزعها منه و يفوضهاالىغيرهيعمرها وهذاحكمخاصنظيرحكمالمحتكر لاينافى ما ذكرنا بل يؤيده اذ يثبت به حق اختصاص للمالك بعد زوال آثاره الى عشر سنين و لوكان الامر كما توهمه الملاحدة و أتباعهم الجهلة لزال الملك بمجرد زوال الاثاربلكان للولاة أن يخربوا البناء و يقلعوا الاشجار فينقطع حق أصحابها قهراً وان عصى مزيل الاثار بفعله وضمن لهم و كذلك كان لهم انتزاع الاراضى المزروعة بعد الحصاد منملاكها، ولم يكن معنى لوقفها و ارثها فتأملفيما ذكرنا و استعذ بالله من الوسواس الخناس الذى يوسوسفيصدور الناس منالجنةوالناسولاحول ولاقوة الابالله. (ش)

الوالي، فوجّهه في الجهة التي وجّهها الله على ثمانية أسهم للفقراء و المساكين و العاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب والغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل ثمانية أسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلاضيق ولاتقتير . فان فضل من ذلك شيء رُدّ إلى الوالي و إن نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي أن يمونهم من عنده بقدر سعتهم حتّى يستغنوا، و يؤخذ بعد ما بقي من العشر، فيقسم بين الوالي و بين شركائه الذين هم عمّال الأرض و أكرتها فيدفع إليهم انصباؤهم على ماصالحهم عليه و يؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدّين في وجوه الجهاد و غير ذلك ممّا فيه مصلحة العامّة، ليس لنفسه من ذلك قليلٌ و لا كثيرٌ وله بعد الخمس الأنفال و الأنفال كلّ أرض خربة قدباد أهلها و كلّ أرض لم يوجف عليها بخيل و لاركاب ولكن صالحوا صلحاً و أعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال و بطون الأودية والاجام و كلّ أرض ميتة لاربّ لها ، وله صوافي الملوك ما كان في

الناعورة وهى التى يديرها الماء.

قوله (للفقراء والمساكين) بيان هذه الاصناف و تفسيرها فى كتب الفروع.

قوله (يقسم بينهم فى مواضعهم بقدر ما يستغنون به فى سنتهم) لعل هذا على سبيل الجواز و الا فيجوز اعطاء ما يغنيهم دفعة.

قوله (فان فضل من ذلك شيء رد الى الوالى) لالان الوالى يملكه لنفسه اذ لا يجوز له أخذ الزكاة بل لان يحفظه لمن يوجد من المستحقين.

قوله (و يؤخذ بعد ما بقى من العشر فيقسم بين الوالى و بين شركائه ـ الخ) أى يوخذ بعد اخراج العشر أو نصفه ما بقى فيقسم بين الوالى و بين شركائه الذين هم العاملون على الارض المفتوحة عنوة والزارعون لها فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه و يصرف الباقى فى مصالح الدين ومصارف المسلمين من مؤونة الغزاة وأرزاق القضاة وبناء القناطر وسد الثغور و أمثال ذلك ليس للوالى من ذلك قليل ولاكثير فقوله يقسم بين الوالى و شركائه ليس المراد ان الوالى يملكه لنفسه بل المراد أنه يصرفه فى مصارفه.

قوله (و أكرتها) الاكرة بفتح الهمزة والكاف جمع أكار وهو الحراث والزراع من الاكرة و هو حفر الارض ؛ والمواكرة المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع فى الارض.

قوله (و له صوافى الملوك) اى صوافى ملوك أهل الحرب ، وهى ما اصطفاه ملوك

أيديهم من غير وجه الغصب، لأنّ الغصب كلّه مردودٌ و هو وارث من لاوارث لـه يعول من لاحيلة له، و قال : إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلاّ و قد قسّمه وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه الخاصّة والعامّة والفقراء والمساكين و كلّ صنف من صنوف الناس، فقال: لوعُدل في النّاس لاستغنوا، ثمّ قال: إنّ العدل أحلى من العسل ولايعدل إلاّ من يحسن العدل، قال : و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسم صدقات

الكفار لنفسه من الاموال المنقولة و غيرها غير المنصوبة من مسلم أو معاهد فان المغصوب وجب رده الى مالكه .

قوله (و هو وارث من لاوارث له) سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لاحد التصرف فيه فى حال حضوره الا باذنه و أما فى حال غيبته فقال الشهيد الثانى (ره) المشهور أنه يجوز التصرف فيه ويصرف فى فقراء بلد الميت و جيرانه للرواية. وقيل فى الفقراء مطلقا لضعف المخصص و هوقوى، و قيل فى الفقراء و غيرهم كغيره من الانفال.

قوله (يعول من لاحيلة ـ الخ) أى يقوم بمايحتاج اليه من قوت و كسوة وغيرهما من لاحيلة له فى تحصيل ذلك بالمال والكسب.

قوله (و قال ان الله لم يترك شيئاً ـ الخ) أى قال العبد الصالح الكاظم «ع»: ان الله لم يترك شيئاً من صنوف الاموال التى فيها الحقوق الا وقد قسمه بالعدل فى آية الزكاة و الخمس والانفال فأعطى كل ذى حق حقه من الفرق الخاصة كبنى هاشم والفرق العامة كسائر الناس، فقوله الخاصة والعامة بيان أو بدل من كل ذى حق وقوله والفقراء والمساكين و كل صنف من صنوف الناس عطف تفسير للعامة والخاصة للمبالغة فى التعميم.

قوله (فقال لوعدل فى الناس ـ الخ) أى لووقع العدل فى الناس باعطاء حقوقهم المالية لاستغنوا ولم يبق فقير فيهم كما قال الصادق «ع» فى حديث طويل «ان الله فرض للفقراء فى مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله أن ذلك لايسعهم لزادهم، انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ، ولكن اوتوا من منع من منعهم حقهم لا ممافرض الله لهم فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير» **قوله** (ثم قال ان العدل أحلى من العسل) شبه العدل بالعسل مع اثبات الزيادة فى النفع والرغبة و ميل الطبع و قوله «ولايعدل الا من يحسن العدل» اشارة الى أن نظام الخلق فى المعاش والمعاد لايتم الا بالامام العادل اذ بدونه يقع الظلم والجور فى اداء الحقوق المالية والدينية كما هو الواقع و هو سبب لفساد النظام وتفرق أحوال الانام.

البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضر في أهل الحضر ولايقسم بينهم بالسّويّة على ثمانية حتّى يعطي أهل كلّ سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر مايقيم كلّ صنف منهم يقدّر لسنته، ليس في ذلك شيء موقوت ولامسمّى ولامؤلّف، إنّما يضع ذلك على قدر ما يرى و ما يحضره حتّى يسدّ فاقة كلّ قوم منهم، وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم والأنفال إلى الوالي و كلّ أرض فتحت في أيّام النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى آخر الأبد و ماكان افتتاحاً بدعوة أهل الجور و أهل العدل لأنّ ذمّة رسول الله صلى الله عليه وآله في

قوله (و كان رسول الله «ص» يقسم صدقات البوادى فى البوادى) دل على وجوب القسمة كذلك و عدم جواز النقل ، هذا اذا وجد المستحق فى كل موضع و أمكن القسمة و الا فقد صرحوا بجواز النقل بل بوجوبه.

قوله (ولايقسم بينهم بالتسوية) دل على جواز عدم التسوية، نعم هو أفضل مع وجود المرجح و هى أفضل مع عدمه.

قوله (ليس فى ذلك شيء موقوت ولامسمى ولامؤلف) أى ليس فى قدر مايقيم كل صنف شيء موقوت له وقت معين يختص به وحد معلوم لايتجاوز عنه ولامسمى له قدر معين ولامؤلف مكتوب فى السنة أولامؤلف منهما انما يضع ذلك على قدر ما يرى بحسب المصالح و تفاوت أحوال الرجال فى المؤونة فيعطى من أراد ما أراد ويمنع من أراد كما قال تعالى جل شأنه «فامنن أوأمسك بغير حساب» ولا ظلم فيه لان الامام العادل انما يفعل ما تقتضيه العدالة. والظلم فى خلاف العدالة، نعم يستحب مع السعة أن لايعطى أقل مما يجب فى النصاب الاول من الذهب والفضة أو أقل مما يجب فى النصاب الثانى على اختلاف القولين لدلالة الروايات على ذلك و القول بوجوبه بعيد جداً .

قوله (و ان فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة الى غيرهم) من الاشخاص و المصارف و فيه دلالة على أنه ليس للامام منه شيء و فى التهذيب «فان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله الى غيرهم» و هو أظهر والمال واحد.

قوله (والانفال الى الوالى) و ذلك لان الانفال حق للوالى والنظر فيها اليه يتصرف فيها كيف يشاء وكذا النظر فى كل أرض فتحت عنوة فى زمان النبى الى آخر الابد اليه لان ما فتحت بدعوة أهل الجور فهو حق له وداخل فى الانفال و ما فتحت بدعوة أهل العدل فهو حق للمسلمين والنظر فيه أيضاً اليه كما مر.

قوله(لان ذمة رسول الله) تعليل لماسبق من أن النظر فى الانفال وما فتحت من الارضين

الأوّلين والاخرين ذمّة واحدة ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم و يسعى بذمّتهم أدناهم» و ليس في مال الخمس زكاة ، لأنّ فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم. فلم يبق منهم أحدٌ ، و جعل للفقراء قرابة

المفتوحة عنوة الى الوالي بعده «ص» و ذلك لان عهد رسول الله «ص» و حكمه فى الاولين و الاخرين واحد من غير تبدل و تغير وقد كان النظر فى الامور المذكورة فى الاولين الى الوالى و هو النبى «ص» فالنظر فيها فى الاخرين أيضاً الى الوالى و هو الامام «ع».

قوله (لان رسول الله «ص» قال «المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم آخرهم» فى بعض النسخ «أدناهم» والاول أظهر فى هذا المقام يعنى أن المسلمين اخوة تتساوى دماؤهم فى القصاص والديات لافضل لشريف على وضيع و اذا أعطى أدنى رجل أو آخرهم مرتبة أماناً للعدو فليس للباقين نقضه و جاز ذلك على جميع المسلمين و ان كانوا أعلى منه منزلة وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده وقد سئل أبوعبدالله «ع» ما معنى قول النبى «ص» «يسعى بذمتهم أدناهم» قال لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: اعطونى الامان حتى ألقى صباحكم واناظره فأعطاه أدناهم الامان وجب على أفضلهم الوفاء به» وعنه «ع» أن علياً «ع» أجاز أمان عبد مملوك لاهل حصن من الحصون، و قال هو من المؤمنين. و ظاهر هذا الكلام يدل على أن ذمة رسول الله «ص» فى الاولين و الاخرين واحدة الا ما أخرجه الدليل و ليس هنا دليل على التفاوت بينهم.

قوله (و ليس فى مال الخمس زكاة) أى ليس فى مال النبى والولى زكاة لان الله تعالى جعل لفقراء الناس فى أموال الناس ما يكفيهم فلم يبق منهم فقير، و جعل لقرابة الرسول نصف الخمس لعلمه بأنه يكفيهم فأغناهم به عن صدقات الناس و عن صدقات النبى وصدقات ولى الامر بعده، فلم يبق فى الناس ولا فى قرابة النبى الاوقد استغنى بما جعله الله تعالى له. و لذلك لم يكن على مال النبى «ص» والولى زكاة لانتفاء الفقر المحوج الى أخذ الزكاة من مالهما و لذلك أيضاً لم تجب الزكاة فى جميع أموال الناس، وقد مر فى باب أن الارض كلها للامام وجه آخر لعدم وجوب الزكاة فى مال الامام وهو أن الامام لايبيت بليلة أبداً و لله فى عنقه حق يسأله عنه، ومر شرحه أيضاً، ويحتمل أن يكون هذا القول رداً على بعض العامة حيث ذهب الى أن للنبى خمس الخمس وأن أربعة أخماسه حق للاربعة الاصناف المذكورة فى قوله تعالى « و اعلموا أنما غنمتم من شيء ـ الاية » لكل صنف ربع ، و هو قول جماعة منهم الشافعية و أما مالك فخمس الغنيمة عنده الفيء والفيء عنده لايخمس و النظر فيه لامام المسلمين يصرفه فى مصالحهم باجتهاده.

الرّسول صلى الله عليه وآله نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات النّاس وصدقات النبيّ صلى الله عليه وآله ووليّ الأمر، فلم يبق فقيرٌ من فقراء النّاس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ وقد استغنى فلا فقير، و لذلك لم يكن على مال النبيّ صلى الله عليه وآله والوالي زكاة لأنّه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ، و لهم من تلك الوجوه كما عليهم.

٥ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا ـ أظنّه السيّاري ـ عن عليّ بن أسباط قال: لمّا ورد أبوالحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردّ المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ؟ فقال له: وماذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك و ما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله « وآت ذاالقربى حقّه » فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم ؟ فراجع في ذلك جبرئيل و راجع جبرئيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه: أنّ ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله و منك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا وُلّي أبوبكر أخرج عنها وكلاءها ، فأتته فسألته أن يردّها

قوله (و جعل للفقراء قرابة الرسول) المراد بهم اليتامى والمساكين و أبناء السبيل من آل محمد «ص» الذين لايحل لهم الزكاة فعوضهم الله تعالى بالخمس ولهم نصفه ثلاثة اسهم والنصف الاخر للامام «ع» و فيه دلالة على اعتبار الفقر فى اليتامى و أبناء السبيل كما فى المساكين والظاهر أنه لاخلاف فى اعتبار فقر ابن السبيل فى بلد التسليم، وأما فى اليتامى ففى فقرهم خلاف و تحقيقه فى كتب الفروع.

قوله (ولكن عليهم أشياء تنوبهم) استدراك مما سبق و دفع لتوهم ما نشأ منه من أنه لايجب شيء عليهم و اشارة الى أنه تعالى جعل لهم أموالا و أنفالا و خمساً، ولهم الفضل من مؤونة سنةالناس و عليهم الاتمام مع الاعواز لاعلى وجه الزكاة بل على وجه العيلولة ، ولاينافى ذلك ما مر من أن ما جعله الله تعالى للناس يكفيهم لان هذا أيضاً مما جعله الله لهم.

قوله (فاتته فسألته أن يردها عليها) روى مسلم باسناده عن عائشة أن فاطمه بنت محمد أرسلت الى أبى بكر يسأله ميراثها من رسول الله «ص» مما أفاءالله عليه بالمدينة و فدك و مابقى من خمس خيبر فقال أبو بكر : أن رسول الله قال : لانورث ما تركناه صدقه انما

عليها ، فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأميرالمؤمنين عليه السلام و اُمّ أيمن فشهدا لها . فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمّد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثمّ تفل فيه و محاه و خرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولاركاب فضعي الحبال في رقابنا ، فقال له المهديّ : يا أباالحسن حُدّها لي ، فقال : حدٌّ منها جبل أحد ، و حدّ منها عريش مصر ،و حدّ منها سيف البحر، وحدٌّ منها دومة الجندل، فقال له : كلُّ هذا؟ قال : نعم يا أميرالمؤمنين هذا كلّه إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيل ولاركاب، فقال : كثير، و أنظر فيه.

٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزه، عن محمّدبن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل و في

يا كل آل محمد فى هذاالمال و انيوالله لاغير شيئاً من رسول‌الله عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول‌الله ولا عملن فيها ما عمل به رسول‌الله فوجدت فاطمة على أبى‌بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها على بن أبى طالب ليلا و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها على «ع».

قوله (ايتينى بأسود أو أحمر) أراد بالاسود العرب و بالاحمر العجم.

قوله (و ام أيمن) هى اماسامة بن زيد.

قوله (و خرقه) خرقه كتابها كخرق كسرى كتاب أبيها فشق بطنه كماشق بطنه.

قوله(هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولاركاب) الظاهر أنه انكار لااخبار اذ الاخبار يوجب الاعتراف بأنه لها ووضع الجبال فى الرقاب كناية عن التسلط والاذلال.

قوله (عريش مصر) العريش كل ما يستظل له والمراد به بيوتاتها.

قوله (سيف البحر ـ السيف بالكسر ـ ساحل البحر والجمع أسياف.

قوله (دومة الجندل) قال فى المغرب دومة الجندل بالضم والمحدثون على الفتح و هو خطأ عن ابن دريد وهى حصن على خمسة عشرة ليلة من المدينة و من الكوفة على عشر مراحل و فى الصحاح الجندل الحجارة و الجندل ـ بفتح النون وكسر الدال ـ الموضع فيه حجارة.

سورة الأنفال جذع الأنف.

٧ـ أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرّضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ: « و اعلموا أنّما غنتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى » فقيل له : فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله و ما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقلّ ما يصنع به؟ قال ذاك إلى الامام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنّما كان يعطي على ما يرى؟ كذلك الامام .

قوله (الانفال هو النفل) وقدمر تفسير النفل، و لعل الضمير راجع الى مفرد الانفال الا اليها والافراد باعتبار الخبر اذ لايصح الحمل والمقصود أن النفل المختص بالنبى «ص» والوالى بعده فلايرد أن الحمل فى الاول أيضاً بلافائدة.

قوله (و فى سورة الانفال جذع الانف) أى قطع أنف المخالفين وهو كناية عن الاهانة والاذلال ، و وجه ذلك ان الله تعالى ذكر فى تلك السورة الانفال ومصرفها حيث قال عز شأنه «يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول» وما كان للرسول كان بعده للوالى فحكمها باق الى يوم القيمة عندنا، و أما العامة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم أن آية الانفال منسوخة لان المراد بالانفال الغنيمة والغنيمة كانت للنبى خاصة بحكم هذه الاية فنسخ بقوله تعالى «و اعلموا أنما غنمتم من شيء الاية» بجعل أربعة أخماسها للغانمين، و قال بعضهم انها محكمة وأن قوله تعالى: « و اعلموا أنما غنمتم» مفسر لها وهذان القولان اشتركا فى أن المراد بالانفال الغنيمة و افترقا فى الاختصاص والنسخ وعدمهما و قال بعضهم أنها محكمة مخصوصة والمراد بالانفال أنفال السرايا بمعنى ان السرية الخارجة من الجيش تختص بالنفل من خمس ما غنمت وتشاركت الجيش فى أربعة الاخماس الباقية وقال بعضهم أنها محكمة و أن الانفال للامام بمعنى أن للامام أن ينفل من رأس الغنيمة ماشاء لمن شاء و هذا القول حق عندنا الا أن الامام عندنا هو المعصوم الوالى من قبل الله تعالى و عند هذا القائل سلطان العصر و ان كان جايراً و أن الانفال غير مختصة بما ذكر روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن محمد بن على الحلبى عن أبى عبدالله «ع» قال «سألته عن الانفال فقال ما كان من الارضين بادأهلها و فى غير ذلك الانفال، وقال سورة الانفال فيها جذع الانف» **قوله** (و ماكان لرسول الله فهو للامام) فللامام نصف الخمس: السدس بالاصالة و السدسان بالوراثة.

قوله (ما يصنع به) كان السائل توهم أنه يجب التسوية فى القسمة فأشار «ع» بقوله

٨ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذّهب والفضّة و الحديد والرصاص والصفر، فقال: عليها الخمس.

٩ـ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن جميل، عن زرارة قال : الامام يجري ويُنفّل و يعطي مايشاء قبل أن تقع السّهام وقد قاتل رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفيء نصيباً وإن شاء قسّم ذلك بينهم.

١٠ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عبدالصمد بن بشير عن حكيم مؤذّن ابن عيسى قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى» فقال أبوعبدالله عليه السلام : بمرفقيه على ركبتيه ثمّ أشار بيده، ثمّ قال : هي والله الافادة يوماً بيوم إلّا أنّ أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا .

ذلك الى الامام أنه يعطى كل أحد مايستغنى به فى مؤونة سنته ولو فضل شيء فهو له كما أن الناقص عليه. **قوله** (قال الامام يجرى و ينفل و يعطى مايشاء) أى يجرى ماشرط من الجعايل و ينفل لنفسه ما أحب من الثياب النفيسة والدابة الفارهة والجارية الحسنة و نحوها ويعطى من لانصيب له مثل الاعراب و اجرة الراعى للغنيمة و حافظها و كاتبها و غير ذلك مما يحتاج اليه الغنيمة فى مدة بقائها.

قوله (عن حكيم مؤذن ابن عيسى) كذا فى النسخ التى رأيناها و فى الاستبصار عن حكيم مؤذن بنى عبس وهو الموافق لكتب الرجال .

قوله (فقال أبوعبدالله «ع» بمرفقيه على ركبتيه) حال من مرفقيه و المعنى رفع مرفقيه وهما كاينتان على ركبتيه وقد مر أن العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده أى أخذ و قال برجله أى مشى ، و قالت له العينان سمعا و طاعة أى او مأت و قال بالماء على يده أى قلبه و قال بثوبه أى دفعه و كل ذلك على المجاز والاتساع.

قوله (هى والله الافادة) دل على أن الغنيمة يطلق على مايستفاد بالاكتساب وهى بهذا المعنى أعم منها بالمعنى المصطلح وهو ما حازه المسلمون من أموال أهل الحرب اذا حواها العسكر والمقصود أن مااستفيد بالاكتساب على أنواعه من التجارة والزراعة والصناعة و غيرها داخل فى الغنيمة و يجب فيه الخمس، وقد روى عن أبي عبدالله «ع» «ان كل مااكتسب فيه الخمس حتى الخياط ليخيط قميصاً بخمسة دوانيق فلنا منه دانق الا ما احللناه من

١١ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن الخمس فقال: في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

١٢ـ عدّة من أصحابنا. عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد قال: كتبت: جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة و ما حدّها رأيك ـ أبقاك الله تعالى ـ أن تمنّ عليّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلاة لي ولاصوم، فكتب: الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة.

شيعتنا لتطيب لهم به الولادة أنه ليس شيء من عندالله تعالى يوم القيمة أعظم من الزنا انه يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء بما نكحوا» و فيه و في قوله «ع» الا أن أبي جعل شيعته فى حل ليزكيهم دلالة واضحة على أنه يجوز للشيعة أن يجعل منافع الاكتساب مهراً للزوجة و ثمناً للجارية قبل اخراج الخمس مطلقاً كماهو المشهور بين الاصحاب والمخالف نادر. **قوله** (قال سألت أباالحسن «ع» عن الخمس فقال فى كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير) لاينافى هذا الخبر ونظيره مما يفيد وجوب الخمس فى جميع أنواع الاكتساب ما رواه الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان قال سمعت أباعبدالله «ع» يقول« ليس الخمس الا فى الغنايم خاصة» لامرين ذكرهما الشيخ فى الاستبصار أحدهما أن يكون المعنى فيه أنه ليس الخمس الا فى الغنايم خاصة بظاهر القرآن لان ماعدا الغنايم انما علم وجوب الخمس فيه بالسنة ولم يعن أنه ليس فى ذلك خمس أصلا، والثانى أن يكون هذه المكاسب والفوايد التى تحصل للانسان هى من جملة الغنايم التى ذكرها الله تعالى فى القرآن والذى يدل على ذلك مامر قبيل هذا من رواية حكيم مؤذن ابن عيسى عن أبى عبدالله «ع».

قوله (فكتب الفائدة مما يفيد اليك فى تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة) ذكر التجارة والحرث على سبيل التمثيل و لانهما أقوى أنواع الاكتساب والا فالاكتساب غير منحصر فيهما. و قوله بعد الغرام اشارة الى أن وجوب الخمس فى فوايد الاكتساب بعد اخراج المؤونة كلها و فى قوله أو جايزة دلالة على وجوبه فى الصدقة والهبة ونحوهما كما ذهب اليه أبوالصلاح محتجاً بأنه نوع اكتساب و اليه ميل الشهيد الاول فى اللمعة والشهيد الثانى فى شرحه لان قبولهما اكتساب، و لصحيحة على بن مهزيار عن أبى جعفر الثانى «ع» و أنكر وجوب الخمس فيهما جماعة من الاصحاب منهم ابن ادريس و العلامة للشك فى كونهما من الاكتساب والاصل عدم الوجوب ولايخفى ما فيه.

١٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي نصرقال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس اُخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة، فكتب بعد المؤونة.

١٤ـ أحمدُ بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقّنا.

١٥ـ أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالعزيز بن نافع قال: طلبنا الاذن على أبي عبدالله عليه السلام و أرسلنا إليه. فأرسل إلينا: اُدخلوا اثنين اثنين . فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرّجل: اُحبّ أن تستأذن بالمسألة فقال: نعم، فقال له: جعلت فداك إنّ أبي كان ممّن سباه بنو اُميّة و قد علمت أن

قوله (فكتب بعد المؤونة) يعتبر وجوب الخمس فيهما فى جميع مايجب فيه بعد اخراج المؤونة فيعتبر فى الغنيمة بعد اخراج اجرة الحافظ والحامل والراعى وغيرذلك وفى المعدن والغوص بعد اخراج اجرة الحافر والغايص والالة و غيرها و فى أرباح التجارات و الزراعات والصناعات اخراج مؤونة السنة له و لعياله مطلقا و قس على ذلك.

قوله (قال كل شيء قوتل عليه على شهادة) أن لااله الاالله و أن محمداً رسول الله فان لنا خمسه، دل بظاهره على أن لهم الخمس منه سواء وقع القتال باذنهم أم لا ولكن المشهور بين الاصحاب أن لهم غنيمة كل من قاتل بغيراذنهم فى حال الغيبة والحضور وبه رواية مرسلة الا أنه لا قائل بخلافها كماصرح به الشهيد فى شرح اللمعة.

قوله (ولا يحل لاحد أن يشترى من الخمس شيئاً حتى يصل اليه حقناً) المشهور بين الاصحاب أنه يجوز للشيعة وطى الامة المسبية حال الغيبة و شراؤها و شراء الغنايم المأخوذة من أهل الحرب حال الغيبة و ان كانت بأجمعها للامام على قول مشهور أو ببعضها على قول ضعيف و كذا يجوز الشراء ممن لايعتقد الخمس كالمخالف و ممن لايخمس فانه لايجب على المشترى منا اخراج الخمس منه نعم اذا تجدد له نماء وجب عليه الخمس فى نمائه.

قوله (فقال له ان أبى كان ممن سباه بنوامية) اخبره عن أبيه و عن نفسه و عما فى يده من الاموال و عن الحزن بالتصرف فيها لعلمه بان جميع ذلك حق له «ع» لكونه غنيمة مأخوذة بحكم أهل الجور فأجاب «ع» بانه وان من كان مثله فى حل من ذلك، وفيه دلالة على أن غنيمة أهل الجور للامام و أنه أباح لشيعته التصرف فيها حال الحضور والغيبة.

بني اُميّة لم يكن لهم أن يحرّموا ولايحلّلوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير و إنّما ذلك لكم، فاذا ذكرت [ردّ] الذي كنت فيه دخلني من ذلك مايكاد يفسد عليّ عقلي ما أنافيه، فقال له: أنت في حلّ ممّا كان من ذلك و كلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك. قال: فقمنا و خرجنا فسبقنا مُعتّب إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لهم : قد ظفر عبدالعزيزبن نافع بشيء ماظفربمثله أحد قطّ قدقيل له: و ما ذاك ففسّره لهم ، فقام اثنان فدخلا على أبي‌عبدالله عليه السلام، فقال أحدهما : جعلت فداك إنّ أبي كان من سبايا بني اُميّه وقد علمت أنّ بني اُميّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير و أنا اُحبّ أن تجعلني من ذلك في حلّ. فقال: و ذاك إلينا ؟ ما ذاك إلينا ، مالنا أن نحلّ ولاأن نحرّم ، فخرج الرّجلان و غضب أبوعبدالله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك اللّيلة إلاّ بدأه أبو عبدالله عليه السلام فقال : ألا تعجبون من فلان؟ يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنو اُميّة، كأنّه يرى أنّ ذلك لنا ؟! ولم ينتفع أحد في تلك اللّيلة بقليل ولا كثير إلاّ الأوّلين فانّهما غنيا بحاجتهما.

قوله (فاذا ذكرت رد الذى كنت فيه)أى خلاف السنة الذى كنت فيه و هو تصرف العبد فى مال المولى بدون اذنه قال فى النهاية : يقال أمرردّ اذاكان مخالفاً لما عليه أهل السنة، ولفظ«رد» ليست فى بعض النسخ . و فى بعضها «ما» بدله و هو موصولة بمعنى شيئاً و مآل الكل واحد.

قوله (ما أنا فيه) بدل عن الرد أو عن قوله ما أو عن فاعل يكاد أو فاعل ليفسد و هو بعيد لبقاء خبر يكاد بلاعايد الى اسمه أواستفهام للتعجب عن حاله أو التوبيخ لنفسه.

قوله (فسبقنا معتب الى النفر) معتب بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر التاء المشددة مولى أبى‌عبدالله «ع» مدنى ثقة والنفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال و هو اسم لاواحد له من لفظه.

قوله (قد ظفر عبدالعزيزبن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد) و فيه أن الذى ظفر به هو ذلك السائل: و يمكن أن يقال عبدالعزيز أيضاً ظفر به حيث علم ما لم يكن يعلم من أنه يجوز له التصرف فيما غنمه أهل الجور .

قوله (ما ذاك الينا) لعله قال ذلك للتقية خوفاً من افشاء هذا الخبر و لم يكن له خوف من السائل الاول أو لان هذا السائل لم يكن من أهل المودة والولاية فى

١٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : من أين دخل على النّاس الزناء ؟قلت: لادري جعلت فداك قال : من قبل خمسنا أهل البيت ، إلاّ شيعتنا الأطيبين ، فانّه محلّل لهم لميلادهم.

١٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب ،عن أبي- الصباح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال.

١٨- عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن رفاعة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يموت، لاوارث له ولامولى قال : هو من أهل هذه الاية، « يسألونك عن الأنفال».

١٩- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الكنز، كم فيه ؟ قال: الخمس ، و عن المعادن كم فيها ؟

الواقع. **قوله** (قال من قبل خمسنا) لايجوز لغير الشيعة أن يطأ الامة التي سباها المقاتل بغير اذن الامام ولا أن يشتريها ولا أن يجعل مهور النساء من منافع أنواع الاكتساب لدخول حق الامام فى جميع ذلك بل بعضها بالتمام حقه فلو فعل كان غاصباً و زانياً وجرى في الولد حكم ولد الزنا عندالله تعالى وجاز جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه وحق مشاركيه من الهاشميين باذنه ليطيب فعلهم و تزكو ولادتهم.

قوله (ولا مولى) أراد به المعتق و فى حكمه ضامن الجريرة فولاء العتق و ولاء ضامن الجريرة مقدمان على ولاء الامام «ع» و بالجملة يقدم الوارث و ان بعد ثم ولاء العتق ثم ولاء الضمان فان لم يجد فالتركة من الانفال التى جعلها الله تعالى للامام «ع» و يجوز التصرف فيها حال غيبته على نحو ما ذكرناه سابقاً.

قوله (عن الكنز كم فيه قال الخمس) دل على أن الكنز يجب فيه الخمس قليلا كان أو كثيراً الا أن ما رواه أحمدبن محمدبن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا «ع» قال سألته عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال الزكوة فى مثله ففيه الخمس دل ظاهراً على اعتبار النصاب و هو عشرون ديناراً أو مائتادرهم فى الكنز اذا كان من النقدين وفى غيرهما ما بلغ قيمته احدهما و انما قلنا ظاهراً لاحتمال أن يراد الكنز اذا كان ذهباً أو فضة ففيه الخمس فلو كان من غيرهما لاخمس فيه لكنه بعيد جداً و الظاهر أنه لم يذهب اليه أحد.

قوله (و عن المعادن كم فيها قال الخمس) دل على أنه لانصاب فى المعادن و هو

قال: الخمس وكذلك الرصاص والصفر والحديد، وكلّما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذّهب والفضّة.

٢٠- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ أشدّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا ربّ خمسي، وقد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم و لتزكوا ولادتهم.

٢١- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن عليّ عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عمّا يخرج من البحر من اللّؤلؤ و الياقوت و الزّبرجد و عن معادن الذّهب و الفضّة ما فيه؟ قال: إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس.

أحد قولى الشيخ -ره- ومذهب ابن ادريس و قيل ابن ادريس ادعى الاجماع على عدم النصاب فيها ولادلالة على اعتباره فيما بعده و هو قوله «:وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة» لان المراد منه أنه لافرق فى المعادن بين أن يكون ذهباً أو فضة أوغيرهما من المذكورات و غيرهما فى وجوب الخمس و ليس المراد بيان اعتبار النصاب فيها و سيجىء فى خبر محمد بن على عن أبى الحسن الرضا «ع» ما يدل على اعتبار النصاب فيها و انه دينار .

قوله (فيقول يا رب خمسى) أى اطلب خمسى أو ضاع خمسى أو أين خمسى و المقصود طلب المكافاة ممن منعه وضيعه.

قوله (عن محمدبن على) محمدبن على بن أبى عبدالله مجهول وقد يقال ان الاجماع على تصحيح مايصح عن أحمدبن محمدبن ابى نصر يدفع الضعف بالجهالة.

قوله (قال اذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس) دل على أن النصاب معتبر فى الغوص والمعدن و أنه دينار فهو حجة لابى الصلاح و ابن بابويه نظراً الى ظاهر كلامه لكن روى الشيخ عن محمدبن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أحمدبن محمدبن أبى نصر قال سألت أباالحسن «ع» عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شىء ؟ قال ليس فيه شىء حتى يبلغ مايكون فى مثله الزكاة عشرين ديناراً . و هذا الحديث محكوم بالصحة و بمضمونه عمل كثير من الاصحاب منهم العلامة و حمل بعضهم حديث الدينار على الاستحباب فى المعدن و على الوجوب فى الغوص و أورد عليه الشيخ محمد- رحمةالله- عليه بأن الحمل

٢٢- محمّد بن الحسين و عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إليه يا سيّدي رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحجّ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس

٢٣- سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسين بن عبد ربّه قال: سرّح الرّضا عليه السلام بصلة إلى أبي: فكتب إليه أبي: هل عليّ فيما سرّحت إليّ خمس؟ فكتب إليه: لاخمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس.

على الاستحباب لايخلو من اشكال لاتحاد الرواية الا أن يقال لامانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض و بعضها على الوجوب لعدمه، وقال الشيخ فى التهذيب: ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن أبى نصر تناول حكم المعادن و خبر محمدبن على حكم مايخرج من البحر و ليس أحدهما هو الاخر بل لكل واحدمنهما حكم على الانفراد ووجه كلام الشيخ محمد رحمةالله عليه بان مراده أن خبر محمدبن على وارد فى المعدن الذى هوخرج من البحر و حكمه حكم الغوص و خبر ابن أبى نصر فى غيره من المعادن و هو الذى نصابه عشرون ديناراً وله وجه الا أنه بعيد . ثم قال و ربما يقال ان خبر ابن أبى نصر مع معارضته للاجماع الذى ادعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة اذ ليس صريحاً فى الخمس فيما ادعاه بعض الاصحاب من أنه صريح فى الخمس محل كلام، و أما ما قيل فى رد خبر ابن أبى نصرمن أن فى طريق الشيخ الى محمدبن الحسن الصفارأحمد ابن محمدبن الوليد على أحد الطريقين و أبوالحسين بن أبى جيد على الاخر وهما غير موثقين ففيه أن هذا لوقدح لاشكل تصحيح غالب الاحاديث لاسيما فى ابن الوليد. و مما ذكرناه ظهر أن الاقوال فى المعدن ثلاثة الاول انه لانصاب فيه و أنه يجب الخمس فى قليله و كثيره، والثانى أن النصاب فيه دينار كالغوص والثالث النصاب فيه عشرون ديناراً كالكنز والاحتياط يقتضى الاخراج فى قليله و كثيره والله أعلم.

قوله (فكتب «ع» ليس عليه الخمس) دل على أنه لاخمس فى مال رفع الى رجل يحج به مطلقاً لاحين الاخذ ولابعد الحج ان بقى شىء بعد مؤونة السنة له ولعياله، و قيل المشهور وجوب الخمس فى جميع المكاسب من تجارة و صناعة و زراعة و غرس و من ذلك استيجار الانسان نفسه لعمل كالحج و ما شابهه لكن بعد اخراج مؤونةالسنة له و لعياله الواجبى النفقة و غيرهم هذا كلامه وهولايخلو من قوة والرواية ضعيفة والله أعلم.

قوله (لاخمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس) دل على أنه لاخمس على رجل فيما أعطاه الامام من هبة و صدقة وهدية، ولا يدل على أنه لاخمس عليه فى هذه

٢٤ـ سهل، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعدالمؤونةوأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعدالمؤونة مؤونة الضيعة و خراجها لامؤونةالرّجل وعياله فكتب عليه السلام: بعدمؤونته ومؤونة عياله و [بعد] خراج السلطان.

٢٥ـ سهل، عن أحمدبن المثنّى قال : حدّثني محمّدبن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب إليه : بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب و على الضيق الهمّ، لايحلّ مال إلاّ من وجه أحلّه الله وإنّ الخمس عوننا على ديننا و على عيالاتنا و على موالينا و ما نبذله و نشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته، فلا تزووه عنّا ولاتحرموا أنفسكم دعاءنا ماقدرتم عليه، فإنّ إخراجه مفتاح رزقكم و تمحيص ذنوبكم و ما تمهّدون لأنفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بما عهد إليه و ليس المسلم من أجاب باللّسان و خالف بالقلب: والسّلام.

الامور اذا وصلت اليه من غير الامام بل يدل بحسب المفهوم على الوجوب وقد ذهب اليه أبوالصلاح محتجاً بانه نوع من الاكتساب و فائدة فيدخل بحسب عموم الاخبار أو أطلاقها ولايخلو من قوة.

قوله (فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس) ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة و غير ذلك وكأنه «ع» أوجب عليهم بعض الحق وأسقط عنهم بعضه لمصلحة والا فالحق أكثر من نصف السدس و اذا جاز له اسقاط الكل كمادل عليه بعض الروايات جاز له اسقاط البعض بطريق أولى و ارادة نصف كل سدس أو ارادة الستة من السدس التزاما ليرجع الى نصف الخمس و يكون المراد به حصته «ع» بعيدة جداً.

قوله (وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولاغير ذلك) أراد نفى الخمس و نفى الزكاة جميعاً عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة.

قوله (يسأله الاذن فى الخمس) أى فى التصرف فيه وعدم اخراجه من الارباح.

قوله (و على الضيق الهم) لعل المراد أنه ضمن على ضيق النفس فى الاطاعة و الانقياد العقاب و فى التهذيب «فى موقعه» و على الخلاف العقاب».

٢٦- و بهذا الإسناد . عن محمّد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس، فقال : ما أمحل هذا تمحضونا بالمودّة بألسنتكم و تزوون عنّا حقّاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس، لانجعل ، لانجعل ، لانجعل لأحد منكم في حلّ.

٢٧- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل و كان يتولّى له الوقف بقم، فقال: ياسيّدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ فانّي أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ فلمّا خرج ، صالح ، قال أبوجعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حقّ آل محمّد و أيتامهم و مساكينهم و فقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يجيء فيقول : اجعلني في حلّ، أتراه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، و الله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً .

٢٨- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن العنبر و غوص اللّؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس.

كمل الجزء الثّاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] ويتلوه كتاب الايمان و الكفر .

والحمدلله ربّ العالمين والسّلام على محمّد و آله الطيّبين الطاهرين

قوله (و جعلنا له) أى جعلنا والياً له متصرفا فيه.

قوله (لانجعل) قال الشيخ فى الاستبصار الوجه فى الجمع بين هذه الرواية و الروايات الدالة على الحل ماكان يذهب اليه شيخنا رحمة الله عليه و هو أن ما ورد من الرخصة فى تناول الخمس والتصرف فيه انما ورد فى المناكح خاصة لتطيب ولادة شيعتهم ولم يرد فى الاموال و ماورد من التشدد فى الخمس والاستبداد به فهو يختص الاموال.

قوله (أتراه ظن أنى أقول لاأفعل) دل ذلك ظاهراً على أن الخمس كله حق الامام الا أنه يصرف بعضه فى الوجوه المذكورة و يحتمل أن يكون بعضه حقاً للاصناف المذكورين الا أن الامام أولى بهم من أنفسهم فلذلك كان له أن يحل المتصرف فى حقوقهم أيضاً ثم قوله «والله ليسألنهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالاحثيثاً» دل ظاهراً على أن من أحل له الامام ايضاً مسؤول و هو بعيد جداً ولايبعد تخصيص السؤال بمن عداه والله اعلم .

فهرست ما في هذا المجلد

أبواب التاريخ

الصفحة	الموضوع
٢٧٩	باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليهما السلام.
٢٩٢	» مولد أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام.
٣١٠	» مولد أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.
٣٣٣	» مولد الصاحب عليه السلام.
٣٥٦	» ما جاء في الاثنى عشر والنصّ عليهم عليهم السلام.
٣٨٢	» في أنّه إذا قيل في الرّجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده أو ولد ولده فانّه هو الّذي قيل فيه.
٣٨٣	» أنّ الأئمّة كلّهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه عليهم السلام.
٣٨٥	» صلّة الامام عليه السلام.
٣٨٧	» الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده ومايجب فيه.

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٨	١٩	(١)	زائد
٤٨	٢٠	لأمير المؤمنين (ع)	لأمير المؤمنين (ع) (١)
٥٥	٢٤	فائنا	فائتنا
١٤٤	١٤	خير	خير من
١٥٤	٢٦	ابناء	ابنا
١٧٥	تيتر	٢٤	٢٨و٢٩
١٧٧	١٧	منهم	منها
١٨٩	٢٠	الجنائتهنااسائه	الخبائث هنا اساءة
١٩٧	١	أشبهم	اشبههم
٢٨٠	٢٨	و ألصحيع	والصحيح
٢٨٩	٢٦	حرمتها	حرمته
«	«	زوارها	زواره
٢٩٦	٥	البادر	البارد
«	«	الغصن	الغض
«	٢٣	يتلذون	يتلذذون
٢٩٩	«	لال فرج	ولم يكن لال فرج
٣٦٨	٢٦	شدح في اصول الكافي	شرح اصول الكافي
٣٨٤	٢٧	« «	« «
٣٩١	٩و ٢٤	الأدوية	الأودية